الأزهر الشريف

نفحات الانس

من

حضـرات القـدس

تأليف

مولانا / أبو البركات عبد الرحمن الجامى

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

كتاب نفحات الأنس من حضرات القدس
الذى ألفه ..
مولانا أبو البركات عبد الرحمن الجامى

بسم الله الرحمن الرحيم

« والعصر • ان الانسان لفى خسر ، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر » ••

* ان الأيام فى حاجة الى تذكير وعظات ، وفى شديد افتقار الى ارشاد وتوجيه • والمتصوفة وما أعطاهم الله من كرامات وآمدهم من امدادات والهامات ، هم من الذين قال الله فيهم : **« ان عبادى ليس لك عليهم سلطان »** ، ويدخلون تحت وصفه جل شأنه : **« وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما »** •

* ولا شك فى أن التصوف له تقديره وجلاله فى حياة المجتمعات الاسلامية والجماهير الانسانية وله فى آفاق الروحانية الاسلامية جلاله وروائع جماله ، ومدارس هذا العلم العظيم لها آثارها الروحية الكبيرة التى تنعكس على النفوس والسلوك •

* والتصوف كذلك هو الذى يخطط للسائرين أروع الطرق للسير عليها ويرسم لهم معارج الأنس فى بلوغهم سماء الهدى فتتحرك المشاعر ويهتز الوجدان •• ان الصوفى يعيش فى يقظة وجدانية تدفعه دائما الى جهاد النفس والسمو الروحى بها فيتحرر وجدانيا وخلقيا وعقليا من استبعاد الشهوات ورق الهوى •• وقد قال السراج الطوسى فى اللمع : اذا قيل لك الصوفية من هم فى الحقيقة

صفهم لنـــا ؟ فقل : هم العلماء بالله وبأحكام الله ، العاملون بما علمهم الله تعالى : فهم عباده المخلصون وأولياؤه المتقون •

* وليس معنى ذلك أنهم لا يمشون فى مناكب الأرض يلتمسون الرزق ليستعينوا به على طاعة ربهم وأداء ما فرضه عليهم. فقد قال تعالى. **« هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقـــه »** ، وقـــال : **« فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله** •

* وكتاب « نفحات الأنس من حضرات القدس » الذى ألفه العارف بالله عبد الرحمن بن أحمد الجامى باللغة الفارسية وقام بترجمته من الفارسية الى اللغة التركية مير على شير بن الأمير غياث الدين محمد المتخلص بانوائى ؛ ثم نقله من الفارسية الى اللغة العربية تاج الدين محمد بن زكريا بن سلطان القرتى العبشمى الأموى •

* وقد جمع المؤلف ــ فى هذا المجموع ــ ما كان من أنفاس المشايخ الطيبة وحظائر القدس ومحاضر الأنس وسماه : « نفحات الأنس من حضرات القدس » •

* وقـــد اشتمل الكتاب على موضوعين رئيسيين : أولهمـــا جعله فى تسعة أقوال هى على التوالى :

١ ــ القول فى الولاية والولى •

٢ ــ القول فى المعرفة والعارف والمتعرف والجاهل •

٣ ــ القول فى معرفة الصوفى والمتصوف والملامتى والفقير •

٤ ــ القول فى التوحيد ومراتبه •

٥ ــ القول فى أصناف أرباب الولايـــة •

٦ ــ القول فى الفرق بين المعجزة والكرامة والاستدراج •

٧ ــ القول فى اثبات كرامات الأوليـــاء •

٨ ــ القول فى أنواع الكرامات وخوارق العادات •

٩ ــ القول فى أنه متى سميت الصوفية صوفية •

أما الموضوع الثانى من الكتاب فهو تراجيم لبعض مشايخ الصوفية وتاريخ ولادتهم ووفاتهم وذكر سيرتهم وأحوالهم ومقاماتهم وكراماتهم • وقد ترجم لما يقرب من مائتين من شيوخهم •

وقد روى من كلامهم وأحوالهم ما يكشف عن معان عميقة ودلالات دقيقة وشرح كثيرا من أقوالهم التى أثرت عنهم وقام بتوجيه ما يعرف بشطحات الصوفية •

ومهما يكن من أمر فان الكتاب فيه زاد شهى واقتباس من أنوار الحق تضىء القلوب وتنير الطريق أمام كل مريد يبتغى السعادة الروحية فى الدنيا وحسن ثواب الآخرة •

وقد قام فريق من المهتمين بهذا الجانب من المعرفة فعملوا على تحقيق الكتاب واخراجه نسأل الله تعالى لهم عظيم الأجر من الله تعالى وأن ينفع به • والله وحده ولى التوفيق •

وبعد ••

هــذه المقدمة الموجزة عن الكتاب لعل القارىء يتشوق الى زيــادة معرفة بصاحبه ولذلك رأينا أنه من المناسب الحاق ترجمة له تعطى تصورا عن مدى علمه وفضله ••

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ••

تحريرا فى ١٥ من رجب ١٤٠٩ هـ
٢١ من فبراير ١٩٨٩ م

الشئون الفنيــة
لمكتب شيخ الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

تعريف بمؤلف هـذا الكتاب الجليل
مولانا عبد الرحمن الجامى[1]

ولد أبو البركات نور الدين عبد الرحمن بن نظام الدين أحمـد ابن محمد الدشتى[2] الخرجردى الجامى النقشبندى فى قرية « خرجرد » من ولاية « جام » من أعمال هرات فى الثالث والعشرين من شعبان سنة ٨١٧هـ الموافق للسابع من نوفمبر سنة ١٤١٤م فى بيت من أكبر بيوت العلم والفضل آنذاك ، حيث كان جده شمس الدين محمد الدشتى من مشاهير أهل العلم فى « جام » ومرجعا للقضاء والفتيـا ، كما كان والده نظام الدين أحمد الدشتى من أعظم المجتهدين فى مذهب الامام أبى حنيفة، وأكابر علمـاء اللغة .

وجد « الجامى » منذ أن فتحت عيناه على الدنيا عناية خاصة بـه من والده ، وحظى برعاية علميـة وأدبية كبيرة من جانبه ، فأخـذ عن أبيه علوم اللغـة وشيئا من العلوم الشرعية ثم بدأ كعادة أهل عصره فى السفر فى طلب العـلم ولقاء العلمـاء والاستفادة من المشايخ حتى أصبح ــ كما يقول « بابر » : لم يكن له نظـير فى زمانه فى العلـوم العمليـة والنظرية[3] : وقال صاحب البدر الطالع : « اشـتغل بالعلوم أكمل اشتغال ، حتى برع فى جميع المعارف ، ثم صحب الصوفية فنال من ذلك حظا وافرا ، وكان له شهرة بالعلم « فى خراسان » وغـيرها من

---

(١) مصادر ترجمته : شذرات الذهب ٧ / ٣٦٠ ، البدر الطالع ١ / ٣٢٧ ، هديـة العارفين ١ / ٥٣٤ ، كشف الظنـون ١ / ٨٨٦ ، و « الجامى عصره وحياته وقصة سلامان وابسال » ؛ رسالة « ماجستير » فى جامعة القاهرة قسم اللغات الشرقية للأستاذ عبد العزيز مصطفى محمد . دائرة المعارف الاسلامية مادة « جامى » .

(٢) نسبة الى « دشت » بلدة صغيرة فى جوار اصفهان . نزح منها جده وأبوه الى « جام » .

(٣) انظر : دائرة المعارف الاسلامية مادة « جامى » .

قائما على السفه ، وهاجم مؤلفات ابن سينا واعتبرها مؤدية الى الكفر والضلال ، ونصح المتعلمين بتجنب ما لا ينفع والتمسك بكتاب الله[١٤] .

وكان شديدا على المنحرفين ، محافظا بشدة على عقيدة أهل السنة والجماعة ، وهذه ميزة للنقشبندية على طول التاريخ ، وليس عجيبا أن نعرف أن الصبغة الجديدة التى صبغ بها الشيخ بهاء الدين النقشبندى الطريقة كان ردا على الانحرافات الشيعية باسم التصوف واعتبر بهاء الدين النقشبندى لما قام به من جهود فى هذا الشأن مجدد القرن الثامن الهجرى[١٥] . فكان طبيعيا أن يكون للجامى مواقف مع الشيعة كادوا له فى بغداد وهو فى طريقه الى الحج ولفقوا له تهما ، لكن الله فضحهم وجعلهم هم المكيدين[١٦] .

وللجامى نظرة الى العلوم تمثل خلاصة النظرة الاسلامية المعمقة حيث يرى أن أى علم لا يساعد صاحبه فى تقدمه الخلقى وصفائه الروحى على اساس كتاب الله جدير بألا يتوجه اليه هم المسلم ، ويقول فى ذلك : « اذا لم يكن عملك أساسه كتاب الله فانه بعيد عن الحكمة ، وما لم تكن نفسك متعودة على الرياضة فلن يجديك تحصيل العلوم الرياضية » . ومن هذا المنطلق كان اغتباطه بصحبة الصوفية وسلوك طريقتهم ذلك الاغتباط الذى جعله يقول : « التحقت بالصوفية صفاة القلوب ، فليس هدفهم من العلوم سوى الأعمال »[١٧] .

ولقد ألف كتابه « الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب[١٨] فى النحو والفوائد » أحد كتب النحو المشهورة ولا يزال يدرس فى معاهد الهند الكبيرة .

وللجامى انتاج ضخم شعرا ونثرا ، وتقول اسعاد عبد الهادى

---

(١٤) انظر : « الجامى عصره وحياته » ٧٨ ــ ٧٩

(١٥) انظر : كامل الشيبى « الصلة بين التصوف والتشيع » ٢/٢٩٥

(١٦) « الجامى عصره وحياته » ٩٩ ــ ١٠٠

(١٧) نقلا عن : « الجامى عصره وحياته » .

(١٨) حققه أسامه الرافعى : طبعة العراق ١٩٨٣

قنديل[١٩] نقلا عن «سفينة الأولياء» لمؤلفه دارشكوه : ان مؤلفات الجامى تبلغ أربعة وأربعين باللغتين العربية والفارسية، فى حين أن فهرست مؤلفات الجامى الذى أعده نصر الله الطرازى تبلغ بها الى خمسة وأربعين كتابا .

ومن أهم هذه الكتب[٢٠] وأشهرها فى عالم التصوف كتابه « نفحات الأنس » شرع فى تأليفه سنة ٨٨١هـ بطلب من مير على شير كما هو مذكور فى مقدمته وأتمه فى سنة ٨٨٣ هـ .

« ونفحات الأنس » يعتمد أساسا على طبقات الصوفية للسلمى الذى نقله عبد الله الهروى الى اللسان الهروى القديم معلقا عليها بعض التعليقات ومختصرا أيضا فى بعض الترجمات : فأخذ الجامى ينقله الى الفارسية مضيفا بعض الترجمات التى أغفلها الهروى ، وأهملها السلمى من المتقدمين كما أضاف تراجم لشخصيات للمتأخرين عن الهروى . فاشتمل على ترجمة اثنين وثمانين وخمسمائة (٥٨٢) من رجال الصوفية وعلى أربع وثلاثين من النساء .

ويحتل نفحات الأنس مكانة كبيرة بين كتب التصوف الفارسية بل بين كتب التراجم الصوفية عموما . صحيح أن الجامى اعتمد على مجهودات من سبقه وبخاصة على كشف المحجوب ، وأسرار التوحيد ، لأبى سعيد أبى الخير ، بالاضافة الى طبقات السلمى كما تقول اسعاد عبد الهادى قنديل[٢١] ومع ذلك لا يزال لنفحات الجامى قيمة علمية كبيرة . وذلك لما تضمنه النفحات من تعليقات عديدة خاطفة للهروى ، واضافات وتحليلات وان تكن قليلة للجامى، مع تراجم لا توجد حتى لبعض المتقدمين والمتأخرين لا توجد فيما بين أيدينا من كتب الطبقات الصوفية .

وتبرز أهمية النفحات مرة أخرى من تلك الفصول التسعة التى كتبها الجامى تحت عنوان « التمهيدات » تناول فيها بعض القضايا الأساسية

---

(١٩) كشف المحجوب ١٦٢/١

(٢٠) انظر : لمؤلفات الجامى أسامة الرافعى سنة ٨٢/٧٣

(٢١) كشف المحجوب ١٦٣/١

الديار »[٤] ، وقال خليل الله خليلى : « الجامى من أكابر الأدباء والشعراء والعارفين واللغويين والمحدثين والمفسرين ، قلما يوجد له نظير من المتأخرين »[٥] .

وقال الجامى عن هذه الفترة : انى كنت فى ذلك الوقت قد زرعت فى فؤادى بذور الآمال والأمانى ، وكانت عيناى مشغولتين بالنظر الى ألوان الجمال التى تفتحت قريبا فى ربيع العمر كما كنت فى ذلك الوقت ملازما لأهل الفضل والكمال ، فكنت حريصا على حضور مجالس العلم ، مواظبا على الانتظام فى المدارس ، كما كنت أنتقل فى تلك الأثناء بين البلدان ، تاركا وطنى ، مفارقا إخوانى ، بعيدا عن أحبابى وخلانى ، كما كنت قد التحقت بخدمة الدراويش ولبست زيهم ، وقد جهدت أن أصفى خاطرى كما أشاروا على »[٦] .

وتذكر دائرة المعارف رحلاته المتعددة بين « هرات » و « سمرقند » واقامته فى « دمشق » و « تبريز » و « بغداد » وحجه الى بيت الله الحرام وزيارته الى قبر الرسول عليه السلام[٧] .

و « الجامى » كان — مثل أبيه — حنفى المذهب ، فله : شرح النقاية مختصر الوقاية للشيخ صدر الشريعة عبيد بن مسعود الحنفى باللغة الفارسية ممزوجا بالعربية[٨] ؛ كما كان أشعرى العقيدة ، ونلحظ ذلك من منظومة « اعتقاد نامه » التى ضمنها الجامى فى كتابه « سلسلة الذهب » والتى تولى فيها شرح العقيدة التى ينبغى أن يكون عليها المسلم وفق مذهب الأشاعرة[٩] .

---

(٤) البدر الطالع ١ / ٣٢٧ .

(٥) انظر : أسامة طه الرفاعى « تحقيق ودراسة » الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب للجامى ص ٥٤ / ١ نقلا من هراة : تاريخها ، آثارها ، رجالها لخليل الله خليلى .

(٦) نقلا عن « الجامى عصره وحياته » ص ١١٩ .

(٧) مادة « جامى » من دائرة المعارف .

(٨) انظر : كشف الظنون ٢ / ١٩٧٢ . هدية العارفين ١ / ٥٣٤

(٩) « الجامى عصره وحياته » ص ١٠٥ / ١٠٦

أما من حيث المشرب فقد كان « نقشبنديا » صرفا ، أخذ الطريق عن شيخه « سعد الدين الكاشغرى » شيخ الطريقة النقشبندية آنذاك ، عن نظام الدين خاموش عن الشيخ علاء الحق والدين العطار عن الشيخ بهاء الدين النقشبندى[10] وصحب الجامى كذلك الشيخ ناصر الدين عبيد الله أحرار السمرقندى المتوفى سنة ٨٥٩ هـ وانتسب اليه أتم انتساب[11] .

ولا شك أن تأثير التصوف على الجامى كان كثيرا ، فقد ألف معظم مؤلفاته فى التصوف ، وتراجم الصوفية ، وبيان وتوضيح المسائل الصوفية . كما كان فى سلوكه — فيما يذكره عنه مترجموه من أهل مشربه وغير أهل مشربه — مثالا للعفة والنزاهة والتواضع ، مبتعدا عن مواطن الرياءوالنفاق ، متواضعا الى أبعد الحدود ، يتناول طعامه مع مساكين الناس وفقرائهم ، بسيطا فى كل حركاته وسكناته ، وأقواله وأفعاله ، وطعامه ، وشرابه ، مراقبا ربه ، قاطعا للعلائق الدنيوية الا ما كان من الأمور الضرورية فى الحياة ، مشغولا بالأذكار والرياضات النفسية وكان دائم الصمت فى المجالس والمحافل ، وكان داعية الى الخير ، يقدم نصائحه للناس حكاما ومحكومين ، فاشتهر أمره وذاع صيته حتى كان الناس يفدون اليه من نواح عديدة وبلدان نائية لزيارته والتمتع بلقائه كما يقول الأمير «على شرنوائى» كبير وزراء السلطان حسين بايقرا[12]

عظمه ملوك وسلاطين عصره بدون أن يعمد هو الى التعلق بالمدائح ، فقد حاول السلطان محمد الفاتح أن يجتذبه الى استانبول . وبعث اليه « بايزيد الثانى » برسالتين[13] لكن الجامى كان راغبا عن صحبة السلاطين . ومن هنا كان اغتباطه بالأمير على شرنوائى الذى ترك جاهه وسلطانه وجاء يصحب الجامى مؤثرا طريق الفقراء .

كان للجامى مواقف مع تيارات عصره . فنقد الفلسفة واعتبر معظمها

---

(١٠) شذرات الذهب ٧/ ٣٦٠ ، وانظر اسعاد عبد الهادى تنديل ١ / ١٦٢ من كشف المحجوب .

(١١) شذرات الذهب ٧/ ٣٦٠

(١٢) اسامة الرفاعى ص ٥٦/ ٥٧

(١٣) دائرة المعارف مادة « جامى » .

المتعلقة بالتصوف تناولا فيه الكثير من الجديد ، بل ان التمهيد الثالث فى معرفة الصوفى والمتصوف والملامتى والفقير والفرق بينهم فريد فى بابه ـ يحتوى على تحليلات عميقة ، وفروق دقيقة ، ومعلومات عن واقع بعض الطرق الصوفية وحكم على بعض الفرق المنتسبة الى التصوف . الأمر الذى يحفظ لنفحات الجامى جدته وقيمته بين كتب الطبقات ويجعل منها مرجعا لا يستغنى عنه لباحث فى التصوف . لذا قام بترجمته الى العربية فى سنة اثنتين وأربعين وألف للهجرة تاج الدين محمد بن زكريا القرشى النقشبندى وهى الترجمة التى بين يدى القارىء ومؤلفات الجامى تنبىء عما كان عليه من استيعاب لعلوم عصره ، العقلية والنقلية ، من نشاط علمى وفكرى برع فيه أقرانه ، وسلوك صوفى مستقيم ، أكسبه النبل والطهر والصفاء ، فكان عالم عصره ، وأشعر أهل زمانه ، بل ذهب البعض الى أنه آخر كبار الشعراء ، ومع أنه نظم فى موضوعات سبق اليها الا أن تناوله لها كان مختلفا تمام الاختلاف عن سابقيه وجديدا كل الجدة ولم يظهر فى أشعاره أثر سابقيه[٢٢] .

فالجامى بلا شك معلم من معالم الاسلام .

وتوفى الجامى بهرات فى الثامن عشر من المحرم سنة ٨٩٨هـ الموافق التاسع من نوفمبر سنة ١٤٩٢ م ودفن بجوار شيخه الشيخ سعد الدين الكاشغرى النقشبندى[٢٣] ، وثبت على قبره لوحة كتبت فيها قوله تعالى: « ومن دخله كان آمنا » التى يستخلص منها ـ بحساب الجمل ـ تاريخ وفاته[٢٤] .

رحم الله الجامى ورضى عنه وأرضاه ..

تحريرا فى ١٥ من رجب ١٤٠٩ هـ
٢١ من فبراير ١٩٨٩ م

الشئون الفنية
لمكتب شيخ الأزهر

---

(٢٢) دائرة المعارف الاسلامية مادة « جامى » .
(٢٣) انظر : « الجامى حياته وعصره » ٧٥
(٢٤) شذرات الذهب ٣٦١/٧ .

بسم الله الرحمن الرحيم

[وبه نستعين] [١ ظ]

إنَّ(١) أذكى نفحات ، وأزكى رشحات، وأزهر زهر منثور، عليها من جمال الهَوَاطِل جواهرُ السحب الضاحكات ، وأبهى عمل طيب ، يرفعه الكلم الصالحاتُ الباقيات ، حمدُ الله الذي أنبع الوجودَ بما لَه من النفحات ، وأطلع فيه شموسَ الهداية المستنيرة المشرقة المُشَرَّفة بجميل الصفات ، وشرح صدورَ قوم فاقتبسوا بأحسن سلوكٍ شريفةَ الأنوار ، واجتلَوا ـ إذْ خلَوا عن الأكوان ـ عرائسَ ما لمكوِّنها ، سبحانه ، فى ضِمن طيِّها من النفحات والأسرار ، فقاموا بالله ، ومن قام به أنار له الكونُ ، وصحبه العونُ ، ودارت عليه من أبنية المعارف الأسوار .

ولا يزال ذلك السرُّ الإلهى يبدو فى خبايا زوايا الرجال ، صدورِ موارد الأبرَار والأصدار ، فيكتمون ما استُودعوه من السر الإلهى ،

---

٢ ـ ب : مابين القوسين ساقط ‖ ٣ ـ ق : زهر منثور ‖ ٦ ـ ب : المشرفة جميل ‖ ٨ ـ ب : واجلوا إذ خلوا ‖ ٩ ـ ق : ضمن طيتها . ـ ب ، ق : نار له الكون

(١) هذه خطبة التعريب . صنعها معرب الكتاب تاج الدين محمد بن زكريا ابن سلطان العبشمى الهندى النقشبندى العثمانى (... — ١٠٥٠ هـ)

«وقلوبُ الأحرارِ قبورُ الأسرار(أ)». يتباهُون وهم مستهترون وَلِهون، «والبُلْه أكثرُ أهل الجنة(ب)» وإمامُهم في الشرائع والحقائق الكتابُ والسنة.

أحمده إذ شرفنا، وأشرق في قلوبنا من أنوار تلك النفحات، وجلا بصائرنا بأنوار عرفانه، فاستنارت بذلك النور البصائرُ واللحظاتُ، فعرفنا الحق بالحقِّ، ومن عرف كذلك أَمِنَ الشبهات. وَوَقَّرَ في قلوبنا النور الإلهي، ومن وقر في قلبه ذلك عطاء من ربه، فهنيئاً له الثبات.

وأشكره - وهو الشكور، والرزاق والوهاب، والعفو والغفور - أنبع لنا من أرض السلوك ماء معينا، وأينع لنا من ثمار العرفان [٢و] إيمانا ويقينا، وأتبعنا بعباده، أربابِ الطلب/ والإرادة، وجعلنا تابعين لأشياخ السلسلة السنية إلى السعادة والسيادة.

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده ليس له شريك الإله الحق الواحد المليك شهادة وشاحها اليقينُ، ومفتاحها التصديق والتمكين، ومسرها

---

١ - ب: يتباهلون وهم ‖ ٦ - ب: فقد عرفنا الحق ‖ ٩ - ب، ق: من أثمار العرفان.

(أ) هذا قول لذي النون المصري مع شيء من التصرف. فقد روى أبو نعيم والمناوي قول ذي النون «صدور الأحرار قبور الأسرار» ونسبه صاحب اللمع إلى تلميذه يوسف ابن الحسين.

الكواكب الدرية ١/٢٢٤ حلية الأولياء ١٠/٣٦٣، ٣٧٧ اللمع ٢٣٢

(ب) هذه رواية فيها تقديم وتأخير لحديث: (أكثر أهل الجنة البله) وهو حديث ضعيف، رواه البزار بإسناده عن أنس بن مالك.

ويروى ابن شاهين في الأفراد، وابن عساكر عن جابر قول الرسول: (دخلت الجنة فإذا أكثر أهلها البله) وهو حديث ضعيف.

الجامع الصغير ١/١٧٦، ٥٦٦ حلية الأولياء: ١٠/٣٦٣، ٣٧٧

طبقات الصوفية: ٤٨١ مجمع الزوائد للهيثمي ١٠/٤٠٢.

النورالمكين ، وبَرُّها السر الإلهىّ المكين، وثمرها التقريبُ المعنوى ، وماؤها الماء المعين .

وأشهد أن سيدَنا [ونبينا] محمدا ـ صلى الله عليه وسلم ـ عبدُه الأسنى، ورسولُه صاحب الأسماء الحسنى ، وخليلُهُ ذو المَوْرِدِ الأهْنَى ، وحبيبُه المتوَّج بالغمام ، والممنوحُ الكراماتِ أُحادَ ومَثْنى ؛ عينُ الوجود ، وسرُّ وجود كل موجود .

كالشمس، فى كَبِد السماءِ محلُّها وشعاعُها فى سائر الآفاق

مبدأُ مَظاهِرِ الأحدية ، عينُ [سرّ] أسرار الواحدية ، مَوْرِدُ النفحات ، مَهْبِطُ الرشحات، مُظْهِرُ التجليات، مُطَهَّرُ الذات، صلى الله عليه [وسلم] ، وشرّف ومجّد وعظم ، وعلى آبائه وإخوانه الأنبياء ، وآل كل وصحبه وسلّم، وسائر الصالحين الوارثين الأصفياء، ما شَرُفَ عبد من إلهه بأمرٍ معنوى ، يعبر عنه بالأدناء والتقريب ، فامتلأ بالمعارف وصار عين العوارف ، فظفر منه بالتقريب . آمين .

وبعد :

فيقول من شَرُفَ باندراجه فى جملة العبيد المضافين إليه ، وإن كان لا وجود له فى ذاته عند ذاته، إذا ذكر الوجود لديه ، الخارج عن السَّوَى،

---

١ ـ ب : الإلهى المكين ‖ ٣ ـ ق : مابين القوسين ساقط ‖ ٨ ـ ق : مابين القوسين ساقط ‖ ١٠ ـ ق : مابين القوسين ساقط ‖ ١٣ ـ ب : يظفر منه

المتحقق بسرّ عين أحدية وجود المولى العبد ، مُظهِر صِدْق الوعد ، تاج الدين [محمد] بن زكريا [بن سلطان] القرشي ، العبشمي الأموي العثماني ، الحنفي مذهبا،النقشبندي مذاقا ومشربا ، كساه الله حلل العرفان ، وأذاقه من رشحات النفحات أنوار الإيمان [٢ظ] /والإيقان :

لما لمع [نور] القبس ، وانشرح القلب واستأنس ، وانفسح بضياء العرفان ، ولم يركن إلى السِّوى فى آن ، حمله ذلك على تعريب دِرْياقه قلوب السالكين من سموم أفاعي النفوس،وتقريب الأشربة النافعة من داء الوقفة والفَتْرة فى السير فيه لكل ذائق مأنوس . وذلك فى كتاب «النفحات» تأليف صدر العارفين ، بدر الواصلين، إمام المحققين ، قدوة المدققين ، مولانا صاحب الفيض الهامى ، عبدُ الرحمن الجامى ، قُدِّس سرُّه،ونُوِّر رمسه وقبره ، المشتمل على مقامات ومقالات السادات ، الذين بذكرهم تَتَنَزَّلُ الرحمات، وبمعارفهم على تعاقب الأوقات؛ أردتُ ــ وليس لى مراد ، إلا مراد الواحد الوهاب الجواد ، عمومَ غيث تلك السحائب للعرب ، ثواب العمل الذى منّ بإيجاده وسائر القُرَب .

تفديه مُهجتى التى تلفتْ ، ولا مَنٌّ عليه ، لأنها من ماله
وعلى الله الكريمِ الاعتمادُ ، وإليه التفويضُ والأستنادُ .

ومن سطوع النور الأحدى،وهموع الغيث المحمدى،أنى أُوصِلْتُ بغاية التقريب ،فكنت فى روضة الحبيب ، والتمستُ شرف رضاه ، وأن يُتم للعبد بحصول ذلك سُؤْلَه وسناه . فخدمت فى ذلك السَّوح الرحيب ، روحانية الأولياء الكُمَّل بهذا التقريب، ورجوت أن يكون ذلك سببَ

---

٢ ــ ب ، ق : مابين القوسين ساقط || ٤ ــ ب ، ق : أنوار الايمان ||
٥ ــ ق : مابين القوسين ساقط || ١٧ ــ ب ، ق : وهموع غيث

رضاه لى وتقريبى. فحصل المراد، وصح المرام ــ إن شاء الله ــ بما نطق به عام تأريخ ذلك « رَضِيَ حبيبى(١) ».

فنلتُ غرضا ، وحزت من الحبيب الرضى ؛ فيا حسن مطلب ، ٣
ويا شرف مأرب به / الفضل قضى . [٣و]

فالله المحمودُ وهو الحسيبُ ، أن يشرفنى برضى الحبيب . آمين

---

٥ ــ ب : وهو الحبيب ٦

(١) وهو يوافق عام اثنين وأربعين بعد الألف من الهجرة، لأن ذلك حسابه جلا على النحو الآتى :

ر ض ى ح ب ى ب ى ٩

٢٠٠ + ٨٠٠ + ١٠ + ٨ + ٢ + ١٠ + ٢ + ١٠ = ١٠٤٢ هـ

نفحات الأنس

من

حضرات القدس

الأصول الخطية

لهذه المطبوعة من كتاب « نفحات الأنس »

١ — مخطوطة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، وهى محفوظة بخزانة الدار تحت رقم ٩٧٩٥ ـ ح . ورمزها (ق)

٢ ــ مخطوطة دار الكتب الوطنيـــة بباريس Bibliothéque Nationale , Paris وهى محفوظة بخزانة باريس رقم Arabe 1370 . ورمزها (ب) . ولدى منها « ميكروفيلم »

خطبة الكتاب

الحمد لله الذى جعل مرايا قلوبِ أوليائه مَجالِىَ جمالِ وجهه الكريم، وألاح منها على صفائحِ وجوههم لوائحَ نوره القديم، فصاروا بحيث إذا رُأوا ــ ذُكر اللهُ .

والصلاة [والسلام] على أفضل من ارتفع حجبُ الكون عن بصائرهم، وانكشف سِرُّ سَرَيان وجودِه ــ السارى فى الكل ــ على سرائرهم، فما رَأوا فى الوجود إلا إياه؛ وعلى آله الطيبين، وأصحابه الطاهرين؛ وعلى من تبعهم، وتبع تابِعِيهم أجمعين، إلى يوم الدين .

أما بعد .

فيقول خاملُ الذكر، مجهولُ الاسم، عبدُ الرحمن بنُ أحمد الجامى، ثبته الله على منهج الصدق والسداد، فى القول والعمل والاعتقاد :

كان الشيخُ إمام العلماء والعرفاء، أبو عبدالرحمن محمدُ بن الحسين السلمىُّ النيسابورىُّ، قدس الله روحه، قد صنَّف كتابا فى بيان أحوال مشايخ الطريقة وسِيَرِهم، قدس الله أسرارهم؛ لأنهم كانوا من كبراء الدين، وعظماء أهل اليقين، والجامعين بين عِلْمَى الظاهر والباطن،

---

٥ ــ ب، ق : ما بين القوسين زيادة || ١١ ــ ب : هنا خرم مقداره صفحة، يبدأ من قوله : «منهج الصدق... إلى قوله : نهاية السير إلى الله (ص ٩ س ١١) || ١٤ ــ ق : مشايخ الطريقة وسيرها

وسماه « طبقات الصوفية(١) » ، وقسّمه على خمس طبقات ، والطبقةُ عبارة عن جماعة كانوا فى عصر واحد ، وأزمنة متقاربة ؛ منورين بأنوار الولاية ، وآثار الهداية ، وكانوا مرجع المريدين والمستفيدين . وذكر فى كل طبقة عشرين شيخاً من المشايخ والأئمة وعلماء هذه الطائفة ؛ وبيّن كلماتهم القدسية ، وشمائلهم المرضية ، ليدل على طريقتهم وعلمهم ، وحالهم وسيرتهم ؛ بحسب اقتضاء وقتهم ومقاماتهم .

[٣ظ] / وكان شيخُ الإسلام ، كهفُ الأنام ، ناصرُ السنة ، قامعُ البدعة ، أبو إسماعيل عبدُ الله بنُ محمد الأنصاريُّ (ب) الهَرَوِيُّ ، قدس الله سره ، يُدرس طبقات السلمى ، ويزيده ، ويذكر بعضَ الرجال وأحوالَهم ، ويذكر بعضَ أذواقه ومَوَاجيدِه . فجمع بعضُ المحبين كلامه وكتبه . والحق أن ذلك الكتاب كان لطيفاً ، ومجموعاً شريفاً (ج) ، مشتملا على معارف حقائق الصوفية ، ودقائق لطائفهم . لكنه كان باللسان

---

١ — ، ف : على خمس طبقا والطبقة .

(١) أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى السلمي النيسابوري المولود سنة خمس وعشرين وثلثمائة والمتوفى سنة اثنتى عشرة وأربعمائة ، ترجم له الجامى فى « النفحات » . وأما كتابه « طبقات الصوفية » فقد نشر لأول مرة بالقاهرة سنة ١٣٧٢ هـ = سنة ١٩٥٣ م ، وفى مقدمه دراسة وافية عن السلمي ، وأثر كتابه فيمن جاء بعده من المؤلفين فى طبقات الصوفية .

(ب) عبد الله بن محمد بن على بن جعفر ، أبو إسماعيل الأنصارى الهروى الحنبلى . ولد سنة خمس وتسعين وثلثمائة ، وتوفى سنة إحدى وثمانين وأربعمائة ، وأكثر هذا القسم من « النفحات » مملوء بمواجيد الشيخ وأذواقه ، فوق أن الجامى ترجم له .

(ج) كتاب « طبقات الصوفية » للهروى منه مخطوطة فى مكتبة الفاتح باستانبول ، تحت رقم (٤٢٦) تقع فى خمس وأربعين ومائتى ورقة ، وقد نشرته حكومة أفغانستان فى الذكرى الألفية لشيخ الإسلام الهروى .

الهروى القديم ، ولا يفهمه أكثر الناس ، فصحّفوه وحرفوه ، بحيث صار — فى أكثر المواضع — لا يفهم أحدٌ مقصودَه . وأيضاً كان قاصراً عن ذكر بعض المتقدمين والمتأخرين وكان خالياً عن ذكر شيخ الإسلام ، ومن عاصره ، والمتأخرين عنه .

فجاء فى خاطر هذا الفقير أن اجتهد — بحسب الطاقة والوُسع — وأكتبَه بعبارة الفارسى المتعارَفِ على ما أفهمه ، وأترك ما لا أفهمه ، على ستر الحجاب ؛ وأستخرجَ أحوال بعض الأئمة والمشايخ من الكتب المعتبرة ، وأزيدَ عليه شرح الأحوال والمقامات ، والمعارف والكرامات ، وتاريخ الولادة والوفاة .

لكن بواسطة وفور العلائق ، وهجوم العوائق ، ما كان ميسراً إلا فى سنة إحدى وثمانين وثمانمائة . فمن المحبين الأمير على شير(١) ، أعزه الله تعالى بعز قبوله ووَفَّقَه لسلوك طريق وصوله ، كان بأعلى درجة الجاه والاعتبارات الوهمية فتولى عنها بالطوع والرغبة ، وأقبل إلى الفقر بقدم الرضى والتسليم ؛ فالتمس منى ما كان فى خاطرى قبْلَه ، فتجددت [٤و] الداعيةُ القديمة وتمكنت ، واستقرت فى إمضائه ، فاستقصيتُ النية بالأمنية ، فوقع الابتداء ويتمه الله بعونه .

فالمأمول من مكارم الأخلاق ، ومراسم إشفاق أولياء الله ، المطالعين

---

(١) مير على شير بن الأمير غياث الدين محمد المخاص بالنوائى ، من وزراء السلطان حسين بايقرا ملك هراة ، توفى سنة ست وتسعمائة ، وهو أول من ترجم « نفحات الأنس » عن الفارسية إلى التركية الشرقية
هدية العارفين : ١/٧٣٦

هذه المجموعة ، من يمن أنفاسهم الطيبة ، وفيض أرواحهم المقدسة ، فى أوقاتهم المبرورة ، أن يدعوا المؤلف بالخير والاستقامة . والتكلان فى جميع الأحوال ، على المهيمن المتعالى.

فجمعت — فى هذا المجموع — ما كان من أنفاس المشايخ الطيبة ، وحظائر القدس ، ومحاضر الأنس ، فسميتها : « نَفَحاتُ الأنس من حَضَرات القُدْس » .

وأسأل الله أن يحفظَنى من السَّهْو والغَلَط ، وأن يَهدِيَنى إلى الصراط المستقيم .

آمين

تمہیدات

١ ـ القـــول

فى الولاية والولى

وهو مشتق من « الوَلاء » بمعنى : القُرب . وهى على نوعين : ولاية عامة ، وولاية خاصة .

فالولاية العامة مشتركة بين جميع المؤمنين ، قال الله تعالى : ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ(١)﴾ .

والولاية الخاصة للخواص ، وهى مخصوصة بالواصلين من أرباب السلوك .

وهى عبارة عن فناء العبد فى الحق وبقائه به ؛ فالولى هو الفانى فيه والباقى به .

والفناء عبارة عن نهاية السير إلى الله ، والبقاء عبارة عن بداية السَّير فى الله ؛ لأن السير إلى الله لا ينتهى إلا بعد قَطْع بادية الوجود بقدم الصدق ؛ والسير فى الله لا يكون إلا بعد التحقّق بالفناء المطلق ، فيعطيه

---

٣ ـ ق : وهو على نوعين ١١ ـ ف : وهى عبارة : [illegible] ١٣ ق : ما بين القوسين ساقط

(١) سورة البقرة ، الآية ٢٥٦

الله وجوداً موهوباً ، وذاتاً مطهرة من لَوْث الحدثان ، فيها يتصف بأوصاف الله ، ويتخلق بأخلاق الله .

قال أبو على الجُوزْجانى ، رحمة الله عليه : «الولى هو الفانى عن حاله ، الباقى فى مشاهدة الحق [سبحانه ، تولى اللهُ سياستَه ، فتوالت عليه أنوارُ التولى] ؛ / لم يكن له عن نفسه إخبار ، ولا مع غير الله [٤ظ] قرار (أ) » .

وقال ابراهيمُ بن أدهم لرجل : «أتريد أن تكون ولياً من أولياء الله ؟» قال : «نعم !» فقال إبراهيم : «لا ترغب فى شىء من الدنيا والآخرة ، وفَرِّغْ نفسك لله تعالى ، وأَقْبِلْ بوجهك عليه ، فإذا اتصفتَ بهذه الصفات صرتَ ولياً (ب) » .

وفى «الرسالة القشيرية» أن الولىّ له معنيان :

«فعيل» بمعنى «مفعول» ، وهو من يتولى [اللهُ] أمره ، قال الله تعالى : (وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ) (ج) ، فلا يكله إلى نفسه لحظة ، بل يتولى الحق — سبحانه — رعايته .

والثانى «فعيل» مبالغة من «الفاعل» وهو الذى يتولّى عبادة الله وطاعته ، فعبادته تجرى عليه على التوالى ، من غير أن يتخلّلها عصيان .

---

٣ — ب ، ق : أبو على الجرجانى ٤ — ب ، ق : ما بين القوسين ساقط ، والزيادة من الرسالة القشيرية ٥ — ق : عن نفسه اختيار ، ب : لم يمكن له عن نفسه اختيار ١٢ — ق : ما بين القوسين ساقط .

(أ) الرسالة القشيرية ١٥٤

(ب) المصدر السابق ١٥٣

(ج) سورة الأعراف ، آية ١٩٦

وكلا الوصفين واجب حتى يكون الولى وليا : يجب قيامُه بحقوق الله على الاستقصاء والاستيفاء : ودوام حفظ الله إياه في السراء والضراء .

ومن شرط الولى أن يكون محفوظاً ، كما أن من شرط النبى أن يكون معصوما ، فكل من كان للشرع عليه اعتراض فهو مغرور مخدوع(١) » .

قصد أبو يزيدَ البِسْطامى ، قدس الله سره ، بعضَ من وُصِفَ بالولاية . فلما وافى مسجده قعد ينتظر خروجه ؛ فخرج الرجل ، ورمى ببُزَاقَةٍ تُجاه القبلة ، فانصرف أبو يزيدَ ولم يسلِّمْ عليه ، وقال : « هذا رجلٌ غيرُ مأمون على أدب من آداب الشريعة ، فكيف يكون أميناً على أسرار الحق(ب) ؟ » .

وقيل : جاء رجل إلى أبى سعيد [بن] أبى الخير ، قدس الله سره ، فقدَّم رجلَه اليسرى فى دخوله المسجد ، فقال الشيخُ : « ارجع ! ، من لم يعرف آداب دخولِ بيت الله لا تنبغى مصاحبتُه » .

---

٤ ـ ب ، ق : مغرور مخادع ‖ ٩ ـ ق : رجل غير مامور ‖ ١١ — ب ، ق : مابين القوسين زيادة .

(١) الرسالة القشيرية ١٥٣

(ب) المصدر السابق : ١٥٣

٢ ـ القـــول

في المعرفة / والعارف ، والمتعرف والجاهل [٥ و]

في الفصل الأول من الباب الثالث من « ترجمة العوارف »(١) ، [يقول]: « المعرفةُ عبارة عن أن يعرف المجْمَل في صور التفاصيل . مثال ذلك ـ في علم النحو ـ عملُ كلّ واحد من العوامل اللفظية والمعنوية ، وهذا العلم على سبيل الأجمال هو علم النحو ؛ ومعرفة عمل كل عامل على التفصيل وقت القراءة بلا توقف وروية هو المعرفة .

---

١ — ب : والمتعارف والجاهل اا ٤ ـ ب، ق : مابين القوسين زيادة

(١) « عوارف المعارف » لشهاب الدين أبي حفص عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي المتوفى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة • ألفه بالعربية في التصوف ، وطبع غير مرة . وقد نال هذا الكتاب من عناية العلماء الشيء الكثير ، فشرحه السيد الشريف على بن محمد الجرجاني المتوفى سنة ست عشرة وثمانمائة ، واختصره محب الدين أحمد بن عبد الله الطبرى المكى الشافعي المتوفى سنة أربع وتسعين وستمائة ، وخرج أحاديثه القاسم بن قطلوبغا الحنفى المتوفى سنة تسع وسبعين وثمانمائة .

وترجمه إلى الفارسية اسماعيل بن عبد المؤمن بن اسماعيل بن عبد الجليل بن منصور ما شاده المتوفى سنة خمس وستين وستمائة ، ومنه مخطوطة في بنى جامع باستامبول تحت رقم ٢/١٧٩ . كما ترجمه ظهير الدين عبد الرحمن بن على بن برغش الشيرازى ، المتوفى سنة ست عشرة وسبعمائة ومنه مخطوطة في برلين برقم ٣٨ — فارسي . ولعل هذه الترجمة هي التي رجع إليها الجامى . وكذلك ترجمه عز الدين محمود بن على بن أبي الطاهر الكاشى النظيرى المتوفى سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ، وسماه « مصباح الهداية ومفتاح الكفاية » ، ومنه مخطوطة في برلين برقم ٢٥١ — فارسي .

وله كذلك ترجمة تركية لمحمد بن أحمد بن عبد الله الخيارالمتخلص بعارفى ، ومنه =

فاستعمال كل فى محله هو المعرفة بالنحو ، ومعرفة كل بفكر وروية هى التعرف بالنحو ، والغفلة عنه — مع وجود العلم — سهو وخطأ

فمعرفة الله عبارة عن أن يعرف ذاته وصفاته فى صورة التفاصيل والأحوال ، والحوادث والنوازل ، بعد معرفة الأجمال ، وهى ألا موجود حقيقةً ، ولا فاعل مطلقا إلا هو ، ليصير توحيدُه الأجمالىُّ توحيداً تفصيليا عينيا .

فصاحب علم التوحيد ، إن لم يعرف — بلا توقفٍ ، ولا رويةٍ فى صور — تفاصيل الوقائع والأحوال المتجددة المتضادة ، من الضّر والنفع ، والعطاء ، والمنع ، والقبض والبسط ، والضار والنافع ، والمعطى والمانع ، والقابض والباسط ، أنه هو الله لاغيره ، لا يكون عارفا .

وإن عرف بالتأمل والتفكر فى صور الوسائط فهو متعرِّف .

وإن كان غافلا مرةً واحدةً ، وتأثيرات الأفعال والأحوال ينسُبُها إلى الوسائط فهو ساهٍ ولاهٍ ، ماخرج من الشرك الخفى .

مثلا ، إن كان أحد يتكلم بالتوحيد ، ويشهد لنفسه ، يعنى أنى مستهلَكٌ فى بحر التوحيد ، وأنكر عليه أحد ، فغضب منه ، فغضبه عينُ مِصْداق قول المنكر . / إذ لو كان عارفا لأدرك أن الفاعلَ [٥ظ] المطلقَ ظهر بمظهَرِية المنكر ، فلا يغضب عليه .

والمعرفة الإلهية مراتب:

أولها أن يعرف كلّ أثر من الفاعل المطلق بالذوق والوجدان .

٣ـ ب : التفاصيل بالأحوال ॥ ٨ ـ ق : تفاصيل الروام ॥ ١٢ـ ق : غافلاواحدة ॥ ١٥ ـ ب : يعنى أنى مستهلكا ॥ ١٦ ـ ب : وإن كان عارفا ايرى ॥ ١٩ ـ ب ، ق : الأولى أن يعرف كل .

= مخطوطة فى أيا صوفية برقم ١٧١٤ .
كشف الظنون ٢١/١٧٧ ، ١١٧٨ — هدية العارفين ٢/٤٠٨
ذيل بروكلمن ٢ / ٦٨٧

وثانيها : أن يعرف أن جميعَ الآثارِ من الفاعل المطلق جلّ ذكره، وينسبَ باليقين إلى الصفة المؤثرة .

وثالثها : أن يعرف مُراد الحق من التجلّي في جميع صفاته تعالى.

ورابعها : أن يعرف وصفَ العلم في ذاته ، وينفيَ نفسَه من دائرة العلم والمعرفة ، بل الوجودِ جميعا ، كما قال الجنيدُ ، حين سئل : ما المعرفةُ ؟ : « المعرفةُ وجودُ جهلك عند قيام علمه » ؛ قالوا : « زدنا إيضاحاً » قال : « هو العارف والمعروف » : أى كلما يزيد في القرب ، وتظهر آثار عظمته تعالى ، يزيد في حصول العلم بجهله ، ويزيد بكمال المعرفة حَيْرةً على حيرة ، ويخرج من العارف بالاختيار: « ربِّ ! زدني تحيراً فيك ! » .

وما ذكرناه كله « علمُ المعرفة » لا « المعرفةُ » ، لأن المعرفة أمر وجداني ، والتقريرُ قاصرٌ عنها ، لكنه مقدمتها ، فالمعرفة بغير العلم محال ، والعلم بغير المعرفة وبال .

---

٦ — ب ، ق : ما المعرفة فقال " ١١ — ب : علم المعرفة لأن المعرفة :

٣ ـ القول

فى معرفة الصوفى والمتصوف ، والملامتى والفقير والفرق بينهم

وفى الفصل العاشر من الباب الثالث من « ترجمة العوارف » ::

« اعلم أن مراتبَ طبقات الرجال ـ على اختلاف درجاتهم ـ على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : مرتبةُ الواصلين الكاملين ، فهذه الطبقة العليا ـ

والقسم الثانى : مرتبة السالكين إلى الله ، فهذه الطبقة الوسطى.

والقسم الثالث : مرتبة المقيمين فى وَهْدة النقصان ، فهذه الطبقة السفلى .

فالسابقون الواصلون [م] (الْمُقَرَّبُونَ)(ا) . و (أَصْحَابُ الْيَمِينِ)(ب) ، م السالكون الأبرار . و (أَصْحَابُ الشِّمَالِ)(ج)، م الأشرار .

فأهل الوصول ـ بعد الأنبياء عَلَيهم صلوات الرحمن ـ طائفتان::

---

٧ ـ ب ، ق : مرتبة الواصلين والكاملين ‖ ٨ ـ ب ، ق وهذه الطبقة الوسطى ‖ ١١ ـ ب ، ق : مابين القوسين زيادة

(ا) سورة الواقعة ، الآية ٨٨
(ب) سورة الواقعة ، الآية ٩١
(ج) سورة الواقعة ، الآية ٤١

/ الأولى : مشايخُ الصوفية ، بواسطة اتباع الرسول صلى الله [٦و] عليه وسلم صاروا واصلين ، وبعد الوصول صاروا مأذونين ومأمورين بدعوة الخلق . فهذه الطائفة . هم الكمّل المكمّلون ؛ لأن الفضل والعناية الأزلية الألهية أخرجتها — بعد الاستغراق فى عين الجمع والتوحيد — من بطن حوت الفناء ، إلى ساحل التفرقة وميدان البقاء ، حتى يَدُلُّوا الخلق على النجاة والدرجات .

والطائفة الثانية : الجماعة التى بعد الوصول إلى درجات الكمال ماصاروا مأذونين ولا مأمورين بدعوة الخلق والأرشاد ، فبقوا فى بحر الجمع مستغرَقين ومستهلكين ، فما كان لهم خبر ولا إخبار ، ولم يصلوا إلى ساحل التفرقة وناحية البقاء ، وانخرطوا فى سلك [سكان] قباب الغَيْرة وقُطّان دار الحيرة .

وأهل السلوك أيضا قسمان :

أحدهما : طالبُ المقصد الأعلى ، ويريد وجه الله ،

وثانيهما : [من] يريد الآخرة (وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الآخِرَةَ (١)) .

وأما طلاب(ب) الحق فطائفتان : المتصوفة والمَلامَتِيَّة .

والمتصوفة هم جماعة خَلَصوا من بعض صفات النفوس ، واتصفوا

---

٦ — ب ، ق : يدلوا الخلق إلى النجاة || ١٠ — ب ، ق : مابين القوسين زيادة || ١٤ — ب ، ق : وثانيهما يريدون ، ما بين القوسين زيادة .

(١) سورة البقرة ، الآية ١٥٢

(ب) يريد بهم القسم الأول من أهل السلوك .

ببعض أحوال الصوفية، واطّلعوا على نهايات أحوالهم، لكنهم مُتشبّثون بأذيال بقايا بعض صفات نفوسهم، ولأجل هذا تخلفوا عن الصوفية في الوصول [إلى] غايات أهل القرب.

واللامتية توجهوا إلى رعاية معنى الأخلاص، واجتهدوا في نيل قاعدة الصدق والأخلاص، وبالغوا في كتمان العبادات والخيرات. ومع وجود هذا لا يتركون شيئا من صوالح الأعمال.

ومَشربهم - في جميع الأوقات - تحقيقُ معنى الأخلاص، ويتلذذون بانفراد نظر الحق في الأعمال والأحوال، وكما [أن]
[٦ظ] العاصي / يحذر من ظهور المعصية، فكذا طائفة اللامتية يحذرون من إظهار العبادة، لأنه مَظنّة الرياء المخل بالإخلاص.

وقيل: «اللامتيُّ هو الذي لا يظهر خيرا ولا يُضمر شرا».

وهذه الطائفة - وإن كانت عزيزة الوجود، شريفةَ الحال - لكنّ حجاب وجود الخليقة - ما انكشف عن بصرهم بالكلية، ولأجل هذا حجبوا عن مشاهدة جمال التوحيد، ومعاينة عين التفريد؛ لأن إخفاء الأعمال، وسَتْر الحال عن نظر الخلق، مُشْعِر برؤية الخلق والنفس، وهو مانع لمعنى التوحيد؛ لأن النفس من جملة الأغيار، ومن كان ناظرا إلى حاله فما خرج عن الأغيار ومطالعة الأعمال والأحوال بالكلية.

والفرق بينهم وبين الصوفية [أن] الصوفية جذبتهم جَذَبات الرحمن، ونُزِع عنهم حجابُ الخلق والوجود، ورُفِع عن بصرهم

٣، ٨ ـ ب،ق: ما بين القوسين زيادة || ٨ ـ ب، ق: وكالعاصي يحذر || ١٢ ـ ب، ق: عزيزة الوجود وشريفة || ١٤ ـ ب، ق: معاينة عين الفريد || ١٩ ـ ب، ق: ما بين القوسين زيادة.

أنانيةُ البشرية ، ففى صدور الخير ، وظهور العبادات ، لا ينظرون [إلى] الخلق ، فأن من استغرق فى ذاته ـ تعالى وتقدس ـ لا يخطر الخلقُ بباله ، فلا يكونون مقيدين بأخفاء الأعمال ولا بأظهارها ؛ فأن رأوا فى إظهار العبادة فائدةً للخلق أظهروها ، وهكذا فى إخفائها.

والملامتيةُ هم المخلِصون ـ بكسر اللام ـ والصوفيةُ المخلَصون ، بفتح اللام [وفى قوله تعالى] : (إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ)(ا) وصف حالهم .

وأما طلاب الآخرة فأربعة :

الزهاد ، والفقراء ، والخدام ، والعباد .

فالزهاد طائفة شاهدوا جمال الآخرة بنور الأيمان والأيقان ، وطالعوا قُبح صورة الدنيا بالمعاينة ، فرغبوا عن زينة مُزَخْرَفات الدنيا الفانية ، والتفتوا إلى جمال الآخرة الباقية .

وتخالف هذه / الطائفةُ الصوفيةَ ، لأن الزهادَ محجوبون عن [٧و] الحق بحظ النفس ، لأن الجنةَ بمقام حظ النفس (فِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنْفُسُ)(ب) . والصوفية محجوبون عن الكونين بمشاهدة جمال الله الأزلىّ ، ومحبة الذات التى لم تزل . فالصوفى ـ فى الزهد ـ مرتبته فوق مرتبة الزاهد .

---

٢ ، ـ مابين القوسين زيادة ‖ ٩ ـ ب : والفقراء والزهاد والعباد ‖ ب ، ق : وإن كانت مرتبته ‖ ١٣ ـ ب : لأن الزها محجوبون ‖ ١٤ ـ ب ، ق : ماتشتهى الأنفس .

(ا) سورة الزخرف : الآية : ٧١ .
(ب) سو ـ ـ . آية ٤٦

والفقراء طائفةٌ تركوا أسباب الدنيا لطلب الفضل والرضوان؛ فتركُهم لا يخلو عن ثلاثة مقاصد :

أولها : رجاء تخفيف الحساب ، أو خوف العقاب ، لأن الحساب في الحلال ، والعقاب في الحرام .

وثانيها : توقُّعُ فضل الثواب ، والمسابقة إلى دخول الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام .

وثالثها : طلب جمعية الخاطر ، لإكثار العبادة وحضور القلب فيها .

ويخالف الفقراء الملامتيةَ والمتصوفةَ [في] أن هؤلاء يطلبون الجنةَ ويريدون حظَّ النفس ، وهما يريدان الوجه المطلق .

وفوق هذه المرتبة في الفقر مقامٌ فوق مقام الملامتية والمتصوفة، خاصٌّ بالصوفي ؛ لأن الصوفيّ ـ وإن كانت مرتبتُه فوق مرتبة الفقراء ـ لكنّ خلاصةَ مقام الفقير في مقام الصوفي مُندرجة ، فالعبورُ على مقام الفقر للصوفي شرط لازم، وأيُّ مقام يترقى الصوفي عنه ينصبغ من لون مقامه ، فأن للفقير وصفاً آخر ، في مقام الصوفي زائدٌ ، فهو الذي سَلَب نسبة جميع الأعمال والأحوال والمقامات عن نفسه ، فلا يَنْسُب ولا يبصر لنفسه حالا من الأحوال ، ولا مقاما من المقامات ، بل [لا] ينظر ولا يعلم نفسه ، فلا يكون له وجود ولا ذات ولا وصف ، وهو مَحْو في محو ، وفناء في فناء .

|| ٩ ـ ب ، ق : مابين القوسين زيادة || ١٥ ـ ق : ينصبغ لون مقام || ـ ب : بأن للفقير وصف || ١٨ ـ ب ، ق مابين القوسين زيادة

فهذا حقيقة الفقر .

وقد تكلمت المشايخُ في تفضيله . وما ذُكِرَ قبل هذا ـ من معنى الفقر ـ هو رسمُ الفقر وصورتُه ، كما قال الشيخ أبو عبد الله [بنُ] خَفيف : « الفقرُ عدم الأملاك ، والخروجُ عن أحكام الصفات (ا) » وهذا حَدٌّ جامع / مشتمل على رسم الفقر وحقيقته . [٧ظ]

وقال بعضهم : (ب) « الفقيرُ الذى لا يَملِك ولا يُملَك » .

ففَوْقِيّة مقام الصوفى على مقام الفقير أن الفقيرَ بأرادة الفقر وحظِّ النفس محجوب ، والصوفىُّ لا يكون له إرادة مخصوصة ؛ وفى صورة الغنى والفقير إرادته محو فى إرادة الله تعالى ، بل إرادتُه عينُ إرادة الحق ، وإن اختار صورة الفقر وَرسْمه لا يكون محجوباً باختياره وإرادته .

قال الشيخ أبو عبد الله [بنُ] خَفيف ، رحمه الله : « الصوفىُّ من استصفاه الحق لنفسه تَوَدُّداً ، والفقيرمن استصفى نفسَه فى فقره تقرباً»

وقال بعضهم (ج) : «الصوفى هو الخارج عن النعوت والرسوم، والفقيرُ هو الفاقدُ للأسباب » .

---

٤ ـ ب ، ق : أبوعبدالله الخفيف، وهكذا فى كل المواضع اا ٨ـ ب.ق: فالصوفى لايكون اا ٩ ـ ب : بل أراده عين ارادة الحق اا ، ١٥ ـ ب ، ق : الفاقد للأشياء ، والتصويب من « طبقات السلمى »

(ا) الرسالة القشيرية : ١٦٣ / ٩ .

(ب) هو أبو بكر المصرى محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر الصوفى المعروف بابن الحداد المتوفى سنة . خمس وأربعين وثلثمائة .
طبقات الشافعية : ٢ / ١١٢ — ١١٥، الرسالة القشيرية : ١٦٣ / ٢٧

(ج) هو أبو بكر أحمد بن محمد بن أبى سعدان الصوفى البغدادى من أصحاب الجنيد والنورى .
طبقات الصوفية : ٤٢٢ / ١٣ .

وقال أبو العباس النَّهاوَنْدِى : « الفقر بداية التصوف » .

والفرق بين الفقر والزهد أن الفقر بلا وجود الزهد ممكن ، كمن، تَرَكَ الدنيا بعزم ويقين ثابت ورغبتُه باقية إليها ؛ وكذا الزهد بلا فقرٍ ممكنٌ أيضا ، كمن — مع وجود الأسباب — رغبتُه مصروفة عن الدنيا .

فللفقر رسم وحقيقة . فرسمُه عدم الأملاك ، وحقيقتُه الخروجُ عن أحكام الصفات ، وسَلْب الاختصاص لنفسه ؛ فرسمُ الفقر هو صورةُ الزهد وأمارتُه ، ومعنى الزهد صرفُ الرغبة عن الدنيا .

فاذا أراد الله تعالى لبعض أوليائه أن يكونوا تحت قِباب عزته، ليصيروا محجوبين عن نظر الأغيار، ألبس ظاهرَهم لباس الغنى بصورة الرَّغبة ؛ فأهلُ الظاهر يحسَبونهم من أهل الرغبة ؛ وجمال حالهم مستور عن نظر الأغيار . وهذه حقيقةُ الفقر . والزهدُ مخصوص [٨و] بوصفِ حالِ / الصوفى ؛ وبعضُ المشايخ اختاروا رسمَ الفقر : لأنَّ مرادَهم الاقتداء بالأنبياء عليهم السلام فى التقلل من الدنيا ، لترغيب الطالبين بصورة الفقر وبلسان الحال . واختيارُ المشايخ باختيار الله، لا لطلب حظ أخروى .

* * *

والخُدَّامُ طائفة اختاروا خدمة الفقراء وطُلَّاب الحق، كما خوطب داودُ عليه السلام : « ياداود ! إذا رأيت لى طالباً فكن له خادما » .

ا ١ — ب ، ق : أبى العباس ‖ ١١ — ب ، ق : فأن جمال حالهم ‖ ١٢ — ب ، ق : الاغيار وهذا .

فالخدام يتوجهون — بعد الفرائض — إلى معاش الفقراء بأى وجه تيسر ، ويفضلون الخدمة على جميع العبادة النوافل . فبعضُهم مُتَوَجِّه للكسب ، وبعضهم متوجه للسؤال ، وبعضهم للفُتوح . ونظرُهُم فى الأخذ والعطاء إلى الله ، ويعتقدون أن الخلق روابُط ووسائط .

فوقَع الاشتباهُ فى هــــذا المقام بين الخادم والشيخ ، لأنهما خادمان . والفرق بينهما أن الخادمَ فى « مقام الأبرار » ، والشيخ فى « مقام المقربين » ؛ لأن مرادَ الخادم — فى اختياره الخدمة — نيلُ ثواب الآخرة ، وإلا لم يكن متقيدا بها ؛ والشيخ قائم بمراد الله تعالى لا بمراد نفسه .

* * *

والعبَّادُ طائفة يصرفون الأوقات كلها فى عبادة الله تعالى لنيل ثواب الآخرة . وفى الصوفى أيضا توجد هذه الصفة ، لكن الصوفى مُعَرًّى ومُبرًّأ عن شوائب العلل والأغراض ، لأنهم يعبدون الله لله ، لا لأجل الثواب والجنة . والفرق بين العباد والزهاد أن العباد — مع وجود الرغبة فى الدنيا — صورةُ العبادةِ ممكنة منهم .

والفرق بين العباد والفقراء أن العباد — مع وجود الغِنى — يكونون عبادا .

* * *

نُعلِم أن الواصلين إلى الله طائفتان ، والسالكين إلى الله ستُّ / [٨ظ] طوائف . ولكل من هــذه الثمانية مُتَشَبِّهان : أحدهما مُحِقٌّ ، وثانيهما مُبْطِل .

١٢ـب : يعبدون الله الله ‖ ١٣ـب ، ق : فالفرق بين العباد والزهاد ‖ ١٤ ـ ب ، ق : مع وجود الرغبة إلى الدنيا ‖ ١٥ ـ ب : والفقر بين العباد والفقراء ‖ ١٧ ـ ب ، ق : ستة طوائف ‖ ١٨ـ ب : مشتبهان ، ق : مشبهان .

فالمتشبه المحقُّ بالصوفية المتصوفةُ ، المتطلّعين إلى نهاية أحوال الصوفية ، والمشتاقين إليها ، فإنهم ـ ببقايا تعلقاتِ الصفات ـ عن بلوغ المقصدِ والمقصود مُعَوَّقون وممنوعون .

والمتشبه المبطل بهم طائفة يتحلَّون بزى الصوفية ، ويُظهِرون الأحوال بالتَّلَبُّس ، وهم عارون من حِلْيةعقائدهم وأحوالهم وأعمالهم ، وخارجون من رِبْقة العبادة والأعمال ، خلعوا العذار ، ورتعوا فى مراتع الأباحة ، ويقولون : « إن التقيُّد بأحكام الشرع وظيفةُ العوام » . فنظرُهم مقصور على ظواهر أحوال الخواص ، ويقولون : « أهلُ الحقيقة أقوى وأفضلُ من أن يتقيَّدوا بالظاهر ، لأنهم متوجِّهون إلى مراعاة حضور الباطن » . وتسمى هذه الطائفة : باطنية وإباحية .

والمتشبه المحق بالمجذوبين الواصلين هم طائفةٌ من أهل السلوك . وسلوكُهم فى قطع منازل صفاتِ النفوس بحرارة الطلب والاشتياق يُحَصِّلُ لهم الاضطرابَ والقلق ، فيلوح لهم كشفُ الذات قبل تباشير الصبح ، والتمكن والاستقرار فى مقام الفناء . فمرةً يظهر لهم بارقة من بوارق الكشف ، ويلوح على نظر شهودهم ، وتتصل نفحة من من نفحات الوصل ـ من موهبة الفناء ـ بمسامِّ قلوبهم ؛ فظلمات نفوسهم فى لمعان نور البرق تنطوى وتتوارى ، فيسكنُ قلق الباطن من تلك النفحة ، فينقطعُ ذلك اللمعانُ ، فيعود ظهورُ صفاتِ

١٣ ـ ب : سقط من مخطوطه باريس هنا مقدار ورقة ، يبدأ من قوله : « ... بحرارة الطلب ... إلى قوله : والمال ويخلصون ١٧ ـ ب : نفحات وصل من موهبة

النفوس ، وحرارةِ الطلب ، وقلقِ الشوق ؛ لأن السالكَ يريد أن أن ينسلخ عن جميع ملابسات الصفات ، ويستغرقَ فى بحر الفناء ، أو يخرجَ من نقب وجود البشرية مرةً واحدةً ، لأنه ما صار ذلك الحالُ مقامَه ، ولم يزل هكذا ، فبالكلية يكون مشتاقاً ومتطلعا لذلك المقام .

فلقبت هذه الطائفة المتشبه المحق بالمجذوب الواصل .

والمتشبه المبطل بالمجذوب طائفة يدعون الاستغراقَ فى بحر الفناء، والاستهلاكَ فى عين التوحيد، ويُراءون الخلقَ فى ذلك ، ولا ينسُبون الحركاتِ والسكناتِ إلى أنفسهم ، ويقولون : « حركاتُنا كحركاتِ الأموات ، لأنّ الحركةَ لا تمكن بلا مُحرك » . وهذا ــ وإن كان معناه صحيحا ــ لكن ليس ذلك حالهمُ ، بل مقصودُهم بهذا الكلام عذر فى [ارتكاب] المعاصى والمناهى ، وينسُبونها إلى إرادة الحق ، لدفع ملامة الخلقِ والشرعِ عن أنفسهم .

وتسمّى هذه الطائفةُ الزنادقةُ .

قالوا : كان رجل عند سهلِ بن عبد الله ، رحمه الله ، يقول : « أفعالى بإرادة الله ، كنسبة حركة الباب إلى مُحركه » فقال سهل : « إن كان قائلُ هذا الكلام متقيداً بحراسة أصول الشرع ، وحفظ حدود أحكام العبودية ، فهو من جملة الصِّدّيقين ، وإن كان ذلك الرجلُ لم يحفظ أحكامَ الشرع ، بل يبادر بالانهماك والتورط فى [مخالفة] أصول الدين ، فكلامُه لأجل إسقاط الملامة عن نفسه، و [هويه] يظهرُ الانخلاعَ من الدين والملة ، فهو من جملة الزنادقة »

* * *

٤ ــ ق : ومتطلعالذلك المقام ‖ ١٠ ــ ق : هذا وإن كان .
١٢ ــ ب ، ق : مابين القوسين زيادة ‖ ١٧ ــ ق : ويحفظ حدود أحكام ‖
٢٠ ــ ب ، ق : التورط فى أصول الدين ، مابين القوسين زيادة

والمتشبه المحق بالملامتية طائفة ليس تَطَهُّرُهُم إلى الخلق بالتدمير والتخريب وسَعْيُهُم إلى تخريبِ رسوم العادات ، والانطلاقِ من قيود آداب المخالطات ، ليس مقصودُهم [منه] غيرَ فراغ الخاطر وطيبِ القلب . ولا يترسَّمون برسوم الزهاد والعُبَّاد ، ويقتصرون على الفرائض والمؤكَّدات ، ولا يزيدون عليها شيئا من النوافل . وتَجَمُّعُ الدنيا والاستكثارُ من أسبابها يُنْسَب إليهم ، وهم قانعون [٩ظ] / بطيب القلب ، ولا يريدون مزيدَ الأحوال .

وتسمى هذه الطائفة القَلَنْدَرِيَّة ، ولأجل عدم الرياء يقال لهم : المتشبه بالملامتية . والفرق بينهم وبين الملامتية أن القَلَنْدَرية لا يتجاوزون حد الفرائض ، ولا يتقيدون بإخفاء الأعمال ولا بإظهارها . والملامتية متوجهون إلى إكثار النوافل والفضائل ، ويبالغون فى إخفاء الحسنات .

و [أما] الطائفة التى فى هذا الزمان تسمى باسم القلندرية فهم خارجون عن دائرة الإسلام ، وفارغون من الأوصاف التى ذكرتها ، فاسم القلندرية عاريةٌ عليهم ، ولو سموا بالحَشْوِيَّة لكان أليق وأنسب.

والمتشبه المبطل بالملامتية طائفة من الزنادقة ، يَدَّعُون الأخلاص ، ويبالغون فى إظهار الفِسْق والفجور ، ويقولون : « مرادُنا ملامةُ الخلق ، وإسقاط نظر الخلق ، فان الله مستغنٍ عن عبادة الخلق ،

---

٢ ــ ق : العادات ، والانطلاق من قيود || ٣ ــ ب ، ق : ليس مقصودهم غير فراغ || ١٣ ــ ب . ق ، مابين القوسين زيادة .

وغيرُ متضرر بالمعصية ، . ويحصُرون العبادة فى الإحسان وعدمِ أذى الخلق .

والمتشبهُ المحقّ بالزهاد طائفة لم يصرفوا رغبتَهم عن الدنيا بالكلية ويريدون صرفها بالمرة ، فيُسَمَّون المتزهدة .

والمتشبهُ المبطل بالزهاد طائفة يتركون زينةَ الدنيا ، ويصرفون الخاطرَ عن أسباب الدنيا ، لأجْلِ قبول الخلائق ، وحصولِ الجاه عند الناس ، ويمكنُ أن يكون لهم بعض الأحوال ،فَيَشْتَبِه عليهم ، فيحسَبون أنهم أعرضوا عن الدنيا بالمرة . وهذه الطائفة اشتروا الجاه ببذل المال،فتركوا الدنيا للدنيا .

ونسمى هذه الطائفة مرائية .

والمتشبهُ المحق بالفقراء طائفة يَترسَّمون فى الظاهر برسم الفقراء ويطلبون حقيقته ، لكنَّ نفوسَهم راغبة إلى الدنيا ، ويتكلفون ويصبرون على الفقر ، ويعُدُّون / الفقر الحقيقى النعمةَ العظمى ، مع [١٠و] دوام الشكر عليه .

والمتشبهُ المبطلُ بالفقراء طائفة ظاهرهم مُترسِّم برسوم الفقراء ، وباطنُهم غير مُتطلع إلى حقيقة الفقر ، ومرادُهم إظهارُ الدعوى فقط ، وقبول الخلق .

---

١٢ ـ ق : ويطلبون حقيقة لكن

وتسمى هذه الطائفة مرائية .

والمتشبهُ المحقُّ بالخادم طائفة يلتزمون خِدْمة خلق الله، ويريدون الأعراضَ عن الدنيا والجاه والمال ، ويُخلِصُون النية [فى التخلى] عن الرياء والهوى ، لكن ماوصلوا حقيقةَ الزهد . فوقتُ غلبةِ نور الإيمان واختفاءِ النفس خِدْمَتُهم تكون المستحقين ، ووقتُ غلبة النفس تختلط خدمتُهم بالهوى ، وبعضُ الأوقات يخدمون من لا يكون له استحقاق ، لتوقُّع المدح والثناء .

ويسمون المتخادم :

والمتشبهُ المبطلُ طائفة لاتكون لهم نيةُ الأُخُوَّة فى الأعمال وخدمةِ الخلق ، بل يخدمون الخلق حتى يَحصلَ لهم بسببهم استجلابُ الدنيا من الأوقاف وغيرها ، ولا يتركون الأعمال كلها . فخدمتهم مقصورة على طلب الدنيا، وأسبابِ الجاه والتفاخرِ عند الخلائق ، ونظرُهم فى الخدمة كلها حظُّ النفس .

والمتشبه المحقُّ بالعُبَّاد طائفة يريدون استغراق الأوقات كلها فى العبادة ، لكن بسبب بقايا دواعى الطبع ولعدم كمال تزكية النفس ، لا تتيسّر العبادةُ لهم على الدوّام ، بل تقع التعويقاتُ فى العبادات . ومن لا له ذوق ولذة فى العبادة يعبدُ الله بالتكلف .

---

٧ — ب ، ق : مابين القوسين زيادة ، ب : ينتهى الخرم فى مخطوطة باريس عند قوله : الدنيا والجاه والمال ويخلصون . انظر ص ٢٣ س ١٣

٧ ـ ب ، ق : فيسمون المتخادم ١٠ ـ ب، ق : ولايتراك الأعمال ‖ ١٣ ـ ق : يريدون استغراق كلها ‖ ١٥ ـ ب : يقع تعويقات فى العبادات .

ويسمى متعبدا .

والمتشبه المبطل بالعباد طائفة عبادتُهم لأقبال الخلق ، لا للخالق فعبادتُهم لغرض الجاه وجمع أسباب الدنيا ، ولهذا – إن لم يكن أحدٌ مطَّلِعا على عبادتهم – يتركون المعاودة .

أعاذنا الله – سبحانه – من السُّمعة والرياء . وبالله العصمةُ والتوفيقُ .

٤ ـ القول

في التوحيد ومراتبه / وأربابها [١٠ ظ]

في الفصل الثاني ، من الباب الأول ، من « ترجمة العوارف » :

التوحيدُ مراتب . أولها التوحيدُ الإيمانيُّ ، وثانيها التوحيدُ العلمي ، وثالثها التوحيد الحاليُّ ، ورابعها التوحيد الإلهي .

فأما التوحيد الإيماني فهو التصديقُ بوحدانية الحق ، بموجب الآيات القرآنية والأخبارِ الصحيحة بالقلْب ، والإقرار باللسان . ونتيجةُ هذا التصديق والإقرارِ الخلاصُ من الشرك الجلي، والانخراطُ في سلك الإسلام ، وعدمُ دخول النار ، والدخولُ في زمرة أهل الإيمان. وفي هذا التوحيد يشترك الصوفيةُ والعوامُ، ولكن الصوفية تزيدُ بمراتب .

وأما التوحيدُ العلميُّ فهو الذي يستفاد بعلم الباطن ، ويقال له «علمُ اليقين» . فالذي في بداية طريق التصوف يحصل له اليقين بألا موجودَ حقيقيا ولا مؤثّر مطلقا في العوالم إلا ذاتُه تعالى وتقدس ، وجميعُ الذوات والصفات والأفعال مُسْتهلَكة في ذات الله تعالى وصفاته وأفعاله ، ويرى أن كلّ صفة أثرُ صفاته تعالى ، وكل فعل أثرُ أفعاله تعالى ، وهكذا كلُّ علم وقدرةٍ ، وإرادةٍ وسمع وبصر ، هي من آثار قدرته وإرادته ، وسمعه وبصره وعلى هذا القياس جميع الأفعال

---

١٣ ـ ب : بداية التصوف يحصل طريق له ، ب ، ق : اليقين ألا .. حقيقيا وألا مؤثر

والصفات . وهذه أولُ مرتبة من مراتب التوحيد لأهل الخصوص المتصوفة . ومقدمةُ هذا التوحيد متصلة بآخر توحيد العوام .

ويَشْتَبِه هذا التوحيدُ بتوحيد بعض الناقصين ، وهم الذين زكت طباعُهم ، ودقت فِطْنتهم ، بسبب مطالعتهم الكتب أو باستماعها ، فيتصورون صُورةَ التوحيد ويظنون أنه حالُهم ، لكن فى التكلم والمعاملات / يظهر فسادُه ، فليس ذلك من علم التوحيد المذكور . [١١و]

والتوحيدُ العِلْمِيُّ — وإن كانت مرتبته دون مرتبة التوحيد الحالى — لكنْ حصل له مِزَاج من التوحيد الحالى (وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ)[١] . وصف شراب هذا التوحيد ؛ ولهذا فصاحبُ هذه الحال أكثر ما يكون مسروراً من هذا الذوق ، لأنه بمزْج التوحيد الحالى زالَ عنه بعضُ ظلمات الرسوم البشرية ، ولهذا يعمل فى بعض التصاريف على مُقتضَى العلم ، من غير نظر إلى الوسائط والروابط ، لكنه محجوب فى أكثر الأوقات عن مقتضى العلم لبقاء ظلمة الوجود .

ونتيجةُ هذا التوحيد نَفْيُ بعضِ الشرك الخفى .

وأما التوحيدُ الحالِيُّ فهو الذى يصير [فيه] وصف ذاتِ المُوَحِّد لازمًا له ، فجميعُ ظُلماتِ الرسوم الوجودية ترتفع — إلا قليلاً منها —

---

١ ــ ب ، ق : وهذا أول مرتبه ١٦ ــ ب ، ق : مابين القوسين زيادة ، يصير وصف ذات الموحد لازم له ١١ ٧ ــ ق : لكن التوحيد ــ وإن كانت مرتبة .

(١) سورة المطففين الآيات : ٨ ، ٩ .

من إشراق نور التوحيد ، ويتلاشى نورُ توحيدِ العِلْم في نور توحيدِ الحالِ ، يَسْتَتِرُ ويختفي على مثلِ اندراج نورِ الكواكب في نور الشمس :

فلمّا استبان الصبحُ أدْرجَ ضوءُه
بإسفارِه أضواء نور الكواكب

وفي هذا المقام وُجودُ الموحِّد — في مُشاهدة وجود الواحد — يُسْتَغْرَقُ في عين الجمع ، حتى لا يجيء في نظره إلا ذاتُ وصفاتُ الواحد ، حتى يعلم أنّ هذا التوحيد صفة الواحدِ لا صفةُ نفسه ، وأنّ وجودَه مثلُ قَطْرة الماء في مُتَلاطم أمواج البَحْر ، ولهذا قال الجُنَيْدُ قدس اللهُ سرّه : « التوحيدُ معنىً تضمحلّ فيه الرسومُ ، وتندرجُ فيه العلومُ ، ويكون اللهُ كما لم يزل »(١) .

فمنشأ هذا التوحيد نورُ المشاهدة ، ومنشأ التوحيد العلمي نورُ [١١ظ] المراقبة . ومن هذا التوحيد/ينتفي أكثرُ الرسومِ البشرية ، وبالتوحيد العلميّ تنتفي قليلاً . والسببُ في بقاء بعض الرسوم في التوحيد الحالي أنّ صدور ترتيب الأفعال وتهذيب الأقوال من الموحِّد ممكن ؛ فلأجل هذا لا يؤدّي أحدٌ حقَّ التوحيد كما ينبغي في هذه الحياة ، ولهذا قال أبو علي الدّقاق ، قدّس الله سره : « التوحيدُ غَرِيم

٢ — ب ، ق : نور الكوكب في نور الشمس ‖ ٩ — ب ، ق : وأن وجود مثال ... في تلاطم أمواج البحر ‖ ١٤ — ب ، ق : التوحيد الحالي امكان صدور ‖ ١٥ — ، ب : صدور بيت الأفعال .

(١) الرسالة القشيرية : ١٧٦

لا يُقضى دينهُ ، وغريبٌ لا يُؤدّى حقّه » ؛ لأن خواصّ الموحدين في حال هذه الحياة ـــ تظهر عليهم حقيقةُ التوحيد الصِّرْف كالبرق الخاطف ، وبالفور تتلاشى فتعُود رسومُ البشرية . وفى هذا التوحيد جميعُ بقايا الشرك الخفى تزول ، وسوى هذه المرتبة للإنسان ـ فى هذه الحياة ـ لا يمكن .

وأما التوحيدُ الأَلهىّ فهو الذى كان اللهُ تعالى فى أزَل الآزال مُوَحِّداً [نَفْسه] بنفسه لا بتوحيد غَيْرِه ، وكان على الدّوام بوصف الوَحْدانية ونَعْت الفَرْدانية مَوْصُوفًا : (كانَ اللهُ ولاشَىَ معَهُ وهُوَ الآنَ كَمَا كَانَ (١)) وإلى أبَدَ الأبدين يكونُ بهذا الوصف : (كُلُ شَىْءٍ هَالِكٌ إلاّ وَجْهَهُ (ب)) وماقال : (يَهْلِكُ) حتى يُعَلِّمَ أنّ وجودَ الأشياء اليومَ فى وُجُودِ هالك .

وهذا الشهودُ عاجِلٌ فى هذه الحياة للعارفين ، وأرباب البصائر أصحاب المشاهدة ، الذين خرجوا من ضِيق الزمان والمكان ، أو موعدٌ فى الدار الآخرة .

---

٧ ـ ب ، ق : مابين القوسين زيادة !! ١١ ـ ب ، ق : اليوم فى وجود هالك .

(١) روى الحاكم أبو عبد الله بسنده هـذا الحديث : (كان الله ولا شيء غيره)

كنوز الحقائق : ٢ / ٣٨٩ .

(ب) سورة القصص ، الآية : ٨٨ .

والتوحيدُ الأَمْلىُّ هو الذى بَرِىءٌ من وَصْمَةِ النقص . وتوحيدُ الخلائِقِ ناقصٌ لنقصان الوجود .

وشيخُ الإسلام ، قـــدَّس اللهُ سِرَّه ، ختم كتاب «منازل السائرين(١)» بهذه الأبيات .

ما وَحَّدَ الواحدَ من واحدٍ　　　إذْ كُلُّ من وَحَّدَهُ جاحدُ*

تَوْحِيدُ من يَنْطِقُ عن نَعْتِهِ　　　عَارِيَةٌ أَبْطَلَهَا الواحـدُ

تَوْحِيدُهُ إِيَّاه تَوْحِيـــدُهُ　　　ونَعْتُ من ينعته لا حِدُ

---

* ــ ق : إن كان من وحده

(١) « منازل السائرين إلى الحق المبين » أشهر مؤلفات شيخ الاسلام أبى اسماعيل عبد الله بن محمد الأنصارى الهروى ، وقد تقدم الحديث عنه ، وعن كتابه الآخر « طبقات الصوفية » ، وكتاب « المنازل » مؤلف فى أحوال السلوك ومقامات السالكين ، ألفه استجابة لرغبة بعض أهل هراة .

وهـــذا الكتاب ــ على صغر حجمه ــ قد نال الشىء الكثير من عناية العلماء شرحا وتعليقا وترجمة . وشيخ الأسلام مع ذلك مسبوق بالتأليف فى هذا الباب ، ذلك أن الشيخ أبا منصور معمر بن أحمـد بن محمد بن زياد الأصبهانى الزاهد شيخ الصوفية فى زمانه المتوفى فى رمضان سنة ثمانى عشرة وأربعمائة ؛ قد ألف كتاب « نهج الخاص » وعلى منواله نسج شيخ الأسلام دون أن يشير الى ذلك .

وكتاب « نهج الخاص » منه مخطوطة فى مكتبة أحمد الثالث باستانبول تحت رقم ١٤١٦ ضمن مجموعة هى الثانية فيها وهى تقع فى سبع عشرة ورقة . وقد نشره الأستاذ دى بوركى الدمنيكى .

أما شروح منازل السائرين فكثيرة وقد نشر الأستاذ«De Beaurecueil» الدومنكى اثنين منها .

كشف الظنون : ١٨٢٨ .

ذيل بروكلمن ٢ / ٧٧٠

٥ — القول

فى أصناف أرباب الولاية قدس الله تعالى أسرارهم

ذُكِر فى كتاب « كَشْف المحجوب »(١) ، أنّ الله تعالى أبقى برهانَ النبوة إلى آخر الزمان ، وجعل أولياءه سبب ظهورِه ، حتى تكون آياتُ الحق ، وحجةُ صدق محمد صلى الله عليه وسلم ظاهراتٍ على الدوام . وجعلهم ولاةَ العوالم ، فصاروا مُخْلِصين له ، وَسَلَكُوا طريقَ متابعةِ النفس ، فينزِلُ المطرُ من بركات أقدامهم ، وينبُتُ النباتُ بصفاء أحوالهم ، وتكون نصرةُ المؤمنين على الكفار ببركاتِ هِمَمِهم .

وهم أربعة آلاف مكتومون ، لايتعارفون فيما بينهم ، ولا يَعلمَون جمالَ حالهم . ففى جميع الأحوال يكونون مستورين من الخلق ومن

---

٥ — ق : ظاهرا على الدوام || ٧ — ب : بركات قدامهم .

(١) « كشف المحجوب » مؤلف فارسى فى التصوف للشيخ أبى الحسن على بن عثمان بن على الجلابى الهجويرى الغزنوى المتوفى سنة خمس وستين وأربعمائة . نشره فى أصله الفارسى المستشرق الروسى زوكوفسكي فى ليننجراد سنة ١٩٢٦م ثم نشر حديثا عن الطبعة السابقة فى طهران . وقد ترجمه إلى الانجليزية الأستاذ نيكلسون ، ونشره فى « سلسلة جب التذكارية » سنة ١٩١١ وترجمه إلى العربية المرحوم محمود أبو العزائم ونشر حديثا فى القاهرة . وعلى هذا الكتاب اعتمد الجامى اعتمادا كبيرا .

نفوسهم أيضاً ، ورد الحديث بهذا المعنى (١) ، وكلامُ المشايخ شاهد به ، والحمدُ لله – وأنا بَرِيء من الريب – صار ذلك لى عِياناً .

وأما أهل الحلُ والعقد فثلثمائة ، يقال لهم الأخيارُ ، وأربعون يُقال لهم الأبدالُ ، وسبعةٌ يقال لهم الأبرار ، وأربعةُ يقال لهم الأوتاد ، وثلاثة يقال لهم النُقَبَاءُ ، وواحد هو قُطبُ الأقطاب ، و[هو] الغَوْث .

وهؤلاء كلهم يعرفون الأحوال فيما بينهم ، ويحتاجون إلى إذن بعضهم البعض فى الأمور ، والحديث ناطق (ب) بهذا ، وأهلُ التحقيق مجمعون على صحة هذا الأمر .

---

٥ – ب ، ق : قطب الأقطاب والغوث

(١) يروى الذهبي بسنده فيقول : ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن لله فى الأرض ثلثمائة قلوبهم على قلب آدم ، وله أربعون قلوبهم على قلب إبراهيم ، وله سبعة قلوبهم على قلب موسى ، وله ثلاثة قلوبهم على قلب جبرائيل ، وواحد على قلب إسرافيل ، فاذا مات الواحد أبدل الله مكانه من السبعة – إلى أن قال : – وإذا مات واحد من الثلثمائة أبدل الله مكانه من العامة ، فبهم يحيى ويميت » . قال الذهبى فى هذا الحديث : « هذا كذب ، فقاتل الله من وضع هذا الأفك » .

ميزان الاعتدال : ٨٧ ١

لسان الميزان ٤ / ١٥٠

(ب) ألف جلال الدين السيوطى عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة رسالة كسرها على الأحاديث والآثار الواردة فى القطب والأوتاد والنجباء والأبدال وهى الرسالة التاسعة والستون فى المجموع الذى يضم فتاويه . وينبغى أن ينظر فى الفكرة كلها على ضوء تطور الصوفية وعلاقتها بالتشيع والدعوات السرية فى الإسلام .

الحاوى فى الفتاوى : ٢/٢٤١–٢٥٥

وعد صاحبُ كتابِ «الفتوحات المكّية (ا)» فى الفصلين الأول والثانى، من الباب الثامن والتسعين ومائة، من كتاب الرجال ـ السبعةَ من الأبدال ـ وذكر فيه، أن الله قسم الأرضَ إلى سبعةِ أقاليم، واصطفى سبعةً، / لكلٍّ واحدٍ إقليمٌ يحرسه وقال الشيخ الأكبرُ :[١٢ ظ] «ما رأيتُ مثلهم إلا رجلا واحدا فى قُونِـيَةَ(ب)، [وهو] جلالُ الدين الروميّ» .

١ ــ ب، ق : فى فصل واحد وتنين من باب ثمان وتسعين ‖ ٢ ــ ق : كتاب الرجال الرجال السبعة ‖ ٣ــب ،ق : وذكر فيها . ٥ ــ ب مابين القوسين ساقط

(ا) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الطائى محى الدين بن عربى المعروف بالشيخ الأكبر، ولد فى سنة ستين وخمسمائة، وتوفى سنة ثمان وثلاثين وستمائة . ومن أهم الكتب المؤلفة فى تاريخه ــ فى غير العربية ــ كتاب ألفه فى الأسبانية المستشرق آسين بلاسيوس، وكتاب فى الانجليزية ألفه الدكتور أبو العلا عفيفي، وكتاب فى الفرنسية ألفه الدكتور عثمان يحى . وكتابه « الفتوحات المكية فى معرفة أسرار المالكية والملكية» يقع فى عدة مجلدات، وقد بدا فى نشره وتحقيقه الدكتور عثمان يحيى وهو أشهر كتبه عند الناس، فرغ من تأليفه سنة تسع وعشرين وستمائة بمكة . وقد درس على الشيخ الأكبر فى هذا الكتاب ــ وفى غيره من كتبه ــ مثل فصوص الحكم ــ كثير مما يخالف ما عليه أهل السنة والجماعة، طبع هذا الكتاب مرتين بالقاهرة إحداها فى بولاق، واختصره الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الشعرانى المتوفى سنة ٩٧٣ هـ وسمى مختصره « لواقح الأنوار القدسية المنتقاة من الفتوحات المكية وفرغ منه سنة ٩٦٠ هـ، ثم أسقط من هذا المختصر ما لا تمس الحاجة إليه ولخص المختصر فى كتابه «الكبريت الأحمر فى علوم الشيخ الأكبر .

كشف الظنون : ١٢٣٨ فوات الوفيات : ٢/٢٤١ــ٢٤٣

(ب) قونية ــ بضم القاف وسكون الواو ونون مكسورة وياء مخففة مفتوحة ــ

وقال شيخُ الطريقة، الشيخ فريدُ الدين العطّارُ، قدس الله سره :
« يكون قوم من أولياء الله عز وجل، يسمونهم المشايخَ الأُوَيْسِيين، لا يكون لهم الاحتياجُ إلى شيخ بحسب الظاهر؛ لأنّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يربيهم في حِجرْ العناية بلا واسطة، كما رُبِّيَ أُوَيسٌ القَرَنيُّ(١) وهذا مقام عظيم :(ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ)(ب).
وبعض كُمَّل الأولياء — باتباعه صلى الله عليه وسلم — يُرَبِّي بعض المريدين بعد الموت بِرَوْحَانيته، وما كان له شيخٌ في الظاهر. وهذه الجماعة أيضاً يُسَمَّون الأُوَيْسية.

وأكثرُ المشايخ، في ابتداء ارادتهم كانوا بهذا المقام، كما كان الشيخ

---

* ـ ب : يؤتيه لمن يشاء

= من أعظم مدن الأناضول بآسيا الصغرى في تركيا، يبلغ سكانها اليوم قريباً من بضع وخمسين ألفا، وقد كانت من قبل مقر ملوكهم. وسميت في القديم « ايسكونيوم « Iconium ».

معجم البلدان : ٤/٢٠٤ دائرة المعارف الإسلامية : قونية

(١) أويس بن عامر، ويقال : ابن عمرو، القرني — نسبة إلى قرن، بفتح القاف والراء، بطن من اليمن — اليمني العابد، تابعي نزل الكوفة، ويعده البخاري في الضعفاء، ويقول الذهبي : لولا أن البخاري ذكر أويسا في الضعفاء ما ذكرته أصلا، فانه من أولياء الله الصادقين، وماروى الرجل شيئا فيضعف أو يوثق من أجله » مات بالحيرة، وقيل بل مات مقاتلا في صفين مع علي بن أبي طالب.

اللباب : ٢/٢٠٦ ، ميزان الاعتدال : ١/١٢٩ ـ ١٣١ .

(ب) سورة الحديد، الآية : ٢٩

أبو القاسم الجرجانى الطوسى ، قدس الله سره ، وسلسلة أبى الجَنَّاب
الشيخ نجم الدين الكُبْرَى تتصلُ به بثلاث وسائط . والشيخُ أبو
الحَسَن الخَرَقَانِيُّ ، والشيخ أبو سعيد بن أبى الخير كانا كذلك ٣
وكان ذِكْرُهما فى بداية حالهما على الدوام : « أُوَيْس ! أُوَيْس ! »

---

١ ـ ب ، ق : أبو القاسم الكركانى ٠ . سلسلة أبو القاسم !! ٣ ـ ب ،
ق : أبو سعيد أبو الخير ، وهكذا فى كل المخطوطة .

٦ ـــ القول

فى الفرق بين المعجزه والكرامة والاستدراج

وفى « التفسير الكبير » للامام النحرير فخر الدين الرازى(١)، رحمه الله : « إذا ظهر فعلٌ خارقٌ للعادة على الأنسان فذلك إما أن يكونَ مقروناً بالدعوى أوْ لا مع الدعوى .

والقسم الأول ـ وهو أن يكونَ [مع] الدّعوى ـ فتلك الدعوى
[١٣و] إما أن تكون دعوى / الإلَهية ، أو دعوى النُبُوة ، أو دعوى الوِلاية ، أو دعوى السّحر وطاعة الشياطين ؛ فهذه أربعة أقسام :

القسم الأول ادعاءُ الألهية :

٤ـب ، ق : على الإنسان فذلك ‖ ٥ـــب،ق : مع الدعوى القسم ‖ ٦ـب ، ق : مابين القوسين زيادة ‖ ٧ـب ، ق : أن تكون دعوى الهية ‖ ٨ ـ ب ، ق : طاعة الشيطان .

(١) فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين ـــ وقيل : ابن الحسن ابن الخطيب الرازى الهيثمى البكرى الطبرستانى إمام عصره فى الجدل والمناظرة، وشيخهم فى علوم الشريعة . ولد سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة وتوفى سنة ست وستمائة ، وكتابه فى التفسير هو المسمى « مفاتيح الغيب » واشتُهر عند الناس باسم « التفسير الكبير » وهو تفسير شرع فيه مؤلفه ولم يتمه ، فصنف له تكملة القاضى شهاب الدين بن خليل الخوبى الدمشقى المتوفى سنة تسع وثلاثين وستمائة، وكذلك فعل الشيخ نجم الدين أحمد بن محمد القمولى المتوفى سنة سبع وعشرين وسبعمائة ، فقد صنف تكملة له . ولهذا التفسير الضخم عدة طبعات فى القاهرة واستانبول .

كشف الظنون : ١٧٥٦ ــ بروكلمن : ١ : ٥٠٦ ذيل بروكلمن : ١ / ٩٢٠

وجوز أصحابنا خوارق العادات من غير معارضة، كما نُقِلَ أنَّ فرعون كان يَدَّعِي الألهية ، وكان يظهر على يده خوارقُ العادات ، ونُقِلَ ذلك أيضا فى حق الدَّجَّال . قال أصحابُنا : وإنما جاز ذلك لأن شكلَهَ وخِلْقَتَه تدل على كذبه ، وظهورُ الخوارقِ على يده لا يُفْضى إلى التلبيس .

والقسم الثانى : إدعاءُ النبوة .

وهذا على قسمين : لأنه إما أن يكون ذلك المدَّعِي صادقاً أو كاذباً ، فأن كان صادقا وجبَ ظهورُ الخوارق على يده ، وهذا متَفَقٌ عليه بين كل من أقر بصحة النبوة .

وأما من كان كاذباً فلا يجوزُ ظُهورُ الخوارقِ على يده ، وبتقدير أن تَظْهَرَ وجبَ حصولُ المعارضة .

والقسمُ الثالثُ وهو إدعاءُ الولاية :

فالقائلون بكرامات الأولياء اختلفوا فى أنه يَجُوزُ إدعاء الكرامة ، ثم إنها تحصل على وفق دعواه أم لا

وأما القسم الرابع وهو ادعاء السحر وطاعة الشيطان :

---

١ ـــ ب ، من غير معارضته || ٤ ــ ب: فظهور الخوارق . || ٧ ــ ب، ق : وهذا القسم على قسمين || ١٠ ــ ب ، ق: فلم يجز ظهور الخوارق || ١٢ ــ ب،ق : وأما القسم الثالث || ١٣ ــ ب ، ق : فى أنه هل يجوز ،

فعند أصحابنا يجوزُ ظهورُ خوارقِ العادات على يده ، وعند المعتزلة لا يجوز .

وأما القسم الثانى ، وهو أن تظهر خوارق العادات على يد إنسان من غير شىء فى الدعاوَى ، فذلك الإنسانُ إما أن يكون صالحاً مَرْضِياً عند الله واما أن يكون خَبِيثاً مذنبا .

والأول هو القولِ بكرامات الاولياء ، وقد اتفقَ أصحابُنا على جوازه ، وأنكرها المعتزلة ، إلا أبا الحسن البَصْرى (١) وصاحبَه محموداً الخُوارَازِمىَّ(ب) .

---

٤ ـ ق : الإنسان ماإن يكون . ا ا ٦ ـ ب ، ق : والأول من القول اا .
٧ـ ق : إلا البصرى وصاحبه الخوارزمى،وفى الترجمة التركية : أبو الحسن البصرى .

(١) محمد بن على بن الطيب أبو الحسن البصرى المتكلم من كبار علماء المعتزلة ورءوسهم وصاحب التصانيف على مذهبهم وكتابه هذا مؤلف فى أصول الفقه . توفى أبو الحسن ببغداد سنه ست وثلاثين وأربعمائة، ودفن فى مقبرة الشونيزية. وكتابه « المعتمد فى أصول الفقه » مصور على شريط فى دار الكتب المصرية بالقاهرة (٢٢٤ — فيلم) عن الأصل المحفوظ بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء (برقم ٨١ ــ أصول الفقه) وهى مكتوبة فى القرن السادس برسم خزانة الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان أحد أئمة الزيدية المتوفى سنة ٦١٤ هـ فى ٢٤٣ ورقة كما ذكر ذلك المرحوم الأستاذ فؤاد السيد أمين المخطوطات بدار الكتب المصرية بالقاهرة .

تاريخ بغداد : ٣/١٠٠ المنية والأمل: ٧٠ شذرات الذهب: ٣/٢٥٩

(ب) ركن الدين محمود بن محمد الملاحمى الخوارزمى المتوفى سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة . وهو مؤلف كتاب « المعتمد فى أصول الدين » ومنه نسخة مصورة على شريط بدار الكتب المصرية (برقم ١٢٧ — فيلم) عن الأصل المحفوظ بمكتبة

والثانى ، وهو أن تظهر خوارق العادات على بعض من كان مردوداً
عن طاعة [الله] ، فهذا هو المسمى بالاستدراج(١) .

---

١ ـ ب،ق وأما القسم الثانى٢١ـب، ف : ما بين القوسين زيادة من «المفاتيح» . ٣

= الجامع الكبير بصنعاء (برقم ٢١٣ — علم الكلام) وقد ذكر المرحوم الأستاذ فؤاد
السيد أن هذه المخطوطة مكتوبة بخط قديم برسم خزانة الإمام المنصور بالله عبدالله
ابن حمزة المتوفى سنة ٦١٤ هـ ، وأن الموجود منه هو الجزء الأول وهو ناقص ٩
من آخره ، ويقع هذا الجزء فى ٢٤٣ ورقة .
المنية والامل : ٧٠ شذرات الذهب : ٣ / ٢٥٩ تاريخ بغداد ٣ / ١٠٠

(١) فى هذا النص اختلاف يسير بين الأصل والنقل وقد آثرنا إثبات الترجمة ٩
على أن الباحث يستطيع أن يرجع إلى الأصل فى التفسير الكبير حين يعرض الرازى
لتفسير قول الله تعالى . (أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا
عجبا) فى سورة الكهف . ١٢

مفاتيح الغيب ٥/٤٧٦

٧ ـ القــــول

فى إثبات كرامات الأولياء

فى كتاب « دلائل النبوة » للامام المستغفرى(ا) ، رحمة الله عليه :

كرامات الأولياء حق ، بكتاب الله تعالى ، والآثارِ الصحيحةِ المَرْوِيَّة ، وإجماع أهل السنة والجماعة على ذلك .

فأما الكتابُ فقوله تعالى: (كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا (ب) . قال أهل التفسير فى ذلك : كان يرى [عندها] فاكهةَ الصيف فى الشتاء ، وفاكهة الشتاء فى الصيف ، ومريمُ رضى الله عنها لم تكن نَبِيَّةً بالأجماع ، فهذه الآيةُ حجةُ على مُنكِر الكرامات للأولياء :

---

٧ ـ ق : مابين القوسين ساقط

(ا) أبوالعباس، وقيل أبو بكر، جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد المستغفرى النسفى، خطيب نسف . كان فقيها حافظا محدثا ، ولم يكن بما وراء النهر فى زمنه مثله ، وله تصانيف أحسن فيها . ولد سنة خمسين وثلثمائة وتوفى سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة . وكتابه « دلائل النبوة » كسر فيه سبعة أبواب على الدلائل وجعل المعجزات عشرة أبواب . ومن هذا الكتاب مخطوطة فى ظاهرية دمشق برقم ٨١ — عمومية ، ضمن مجموعة هى السابعة والعشرون فيها .
اللباب . ١٣٦/٢ كشف الظنون : ٧٦ ذيل بروكلمن : ٦١٧/١

(ب) سورة آل عمران ، الآية : ٣٧

وفى كتاب «كشف المحجوب» أن الله تعالى أخبرنا فى نص الكتاب عن كرامة آصف، لما أراد سليمانُ عليه السلام أن يُحضر تختَ بلقيس فأراد الله تعالى أن يظهر شرف آصف على الخلق، ويُرِيَ كرامتَه أهلَ زمانه، فقال سليمان عليه السلام:

(يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ * قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ * قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ [قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي] (ا)، فما أنكر عليه، ولا استحالَهُ عليه، ولا يكونُ هذا بوجهٍ من الوجوه معجزةً، لأن آصف لم يكن نبياً، فلا محالة تكون كرامةً.

وأيضاً أحوالُ أصحابِ الكهف وكلام الكلبِ معهم، ونومهم وتقلُّبهم من جنب إلى جنب آخر، قال تعالى. (وَنُقَلِّبُهُمْ / ذَاتَ [١٤و] الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ)(ب) وهذه كلها خرق عادات، وما كانت معجزة، فلابد أن تكون كرامة.

---

٣ ـ ق: ويرى كم أمنه. اا ٨ ـ ب، ق: مابين القوسين زيادة

(ا) سورة النمل، الآيات: ٣٨ ـ ٤٠.

(ب) سورة الكهف، الآية ١٨.

وأما إثباتُ الكرامةِ للأولياء من السنة الثابتة ـ بالحديث الصحيح المرفوع ـ فأن أصحابَ رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا : يارسول الله ا قُل لنا شيئا من عجائبِ الأمم الماضيةِ : فقال صلى اللهُ عليه وسلم : (بينما ثلاثةُ نفرٍ ممنْ كان قبلكم ـ يمشون إذ أصابهم مطرٌ ، فآووا إلى غار ، فانطبَقَ عليهم ، فقال بعضهم لبعض : إنهّ والله ـ ياهؤلاء ا ـ لا ينجيكم إلا الصدق ، فليَدْعُ كلُّ [رجل] منكم بما يعلم أنه قد صدق فيه .

فقال أحدُهم : اللهم إنْ كنتَ تعلم أنه كان لى أجيرٌ عَمِل لى على فَرَقٍ (١) من أرز ، فذهب وتركه وأنى عمدت إلى ذلك الفرق فزرعته ، فصار من أمره أنى اشتريت منه بقرا ، وأنه أتانى يطلبُ أجره ، فقلت له : اعمِد إلى تلك البقَرِ فسُقْها ، فقال لى : انما لى عندك فرق من أرز ا ، فقلتُ له : اعمد إلى تلك البقر ، فإنها من ذلك الفرق فسقها . فأن كنت تعلم أنى فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ، فانساحت عنهم الصخرة .

فقال الآخر : اللهم إن كنت تعلم أنه كان لى أبوان شيخان كبيران

---

١ ـ ب ، ق : فأما إثبات ‖ ٢ ـ ب ، ق : المرفوع ، أن أصحاب . ‖ ٥ ـ ب . ياهو لاينجيكم ‖ ٦ ـ ب ، ق : مابين القوسين زيادة من « صحيح البخارى » .

(١) الفرق ـ بفتح الفاء والراء ، وسكونها ـ ظرف يسع ثلاثة آصع شرح الكرمانى على البخارى . ٩٨/١٤ .

فكنتُ آتيهما كل ليلة بلبنِ غنمٍ لى ، فأبطأتُ عنهما ليلةً ، فجئت وقد رقدا ، وأهلى وعيالى يتضاغَون من الجوع ، وكنت لا أسقيهم حتى يشربَ أبواى ، فكرهتُ أن أوقظهما، وكرهت أن أدعهما فيستكنَّا بشربتهما ، فلم أزلْ أنتظر حتى طلَع الفجرُ ، فأن كنت تعلمُ أنى فعلتُ ذلك من خَشْيَتك فَفَرِّجْ عنا ، فانساحت عنهم الصخرةُ حتى نظروا إلى السماء .

فقال الآخرُ : اللهم إنْ كنتَ تعلمُ أنَّه كانتْ لى ابنةُ عمٍّ من أحب الناس إلىَّ وأنى راودتُها / عن نفسها ، فأبتْ إلا أنْ [١٤ظ] آتيها بمائة دينار ، فطلبتها حتى قَدَرْتُ عليها، فأتيتُها بها فدفعتُها إليها، فأمكنتنى من نفسها ، فلما قعدْتُ بين رِجلَيها قالتْ : اتق الله ولا تَفُضَّ الخاتَمَ إلا بحقِّه ، فقمتُ وتركتُ المائة الدينار ، فأن كنتَ تعلمُ أنى فعلتُ ذلك من خَشْيَتك ففرجْ عنا . ففرَّج اللهُ عنهم فخرجوا)

رواه البخارى (١):

وعن أبى هُرَيرة رضى الله عنه أنه قال : « كان جُرَيجُ الراهبُ

---

٢ ـ ب ، ق: فكنت لاأسقيهم اا ٣ ـ ب: أدعهما يستكنا لشربتهما . ق : أدعهما يسكنا اا ٧ ـ ب ، ق : اللهم إنه كنت تعلم اا ١٠ ـ ب، ق : اتق الله فلا تفض .

(١) شرح الكرمانى على البخارى : ١٤ / ٩٧ ـ ٩٩
الرسالة القشيرية : ٢١٠

يتعبد فى صومعة ، فجاءت أمه — قال حُميد (١) . فوصف لنا أبو رافع (ب) صفةَ أبى هريرة بصفةِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، أمَّه حين دعته ، كيف جعلتْ كفَّها فوق حاجبها ، ثم رفعت رأسها إليه تدعوه — قال ، فقالت : ياجُرَيج ! أنا أمُّك كلِّمنى ! فصادفته يصلى ، فقال : اللهم ! أُمِّى وصلاتى ! . فاختار صلاته [فرجعت .

ثم عادت فى الثانية ، قال ، فقالت : ياجُرَيجُ ! أنا أمُّك ، فكلِّمنى ! قال : اللهُمّ أمِّى وصلاتى ! . فاختار صلاته].

قال ، فقالتْ : اللهم إن هذا جُرَيجُ ، وهو ابنى ، وإنى كلَّمتُه فأبى أن يُكلِّمنى ، اللهم فلا تُمِتْه حتى تريه المُوْمِسات ! . ولو دَعتْ عليه أن يُفْتَن لفُتن .

---

٦ ، ٨ — ق : مابين القوسين ساقط ا ١٠ — ب ، ق : تريه المؤسيات ، وفى الرسالة القشيرية وشرحها « الموسات »

(١) حميد بن هلال بن هبيرة — ويقال : ابن سويد بن هبيرة — أبو نصر العدوى البصرى ، ما كان بالبصرة أعلم منه فى وقته . قال ابن سعد : مات فى ولاية خالد على العراق.
تهذيب التهذيب : ٣/٥١ ، ٥٢

(ب) أبو رافع نفيع بن رافع الصائغ نزيل البصرة مولى ابنة عمر ، أدرك الجاهلية وروى عن أبى هريرة ، وذكره ابن إسحاق فى الطبقة الأولى من أهل البصرة وهو من كبار التابعين .
تهذيب التهذيب ١٠/٤٧٢ ، ١٢/٩٢ ، ٢٦٣ .

وكان راعى ضأن يأوى إلى دَيْره ، قال ، فخرجت امرأة [من القرية] فوقع عليها الراعى فحملتْ فولدتْ غلاماً ، فقيل لها : ماهذا ؟ ! . قالت : مِنْ صاحبِ هذا الدَّير . قال ، فجاءوا بفئوسهم وبمَساحيهم ، فنادَوا ، فصادَفوُه يصلّى ، فلم يُكلِّمْهم .

قال : فأخذوا يهدمون دَيْره ، فلما رأى ذلك نزل إليهم ، فقالوا له : سل هذه . قال : فتبَسَّمَ ، ثم مسح رأسَ الصّبى ، فقال : مَنْ أبوك ؟ . فقال : أبى راعى الضأنِ . فلما سمعوا ذلك منه قالوا : نبنى ماهَدَمناه من دَيرك بالذهب والفضة . قال : لا ! ولكن أعيدوه تراباً كما كان ، ثم علاه » .

رواه البخارى (١)

ثم قال الإمام / المُسْتَغْفِرِىُّ رحمه الله [١٥و] .

والحجةُ عليهم من طريق الآثارة كثيرة ، منها قولُ أبى بكر

---

٢ ـ ب ، ق : مابين القوسين زيادة || ٥ ـ ب : فأخذوا يهدموا .

(١) ذكر البخارى فى « أبواب العمل فى الصلاة » حديثا هذا نصه . « قال الليث ، حدثنى جعفر عن عبد الرحمن بن هرمز قال ، قال أبو هريرة رضى الله عنه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (نادت امرأة ابنها وهو فى صومعة ، قالت : ياجريج ! قال : اللهم ! أمى وصلاتى ! ، قالت : ياجريج ! ، قال : اللهم ! أمى وصلاتى ! ، قالت : ياجريج ! قال اللهم ! أمى وصلاتى ! ، قالت : اللهم لا يموت جريج حتى ينظر فى وجه المياميس . وكانت تأوى إلى صومعته راعية ترعى الغنم ،

الصديق رضى الله عنه لابنه عَبْدِ الله(١) . « يابنىّ ! إنْ وَقع بين العرب اختلافُ فأتِ الغار الذى كنتُ فيه أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم وكُنْ فيه ، فإنه يأتيك رزقك بُكرةً وعَشِيا » .

وفى قوله رضى الله عنه . « يأتيك رزقك بُكرةً وعشيا » إثبات لكرامات الأولياء .

وروى الأمامُ المُسْتَغْفِرِى ـ باسناده عن جابر(ب) بن عبدالله رضى الله عنه قال :

---

٢ ـ ب · قوله : فأنه يأتيك اا ٤ ـ ب : الباب ـ بمعنى باب

= فولدت، فقيل لها: ممن هذا ؟ ! قالت : من جريج ! . فنزل من صومعته، وقال جريج: أين هذه التى تزعم أن ولدها لى؟ . ثم قال: يابانوس! من أبوك ؟ قال: راعى الغنم. وانظر كذلك : كتاب المظالم والغصب فى الباب الخامس والثلاثين « باب إذا هدم حائطا فليبن مثله » ، وانظر كذلك « كتاب الأنبياء » فى باب (واذكر فى الكتاب مريم). فهذه الرواية المسوقة فى « النفحات » مزيج منها . وانظر كذلك رواية القشيرى .

مفتاح كنوز السنة ١١٠ ، صحيح البخارى ، فى المواضع السابقة .
الرسالة، القشيرية : ٢٠٩

(١) عبد الله بن أبى بكر الصديق ، وهو عبد الله بن عبدالله بن عثمان شقيق أسماء بنت أبى بكر ، وعبد الله صحابى مات قبل أبيه فى شوال سنة إحدى عشرة .
الأصابة: ٤/٢ ٤، ٤٣ .

(ب) جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام ، أبو عبد الرحمن الأنصارى . السلمى ، صحابى ابن صحابى ، غزا تسع عشرة غزوة ، ومات بالمدينة سنة ثمان وسبعين، وهو ابن أربع وتسعين .
خلاصة تذهيب الكمال : ٥٠ تقريب التهذيب: ٢٥

أمر أبو بكر رضي الله عنه ، وقال : إذا أنا مُتُّ فجيئوا بي على الباب – يعني بابَ البيت الذي فيه قبرُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم – فادقّوه فأن فُتِح لكم فادفنوني . قال جابرٌ ، رضي الله عنه : فانطلقنا فدفعنا الباب ، وقلنا : إنَّ هذا أبو بكر رضي الله عنه ، وقد اشتهى أن يُدْفَن عند النبي صلى الله عليه وسلم ، ففتح البابُ ، ولا ندري مَنْ فتح لنا ، وقيل لنا : ادخلوا فادْفِنوه . ولانرى شخصاً ، ولا نرى شيئاً .

وروى الأمامُ المُسْتَغْفِرِيُّ رحمه الله – بأسناده – عن مالكٍ (ا) ابنِ أنسٍ ، عن نافعٍ (ب) عن ابن عمر رضي الله عنهما ، أن عمرَبنَ الخطاب ، رضي الله عنه ، خطب بالمدينة ، فقال [وهو يخطب] :

---

٩ – ب : عن نافع عن نافع عن ابن عمر اا ١٠ – ب، ق : مابين القوسين زيادة

(ا) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو، أبو عبدالله الأصبحي الفقيه، إمام دار الهجرة وصاحب المذهب، ولد سنة ثلاث وتسعين ومات سنة تسع وسبعين ومائة ، ودفن بالبقيع . واسناد هذا الحديث أصح الأسانيد ، قال البخاري . « أصح الأسانيد كلها . مالك عن نافع عن ابن عمر » .

تقريب التهذيب ٤٢٩ خلاصة تهذيب الكمال ٣١٣

(ب) نافع بن أبي أنس مالك بن عامر بن عمرو أبو سهيل الأصبحي المدني يروى عن ابن عمر وآخرين ، ويروى عنه مالك وغيره . توفي بعد الأربعين ومائة .

تهذيب الكمال ٣٠٣ : ٣ تقريب التهذيب : ٥١٩

« ياسارية (١) بن زُنَيم ! الجبلَ الجبلَ ! من استرعى الذئبَ فقد ظلمَ ! » . قال . فأنكر الناسُ [ذِكْرَ] سارية ، وسارية بالعراق [فقال الناس لعلىّ رضى الله عنه : إنا سمعنا عمرَ يذكر ساريةَ على المنبر ، وساريةُ بالعراق] فقال . ويحكم ! دعوا عُمَرَ ، فقلّما دخل فى [١٥ظ] شىء إلا خرج منه . فلم يلبث أن جاء رسولُ أنّ / ساريةَ لقى العدو فهزمهم ، ثم جاء بالغنيمة إلى سفح الجبل ، فأراد العدوُّ أن يحُولُوا بينهم وبين الغنيمةِ وسفح الجبل ، فأقامهم نداء من السماء : يا ساريةَ بنَ زُنَيْم ! الجبلَ الجبلَ ! من استرعى الذئبَ فقد ظلم ! . قال . وكانوا يرون أنّ صوتَ عمر رضى الله عنه هو الذى سمِعوه .

ورَوَى الأمامُ المُسْتَغْفِرِىُّ رحمه الله ـ أيضاً بأسناده ـ أنه لما فُتِحَتْ مصرُ أتى أهلُها إلى عمْرِو بنِ العاص رضى الله عنه ، فقالوا : أيها الأميرُ ! إن لنيلنا هذا سُنَّةً لا يجرى إلا بها ، قال لهم : وما ذلك ؟ قالوا : إذا كانتْ ثِنْتَا عشرة ليلة خَلَون من هذا الشهر عَمَدْنا إلى جارية بِكْرٍ بين أبويها فأرْضَينا أبوَيْها ، فجعلنا عليها من الحُلِىِّ والثيابِ أفضلَ ما يكون ، ثم ألقيناها فى هذا النيلِ . فقال عمْرٌو : إن هذا لا يكون فى الأسلام ، وإنّ الأسلام يَهْدِم ما كان قبله . فأقاموا ثلاثة أشهر ، لا يجرى قليلا ولا كثيرا ، حتى همّوا بالجلاء . فلما رأى ذلك عمْرٌو

٢ ـ ب ، ق : : مابين القوسين زيادة !! ٣ ، ٤ ـ ق : مابين القوسين ساقط !! ٣ ـ ب ، ق : يذكر سارية وسارية بالعراق على المنبر !! ١٥ ـ إن هذا الأمر لا يكون .

(١) سارية بن زنيم بن عمرو بن عبد الله صحابى كان من أشد الناس حضراً . والقصة يرويها فى شىء من الاختلاف ابن الأثير . أسد الغابة ٢/٣٤٤ ، ٤/٦٥ .

كتب إلى عُمَرَ بن الخطاب بذلك . فكتب عُمَرَ رضى الله عنه : إنك قد أصبتَ بالذى فعلتَ ، وإن الأسلام يَهْدِم ما كان قبله . وبعث ببطاقة فى داخل كتابه ، وكتب إليه : إنى قد بعثتُ إليك ببطاقةٍ — فى داخلِ كتابى — فألقها فى النيل .

فلما قدم الكتابُ إلى عمْرْو بن العاص أخذ البطاقة ففتحها فأذا فيها : من عبد الله عُمَرَ أميرِ المؤمنين إلى نيل مصر . أما بعد . فأنك إنْ كنت تجرى من قِبَلِك فلا تجْرِ ، وإن كان اللهُ الواحدُ القهارُ سبحانه هو الذى يُجريك فنسألُ اللهَ الواحدَ القهار أن يُجْرِيكَ .

وألقى البطاقةَ فى النيل ، وقد تهيأ أهلُ مصر للجلاء والخروج منها لأنه لا تقوم مصلحتُهم فيها إلا بالنيل ، فأصبحوا وقد أجراه الله تعالى ستة عشر / ذراعاً فى ليلة واحدة ، وقطع اللهُ تلك السُّنَّةَ السوء عن [١٦و] أهل مصر إلى اليوم (١) .

وروى الأمامُ المستغفريُ — أيضاً بأسناده — عن نافع ، عن ابن عمر رضى الله عنهما ، قال :

رأى عثمانُ رضى الله عنه — ليلةَ قُتِلَ صَبيحتَها — رسولَ الله

٢ — ب ، ق . أصبت الذى فعلت . ‖ ٣ — ب : ويبعث ببطاقة . ‖ ٦ — ق : فأنت كنت تجرى . ‖ ١٠ — ب ، ق : منها لأنها لا تقوم . ‖ ١٣ — ب : المستغفرى رحمه الله تعالى أيضاً باسناده . ‖ ١٥ — ق : صبيحتها أن رسول الله .

(١) النجوم الزاهرة : ١/٣٥ ، ٣٦ .

صلى الله عليه وسلم وهو يقول [له] : « ياعثمانُ ! ، إنك تُفْطِر عندنا » ، فَقُتِل رضى الله عنه من يومه (١) .

وروى الأمامُ المستغفريُّ رحمه الله تعالى — بأسناده — أن أمير المؤمنين علياً رضى الله عنه سأل رجلا عن حديث فى الرَّحْبَة فكذَّبه ، فقال : إنما كَذَّبْتَنِى ! قال : ما كَذَّبْتُك ؛ قال له فأدعو الله عليك، إن كنت كاذباً أن يُعْمِىَ بَصَرَك ؟!. قال : فادْعُ الله ! . فدعا عليه أمير المؤمنين علىٌّ رضى الله عنه ، فعمى بَصَرُه ، فلم يخرج من الرَّحْبَةِ إلا وهو أعمى .

وهكذا عن سائر الصحابة والتابعين وتَبعِهِم التابعين ومشايخِ الطريقة ، طبقةً بعد طبقةٍ ، ظهرت الكراماتُ وخرقُ العادات ، فلا تعد ولا تحصى .

قال الإمام القُشَيْرِيُّ رحمه الله تعالى فى « رسالته » :

والكثرة ما تواتر بأجناسها – يعنى بأجناس الكرامات – من الأخبار والحكايات ، صار العلمُ بِكَوْنها وظهورِها على الأولياء [فى الجملة] عِلْمًا قوياً ، انتفى عنه الشكوك . ومن تَوَسَّطَ هذه الطائفة ، وتواترت عليه حكاياتُهم وأخبارُهم لم يَبْق له شبهةٌ فى ذلك .

وإنَّ المقصودَ من هذه المبالغة والتطويل – فى إثباتِ الكرامة

١٣ – ب ، ق : يعنى من الأخبار والحكايات ، والتصويب من « الرسالة القشيرية » !!
١٤ – ب ، ق : ما بين القوسين زيادة من « الرسالة » .

(١) أسد الغابة ٣/٣٨٢ . (ب) الرسالة القشيرية ٢٠٧ .

للأولياء ـ ألا يكونَ أحدٌ [ممن هو] سليم القلب، وماشاهدَ أحوالَ هذه الطائفة ولا طالَعَ أقوالَهم، يسمعُ شيئاً من حكايات الجهال المبتَدِعَة بخلاف هذا: فيُنكر كراماتِ الأولياء، بل معجزاتِ الأنبياء، فيَنهَدُّ دينه؛ لأن أربابَ الضلالةِ / والمتشيِّخين يَنفُون الكرامة لأثباتِ الدعوى [١٦ظ] الكاذبة؛ حتى لا يفتضحوا بين العوام، وهم لا يلاحظون الفضيحةَ بين الخوَاصّ؛ فأن مرادَهم ترويج دكان الشيخوخية بلا حال ولا مقام و [ادعاء] الجاه بلا معنى؛ فأن ظاهرَهم لا يكون موافقاً للشرع، وباطنَهم لا يكون موافقاً حال المشايخ، ولا هم متصفون بخرق العادات فلا جرَم يَنفُون الكرامةَ؛ حتى يصيدُوا قلوبَ الجُهال، بأنكار الكرامات بالدلائل الفاسدة.

وإنْ ظَهَرَ من أحد خرقُ العادة بقوة الرياضة، ولا تكون أعمالُه موافقة للشرع، ولا باطنُه يطابق آداب الطريق: فهذا الخرقُ من قبيل الاستدراج والمكر، [لا من] مَقولَة الولاية والكرامة.

[جاء] في كتاب «أعلام الهُدَى وعقيدة أرباب التُّقى» تصنيف الشيخ الأمام قطب الأنام، شهاب الدين أبي حَفص عُمَرَ بن محمد

---

١ ـ ب، ق: للأولياء حتى لا تكون. ما بين القوسين زيادة ‖ ٦ ـ ق: ترويج وكأن الشيخوخية. ‖ ٧ ـ ب، ق: ما بين القوسين زيادة. ‖ ١٣ ـ ق: والمكر ومقولة، ما بين القوسين زيادة. ‖ ١٤ ـ ب، ق: وفي كتاب أعلام الهدى. ما بين القوسين زيادة. ٩٨

السُّهْرَوَرْدِي(١) ، قدس الله تعالى سره : « ويعتقد أنّ للأولياء من أمّته — يعنى أمةَ محمد صلى الله عليه وسلم — كرامات واجبات وهكذا كان فى زمن كل رسول ، كان لهم أتباع ظهرتْ لهم الكراماتُ ، ومُخَرِقَات العادات . وكرامة الأولياء من تَتِمة معجزات الأنبياء ، ومن ظهر له وعلى يده من المخرقات وهو على غير الالتزام بأحكام الشريعة يَعتَقِد أنه زنديقٌ ، وأن الذى ظهر له مكرٌ واستدراج » .

(١) عمر بن عبد الله بن محمد بن عمر بن عمويه — واسمه عبد الله — البكرى شهاب الدين أبو حفص السهروردى البغدادى الفقيه الشافعى الصوفى، ولد سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ، وتوفى ببغداد سنة اثنتين وثلاثين وستمائة . وهو صاحب « عوارف المعارف » الذى تقدم الحديث عنه . . وأما كتابه « أعلام الهدى وعقيدة أرباب التقى » فقد ألفه بمكة ـ ورتبه على عشرة فصول . ومنه مخطوطة فى خزانة الأوقاف ببغداد ، رقمها ٦٧٨٤ ـ تيمور ، وكذلك بدار الكتب المصرية مخطوطة برقم ٦١٧ مجاميع ؛ وهى الأمثلة . وليست إلا ورقات من آخر الكتاب

كشف الظنون : ٢٢٦ بروكلمن : ١/٤٤٠ .

٨ ـ القول

فى أنواع الكرامات وخوارق العادات

هى كثيرة : كإيجادِ المعدوم ، وإعدام الموجود ، وإظهار أمرٍ مستور ، وسَتْر أمرٍ ظاهر ، واستجابة دعاء ، وقَطْع مسافة بعيدة فى مُدة / قليلة ، واطلاع على أمور غائبة عن الحِسّ ، وإخبارٍ عنها ؛ وحضور [١٧و] شخص فى أمكنةٍ متعددة مختلفة فى زمن واحد ، وإحياءِ الموتى ، وإماتة الأحياء ، واستماع كلام الحيوانات والنباتات والجمادات من التسبيح وغيره ، وإحضار الطعام والشراب فى وَقْت الاحتياج بغير سَبَبٍ ظاهر وغير ذلك من فُنون الأعمال المناقضة للعادة ، كالمشى على الماء ، والسِّباحة فى الهواء ، وكالأكل من الكَوْن ، وكتسخير الحيوانات الوَحْشية ، وكالقوة الظاهرة على أبدانهم كالذى اقْتَلَع شجرة بِرِجْله من أصلها وهو يدور فى السماع ، وضرب اليد على الحائط فينْشَق ، وبعضهم يشير بأصبعه إلى شخص يقع فيقع ، أو يضربُ عنقَ أحد بالإشارة فيطيرُ رأسُ المشار إليه .

وبالجملة إذا جعل الله لأحدٍ أحبابه مَظْهر قدرته الكاملة [فإنَّه] يتصرف فى هَيُولَى العالم كيف شاء ــ وفى الحقيقة ذلك التصرف والقدرة لله الواحد القهار ــ فلا يكون منه .

---

٤ ــ ق : وسر من ظاهر ، ب : وسفره من ظاهر . || ٥ ــ ب ، ق : وإخبار عنه . || ١٥ ــ ب .ق : مابين القوسين زيادة || ١٦ ــ ب : فى هو لا العالم .

والأصلُ الذى يجمع لك هذا كلَّه أن من خرق عادةَ نفسه، مما استمرت عليه نفوسُ الخلق أو نفسُه، فأن الله يَخرِق له عادة مثلها فى مقابِلها، تسمى «كرامة» عند العامَّة. وأما الخاصَّة فالـكرامةُ عندهم العناية الأزلية، التى وهبتْهم التوفيق والقوة، حتى خرَقوا عوائدَ أنفسهم، فتلك [هى] الـكرامةُ عندهم، وأما [الأولى] هذه فتسمى فى العموم كرامة. والرجال أ[ذِ]نُوا من ملاحظتها، لمشاركة [١٧ظ] المُسْتَدْرج الممكور به، ولـكونها مُعَاوَضَة، خافوا أن تـكون حظَّ عملهم، لأن الحظوظَ محلُّها الدارُ الآخرةُ، فأذا عُجِّل منها شىء فزعوا أن يكون حظَّ عملهم، وقد وردتْ فى ذلك أخبار. [قالوا]: وأىَّ يصح الخوفُ مع الـكرامة، فأذا ليستْ بكرامة عندنا، وإنما هى خَرْقُ عادة، فأن اقترن معها البُشْرى بأنها زيادة لا تُنْقِص حَظًّا، ولا سبقتْ لحجاب، فحينئذ تُسَمَّى كرامة، فالبُشْرَى ـ على الحقيقة ـ هى الـكرامةُ.

وقال أيضاً:

أجَلُّ الـكرامات وأعظمُها التلذذُ بالطاعات فى الخلَوات، ومنها مراعاة الأنفاس مع الله، ومنها حِفْظ الأدب معه فى تَلَقِّى الواردات فى الأوقات، ومنها الرضى عن الله فى جميع الحالات، ومنها البُشْرى لهم من الله بالسعادة الأبدية فى الدارة الآخرة.

---

٢ ـ ب: مما استحوت عليها نفوس الخلق || ٤ ـ ب: عندهم الغاية الأزلية || ٥ ـ ب، ق: مابين القوسين زيادة ؛ الـكرامة عندنا: ب، ق: وأما هذه تسمى || ٧ ـ ب، ق: معاوضة فيخافوا. || ٨ ـ ق: خطالأن الحظوظ محلها: عملهم: ب: حظ عندنا، ب: فلذا عجل بشىء فزعنا. || ٩ ـ ب، ق: مابين القوسين زيادة. || ١٢ ـ ب: والبشرى على الحقيقة. || ١٤ ـ ق: أجل الـكرامة. || ١٦ ـ ب، ق: البشرى من الله.

٩ ـ القول

فى أنه متى سميت الصوفية صوفية

قال الأمامُ القُشَيْرِىُّ رحمه اللهُ :

« اعلموا ــ رَحِمَكم الله [تعالى] ـ أن المسلمين بَعْدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يَتَسَمَّ أفاضلُهم بتسمية عِلْمٍ سوى صحبة الرسول صلى الله عليه وسلم ، إذ لا فضيلة فوقها ، فقيل لهم : « الصحابةُ » .

ولما أدركهم أهلُ العَصْر الثانى سُمِّى من صحب الصحابة « بالتابعين » ورَأَوا ذلك أشرفَ سِمَة . ثم قيل لمن بعدهم « أتباع التابعين » .

ثم ظهرت البِدَعُ ، وحصل التداعى بين الفرق ، فكلٌّ فريق ادَّعوا أن فيهم زهاداً ؛ فانفرد خَوَاصُّ أهلِ السنة ، المراعون أنفاسهم مع الله ، الحافظون قلوبَهم عن طوارق الغَفْلة ،/ باسم « التصوف » [١٨و] واشتهر هذا الاسمُ لهؤلاء الأكابر قبلَ المائتين من الهجرة » (١) .

فما أذكرُ فى هذا الكتاب إلا أسماء مشايخ الطائفةِ [الصوفية] ،

---

٧ ــ ب ، ق: ولما أدركهم أهل العصر، وفى « الرسالة » ولما أدرك أهل العصر
١٠ ــ ب ، ق : ثم ظهرت البدع ، وحصل بين الفرق ، والتصويب من « الرسالة » اا ١٤ ــ ب : ما بين القوسين ساقط .

(١) الرسالة القشيرية : ٩ .

وتاريخَ ولادتهم ووفاتهم ، وذِكْرَ سيرتهم وأحوالهم ، ومقاماتهم ومعارفهم وكراماتهم . فمن طالَعَه يحصلُ له من اليقين بهذه الطائفة ، ولا يتأثر لأقوال أهلِ البِدْعَة ونافى الكرامات ؛ ويكونُ محفوظاً من غائلة الغواية .

أعاذنا اللهُ وجميعَ المسلمين من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا .

ووراء هذه الفائدةِ فوائد كثيرة أذكر بعضها بالتفصيل :

قال سيد هذه الطائفة ، أبو القاسم الجُنَيْد بنُ محمد الصوفى ، قدس سره : « حكاياتُ المشايخ جُنْدٌ من جنود الله تعالى ، يعنى للقلوب » وسُئِل : ما فائدة هذه الحكايات ؟ ! فقال ، قال الله تعالى : (وَكُلاًّ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ)(١). يعنى : نَقُص من سير الأنبياء وأخبارهم عليك حتى نُثَبت به قلبَك ، ومن استماع أحوالهم يحصلُ لك الصبرُ إذا توجَّه إليك البلاء والمحنةُ ، واشْتَدَّ الجهاد

وهكذا من حكايات المشايخ وأحوالهم تقوى قلوبُ المريدين ، ويزيد طلبُ مُريدِ الأحوال : والصبر على الأذى والفقر ، والرضى بالبلاء والمِحَن ، والرغبةُ فى الرياضات الشاقة والمجاهدات .

---

٣ ـ ب ، ق : يتأثر عن أقوال ‖ ٧ ـ ب : سبب الطلعة . ‖ ١٠ ـ ب ، ق : ما الفائدة فى هذه الحكايات ؟ قال . ‖ ١٧ ـ ب ، ق . فهكذا من حكايات .

(١) سورة هود ، الآية : ١٢٠ .

وقد قيل : « المودة إحدى القرابتين » ، وقيل : « لاقرابةَ أقربُ من المودة ، ولا بعدَ أبعدُ من المداوة » . ولله دَرُّ القائل :

القوم إخوانُ صدقٍ بينهم نسبٌ   من المودةِ لم يُعدَل به سبب

وسئل النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن رجلٍ يحب قوما ولا يعملُ أعمالهم ، فقال : (المرء مع من أحب[1]) .

وجاء فى الخبر / « يجيء يومَ القيامة عبد مُفْلِس من الأعمال قد [١٨ظ] يئس ، فيقول الله : ياعبدى ! هل تعرفُ ذلك العالم الذى كان فى المحل الفلانى؟ وهل تعرفُ ذلك العارفَ الذى كان فى المحل الفلانى ؟ ، فيقول : أعرف ! فيقول اللهُ : غفرت لك به » .

---

١ ـ ب ، ق : كما قيل : « المودة أحد القرابتين » ‖ ٥ ـ ب ، ى : أعمالهم قال : المرء

(١) هذا جزء حديث رواه البخارى : فى كتاب الأدب ، فى الباب السادس والتسعين ، ورواه مسلم فى كتاب البر ، والترمذى فى الزهد وفى الدعوات ، والدارمى فى الرقاق ، كما رواه ابن حنبل فى مواضع كثيرة . وإليك النص بتمامه كما رواه الإمام أحمد : . . . عن أنس قال : « كان يعجبنى أن يجيء الرجل من أهل البادية فيسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء أعرابى فقال : يارسول الله ! متى قيام الساعة ؟ وأقيمت الصلاة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما فرغ من صلاته ، قال : أين السائل عن الساعة ؟ قال : أنا يارسول الله . قال وما أعددت لها؟ قال : ما أعددت لها من كثير عمل ، ولا صلاة ولا صيام ، إلا أنى أحب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المرء مع من أحب ؟ قال أنس : فما رأيت المسلمين فرحوا ـ بعد الإسلام ـ بشيء ما فرحوا به » . المسند ٣ / ١٠٤

فاذا حصلت النجاةُ بسبب المعرفة ، فكيف بمن يُحبهم ويُحسن إليهم ؟ ويأخذ من سيرتهم ويخدمهم ؟ . هو أولى بالمغفرة .

قال أبو العباس بنُ عطاء (١) : « إن لم تقدر على حُبِّ الله تعالى فأحْبِبْ من يحبه لأن حب أولياء الله حبٌّ لله . قال صلى الله عليه وسلم (يا ابن مسعود أتدرى أىّ عُرَى الاسلام أوثَقُ ؟ ، قال : قلتُ : اللهُ ورسولهُ أعلمُ !. قال : الوَلايةُ فى الله ، والحبُّ فيه ، والبُغْض

---

٢ ـ ب ، ق : ويخدمهم ؟ فهو أولى ‖ ٤ ـ ب ، ق : نحب من يحبه ‖ ٤ ـ ب ، ق : حب أولياء الله حبه ‖ ٦ ـ ب ، ق : أعلم! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الولاية

= ولكن ما فى الأصل مأخوذ من رواية أخرى ذكرها القشيرى واليك نصها . حدثنا الأمام أبو بكر بن فورك رحمه الله قال: أخبرنا القاضى أحمد بن محمود بن خرزاذ قال حدثنا الحسين بن حماد بن فضاله . قال : حدثنا يحيى بن حبيب ، قال : حدثنا مرحوم بن عبدالعزيز ، عن سفيان الثورى ، عن الأعمش ، عن أبى وائل ، عن أبى موسى الأشعرى أن النبى صلى الله عليه وسلم قيل له : أن الرجل ليحب القوم ولما يلحق بهم فقال (المرء مع من أحب) .

الرسالة القشيرية ١٢٢ س ٢٢ — ٢٦

(١) أحمد بن محمد بن سهل ، أبو العباس الأدمى المعروف بابن عطاء ، ترجمته الجامى فيما يأتى وهو صاحب كتاب « فهم القرآن » الذى وقع للناس من طريق أبى عمر الأنماطى على بن محمد بن على ، وكتابه هذا من أقدم الكتب التى عالج فيها الصوفية تفسير القرآن الكريم .

تاريخ بغداد ١٢/٧٣ ، ٢/٠٢٤ حسنى لتفسير ، مخطوطة الفاتح ٠ و

فيه (١) . وقال فُضَيل بن عِياض رحمه الله : يقول الله يوم القيامة : [يا ابن آدم ! : أمّا زُهْدُك فى الدنيا ، فأنما طلبتَ الراحةَ لنفسك ، وأمّا انقطاعُك إلىّ ، فأنما طلبتَ العِزَّ لنفسك ، ولكنْ هل عاديت لى عَدُوًّا أو واليتَ لى وليا ؟ » .

وأقلُ الفوائد فى استماع حكاياتِ هذه الطائفة أنّ من عَلِم أفعالَهم وأقوالَهم وأحوالَهم يعترفُ بتقصير أعماله ، ويجتنبُ العُجْبَ والرياء .

* * *

وحيث أذكر فى هذا الكتاب « شيخ الإسلام » مطلقًا ، فمرادى الشيخ أبو اسماعيل عبدُ الله [بنُ محمد] الأنصاريُّ الهَرَوِى قدس اللهُ سره .

وأوصى شيخ الإسلام ان تحفظ عن كل شيخ كلمة فأن لم تقدر فاحفظ اسمه ، فبه يحصلُ لك الفلاحُ .

قال شيخ الإسلام :

[١٥و]« أول الابتداء فى هذا الشأن أن تَقْبل كلامَ المشايخ بقلبك

---

٢ ـ ق : ... قدسين سافص . ٤ ـ ق . استماع حكاياته هذه الطائفة !!
٩ ـ ق : قدس سره !! ١١ ـ ب ، ق : وإن ، تقدر ، واحفظ اسمه ، أول الابتداء فى هذا الكلام .

[فلا تنكره ، وإذا دعاك شيخ فلم تقبل] ، ووقع في نفسك حقارته ، فذلك أشد المعصية ، لأنه دليل الحرمان والحجاب » .

٣ نعوذ بالله من الخذلان ! فانك إن قبلته ، وكان على خلاف اعتقادك ، لا يضرك ذلك شيئاً ، لأن قصدك صحيح .

والله المستعان ، وعليه التكلان

---

١ ـ ب . مابين القوسين ساقط .

[١ — أبو هاشم الصوفى*]

... — ق ٢ هـ

أبو هَاشِمٍ الصُّوفى ، قدس اللهُ سره . كان مشهوراً بكُنْيته (ا) شيخاً بالشام ، كوفِيَ الأصل . وكان معاصراً لسُفْيان الثَّوْرى ، [وقد مات سفيانُ الثورىُّ(ب) ، [رحمه الله سنة إحدى وستين ومائة .

قال سفيانُ الثورِىُّ] : « لولا أبو هاشم الصُّوفىُّ ما عرفتُ دقيقَ الرياء » (ج) .

---

* أنظر ترجمته فى تاريخ بغداد : ١٤/٣٩٧ ، حلية الأولياء : ١٠/١١٢، ٢٢٥ صفة الصفوة ٢/١٧٢ ، ماسينيون _Lexique : ١١٣، ٣٠٠، Passion: ٦١٠ الكواكب الدرية : ١/٢٠٦ ، اللمع : ٢٢ ؛ البيان والتبين: ١/٣٦٦ ، ٢/١٧٩، طبقات الصوفية للهروى : ٦ .

٣ ـ ب ، ق : بكنية وشيخا . وكوفي . ‖ ٤ ـ ب ، ق : الثورى ، مات ‖ ٥ ، ٦ ـ ب : ما بن القوسين ساقط . ‖ ٦ ـ ب ، ق : ماعرف دقيق .

(ا) بهذه الكنية اشتهر بين الصوفية ، وبها ترجم له أكثر من ترجموا ، أما اسمه فهو عثمان بن شريك كما يذكر الاستاد ماسينيون ولكن أبا نعيم يذكره فى الحلية مرة باسم « قديم » ومرة بكنيته .

Lexique : ١١٣ الحلية: ١٠/١٩٣ ، ٢٢٥ .

(ب) سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى، أبو عبد الله الكوفي، عالم الكوفة وزاهدها وشيخها في الحديث . ولد سنة سبع وتسعين ، وتوفى بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة .

تهذيب التهذيب : ٤/١١١ ـ ١١٥ .

(ج) رواية ابن الجوزى . بافق أن سفيان الثورى جالس ... وقال : « مازلت أرائى وأنا لا أشعر حتى جالست أبا هاشم فأخذت منه ترك الرياء » ـ وانظر كذلك الحلية ١٠/١١٢ .

صفة الصفوة : ٢/١٧٢ .

وقال أيضاً عنه : « ما علمتُ معنى الصوفيّ حتى رأيتُ أبا هاشم الصوفيَّ » .

* * *

١ — ومن قبله كان الزهادُ والمتورعون ، والمتوكلون والمحبون لله ؛ لكنّ أولَ من سُمِّى بالصوفى أبو هاشم الصوفى ؛ وما سُمِّى أحدٌ بهذا الاسم قبلَه .

* * *

٢ — وكذا أول ابتداء بناء الخانقاه للصوفية الكرام لأجله فى رَمْلَة الشام(١) .

رُوِى أنَّه خرج — يوماً من الأيام — سلطانُ الرَّمْلة للصيد . وكان يهودياً ، فبينما هو كذلك إذْ رأى رَجُلَين تلاقيا ، فتصافَحا وتعانقا ، وجَلَسا وأخرجا ما كان عندهما ، وأكلا ، ثم تفارقا . فأعْجَبَ ذلك اليهوديَّ معاملَتُهما ، فنادى أحدَهما — وكان أبا هاشم — وسأله عن

---

٣ ـ ب ، ق : كانوا .. والمتورعين والمتوكلين والمحبين لله. ‖ ٦ ـ ب، ق : وهكذا أول ابتداء . ‖ ٨ ـ ب ، ق : كما روى أنه يوما من الأيام خرج .. إلى الصيد. ‖ ٩ ـ ب ، ق : تلاقيا وتصافحا. ‖ ١١ ـ ب ، ق : وكان أبو هاشم . صاحبه قال ما أعرفه .. بينك وبينه .

(١) رملة الشام مدينة عظيمة بفلسطين ، وكانت قصبتها . وكانت رباطا للمسلمين . ولما ولى الوليد بن عبد الملك الخلافة ولى أخاه سليمان بن عبد الملك جند فلسطين ، فنزل اللد ، ثم نزل الرملة ومصرها . وقد وقعت فى يد الافرنج وظلت إلى أن استنقذها صلاح الدين يوسف بن أيوب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة معجم البلدان : ٢/ ٨١٧ — ٨١٠ .

صاحبه ، فقال : لا أعرفهُ ، قال : أبَيْنَكَ وبينه قرابة ؟ ، قال : لا ! . فقال : من أين كان ؟ ، قال : لا أعلم ، فقال / السلطانُ : فما هذه الألفةُ [١٩ظ] والمودّةُ والمؤانسة بينكما ؟! ، قال : هذه طريقتُنا وعادتنا إذا رأينا أحداً من جنسنا ؛ فقال السلطانُ : ألك مكانٌ أو مَحَلٌّ مُعَيَّنٌ حتى نجتمعَ فيه ونستريحَ [قال : لا ! ، فقال : أنا أبني لك بيتاً في الرَّمْلَة حتى نجتمع فيه] فبنى في الرَّمْلَة بيتاً ، وسماه « الخانقاه » .

ولشيخ الأسلام ، قدَّس اللهُ سِرَّه :

خَيْرُ دارٍ حَلَّ فيها خيرُ أرْبابِ الدِّيارِ
وقديماً وفَّقَ اللهُ خياراً لخيارِ

وأيضا له :

هي المعالمُ والأطلالُ والدارُ
دارٌ عليها من الأحْبابِ آثارُ

* * *

٣ — قال أبو هاشم « لقَلْعُ الجبالِ بالإبَرِ أيسرُ من إخراج الكِبْرِ من القلوب » (ا)

٤ — رأى أبو هاشم شَرِيكاً(ب) القاضي — صُبْحَ يوم — خارجاً

---

٣ — ب، ق : والمؤانسة بينك !! ٥ — ب، ق : ما بين القوسين زيادة !! ٦ — ب، ق : لشيخ الإسلام !! ١٣ — ب ، ق : لقلم الجبال، وفي « الحلية » : لقلع الجبال . !! ١٤ — ب، ق : شريك القاضي .

(ا) روى أبو نعيم هذه الفقرة عن محمد بن الحسين ، عن سعيد بن صبيح المؤدب عن أبي هاشم

الحلية ١٠/٢٢٥ س ١٩ ، ٢٠

(ب) شريك — بضم الشين وفتح الراء وإسكان الياء — بن عبد الله بن الحارث =

من بيت يحيى بنِ خالد (ا) ، فبكى أبو هاشم وقال : أعوذُ باللهِ من عِلْمٍ لا ينفع » (ب) .

* * *

٥ — وعنه قال: «أَخْذُ المرء نفسه بحسنِ الأدب تأديبٌ لأهلِه » (ج).

* * *

٦ ـ قال منصور بن عمّار الدِّمَشْقِيُّ : « كان أبو هاشم مريضاً

---

٣٢ = ب، ق : تأديب أهله.

= ابن أوس بن ذهل بن وهبيل بن سعد بن مالك بن النخع بن مدحج ، أبوعبدالله النخعي الكوفي القاضي . ولد ببخارى سنة خمس وتسعين وكان ثقة حسن الحديث . مات سنة سبع وسبعين ومائة .

تاريخ بغداد ٩/٢٧٩ — ٢٩٥ .

(ا) يحيى بن خالد بن برمك أبو علي البرمكي ، رأس البرامكة في دولة بني العباس ، كان المهدي قد ضم هارون الرشيد إليه وجعله في حجره ، فلما استخلف هارون عرف ليحيى حقه وكان يعظمه ، وإذا ذكره قال : أبي . وجعل إصدار الأمور وإيرادها إليه ، إلى أن نكب هارون البرامكة فغضب عليه وخلده الحبس إلى أن مات فيه لثلاث خلون من المحرم سنة تسعين ومائة.

تاريخ بغداد : ١٢٨/٨٤ — ١٣١ .

(ب) روى البغدادي هذه الفقرة عن أحمد بن محمد بن مسروق ، عن محمد ابن الحسين ـ وعند الخطيب في المطبوعة : ابن الحسن ـ البرجلاني عن حكيم بن جعفر وكذلك رواها أبو نعيم .

الحلية : ١٠/٢٢٥ س ١٦ — ١٨ . تاريخ بغداد : ٣٩٧ ، ٣٩٨ .

(ج) صفة الصفوة : ٢/١٧٣ .

مرض الموت ، فقلتُ له . « كيف تجدُ نفسَك ؟ قال . أرى بلاءً
عظيماً ! لـكنّه ـ يعنى حبّه ـ أكثر من البلاء »
.[يعنى: أنّ البلاءَ] وإن كان أكبرَ ، لـكنّه فى جَنْبِ حبه حقيرٌ .

قال شيخ الأسلام :

« إنْ كانَ البلاء بقدر الهوى فما كان الهوى » .

---

٢ ـ سا،ق : لـكن هو يعنى ، ٣ ـ ب،ق : مابين القوسين زيادة، ب،ق:
لـكنه . . حقير.

[٢ ـ ذو النون المصرى *]

١٦٥ ـ ٢٤٥ هـ

ذو النُّون المصريُّ ، رحمه الله وقدّس سِرَّه . من الطبقة الأولى ، واسمه ثَوْبَانُ بن إبراهيم ، وكُنْيَتُه أبو الفَيْض ، وذو النون لَقَبُه ، وفيه اختلاف كثير .

وهـو من أخميم (١) مصر ، و[قبرُه] هنـاك [فى قَرافة]

---

* أنظر ترجمته فى طبقات الصوفية : ١٥ـ٢٦ ، حلية الأولياء ٩/٣٣١ ـ ٣٩٥ ، ١٠/٣ ، طبقات الشعرانى ١/٨١ـ٨٤ الرسالة القشيرية : ١٠ ، وفيات الأعيان: ١/١٢٦ ، صفة الصفوة : ٤/٢٨٧ ـ ٢٩٣ ، شذرات الذهب: ٢/١٠٧ مرآة الجنان : ٢/١٤٩ ، تاريخ بغداد : ٨/٣٩٣ ـ ٣٩٧ ، البداية والنهاية : ١٠/٣٤٧ ، سير أعلام النبلاء (ح) ج ٨ ق ١ ورقة : ١٤٢ ، درر الأفكار : ١٢٢ و ـ ١٢٣ و ، تحفة الأحباب : ٣٤٠ ، الكواكب الدرية ١/٢٣ ـ ١٣٠ ، النجوم الزاهرة ٢/١٣٤ ، ٢٣٨ ، ٣٢٠ م ، سير السلف الصالحين : ٢٠٠ ، ٢٠١ ، تذكرة الأولياء ١/١٠٢ ، ١٢٩ .

٣ ـ ب ، ق : كان من لطبقة الأولى . ‖ ٦ ـ ب ، ق : وهناك قبر الشافعى ما بين القوسين زيادة .

(١) أخميم مدينة بصعيد مصر ، على الشاطىء الشرقى للنيل : ويبلغ عـدد سكانها اليوم قريباً من بضعة وثلاثين ألفا ، وكانت فى ابان الأول للفتح الأسلامى قصبة كورة منفصلة ، كما كانت منذ نهاية عهد الفاطميين الى زمن العثمانيين قصبة إقليم يدعى « إخميمية » . وهى اليوم فى إقليم سوهاج بمحافظة جرجا ، [illegible] مسجد باسم ذى النون المصرى .

دائرة المعارف الإسلامية : أخميم [illegible]

[illegible] لأعصار ، ٣٣٩ ـ ٢٤٠ [illegible]

الشافعيُّ رحمة الله عليه (ا) وأبوه كان نوبيا من مَوالى قُريش ، والنوبةُ بلاد بين / صَعيد مِصرَ والحبشةِ . [٢٠و]

وكان له أخوة ، أحدُهم ذو الكِفْل ، رُوِىَ عنه حكاياتٌ فى المعاملات وغيرها . وقيل : اسمه مَيْمون ، وذو الكفل لقب له (ب) .

وذو النُّون كان من تلامذة مالكِ بنِ أنَس ، وكان على مَذْهبه ، وسمع منه (د) الموطأ ، وقرأ الفقه .

وكان مُريدا لإسْرافيل المَغْربِىّ .

قال شيخُ الإسلام :

« كان لا يفتخر بالكرامات والمقامات ، لأنّ الحال والوقت كانا تحت تصرفه »

وكان إمامَ الوقتِ ، ووحيد العصر ، وكان رأسَ هذه الطائفة ، وجميعُ المشايخ ينسبون إليه .

---

١ ـ ب ، ق . كان نوبى ... والنوب ‖ ٣ ـ ب ، ق : له أخوان وأحدهم ‖ ١١ ـ ب : إمام الحال وألفت ووحيد العصر

(ا) أنظر فى ذكر قبره ووصفه ، تحفة الأحباب : ٣٤٠ ، الكواكب الدرية ١ / ٣٢ ـ ٣٠ ، نشرة المعهد الفرنسى للآثار بالقاهرة سنة ١٩١١ حيث وصف الأستاذ ماسينيون القبر وشاهده ونشر صورة لهما .

(ج) المصادر التى تتحدث عن بيت ذى النون لا تكاد تتفق على أسماء أحد من أخوته إلا على اسم أخيه ذى الكفل ، وانظر فى ذلك تاريخ بغداد ٨ / ٣٩٦ ـ ٣٩٧ ، معجم البلدان ١ / ١٥٣ درة الغواص ١٤٤ .

وكان أول من عَبَّر عن الإشارة بالعبارة ، وفتح الكلام فى هذا الطريق .

ولما ظهر الجنيدُ ـ فى الطبقةِ الثانيةِ ـ دوّن العبارةَ فى هذا الفنّ ورتّبها ، وجمعها فى الكُتُب . ولما ظهر الشِّبْلِيُّ تكلم بهذا العلم على المنابر ، وأظهره بين الخلائق .

قال الجُنَيْد رحمه الله : « أنا تكلمتُ بهذا العلم فى السراديبِ والبيوت خفيةً ، ولما جاء الشِّبْلِيُّ تكلم بهذا العلم على المنابر وأظهره على الخلائق » .

* * *

١ ـ قال ذُو النون :

« سافرتُ ثلاثةَ أسفار ، وجئتُ بثلاثةِ علوم :

فى السفر الأول جئتُ بعلمٍ قبله العوامُّ والخواصُّ ؛ وفى السفر الثانى جئتُ بعلمٍ قبله الخواصُّ دون العوام ؛ وفى السفر الثالث جئتُ بعلمٍ ماقبله العوام ولا الخواص ؛ فبقيتُ شريداً طريداً وحيداً » .

قال شيخُ الإسلام ، قُدِّس سِرُّه :

كان العِلْمُ الأولُ عِلمَ التوبة ، قبله العامُّ والخاصُّ ؛ والعلمُ

---

١٣ ـ ب : طريد وحيد .

الثانى علم التوكل والمعاملة والمحبة ، فقبله الخاصُّ دون العامّ ، والعلمُ / الثالثُ علم الحقيقة ، فما حمله علم الخلقِ ولا احتمله عقلُ [٢٠ظ] العقلاء ، فهجروه وأنكروا عليه .

* * *

مات فى سنة خمسٍ وأربعين ومائتين ، فلما حملوا جنازته جاءت الطيور [الخضر] وظللت على جنازته ، حتى أظلت على جميع الحاضرين بأجنحتها . ولم تُرَ هذه الطيورُ على جنازة أحد غيره ، إلا على جنازة المزنى (١) من تلامذة الشافعى رحمه الله (ب) .

وبعد ذلك ظهر له القبولُ . وفى اليوم الثانى وجدوا مكتوبا على قبره بخطٍ لا يشبه خطَّ الناس ، وهو : « ذو النون حبيبُ الله ، من الشوق قتيلُ الله » . وكلما محو ذلك المكتوب وجدوه كما كان .

قال شيخُ الإسلام :

« ما كان السفرُ الثالثُ رجلٍ . بل كان بالهمة » .

---

٤ ــ ب ، ق : وأنكروا عليه حتى مات فى سنة ١١٥ ــ ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ١١٥ ٦ ــ ب ، ق : الحاضرين أجنحتهم ١١ ٦ ــ ب ، ق : جنازة الموتى من تلامذة ١١ ٨ ــ ب ، ق : وجدوه مكتوبا كما كان ١١ ١٢ ــ ب ، ق بل كان بالهم .

(١) إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن إسحاق ، أبو إبراهيم المزنى . ولد سنة خمس وسبعين ومائة . وكان على علو كعبه فى العلم زاهدا متقللا ، قال فيه عمرو ابن عثمان المكى : « ما رأيت أحدا من المتعبدين فى كثرة من لقيت منهم أشد اجتهادا من المزنى » . توفى لست بقين من رمضان سنة أربع وستين ومائتين .
طبقات الشافعية : ١ , ٢٣٨

(ب) أنظر فى ذلك رواية أبى نعيم ، حيث يسوق أولا رواية تذكر أن هذه الطيور كانت خفافيش . ويسوق الرواية الثانية كما يسوقها الجامى .
حلية : ٩ / ٣٦٣

٢ — قال ذو النون :

« ما أعَزّ اللهُ عبدا بعز [هو] أعزُ له من أنْ يَدُلّهُ على ذُلِّ نفسه ».
[وما أذَلّ اللهُ عبداً بذل هو أذلّ له من أن يَحْجبَه عن ذُل نفسه](١).

٣ ـ وقال أيضاً :

[أخفَى الحجاب وأشدُّهُ رؤيةُ النفس] .(ب)

* * *

٤ — وقال أيضاً :

« التفكرُ فى ذات الله جهلٌ ، والإشارةُ اليه شرك ، وحقيقةُ المعرفة حَيْرة » .

* * *

قال شيخُ الإسلام :

« الحيرةُ نوعان : حيرة العوام ، وهى إلحاد وضلال؛ والحيرةُ الأخرى، فى العيان ، وهى حَيْرَةُ الوجدان » .

* * *

٥ — وقال : « فى الابتداء انقطاع واتصال، وفى الانتهاء لا انقطاعَ ولا اتصالَ » .

٣،٢ ــ ب ى: مابين القوسين زيادة من «الحلية» ا ٤ ــ ب الفقرة ساقطة من.

(١) حلية الأولياء : ٣٦٣/٩ .
(ب) طبقات الصوفية: ١٨، فقرة ٤: حلية الأولياء: ٣٥٢/٩

والشيخ الأسلام :

كيف يُحكىَ وَصْلُ اثنين هما في الأصلِ واحدْ
مَن قسَّم الواحدَ جَهلاً فهو بالواحد جاحـــد

* * *

٦ ـ قيل لذى النون المصرى : « مَنِ المريدُ ؟ ومن المرادُ ؟ » قال : « المريد يَطْلبُ والمراد يَهْرب » .

[قال شيخ الاسلام :

« المريد] يطلبه بالعجز والانكسار، والمراد يهرب] عنه بالاستغناء» [٢٤و].

وقال شيخ الإسلام :

« أولُ مَن مَسَح بشعر رأسه رجلى أحمدُ الجَشْتِيُّ . ففى يوم من الأيام التقى أحمدُ فى سوق « بيل كران » ـ يعنى « حفارى التراب » ـ مع أبى سعيد المعلم ، بقرب تربة الشيخ أبى إسحق [ابراهيم بن] شَهْرَيار ، وكانا يتباحثان فيما بينهما : هل المرادُ أفضلُ أم المريد . فلما رأيانى قالا : جاء الحَكَم ! ، قلت : لا مريد [ولا مراد] ، ولا خبر

---

٤ ـ ب ، ق : ـ ومن المراد !! ٦ ، ٧ ـ ب : مابين القوسين ساقط . ٩ ـ ب ، ق : الجشتى فيوم !! ١٠ ـ ب ، ق : يعنى «حفارين التراب» . ١١ ـ ب ، ق : جاء الحاكم !! ١٣ ـ ب : مابين القوسين ساقط .

ولا استخبار ؛ ولا حَدّ ولا رَسْم ، وهو السكل بالسكل . فرمى أبو سعيد المُرقّعة من رأسه ، وصاح صيحة وذهب ؛ وأحدُ الجَشْيّ وضع خده على رِجْلِي ومسح شَعْرَ رأسِه برجلى .

* * *

٧ — قال ذو النون المصرى :

« أردتُ الخروجَ [من مصر] إلى جدة ، وركبتُ السفينة مع جماعة وركب شابٌّ معنا عليهُ مرَقَّعَة ، وكنت مُتَمَنياً أن أصحبَه وأتسكلم معه ، لسكنْ من هيبته وعَظَمَته ماقدرتُ أن أكلِّمه أو أقربَ منه ؛ وما كان [معنا] فارغاً من العبادة .

فيوما سُرِقتْ [جوهرةٌ] مِن واحدٍ [معه] صرة ذهبٍ وجواهر ؛ وجميعُ أهل السفينة اتهموا بها الشاب ، وهموا أن يؤذوه . فقلت لهم: اسكتوا عنه ، أنا أسأله . فتقربت منه ، وقلت له بلطف ولين : هؤلاء ظنوا بك كذا وكذا ، وأرادوا إيذاءك فمنعتُهم ، فالآن كيف نفعل ؟!. فرفع طَرْفَه إلى السماء وقال شيئاً سِرًّا ، فطلع حيتان البحر على الماء في فم كلّ حوتٍ جوهرةٌ ، فأخذ منها جوهرة واحدة ، وأعطاها [٢١ظ]صاحبَ الصُّرة، ووضع قدَمَه على الماء وذهب ، فغاب عنّا . فانتبه/

---

٦ ـ ب، ق : ومسح شعر رأسه رجلى . || ٨ ـ ق : ما بين القوسين زيادة . ||
٨ ـ ب : ما بين القوسين ساقط . || ٩ ـ ب، ق : ما بين القوسين زيادة . ||
١٣ ـ ب، ق : أرادوا ذلك . || ١٥ ـ ب، ق : في كل حوت .

الساق وأظهرها ، وأعطاها صاحبها ، فندم أهلُ السفينة على ما كان منهم » ( ).

* * *

٨ — وكان ذو النون ـ قدّس سرُّه ـ سَيّاحا ، فقال :

« كنتُ فى سفر ، فرأيت شاباً ، وبه قلقٌ واضطراب ، فقلت : من أين يا غريب ؟ فقال : أيكون غريباً من كان له مع الله أُنْس ومَوَدَّة ؟! فصحتُ صيحةً وخررتُ مَغْشِيا علىّ ، فلما أفقتُ قال ما [ذا حدث] لك ؟ . قلتُ : وافق الدواء الألمَ »(ب) .

قال شيخُ الإسلامِ قدس [الله] سره :

« من ... حَصَل له القَلَقُ والاضطرابُ ، لأنه عـدوُّ التمكينِ

... ى : مغشياً عليه . ب،ق : مابين القوسين زيادة . ا ٨ ـ ب ، ق : ما بين القوسين زيادة .

(ا) روى أبو نعيم هذه القصة مع كثير من التغيير فى ألفاظها ، وقد آثرت تثبيت الترجمة قبل الرجوع إلى الأصل العربى . وكذلك رواها أبوالقاسم القشيرى . الحلية : ٩ : ٣٤٧ ، الرسالة القشيرية : ٢١٥ .

(ب) رواية أبى نعيم والخطيب هذه الفقرة مخالفة لما روى هنا ، وإليك الأصل حدثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان بن عياش الخناط — وكان تلميذ ذى النون — قال حدثنى ذو النون ، قال : « بينا أنا فى بعض مسيرى : إذ لقيتنى امرأة فقالت لى : من أين أنت ؟ قلت : رجل غريب ! فقالت لى : ويحك ! وهل يوجد مع الله أحزان الغربة ، وهو مؤنس الغرباء ، ومعين الضعفاء ؟ قال : فبكيت ، فقالت لى : ما يبكيك ؟ قلت : وقع الدواء على داء قد قرح ، فأسرع فى نجاحه » .
حلية الأولياء : ٩ : ٣٤٤ ، تاريخ بغداد : ٨/٣٩٣ .

والسكون ، إذ هو وطنُ الغرباء ، وكنزُ المفلسين ، ومع المحبّين والمخلصين الموحّدين . وإذا رأيتَ أحداً يعالج مرضَك ، ويَعرِف وَجعَك ، فالزم ذَيْلَه »

* * *

٩ — وتوجّه ذو النون المصريّ ، قدس الله سره ، إلى العزيزيّ بالمغرب ، وكان من قدماء المشايخ ، لتحقيق مسألةٍ ، فقال العزيزيّ قُدِّس سرُّه : إن كنتَ جئتَ لتحصيلِ علوم الأولين والآخرين [فهذا محالٌ ، لأنّ اللهَ تعالى هو العالِمُ بعلم الأولين والآخرين] ؛ وإن كنتَ جئتَ لطَلَبِه فقد تركتَه في المكان الذي خرجتَ منه»(١).

* * *

قال شيخ الإسلام :

« هو مع الطالب ، آخذٌ بيده ، دائرٌ به »

---

٤ — ق : العزيزى قدس الله سره بالمغرب . ‖ ٧ — ما بين القوسين ساقط ب.
‖ ١٢ — ب ، ق : أخذ بيده دايرية

(١) الذى يذكره المؤرخون أن ذا النون رحل إلى المغرب للقاء شقران العابد المغربى ، أما العزيزى فلا يذكرونه . على أنى أرجح أن من يسميه هنا « العزيزى » هو أبو عقال المغربى — وارجع إلى ما أثبته بعد ، فى ترجمة أبى الأسود المكى ، فى رواية القشيرى لحادثة عنه — وقد ترجم ابن الأثير لأبى عقال بن غلبون — لا ابن علوان. القيروانى الزاهد وذكر أنه جاور بمكة اثنتى عشرة سنة . وكان يسمى حمامة الحرم ، وله حكايات عجيبة فى الزهد والجوع .
اللباب : ١٦/٣ . وفيات الأعيان : ١٧٩/١ ، الكواكب الدرية : ٢٤٤/١ .
الأشارات : ٣٨

[٣ - إسرافيل المغربي*]

— ق ٣ هـ

إسرافيلُ قَدَّسَ اللهُ سره ، من قُدماء المشايخ .

١ - قال شيخُ الإسلام:

هو من مشايخ ذِي النُّونِ المصريِّ ، وكان من المغرب ، وجاء إلى مصر . وله كلامٌ كثير في الزُّهد والتوكل والمعاملات .

٢ — قال شيخ الإسلام :

جاء فَتْحُ بنُ شَخْرَف إلى مصر لتحقيق مسألة ، وكانت المسافةُ من بلد بلده(١) إلى مصر سِتَّمائة فرسخ، فسأله: «هل يُعَذَّبُ الأشرارُ قبل الزلَل ؟ » قال : « أَمْهِلْني ثلاثةَ أيام » . ثم رَدَّ الجوابَ في اليوم الرابع ، وقال : « إنْ جاز الثوابُ قبل العمل جاز العقابُ قبل [٢٢و]

---

* أنظر ترجمته في : اللمع : ٢٢٨،٢٨٨؛ إحياء علوم الدين: ٦/١٩٣؛ الكواكب الدرية ١/٢٠٧ ، حلية الأولياء ٩/٣٤٦ ، طبقات الهروي ٣٢ .

٨ ـ ب ، ق : فجاء فتح شخرف ؛ ب: لتحقيق مسألة ؛ ب ، ق : وكان المسافة . ١٠ ـ ب،ق : أمهلني إلى ثلاثة أيام .

(١) الفتح بن شخرف بن داود أبو نصر الكشي نسبة إلى « كش » مدينة قرب نهر « خشب » وقد أقام بآخرة في بغداد وكان الفتح سياحا تاريخ بغداد ١٢: ٣٨٤، ٣٨٧ .

الزّلَلِ» (١) . وصُعِق صَعْقَة ومات بعد ثلاثة أيام

قال شيخُ الإسلام : « تأخر الجوابُ ثلاثةَ أيام فَتأخر الموت ». ولو رَدّ الجواب فى أول يوم لمات ذلك اليوم » .

* * *

قال شيخ الإسلام :

« الربوبيةُ غير العبودية ، و [قد] قَسَمَ اللهُ تعالى أفعالَ الخَلْق قبل الخلق ؛ فالخلقُ تحت حُكمِه ومشيئته ، فما يفعل [المخلوقُ] شيئاً إلا مارُقِمَ عليه . يفعل [اللهُ] مايشاء ، ويَحكُمُ مايريد ، وله الحكمُ وهو عادلٌ (لاَيُسْئَلُ عَمّا يَفْعلُ)(ج) . وفِعْلُ الحكيم لا يخلو عن الحكمة . وهو يَعلَم جزاء كلّ عمل ، ولكن لا يعلَمُ أحد عنايتَه على من [تَقَعُ] .

---

٢ ــ ب ، ق : الجواب ثلاثة أيام . ‖ مات . ‖ ٥ ــ ب ، ق : الربوبية عين العبودية ، ما بين القوسين زيادة ‖ ٦ ــ ب ، ق : مابين القوسين زيادة . ‖ ٧ ــ ب ، ق : مابين القوسين زيادة .

(ا) يروى يوسف بن الحسين عن فتح بن شحرف قصة شديدة الشبه بهذه وقعت بين سعدون المجنون وبين ذى النون المصرى فى حلقة ذى النون بمسجد مصر جاء فيها : « ... يا أبا الفيض ! إن من القلوب قلوبا تستغفر قبل أن تذنب » قال . نعم : تلك قلوب تثاب قبل أن تطيع » أما المناوى فقد ذكر القصة التى فى الأصل هكذا «سأله بعضهم .. هل يعذب الأشرار قبل الزلل فقال أمهلنى ثلاثة أيام» فأتاه فى اليوم الرابع فقال له : يمكن العذاب قبل الزلل والثواب قبل العمل فصعق ثم مات » .

الكواكب الدرية : ١/٢٠٧ .

حلية الأولياء : ٩/٣٧١ س ٢١ ، ٢٢ .

(ب) سورة الأنبياء ، الآية : ٢٣ .

[٤ - أبو الأسود المكي*]

- ق ٣ هـ

أبو الأَسْوَد المَكِّيُّ (ا)، قدَّس اللهُ سرَّه.

١ — ذهب لزيارة العَزِيزِيّ، فسلَّم عليه، وقال: «[أيها الشيخُ ا] أنا أبو الأَسْود مُحِبُّك!». ففزع العَزِيزِيُّ، وقال: «وعليك السلامُ، كيف حالُك؟»، وغاب عن نَفْسه مدة ثلاثة أيام من ذلك الحال، فعَرَف أبو الأسود المكيُّ [أنَّ العَزِيزِيَّ] خرج من العُنْصُرِيَّة، والرسوم الإنسانية، فاغتنم رؤيتَه ورَجَع(ب).

---

* أنظر في ترجمته: الكواكب الدرية: ١/٢٠٦، الرسالة القشيرية: ٤٦، طبقات الهروي: ٢٦.

٤ - ب، ق: ذهب لزيارة. ما بين القوسين زيادة. ٧ - ب، ق: ما بين القوسين زيادة.

(ا) أبو الأسود المكي من قدامى مشايخ الصوفية ومن أقران الجنيد. فهو من صوفية القرن الثالث الهجري.
طبقات الهروي: ٢٦.

(ب) ذكر القشيري رواية تبين عن أبو عقال المغربي شخصية «العزيزي» الذي ردد ذكره الجامي هنا. وهو غلبون بن الحسن بن غلبون (ت ٢٩١ هـ) في حديثه عن ذي النون فقال: سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي، رحمه الله، يذكر بسنده أنه رأى أبا عقال المغربي، فقال له: السلام عليكم، فقال أبو عقال: وعليكم السلام، فقال الرجل: أنا فلان، فقال أبو عقال: أنت فلان؟! كيف أنت: وكيف حالك؟ وغاب وكأنه لم يرني قط، ففعلت هذا غير مرة، فعلمت أن الرجل غائب فتركته وخرجت من عنده» ولأبي عقال بن علبون القيرواني المغربي ترجمة في الطبقات وأكثر من ترجموا له يسمونه علوان
الرسالة القشيرية: ٤٦.

[٥ ـ أبو الأسود الراعي *]

ـــ ق ٣ هـ

أبو الأسْود الرّاعي [قدّس الله سره] ، أيضاً كان من كبار المشايخ .

* * *

١ ــ وكان [يريدُ الذَّهاب] في الوادي ، فقال لأهلِه : كونوا مسرورين إذا ذهبتُ . فملأتْ أختُه الركوةَ من اللَّبن ، وأعطتْه إياها ، وذهب .

فلما احتاج للوضوء ، وأراد أن يتوضأ ، خرج لبن من الرّكوة ، فرجع إلى أهله وقال : « أنا محتاج إلى الماء لا إلى اللَّبَن » ، فصب اللَّبَن [٢٢ظ] وملأها ماء وذهب ، فكلما أراد الوضوء خرج منها الماء وكلما عَطِش/ أو جاع خرج منها اللَّبَنُ (١) .

● أنظر في ترجمته : الكواكب الدرية : ١/٢٠٦ طبقات الهروي : ٢٧ .

٣ ـ ب، ق : ما بين القوسين زيادة ‖ ٥ ـ ب ، ق : فملأت أخته ركوة . ‖ ٧ ـ ب، ق : للوضوء ، أراد ‖ ٩ ـ ب، ق : فكلما أراد . . يخرج . . وكلما عطش . . يخرج .

(١) أورد المناوي هذه الفقرة مع كثير من التغيير فارجع إليها . الكواكب الدرية : ١/٢٠٦ .

[٦ ـ أبو يعقوب الهاشمى *]

ـ ق ٣ هـ

أبو يعقوبَ (١) الهاشمىُّ [قدَّس اللهُ سره] ، كان من [رجال] هذه الطائفة ، رحمةُ الله عليه .

* * *

١ ـ قال : « ما نسيتُ يومَ العيد الذى كنتُ [فيه] مع ذى النُّون ، إذ رجع الناسَ من صلاةِ العيد مسرورين ، فقال ذو النون : ظَنُّوا أنهم أدَّوا الأمانةَ ـ يعنى طاعةَ رمضان ـ ولا يعلمون أَقَبِلَهم اللهُ تعالى أم لا ! فتعال نَبْكِ عليهم » . (ب)

* * *

قال شيخُ الاسلام :

« هذه الحكايةُ مثلُ حكاية الجوهَرىِّ ، [والجوهرى هو] من عَرَفَ قيمة الجوهر [فهو] يخافُ من ثَقْبه ، ومن لم يعرفها يَثْقُبُه . فالوعيدُ لا يَحُول ولا يزول عن محله وأهلُه غافلون وغيرُ أهله حاضرون ،

---

* أنظر ترجمته فى الكواكب الدرية : ١/٢٠٥

٣ ـ ب ، ق ما بين القوسين زيادة ‖ ٥ ـ ب ، ق :مابين القوسين زيادة ‖ ٧ ـ ب،ق : ولا يعلموا أقبلهم .. فتعالى نبكى ‖ ١٠، ١١ ـ ب:مابين القوسين ساقط ‖ ١٢ ـ ب ، ق : لايحول ولايزول

(١) فى مطبوعة الفارسية ـ من نفحات الأنس ـ : « أبو هاشم يعقوب »

(ب) رواية المناوى لتلك الفقرة فيها مغايرة لما هنا فارجع إليها .
الكواكب الدرية : ١/٢٠٥

فوقع الوعيدُ عليهم » (١)

* * *

٢ — قال شيخ الاسلام : قال سَبَّاع المَوْصِلِيُّ (ب) ، قال داود عليه السلام : « يا أللهُ ! [أنتَ] أمَرْتَنى وقلتَ لى : اغْسِلْ وجهك وبدنك تخدمنى ، وناديتنى لصحبتك ، فبأى شىء أغسِل قلبى لصحبتك ؟ ! ، قال : بالهموم والأحزان والغموم » (ج) .

قالَ شيخُ الاسلام ، [قال أبُو يعقوب] .

« لا بُدَّ مِنْ هذا فى هذا الطريق »(د)

٤ — ب ، ق ما بين القوسين زيادة ا ٦ — ب ق : ما بين القوسين ساقط ، والزيادة من «الكواكب»

(١) يبدو أن فى الترجمة كثيرا من التجوز — بل الخطأ فيما ينسب إلى شيخ الأسلام ، فأن رواية المناوى لقول الهروى هى : « قال الهروى : هذا كلام كالجوهر ، فأن اللائق بذلك اليوم الاستغفار من التقصير الواقع فى شهر الصوم » . وربما جاء هذا الاستغلاق — فى الأصل الفارسي ثم فى الترجمة — من أن الجامى يأخذ عن « طبقات الهروى » وهى بلهجة هراة وكانت قد استغلقت ، فكان يتركها على صترها .

الكواكب الدرية : ١/٢٠٥

(ب) أبو محمد سباع الموصلى روى عنه المضاء بن عيسى الكلاعى وأخذ عنه ، وعن المضاء أخذ أحمد بن أبى الحوارى المتوفى سنة ثلاث ومائتين وأغلب الظن أن سباعا الموصلى من أهل القرن الثانى .

حلية الأولياء : ١٠/١٣٦ ، ٨/٢٩٢

(ج) رواية أبى نعيم لهذه الفقرة أدق وهى : « حدثنا ... داود عليه السلام : «إلهى ! أمرتني أن أطهر لك بدنى ... فبماذا أطهرلك قلبى ؟ . فأوحى الله عز وجل إليه : بالغموم والهموم » .

حلية الأولياء : ٨/٢٩٢ .

(د) رواية المناوى : « قال أبو يعقوب : فلا تمكن ... طريق » .

الكواكب الدرية : ١/٢٠٥ .

[٧ ــ وليد بن عبد الله السقاء *]

... ــ ٣٢٠ هـ

وَليدُ بنُ عبد الله السَّقَّاء ، رحمةُ الله عليه ، كنيتُه أبو إسحاق، وكان من أصحاب ذى النون ، قدّس [الله] سره .

* * *

١ ــ قال [وَليد] قال ذُو النون : « رأيت فى البادية زِنْجِيًّا أسود فكان إذا ذكر اللهَ يصيرُ أبيض ( ) » [ثم] قال ذو النون : « من يَذْكر الله [على] الحقيقةِ تنفصلُ عنه صفتُه » .

* * *

أنظر ترجمته فى : طبقات الأولياء : ٢٢٧ طبقات الهروى ٢٥١

٤ ــ ب ق : ما بين القوسين زيادة ٥ ــ ب ، ق : ما بين القوسين زيادة : زنجيا أسودا ٦ ــ ق : وكان إذا ذكر ٦ ــ ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ، من يذكر الله حقيقة .

(١) أورد أبو نعيم رواية عن أبى الحسن المذكر ، عن بعض أشياخه عن ذى النون ، قال : « صحبت زنجيا فى التيه وكان مظلم الشعر ، فاذا ذكر الله ابيض ، فورد على أمر عظيم ، فقلت : له يا هذا ! إنك إذا ذكرت الله تحول لونك وانقلبت عيناك »

الحلية : ٩ / ٣٩١

٢ — قال أبو عبد الله الرازى : ذهبتُ إلى وَلِيد السقاء أسأله عن الفَقْر ، فرفع رأسَه ، وقال : « الفقرُ مُسَلَّم لِمَنْ لا يخطر فى باله إلا الله ، ويوم القيامة أخْرَجُ من عُهْدة هذا القول »(١) .

* * *

تُوفِّى وليدُ السَّقَّاء سنةَ عشرين وثلثمائة ، وقيل : سنة سِتٍّ وعشرين وثلثمائة

---

(١) روى ابن الملقن القصة كما يلى :

دخل عليه أبو عبد الله الرازى وقال كان فى نفسى أن أسأله عن الفقر فقال لا يستحق أحدا اسم الفقر حتى يستيقن أنه لا يرد يوم القيامة أحد أفقر منه ! »

طبقات الأولياء ٣٢٧ الفقرة ٢١ . الترجمة ١٤١ ٢١

[٨ – الفضيل بن عياض *]

... – ١٨٧ هـ

الفُضَيْلُ بنُ عِيَاض، قدس الله سره العزيز، من/ الطبقة الأولى. [٢٣و] كنيتُه أبو علي، وكان من الكوفة، وقيل: من خراسان، من ناحية مَرْو (١)، وقيل: ولد في سَمَرْقَنْدَ (ب) وكبر

---

* أنظر ترجمته في: حلية الأولياء: ٨/٨٤ – ١٤٠، طبقات الشعراني: ١/٧٩، ٨٠، طبقات الصوفية: ٦ – ١٤، الرسالة القشيرية: ١١، وفيات الأعيان: ١/٥٢٥، صفة الصفوة: ٢/١٣٤ – ١٣٩، شذرات الذهب: ١/٣١٦ – ٣١٨، ميزان الاعتدال: ٢/٣٣٤، النجوم الزاهرة: ٢/١٣١، ١٣٢، مرآة الجنان: ١/٤١٥ – ٤١٧، البداية والنهاية: ١١/١٩٨، تاريخ دمشق: ٣٤/٤٣٨ وما بعدها، ٣٥/١ – ٩، تهذيب التهذيب: ٨/٢٩٤ – ٢٩٧، درر الأبكار: ٨٧ظ، الطبقات الكبرى: ١/٥/٣٦٦، تذكرة الحفاظ: ١/٢٢٥، تهذيب الأسماء ٢/٥١، خلاصة تهذيب الكمال: ٢٦٤، جامع المسانيد: ٢/ ٥٤٣، الرواة الثقاة: ٥، التوالي: ٥٣، الجواهر المضية: ١/٤٠٩، سير السلف الصالحين: ١٦٠ – ١٦٢، تذكرة الأولياء ١/٧٨ – ٨٧.

٣ – ب، العزيز، وكان من الطبقة

(١) مرو الشاهجان أشهر مدن خراسان وهي العظمى، وبينها وبين نيسابور سبعون فرسخا، ومنها إلى سرخس ثلاثون فرسخا.
معجم البلدان: ٨/٣٢ – ٣٨

(ب) سمرقند، بفتح السين والميم وسكون الراء، هكذا ضبطها في «تاج العروس»، وفي «معجم ما استعجم» بفتح أوله وإسكان ثانية بعده راء مفتوحة مهملة ثم قاف مفتوحة ثم نون ساكنة، مدينة الصغد وهي من خراسان ببلاد فارس.
معجم ما استعجم: ٣/ ٧٥٤، ٧٣٥.

بِيأ ورْد(ا) ، وكان كوفىَّ الأصل ، وقيل : بخارىَّ الأصل ؛ والله أعلم .

مات فى الحرم سنة سبعٍ وثمانين ومائة (ب).

* * *

١ — قال الفُضَيْلُ بن عياض ، قدس الله سره : « أَعْبُدُ اللهَ تعالى تعالى لِحُبِّه ، ولا أُحِبُّه إنْ لم أعبده » .

ولمحمود الوراق(ه) :

تعصى الإله وأنت تُظهر حبَّه — هذا — ورِّبى — فى القياس بديعُ
لو كان حبُّك صادقاً لأطعتَه — إن المحب لمن أحَبَّ مُطيعُ

اا ٤ ـ ب،ق : كان توفى فى الاصل ٥ ـ ق: ولاأحبأن ! أعبده اا ٨ ـ ب ، ق تحب لمن أحب ،وفى الترجمةالتركية اللامعى:لمن يحب.

(ا) أبيورد ـ وأحيانا ينطق بها باورد ، وتأتى النسبة إليها : أبيوردى ، وباوردى ـ مدينة بخراسان بين نسا وسرخس ، فتحت على يد عبد الله بن عامر بن كريز سنة إحدى وثلاثين . وهذه المدينة تابعة اليوم للتركستان الروسية .

(ب) تفصيل ذلك الاختلاف فى أصله وموطنه ذكره أبو عبد الرحمن السلمى فى الترجمة التى عقدها لفضيل بن عياض .
طبقات الصوفية ٨ ـ ١٠ .

(ه) محمود بن الحسن الوراق الشاعر أكثر القول فى الزهد والأدب والحكم روى عنه أبو بكر بن أبى الدنيا وأبو العباس بن مسروق وغيرهما . وقيل إنه كان نخاسا يبيع الرقيق ومات فى خلافة المعتصم (٢٢٧ ه) .
الانساب : ٥٨ . تاريخ بغداد ١٣ ، ٨٩
فوات الوفيات ٢ ، ١٨٥ . ١٨٦ .

قال شيخُ الإسلام قدس[الله] سره :

« من عَبَده لأجل الخوف ، أو لِطَمع النجاة ؛ لا لجهة المحبة ، ولا لأطاعة أمره ، فقد عَبَد نفسه . وأنا لا أعبدُه لأجل الخوف ، ولا الطَّمع مِثلَ الأجير ، ولا لِدَعْوَى المحبّة ، لأنى لا أقدر أنْ أعبدَه حقَّ العبادة فأعجزَ عنها ؛ لكنْ أعبدُه لامتثال أمره ، ولحبِّ سنَّة رسولِ الله صلّى الله عليه وسلم ، واعترفُ بتقصير نَفْسى .

سئل محمدُ ابنُ سعيد الزَّنجيُّ ، رحمةُ الله عليه : مَن السَّفْلَة ؟ . قال : من يعبد الله بخوفٍ أو رجاء . قالوا : فأنتَ ! كيف تعبده ؟ . قال : أقامَنِى فى العبادة حبُّه » .

* * *

٢ — قال شيخُ الأسلام :

كان لفضيلٍ بن عياض ولد اسمه عَلِيّ (ا) ، وكان أقوى منه كان زاهداً عابداً مُتّقِياً فوق أبيه . فقرأ قارئٌ عند زَمْزَم : (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ) (ب)

ا ـ ب فى نسختين قوسين ساقطا ٢ ـ ب : فى القيامة ترى المجرمين ، وكذا فى الترجمة التركية .

(ا) على بن فضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي اليربوعى ، ثقة مأمون . كان من تورع بمحل عظيم ومات قبل أبيه بمدة وكان سبب موته أنه سمع آية تقرأ فغشى عليه وتوفى فى الحال .
تهذيب التهذيب : ٧/٣٧٣ .

(ب) سورة الزمر ، الآية : ٦٠ .

فسمعته أن زعق وخرّ ميتا (د) .

قال شيخ الإسلام :

٣ «من المحبّ إشارةٌ ، ومن العارف بَذْلُ الروح» :

مَنْ مات عِشْقاً فَلْيَمُتْ هكذا   لا خيرَ في عِشْقٍ بِلا مَوْتِ

* * *

(د) يروى أبو بكر الخطيب بإسناده عن أبي سعيد أحمد بن عيسى الخراز
٦ ما يأتي : . . أبا سعيد أحمد بن عيسى الخراز يقول ، سمعت ... بن بشار
يقول : « الآية التي مات فيها علي بن الفضيل في الأنعام :(ولو ترى إذ وقفوا على
النار فقالوا يا ليتنا نرد) مع هذا الموضع مات ، وكنت فيمن صلى عليه.
٩ تاريخ بغداد ٠ ٤ ؟ ٧٦ ؟

[٩ – يوسف بن أسباط *]

٠٠٠ – ١٩٦ هـ

/يوسفُ بنُ أسْباط [قدّس اللهُ سره] ، كان من المتقدمين ، [٢٣ظ]
وسيِّد الزاهدين ، ومن أئمةِ الشرع المتورعين . غلب عليه الخوفُ والفزعُ والعلمُ .

ومات سنةَ ستٍّ وتسعين [ومائة](١) .

١ – قال شيخُ الإسلام ، قال يوسفُ [بنُ] أسْباط : « أعطى اللهُ المُحبِّين ثلاثة أشياء : الحلاوةَ ، والمهابةَ والمحبّةَ »(ب).

---

* أنظر ترجمته فى طبقات الصوفيه : ٣٦ ، ٤٤ ، ١٤١ ، ١٤٢ ؛ ميزان الاعتدال : ٣٢٨/٢ ، لسان الميزان : ٣١٧/٦ ، تهذيب التهذيب : ٤٠٧/١١ ، ٤٠٧ ، حلية الأولياء : ٢٣٧/٨ — ٢٥٣ ، صفة الصفوة : ٣٢٥/٤ — ٢٣٩ ، الكواكب الدرية : ١٨٢/١ ، طبقات الشعرانى : ٧/١ ، النجوم الزاهرة : ٢١/٢ ، سير السلف الصالحين : ١٦٩ ، تذكرة الأولياء : ٦٤/٢ – ٦٧ ، طبقات الهروى: ٣٣ .

٣ – ب ، ق : مابين القوسين زيادة || ٧ – ب ، ق : يوسف أسباط ، ما بين القوسين زيادة .

(١) يقول ابن الجوزى : « توفى يوسف قبل الثلاثين سنة » فيكون قد توفى فى سنة تسع وتسعين ومائة صفة الصفوة : ٤/ ٢٣٩ .

(ب) رواية المناوى لهذه الفقرة مخالفة لما هنا وهى : « ثلاث يرزق الصادق ثلاثة : الحلاوة ، والملاحة ، والمهابة » ، وهى رواية ابن الجوزى كما الكواكب الدرية : ١٨٢/١ صفة الصفوة : ٢٣٨/٤ .

[١٠ ـ معروف الكرخي *]

... ـ ٢٠٠ هـ

مَعروف الكَرْخِيُّ ، قدّس اللهُ سره ، مِنَ الطَّبقةِ الأُولى ، ومِنْ قُدماءِ المشايخ ، و[هو] أستاذُ سَرِيّ السَّقَطيّ وغيره .

وكنيتُه أبو محفوظٍ ، واسم أبيه فَيْرُوزُ . وقيل : فَيْرُوزان ؛ وقيل: معروف بن عَلِيّ الكرخي وأبوه كان مولى وبوابا للإمام عليّ بنِ موسى(1) الرِّضا ، رضى الله عنهما ، وقيل: أسلم على يده .

وسببُ موته أنه حصلتْ زَحْمَةٌ عند باب عَلِيّ بنِ موسى الرضا ،

---

* أنظر ترجمته فى تاريخ بغداد : ١٣ ـ ١٩٩ ـ ٢٠٩ ؛ طبقات الصوفية : ٨٣ ـ ٩٠ ، طبقات الحنابلة : ١/٨٤ ، ٣٨١ ـ ٣٨٩ ، حلية الأولياء : ٨/٣٦٠ ـ ٣٦٨ ، طبقات الشعرانى : ١/٨٤ ، الرسالة القشرية : ١٢ ، وفيات الأعيان : ٢/١٣٦ ، صفة الصفوة : ٢/١٧٩ ـ ١٨٣ ، شذرات الذهب : ١ / ٣٦٠ ، مرآة الجنان : ١/٤٦٠ ـ ٤٦٣ ، سير أعلام النبلاء : ٧/١/٨٩ ـ ٩٢ ، الأنساب : ٤٧٨ ، اللباب : ٣/٣٥ ، درر الأفكار ١١٢ ظ ـ ١١٤ظ ، الكواكب الدرية : ١/٢٦٨ ، النجوم الزاهرة : ١٦٦ ، ١٦٧ ، ٣٣٩ ، تذكرة الأولياء: ١/٢٤١ ـ ٢٤٥

٤ ـ ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ، وأستاذ السرى

(1) على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على ابن أبى طالب ـ رضى الله عنهم ـ أبو الحسن الرضا الهاشمى . مات مسموما سنة ثلاث ومائتين . وهو الذى عهد إليه المأمون بالخلافة .
خلاصة تذهيب الكمال : ١٣٥ .

فوقع أبو معروف الكَرْخِيّ ، فوَطِئَه الناسُ فمات(١) .

وصحب معروفٌ الكرخيُّ داودَ الطائيَّ(ب) ، قُدِّس سِرُّه . ومات داودُ الطائيُّ سنةَ خمسٍ وستين ومائة ، ومعروفٌ سنة مائتين .

* * *

١ — قال معروف : « إنَّ الصوفيَّ هٰهنا ضَيْفٌ ، فإذا تقاضى الضيفُ من المُضيف شَيْئًا فَيَنْبغي للضَّيفِ أن يكونَ مُؤَدَّبًا مُنتظِرا ، لا مُتَقاضِيا » .

* * *

٢ — قال رجلٌ لمعروف : « أوصِني ! » ، فقال : « احذرْ ألاّ يراك الله إلا في زِيِّ مِسْكين » .

* * *

---

٣ — ب ، ق : سنة خمس وعشرين ، والتصويب من « طبقات السلمى — ٧٥ » ومن « فتوح المجاهدين — ٩٣ » ، ومعروف في سنة ا‌‌‌ا ٤ — ب ، ق : صيف ، فتقاضى الضيف ا‌ا ٥ — ب ، ق : المضيف حقا فينبغي . . مؤدبا ومنتظرا

(١) يذكر أبو عبد الرحمن السلمى أن الذى أسلم على يد الرضا هو معروف لا والده ؛ وأنه هو الذى كان يحجب الرضا — لا والده — فوطئه الناس فمات وعندى أن كلمة « أبو » في « أبو معروف » زيادة خاطئة من الناسخ . طبقات الصوفية : ٨٥ .

(ب) انظر الترجمة الثالثة عشرة من هذا الكتاب .

وقال شيخُ الإسلام : قال معروفٌ لولد[١] أخيه : « إن كان لك حاجةٌ [إلى الله] فأقْسِم عليه بى[ب] . لأن النَّبى صلى الله عليه وسلم يقول فى دعائه : (اللهم إنِّى أسألُك بحق السَّائلين عليك ، وبحق الراغبين إليك ، وبحق مَمْشاى إلَيْك)[ج]

* * *

٤ — سُئِل مَعْروف عن المحبَّة ، فقال : «المحبةُ ليستْ من تعليم

---

١ ـ ب ،ق : لولد أخته ، والتصويب من « حلية الأولياء » ‖ ٢ ـ ب،ق : مابين القوسين زيادة ، ‖ ٤ ـ ب ، ق : بحق ممشائى إليك

(ا) اسم ولد أخيه يعقوب ولمعروف أخ يسمى عيسى ، ولاأدرى أيعقوب هذا هو بن أخيه عيسى أم هو ابن أخ ثان لمعروف .
حلية الأولياء : ٨/٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ .

(ب) وردت هذه الفقرة عند أبى نعيم على هذه الصورة :. . . أخبرنا أحمد ابن مسروق ، حدثنى يعقوب ابن أخى معروف الكرخى ، قال لى عمى : يابنى إذا كانت لك إلى الله حاجة فسله بى »
حلية الأولياء : ٨/٣٦٤

(ج) هكذا ـ فى الأصل الفارسى والترجمتين العربية والتركية ـ ورد الحديث، ولكن الحديث قد رواه الإمام أحمد فى مسنده وإليك نصه : . . . فضيل بن مرزوق ، عن عطية العوفى ، عن أبى سعيد الخدرى ـ فقلت لفضيل : رفعه ؟ قال : أحسبه قد رفعه ـ قال : (من قال حين يخرج إلى الصلاة : اللهم إنى أسألك بحق السائلين عليك ، وبحق ممشاى، فانى لم أخرج أشرا ولا بطرا ،ولا رياء ولا سمعة ، خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك ، أسألك أن تنقذنى من النار وأن تغفرلى ذنوبى فانه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، وكل الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له ، وأقبل عليه بوجهه حتى يفرغ من صلاته) .
المسند : ٣/٢١ .

الخلق ، إنما هي من مواهب الحقّ وفضله (١) »

* * *

«وقبرُه في مدينة بغدادَ يزار ويُتبَرَّك به ، ومن دعا عند قبره فاستجابةُ دُعائه مُجرَّبة .

---

٢ ـ ف : يزار وينزل به ‖ ٣ ـ ب ، ق : قبره يستجاب دعاه خرب .

(١) روى هذه الفقرة أبو عبد الرحمن السلمي ، ورواها المناوى كذلك مع شيء يسير من التصرف
الكواكب الدرية : ١/ ٢٦٩ طبقات الصوفية : ٨٩ ، الفقرة : ١٤

[١١ – أبو سليمان الدارانى *]

.. – ٢١٥ هـ

أبو سليمانَ الدَّارانىُّ [قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ] اسمُه عبدُ الرحمن بنُ أحمدَ بنِ عطيةَ العَنْسِىُّ ؛ وقيل : عبدُ الرحمن بنُ عطية .

وهو من قُدماءِ مشايخِ الشام ، من قرية دَارَيَّا(١) ، وهى قريةٌ من قُرى دِمَشْق . وقبره هناك .

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : ٩/٢٥٤ — ٢٨٠ ؛ طبقات الصوفية : ٧٥ – ٨٢ ؛ طبقات الشعرانى : ١/٩١ ؛ الرسالة القشيرية : ١٩ ؛ وفيات الأعيان : ١/٣٤٧ ؛ صفة الصفوة : ٤/١٩٧ — ٢٠٨ ؛ شذرات الذهب : ٢/١٣ ؛ تاريخ بغداد : ١٠/٢٤٨ – ٢٥٠ ؛ ، مرآة الجنان : ٨/٣٩ ، البداية والنهاية : ١٠/٢٥٥هـ – ٢٥٩ ؛ سير أعلام النبلاء : ٧/ ٢ / ١٨٣ ، ١٨٤ ، الأنساب : ٢١٦ ، معجم البلدان : ٢/٥٣٦ ؛ فوات الوفيات : ١/٢٥١ ؛ الكواكب الدرية : ٢٥١ – ٢٥٤ ؛ اللمع : ٣٨ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٥٥ ، ٦٧ وانظر كشاف اللمع ؛ النجوم الزاهرة : ٢/١٧٩ ، سير السلف الصالحين : ١٥٧ ، ٩ ٢ ؛ تذكرة الأولياء : ٢٠٨ – ٢١٤ ؛ طبقات الأولياء : ٣٨٦ – ٣٩٦

٣ – ب ، ق : ما بين القوسين زيادة اا ه – ب ، ق : من قرية دارا ، والتصويب من « طبقات السلمي » و « أنساب السمعانى »

(١) داريا – بتشديد الياء ، بعدها ألف – وفى بعض كتب التواريخ بزيادة ألف بين الراء والياء ، شخفف الياء . قرية من قرى دمشق بالغوطة . والنسبة إليها دارانى على غير قياس ، وبها قبر أبى سليمان الدارانى .

معجم البلدان : ٢/٥٣٦ معجم ما استعجم : ١/٥٣٩

وهو أستاذُ أحمدَ بنِ أبى الحَوارِىِّ ، رَيْحانةِ الشام .

مات سنة خمس عشرة ومائتين .

* * *

١ — سُئِل أبو سُلَيمان : « ما حقيقةُ المعرفة ؟ » فقال : « ألاَّ يكونَ المُرادُ فى الدنيا والآخرة إلاَّ واحدا »(١) .

* * *

٢ — وقال : « قرأتُ فى كتابٍ : « يقول اللهُ تعالى : كَذَبَ مَن ادَّعى محبَّتى فاذا جَنَّه الليلُ نام عنى » .

* * *

٣ — وقال أيضا : « كنتُ فى العراق عابداً ، و [صرتُ] فى الشام عارفاً(ب) » قال بعضُ هذه الطائفة(ج) :

---

٢ ـ ب ، ق : سنة خمس وعشرين ومائتين ، والتصويب من « طبقات السلمى » ‖ ٣ ـ ب ،ق : سئل أبو سليمان . . . المعرفة ؟ قال ‖ ٥ ـ ب،ق : كتاب ، قال الله تعالى ‖ ٧ ـ ب ، ق : ما بين القوسين زيادة .

(١) قال أبو نعيم : سأله رجل عن أقرب ما يتقرب به العبد إلى الله عز وجل . . . فقال : أفضل ما يتقرب به العبد إلى ربه أن يطلع على قلبك وأنت لا تريد من الدنيا والآخرة غيره » والرجل الذى سأله هو محمود بن خالد ، فقد ذكر أبو نعيم ذلك فى موضع ثان فى ترجمة الدارانى .
حلية الأولياء : ٩ ، ٢٥٦ ، ٢٧٤

(ب) روى أبو نعيم هذه الفقرة وهى : « . . . حدثنا أحمد بن أبى الحوارى ، قال : سمعت أبا سليمان يقول : كنت بالعراق أعمل وأنا بالشام أعرف »
الحلية : ٩/ ٢٧٢

(ج) القائل هو سليمان بن عبد الرحمن بن أحمد الدارانى . ارجع إلى ترجمته فى طبقات الأولياء : ٣٩٢
الحلية : ٩/ ٢٠٣

«كان فى العراق عابدا ، ولأجل هذا صار عارفاً فى الشام، ولو كان هناك أعْبدَ لكان هنا أعْرَف[ا] » .

* * *

٤ — وقال أبو سليمان : « ربما تَنْكُتُ الحقيقةُ فى قلبى أربعين يوماً، فلا آذنُ لها أن تدخلَ قلبى إلا بشاهدين: الكتابِ والسنة[ب] » .

* * *

٥ — وقال : «أىُّ شىء شغلك عن الحقِّ - سبحانه وتعالى - فهو شُؤم عليك. وأىُّ شىء يُحوِّل وجهَك عن الحق إلى الأسباب فهو عدوُّك . وكل نَفَس يخرج فى غَفْلَة يكون عليك[ح] » .

* * *

٦ — وقال أيضا . « إذا بكى القلب من الفُقْدان ضحك الروحُ من الوُجْدان ».

* * *

---

٣ ـ ب ، ق : ربما ينكت الحقيقة ‖ ٨ ـ ب ، ق : القلب من الفقد . . الروح من الوجد

(ا) هذا التعليق على قول الدارانى فى الفقرة الثالثة نصه : « معرفة أبى لله بالشام لطاعته له بالعراق ، ولو ازداد لله بالعراق طاعة لا زداد بالشام لله معرفة »

(ب) طبقات الصوفية : ٧٧ ، الفقرة : ١٠

(ح) النص كما يرويه أبو نعيم : « قال أحمد أبي الحوارى ، سمعت أباسليمان يقول: « كل ما شغلك عن الله من أهل أو مال أو ولد فهو عليك مشئوم » وانظر كذلك رواية المناوى لهذا النص .

الحلية : ٩/٢٦٤ الكواكب الدرية : ١/٢٥٣

٧ — قال أحمدُ بن أبي الحواريّ ، قلت لأبي سليمان : « صليتُ صلاةً في خَلْوة فوجدت فيها لَذّةً ! » . قال : « ما كان سببُ لَذّتك ؟ » قلتُ : « ما رآني فيها أحدٌ ! » قال : « إنّك لضعيف ! ، حيثُ خَطَر بقَلْبِكَ ذِكْرُ الخَلْوة(أ) » .

* * *

٨ — وعنه قال : « لكل شيء صَدَأ ، وصَدَأ نور القلب الشبعُ(ب) » .

* * *

٩ — وعنه قال : « من أظهر الانقطاعَ إلى الله ، فقد وَجَب عليه خلعُ ما دونَه من رقبته(ج) » .

* * *

١٠ — وعنه قال : أبلغُ الأشياء ، فيما بين الله وبين العبد ، المُحاسَبةُ(د) » .

---

٢ ـ ب ، ق : صليت الصلاة في الخلق ، والتصويب من « طبقات السلمي »

٣ ـ ب ، ق : لذتك ؟ قال : ما رآني

(أ) طبقات الصوفية : ٧٩ ، الفقرة : ١٣ حلية الأولياء : ٢٧٨/٩

(ب) طبقات الصوفية : ٨١ ، الفقرة : ٣٠

(ج) طبقات الصوفية : ٨٢ ، الفقرة : ٣١

(د) المصدر السابق : ٨٠ ، الفقرة ١٧

[١٢ ـ داود بن أحمد الدارانى *]

ـ ق ٣ هـ ـ

[٣٤ ظ] / داودُ بنُ أحمدَ [بنِ عَطِيَّة] الدَّارانيُّ رحمةُ الله عليه ، هو أخو [أبى] سُلَيمان الدارانىّ . وكان صاحبَ رياضاتٍ شاقّة .

صَحِب [أخاه أبا] سُلَيمان ، وكلامُه فى المعاملاتِ مثلُ كلامِ أخيه .

* * *

١ ـ قال أحمدُ بنُ الحَوَارِىّ ، سألتُ داودَ : « ماتقولُ فى قلبٍ إذ سَمِع الصوتَ الحَسَن تأثَّر ؟! » . قال : « ذاك قلبٌ ضعيفٌ مريضٌ ، يعالجهُ [صاحبه] ويداويه »(١) .

---

* أنظر ترجمته فى : طبقات الأولياء : ٣٩٣

٣ ـ ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ‖ ٥ ـ ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ‖ ٦ ـ ق : ما يقول فى قلب ‖ ٧ ـ ب : ذاك القلب . . وص . ما بين القوسين زيادة .

(١) تنسب بعض المصادر هذا القول لأبى سليمان الدارانى لا لأخيه داود . طبقات الأولياء ٨٧ :

[١٣٠ - داود بن نصير الطائي]

.. - ١٦٥ هـ

أبو سليمان داودُ بنُ نُصَيْر الطَّائيُّ ، قدس اللهُ سره ، من الطبقة الأولى ، ومن أكبر المشايخ وسادات أهل التَّصوّف ، وما كان له نظيرٌ في عصره.

كان من تلامذة أبي حنيفة رضي الله عنه ، ومن أقران الفُضَيْل ، وإبراهيم بن أدهم وغيرهما. وكان في الطريقة مُريدا لحبيب الراعي [١] وكان له حظٌّ وافر في جميع العلوم ، وكان في الدرجة العليا. وفي الفقه

● أنظر ترجمته في حلية الأولياء : ٧/٣٣٥ - ٣٦٨ ؛ صفة الصفوة : ٣/٧٤ - ٨٢ ؛ طبقات الصوفية : ٨٥ ؛ بالكواكب الدرية : ١/١٠٣ ، ١٠٥ ، تاريخ بغداد : ٨/٢٢١ ؛ اللباب : ٣/١٢٩ ؛ كشف المحجوب : ١٠٩ ، ١١٠ الأنساب : ٣٦٤ ط ؛ طبقات الشعراني : ١/٨٨ ؛ العبر : ٣٢٢ ، الأنوار القدسية : ٨٢ - ٨٦ ؛ الرسالة القشيرية : ١٧٢ ؛ النجوم الزاهرة : ٤/ ٣٢ ، ٤٢ ، تذكرة الأولياء : ١/٢٠٩ - ٢٠٤ ؛ ٢/٢١ ، ١٨٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٤ ، ٢٤٢ ؛ طبقات الأولياء : ٢٠٠ - ٢٠٤ ؛ البداية والنهاية : ٣/١٤٤ ، ميزان الاعتدال : ١/٣٢٩ ؛ تهذيب التهذيب : ٣/٢٠٣ ، الجواهر المضية : ١/٢٤٠ ، ٢/٥٣٦ - ٥٤٠ ؛ شذرات الذهب : ١/٢٥٦ ؛ خلاصة تذهيب الكمال : ٩٤ ؛ تقريب التهذيب : ١٤٩ ، جامع كرامات الأولياء : ٢/٧ ؛ التعرف ٤١

(١) حبيب بن سليم - بضم السين وفتح اللام - وقيل : ابن أسلم أبو حليم الراعي من زهاد أوائل القرن الثاني وصوفيتهم ، ومن أصحاب سلمان الفارسي . اختار العزلة طريقا ، وكان له غنيمات يرعاها وينزل بها ضفاف الفرات .

كشف المحجوب (الترجمة الانجليزية) : ٩٠ ، ٩١ .

فقيهُ الفقهاء . أعرضَ عن الرِّياسة ، واختار العزلةَ ، وكان زاهداً مُتَورِّعا تقيا . وله فضائلُ كثيرة ، ومناقبُ لا تعد .

* * *

١ ـ قال لمريده : « إنْ أردتَ السلامةَ فَسَلِّم على الدنيا ، وأن أردْتَ الكرامةَ فَكَبِّر على الآخرة » .

* * *

٢ ـ ورُوِى عن معروفٍ الكَرْخِىِّ ، قدَّس [اللهُ] سره ، قال :
« ما رأيتُ أحداً تكون الدنيا حقيرةً فى نظره مثلَ داود الطائىّ ؛ لأنه ليس للدنيا وأهلِها عنده قدرٌ وحظٌّ ، بل يحبُّ الفقراءَ ويلتفتُ إليهم ، وإن كانوا مُخَلِّطين » .

---

٣ ـ ب ، ق : السلامة سلم . ٤ ـ ب ، ق : الكرامة كبر . ٥ ـ ب ، ق : ما بين القوسين زيادة .

[١٤ – إبراهيم بن أدهم *]

... — ١٦٢ هـ

إبراهيمُ بنُ أدْهَم ، قدّس الله روحَه ، من الطبقةِ الأولى ؛ كنيتُه أبو إسحاق ، ونِسْبَتُه : إبراهيمُ بنُ أدْهَم بنِ سليمانَ بنِ منصور البَلْخيُّ. كان مِنْ أبناء الملوك ، فتاب فى أيام شبابه . وسَبَبُها أنَّه خرج يوماً للصَّيْد ، فهتَفَ به هاتفٌ يقول : « ما أُمِرْتَ بهذا ، ولا خُلِقْتَ لهذا ! » ، فانتَبهَ . ودخلَ فى هذا الطَّريق (١) ، وذهب إلى مكَّةَ . / صَحِب سُفْيان الثَّوْرِيَّ ، والفُضَيْلَ بنَ عياض ، وأبا يوسف [٢٥ و]

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : ٧/٣٦٧ – ٣٩٥ ، ٨/٣–٥٨ ؛ طبقات الصوفية : ٢٦ – ٣٨ ؛ لواقح الأنوار : ١/٨١ ؛ الرسالة القشيرية : ٩ ؛ صفة الصفوة : ٤/١٢٧ – ١٣٢ ؛ شذرات الذهب : ١/٢٥٥ ؛ فوات الوفيات : ١/٣ ؛ مرآة الجنان : ١/٣٤٩ ؛ التاريخ الكبير : ١/٢٠٠ ؛ الأنساب : ٨٩ ؛ تهذيب التهذيب : ١/١٠٢ ، سير أعلام النبلاء : ٦/١٠ ١٢٤ – ١٢٧ ، الكواكب الدرية : ١/٧٣ ؛ اللمع : ١٥٠ ، ١٦٤ ، ١٧٨ ١٩٦ ، النجوم الزاهرة : ٢/٢١ ، ٢٦ ، ٣٧ ، ٤٧ ، ٢٣٤ ؛ سير السلف الصالحين : ١٢٥ – ١٣٣ ، تذكرة الأولياء : ٨٧ – ١٠٥ ، ٢/٦٧ ، وانظر الفهرس ٢/٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٧٦ ، ٢٠٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣

٨ – ب ، ق : وصحب سفيان

(١) أنظر قصة توبته مفصلة عند السلمى وفى كتاب أبى نعيم . وأنظر كذلك تعليق المستشرق جولدزيهر عليها وربطه بينها – فى صورتها العامة – وبين شخصية بوذا .

طبقات السلمى : ٧٦ – ٣٨ العقيدة والشريعة فى الاسلام : ١٤٣
حلية الأولياء : ١٠/ ٣٦٨

الفَسَوِليّ (١) . ثم ذهب إلى الشام ، واختار الكَسْبَ وطَلَبَ الحلالِ ، بحِفظِ البساتين وحَصَادِها .

وكان مُحدِّثًا ، صاحبَ كراماتٍ وولاية . ومات بها سنة إحْدَى — أو اثنتين — وستين ومائة ، ويقال : في سنةِ سِتٍّ وستين ، وهذا [هو] الأكثر .

* * *

١ — صَحِبَ رجلٌ إبراهيمَ زماناً طويلا ، فلما أراد أن يُفارقه قال : « عسى [ألاَّ يكون قد] وقَعَ منى سوءُ أدب ؟ ، يا إبراهيمُ ! » فقال : « أنا أُحبُّـــك ، وحبى لك سَتَرَ عَيْبَكَ ، فما رأيتُ منك إلا خيرا (ب) » :

ا — ب : ق : الكسب لطب الحلال ا ا ٣ — ق : فكان محدثا ا ا ٥ — ب : ق : ما بين القوسين زيادة ا ا ٦ — ب : ق طويلا : وأراد : ما بين القوسين زيادة ا ا ٨ — ب ، ق : وحبك ستر عيبك

(١) أبو يوسف الفسولى يعقوب بن المغيرة عابد من عباد الثغور ، كان يرم الثغر ويغزو . أثنى عليه ابن حنبل ، وكان يقول فى حقه : « أبو يوسف الفسولى قد خلف ابن أدريس » يعنى فى الورع .

صفة الصفوة : ٤/٢٥٢ طبقات الصوفية : ٢٩

حلية الأولياء : ٨/٣٨٨

(ب) روى هذه الفقرة القشيرى ، وكذلك الشعرانى فقال الشعرانى : « صحب رضى الله عنه رجلا ، فلما أراد أن يفارقه قال له الرجل : إن كنت رأيت فى عيبا فنبهنى عليه ، فقال له ابراهيم : لم أر فيك يا أخى عيبا لأنى لاحظتك بعين الوداد ، فاستحسنت كل ما رأيته منك فاسأل غيرى » .

لواقح الأنوار : ١/٨٠ الرسالة القشيرية : ١٧٣

وَيَقْبُح من سواكَ الفِعْلُ عندى   وتَفْعَلُه فيحسنُ منكَ ذَاكا

* * *

٢ — قال عثمانُ بنُ عمارَةَ(ا) : كنتُ فى أرض كثيرةِ الحجَر مع إبرهيمَ بنِ أدهم ومحمدِ بن ثَوْبان(ب) وعَبَّادا المِنْقرِىِّ(ج) ، وكنا نتحدَّثُ فى أحوال الصوفية . وكان شابٌّ قاعدا من بعيد ، فى غاية الذُّل والانكسار ؛ فقال : يا أيها الفتيانُ ! أنا رجلٌ فى هذا الشُّغْل ، ولا أرْقُدُ فى الليل ، ولا أُفطِر فى النهار ، وقَسَمْتُ عمرى أقساما : أَحُجّ سنةً ، وأغزُو سنة ، وما شَمَمْتُ من هذا الطريق شيئا ولا أجِدُ فى قلبى شيئا ولا أعلمُ ما تقولون ! فما التفتَ إليه أحدٌ ، ولا رَدَّ [أحدٌ] عليه جوابا ، ورجعوا إلى كلامهم .

ثم قال بعضهم : « احترق قلبى لذلّه وانكساره ! » . وقال له : « يافتى! هؤلاء يطلبون وَجْه [الله] لا بكثرة العباده والخدمة ، بل بطريق

---

١ — ب ، ق : عثمان بن عمارة والتصويب من « طبقات السلمى » ‖ ٤ — ب ، ق : كان شابا قاعدا ‖ ٧ — ب ، ق : وأغزى . . وماشميت ‖ ٩ — ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ‖ ١٠ — ب ، ق : وانكساره فقال له ‖ ١١ — ب ، ق : هؤلاء خاليون . ق : هؤلاء طالبون ؛ ب ، ق : ما بين القوسين زيادة

(ا) عثمان بن عمارة هو الذى يروى عن المعافى بن عمران حديث : (لله فى الخلق أربعون على قلب موسى . . . الحديث ؛ ويقول الذهبى : هو كذاب
ميزان الاعتدال : ٢/ ١٨٧   لسان الميزان : ٤/ ١٥

(ب) محمد بن ثوبان صوفى من القرن الثانى الهجرى ؛ صحب ابراهيم بن أدهم المتوفى سنة اثنتين وستين ومائة .

(ج) عباد بن ميسرة المنقرى المعلم ، كان من لعباد الزاهدين ، روى عن الحسن البصرى .
ميزان الاعتدال : ٢/ ١٦ ؛ تهذيب التهذيب : ٥/ ١٠٧

والتَفـكُّر . وليس التصوفُ عينَ العبادة ، والصُّوفيُّ لا يخلو من العبادة »

* * *

٣ « ليس معناه أنَّهمُ لا يعبدونه ، بل [هُمْ] يعبدو ه أكْثَرَ من عبادة / الخَلْق ؛ لـكنَّهم لا يرونَها ولا يَعُدُّونَها ، ولا يطلبون [٢٥ظ] العِوَض والمـكافأةَ عليها ، بل رأسُ مالهم شيءٌ آخر ، في الباطن لا في الظاهر . فهم بالظاهر مُتَنَبِّسون ، وفي الباطن مُسْتَغْرَقون [وقد]قال أبو القاسم النَّصرابَاذِيُّ ، قدَّس اللهُ سرَّه !« جَذْبة من جَذَبات الحق تُوفِي على عَمَلِ الثقلين » .

* * *

٣ — تصاحب كلٌّ من إبرهيمَ بنِ أدْهم وعليّ(١) بنَ بَكار وحُذَيفَة(ب) المَرْعَشيُّ وسَلْم(ج) [بن ميمون] الخوَّاص ، وتبايعوا على

---

٣ ـ ب ، ق: لايصبرون بل يعبدونه ؛ مابين القوسين زيادة ‖ ٦ ـ ب ، ق : مابين القوسين زيادة ‖ ١٠ ـ ب ، سلم الخواص ، ق : سلم بن ميمون ، ب ، ق. : مابين القوسين ساقط والتصويب من « طبقات السلمي »

(ا) علي بن بكار أبو الحسن البصري الزاهد ، سكن طرسوس والمصيصة. مرابطا ، روى عن ابرهيم بن أدهم وتأدب به ، وبكى حتى عمي ، وكان يصلي الفجر بوضوء العتمة . مات بالمصيصة شهيدا سنة ثمان ومائتين .
تهذيب التهذيب . ٧ / ٢٨٦

(ب) حذيفة بن قتادة المرعشي عابد من عباد الثغور ، وهو عربي من بكر بن وائل ، كان شديد النظر في الحلال ، صحب سفين الثوري وأبا يوسف يعقوب بن المغيرة الصولي والطبقة وتوفي سنة اثنتين وتسعين ومائة .
صفة الصفوة : ٤/٢٤٢ الـكواكب الدرية : ١/١٠٠

(ج) سلم ـ وقيل : سالم ـ بن ميمون أبو أيوب الرازي خوص من عبد

ألا يأكلوا شيئاً إلا بعد تيقُّن حِلِّه ، فلما عجزوا عن وجدان الحلال قالوا : « لا نأكل إلا قليلا ، قَدْرَ مايقوم به الصُّلْب » .

---

١ ـ ب ، ق : على ألا نأكل ٣

= أهل الشام وكبار شيوخهم ، غلب عليه الصلاح فغفل عن إتقان الحديث . توفي سنة ثنتين وستين ومائة .

ميزان الاعتدال : ١ / ٥٠٤ الكواكب الدرية : ١ / ١١٨ ٦

حلية الأولياء : ٨ / ٢٧٧ ـ ٢٨١

٨ ـ نفحات الأنس

[١٥ ــ إبراهيم بن سعد العلوى *]

.... ــ ق ٢٩٧ هـ

إبرهيمُ بنُ سَعْد العَلَوِىُّ الحَسَنِىُّ ، قدس اللهُ سرّه ، كنيتُه أبو إسحاقَ ، وكان من قُدَماء المشايخ من أهل بَغْداد ، وذهب إلى الشام فتَوطّن بها ، وله كرامات ظاهرة ، وكان نَظِير ابراهيمَ بنِ أدهم.

قال شيخُ الإسلام :

أعرف ألفاً و بِضعاً ومائتين من مشايخِ هذه الطائفة ، اثنين منهم عَلَوِيين : أحدهما ابرهيم بن سعد ، وثانيهما حَمْزة العلوى(١) صاحب الكرامات .

* * *

* أنظر ترجمته فى تاريخ بغداد : ٨٦/٦ ، حلية الأولياء : ١٥٥/١٠ ــ ١٥٨، كشف المحجوب : ٣٧٤ ، صفة الصفوة : ٢٤٢/٢ ــ ٢٤٥ ، الكواكب الدرية : ١٨٨/١ ، طبقات ابن الملقن : ٢٤ ، طبقات الهروى: ٦٧

٥ ــ ب ، ق : وكان له كرامات !! ٧ ــ ب ، ق : ألف وبضع ومائتين!!
٨ ــ ب ، ق : ابراهيم بن سعيد

(١) حمزة بن عبد الله العلوى ، تلميذ أبى الخير الأقطع التيناتى المتوفى سنة تسع وأربعين وثلثمائة ــ أعنى التيناتى ــ روى العلوى بعض أخبار التيناتى ، وروى عنه عبد الله بن على أبو نصر السراج فى كتابه «اللمع» اللمع : ٣١٧ مقدمة اللمع .

١ — كان ابرهيمُ بنُ سعد(ا) أستاذ أبى الحارث الأَوْلاَسِيِّ ، وأبو الحارث الأَوْلاَسِيُّ أكل فى ابتداء إرادته بَيْضاً — فى بيته — بلا رفيق ، وذهب الى ابرهيمَ بنِ سعد ، فوجده ماشيا ، [فسايَرَه]، فلما وصلا النهرَ وضع [ابرهيمُ] قدمَه على الماء ، فقال له أبو الحارث : خُذْ بيدى . فلما أخذَ بيده غارتْ رجلُه فى الماء ، بحيث لا يَقْدرُ أن يُخْرِجَها ، فقال ابرهيمُ : « حَبَس رجلَكَ البيضُ ؟ ! » وعاتبه بهذا . وقال [له] : « لستَ تستحقُّ هذا الطريقَ ! ، فاعْتَزِل الخلقَ ، وفَرِّغ قلبَك ، واعْبُدْ ربَّك »(ب) .

---

١ — ب ، ق : وابرهيم بن سعد كان أستاذ ‖ ٣ — ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ‖ ٤ — ب ق : وقال لأبى الحارث ‖ ٧ — ب ، ق : وقالت : « لست » . ما بين القوسين زيادة — ب ، ق : فاعتزل عن الخلق

(ا) مات ابراهيم بن سعد أبو اسحاق العلوى البغدادى بطرسوس سنة سبع وتسعين ومائتين
طبقات الأولياء : ٢٤

(ب) ذكر هذه الفقرة أبو نعيم ، فقال : . . . قال أبو الحسن الأولاسى : خرجت من حصن أولاس أريد البحر ، فقال بعض اخوانى : لا تخرج فإنى قد هيأت لك عجة حتى تأكل . قال : فجلست وأكلت معه ، ونزلت الساحل . فإذا أنا بابراهيم بن سعد قائما يصلى . فقلت فى نفسى ما أشك إلا أنه يريد أن يقول لى : امش معى على الماء ، ولئن قال لأمشين معه ، فما استحكمت الخاطر حتى سلم . وقال : هيه يا أبا الحارث . امش على الخاطر . فقلت : بسم الله . فمشى هو على الماء ، وذهبت أمشى ، فغاصت رجلى ، فالتفت إلى وقال : يا أبا الحارث ! العجة أخذت رجلك . أما الجزء الأخير من هذه الفقرة فمتصل بفقرة أخرى ذكرها ابن الجوزى فى « الصفوة » وانظر الفقرة الثانية فى ترجمة الأولاسى
حلية الأولياء : ١ : ١٤٦ صفة الصفوة : ٢ : ٣١٢

[١٦ ـ أبو الحارث الأولاسي *]

... ـ ٢٩٧ هـ

أبو الحارث الأولاسيُّ ، رحمه الله ؛ اسمه فَيْضُ بنُ الخَضِر*، وهو من تلامِذَة ابرهيمَ بنِ سَعْد العَلَوى .

* * *

[٢٦ و] ١ ـ / قال [أبو] الحارث : « سببُ ملاقاتى بابرهيمَ أنى. خرجتُ من أولاس(١) إلى مكّة فى غير أيام الموْسِم ، فلقيت ثلاثة أنفار ، فقلت : أنا معكم . فافْتَرَق منهم اثنان ، وبقى إبرهيمُ بنُ سعْد العلوىُّ معى ، فقال : الى أين تذهبُ ؟ . فقلت : الى الشام ، قال : أنا ذاهب الى جبل لُكّام(ب) . ففارقتُه ، وكانت بينى وبينه

---

* انظر ترجمته فى : تاريخ بغداد : ٨٦/٦ ، اللباب : ٧٦/١ ، مقدمة اللمع ، المنتظم : ٩٣/٦ ، صفة الصفوة : ٢٥٠/٤ ، اللمع : ١٠٨ ، ٣٣٠ ، الرسالة القشيرية : ٢١٤ ، الأنساب : ٥٣ النجوم الزاهرة : ١٧٠/٣

٥ ـ ب ، ق : قال الحارث . خرجت من الأوس ، ما بين القوسين زيادة. || ٧ ـ ب ، ق : فافترق منهم اثنين

(١) أولاس ـ بفتح الهمزة وقيل بضمها ـ وسكون الواو : حصن على ساحل بحر الشام من نواحى طرسوس : فيه موضع يسمى : حصن الزهاد . معجم البلدان : ٤٠٧/١ .

(ب) اللكام ـ بالضم وتشديد الكاف : ويروى بتخفيفها : وهو فى شعر المتنبى مخفف قال :

بها الجبلان من صخر وفخر أنافا : ذا المغيث، وذا اللكام

وهو اسم للجزء المشرف على أنطاكية والمصيصة وطرسوس وتلك الثغور.

مكاتباتٌ على الدَّوام(١) ».

* * *

٢ — قال أبو الحارث : كنتُ مع ابرهيمَ بنِ سَعْد فى جبل لُـكَّام ، فخرجنا فَمَرَّ بنا عسكريٌّ [وقد] أخذ امرأةً عجوزاً ضعيفةً ، فاستغاثَتْ ، فَتَشَفَّعَ ابرهيم ، فما قَبِلَ شفاعتَه ، فدعا عليه ، فَخَرَّ مَغْشِيًّا عليهما ، فمات العسكرىُ وأفاقتْ العجوزُ ، وذهبنا .

فقلت : أنا لا أقدِر أنْ أصْحبَك ؛ فأنت مستجابُ الدعوة ،

* * *

٣ ـ ب ، ى : مابين القوسين زيادة ، امرأة عجوزة ‖ ٤ ـ ب ، ق : فخرا مغشيا عليه . . العجوز ، فذهبنا ‖ ٦ ـ ق : أصحبك وأنت مستجاب

= من السلسلة الجبلية التى تجىء من « العرج » الذى بين مكة والمدينة ، ثم تنتهى عند بحر الخزر : فما كان بفلسطين فهو جبل الحمل ، وما كان بالأردن فهو جبل الجليل ، وما كان بدمشق فهو سنير ؛ وما كان بحمص وحلب وحماه فهو لبنان . ومايتصل بانطاكية والمصيصة فيسمى هناك اللكام ؛ ثم يمتد إلى ملطيه وسميساط وقاليقلا إلى بحر الخزر فيسمى هناك القبق . وفى اللكام يكون الأبدال من الصالحين وجبل اللكام هو المسمى قديما « أمانوس »

معجم البلدان : ٤/٣٤٧ ؛ ٣٤٨ ؛ ٣٦٤ الدول الأسلامية : ٢٩

(١) هذه الفقرة يرويها أبو نعيم مع كثير من التغيير ، وإليك الفقرة : ... سمعت أبا الحارث الأولاسى يقول : خرجت من مكة فى غير أيام الموسم أريد الشام فإذا أنا بثلاثة نفر على جبل : وإذا هم يتذاكرون الدنيا : فلما فرغوا أخذوا يعاهدون الله ألايمسوا دهبا ولا فضة . فقلت وأما أنا فسائر إلى بلد كذا وكذا . وبقيت أنا وآخر : فقال لى أين تريد ؟ فقلت أريد الشام . فقال : وأنا أريد اللكام . فكان ابراهيم بن سعد العلوى . فودع بعضهم بعضا وافترقنا : فكنت حينا أنتظر أن يأتينى كتابه . . . وكانت كتبه تأتنى »

حلية الأولياء : ١٠/١٥٦ ؛ ١٥٧

وأخافُ أنْ يَظهر منىًّ سوء أدب فتَدْعُوَ على ! . قال : لستَ آمنًا منى ؟ ، قلت : لا ! . فأوصانى ، وقال [لى] : اقْنَع من الدنيا بقليل(١)»

* * *

٣ — وقال [أبو] الحارث : «كنتُ فى أُولاَس يوماً جالسا ، فأردتُ الخروج ، فلما خرجت رأيت شخصاً يصلى بين الأشجار ، ففزِعتُ من هيبته وعظمته ، فقرُبْتُ منه فاذا هو ابرهيمُ بنُ سعد ، فقصَّر الصلاة وسلَّم على ، وجاء الى ساحل البحر وحرك شفتيه ، فطلع الحيتانُ صنوفا إليه ، فخطر ببالى : أين الصيادون حتى يصيدوا هذه الحيتان ؟ فتفرقَتْ . فقال : يا أبا الحارث ! ليس عندك قابليَّة لهذا الطريق . اعتَزِل الخلقَ ، واقْنَعْ بقليلٍ من الدنيا حتى يأتيك الموتُ . وغاب عنى . فما رأيته بعد أبدا(ب)»

* * *

٢ ـ ب : ما بين القوسين ساقط. ॥ ٣ ـ ب : ق : ما بين القوسين زيادة ॥ ٥ ـ ب : ق : فلما قربت منه إذا ॥ ٧ ـ ب ، ق : أين الصيادين

(١) نص الفقرة : « . . . سمعنا أبا الحارث الأولاسى يقول : أقبلنا من جبل اللكام مع أبى إسحاق العلوى الزاهد . . . فلقينا امرأة قد سخر جندى حمارها : فاستغاثت بنا : فكلمه العلوى : فلم يرد عليه : فدعا عليه فخر الجندى والمرأة والحمار ، ثم أفاقت المرأة ؛ ثم أفاق الحمار ومات الجندى . قلت : لا أصحبك فإنك مستجاب الدعوة وأخشى أن يبدو منى سوء أدب فتدعو على قال : ألست تأمنى ؟ . قلت : لا . قال : فاقلل إذن من الدنيا ما استطعت »
صفة الصفوة ٤/٢٤٢ ؛ ٢٤٣

(ب) فى النص تغيير يسير فارجع إليه عند أبى نعيم : وكذلك عند أبى الفرج ابن الجوزى .
الحلية : ١٠/٥٦ ؛ ١٥٧ صفة الصفوة : ٤/٢٥٦

٤ — وقال أبو الحارث : « لما سمعت بذى النون عزمتُ / إليه [٢٦ ظ] لأسأله [عن] مسألة ، فلما وصلتُ الى مصر ، قالوا : مات أمْسِ . فذهبتُ الى قبره ، فغلبنى النومُ ، فرأيتُه فى المنام ، فسألتُه عما كان عندى [من] مُشْكِل ، فَرَدَّ لى الجواب (١) ».

---

٢ ـ ب : ف : ما بين القوسين زيادة || ٤ ـ ب : ف : ما بين القوسين زيادة .

(١) توفى أبو الحارث فيض بن الخضر الأولاسى سنة سبع وتسعين ومائتين
المنتظم : ٦/٩٣ صفة الصفوة : ٤ : ٢٢٦

أ

[١٧ – إبراهيم ستنبه الهروى *]

– ٣٨٤ هـ

ابرهيمُ سَتَنْبَه(أ) الهَرَوِىُّ ، قدس الله سره ، كنيتُه أبو اسحاق صحب ابرهيمَ بن أدهم ، وكان من أقران أبى يزيد .

وأصله كِرْمانى وأقام بِهَرَاة(ب) ، ولهذا يقال [له] الهروى . وقبره فى قَزْوين(ج) يزار ويتبرك به .

* * *

١ – قال [ابرهيمُ الهروى] : صحبتُ ابرهيمَ بن أدهم ؛ فدلنى أولاً على التجريد من الدنيا ؛ ثم أمرنى بالكَسْب ، فكنت أتكسَّب

---

* انظر ترجمته فى طبقات الصوفية : ٧١ . ٧٢ ؛ حلية الأولياء : ١/٣٤٤ ؛ صفة الصفوة : ٤/١٠٧ . لواقح الأنوار : ١/١٨٨ : جامع كرامات الأولياء ٢/٤٩ . الرسالة القشيرية : ٢٢٤ طبقات الهروى : ٤٠٤ الكواكب الدرية : ١/١٨٨ .

٥ – ب : ق : ما بين القوسين زيادة || ٧ – ب : ق : ما بين القوسين زيادة
٨ – ب ، ق فكنت أكتسب

(أ) معنى ستنبه القوى : البنيان الوثيق ، تركيب الجسم ، المهيب الطلعة .

(ب) هراة من أمهات مدن خراسان خربها التترسنة ثانى عشرة وستمائة . وهى اليوم ضمن مملكة أفغانستان .
معجم البلدان : ٤/٨٨ – ٩٠

(ج) قزوين مدينة مشهورة بين الرى وأبهر فتحها البراء بن عازب فى خلافة عثمان بن عفان .
معجم البلدان : ٤ ٨٨ – ٩٠

وأنفق على الفقراء ؛ ثم أمرنى بترك الكسب وقال : توكَّلْ على الله حتى يحصل لك الصدقُ واليقين ، فعملت ماأمرنى به ، ثم أمرنى بدخول الصحراء بقَدَم التجريد ؛ فدخلتُ الصحراء ، فحصل لى الصدقُ والتوكل على الله » .

* * *

٢ — وقيل : كان له جاهٌ عظيم فى هَراة ، وحج حجاتٍ كثيرة على التوكل [فكان] من دعائه : « اللهم اقطع رزقى عن أموال أهل هراة ، وزَهِّدْهم فىّ » . قال — بعد هذا — : « كنت جائعا فدخلت السوق ، فسمعتُ الناس يتحدثون [فيما] بينهم ويقولون : هذا الرجل ينفق كل ليلة دراهم كذا وكذا(١) .

٣ — وعَزَم على الحج على قَدَم التجريد ، فلما دخل الصحراء أقام أياماً ما أكل وما شرب شيئا . قال : فحدَّثتْنى نفسى ، وقالت : عسى أن يكون لك عند الله قربٌ ومنزلة ! . فظهر شخص من جانب يمينى وقال : ياإبرهيم ! تُراءِى الله فى سِرِّك ؟ ! . فالتفتُّ إليه ، وقلت :

---

٥ ـ ب : ق . جاه عظيم فى أبيورات . . حججا كثيرة ‖ ٦ ـ ب ، ق :على التوكل من دعائه . مابين القوسين ساقط ؟ ‖ ٧ ـ ب : ق: وقال بعض هذا ‖ ٨ـب: ق: ما بين القوسين زائد ‖
١٠ ـ ب : عزم إلى الحج ، ب ، ق : وحل فى الصحراء . . ولاشرب

(١) ذكر أبو نعيم هذه الفقرة فقال : « كان أهل هراة يعظمونه ، فحج متجردا فقيل إنه كان من دعائه فى تلك الحجة : اللهم اقطع رزقى عن أموال أهل هراة وزهدهم فى . فكان بعد ذلك تأتى عليه الأيام الكثيرة لا يطعم فيها شيئا فإذا مر بسوق هراة قالوا : هذا الفاعل ينفق فى كل يوم وليلة كذا وكذا درهما » حلية الأولياء : ١٠/٤٣

قد كان ذلك . فقال : أتعرف كم لى هنا ، وما أكلتُ وما شربتُ وما أردتُ شيئا ، حتى صرتُ من الجوع حُكمُ القَمَد !! . فقلت : الله أعلم ! قال : اليومَ لى ثمانون يوما ما أكلتُ شيئا ، وأستحيى من الله [٢٧و] أن يخطر فى بالى ماخطر فى بالك، / ولو أقسمتُ على الله تعالى أن يجعل هذا الشجر ذهباً لصار ذهباً ! فانتبهتُ انتباها عظيما »(١) .

* * *

٤ — فى يوم من الأيام كان أبو يزيدَ [البِسْطامىُّ] جالسا مع الأصحاب، فقال : قوموا نستقبل وليا من أولياء الله لى. فخاوصلوا الباب رأوا إبرهيم سَتَّنْبِهَ قد أتى ، فقال أبو يزيد له : جاء فى خاطرى أن أستقبلك ، وأطلبَ منك الشفاعةَ لنفسى ، فقال إبرهيم : لأن غفر اللهُ لجميع الخلائق بشفاعتى فما أعطانى إلا كفًّا من تراب! . فتحير أبو يزيد من كلامه(ب) .

* * *

١ ـ ب ، ق : ما أكلت وشربت ولا أردت ‖ ٣ ـ ب ، ق : لى ثمانين يوما ‖ ٦ ـ ب ، ق : فى بالى كما خطر ‖ ٦ ـ ب ، ق : مابين القوم ... فيوما من الأيام ‖ ١١ ـ ب ، ق : ابراهيم : إن غفر

(١) حلية الأولياء : ١٠/٤٣ لواقح الأنوار : ١/٧٥

(ب) ورد هذا النص على غير هذا الوجه ... سمعت عميا البسطامى يقول : كنا قعودا فى مجلس أبى يزيد البسطامى ، فقال : قوموا نستقبل وليا من أولياء الله تعالى : فقمنا معه ، فلما بلغنا الدرب فإذا ابراهيم بن شيبه (؟) الهروى ، فقال له أبو زيد : وقع فى خاطرى أن أستقبلك وأشفع بك إلى ربى » . فقال ابراهيم بن شيبه (؟) لو شفعك فى جميع الخلق لم يكن بكثير ، إنما هم قطعة طين ، فتحير أبو يزيد من جوابه »

رسالة القشيرية : ٢٢٥

٥ — قال إبرهيمُ: «حضرتُ يوما فى مجلس أبى يزيد، فقال بعضهم: أخذتُ العلمَ عن فلان، [وقال بعضهم: وأنا أخذتُ عن فلان]، فقال أبو يزيد رحمه الله: هؤلاء المساكين أخذوا العلمَ من الأموات وأنا أخذتُ العلمَ من الحىِّ الذى لايموت أبداً(١)».

* * *

٦ — وقال إبرهيمُ: «من أراد أن يَبْلُغَ الشرف كلَّ الشرف فليختَر سَبْعا على سبع: الفقرَ على الغنى، والجوعَ على الشبع، والدُّونَ على المرتفع، والذل على العز، والتواضع على الكبر، والحزنَ على الفرح، والموتَ على الحياة(ب)».

٢ ـ ب، ق: أخـــذ القلم ॥ ٢ ـ ب، ق: ما بين القوسين زيادة

(١) نقل المناوى قول أبى يزيد هكذا: «.. قال أبو يزيد: أخذتم علمكم ميتا عن ميت، وأخذنا علمنا عن الحى الذى لايموت».
الكواكب الدرية: ١/٢٤٦

(ب) الكواكب الدرية: ١/١٨٩ الحلية: ١٠/٤٤

[١٨ - إبرهيم مورجه الرباطى*]

— ق ٣ هـ —

ابرهيمُ الرِّباطِىُّ(١)، رحمه اللهُ تعالى، هو مُرِيد ابرهيمَ سَتَنْبَه [الهَروى] . أخذ طريقَ التوكل منه .

وقبرُه على باب رِباط وَلَد الزَّنْجِى فى هراة .

* * *

١ — كان فى سفرٍ مع ابرهيم سَتَنْبَه ، فقال ابرهيمُ [سَتَنْبَه] : « يارباطى ! أمعك مَعْلوم ؟ » . قال : « لا » وَمَشَيا . [ثم قال ثانية : « ياربِاطىُّ ! هل عندك مَعْلوم ؟ » . قال : « لا » ثم ذهبا] ثم قال [ثالثة] : « ياربِاطى ! أعندك معلوم ؟ » . ثم قعد وقال : « بحق الحَقِّ قل لى : أعندك شىء من المعلوم ؟ لأنه أثقل رِجْلِى ، فما أقدرُ أن أمْشِىَ » . فقال الرباطىُّ : « ماعندى شىء إلا أشْرِكَةَ النعلين » [حتى]

● أنظر ترجمته فى الرسالة القشيرية : ١٢٧ ، طبقات الهروى : ٦٤

٤ — ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ‖ ٦ — ب ، ق : وكان فى سفر . معك معلوم : مابين القوسين زيادة ‖ ٧ — ب : ما بين القوسين ساقطة ‖ ٩ — ب ، ق : ما بين القوسين زيادة : يارباطى عندك ‖ ٩ — ب ، ق : قل لى : ماعندك شىء ‖ ١٠ — ب ، ق : ما بين القوسين زيادة

(١) يسميه القشيرى ابراهيم بن دوحه ، وهو خطأ والصواب — كما يذكر شيخ الاسلام الهروى الأنصارى — أن — الرباطى من أهل هراة من صوفية القرن الرابع واسمه أبو القاسم ابراهيم مورجه — ومورجه باللسان الهروى معناها : النملة — الرسالة القشيرية : ١٢٢ س ١٥ طبقات الهروى : ٦٤

اذا انقطع أحدُهما / أخيطُه بالآخر » . فقال ابرهيم : « وهل انقطع [٢٧ ظ] الشراكُ ؟ » . قال : « لا » . فقال : « ارْمِ بِها لأنّه معلوم ، فلأجله ما أقدرُ أنْ أمشى ! » . فرمى الرباطىُّ ذلك الشراكَ غضبانَ ، وأراد أن ينقطع [شِراكه] سريعا حتى يَعْتَرِض عليه فبالقضاء انقطع أحدُهماء فمدَّ يدَه ليخلَعَ نعليه فوجد شراكاً مكانه ، وهكذا كان الى آخر السفر . قال ابرهيمُ الرِّباطىُّ : «هكذا مَنْ عامل الله على الصِّدق (١)»

---

٣ ـ ب ق : الشراك غضبانا || ١٤ ـ ت ؛ ق: ما بين القوسين بزيادة انقطع أحدهما

(١) روى أبو القاسم القشيرى هذه الفقرة فى شىء من الاختلاف عما هاهنا وإليك النص فى أصله العربى : . . . دخل ابراهيم بن دوجة مع ابراهيم ستنبه البادية ، فقال ابراهيم ستنبه : اطرح ما معك من العلائق ـ قال : فطرحت كل شىء ذكرت إلا دينارا ، فقال : يا ابراهيم لاتشغل سرى ! اطرح ما معك من العلائق . قال فطرحت الدينار . ثم قال : يا ابراهيم ! اطرح ما معك من العلائق. فتذكرت أن معى شسوعا للنعل ؛ فطرحتها . فما احتجت فى الطريق إلى شسع إلا وجدته بين يدى . فقال ابراهيم ستنبه : هكذا من عامل الله تعالى بالصدق »
الرسالة القشيرية : ١٢٧ س ١٥ ـ ٢٠

[١٩ – إبرهيم أطروش *]

– ق ٥ هـ

ابرهيمُ أطْرُوش(١) ، رحمه الله ، قال شيخُ الإسلام : « هو من المتأخرين (ب)» .

– قال ابرهيمُ : « رَكْوَةُ الصوفى كفُّه ، ووسادتُه يدُه ، وخِزَانَتُه هو » يعنى : الحقّ سبحانه .

قال شيخُ الإسلام :

« من زاد علمها أبطلَ طريقَه ، وابْتُلِيَ فيه » .

وقال صوفىٌّ : « ابتليتُ بالدنيا ! . قالوا : بأىّ سبب ؟ . قال : بسبب ابْرَة ! كنتُ فى سفر ، فخطر ببالى أن أحمِل معى إبْرَة ، [فأخذتُ إبرة] ؛ ثم قلت : ينبغى [أن يكون] لى شىء أضمها فيه ، فحصل لى كَنَف(ج) ، ثم قلتُ أيضا : ماأقدر أن أحمله فى يدى فحصَّلتُ رَكْوَة ، ثم قلتُ لنفسى : ينبغى الرفيقُ ، فجاء الرفيق .

---

* أنظر ترجمته فى طبقات الصوفية لشيخ الإسلام الأنصارى الهروى: ٦٦

٩ – ق : ما بين القوسين ساقط ؛ ب ، ق : فقلت ينبغى لى ١٠ – ب ، ق: كنف: فقلت أيضا اا ١١ – ق : فجاء ثم الرفيق

(ا) يسميه الأنصارى ابراهيم بن سعيد أطروش

(ب) يعنى أنه من أهل القرن الخامس الهجرى الذين لم يدركهم السلمى ولم يترجم لهم فى طبقاته ، وإنما أدركهم شيخ الإسلام الأنصارى الهروى وترجم لهم فى طبقاته

(ج) يعنى أنه أمكنه أن يحصل على صرة يضع فيه هذه الإبرة .

وزادت أسبابُ الدنيا بسبب تلك الأبرة » .

ولأبراهيمَ الخواصِّ ، قدّس [اللهُ] سرّه :

لقــد وَضَح الطريقُ اليك حقًّا فمـا أحدٌ بغـيرك يستَدِلُّ ٣
فإنْ وَرَدَ الشتاء فأنتَ كَهْف وإنْ وَرَدَ المَصِيفُ فأنت ظِلُّ

٢ ــ ب : ق : ما بين لفوسن زيادة ١ ٣ ــ ق : وضح اليك ططريق .

[٢٠ - إبرهيم الصياد البغدادى]

— ق ٣ هـ

٣ ابراهيمُ الصَّيادُ البغداديُّ ، رحمهُ الله تعالى ، كنيتُه أبو إسحاق . صحب معروفاً الكَرْخيَّ ، وأمره معروفٌ بالْزام الفقر ، وألاّ يخافَ منه . وكان مذهبه التَّجَرُّد والانقطاع .

* * *

٦ ١ — قال الجنيدُ رحمه الله تعالى : « جاء ابرهيمُ عند سَرِيٍّ [٢٨و] السقَطيِّ ، وكان إزارُه / حصيراً ، فقال السقطيُّ :[أعلى] هذا الحال ؟! . [ثم] أمر أصحابَه أن يشتروا له جُبَّة ، وقال : يا أبا إسحاق ! البَسْها ؛ ٩ فانه كان عندى عشرةُ دراهم فاشتريتُ لك بها هذه الجُبَّة . فقال ابرهيمُ : تقْعُدُ مع الفقراء ، وتدّخر عشرةَ دراهم ؟! . وما لَبِسها .

---

٤ — ب،ق : صحب معروف الكرخى الفقر ولا تخف || ٤ — ب : مذهبه التجريد والانقطاع || ٦ — ت،ق : عند السرى السقطى || ٧ — ت،ى : ما بين القوسين زيادة

١٢ ٨ — ب : عندى عشر دراهم .

[٢١ – إبراهيم الآجري الصغير*]

– ق ٣ هـ.

إبراهيمُ الآجُرِّيُّ الصغيرُ، رحمه اللهُ تعالى، كنيته – أيضا – أبو إسحاق.

* * *

١ – قال أبو محمد الجُرِيريُّ وأبو أحمد المَغَازِليُّ(١): «جاء يهوديٌّ عند [أبي اسحاق إبراهيمَ الآجريِّ الصغير] يتقاضى شيئاً كان عنده له، ووقع بينهما كلامٌ؛ فقال اليهوديُّ: «أرني شيئا حتى أفهم شَرَفَ دِينكِ وفَضْلَه على ديني، وأومنَ». فقال [الآجريُّ الصغيرُ]: «أأنت صادق فيما تقول؟». قال: «نعم!». قال إبراهيمُ: «أعطني رداءكَ» وأخذ رِداءَ اليهوديِّ ولَفَّ عليه رداءَه هو، ورَمَى بهما في النار؛ ودخل [إبراهيمُ] فيها – في نار [تَنُّور الآجُرِّ]

● أنظر ترجمته في: حلية الأولياء: ١٠/٢٢٣؛ تاريخ بغداد: ٦/٢١١؛ الوافي بالوفيات: ٣/٣٥؛ الرسالة القشيرية: ٢١٧، الأنساب: ٣/١٣؛ الكواكب الدرية: ٢/٦.

٤ – ق: قال الجريري؛ ب: قال محمد الجريري || ٦ – ب، ق: مابين القوسين زيادة || ٨ – ب: وأومن به فقال نعم قال أنت صادق || ٨، ٩ – ب، ق: مابين القوسين زيادة || ٩ – ب: ودخل فيها في النهار؛ والزيادة من «الحلية».

(١) أبو أحمد المغازلي – بفتح الميم والغين، بعدها ألف وزاى مكسورة، نسبة إلى صناعة المغازل وبيعها – صوفي من القرن الثالث عاصر أبا العباس ابن مسروق وأبا محمد الجريري وغيرهم.

اللباب: ٣/١٦٣ حلية الأولياء: ١٠/٢٢٣

فأخـذها وفتحها ، فاحترق رداء اليهودي من وسطه وما احترق رداؤه ، فآمن اليهوديُّ وأسلم[1] » .

---

(١) نص هذه الفقرة عند أبي نعيم : . . . حدثنا أبو العباس بن مسروق، وأبو محمد الجريري ، وأبو أحمد المغازلي وغيرهم عن إبراهيم الآجري ، قالوا : « جاء يهودي يقتضيه شيئا من ثمن قصب ، فكلمه ، فقال أرني شيئاً أعرف به شرف الأسلام وفضله على ديني حتى أسلم » . قال : فقال له : « وتفعل ؟ » . قال : « نعم ! » فقال له : « هات رداءك » قال فأخذه فجعله في رداء نفسه، إذلف رداءه عليه ، ورمى في النار ـ نار تنور الآجر ـ ودخل في أثره ، فأخذ الرداء وخرج من الباب ففتح رداء نفسه وهو صحيح ، وأخرج رداء اليهودي حراقا أسود من جوف رداء نفسه . فأسلم اليهودي » .

وانظر هذه الرواية ذاتها في صفة الصفوة .

حلية الأولياء : ١٠/٢٢٣ صفة الصفوة : ٢/٢٤٥

الرسالة القشيرية : ٢١٧

[٢٢ — إبراهيم الآجرى الكبير ●]

... — ق ٣ هـ

إبرهيمُ الآجُرِىُّ الكبيرُ [قدَّس اللهُ سره ؛ من فُضَلاء أهلِ بغداد وشيوخهم] .

* * *

١ — قال الجنيدُ رحمه الله ، سمعتُ عَبْدون⁽¹⁾ الزَّجَّاجَ يقول ؛ قال لى [أبو إسحاق إبراهيمُ الآجرىُّ الكبير ، وكان من الفاضلين]: لأن تَرُدَّ إلى الله — عز وجل — همَّك ساعةً خيرٌ لك ممَّا طلعتْ عليه الشمسُ(ب) » .

● أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : ١٠/٢٢٣ ؛ تاريخ بغداد : ٦/١١٢ ؛ الوافى بالوفيات : ٣/٥٣ ؛ صفة الصفوة : ٢/ ٢٢ ؛ اللمع : ٥٨ ، ٣٤٩ .

٣ — ب،ق مابين القوسين زيادة ‖ ٥ — ب،ق : عبدون الزجاجى ‖ ٦ — ب،ق: مابين القوسين زيادة .

(١) هكذا وردت رواية هذه الفقرة فى أكثر المصادر التى بين يدى ، ولم ترد مخالفة لذلك إلا عند صاحب « اللمع » أبى نصر عبد الله بن على السراج المتوفى سنة ثمان وسبعين وثلثمائة فقد وردت فى موضعين من مطبوعة « اللمع » باسقاط « سمعت عبدون الزجاج يقول » .

اللمع : ٤٥ ، ٣٤٩ .

(ب) جاء فى المطبوعة من « حلية الأولياء » نسبة هذه الفقرة إلى إبراهيم أبى إسحاق الآجرى ولم يميزه بلقب الكبير أو الصغير ، على أنه ذكرها عقب الفقرة المنسوبة للآجرى الصغير . ولكن ابن الجوزى — وهو ثبت — رد نسبة الفقرة إلى صاحبها أبى إسحاق إبراهيم الآجرى الكبير وهو من شيوخ بغداد وصوفيتهم أخذ عنه أبو إسحاق إبراهيم الآجرى الصغير وغيره . وكم فى المطبوعات من خلط وإهمال .

حلية الأولياء : ١٠/ ٢٢٣   صفة الصفوة : ٢/ ٢٠٠ .

[٢٣ ـ محمد بن خالد الآجرى*]

٠٠٠ ـ ٣٠٣ هـ

محمدُ بنُ خالد الآجُرِّىُّ ، رحمه الله ، كان من أَجَلِّ المشايخ ، وكثيرا ما يَحْكِى عنه جعفرُ [بنُ محمدِ بنِ نُصَيْر] الخُلْدِىُّ(١) .

* * *

١ ـ [قال جعفرُ] ، قال [محمد بن خالد الآجُرِّىُّ] : « كنتُ مشغولا بعمل الآجُرِّ ، فيوما مَشَيْتُ بين اللَّبِنات ، قال : فسمعتُ لَبِنَةً تقول للبنة أخرى : السلامُ عليكِ ، في هذه الليلةِ أُدْخَلُ في النار » . فمنعتُ الخدام أن يُدخِلُو شيئا منه النار ، وتركتُ ـ بعد ذلك ـ هذه الصنعة » .

---

* انظر ترجمته فى : تاريخ بغداد : ٥/٢٤١ ؛ الوافى بالوفيات : ٣/٣٤ ، الأنساب : ١٣ .

٤ ـ ب ، ق : مابين القوسين زيادة ‖ ٥ ـ ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ‖ ٦ ـ ب ، ق : لبنا يقول للبن آخر ‖ ٧ ـ ب ، ق : ألا يدخلوا .

(١) ذكر الصفدى أن محمد بن خالد الآجرى توفى سنة ثلاث وثلثمائة . الوافى بالوفيات : ٣ /٤٣ .

[٢٤ – إبراهيم بن شماس السمرقندى*]

... — ٢٢١ هـ

إبراهيمُ بنُ شَمَّاسٍ ، قدس [اللهُ] سره ، أقام فى بغداد مُدَّةً ، ورجع إلى سَمَرْقَنْد فجاء عسكرُ الكفار ، وحاصروا سَمَرْقَنْد ، فخرج إبراهيمُ /ليلةً وصاح صيحةً على عسكر الكفار، فاقتتلوا بينهم ، [٢٨ظ] فانهزموا وَقْتَ الصبح .

* * *

قال إبراهيمُ : « يقول الناسُ : ما الأدبُ ؟ . فقلتُ : الأدبُ هو أن تعرفَ نفسك » .

* * *

ومات فى سمرقند(١) .

---

* انظر ترجمته فى تاريخ بغداد : ٩٩/٦ — ١٠٤ ؛ طبقات الصوفية : ٨٤٧ ؛ حلية الأولياء : ١٢٨/١٠ ، خلاصة تذهيب الكمال: ١٥ ، معجم البلدان: ٥٠٨/٤ ؛ النجوم الزاهرة : ٢٣٥/٢ ، ٣٠٥ .

٣ ــ ب ، إبراهيم بن الشماس ؛ مابين القوسين زيادة .

(١) أبو إسحاق إبراهيم بن شماس الطالقانى السمرقندى، ورد بغداد وحدث بها. روى عن فضيل بن عياض وعبد الله بن المبارك وسفيان بن عيينة وغيرهم . وكان صاحب سنة ، وكتب العلم وجاهد . قتله الترك غازيا سنة إحدى وعشرين ومائتين بسمرقند .

تاريخ بغداد : ٩٩/٦ — ١٠٤ .

[٢٥ – فتح بن على الموصلى *]

٠٠٠ – ٢٢٠ هـ

فَتحُ بن على(١) الموصلىُّ ، قدس اللهُ سره ، من قدماء المشايخ بالمَوْصِل وأجلِّهم ؛ وهو من أقران بِشْر الحافى .

مات فى سنة عشرين ومائتين ، وقبْل بِشْر الحافى بسبع سنين .

* * *

١ – مَرَّ يوم عيدِ الأضْحى على المجْزَر ، فلما رأى ذبائحهم قال : « إلهى ! أنت تعلمُ ! مالِى شىء ، حتى أَذْبَح ، إلا نفسى » . وأَمَرَّ

---

* انظر ترجمته فى : تاريخ بغداد : ١٢/٣٨١–٣٨٣ ؛ اللباب : ٣/٢٠ ؛ النجوم الزاهرة : ٢/٢٣٥ ؛ معجم البلدان : ٤/٢٢٣ ؛ حلية الأولياء : ٨/٢٩٢ – ٢٩٤ ؛ صفة الصفوة : ٤/١٥٥–١٦١ ؛ لواقح الأنوار : ١/٩٣ ؛ الكواكب الدرية : ١/١٥١ ؛ جامع كرامات الأولياء : ٢/٢٣٣ ؛ اللمع : ١٨٤، ١٨٥، ٢٠٠ ، ٤٢٤ ؛ الرسالة القشيرية : ٢٢١ ؛ الفهرست : ٢٦٣ ، تذكرة الأولياء : ١/٢٥٤ ، ٢٥٥ ؛ إحياء علوم الدين : ١/٦ ، تذكرة الأولياء : ٣/٤٢٣ .

٦ – ب ، ق : عيد الأضحى عند المجزر . . قال : أنت تعلم

---

(١) يذكر الخطيب البغدادى والسمعانى وابن الأثير فتحا الموصلى منسوبا إلى قرية « كار » ويكنونه بأبى نصر ، كما يذكرون أنه توفى سنة عشرين ومائتين ، ولكن الجامى يسميه « فتحا » ، ويسمى والده « عليا » ولا يكنيه ، ولا يذكر وفاته ، أما ياقوت الحموى فيخالف فى كنيته واسم والده فيذكر أن اسمه أبو محمد الفتح بن سعيد التمارى الموصلى المتوفى سنة عشرين ومائتين ، يفرق بينه وبين فتح بن محمد ابن وشاح الموصلى الذى يلتبس به كثيرا ، وعلى أن الأخير توفى سنة سبعين ومائة . والأرجح عندى أنه أبو نصر فتح بن سعيد الكارى الموصلى وأن تسمية والده بعلى خطأ ، وكذلك تقبيه بأبى محمد .

معجم البلدان : ٤/٢٢٣   تاريخ بغداد : ١٢/٣٨١–٣٨٣

صفة الصفوة : ٤/١٥٥ – ١٦١ .

إصْبَعَه على حُلْقومه [نخر صَعِقاً فحركوه فوجدوه مَيِّتا ، وخَطٌّ أخضرُ على حُلْقومه] .

* * *

٢ — رُوِى عنه أنه جاء يوماً من الأيام إلى بشر الحافى ، فقال : « إن كان عِنْدَكَ طعامٌ فأطعمنى » . فأكل قليلاً منه ، والباقى وضعه فى كِساته وذهب . فرأته بنتٌ صغيرة ، فقالت : « يقول الناس : فَتْحٌ إمامُ المتوكلين ! فكيف تَزَوَّد الطعام؟! » . قال بِشْر : « هو يعلمكم [أنه] : إذا صَحَّ التوكلُ لا يضر ادِّخارُ شىء »(١) .

قال شيخ الإسلام :

« إذا صح التجريدُ لا يكون مُلْكُ سليمان مُعلوما ، وإذا لم يصح التجريدُ فطولُ الكُم يكون معلوما » .

---

١ ، ٢ ـ ب : مابين القوسين ساقط ؛ ق : صعقا فوجدوه || ٥ ـ ب ، ق : وضعه فى كساه وذهب || ٧ ـ ب ، ق : مابين القوسين زيادة .

(١) ارجع إلى النص فى أصله عند ابن الجوزى حيث تجد خلافا يسيرا ، وكذلك انظر القصة بتمامها كما أوردها السراج .

صفة الصفوة : ٤ / ١٥٧ اللمع : ١٨٤ ، ١٨٥

[٣٦ ـ فتح بن شخرف المروزى *]

٠٠٠ ـ ٢٧٣ هـ

فَتْحُ بن شَخْرَف المروزىُّ [رحمه الله] ، كنيتُه أبو نصر ؛ كان من قدماء مشايخ خُراسان ؛ وكان يلبس القَباء على هيئة الجند

قال أحمـــدُ بنُ حنبل : « مثلُ فَتْحٍ ما خرج أحدٌ من تراب خُراسان(ا) » .

أقام فى بغدادَ ثلاث عَشْرة سنة ، وما أكل منها شيئا ، بل يأتون له بالسَّويق من أَنْطَاكِيَّة(ب) .

* * *

● انظر ترجمته فى تاريخ بغـــداد : ١٢/٣٨٤ ـ ٣٨٨ ؛ طبقات الحنابلة : ١/٣٢٣ ؛ المنتظم : ٥/٨٩، ٩٠ ؛ طبقات الصوفية : ١١، ١٤٣ ؛ صفة الصفوة : ٢/٢٢٧ ؛ الكواكب الدرية : ١/٢٦٠ ؛ جامع كرامات الأولياء : ٢/٢٣٣ ؛ اللمع : ٢٢٨ ، طبقات الهروى : ٣٧ ، ٧٠ .

٣ ـ ب ، ق : مابين القوسين زيادة ؛ ق : كنيته أبو نصير اا ٦ ـ ب ، ق : أقام فى بغداد ثلاث عشر سنة

(ا) نسب هذا القول فى « فتوح المريدين » ـ وهى الترجمة التركية للنفحات ـ الى عبد الله بن أحمد بن حنبل وذلك خطأ ، أما فى الأصل الفارسى والتراجم العربية فقد نسب الى أحمد بن حنبل .

طبقات الحنابلة : ١/٣٢٣ صفة الصفوة : ٢/٢٢٧

فتوح المريدين : ١٠١ .

(ب) أنطاكية ـ بتخفيف الياء ـ قصبة العواصم من الثغور الشامية . فتحها أبو عبيدة عامر بن الجراح واستمرت فى يد المسلمين الى منتصف القرن الرابع ثم استولى عليها الروم واستردها منهم المسلمون سنة سبع وسبعين وأربعمائة ثم وقعت ثانية فى يد الروم واستقرت أخيرا فى يد المسلمين . وكانت ثغرا ورباطا للمسلمين .

معجم البلدان : ١/٣٨٢ ـ ٣٨٨

١ — وكان وقتَ النَّزْع يحدث نفسه ، يقول شيئا ، فلما أَصْغَوا إليه سمعوه يقول : « إلهى ! اشتد شوق إليك ، فعجِّلْ قدومى عليك ! » (ا) .

* * *

٢ — ولما نزعوا ثيابه للغُسل رأوا على ساقه [عِرْقًا] أخضر طالعا من جلده ، مكتوبا عليه : « الفتحُ لله »(ب).

قال شيخ الإسلام ، قال إبراهيمُ الحَرْبِيُّ (ج) : « كنتُ حاضرا [٢٩و] ورأيتُ ذلك المكتوب » .

* * *

٣ — وقيل: صَلّى [الناس] على جنازته ثلاثا وثلاثين مرةً ، وكانوا [فى كل مرة] قريبَ ثلاثين ألف رجل .

ومات للنصف من شعبان سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

---

٤ ـ ق : مابين القوسين ساقط اا ٨ ، ٩ ـ ب ، ق : مابين القوسين زيادة جنازته وثلاثين .

(ا) صفة الصفوة : ٢/٢٢٧ الكواكب الدرية : ١/٢٦٠

(ب) يذكر ابن الجوزى فى المكتوب روايتين : أحداهما «لا إله إلا الله» والثانية : « خلقة الله » أما المناوى فينقل الرواية الأولى .
صفة الصفوة : ٢/٢٢٨ الكواكب الدرية : ١/٢٦٠

(ج) إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير أبو إسحاق الحربى . ولد سنة ثمان وتسعين ومائة . وكان إماما فى العلم رأسا فى الزهد وصنف كثيرا من الكتب . توفى ببغداد سنة خمس وثمانين ومائتين .
تاريخ بغداد : ٦/٢٧ — ٤٠ .

[٢٧ - بشر بن الحارث الحافى *]

١٥١ — ٢٢٧ هـ

بِشر بنُ الحارث بن عبد الرحمن الحافى ، قدس الله سره ، من الطَّبقةالاولى ، كُنيتُه أبو نصر . قيل : أصله من بعض قرى مَرْو[(١)] وأقام ببغداد ، ومات بها ، يوم الأربعاء العاشر من المحرم ، سنة سبع وعشرين ومائتين[(ب)] ، قبل أحمد بن حنبل بسبع سنين .

* * *

* انظر ترجمته فى طبقات الصوفية : ٣٩—٣٧ ؛ حلية الأولياء : ٣٣٦/٨ — ٣٦٠ ؛ صفة الصفوة : ١٨٣/٢ — ١٩٠ ؛ لواقح الأنوار : ٨٤/١ — ٨٦ ، الرسالة القشيرية : ١٤ ، وفيات الأعيان : ١١٢/١ ؛ شذرات الذهب : ٦٠/٢ ، تاريخ بغداد : ٦٧/٧ — ٨٠ ؛ مرآة الجنان : ٩٢/٢ — ٩٤ ؛ البداية والنهاية : ٢٩٧/١٠ ؛ سير أعلام النبلاء : ٢٤٤/٣/٧ — ٢٤٥ ؛ اللباب : ٢٧٠/١ ؛ ٢٧١ ، درر الأبكار : ١١٨ ط ، ١٠٩ ظ ؛ الكواكب الدرية : ٢٠٨/١ ، جامع كرامات الأولياء : ٣٦٢/١ ؛ الفهرست : ١٨٤/١ ؛ معجم المؤلفين : ٣/ ٤٦ ؛ معجم البلدان : ٤٤٤/١ ، ٥٣٣ ، ٣٣٤/٢ ، ١٨٨/٤ ، ٢٢٣ ؛ تهذيب التهذيب : ٤٤٤/١ ، ٤٤٥ ، هدية العارفين : ٢٣٢/١ ؛ النجوم الزاهرة : ٢١/٢ ، ١٣٢ ، ١٧٠ ، ٢٢٨ ، ٢٣٥ ، ٢٤٩ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ . سير السلف الصالحين . ١٨٩ — ١٩٩ ؛ تذكرة الأولياء : ١٠٥/١ ، ١١١ ، ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٨٦ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٤٧ .

٣ — ب ، ق : سره ، كان من الطبقة

(١) قيل إنه من قرية «بكرد» — بالفتح ثم الكسر وسكون الراء ودال مهملة — وهى على ثلاثة فراسخ من مرو ، وقيل بل هو من قرية «مابرسام» — بفتح الباء وسكون الراء وسين مهملة وآخره ميم — وهى على أربعة فراسخ من مرو .

معجم البلدان : ٢٥٥/٢ ، ٣٥٠ .

(ب) توفى بشر الحافى ببغداد وهو ابن ست وسبعين سنة .
تهذيب التهذيب : ٤٤٤/١ ، ٤٤٥

١ — [قيل : كان الناس] يُفَضِّلونه على أحمد بن حنبل ، حتى ظهرت الفتنة ـ وهي القول بخلق القرآن ـ فأما أحمدُ بنُ حنبل فدخل مع الناس ، وأما بِشْر فاعتزَلهم ؛ فقالوا : « يا أبا نصر ! لِمْ تخرج ، وتتكلم مع الناس ، لِنُصْرة الدين ، وتقوية أهل السنة والجماعة ؟! » .

قال : « هيهات ! [هذا] أحمدُ بنُ حنبل [قد] قام مقام الأنبياء عليهم السلام ، فإن لم يقدر أن يتكلم.فليس لي طاقة أن أتكلم » .

* * *

٢ — ومن كلامه : « ما أعظم مصيبةَ من فاته اللهُ عز وجل» .

---

١ ـ ب ، ق : مابين القوسين زيادة ، حتى ظهرت فتنة ‖ ٥ ـ ب ق : مابين القوسين زيادة .

[٢٨ – بشر الطبرانى *]

— ق ٣ هـ

بِشْر(ا) الطَّبَرانىُّ ، رحمه الله ، من قدماء [مشايخ] طَبَرِيَّة(ب) وكان جليلَ الشأن ، صاحب كرامات .

* * *

١ — جاءه خبرٌ ، وهو أن المشايخ يقولون : « مادام بِشْر فى طَبَرِيَّةَ فنحن فى أمانٍ من الروم » . فلما سمع هذا الحديث أعتق جميعَ عبيدِه ، وكانت قيمةُ كلٍّ واحد من العبيد ألفَ دينار ، فقال له ولده : يا أبتى جَعَلْتَنى مُفْلِسا ! » . قال : ياولدى! جعلته شكراً لله ، حيث ألقى مثلَ

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : ١٣٠/١٠ ؛ صفة الصفوة : ٢١٠/٤

٣ـ ب ، ق : رحمه الله كان من قدماء !! ٤ـ ب ، ق : وجاءه خبر .. إن كان بشر
٧ ـ ب ، ق : فقال له والده يابنى جعلتنى .

(ا) فى الأصل الفارسى والترجمة العربية يسميه الجامى « بشر » وكذلك فى الترجمة التركية ، ولكن فى مطبوعة « صفة الصفوة » و « والحلية » يسمى « بشير » .

حلية الأولياء : ١٣٠/١٠ صفة الصفوة : ٢١٠/٤

(ب) طبرية ــ بفتح الطاء والباء وراء مكسورة وياء مشددة ــ بليدة مطلة على البحيرة المعروفة ببحيرة طبرية وهى فى طرف جبل ، وجبل الطور مطل عليها ، وهى من أعمال الأردن فى طرف الغور ، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام ، وكذلك بينها وبين بيت المقدس ، وبينها وبين عكا يومان ، وهى مستطيلة على البحيرة . فتحت على يد شرحبيل بن حسنة سنة ثلاث عشرة صلحا ثم نقض أهلها فأعيد فتحها فى خلافة عمر رضى الله عنه .

معجم البلدان : ٥٠٩/٣ — ٥١٣

هذا الكلام فى قلوب أحبابه[1] » .

---

(١) يذكر أبو نعيم وابن الجوزى سببا آخر لأعتاق العبيد ، وإليك ماذكره أبو نعيم : ... حدثنى أبو عمرو الكندى قال : أغارت الروم على جواميس لبشير الطبرانى نحوا من أربعمائة جاموس ، فركبت معه أنا وابن له فلقينا عبيده الذين كانت معهم الجواميس ، معهم عصيهم ، فقالوا : يامولانا ! ذهبت الجواميس . فقال : وأنتم أيضا فاذهبوا معهم ، فأنتم أحرار لوجه الله . فقال له ابنه : يا أبت افقرتنا . قال : اسكت يابنى ! إن ربى اختبرنى فأحببت أن أزيده »

حلية الأولياء : ١٠/١٣٠ — صفة الصفوة : ٤/٢١٠

[٢٩ ـ قاسم الحربي*]

ـ ق ٣ هـ

[٢٩ظ] قاسمٌ الحربي(١)، رحمه الله، كان في حاله مُسَدَّداً، ومن أسباب الدنيا مجردا، وكان بشر الحافي يزوره.

* * *

١ ـ حصل له مرضٌ، فجاء بشر الحافي لعيادته، فرآه راقِداً على حصير عَتيق مقطوع، وتحت رأسه آجُرٌّ؛ فلما خرج من عنده، قال [له] جيرانُه: «اليوم منذ ثلاثين سنةٍ وهو جارُنا، وما سأل حاجةً من عند أحدٍ أبدا»(ب).

---

* انظر ترجمته في تاريخ بغداد: ١٢/٤٣٦؛ حلية الأولياء: ١٠/٢٣٦.

٤ ـ ق: بشر الحافي يرون ‖ ٥ ـ ب، ق: فحصل له مرض ‖ ٧ ـ ب، ق: مابين القوسين زيادة ـ ب، ق: سنة هو جارنا.

(١) هكذا وردت نسبته في أصل النفحات الفارسي وفي تراجمها العربية والتركية وفي «تاريخ بغداد»، ولكن المطبوعة من «حلية الأولياء» سمته «القاسم الجريري» وهو غلط وما أكثر ما في هذه المطبوعة من أغلاط. وهو منسوب إلى «الحربية» إحدى المحال ببغداد. وقد ترجم الخطيب البغدادي لآخر هو القاسم بن منبه بن يس أبو محمد الحربي، وليس هو بصاحبنا، لأن هذا الأخير ـ القاسم بن منبه ـ مات بعد بشر الحافي وروى عنه. أما الأول فقد مات قبل بشر كما هو واضح من قصته.

تاريخ بغداد: ١٢/٤٢٦؛ حلية الأولياء: ١٠/٢٢٣

(ب) روى هذه الفقرة أبو نعيم فقال: . . أخبرت عن عبد الله بن مسلم، قال: دخل بشر بن الحارث على القاسم الحربي عائدا في مرضه، فوجد تحت رأسه لبنة، طارحا نفسه على قطعة بارية خلقه، فلما خرج من عنده قال جيرانه: قد جاورنا ثلاثين سنة فما سألنا حاجة قط».

حلية الأولياء: ١٠/٢٢٣.

[٣٠ – شقيق بن إبراهيم البلخي *]

٠٠٠ – ١٧٤ هـ

شَقِيق بنُ إبراهيمَ البَلْخِيُّ ، [قدس الله سره] ، من الطبقة الأولى ، كُنيتُهُ أبو عَلِي .

كان في ابتداء حاله صاحبَ رَأْي ، ثم صار مُحَدِّثا ، وسُنِّيًا مطهرا وكان ، من تلامذة زُفَر(١) . و [هو] من قدماء مشايخ بَلْخ(ب) ، وأستاذُ حاتم الأَصَمّ .

---

* انظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٦١ — ٦٦ ؛ حلية الاولياء : ٨/٥٨–٧٣ ؛ الرسالة القشيرية : ١٦ ؛ لواقح الأنوار : ١/٨٨ ، ٨٨ ؛ وفيات الأعيان : ١/٢٨٣ ؛ فوات الوفيات : ١/٢٤٠ ؛ صفة الصفوة : ٤/١٣٣ ؛ شذرات الذهب : ١/٣٤١ ؛ مرآة الجنان : ١/٤٤٥ ؛ الجواهر المضية : ١/٢٥٨ ، ميزان الاعتدال : ١/٤٤٩ ، كشف المحجوب : ١١١،١١٢ الكواكب الدرية : ١/١٢١ ، جامع كرامات الأولياء ٢/٤٢ ، معجم البلدان : ٢/٥٢٥ ، النجوم الزاهرة : ٢/٢١ ، ١٤٦ ، لسان الميزان : ٣/١٥١ ، سير السلف الصالحين : ٢٠٥ ؛ تذكرة الاولياء : ١٨٠ — ١٨٥ ، ٢/٧٥ ، ٩٦ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٨٠ — ١٨٤ ، ١٢١ .

٣ — ب ، ق : مابين القوسين زيادة اا ٤ ــ ب ، ق ما بين القوسين زيادة

(١) أبو الهذيل زفر بن الهذيل العنبري البصري ، صاحب أبي حنيفة رضي الله عنهما ، ولد عشر ومائة ، وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائة بالبصرة .
تهذيب الاسماء واللغات ١/١٩٧ .

(ب) بلخ مدينة مشهورة بخراسان ، من أجمل مدنها وأسيرها ذكرا وأكثرها خيرا . بينها وبين ترمذ اثنا عشر فرسخا ، على الشاطىء الجنوبي لنهر جيحون على رافده دهاس وقد كانت بلخ القسبة السياسية لولاية خراسان القديمة ، ثم أصبحت المركز الثقافي والديني لمملكة طخارستان .
طبقات الصوفية : ٢٧   مراصد الاطلاع : ١/١٦٨
دائرة المعارف الاسلامية : بلخ .

صَحِب إبراهيم بن أدهم ومن ناظره ، وزاد عليه في الزهد والفُتُوَّة ؛ وكان طريقُه طريقَ التوكل.

* * *

قال يوما لإبراهيمَ بنِ أدهم : « كيف يكون معاشك ؟ » . قال : إنْ وَجَدنا شيئا شكرنا ، وإلا صبرنا » قال شقيقٌ : « هذه الخصلَة في كلاب خُراسان » . قال إبراهيم : « فكيف معاشُك ؟ » . قال : « إنْ وجدنا أنفقنا وإلا شكرنا » فقبَّل إبراهيم رأسَه ، وقال : « أنت الأستاذُ » [(1)] .

وفي كتاب « سِيَر السلف [الصالحين [(ب)]] » ، تُحكى هذه الحكايةُ بالعكس ، فما نُسِب هنا إبراهيم نسب إلى شقيق والله أعلم [(ج)].

---

١ ـ ب ، ق : وصحب إبراهيم .. ومن نظائره ‖ ٣ ـ ب ، ق : وقال يوما .. إذا وجدنا ‖ ٦ ـ ب ، ق : إذا وجدنا أنفقنا ‖ ٨ ـ ب ، ق : ما بين القوسين زيادة .

(ا) حلية الأولياء ٨/٣٧ .

(ب) « سير السلف الصالحين من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين » كتاب في تاريخ الزهاد والصوفية ألفه قوام الدين أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل ابن علي بن أحمد بن طاهر القرشي التيمي الطلحي الأصبهاني المتوفى سنة خمس وثلاثين وخمسمائة . ولهذا الكتاب أصول خطية متعددة ، أقدمها وأجدرها بالرعاية مخطوطة الخزانة التيمورية ، في دار الكتب المصرية بالقاهرة ، تحت رقم ١٣٧٥ ـ تاريخ تيمور ، إذ عليها سماعات أقدمها يرجع إلى سنة سبع وثلاثين وخمسمائة .

شذرات الذهب : ٤/١٠٥ بروكلمن ١/٤٣٢
ذيل بروكلمن : ١/٥٥٧ .

(ج) يحكي أبو القاسم القشيري هذه القصة مع شيء يسير من التغيير لا على أنها وقعت بين إبراهيم ابن أدهم وشقيق ، بل بين شقيق وجعفر بن محمد الصادق .
وانظر النص عند أبي القاسم الاصبهاني صاحب « سير السلف » .
الرسالة القشيرية : ١٣٩ . سير السلف ١٢٩

٤ — قال شقيقٌ : « كنتُ وأبو يوسفَ القاضي(١) نحضُر مجلس أبي حنيفة ، رضي الله عنه ، فوقعت المفارقةُ بيني وبينه زمناً طويلا ، فلما دخلتُ بغدادَ رأيت أبا يوسف في مَجْلس القضاء ، حواليه أناسٌ كثيرون ، فوقع نظرُه عليّ ، فقال : أيها الشيخُ الِمَ غيرتَ اللباس ؟ . قلتُ : حصل لك ما طلبتَ ، وما حصَل لي مطلوبي ، فلا جَرَم لبست لباسَ المأتم ، أنُوح على حالي . فبكى أبو يوسف » .

* * *

٣ — وقال شقيق البَلْخيُّ : « أنا / أخاف قبل وقوع الإثم [٣٠و] أكثر مما أخاف إذا وقع » يعني : [أنا] أعرفُ ما فعلتُ ، ولا أعرف ما سأفعل » .

* * *

٤ — وأيضا عنـــه : « التوكلُ أن يَسْتَقِر قلبُك على ما وَعَدَكَ رَبُّكَ(ب) » .

* * *

٥ — وأيضا عنه : « اصْحَب الناسَ كما تصحبِ النار ، خذ

١ — ب ، ق : نحضر في مجلس ‖ ٣ ـ ب ، ق : أبا يوسف في محكم القضاء وحواليه ‖ ٩ ـ ب ، ق : ولا أعـرف ما أفعل

(١) أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب ، كان صاحب حديث ولزم أبا حنيفة فغلب عليه الرأي ولي قضاء بغداد فـلم يزل بها حتى مات سنة ثلاث وثمانين ومائة في خلافة هارون الرشيد .
الفوائد البهية : ٢٢٥

(ب) طبقات الصوفية : ٦٣ ، الفقرة السادسة .

مذمتها واحذر أن تُخَرِّقَك (١) » .

* * *

وذكر فى بعض تواريخ بَلْخ أن شقيقا مات ، فى سنة أربع وسبعين ومائة ، شهيدا فى [بعض] بلاد خُتَّلان (ب) ، وقبره هناك (ج) .

---

٢ ــ ب ، ق : أن شقيق مات ‖ ٣ ــ ب ، ق : مابين القوسين زيادة .

(ا) وردت هذه الفقرة مماثلة لرواية ابن الجوزى ، وفى رواية المناوى لهذه الفقرة تغيير يسير

صفة الصفوة : ٤ / ١٣٤ — الكواكب الدرية : ١ / ١٢١
حلية الأولياء : ١٠ / ٤٧ ، ٧٧

(ب) ــ ختلان ــ بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره نون بعد اللام ألف ــ بلاد مجتمعة وراء النهر قرب سمرقند ، ويسميها البشارى : الختل ــ بضم الخاء وتشديد ثانيه وفتحه ــ ويقول عنها : كورة واسعة كثيرة المدن خلف جيحون واضافتها الى هيطل وهو ماوراء النهر ، وهى على تخوم السند يقال لقصبتها هلبك . ويقول الأصطخرى : وأول كورة على جيحون من وراء النهر الختل والوحش وهما كورتان غير أنهما مجموعتان فى عمل واحد ، وهما بين جرياب ووخشاب .

معجم البلدان : ٣ / ٤١٢

(ج) يذكر الذهبى أن شقيق بن إبراهيم البلخى استشهد فى غزوة كولان ، وكولان ــ بضم الكاف وآخره نون ــ بليدة طيبة فى حدود بلاد الترك من ناحية ما وراء النهر . على أن صاحب « فوات الوفيات » يذكر أنه توفى بغزوة كوملان ، ويبدو أن ذلك تحريف عن « كولان » السابقة ، أو أن تكون تحريفا عن « كوملاذ » ويظن ياقوت أنها من قرى همدان ، وهو وهم ، إذ ليس اسم هذه كوملاذ ، بل هى كوملاباذ كما يذكر ذلك ابن الأثير فى اللباب والسمعانى فى الأنساب . وهناك رواية يذكرها أبو نعيم عن حفيد شقيق البلخى وهو على بن محمد بن شقيق أن جده قتل بواشجرد ، وهى قرية من قرى ماوراء النهر قرب ترمذ .

ميزان الاعتدال : ١ / ٤٤٩ — فوات الوفيات : ١ / ١٨٧ ، ١٨٨
معجم البلدان : ٤ / ٣٢٩ — الأنساب : ٣ / ٦٠
حلية الأولياء : ٧ / ٥٩ — طبقات الصوفية : ٩١

[٣١ – داود البلخى •]

– ق ٢ –

داودُ البَلْخِيُّ ، قدس [الله] روحَه ؛ من قدماء مشايخ خراسان .

* * *

١ – قال إبراهيمُ بنُ أدْهم : « صحبتُ رجلا بين الكوفة ومكّة ؛ فلما صلى المغرب صلّى ركعتين خفيفتين ، وبعدها حَرّك شفتيه كأنه قال بشئ ، فظهر من جانب يمينه قصعةٌ من الثريد وكوزٌ من الماء ، فأكل وأطعمني أيضا . »

[قال إبراهيم] : « فقصصتُ هذه القصةَ عند شيخ(١) صاحبِ كرامات وآيات ، فقال . ياولدى ! هذا أخى داود » . وبالغ فى وصفه ، حتى إنّ كل من كان فى ذلك المسجد بكى .

• أنظر ترجمته فى طبقات الصوفية : ٣٤ ؛ حلية الأولياء : ١٠ / ٤٤ ؛ صفة الصفوة : ٤ / ١٣٢

٣ – ب ؛ مابين القوسين زيادة || ٦ – ب ، ق : من الماء ، وأكل وأطعمنى || ٨ – ب ، ق : مابين القوسين زيادة

(١) الشيخ الذى ذكر عنده إبراهيم بن أدهم هذه القصة هو أسلم بن يزيد – لا أسلم بن زيد كما فى مطبوعة الصفوة – وهو أسلم بن يزيد أبو عمران التجيبي ، منسوب إلى تجيب بنت ثوبان بن سليم المصرى ؛ من أهل الاسكندرية روى عن أبى أيوب ، وعقبة بن عامر ، ومسلمة بن مخلد وغيرهم . وروى عنه سعيد بن أبى هلال ، ويزيد بن أبى حبيب وغيرهما . قال العجلى : « مصرى تابعى ثقة »
تهذيب التهذيب : ١ / ٢٦٥   طبقات الصوفية : ٣٠
صفة الصفوة : ٤ / ١٣٢

ثم قال الشيخ: «هو من قرية من قرى بلخ(١)، وهذه القرية تفتخر على سائر البقاع لأجله».

وسألنى ذلك الشيخ: «ماعلَّمك؟». قلت: «الاسمَ الأعظم» قال: «ماهو؟» قلت: «هو فى قلبى أعظمُ من أن أذكره بلسانى(ب)».

---

١ ـ ب، ق: بـكى فقال الشيخ.. القرية تفتخر على ‖ ٣ ـ ب، ق: فسألنى ذلك الشيخ.

(١) فى اسم هذه القرية اختلاف شديد مرده إلى رسمها وكتابتها فالسلمى ترد فى مخطوطات طبقاته هكذا: «القادرة الطيبة، البادرة الطيبة»، وفى هامش إحدى المخطوطات «المازرة الطيبة» وبهذه الصورة الأخيرة أوردها ابن الجوزى، على أنا لا نجد فى قرى بلخ ـ من خراسان ـ ما يسمى بهذا الاسم ويسميها أبو نعيم: الصادرة. وهى كذلك تسمية لقرى ليس واحدة منها فى بلخ على ما يذكر أصحاب معاجم البلدان.

طبقات الصوفية: ٣٤ — حلية الأولياء: ٤٤/١٠
صفة الصفوة: ١٣٢/٤

(ب) روى هذه الفقرة مفصلة عما هنا أبو عبد الرحمن السلمى فى «الطبقات» وكذلك رواها ابن الجوزى نقلا عن صاحب «الحلية» ويبدو أن الجامى قد نقلها عن أبى نعيم، واليك الفقرة كما وردت عنده: ... يحكى.. ابراهيم بن أدهم قال: صحبت رجلا بين الكوفة ومكة فاذا أمسى صلى ركعتين فتجوز فيهما وتكلم بكلام خفى بينه وبين نفسه، فاذا عن يمينه جفنة ثريد وكوز ماء، فأكل وأطعمنى، فذكرت ذلك لبعض المشايخ ممن له آيات وكرامات فقال لى: يابنى! ذاك أخى داود ـ ووصف من حاله ما أبكى من حوله ـ ومسكنه من وراء بلخ بقرية يقال لها «الصادرة» تفخر على البقاع بكينونة داود فيها: ثم قال: يابنى! ماذا علمك وقال لك؟. قلت: علمنى اسم الله الأعظم. فقال الشيخ: فما هو؟. قلت له: إنه لكبير فى قلبى أن أنطق به [على] لسانى.

حلية الأولياء: ٤٤/١٠، ٤٥

[٣٢ ـ الحارث بن أسد المحاسبي *]

٠٠٠ — ٢٤٣ هـ

الحارثُ بنُ أسَد المحاسبيُّ ، قدس اللهُ تعالى روحَه ، من الطبقة الأولى ، وكنيتُه أبو عبد الله .

وهو من عُلماء المشايخ وقُدمائهم ، وكان جامعاً [بين] علوم الظاهر وعلوم الأصول والمعاملات والأشارات . وله مُصَنفات(١) ، وكان أستاذ/ البغداديين . [٣٠ ظ]

---

* أنظر ترجمته فى : طبقات الصوفية : ٥٦ ـ ٦٠ ، حلية الأولياء : ١٠/٧٣ ـ ١٠٩ ، لواقح الأنوار : ١/٨٧ ـ ٨٨ ، طبقات الشافعية : ٢ / ٧٧ ـ ٤٢ ، الرسالة القشيرية : ١٤ ، وفيات الأعيان : ١/١٥٨ ، شذرات الذهب : ٢/١٠٢ ، صفة الصفوة : ٢/٣٠٧ ، تاريخ بغداد : ٨/٢١١ ـ ٢١٦ ، ميزان الاعتدال : ١/١٩٩ ، مرآة الجنان : ٢/١٤٢ ، سير أعلام النبلاء : ٨/٢/١٧١ ، البداية والنهاية : ١٠/٣٤٠ ، تهذيب التهذيب . ٢/١٣٤ ، ١٣٦ ، هدية العارفين : ١/٢٦٤ ، معجم المؤلفين : ٣/١٧٤ ، دائرة المعارف الاسلامية : المحاسبى ، بروكلمن : ١/١٩٨ ، ذيل بروكلمن : ١/٣٥١ ـ ٣٥٣ ، عبد الحليم محمود المحاسبى Mohasibi, Paris, 1940 ؛ مرجريت سميث : صوفى قديم من بغداد An Early Mystic of Baghdad London ، الكواكب الدرية : ١ /٢١٨ ، جامع كرامات الأولياء : ١ / ٣٨٧ ، فهرست ابن خير : ٢٧١ ، لسان الميزان : ٦/٥٠٢ ؛ تذكرة الأولياء : ١/٢٠٠ ـ ٢٠٨ .

ب ، ق : وكان من علماء ما بين القوسين زيادة ا ٦ ب ، ق : وكان له مصنفات

(١) ذكر الأستاذ الدكتور عبد الحليم محمود فى رسالته عن المحاسبى التى نال بها اجازة الدكتوراه والتى نشرها geuthner بباريس سنة ١٩٤٠ قد ذكرنا مصنفات المحاسبى

أصله من البَصْرة ، لكن مات فى بَغْداد سنة ثلاث وأربعين ومائتين ، بعد أحمدَ بنِ حنبل بعشر سنين .

* * *

١ — قال الحارث : من صَحّح باطنَه بالمراقبة والإخلاص زَيَّن اللهُ ظاهره بالمجاهدة واتّباع السنة(١) »

* * *

٢ — وأيضا عنه قال : « من لم يُهَذِّب نفسَه بالرياضات لا يُفتح له سبيلٌ إلى سَنِيِّ المقامات . » .

* * *

٣ — قال أبو عبد الله بنُ خَفِيف : « اقْتَدوا بخمسةٍ من شيوخنا ، والباقون سلِّموا [لهم] أحوالَهم : الحارثُ المحاسِبيُّ ، والجُنَيد ، ورُوَيْم ، وابن عطاء ، وعَمْرو بنُ عثمان المكّى ، قدس اللهُ أسرارهم ، لأنهم

---

٧ ــ ب ق : أبو عبد الله الخفيف اا ٨ ــ ب ، ق : ما بين القوسين زيادة .

=الموجود منها والمفقود وأماكن وجودها ، وكذلك فعلت الدكتورة مرجريت سميث فى كتابها عن المحاسبى ، وذكر ابن خير الأشبيلى فى فهرسته بعض مصنفات المحاسبى التى لم تشر إليها الرسالتان المذكورتان من قبل .

فهرست ابن خير الاشبيلى : ٢٧١

An Early Mystic of Baghdad: Al Mohasibi 51 – 90

(١) طبقات الصوفية : ٦٠ ، الفقرة التاسعة عشرة

حلية الأولياء : ١٠/٧٥

جمعوا بين العلم والحقائق(١) »

* * *

٤ — وقال الحارث المحاسبى : « صِفَةُ العبودية ألاّ ترى لِنَفْسك مِلْكا ، وتعلم أنك لا تملك لنفسك ضَرًّا ولا نفعا(ب) ».

* * *

٥ — وقيل : إن الحارث المحاسبيّ ، قدس اللهُ روحه ، مارقد فى لَيلٍ ولا نهار أربعين سنة وما أسْتَند ظهره إلى جِدار ، وماجلس إلا على رُكْبتيه .

وسألوه : « لِمَ تُتْعِبُ نفسَك ؟ فقال : أستحى أنْ أجلسَ فى مشاهدته إلا [على] مثلِ حال العبيد » .

---

٥ — ب ، ن : فى الليل . . وفى النهار مده أربعين — ب ، : ظهره الى الجدار اا ٨ — ب ، ن : ما بين القوسين زيادة

(١) الرسالة القشيرية : ١٠

(ب) طبقات الصوفية : ٩٥، الفقرة التاسعة حلية الأولياء ١٠٩/١٠

[٣٣ ـ أبو تراب النخشبي*]

ـ ٢٤٥ هـ

أبو تُرابٍ النَّخْشَبِيُّ ، قدس الله سرَّه ، من الطبقة الأولى ؛ واسمه عَسْكَر بن الحُصَيْن ؛ وقيل : عسكر بن محمد بن الحصين .

كان من أجل مشايخ خُراسان في علم الفُتوة والزهد والتوكلُّ ؛ وصحب أبا حاتم العَطَّار البَصْري ، وحاتما الأصَمّ البَلْخي ؛ وكان أستاذَ أبي عبد الله [بن] الجلاء ، وأبي عُبَيْد البُسْرِي*(١) .

* أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ١٤٦ ـ ١٥١ ، تاريخ بغداد : ١٢/ ٣١٥ ـ ٣١٧ ، اللباب : ٣/٢١٩ ؛ تاريخ اصبهان : ٢/ ١٤٦ ، حلية الاولياء : ١٠ /٤٥ ـ ٥١ ، صفة الصفوة : ٤ / ١٤٥ ، لواقح الأنوار : ١/٩٦ ، الرسالة القشيرية : ٢٢ ، طبقات الشافعية : ٢ / ٥٥ ، ٥٦ ، شذرات الذهب ٢/١٠٧ ، ١٠٩ ، سير أعلام النبلاء : ٨/٢/١ ، دائرة معارف البستاني ٢/٥٤ ، اللمع : ٢٠٥ ، جامع كرامات الأولياء : ٢/١٠٢ ، الكواكب الدرية : ١/٢٠٣ ، النجوم الزاهرة : ٢ / ٣٢١ ، سير السلف : ٢٣٥ ، تذكرة الأولياء : ١/٢٦٢ ـ ٢٦٥

٧ ـ ب ، ق : ما بين القوسين زيادة

(١) أبو عبيد محمد بن حسان البسري . نسبه إلى بسرى ، بضم الباء واسكان السين وفتح الراء ، قرية بحوران ، وقد وهم السمعاني فظن أنه منسوب في الأصل إلى بصرى ثم أبدلت الصاد سينا . لأن النسبة إلى بصرى بصروي . وأبو عبيد من قدماء مشايخ الشام صحب أبا تراب النخشبي وصحبه أبو عبد الله أحمد بن يحيى الجلاء وشاه بن شجاع أبو الفوارس الكرماني وأبو سعيد أحمد بن عيسى الخراز .

طبقات الصوفية ١٤٧ ، ١٧٦ ، ١٩١ ، ١١٨

نتائج الافكار القدسية : ١/١٦١

الأنساب : ٨١ ـ ب ، اللباب : ١/١٢٣

دخل أبو تراب البادية مع ثلثمائة نفر ، كلهم رجعوا إلا اثنين : أبا عبد/الله [بن] الجلاء ، وأبا عُبَيد البُسْرى(١). [٣و]

* * *

١ ـ قال أبو تراب : « العارف الذى لا يُكَدِّره شىء ، وكلُّ الأشياء تَتَنَوَّر منه(ب) »

* * *

٢ ـ وأيضا عنه قال : « لا يكونُ شىءٌ من العبادات أنفع من إصلاح خواطر القلوب(ج) »

* * *

٣ ـ وعنه أيضا قال : « من شَغَلَ مشغولا بالله عن الله أدركه المَقْتُ فى الوقت(د) »

* * *

---

٢ ـ ب : مابين القوسين زيادة

(١) ورد هذا النص على غير هذا الوجه عند السلمى وأبى نعيم ، وإليك رواية السلمى : . . . سمعت ابن الفرجى يقول : « رأيت حول أبى تراب من أصحابه عشرين ومائة صاحب ركوة ، قعودا حول الأساطين ، ما مات منهم على الفقر إلا أبو عبيد البسرى وابن الجلاء » وكذلك فى الترجمة التركية والحلية .
طبقات الصوفية : ١٤٧ حلية الأولياء : ٤٨/٢٠
فتوح المجاهدين : ١٠٤

(ب) وردت هذه الفقرة عند المناوى بيسير من التغيير يقول : « العارف الذى لا يكدره شىء ويصفو به كل شىء »
الكواكب الدرية : ١/ ١٤٧

(ج) : طبقات الصوفية : ١٤٩ ، الفقرة التاسعة

(د) حلية الأوليا : ١٠/ ٥ طبقات الصوفية : ١٤٩ ، الفقرة ثانية عشرة .

٤ — وعنه أيضا قال : « إذا تواترتْ على أحدكم النِّعَمُ فليبكِ على نفسه ، فقد سُلِكَ [به] غيرُ طريق الصالحين[١] » .

* * *

٥ — وكان هو أيضا يقول : « بنى وبين الله عهدٌ ألاّ أمُدَّ يدى إلى حرام إلا قَصُرت يدى عنه[ب] » .

* * *

٦ — وكان أيضا يقول : « إذا أعْرض الحقُّ سبحانه وتعالى عن عبدٍ طَوَّل لسانَه فى حق أولياء الله بالطعن والإنكار[ح] » .

* * *

وكان أبو تراب يصلِّى فى البادية ، فأحرقته السَّموم ، فمات وبقى واقفا سنة كاملة .

ومات فى سنة خَمْس وأربعين ومائتين ، فى السنةِ التى مات فيها ذو النُّون [المصرىُّ] .

٢ ــ ب ،ف:مابين القوسين ساقطا! ١٠ ــ ب ، ق : ما بين القوسين زيادة

(١) الكواكب الدرية : ١/١٤٧

(ب) حلية الأولياء : ١٠/١٨ صفة الصفوة ; ٤/١٤٦

(ح) رواية أبى نعيم لهذه الفقرة تختلف كثيرا عما هنا وإليك الأصل العربى :
سمعت ابن الجلاء يقول ، سمعت أبا تراب النخشبى يقول : « إذا ألفت القلوب الأعراض صحبتها الوقيعة فى الأولياء »
حلية الاولياء : ١٠/٤٩ صفة الصفوة . ٤/١٤٦،١٤٢

[٣٤ – أبو تراب الرملي *]

– ق ٣ هـ

أبو تُراب الرَّمْلِيُّ ، قدس اللهُ سره .

* * *

١ – رُوِي عنه أنَّه خرج من مكةَ مع أصحابه ، وقال لأصحابه : «أنتم تذهبون على طريق الجادَّة ، وأنا أذهب على طريق تَبوك(١)» قالوا : « هواؤُه حارٌّ شديد ! » . قال : « لابد لى منه ! . لكن إذا دخلتم الرَّملة فانزلوا فى بيت مُحبِّنا فلان » . قال أصحابه : « فنزلنا فى بيته ، وأحضر لنا أربعَ قطع من اللحم المشوى ، فجاء طيرٌ وخطف قطعةً منها ، فقالوا : ما كان لنا نصيبٌ فيها . وأكلوا ما بقى منها .

---

* . انظر ترجمته فى : حلية الأولياء : ١٠/١٦٤

٥ – ب ، ق : على طريق جاده ‖ ٦ – ق : قال هواء حار ‖ ٧ – ب،ق: دخلتم فى الرملة انزلوا ، ب : بيت محى فلان .

(١) تبوك – بالفتح ثم الضم وواو ساكنة بعدها كاف – موضع بين وادى القرى والشام ، ويقول أبو زيد عنها : « تبوك بين الحجر وأول الشام ، على أربع مراحل من الحجر ، نحو نصف طريق الشام » وهى حصن به عين ونخل وحائط ، وتبوك بين جبل حسمى فى غربيها وجبل شروى فى شرقيها . وكانت تبوك آخر غزاة للرسول صلى الله عليه وسلم سنة تسع من الهجرة . وتقع تبوك فى طريق الحاج الشامى على سكة حديد الحجاز الممتدة بين دمشق والمدينة ، وهى اليوم معطلة دائرة المعارف الاسلامية : تبوك للمستشرق بوهل Buhl

معجم البلدان : ١/٨٢٤ ، ٨٢٥ معجم ما استعجم (١/٣٠٣

وصل أبو تراب الرَّمْلِيُّ إليهم بعد يومين ، وسألوه : «هل [٣١ظ] وجدتَ شيئاً في هذين اليومين ؟ » . فقال : « لا ! . إلا يومَ/ كذا
٣ رمانى طيرٌ بقطعةِ لَحْمٍ مشوى » . قالوا : « فقد أَكَلْنا معك ! لأنّ الطير قد خطفها من عندنا» قال الرملىُّ: «الصدقُ يكون هكذا!» (١)

---

(١) ذكر أبو نعيم هذه الفقرة عن أبي تراب الرملي ولم يذكر غيرها ، ويبدو أن ما ذكره أبو نعيم هو مصدر الجامي ، ومن قبله كان المصدر الذى نقل عنه الأنصارى . وأبو تراب صوفى من شيوخ الشام فى القرن الثالث الهجرى حلية الأولياء : ١٠/ ١٦٤

[٣٥ ـ أبو حاتم العطار البصرى*]

ـ ق ٣ هـ

أبو حاتم العطَّار ، قدس اللهُ سره ، من أقران أبى تراب [النَّخْشَبِىِّ] ؛ وأستاذ أبى سعيد الخراز ، والجُنَيد .

وكان أبو حاتم العطَّار ظاهره ظاهر التجار[1] ، وباطنه باطن الأبْرار .

* * *

١ ـ قيل : « أولُ من تكلم فى عِلْم الإشارة أبو حاتم العطار » .

* * *

٢ ـ وكان [أبو حاتم] إذا رأى الصوفيةَ لابسين المُرقَّعة أو الفوطة يقول : « ياسادتى ! قد نشرتُم أعلامكم ، وضربتم طبولكم ، فياليت شعرى فى اللقاء أىُّ رجال تكونون ؟! » .

* * *

---

* انظر ترجمته فى : طبقات الصوفية : ١٤٦ ، الأنساب : ٣٠٣ ، مقدمة اللمع ٢٣ = ١١٧ × × . اللمع : ١٨٠ ، الرسالة القشيرية : ٢٢

٣ ـ ب ، ق : سره ، كان أقران أبو تراب || ٤ ـ ب ، ق : ما بين القوسين زيادة || ٧ ـ ب ، ق : ما بين القوسين زيادة

(١) كان أبو حاتم يشتغل ببيع العطر فى سوق البصرة . وكان له مع ذلك حلقة فى مسجدها الجامع يعظ فيها

الأنساب : ٣٠٣ اللمع : ١٨٠

٣ — وجاء رجل(١) فقرع بابَ [أبى] حاتم العطار فقال : « من أنت ؟ » . قال : « دَرْوِيش ! يقول : الله ! » ففتح له البابَ ، ووضع جبهتَه على الترابِ ، وقبَّل رجله ، وقال : « أَبَقِىَ أحدٌ يقول : الله ؟!(ب) ».

[وقريب من ذلك أنه] فى بعض الأيام زُيِّنَت بغدادُ ، وقد كثر فيها الفسوق ، فرأى الشِّبلىّ فى المنام رؤيا [قيل] له فيها : لو لم تقلْ : الله ! لاحترقتْ بغدادُ كلُّها » . فذكر الشبلىُّ الرؤيا عند الناس ، فقالوا : « نحن كذلك نقول : [الله !] » . قال : « أنتم تقولون : الله ، نَفَسًا بِنَفَس ؛ وأنا أقول : الله ، حَقًّا بحق » [واللهُ تعالى يقول] : (قُلِ اللهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ)(ح).

حَقيقةُ الحقِّ شىءٌ ليس يَعْرِفُهُ ... إلا المُجَرَّدُ فيه حَقَّ تَجْرِيدِ

---

١ ـ ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ‖ ٥ ـ ب ، ق : مابين القوسين ساقط ‖ ٦ ـ ق وقد كثر فيها الضيوف ‖ ٦ ـ ب ، ق : مابين القوسين ساقط ‖ ٨ ، ٩ ـ ف . مابين القوسين ساقط ـ ب ، ق : قل الله ثم ذرهم ‖ ١١ ـ ب ، ق المجرد فيه حق التجريد

(١) الرجل الذى ذهب إلى أبى حاتم العطار البصرى هو محمد بن وهب أبو جعفر العابد من تلامذة الجنيد . توفى سنة احدى وسبعين ومائتين . وكانت وفاته ببغداد ودفن إلى جانب السرى
النجوم الزاهره : ١ / ٦٦

(ب) النجوم الزاهرة : ٢/٦٦

(ح) سورة الأنعام ، الآية : ٩

قال شيخُ الإسلام :

« كلُّ الناس يقولون : « أَحَد ، أحد » ويتعلّقون بأشياء كثيرة » و[أهل] هذه الطائفةُ يقولون : « أَحَد » ، وينفِرون من كلِّ شيء حتى من أنفسهم :

ألاَ كلُّ شَيء — ماخلا اللهَ باطلُ وكلُّ نعيم ، لا مَحالةَ ، زائِلُ(١)

* * *

٤ — وقال أبو حاتم : « السِّياحةُ بالقلوب »

٢ب ، ق يقولون واحد ؛ مابين القوسين زيادة اا ه — ب ، ق . يقولون واحد ويفرو . . حتى عن أنفسهم.

(١) هذا مطلع قصيدة للبيد بن ربيعة العامرى القيسى . عمر طويلا وأدرك الجاهلية والإسلام وهاجر ونزل الكوفة أيام عمر رضى الله عنه . وله ديوان شعر مطبوع ، وأخباره فى كتب الأدب وخاصة الأغانى : (١٤ / ٩٣ ، ١٥/ ١٣٢) وطبقات فحول الشعراء ١١٣
تاريخ آداب اللغة العربية ١ / ١١١ ، ١١٢

[٣٦ – سرى بن المغلس السقطى *]

١٥٥ — ٢٥٣ هـ

[٣٢و] سَرِىُّ بنُ المُغَلِّس/السَّقَطِىُّ(١) ، قَدَّسَ الله [تعالى] سِرَّه ، من الطبقة الأولى ، وكنيتُه أبو الحسن .

كان أستاذَ الجُنَيد وسائرَ البغداديين ، وهو من أقران الحارث

* أنظر ترجمته فى : طبقات الصوفية : ٤٨ ـ ٥٥ ، تاريخ بغداد : ٩ /١٨٧ ـ ١٩١ ؛ حلية الأولياء : ١١٦/١٠ ـ ١٢٦ ؛ لواقح الأنوار : ٨٦/١ ، ٨٧ ، الرسالة القشيرية : ١٢ ؛ وفيات الأعيان : ٢٥١/١ ؛ صفة الصفوة : ٢٠٩/٢ ـ ٢١٨ ، شذرات الذهب ، ١٢٧/٢ ؛ مرآة الجنان : ١٥٨/٢ ، ١٥٩ ، البداية والنهاية : ١٣/١١ ، ١٤ ، سير أعلام النبلاء : ١٢٧/٢/٨ ، درر الأبكار : ١٤ ظ ـ ١٧ ظ ، الكواكب الدرية : ٢٣١/١ ، جامع كرامات الأولياء : ٢١/٢ ، ٢٢ الأنوار القدسية : ٤٢ ـ ٥٥ ، اللمع : ٤١ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٩٧ ، ٢٠١ ، ٢١٥ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٥١ ، ٢٦٣ ، التعرف : ٦ ، ١١ ، ٣١ ، ٧١ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ١١١ ، ١٢١ ، النجوم الزاهرة : ٢٣٥/٢ ، ٣٢٠ ، لسان الميزان : ١٣/٣ ، تذكرة الأولياء : ٢٤٥/١ ـ ٢٥٣

٣ ـ ب ق : مابين القوسين زيادة || ٤ ـ ب ، ق : وكنيته أبو الحسين || ٥ ـ ب ، ق . البغداديين وكان من أقران

(١) السقطى . بفتح السين والقاف ـ نسبة إلى بيع السقط وهو معروف ، ولكن سريا فيما يبدو لم يكن يتجر فى السقط كما يتضح من القصة التى يرويها عنه ابن الجوزى من شرائه لكر من اللوز حين كان ثمنه رخيصاً ، وربحه له ربحاً ضئيلا ولكن الدلال دفع له سعراً غالياً لارتفاع ثمن اللوز فأبى سرى بيعه إلا بالثمن الذى ضربه من قبل وأبى الدلال شراءه إلا بسعره الخاص .

صفة الصفوة : ٢٠٩/٢ ، ٢١٠ اللباب : ١ : ٥٤٧

المُحاسِبى، وبشرِ الحافى؛ ومن تلامذة معروف الكَرْخى؛ ومن كان [من المشايخ] فى الطبقة الثانية ينتسبون إليه.

مات صَبيحة يوم الثلاثاء، ثالث رمضان، سنةَ ثلاثٍ وخمسين ومائتين.

* * *

١ — قال الجُنَيد، قدس [الله] سره: «مارأيتُ أعبد من السَّرىِّ، أتتْ عليه [ثمان] وسبعون سنةً ما رؤى مُضْطجعا إلا فى عِـلَّة الموت[١]»

* * *

٢ — وأيضا قال الجُنَيْد: يوما دخلتُ فى بيته وهو [يُنْشِدهذا] البيت ويبكى:

لاَ فِى النهارِ ولا فى الليلِ لِى فَرَحٌ ... فما أُبالى أطالَ الليلُ أم قَصُرا(ب)

* * *

٣ — وحين احتضر السرى قال للجنيد: «إياك وصحبة الأشرار ولا تنقطع عن الله بصُحْبة الأخيار (ج)».

---

٢ ــ ب، ق * مابين القوسين زيادة ١١ ٥، ٦ ــ ب، ق: مابين القوسين زيادة ١١ ٨ ــ ق: وهو يكنس البيت. ب: مابين القوسين ساقط ١١ ١٣ ــ ب، ق: فلا أبالى.

(١) صفة الصفوة: ٢/٢١٥ الأنوار القدسية: ٤٧

(ب) حلية الأولياء: ١٠ / ١٢٥

(ج) ذكر أبو نعيم هذه الفقرة فى شىء من التفصيل فقال: «سمعت الجنيد بن محمد يقول: «كنت أعود السرى فى كل ثلاثة أيام عيادة السنة، فدخلت =

٤ — قال شيخُ الإسلام ، قال الُجنَيد : « كنتُ يوماً عند السَّرِي ، وأقوامٌ جالسون على باب السرى ، فقال لى : « انظر ! أيكون واحدٌ منهم أجنَبيًّا ؟ » قلت : « لا ! [بل] دراويشُ طالبون » . فقال : « نادِ فلاناً » فناديته ، فتكلَّم السرى معه كلاما كثيرا مدةً طويلة ، وخفى كلامُه حتى مافهمتُ كلامه ، فضاق قلبي . ثم قال السرى له : « مَن أستاذك ؟ » . قال : « فى هَراة لى أستاذٌ ، أنا أُعلِّمه فرائضَ الصلاة ، وهو يعلمنى علمَ التوحيد » . فقال السريُّ : « مادام هذا العلم فى خُراسانَ باقياً فهو باق فى جميع البلدان ؛ فاذا انقطع من خُراسان فلا تجدُه فى [بلد] من البلدان » .

* * *

[٢ ٢ظ] ٥ — قال السريُّ : « المعرفةُ تنزلُ من العُلُوِّ / كما ينزل الطيرُ ، فإذا رأتْ قلباً فيه الحياء نزلت فيه(١) » .

* * *

---

٣ — ب ، ق : يكون أحد منهم أجنبى ، ب ، ق : مابين القوسين زيادة ‖ ٤ — ق: ناد تلاناً ‖ ٨ — ب ، ق : خراسان باقى فيكون

= عليه وهو يجود بنفسه ، فجلست عند رأسه ، فبكيت وسقط من دموعى على خده ففتح عينيه ونظر إلى فقلت : أوصنى ! فقال : لا تصحب الأشرار ، ولا تشتغل عن الله بمجالسة الأخيار »

حلية الأولياء : ١٠ / ١٢٥	صفة الصفوة : ٢ / ٢١٩
الكواكب الدرية : ١ / ٢٣٣	الأنوار القدسية : ٤٣

(١) فى ترجمة هذه الفقرة كثير من التجوز ، وإليك الفقرة فى أصلها العربى قال الجنيد ، [قال لى سرى السقطى] : « ياغلام ! احفظ عنى ! ، المعرفة ترفرف على القلب فأن كان فيه حياء وإلا ارتحلت » . ويسوق المناوى رواية أخرى فيها =

٦ — [وأيضا قال السَّرِيُّ : « بدايةُ المعرفة تجريدُ النفس لتفريد الحقِّ] » .

* * *

٧ — وعنه أيضا قال : « من تزيَّن للناس بما ليس فيه سَقَط من عَيْنِ الله عز وجل (١) » .

* * *

٨ — وأيضا قال السَّرِيُّ : « كنتُ مريضا فى طَرَسُوس (ب) ، فجاء جماعةٌ من الفقراء لعيادتى ، ومكثوا زمانًا طويلا حتى تعبتُ من جلوسهم ، ثم طلبوا [منى] الدعاء ، فرفعتُ يدى وقلت : اللَّهُمَّ علمنا كيف نعودُ المرضى (ج) » .

* * *

---

١ ـ : الفقرة ساقطة ، ق : تجريد النفس للتفريد للحق ‖ ٣ ـ ب ، ق : بما ليس منه ‖ ٦ ـ ق : مكثوا زمناء ‖ ٧ — ب ، ق : مابين القوسين زيادة

= شىء من الاختلاف عن الأولى فيقول: قال [سرى] الشوق والأنس يرفرفان على القلب فأن وجدا فيه هيبة واجلالا وإلا ارتحلا »

الكواكب الدرية: ١/٢٣٢ — الأنوار القدسية : ٤٢

(١) طبقات الصوفية : ٥٤ ، الفقرة: ٣٣ — الكواكب الدرية : ١/٢٣٢

(ب) طرسوس ـ بفتح أوله وثانيه وسينين بينهما واو ساكنة — مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم يشقها نهر البردان . وقد كانت موطنا للصالحين والزهاد ، يقصدونها لأنها من ثغور المسلمين .
معجم البلدان : ٣/٤٢٦ ـ ٥٢٨

(ج) يقول أبو نعيم فى رواية هذه الفقرة : ... سمعت الجنيد بن محمد يقول، سمعت السرى يقول : « اعتللت بطرسوس علة الزرب، فدخل على قلاء القراء =

٩ — قال الجنيدُ : « جئتُ يوماً عند السريّ ، فأمرني بخدمة ، فأجبتُه وأحضرتُ [ما طلب] على الفَوْر ، [فلما رجعت إليه] أعطاني ورقةً كان فيها مكتوبٌ : سمعتُ حادياً يحدو في البادية ويقول(ب) :

أبكي وما يدريكِ ما يُبكيني

أبكي حَذارَ أنْ تُفارِقيني

وتقطَعي حَبْلي وتهجُريني

---

٤ ـ في الرسالة القشيرية : وهل يدريك

يعودوني ، فجلسوا فأطالوا جلوسهم ، وآذاني ، ثم قالوا : إن رأيت أن تدعو الله ! ، فمددت يدي وقلت : اللهم علمنا أدب المبادة . »

حلية الأولياء : ١٠ / ١٢٢ — الأنوار القدسية : ٤٨

(ب) الرسالة القشيرية : ١٩٦ س ٥ ـ ٨ — اللمع : ٢٣٥

[٣٧ – على بن عبد الحميد الغضائرى *]

– ٣١٣ هـ

علىُّ بن عبد الحميد الغضائرِىُّ(١) ، رحمه الله ، من قدماء المشايخ . له الأحوالُ البديعة ، والأعمالُ الرَّفيعةُ . وكان يعد من الأبدال .

* * *

قال علىٌّ : «دققتُ باب السَّرِىِّ ، فسمعتُه يقول: اللهم مَن شَغَلَنى عنك فاشْغَلْه بك عنى(ب) . فببَركة دعائه حججتُ أربعين حَجَّةً ماشيا

---

* أنظر ترجمته فى اللباب : ٢/١٧٤ ؛ الأنساب : ٤٠٩ ظ ؛ البداية والنهاية: ١١/١٥٣ ؛ تاريخ بغداد: ١٢/٢٩ ؛ المنتظم : ٦/١٩٨ ، صفة الصفوة: ٤/٢١٥ حلية الأولياء: ١٠/٣٦٦ ، طبقات الصوفية : ٥٢ ؛ ٥٤ ؛ معجم البلدان: ١/١٨٠، ٤٥٣ ؛ النجوم الزاهرة : ٣/٢١٣، ٢٦٥ ؛ سير السلف الصالحين : ٢٠٠

(١) الغضائرى – بفتح الغين المعجمة بعدها صاد وألف بعدها همزة مكسورة – نسبة إلى الغضارة وهى الأناء الذى يؤكل فيه والغضائرى هو أبو الحسن على بن عبد الحميد بن عبد الله بن سليمان الحلبى : قيل كان بغداديا ثم نزل حلب ، وهو من العباد والزهاد الثقات روى عن عبيد الله بن عمر القواريرى ومحمد بن أبى عمر المدنى وغيرهما . وروى عنه أبو أحمد بن عدى الجرجانى الحافظ وغيره توفى الغضائرى فى شوال سنة ثلاث عشرة وثلثمائة . وقد أخذ الغضائرى عن سرى السقطى وغيره

* طبقات الصوفية : ٥٦

(ب) حلية الأولياء: ١٠/٣٦٦، ١١٣ صفة الصفوة : ٤/٥ ٢

من حلب(١) » .

---

(١) حلب مدينة فى شمالى سورية ، وكانت قصبة منطقة فى العهد التركى ، يحدها من الشمال والشمال الغربي إقليمى أذنة وسيواس ، ومن الشمال الشرقى مأمورية العزيز ، ومن الشرق منطقة دير الزور ، ومن الجنوب منطقة دمشق ومن الغرب منطقة بيروت والبحر المتوسط . وهى الآن قصبة لواء تبلغ مساحته قريباً من ٢٤٠٠٠ ميل مربع ، وعدد سكانه قريباً من ٦٧٥٠٠٠ نسمة . وتقع حلب على نهر قويق « بالك صو » . وقد دخلت تحت حكم الإسلام فى السنة السادسة عشرة . وفى حلب مسجد أطلق عليه اسم « مسجد الغضائرى » ولا أدرى مدى صلته بهذا الصوفى .

د ر، المعارف الإسلامية : حلب . المستشرق : سوبرنهيم Sobernheim

[٣٨ ـ أبو جعفر السماك *]

— ٣ ق هـ

أبو جَعْفر السَّماك(١) ، رحمه الله تعالى ، كان بغداديًّا ، وهو من مشايخ سَرِيّ [السقطيّ ، وكان] مُنْزويا ، منقطعا متعبدا .

* * *

١ — قال الجُنَيد رحمه الله ، سمعت السَّرِيّ يقول : « دخل [أبو جعفر] السَّماكَ عليّ يوما ، وجماعةٌ من الناس كانوا عندي ، فتوقّفَ وماقعد ، ونظر إليّ ثم قال : « صرتَ مُناخًا للبطالين ؟! » . ورجع فما أعجبه هذا الاجتماع(ب) » .

---

* أنظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٤١١/٤ ؛ حلية الأولياء : ١١٩/١٠ ؛ صفة الصفوة : ٢٢١/٢ ، ٢٢٢ ؛ الكواكب الدرية : ٢٣٢/١ ؛ اللمع : ٢٠٨ .

٣ ـ ب ، ق : بغداديا ، وكان من مشايخ السرى ؛ || ٤ ـ ب ، ق : مابين القوسين زيادة || ٤ ـ ب ، ق : منزويا ومنقطعا ومتعبدا || ٥ ـ ب ، ق : سمعت من السرى قال ؛ || ٦ ـ ب ، ق : مابين القوسين زيادة ؛ يوما دخل السماك علي || ٧ ـ ب ، ق : صرت مناخ البطالين ، فرجع .

(١) يترجم له ابن الجوزي فيقول : « أبو جعفر بن السماك » ويسوق الفقرة التى ذكرها الجامى ولكنه في نهاية الترجمة يقول : « هكذا روى لنا في نسبه : أبو جعفر بن السماك . وقال أبو عبد الرحمن السلمى : هو أبو جعفر السماك بغدادي من مشايخ سرى السقطي » وأقول : إن هذا النقل عن أبي عبد الرحمن السلمى هو من كتابه المفقود « تاريخ الصوفية »

صفة الصفوة : ٢٢٢/٢

(ا) حلية الأولياء : ١١٩/١٠ . صفة الصفوة : ٢٢١/٢

[٣٩ ـ أحمد بن خضرويه البلخي *]

١٤٥ — ٢٤٠ هـ

أحمدُ بن خَضْرَوَيه البَلْخيُّ ، رحمه الله ، من الطبقة الأولى ، وكنيتُه أبو حامد . وكان من أَجِلّة مشايخ خُراسان ، وهو من بَلْخ(١) .

---

* أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ١٠٣ — ١٠٦ ؛ حلية الأولياء : ٤٢/١٠ صفة الصفوة : ١٣٧/٤ ؛ لواقح الأنوار : ٩٥/١ ؛ الرسالة القشيرية : ٢١ ؛ تاريخ بغداد : ١٣٧/٤ ؛ سير أعلام النبلاء ١٢٩/١/٨ ؛ معجم المؤلفين : ٢١٤/١ ؛ كنوز الأولياء : ٩٤ — ٩٦ ؛ جامع كرامات الأولياء : ٢٩٠/١ ؛ الكواكب الدرية : ١٩٨/١ ؛ التعرف : ١١ كشف المحجوب : ٣٣٨ ؛ النجوم الزاهرة : ٣٠٣/٢ ؛ تذكرة الأولياء : ٢٤٧/١ — ٢٦٢ .

٤ ـ ب : خراسان بلخ

(١) بلخ ـ بفتح الباء وسكون اللام ـ وكان اليونان يسمونها « بكترا Bactra » وفي الفارسية القديمة كانت تسمى باختريس ، وفي الفهلوية : باخل أو بهل . وهي تقع على الشاطىء الجنوبي لنهر جيحون على رافده دهاس الذي لا يتصل به الآن في السهل الشمالي المتوسط بجبل بابا وعلى الطريق التجاري العام الذي يصل المرتفعات الجبلية بنهر جيحون . وقد كانت بلخ العاصمة السياسية لولاية خراسان القديمة ، ثم أصبحت المركز الثقافي والديني لمملكة طخارستان . وفي بلخ [illegible] البوذية والزرادشتية والمانوية والمسيحية . ومن بلخ انحدرت أسرة كهنوتية كان لها أثر كبير في التاريخ الإسلامي تلك هي أسرة البرامكة ، وقد [illegible] العرب [illegible] تحت حكمهم منذ سنة اثنتين وثلاثين ولكنها لم تخضع لهم نهائيا إلا عندما جاء قتيبة بن مسلم فأخضعها وقضى على الفتن فيها سنة إحدى وخمسين وتداول [illegible] الأمويين وحين ضعف [illegible] الصفاريون والسامانيون والسلاجقة [illegible] ، وهي اليوم تابعة لأفغانستان . وليس بها الأعمدة القديمة التي كانت [illegible] .

[illegible] المعارف الإسلامية [illegible] مرتين .

/ صحب أبا تُراب النَّخْشَبِيَّ ، وحاتماً الأصم ، ورأى إبراهيمَ [٣٣ و] ابنَ أدهم وكان من نظراء أبى يزيدَ ، وأبى حفصٍ الحداد وزار أبا حفص فى سفره للحج بنَيْسابور(١)، وأبا يزيد فى بِسْطام(ب).

* * *

١ — قال [أحمد] قال إبراهيمُ بنُ أدهم : « التوبةُ الرجوعُ إلى الله بصَفاء السِّر » .

* * *

٢ — سئل أبو حفص [الحداد النيسابورى] : « من أكبرُ وأعظمُ [مَن] رأيت من هذه الطائفة ؟ » . قال : « ما رأيتُ أحداً

---

١ — ب ، ق : وحاتم الأصم ‖ ٣ — ب ، ق : وأبا يزيد فى البسطام ‖ ٤ — ب ، ق: مابين القوسين زيادة ؛ ب: التوبة هى الرجوع ‖ ٦ — ب ، ق: مابين القوسين زيادة ؛ ب ، ق : من رأيت أكبر وأعظم من هذه ‖ ١٠ — ب: ما رأت أحداً كبر ؛ ق: ما رأيت أكبر

(١) نيسابور أهم مدن خراسان الأربع : بلخ وهراة ومرو ونيسابور وهى مدينة قديمة لها شهرة كبيرة فى تاريخ الفرس الدينى .
وارجع ما كتب عنها فى مقدمة نشرتنا لكتاب السلمى .
مقدمة طبقات الصوفية ص ١٥ .

(ب) بسطام — بكسر الباء ، وتقال بفتحها ـها ، وتنطق الآن بضمها — بلدة من أعمال خراسان على منحدرات جبال البرز — بضم الباء وسكون الراء ، فى أقصى الشمال من الصحراء العظيمة ، وهى على خط طول ٥٥° شرق جرنتش وخط عرض ٣٠ ، ٣٦° شمالا . وكانت أهم مدن قومس فى الخلافة بعد دامغان حاضرة الأقليم . وهى فى واد تحيط به التلال ، يجرى فيه نهر ينبع من جبال البرز . وببسطام قبر الصوفى المشهور أبى يزيد البسطامى وغيره من الأولياء . وسكانها اليوم قريب من تسعة آلاف نسمة . ولم يبق لها الآن الأهمية القديمة التى كانت لها من قبل دائرة المعارف الإسلامية : بسطام ، المستشرق شترك Sterk .

أكبرَ مِن أحمدَ بن خَضْرويه فى عُلو الهِمّة وصِدْق الأحوال[١] ».

* * *

٣ — قال [له] شخص : « أوْصِنى يا أحمد ؟ » ، فقال : أَمِتْ نَفْسك حتى تحييها[ب] ».

* * *

٤ — وقال أحمدُ بن خَضْرَويه : « الطريقُ واضح ، والحقُّ لائح ، والداعى قد أَسْمع ، فما المُتَحيِّرُ بعدهذا إلا مَنْ عَمِى بصرُه[ج] ».

* * *

تُوفِّى[د] رحمةُ الله عليه ، سنةَ أربعين ومائتين . وقبرُه فى بَلْخٍ مشهورٌ ، يُزَارُ ويُتَبَرَّك به .

---

١ — ب ، ق : مابين القوسين زيادة

(ا) فى لفظ هذه الفقرة شىء من التغيير وإليك الفقرة كما وردت فى أصلها العربى ... قيل لأبى حفص : « من أجل من رأيت من هذه الطبقة ؟ » . قال : « مارأيت أحدا أكبر همة ، ولا أصدق حالا من أحمد بن خضرويه » .

طبقات الصوفية : ١٠٣ صفة الصفوة : ٤/١٣٨

(ب) الكواكب الدرية : ١/١٩٨

طبقات الصوفية : ١٠٥ ، الفقرة : ١٤ صفة الصفوة : ٤/١٣٧

(ج) أورد السلمى نهاية هذه الفقرة على هذا النحو : « فما التحير بعد هذا إلا من العمى »

طبقات الصوفية ١٠٥ ، فقرة ١٠

(ب) توفى أحمد بن خضرويه وله [illegible] خامسة وتسعين من عمره . وكثيرا ما كان هذا الصوفى يسمى كما مثلت أحمد بن خضر

حلية الأولياء : [illegible] صفة الصفوة : [illegible]

[٤٠ - يحيى بن معاذ الرازى*]

... - ٢٥٨ هـ

يحيى بنُ مُعاذ الرازيُّ ، قدَّس الله سره ، من الطبقةِ الأولى . وكنيتُه أبو زكريا ، ولقبُه الواعظ .

* * *

١ - قال يوسفُ بنُ الحسين[1] الرازيُّ : « سافرتُ إلى مائة وعشرين مدينةً ، لزيارة المشايخ والعلماء والحكماء ، فما رأيتُ أحداً أقدرَ على الكلام من يحيى بن معاذ الرازى » .

* * *

* أنظر ترجمته فى طبقات الصوفية : ١٠٦ - ١١٤ ؛ تاريخ بغداد : ١٤/ ٢٠٨ - ٢١٢ ؛ حلية الأولياء : ١٠/٥١ - ٧٠ ، صفة الصفوة : ٤/٧١ - ٨٠ ؛ لواقح الأنوار : ١/٩٤ ؛ الرسالة القشيرية : ٢١ ؛ وفيات الأعيان : ٢/٢٩٦ ؛ شذرات الذهب : ٢/١٣٨ ؛ سير أعلام النبلاء : ٩/١/٣ ؛ البداية والنهاية : ١١/٣١ ؛ المنتظم : ٥/١٦، ٩٧ ، هدية العارفين : ٢/٥١٦ ؛ الكواكب الدرية : ١/٢٧٢ ، ٢٧٣ ؛ معجم البلدان : ١/٧٥٥ ؛ الكامل فى التاريخ : ٧/١٧٨ ؛ النجوم الزاهرة ٣/٣٠ . التعرف : ١٢ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٦٥ ، ٢١؛ اللمع : ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٧ ، ١٢٧ وانظر كشاف اللمع ، كشف المحجوب: ١٢٢، ١٢٣ ، وأنظر فهرس كشف المحجوب. تذكرة الأولياء : ٢٦٦٨ - ٢٨٦ .

(١) يوسف بن الحسين بن على، أبو يعقوب الرازى ، من مشايخ الصوفية كان كثير الأسفار وصحب ذا النون المصرى وحكى عنه، وكان يقال إنه اعلم أهل زمانه بعلوم الصوفية . توفى سنة أربع وثلاثمائة .
طبقات الصوفية : ١٨٥ - ١٩١
تاريخ بغداد : ١٤/٣١٤ - ٣١٨

٢ ـ وقال يحي بنُ معاذ : « انكسارُ العاصين أحَبُّ [إلىَّ] من صَوْلة المطيعين(١) » .

قال شيخ الإسلام :

« إذا أدخل اللهُ العبدَ فى الطاعة وخرج منها كان قبيحاً » . يعنى : يحصلُ له الغرُور والعجب . « وإذا كان فى شُغْل أو معصيةٍ وخرج منها كان حسناً » . يعنى : أزال عنه الغفلة ، وشَغَلَه بنفسه(ب) ، وأعطاه الله تعالى مشاهدَته ، فالله تعالى قادرٌ ، يفعل مايشاء ، ويَحكمُ مايريد . فالأمنُ عليها غُرور ومَكْر ، لايعرف أَيُختَم له بالخير أم بالشر ، ولا ينبغى لأحد أن يستَخِفَّ بالأوامر والنواهى .

[٢٣ظ] وبعضُهم يتوجّه إلى المعاصى ، / ويقول : (سَيُغْفَرُ لَنَا)(ج) ، وأشدُّ

---

١ ـ ب،ق : مابين القوسين زيادة ॥ ٦ ـ ب،ق : واشغاله بنفسه ... قادر ، ويفعل ॥ ٨ ـ ب،ق : فالأمن عليها غرور ॥ ٩ ـ ب ،ق : فلا ينبغي . . أن يخفف الأوامر ॥ ١٠ ـ ب،ق : سيغفروا عصى المعاصى .

(١) لم أجد فيما تحت يدى من مصادر هذه الفقرة على هذا النحو ولكنى وجدتها بمعناها ، وإليك رواية ابن الجوزى : ... سمعت يحيى بن معاذ يقول : ذنب أفتقر به إليه أحب إلىمن طاعة أفتخر بها عليه ، وفى رواية أخرى: أحب إلى من عمل أدل به عليه» ويذكر المناوى ليحيى قوله : ذنب أفتقر به أحب إلىمن طاعة أعجب بها » .

صفة الصفوة : ٤/٧٣ ، ٧٨ الكواكب الدرية : ١/٢٧٢

(ب) رأى أبى إسماعيل عبدالله بن محمد بن على الأنصارى الهروى مأخوذ من قول يحيى بن معاذ : « زلة واحدة بعد التوبة أقبح من سبعين قبلها » .

الكواكب الدرية : ١/٢٧٢

(ج) سورة الأعراف ، آية : ١٦٩

المعاصي تحقيرُ المعصية واستخفافُها ، ولا يفهمون هذا الإنكار إلى أين يرجع[١] » .

* * *

٣ ـ قال بعضُهم عند يحيى بن مُعاذ : « يقول أقوامٌ : نحنُ واصلونَ ، ليس لنا حاجةٌ بالصلاة » . فقال يحيى : « قولوا لهم : أنتم واصِلونَ إلى النار » .

* * *

٤ ـ قال يحيى بنُ معاذ : « صِدْقُ المحبة العملُ بطاعة المحبوب[ب] » .

* * *

٥ ـ وقال هو أيضاً : « الزُّهادُ غرباءُ الدُّنيا ، والعُرَفاء غرباءُ الآخرة[ج] » .

* * *

٦ ـ وعنه أيضاً : « إذا أَحَبَّ الله قوماً جذب قلوبَهم إليه » .

* * *

---

* ق : إن أحب الله

(ا) لعل شيخ الإسلام يشير بترجع الإنكار إلى ما في الآية الكريمة من استفهام في قوله تعالى (ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ألا يقولوا على الله إلا الحق) .

(ب) لم أجد النص على صورته في هذه الفقرة ولكن أبا نعيم رواه هكذا : . . سمعت يحيى يقول : « ليس بصادق من ادعى حبه ولم يحفظ حده » .
حلية الأولياء : ٦٢/١٠

(ج) طبقات الصوفية : ١٢٣ ، الفقرة : ٢٠
حلية الأولياء : ٦٠/١٠ صفة الصفوة : ٧٥/٤
لوائح الأنوار ـ ٩٤/١

٧ ــ وأيضا عنه : «مَنْ رأى غيرَ المحبوب فما رأى المحبوب(١)»

* * *

٨ ــ وعنه أيضا قال : «أهْلُ المعرفة وُحوش [الله] فى الأرض، لا يستأنسون بالناس فى الدنيا(ب)» .

* * *

٩ ــ وعنه أيضا قال : «حقيقةُ المحبّةِ ألا تزيد بالبر ولاَ تنقصَ بالجفاء(ج)» .

* * *

قال أهل التاريخ : خرج يحيى بنُ معاذ إلى بَلْخ ، وأقام بها مدّة ، ثم رجع إلى نَيْسابُور ومات بها سنة ثمان وخمسين ومائتين .

---

١ ــ ب ، ق : غير المحب . . رأى المحب || ٢ ــ ق : مابين القوسين ساقط
٤ ــ ب،ق:المحبة لاتزيد .

(ا) لم ترد هذه الفقرة على هذا النحو ، وإنما رواها أبو نعيم على هذه الصورة : . . سمعت يحيى يقول : «لا تعرفه حتى تعمي عن الخلق» . قال ، وسمعته يقول : «إنك لاتشتاق إلى ربك إلا بالاستيحاش من خلقه» ويروى المناوى ليحيى : «من أنس بالله استوحش من غيره»
حلية الأولياء : ٥٩/١٠ — الكواكب الدرية : ٢٧٣/١

(ب) هذه الفقرة صدر والفقرة الخامسة عجز لرواية واحدة رواها السلمى وأبونعيم
طبقات الصوفية : ١٢٣ ، الفقره : ٢٠ — حلية الأولياء : ٦٠/١٠

(ج) صفة الصفوه : ٧٥/٤ — الكواكب الدرية : ٢٧٣/١

[٤١ ـ خلف بن على البصرى]

ـ ق ٣ هـ

خلفُ بنُ على، رحمةُ الله عليه، كان من البَصْرةِ، وصحب يحيى ابنَ مُعاذ.

* * *

١ ـ قال [خلف]: «كنتُ فى مجلس يحيى بن مُعاذ يوماً، فحصل لأحد [جُلَسائه] وَجْد، فسأل واحدٌ الشيخَ: ما وَقَع عليه؟ . فقال الشيخُ: سَمِع كلام الله، فكشف لقلبه سِرَّ الوحدانية، ومحا عنه صِفةَ الإنسانية» .

---

٥ ـ ب، ق: ما بين القوسين زيادة .

[٤٢ ـ أبو يزيد البسطامى *]

١٨٨ — ٢٦١ هـ

أبو يزيدَ البِسْطامِيُّ ، قدس اللهُ سره ، من الطبقةِ الأُولى ، واسمه : طَيْفُور بنُ عيسى بن آدم (١) ابن سَرُوشَان . كان جدُّه [سَرُوشَانُ] يهوديًّا فأسلم .

---

* أنظر ترجمته فى : طبقات الصوفية : ٦٧ — ٧٤ ، حليــة الأولياء : ١٠/ ٣٣ — ٤٠ ، لواقح الانوار : ١/٨٩، ٩٠ ، الرسالة القشيرية : ١٧ ، وفيات الأعيان : ١/٣٠١ ، صفةالصفوه : ٤/٨٩ — ٩٤، شذرات الذهب : ٢/١٤٣ ميزان الاعتدال : ١/٤٨١ ، لسان الميزان : ٣/٢١٤ ، مرآة الجنان : ٢/١٧٢ ، البداية والنهاية : ١١/٣٥ ، سير أعلام النبلاء : ٩/١/١٨ ، هدية العارفين : ١/٤٣٤ ، الكواكب الدرية : ٢٤٤ — ٢٥١ ، جامع كرامات الأولياء : ٢/٤٩ ، ٥٠ ، الأنوار القدسية : ٩٧ — ٢٠٥ ، رشحات عين الحياة : ١٤ ، معجم البلدان : ١/٦٢٣ ، النجوم الزاهره : ٣/٣٥ ؛ التعرف : ١١ ، ٤٢ ، ٦٣ ، كشف المحجوب : ١٠٦ ـ ١٠٨ ، ١٨٤ ـ ١٨٨ ، وانظر فهرس كشف المحجوب ، اللمع : ٣٦ ، ٩٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ٦٦٧ ، وانظر فهرس اللمع ، المنتظم : ٥/٢٨ ، ٢٩ تذكرة الأولياء : ١/١٢٩ ـ ١٦٦ .

٤ ـ ب ، ق . ابن القوسين زياده

(١) صوابه أن يكون اسمه : طيفوربن عيسى بن سروشان ، باسقاط ابن آدم ؛ وكذلك وردت فى الأصول العربية ، ولكنها فى الأصل الفارسي والترجمتين العربية والتركية وردت بأثبات آدم . وذلك عندى خلط بين شخصيتين : أولاهما شخصية أبى يزيد البسطامى الأكبر ـ وهو صاحبنا الذى ترجم له الجامى ـ واسمه طيفور بن عيسى بن سروشان ؛ وثانيتهما شخصية أبى يزيد طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن على البسطامى الأصغر ، وقد توفى عام ثلاثين وخمسمائة أى بعد الأكبر بأكثر من قرنين ونصف وكلاهما كان صوفيا من بسطام .

معجم البلدان : ١/٦٢٣ اللباب : ١/١٢٤ الأنساب : ٨١

كان من أقران أحمدَ بن خَضْرَوَيه، ورأى أبا حَفْص [الحداد النيسابوريّ] ويحيى بنَ مُعاذ، وشَقِيقاً البَلْخِىّ.

مات فى سنة إحْدى وستين ومائتين[١]؛ وقيل: فى سنة أربع وثلاثين ومائتين؛ والأولُ أصحُّ.

وكان أستاذُه كُرْدِيًّا، وأوصى: «ادْفِنُونى تحت رجْلِ أستاذى لحُرْمة الأستاذ» / وكان صاحبَ رَأْى، لكنْ فُتِح عليه [٣٤و] بالوِلاية فما ظهر مذهبُه

* * *

١ — قال شيخُ الإسلام: نسبوا إليه كَذِباً كثيرا، ومنه أنَّه قال: «ذهبتُ فضربتُ خَيْمتى [فى] مُحاذاة العَرْش(ب)».

قال شيخُ الإسلام:

هذا الكلامُ كُفْر فى الشريعة(ج) وبُعْد فى الحقيقة؛ إذ معناه:

١ـ ق: أحمد أبى خضرويه؛ ب، ق: مابين القوسين زيادة ‖ ٢ ـ ب، ق: وشقيق الباشى ‖ ٦ ـ ب: وكان صاحب رأى؛ لكن ‖ ٩ ـ ب، ق: مابين القوسين زيادة

(١) توفى أبو يزيد وقد بلغ الثالثة والسبعين من عمره
المنتظم: ٥/٢٨، ٢٩

(ب) اللمع: ٣٩١ س ١٠

(ج) هو بهذا الرأى يذهب مذهب السالمية في شطح أبى يزيد؛ وانظر فى ذلك رأى أبى القاسم الجنيد بن محمد ورأى أبى نصر عبد الله بن على السراج.
اللمع: ٢٨ — ٣٩٥

لا تتحقق الحقيقةُ بإثبات النَّفْس ، بل تتحقق الحقيقةُ بِنَفْي الوجود ؛ ولا تثبتُ الحقيقةُ بالأثْنَيْنيِّة ، فأثباتُ الأثنينية شِرْك ، ونَفْيُ الأثنينية توحيد ، [كذلك] قال الحُصْرِيّ رحمه الله : « إن رأيتَ العرشَ كنتَ كافرا » .

والجنيدُ كان مُتمكِّنا ، وما كان له بَوْح ، وكان يُعظِّم الأمرَ والنهيَ ، وأخَذ الطريقَ من الأَصْل ، فلا جَرَم كان مَقبولاً لجميع الفِرَق [وقد] سُئِل الجنيدُ : «أين وطنُك ؟» فقال : « تحت العرش » . يعني : غايةُ هِمَّتي ، ومُنْتَهى نظري واستقرارُ روحي ، هو ما قال الله لموسى : « أنتَ غريبٌ وأنا وطنُك »

* * *

٢ — وقيل: كان أبو يزيدَ إذا قام إلى الصَّلاة يخرجُ من صدره قَعْقَعَة يسمعُها من كان قريباً منه ، وهذه القعقعة من هَيْبَة الحق وخَشْيَتِه ، وتعظيم الشريعة(١) .

* * *

٣ - وقال أبو يزيدَ عند الموت :«إلهي ! ما ذكرتُك إلاّ عن غفلة ، وما خَدَمْتُك إلاعن فَتْرة ». ثم مات .

* * *

---

٣ ـ ب ، ق : مابين القوسين زيادة. ‖ ٦ ـ ب ، ق : مابين القوسين زيادة ‖ ٨ ـ ب ، ق: هو الذي قال الله ‖ ١٠ ـ ب : قام للصلاة ‖ ١٤ ـ ب ، ق : فترة ومات

(١) رواية ابن الجوزي لهذه الفقرة فيها مغايرة لما هنا : .. سمعت العباس بن حمزة يقول : صليت خلف أبي يزيد البسطامي الظهر فلما أراد أن يرفع يديه للتكبير لم يقدر إجلالا لاسم الله وارتعدت فرائصه ، حتى كنت أسمع تقعقع عظامه ، فهالني ذلك .

صفة الصفوة ٤/٩٠

٤ - قال أبو موسى ، قال أبو يزيدَ : «رأيت الله في المنام ، فقلت [يا ربِّ] ! كيف يكون الطريقُ إليك ؟ قال : إذا انقطعتَ عن نَفْسِك وصلتَ »(١)

قال شيخ الاسلام :

طريقُ المعرفة سَهْلٌ ، لكنّ طريقَ الوِجْدَان عزيز(ب) » .

* * *

٥ - رؤى أبو يزيدَ في المنام - بعد الموت - فقيل له : ما فَعَلَ الله بك ؟ قال : قيل لى ياشيخُ ! أىُّ شيء جئتَ به ؟ . قلت : إذا جاء الفقيرُ على باب المَلِك لايقولون له : بِمَ جئت ؟ / بل يقولون له : [٣٤ظ] ماتريد ؟(ج) » .

قال شيخ الأسلام :

كانت عجوزٌ في نيسابور . اسمُها عرائية ، تسأل الناسَ

---

٢ - ب ، ق : مابين القوسين زيادة ‖ ٤ - ب : خرم كبير في الباريسية يبدأ من اوله « قال شيخ الإسلام ويتنهي عند الورقة الثلاثين بعد المائة عند ترجمة أبي الحسن الصوف القوشنجى (٢٧٧) ‖ ٩ - ق : عجوزة واسمها . . وتسأل

(ا) رواية على بن حسين الواعظ الكاشفي قريبة مما هنا ، أما رواية ابن الجوزي ومن بعده المناوى ففيها مخالفة وإليك النص : . سمعت أبا يزيد يقول رأيت رب العزة تبارك وتعالى في المنام ، فقلت . يابارخدا ! كيف الطريق إليك ؟ قال : اترك نفسك ثم تعال »

رشحات عين الحياة : ١٤ — الكواكب الدرية : ١/٢٤٥
صفة الصفوة : ٤ / ٩٢ — الرسالة القشيرية : ٦٦ س ٢٥

(ب) ذلك هو رأى أبي يزيد البسطامي بعينه يقول : « الناس تظن أن الطريق أشهر من الشمس وأبين ، وأنا أسأل الله أن يفتح على منها ولو قدر رأس إبرة » .

(ج) رشحات عين الحياة : ١٤

وتدور على الأبواب ، فلما ماتتْ رَأَوْها فى المنام ، فقالوا لها : كيف
حالُكِ ؟ قالت [قيل لى] : ماجئتِ به ؟ . قلتُ : آه ، فى جميع عمرى
٣ كانوا يَرُدُّونَنِى إلى هذا الباب ، ويقولون : اللهُ يُعطيكِ ! ،
فكيف تقولون : ماجئتِ به ؟! . فقيل : هى صادقة ! خَلُّوها ! »

---

٢ — ق : مابين القوسين زيادة .

[٤٣ – أبو على السندى *]

ـ ق ٣ هـ

نُقِل فى « شرح الشَّطْحِيَّات(١) » للشيخ رُوزْبَهان البَقْلِىّ أنه كان أستاذَ أبى يزيد البِسْطامى.

* * *

قال أبو يزيد: «أنا أتعلّم منه الفَدَاء فى التوحيد، وهو يقرأ عندى

---

* أنظر ترجمته فى: اللمع: ١٧٧، ٣٢٥، ٣٣٤؛ الكواكب الدرية: ١/ ٢٠٥، الرسالة القشيرية: ٢١٣، جامع كرامات الأولياء: ١/٢٨١.

٣ — ق: شرح الشطحيات للشيخ اا ه ـ ق: عندى: (الحمد لله)

(١) «شرح الشطحيات» ترجمة فارسية لكتاب عربى والمؤلف والمترجم واحد وهو الشيخ الصوفى أبو محمد روز بهان بن أبى نصر البقلى الشافعى المولود فى فسا من بلاد فارس سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة والمتوفى بشيراز فى منتصف المحرم سنة ست وستمائة؛ وقد ترجم له صاحب النفحات فيما بعد.

أما الأصل العربى لهذه الترجمة الفارسية فهو «منطق الأسرار ببيان الأنوار» وهو دراسة لشطحات خمسين من مشايخ الصوفية؛ يورد شطحاتهم ويفسرها ويعلق عليها، وقد قصر الجزء الأكبر من هذه الشطحات على الحلاج. ومن هذا الأصل العربى ثلاث أصول خطية نثتان منها فى مشهد برقم ١٥٦ ـ تصوف؛ ٨٧١ ـ تصوف؛ والثالثة فى حوزة الأستاذ العالم لويس ماسينيون.

وأما «شرح الشطحيات» فهى الترجمة الفارسية التى صنعها البقلى ـ حين كان فى شيراز ـ لكتابه العربى؛ وهى التى رجع إليها الجامى فى نفحاته: ٤٣١؛ ٦٤؛ ٢٨٨. كما أشار إليها حاجى خليفة فى كشف الظنون ومنها مخطوطتان فى استانبول إحداهما فى خزانة شهيد على برقم ١٣٤٢ وأخرى فى خزانة مرادمولا برقم ١٢٧١.

L, Massignon:La vic etles oeuvres de Ruzbihan Baquli.S.,O., I., P., 235–949

[الْحَمْدُ] و (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ)(١).

---

(١) يروى أبو نصر السراج هذه الفقرة على هذا النحو : .. قال أبو يزيد البسطامى رحمه الله تعالى : « صحبت أبا على السندى فكنت ألقنه مايقيم ٣
به فرضه وكان يعلمنى التوحيد والحقائق صرفاً »

اللمع : ١٧٧

[٤٤ – أبو حفص الحداد النيسابوري *]

– ٢٦٤ هـ

أبو حفص الحداد ، قدس اللهُ سره ، واسمه عَمْرو بن سَلَمَة ، وكان من [أهل قريةٍ يقال لها كُورْدَاباذ(١) من] قرى نَيْسابور .

وكان وحيدَ العصر ، فريدَ الدهر ، وشيخَ الملامَتِيَّة . وكان شيخَ أبي عثمان الحِيَرِيِّ ؛ وشاهُ [بنُ] شُجاع الكِرْمانيُّ يُنْتَسَبُ إليه.

قال شيخُ الإسلام:

كان أبو حَفْص أعجوبةَ العالم في وقته ، وأمَرَه اللهُ تعالى : « كن هكذا » .

* أنظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٢/٢٢٠ — ٢٢٢ ؛ المنتظم : ٥/٥٣ ، ٥٤ ؛ طبقات الصوفية : ١١٥ ـ ١٢٢ ، حلية الأولياء : ١٠/٢٢٩ ، ٢٣٠ ، صفة الصفوة : ٤/٩٨ ، ٩٩ ، بلواقح الأنوار ١/٩٦ ، الرسالة القشيرية : ٢٢ ، شذرات الذهب : ١٥ ، مرآة الجنان ٢/١٧٩ سير أعلام النبلاء ٨/٢/٢٦٣ ؛ اللباب : ١ / ٢٨٢ ؛ الأنساب : ١٥٨ ؛ اللمع : ١٠٨ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٨ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٣٠ ، ٣٣٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، كشف المحجوب ١٢٣ ، ١٢٤ وانظر الفهرس ، الكواكب الدرية : ٢٥٧ ، الانتصار : ٩٧ ، ١٤٢ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ٢٠٣ ـ ٢٠٥ النجوم الزاهرة : ٣/٦٦ ، تذكرة الأولياء : ٢٨٦ ـ ٢٩٣

٤ ـ ق : مابين القوسين زيادة من « طبقات الصوفية » || ٥ ـ ق : وشيخ الملامتيين || ٦ ـ ق : مابين القوسين ساقط

(١) كورداباذ ـ بضم الكاف وبعد الواو الساكنة راء ، ودال وباء موحدة ، وآخره ذال معجمة ـ قرية على باب نيسابور.
مراصد الأطلاع : ٢/٥٢٠

وقال مُؤَمَّلُ الجَصَّاص الشِّيرازى، رحمهُ الله : « أعطَى اللهُ الجنيدَ الحِكمةَ ، وأعطى شاهَ [بنَ شُجاع] الكرمانى الوجودَ ، وأعطى أبا حَفْص الأخلاقَ ، وأعطى أبا يزيدَ الهيمانَ » .

كان أبو حفص رفيقَ أحمدَ بن خَضْرَوَيْه وأبى يزيد ، ومن تلامذةِ عبد الله [بن] مَهْدِى الأَبِيوَرْدِىِّ وصَحْبِه .

مات أبو حفص فى سنة أربع وستين ومائتين ؛ وقيل : فى سنةِ سبع وستين ومائتين ، والأول [هو] الأكثر وفى تاريخ الإمام اليافعى (ا) أنّه مات سنة / خمسٍ وستين ومائتين .

* * *

١ قال أبو حفص : « حُسْنُ أدبِ الظاهر عُنْوانُ حسن أدب الباطن ، قال صلّى اللهُ عليه وسلم : (لَوْخَشَع قَلْبُهُ لَخَشَعَتْ جَوَارِحُهُ)(ب) .

* * *

---

١ ـ ق : قال المؤمن ا ا ٢ ـ ق : مابين القوسين زيادة ا ا ٣ ـ ق : وأعطى أبو حفص . . . وأعطى أبو يزيد ا ا ٤ ـ ف : مابين القوسين زيادة ا ا ٥ ـ ق . المهدى الباوردى ا ا ٩ ـ ف : قلبه لخشع جوارحه

(ا) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أسعد بن سليمان عفيف الدين اليافعى المتوفى سنة ثمان وستين وسبعمائة . والتاريخ الذى يشير إليه هو « مرآة الجنان وعبر اليقظان » وهو مطبوع فى أربعة أجزاء بحيدر أباد سنة ١٣٣٨ هـ

(ب) هذا حديث ضعيف رواه محمد بن على الحكيم الترمذى ، عن أبى هريرة رضى الله عنه .

الجامع الصغير : ٢/ ٣٧١
حلية الأولياء : ١٠/ ٢٣٠

طبقات الصوفية . ١٢٢ الفقرة : ٣٣

٢ — وذهب إلى الحجِّ ، فلما وصل بغدادَ استقبله الْجُنَيدُ ، وكان أبو حَفْص مُعَمِّراً ، ومريدوه كانوا يقفون على رأسه بالأدب ، فقال الجنيدُ : « أدَّبْتَ المريدين بآداب الملوك ! » ، فقال [أبو حفص] : حِفْظُ أدبِ الظاهر لأولياء الله عُنْوان أدَبِ الباطن »(١).

وأنشد شيخُ الإسلام :

وقَلَّ مَنْ ضَمِنَتْ شيئاً طَوِيَّتُـه   إلاّ وفى وَجْهِه مِنْ ذاك عُنْوان

* * *

٣ — وعنـــه أيضا [قال] : « مَنْ لم يَزِنْ الأفْعالَ والأقوالَ والأحوالَ على ميزانِ الـكتابِ والسُّنَّة ، ولم يَتَّهِمْ الخواطِرَ فى كل وقت ، فلا يُعَدُّ من الرجال »(ب).

* * *

٤ — وعنه أيضا قال : « الفُتُوَّة أداء الإنْصاف ، وتركُ مُطالَبَةِ الإنْصاف »(ج).

---

١ — ق : الحج ووصل . . فاستقبله . . وأبو حفص وكان معمرا ‖ ٣ — ق : ما بين القوسين زيادة .

(١) الرسالة القشيرية : ١٦٨

(ب) النص كما أورده ابن الجوزى . . . سمعت أبا على الثقفى يقول ، كان أبو حفص يقول . « من لم يزن أفعاله وأحواله فى كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره فلا تعده فى ديوان الرجال »
صفة الصفوة : ٤/٩٩

(ج) طبقات الصوفية : ١٠٧ ، الفقرة : ٩

[٤٥ — أبو على الحداد *]

ـ ق ٣ هـ

أبو على محمدُ الحدّاد(١)، رحمه الله، كان من مُريدى أبى حفص ومن عجائب نيسابور.

* * *

١ — ولما جاء عند أبى حفص أمَرَه أنْ يشتغلَ بالحِدادة، وينفقَ أجرتَه على الفُقَراء والمساكين، وأنْ يأكلَ بالسؤال، فكان يفعلُ هكذا حتى طعن عَلَيْه الناسُ، وقالوا: انظروا حِرْصَه ايشتغلُ بالكسب ويسألَ الناس ؟!.

ولما أدركوا حالَه اعتقدوا فيه، وحصلَ له الجاهُ، وانفتح بابُ الفتوح، فمنعه [أبو حفصٍ] من السؤال، وقال: «الآن السؤالُ عليك حَرامٌ، كُلْ من كَسْب يَدِك وأنفِق!».

* * *

---

* أنظر ترجمته فى طبقات الهروى: ٣٥١

٣ ـ فى «فتوح المريدين». أبو محمد الحداد || ٥ ـ ق: فما جاء || ٧ ـ ق: هكذا فطعن عليه || ١٠ ـ ق: مابين القوسين زيادة

(١) فى مطبوعة الأصل الفارسى: أبو محمد الحداد. وقد ترجم الأنصارى فى طبقاته لأبى حفص الحداد ولعله أن يكون هو.

٢ — وقيل : جاء عنده مُريد ، فقال له : اذهبْ ـ إن كنتَ تريد
هذا الطريقَ ـ فتعلَّمْ / الحجامةَ ، حتى يسمّوك ، الحجّام ، ولا يسمّوك [٣٥ظ]
ابتداء : العارفَ ، وبعد أن تترك الحجامةَ فأنتَ بالخيار . ٣

ـ ق : حتى يسمونك . ولا يسمونك .

[٤٦ — ظالم بن محمد *]

— ٣ ه

ظالمُ بن محمد ، رحمه اللهُ ، كان من أكابر المشايخ ، واسمُه عبدُ الله ، لكن سمّى نفسه ظالما ، وقال : « ما عبدتُه حَقّ العبادة فأنا ظالمٌ »

وكان من أصحاب أبى جَعْفر الحداد .

* * *

١ — قال ظالم : «من يُرِدْ أن يُفتَح له الطريق فليلزم هذه الأفعالَ الثلاثةَ : الأنسَ بذكر الله ، والفرارَ عن الخَلْق ، والتقليلَ من الطعام»

---

* أنظر ترجمته فى طبقات الأولياء :٨

* — ق: فأكون ظالما ١١ ٧ — ف: من يريد أن يفتح

[٤٧ ــ أبو مزاحم الشيرازى*]

...ــ ٣٤٥ هـ

أبو مُزاحِم الشيرازىُّ(١)، رحمه الله. كان جليلَ الشأن، من مشايخ فارِس.

نافَرَ الجنيدَ والشِّبلىَّ لما تكلما فى المَعْرفة، وكان المشايخُ يخافون منه. وكان صاحب حديثٍ، عزيزَ الوجود.

ذكر الشيخ أبو عبد الله [بنُ] خَفيف ــ فى كتابه ــ أنه من مشايخ فارس، و [أنه] مات فى سنة خَمْسٍ وأربعين وثلثمائة.

* * *

١ ــ كان [أبو مزاحمٍ] يجئ لزيارة أبى حَفْص [فى نَيْسابور] وفى بعض الأيامِ حَصَل لأبى حفص وأصحابه فُتوح قليل، فقالوا «نَنْزَح بيتَ الخلاء بهذه الدراهم». فقال أبو حفص: «أنا أَنْزَحه، وهذه الدراهمُ أنفقوها على الفقراء». واشْتَغَلُوا بالنزح

● أنظر ترجمته فى طبقات الهروى: ١٠٠، سيرة ابن خفيف: ١٥٩

٣ ــ ق: رحمه الله. وكان ‖ ٥ ــ ق: وتنافر الجنيد ‖ ٦ ــ ق: صاحب الحديث وعزيز ‖ ٩ ــ ق: أبو عبد الله الخفيف، مابين القوسين زيادة ‖ ٩ ــ ق، وكان يجيء، مابين القوسين زيادة ‖ ١١ق: ــ نطهر بيت الخلاء.. قال أبو حفص ‖ ١٢ ــ ق: الفقراء فاشتغلوا

(١) اسم أبى مزاحم الشيرازى أحمد بن منصور. وقد ذكره مؤلف سيرة ابن خفيف، كما ذكره الشيخ ابن خفيف فى كتابه المفقود فى تاريخ الصوفية. طبقات الهروى: ١٠

ثم جاء واحدٌ وقال لأبى حَفْص : « اغسِلْ بدنك ، والْبَسْ الثيابَ ، لأنَّهُ جاء الشيخُ أبو مزاحم من فارس » . فقال أبُو حفص : إن كان [هو] أبا مزاحم الذى أعْرِفُه فينبغى أن يَنْظُرنى بهذه الحالة ! فلما جاء الشيخُ [أبو] مزاحم ، ورأى أبا حفصٍ فى الحالة ، سَلَّمَ عليه ، ونزع الثيابَ عن رأسه ، واشتغل معهم

* * *

قال أبو الحسن [علىُّ بنُ أحمد] الفُوشَنْجِىّ الصوفىُّ ، قدس [اللهُ] [٣٦و] سره : مَن ذَلَّ / فى نفسه رَفَع اللهُ قدرَه ، ومن عَزَّ فى نفسه أذَلَّه الله فى أعْيُن عباده » .

* * *

قال أبو بكر الورّاق(١) : « هذه الأفعال لا تَتَيَسرُ إلا لمن نَظَّف [بيت] الخلاء بالصدق والإخلاص » .

---

١ ــ ق : جاء واحد ‖ ٣ ــ ق مابين القوسين زيادة ‖ ٤ ــ ق : مابين القوسين ساقط ‖ ٦ ــ ق : مابين القوسين ساقط ‖ ١٠ ــ ق . ما بين القوسين زيادة .

(١) أبو بكر الوراق هو محمد بن عمر الحكيم الترمذى وستأتى الترجمة له . والنص كما ورد عند القشيرى : . . « هذا طريق لا يصلح إلا لأقوام قد كنس الله بأرواحهم المزابل »
الرسالة القشيرية : ١٦٦ س ٢٨ ، ٢٩

[٤٨ – عبد الله بن مهدى الأبيوردى*]

– ق ٣ هـ

عبدُ الله بن مَهْدى الأَبِيَوَرْدِىُّ، رحمه الله: من جِلَّةِ هذه الطائفة. و[هو] أستاذُ أبى حفص الحدادِ [النيسابورىّ]

* * *

١ – ذهب أبُو حفص الحداد إلى أَبِيَوَرْدَ(١)، فقرأ [العلمَ]؛ عليه؛ وكان عبدُ الله حدَّاداً، وسببُ تركه إياها أنه كان يوماً مُنْشَغِلاً فى شغل الحدادة، وفى يده حديدةٌ يُحَمِّيها، فمر به أعمى وقرأ هذه الآية: (الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ)(ب). فسمعه عبد الله فتغيرَّ حالُه، وسقط الحديدُ من يده، فأخذ ذلك الحديد بيده بلا كلاَّب، فرآه تلميذُه، فصاح صيحةً وغاب عن نفسه، فقال عبدُ الله لتلميذِه:

---

* أنظر ترجمته فى: طبقات الصوفية: ١١٠؛ تذكرة الأولياء: ٢/٧٩، طبقات الهروى: ١٠٢.

٣ – ق: عبد الله المهدى الباوردى . . كان من أجلة || ٤ – ق: مابين القوسين زيادة || ٥ – ق: إلى باورد فقرأ عنده، مابين القوسين زيادة || ٦ – ق: وكان سبب تركه . . شغل الحداد وكان فى يده || ٩ – ق: حاله فسقط الحديد || ١٠ – ق: نفسه، قال عبد الله

(١) أبيورد – وأحيانا تنطق باورد – بلدة تقدم الحديث عنها فى ترجمة فضيل ابن عياض.

(ب) سورة الفرقان، الآية: ٢٦

ماوَقَع لك ؟ . [وانتبه] فوقع [أَثَرُ] الحديد المحمىّ فى يده ، فقال : « الآن – إذِ انكشفَ سِرِّى – أتركه » . فترك الشغلَ والدكانَ وخرج ، وعزم على السفر(١) »

١ — ق : مابين القوسين زيادة ‖ ٢ — ق : إذا انكشف . فاتركه .

(١) وردت فى الحلية رواية مغايرة لما هنا تنسب هذا العمل لأبى حفص الحداد النيسابورى مع غلامه لامع أستاذه الأبيوردى وإليك النص : . . . سمعت أبا بكر ابن حمدان يقول : كان أبو حفص حدادا فكان غلامه يوما ينفخ عليه الكير ، فأدخل يده فى النار وأخرج الحديد من النار ، فغشى على غلامه ، وترك أبو حفص الحانوت وأقبل على أمره .

حلية الأولياء : ٢٣٠/١٠

[٤٩ ـ حمدون القصار •]

٠٠٠ — ٢٧١ هـ

حَمْدونُ [بنُ أحمد بن عمارة] القَصَّارُ ، قدس الله سره ، من الطبقةِ الأُولى ، وكُنيتُه أبو صالح .

كان إمامَ الملامَتِيَّه وشيخَهم ومقتدام ، و [منه] انتشر طريقُ المَلامَتِيَّةِ فى نَيسابُور ، و [كان] إذا ذُكِرَ حالُه وأصحابُه ـ فى العراق ـ قال سهلٌ التُّسْتَرِىُّ والجُنَيْدُ : « لو جاز أن يكون بعد النبىِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ رُسُلٌ لـكان منهم حَمْدُونُ القَصَّارُ » .

وكان عالمـا فقيها على مذهب الثَّوْرِىِّ(١) . وطريقَتُه [طريقة

• أنظر ترجمته فى : طبقات الصوفية ١٢٢ـ١٢٩ ؛ حلية الأولياء : ١٠/٢٣١ ـ ٢٣٢ ؛ صفة الصفوة ٤/١٠٠ ؛ لواقح الأنوار : ١/٩٨ ؛ الرسالة القشيرية : ٢٤ ، تاريخ الإسلام . ١٦/٥٨ ، سير أعلام النبـلاء . ٩/١١/١٠ : دائرة معارف البستانى : ٨/١٧٣ ، المنتظم : ٥/٨٢ ، معجم البلدان : ١/٦٥٤ ، كشف المحجوب : ٦٦ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٩٥ ، ٢٢٥ ، ٢٤٩ ، الـكواكب الدرية : ١/٢٢٠ ، تذكرة الأولياء : ١/٢٩٣ـ٢٩٥ .

٣ ـ ق . مابين القوسين زيادة ‖ ٥ ـ ق : مابين القوسين زيادة ، ونشر طريق الملامتية ‖ ٦ ـ ق : مابين القوسين زيادة ‖ ٩ ـ ق : عالما وفقيها فى مذهب الثورى . وكان فى طريقه . .

(١) سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع الثورى ، أبو عبـد الله الـكوفى أحد الأئمة الأعلام مات بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة ومولده سنة سبع وتسعين .

تاريخ بغداد : ٩/١٥١ — ١٧٤ خلاصة تذهيب الـكمال : ١٢٥

اختُصَّ هو بها] . وكان أستاذَ عبد الله [بنِ محمد بن مُنازِل] ، وما أخذ أحدٌ [عنه] طريقَه كما ينبغى إلا عبدَ الله بنَ محمد بن مُنازِل .

[٣٦ظ] صحب سَلْمَ بن الحسن / البارُوسِيَّ ، وأبا ترابٍ النَّخْشَبِيَّ ، وعليًّا النَّصْرَاباذِيَّ(١) . وكان رفيقَ أبى حفص .

مات فى نَيْسابور سنة إحدى وسبعين ومائتين ، وقبره فى الحِيَرَة(ب).

* * *

١ — قال حمدونُ : « ما أُفَضِّلُ نفسى على نَفْس فرعون ، لكنْ أُفَضِّلُ قلبى على قلب فرعون »(ج).

* * *

---

١ — ق : ما بين القوسين زياده ، عبد الله المنازلى ‖ ٢ — ق : صحب أسلم بن الحسين . . وعلى النصراباذى

(١) على النصراباذى ، صوفى غير مشهور من صوفية نيسابور ، منسوب إلى نصراباذ بفتح النون وسكون الصاد وفتح الراء ، وألفين بينهما باء موحدة ، وفى آخرها ذال معجمة ، محلة بنيسابور .

اللباب : ٣/٢٢٥ طبقات الصوفية : ١١٥ ، ١٢٣ ؛ ٢٧٣

(ب) الحيرة محلة كبيرة مشهورة بنيسابور ، ينسب إليها كثير من المحدثين ، ولعل الأصل فى تسميتها كذلك أن يكون قد نزح جماعة من حيرة الكوفة إلى نيسابور واستوطنوا هذه المحلة فنسبت إليهم ، كما ينسب بالكوفة والبصرة كل محلة إلى القبيلة التى تنزلها .

معجم البلدان : ٢/ ٣٨

(ج) وردت هذه الفقرة على غير هذا الوجه وإليك رواية السلمى : . . سأله يوما أبو القاسم المنادى عن مسألة ، فقال له حمدون : « أرى فى سؤالك قوة وعزة نفس ! . أتظن أنك قد بلغت بهذا السؤال الحال الذى تخبر عنه ؟! . أين طريقة =

٢ — وعنه قال : « مَن نظر في سِيَر السَّلف عَرف تقصيرَه وتَخَلُّفَه عن درجات الرجال »(١).

* * *

٣ — وعنه أيضاً قال : « من رأيتَ فيه خَصْلَةً من الخير فلا تفارِقْه ، فإنَّه يصيبُك مِن بركاته »(ب).

* * *

٤ — واستضافَه يوماً شخصٌ ، فخرج صاحبُ البيتِ لقضاء حاجةٍ وكان حمدونُ محتاجاً إلى قطعة قِرطاسٍ ، فجاءت امرأةُ صاحب البيت بقرطاس ، فأبى أن يَقْبَله ، وقال : « لا يجوز لي فيه التصرُّفُ ، لأن صاحبَ البيت غائبٌ ، ولا أعلم أهو مَيِّت أوحي » .

قال شيخُ الإسلام:

جميعُ أمثالِ هذه الطائفة وسِيَرِهم هكذا ، فقيسوا عليه . والآن

---

٥ ـ ق : لقضاء حاجته ‖ ٩ ـ ق : وقال شيخ الإسلام

= الضعف والفقر والتضرع والالتجاء ؟!. عندي أن من ظن نفسه خيرا من نفس فرعون فقد أظهر الكبر » .

طبقات الصوفية : ١٢٠ ، الفقرة : ٧ — حلية الأولياء : ١٥/٢٣١

الرسالة القشيرية : ٢٤

(١) طبقات الصوفية : ١٢٧ ، الفقرة : ١٩ — صفة الصفوة : ٤/١٠٠

لواقح الأنوار : ١/٩٨ — الكواكب الدرية ١/٢٢٠

(ب) طبقات الصوفية ١٢٨ ، الفقرة : ٢٩

الكواكب الدرية ١/٢٢١

اختارَ [بعضُهُم] الإباحةَ والتهاونَ فى الشرع والزندقةَ وسوءَ الأدب ،
ويقولون : «نحن الملامَتِيَّةُ !» وليسوا كذلك ، بل الملامَتِيَّةُ هى التى
٣ تفعل بموافَقَةِ الشرع ولا تخافُ لومةَ لائم .

---

١ ـ ق : اختاروا الإباحة ، ، مابين القوسين زيادة !! ٣ ـ ق : ولا يخاف
من لومة .

[٥٠ - سلم بن الحسن الباروسى *]

٠٠٠ - ق ٣ هـ

أبو الحَسن البارُوسِيُّ ، قدَّس اللهُ سرَّه العزيز ، اسمُه سَلْمُ بنُ الحَسَن البارُوسِيُّ (١) ، وكنيتُه أبو الحسن .

ذكره الشيخُ أبو عبد الرحمن السُّلميُّ ، فى «تاريخ الصوفية (ب)» وقال :

---

* أنظر ترجمته فى طبقات الصوفية : ١٢٣ ، ١٧٣ ؛ اللباب : ٨٧/١ ، الأنساب : ٥٩ ؛ معجم البلدان : ٤٦٥/١ ؛ سير السلف الصالحين : ١٤٨ ، طبقات الهروى : ٥٠١ .

٣ ـ ق : أبو الحسين سلم بن حسين والتصويب من «اللباب ٢٨٧/١» و«معجم البلدان ٤٦٥/١» ٤ ـ ق : وكنيته أبو عمران ، وكذلك فى «فتوح المريدين»

٥ ـ ق : ذكر الشيخ أبو عمران الدمشق

(١) باروس ـ بباء موحدة بعدها ألف ، وراء مضمومة ، واوو ساكنة وفى آخره سين مهملة ـ قرية من قرى نيسابور على بابها والباروسى منسوب إليها . ويسميه السمعانى : سالم بن الحسن أبو الحسن الباروسى ، لا سلم كما ورد فى أكثر المصادر .

معجم البلدان : ٤٦٥/١ — اللباب : ٨٧/١

الأنساب : ٥٩

(ب) « تاريخ الصوفية » كتاب مفقود لأبى عبد الرحمن السلمى وهو غير « طبقات الصوفية » فقد ترجم فيه لأبى الحسن السيروانى وأبى نصر السراج وأبو بكر بن شاذان . وكثيرا ماينقل عنه البغدادى فى « تاريخ بغداد » والذهبى فى « تاريخ الإسلام ». ويبدو أنه ألفه ليترجم فيه لبعض من لقيهم من معاصريه ، يقول الجامى ـ فيما بعد ـ : « كان أبو بكر محمد بن عبد الله بن شاذان الرازى المذكر أستاذ أبى عبد الرحمن السلمى ، وصنف كتاب التاريخ لأجل ذكره » . وقد ألف أبو عبد الرحمن هذا الكتاب قبل أن يؤلف « طبقات الصوفية » .

« كان من قدماء مشايخ نَيْسابور ، ومن أساتِذَة حمدونَ القَصَّار ، وكان مستجابَ الدعوة » .

* * *

١ — قال أبو الحُسَين : « لا يظهرُ على أحدٍ شيءٌ من نور الإيمانِ إلا باتِّباع السُّنة ومُجانَبة البِدْعة . وكلُّ موضعٍ / [٢٧و] ترى فيه اجتهادا ظاهرا بلا نُورٍ فاعلم أن ثَمَّ بِدْعةً خفيةً(١) » .

* * *

٢ — قال [له يوماً] أبو عبدالله [محمد بن كرام](ب) : « ما تقول في حَقِّ أصحابي ؟ ! » قال : « لو أن الرغبةَ التي في باطنهم على ظاهرهم ، والزهدَ الذي على ظاهِرِهم في باطنهم ، كانوا رجالاً . لكنِّي أراهم يُصلُّون كثيرا ، ويصومون بلا نهاية ، وما فيهم نُورُ الإيمان » ثم قال : « مِنْ ظُلْمة الباطن ظاهرُهم ظلْمانيٌّ » .

---

١ ـ ق : وكان أساتذة || ٦ ـ ق : ما بين القوسين زيادة || ٨ ـ ق : الزهد الذى في ظاهرهم || ١٠ ـ ق : الإيمان . قال

(ا) طبقات الهروى : ١٠٦

(ب) أبو عبد الله محمد بن كرام بن عراق السجزى (...ـ ٢٥٥ هـ) مؤسس مذهب الكرامية في خراسان انظر في ترجمته ابن الأثير ٧/ ٧٨ ، تاج العروس ٩/ ٤٣ ، الأنساب ٧٧ : ، الزركلى ٣/ ٩٦٦ ، لسان الميزان ٥/ ٣٥٣ ، حواشي تاريخ البيهقى : ٢/ ٩١٥ ، طبقات الهروى ١٠٦ .

[٥١ — منصور بن عمار *]

٠٠٠ — ٢٢٥ هـ

منصورُ بنُ عَمّار ، قدس اللهُ سره ، من الطبقةِ الأولى ، كُنْيتُه أبو السَّرِيّ . وكان من أَهْل مَرْو (ا) ؛ وقيل : من أَهْل أَبِيوَرْد ؛ وقيل : من أَهْل بُوشَنْج (ب) ؛ و [أقام] فى البَصْرة .

---

* أنظر ترجمته فى : طبقات الصوفية : ١٣٠ ـ ١٣٦ ، تاريخ بغداد : ١٣/ ٧١ ـ ٧٩ ، ميزان الأعتدال : ٣ / ٢٠٢ ، ٢٠٣ حلية الأولياء : ٩/٣٢٥ـ ٣٣١ ، لواقح الأنوار : ١ / ٩٧، الرسالة القشيرية : ٢٣ ، كشف المحجوب : ١٢٦، ١٢٧ ،النجوم الزاهرة : ٣/٤ ! ٢، تذكرة الأولياء:١/٢٩٦ـ٢٩٩ ـ، نتائج الأفكار القدسية : ١/١٣٥ ـ ١٣٧ ،طبقات الأولياء : ترجمة ٥٩ ، طبقات الهروى :١٠٦ ، كشف المحجوب : باب ١١ ؛ فهرست ابن النديم : ٢٦١

٣ — ق : الأولى وكنيته ١١ ٤ . ق : أهل البارود .. أهل البوشنك ، وكان فى البصرة

(١)مرو ـ بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده واو ـ مدينة بفارس معروفة «ومرو الروذ» قريبة من « مرو الشاهجان » ، بينهما خمسة أيام ، على نهر عظيم تنسب إليه ، وهى أصغر من « مرو » الأخرى . أما « مرو الشاهجان » فهى أشهر مدن خراسان ، وهى العظمى . بينها وبين نيسابور سبعون فرسخا ، وإلى سرخس ثلاثون فرسخا ، وبهانهرا الرزيق وماجان ، وهما نهران كبيران ، وكلها ببلاد فارس.

مراصد الاطلاع: ٣/١١٨٥ معجم البلدان:٨/٣٢ـ ٣٨

معجم ما استعجم: ٤/١٢١٦

(ب) بوشنج ـ أو فوشيج ـ بلدة نزهة خصيبة فى واد مشجر ، من نواحى هراة بينهما عشرة فراسخ ، وقد تسمى « پوشنك » ، وقد تعرب ، فيقال : « فوشنك » .

معجم ما استعجم ١/١٥٢ اللباب ١/١٥٢

وكان من حكماء المشايخ ، وله كلامٌ حَسَن في المعاملات .

* * *

١ — رُؤِى فى المنام بعد موته ، فقالوا له : كيف حالُك ؟ فقال : غَفر اللهُ لى ، ووضع لى منبراً فى السماء السَّابعة ، وأمرنى أن أصْعَد عليه ، وقال لى : « قُلْ للملائكة والمحبين لى كما كنتَ تقولُ فى الدنيا »(١).

* * *

٢ — وتاب يوماً شابٌّ على يده ، ثم نقض التوبةَ وضلَّ عن الطريق ، فقال الشيخ : « ما أعرفُ سبباً لنقض توبتك إلا أنَّك وجدتَ الأصحابَ قليلاً ، فحصلتْ لك وَحْشَة ، فملتَ ونقضتَ التوبةَ »

---

٤ — ق : والمحبين إلى ‖ ٦ — ق : على يديه ‖ ٧ — : سبب نقض توبتك ‖ ٨ — ق : فحصلت له . وملت

(١) يروى أبو نعيم هذا النص على وجه أوضح فيقول : سمعت عبد الرحمن ابن المطوف يقول : « رؤى منصور بن عمار بعد موته ، فقيل له : يامنصور ! ما فعل بك ربك ؟ . قال : غفر لى ، وقال لى : يامنصور ! قد غفرت لك ، على تخليط منك كثير ، إلا أنك كنت تحوش الناس إلى ذكرى ».

حلية الأولياء ٩/٣٢٦

[٥٢ ــ أحمد بن عاصم الأنطاكى*]

١٤٠ ــ ٢٠٩ هـ

أحمدُ بنُ عاصمٍ الأنطاكىُّ ، رحمه الله ، من الطبقةِ الأولى ، وكنيتُه أبو عَلِىّ ، وقيل : أبو عبد الله ، وهذا أصح .

كان من أقران بِشرٍ الحافى، وسَرِىٍّ السَّقَطىّ، والحارثِ المُحاسِبىِّ . وقيل : إنه رأى الفضَيْل بنَ عِيَاض . وكان من أساتذة أحمدَ [بنِ أبى] الحَوَارىّ .

* * *

١ ــ قال أحمدُ [بن عاصم الأنطاكىُّ] : إمامُ كلِّ عمل عِلْم ، وإمامُ كلِّ عِلْم عناية »[١].

* * *

٢ ــ وعنه أيضا قال : « قال اللهُ تعالى : (إنَّما أمْوَالُكُمْ

---

* ترجم له المؤلف ثانية فيما بعد ــ أنظر الترجمة السابعة والثمانين ــ ولعل ذلك سهو من المؤلف جره عليه اختلاف كنية الصوفى فى الموضعين أنظر ترجمته فى طبقات الصوفية : ١٣٢ ــ ١٤ ؛ حلية الأولياء : ٢٨٠/٩ ــ ٢٩٨ ؛ صفة الصفوة : ٢٥٢/٤ ، لواقح الأنوار : ٩٧/١ ، التعرف ٨ ، ١٢ ، البداية والنهاية : ٣١٨/١٠ ؛ الرسالة القشيرية : ٢٣ ، سير أعلام النبلاء : ١١٠/١/٨ ، دائرة معارف البستانى : ٢٦٨/٢ ، ذيل بروكلمن : ٥١/١ ، معجم المؤلفين : ٢٠٧/١ ؛ معجم البلدان : ٦٢٥/٢ ، كشف المحجوب : ١٢٧ الكواكب الدرية ١٩٧/١ ، سير السلف الصالحين : ٨٥ ، تذكرة الأولياء ــ : ٢ / ٤٢

٦ ــ : ما بين المعقوفين ساقط ا ا ٩ ــ ق : عمل العلم العناية

(١) طبقات الصوفية : ١٣٩ ، الفقرة : ١٥

وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ) وَنحن نَسْتَزِيدُ من الفتنة »(١).

* * *

٣ — وأيضا عنه قال : « وافقْنا الصالحين فى أعمالِ الجوارح ، وخالَفْناهم فى الهِمَم »

* * *

[٣٧ظ] ٤ / . وعنه أيضا : « الصَّبْرُ أولُ الرضا »

* * *

٥ — وسُئِل عن الإخلاص ، فقال : « إذا عَمِلتَ عملاً صالحا لاتُريدُ أن يَذْكرُكَ به أحدٌ أو يُعظِّمُكَ به ، ولم تَطْلُب الثوابَ [عليه] إلا من عند الله، فهو الإخلاص »(ب).

* * *

٦ — وعنه أيضا : « اعْمَلْ على أنْ ليس فى الأرض أحدٌ غيرك ، ولا فى السماء أحدٌ غيرَه »(ج).

---

١ ـ ق : فتنة والله عنده أجر عظيم ، ونحن اا ٥ : صالحاً ولاتريدااا ٧ ـ ، ولا تطلب الثواب إلا من ، مابين القوسين ساقط .

(أ) الرسالة القشيرية : ٢٣ س ١٨ ، ١٩

(ب) طبقات الصوفية : ١٣٨ ، الفقرة : ٣

(ج) طبقات الصوفية : ١٣٥ ، الفقرة ١٣

١٢

[٥٣ – محمد بن منصور الطوسى *]

١٦٦ – ٢٥٤ هـ

محمدُ بنُ منصور [بنِ داودَ بنِ إبراهيمَ أبو جعفرٍ العابدُ] الطُّوسيُّ ، قدس اللهُ روحَه ، أقام في بغداد ، وكان مُحَدِّثًا صُوفيًّا ، وهو أستاذ عثمانَ بنِ سعيدٍ الدَّارميِّ(١) ، وأبي العباس [أحمد بن محمد بنِ] مَسْروق ، وأبِي جعفرٍ الحداد الصَّغير ، وأبي سعيدٍ الخراز ، والجُنَيد [بنِ محمد] البغداديِّ .

* * *

١ – قال أبو سعيد الخرازُ : « في بِداية الإرادة كنتُ راغبًا في السِّياحة . فيومًا قال لي محمدُ بن منصور الطوسيُّ : يا ولدي ! .

---

* أنظر ترجمته في تاريخ بغداد : ٣/٢٤٧ – ٢٥٠ ، طبقات الحنابلة : ١/ ٣١٨ – ٣٢٠ ، تهذيب التهذيب : ٩/٣٦٨ ؛ جامع كرامات الأولياء : ١/١٠٠ ، طبقات الصوفية : ٢٣٧ ، معجم البلدان : ٢/٦٢٢ ؛ النجوم الزاهرة : ٢ /٣٤٣ ، اللمع : ١٥٨ ، ١٨٣ ، صفة الصفوة : ٢/٢٢٤ ، حلية الأولياء : ١٠/١١٦ – ٢١٩ ، الكوكب الدرية : ٢/٢٦٣ ، جامع كرامات الأولياء : ١/١٠٠ ، تذكرة الأولياء : ٢/٢٤٢ ، .

٣ ـ ق : مابين القوسين زيادة ‖ ٥ ـ ق : رأبي العباس المسروق . مابين القوسين زيادة ‖ ٦ ـ ب ق : الحداد المهين وأبو سعيد ؛ مابين القوسين زيادة .

(١) عثمان بن سعيد الدرامى ، منسوب إلى دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم ، بطن كبير من تميم . وهو من أهل أواخر القرن الثالث . روى عنه محمد بن أحمد بن الليث أبو نصر الرافعى القاضى حدث الرافعى بصبدا عن عثمان بن سعيد الدارمى سنة سبع عشرة وثلثمائة .

طبقات السلمى : ١٥٠ اللباب : ١/٤٠٤

الزمْ مَقامَ إرادتِك حتى يفتح اللهُ لك بابَ كل خير وبركة » .

* * *

٢ — وأيضا عنه قال ، قال محمدُ بنُ منصور الطوسى : « كنتُ في الطواف ، وكان رجلٌ يطوف ويبكى ويقول : « يا الله ! . أعطنى مَفْقودى ! » قلتُ : « ما كان مفقودُك ؟ » . قال : « كانت لى حياةٌ طيبة معه ، وكنتُ بها مسروراً . فيوماً كنتُ فى البادية عطشانَ ، وقلتُ مثلَ كلام القَرَوِىِّ : هواء الصيف فى غايةِ الحرارة ، وأنا فى البادية ، فمن أين أشرب ؟ ! أفأهلك ؟ ! » . فجاء الغَيمُ ، وأمطر مطراً كثيرا ، حتى خفتُ على نفسى الغَرَقَ ، فلما انتبهت ما وجدتُ تلك الحياةَ الطيِّبة ، بل بُدِّلَتْ بالنقص » .

قال شيخ الإسلام :

عاقَبه اللهُ تعالى : [كأنَّ الغيمَ يقول له] : «اما عرفت [أنْ] قدرته فى الشتاء والصيف على السواء ؟! ».

* * *

٣ — وأيضا قال أبو سَعيدٍ الخرّاز : سئل محمدُ بنُ منصور عن حقيقةِ الفقر ، فقال : « السُّكونُ عنـد كل عَدَم ، والبـذلُ عند كلِّ موجود».

---

٥ ــ ق: فى البادية عطشانا ١١٦ــق : مثل كلام النبى ١١٧ ــ ق: أشرب فياهلك .١١
١٢ ــ ق: الله تعالى لم لا عرفت : مابين القوسين زيادة .

٤ — وقال محمد بن منصور [قال أبو يعقوب السوسى] : «يحتاج المسافرُ فى سفره إلى أربعةِ أشياء : علمٍ يسوسُه ، وذكرٍ يؤنسُه ، وورعٍ يحجزُه ، ويقينٍ يحمِله(١)»

قال / شيخ الإسلام : [٣٨ و]

فى نهايةِ العُمْر لا تكفى هذه الأربعةُ ، لأنك على الدوام فى سَفَر وتوجُّهٍ إلى منزل ، ومن يكن خاليا مِنْ هذه الأربعة فهو ضائعٌ . فينبغى أن يكونَ [له] عملٌ يرُوضُه ؛ وعلمٌ يسوسه ، وذكرٌ يونسه ، وورع يعدمه حتى لا يقع فى المكروهات ، ويقين يكون مركبَه حتى لا يتأخَّرَ فى كلِّ حال فيكونَ مستريحًا ، وتكونَ [نفسُه] طيبةً بلا كراهة » .

* * *

٥ — وكان يوماً محمدُ بنُ منصور يتكلم مع الناس ، فانجرّ كلامُه إلى ذِكر الملامة والمَلامَتِيَّة ، فقال واحد : « ليس لنا استحقاق أن

---

١ ـ ق : مابين القوسين زيادة ‖ ٥ ـ ق : فى تمام العمر ‖ ٦ ـ ق . ومن يكون خالياً عن هذه . . . عمل رايضه ‖ ٧ ـ ق ، مابين القوسين زيادة ‖ ٨ ـ ق : برايضه ، ومصلحة رمليته ، وذكر ‖ ٩ ـ ق : مابين القوسين زيادة

(١) هذه الفقرة ـ الفقرة الرابعة ـ منسوبة فى أصل المخطوطة العربية من الترجمة إلى محمد بن منصور الطوسى وهى ليست له ولا هى من كلامه ، وإنما هي من كلام أستاذه أبى يعقوب يوسف بن حمدان السوسى ـ وله ترجمة فيما بعد ـ كما يقرر ذلك أبو القاسم القشيرى . ولذلك أضفت هذه الزيادة اعتمادا على أن تكون سقط من الناسخ

الرسالة القشيرية : ٢٠٧ س ١ اللمع : ١٨٠ س ١٢

نذكرَ الملامةَ والملامتيّةَ » فأجابه : « عند ذِكْرِ الصالحين تنزل الرحمة » فعلى الفَوْر نزل المطرُ بلا سحاب [من قبل](١)

١ ـ ق : الملامة والملامتى ‖ ٢ ـ ق : مابين القوسين زيادة .

(١) روى الخطيب البغدادى هذه الفقرة مع كثير من الاختلاف عما هنا وإليك الفقرة كما وردت عند الخطيب : سمعت محمد بن منصور الطوسى : نازلت قوماً من أصحاب الفضيل بن عياض فيما يذكرونه من كرامة المؤمن على الله فقلت : « عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة » فمطرنا فى تلك الساعة
تاريخ بغداد : ٣/٢٤٩ س ١٧ ـ ٢١

[٥٤ ـ على العكى*]

ـ ق ٤ هـ

على العَكِّىّ ، رحمة الله عليه، كان من هذه الطائفة ، وكان مُجاورا فى مكة .

* * *

١ – قال على العكى : « من رضى من الدنيا بالدنيا فهو مَلْعون ؛ ومن رَضِى من العلم بالعلم فهو مَفْتون ؛ ومن رَضِى من الزهد بالثناء فهو محجوُب ؛ ومن رَضِى من الحق بشىءٍ عما دون الحق ـ كائناً ما كان ـ فهو طاغٍ » .

قال شيخ الإسلام :

« هل تعرفُ ما الدنيا ؟ ! إنَّها ما دنا من قلبك فألهاكَ »(١) .

* * *

٢ [وقال العكىّ] فى مناجاته : « إلهى ! لا تُدِمْ لى مشاهدتَك ،

---

* ـ هو من صوفية القرن الرابع ، ولعله أن يكون من أهل عكا فنسب إليها

٧ ـ ق : بشىء وما دون الا ٩ ـ : الدنيا ؟ ! ، أى مادنا الا ٩ ـ ق : ما بين القوسين زيادة .

(١) ليس هذا من مواجيد الشيخ ، ولا هو من أقواله ، وإنما هو قول الجنيد ورأيه ساقه أبو نعيم الأصفهانى فى الحلية حين يقول : « سئل الجنيد عن الدنيا ما هى ، فقال : ما دنا من القلب ، وشغل عن الله »

حلية الأولياء : ١٠ ، ٢٧٤

لأنَّ الشهودَ على الدوام شُغْل ؛ ولا نحسن فقاهتى لأن الفقاهةَ ألم»

* * *

٣ — وقال : « إذا كان العبدُ قائمًا بنفسه فهو خَشَب يابس
٣ وحديد بارد ، ومن رَضِي من الزهد بالثناء فهو محجوب، ونِصفُ الدِّرْهم
في كَنَف الصوفِيَّة كنز » .

٥٥ – حاتم الأصم •]

– ٢٣٧ هـ

حاتم بن عنوان [بن يوسف] الأصم ، قدس الله روحه ، من من الطبقة الأولى، وكنيته أبو عبدالرحمن من قدماء مشايخ خُراسان، وكان من أهل بَلْخ .

صحب شقيقاً البلخيّ ، وكان أستاذَ أحمدَ بنِ خَضْرَوَيْه .

/ ومات بوَاشَجَرْد(١) ، من نواحي بَلْخ ، سنةَ سبع وثلاثين [٣٨ظ] ومائتين .

* * *

• أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٩٧ ،تاريخ بغداد : ٨/٢٤١ – ٢٤٥، حلية الأولياء : ٨/٧٣ – ٨٤ ، صفة الصفوة : ٤ / ١٣٤ – ١٣٧ ، الرسالة القشيرية : ٢٠ ، لواقح الأنوار ١/٩٣ ، المختصر في أخبار البشر : ٢/٣٨ ، شذرات الذهب : ٢/٨٧ ، مرآة الجنان : ٢/١١٨ ، سير أعلام النبلاء :٨/١/ ١٢٩ ؛ الجواهر المضية : ١/١٨٢ ، الكواكب الدرية : ١/٢٢٠ ، كشف المحجوب ، ١٣ ، ١١٥ ، ٢٨٦ ، ٣٠٠ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٩٠ ، ٢٩١، سير السلف الصالحين: ١٩٧ – ١٩٩ ، تذكرة الأولياء : ١/٢٢١ — ٢٢٧ ، ٢/١١٥ ، ١٧٨ ، ١٨٤ ، ٢٢١ — ٢٢٧ ، ٢٥٧ .

٣ – ق : مابين القوسين زيادة ‖ ٦ – ف : مات في بواشجرد

(١) واشجرد – بشين مفتوحة وجيم مفتوحة كذلك ، وراء ساكنة ، ودال مهملة – من قرى ماوراء النهر نحو ترمذ وهي مشهورة بالزعفران يحمل منها إلى سائر الآفاق

معجم البلدان : ١٠ / ٣٨٧

١ - وكان سببُ تسميتِه بالأصمّ أن عجوزاً كانت تتكلم معه، فخرج منها ريح، فخجِلَت فقال: «ارفعى صوتَك قويًّا!» [يُرِى من نفسه أنه أصمّ] لدَفْع خجَلها، فبقى ذلك اللقبُ عليه(١)».

* * *

٢ - قال الأصمُّ: «من يَخْتر هذا الطريق فليختَرْ أربعَ موتات:

الموتَ الأبيضَ وهو الجوعُ، والموتَ الأسودَ وهو الصبرُ على أذى الخَلْق، والموتَ الأحْمَر وهو مخالفةُ النفس، والموتَ الأخْضَر وهو أن يرقِّع الثيابَ لِلُّبس(ب)».

* * *

٣ - وقال الأصمُّ: «كل صُبْح يقول لى الشيطانُ: أىَّ شىء تأكل اليوم؟ فأقول: الموتَ! فيقول: أىَّ شىء تلبس؟ فأقول:

---

١ - ق: تتكلم معها ‖ ٢ - ق: مابين القوسين زيادة من «الرسالة القشيرية» ‖ ٤ - ق: من يختار . . فيختار

(١) الرسالة القشيرية: ٢٠ النجوم الزاهرة: ٢ / ٢٩١

(ب) رواية القشيرى مخالفة لما هنا بعض الشىء وإليك الرواية: ..سمعت أبا محمد جعفر بن نصير يقول: روى عن حاتم أنه قال: من دخل فى مذهبنا هذا فليجعل فى نفسه أربع خصال من الموت موتاً أبيض وهو الجوع، وموتاً أسود وهو احتمال الأذى عن الخلق، وموتاً أحمر وهو العمل الخالص من الشوب فى مخالفة الهوى، وموتا أخضر وهو طرح الرقاع بعضها على بعض»

الرسالة القشيرية: ١٠، ٢١ طبقات الصوفية: ٩٣، الفقرة: ٢
الحلية: ١٠ / ٧٨

الكَفَنَ ! . فيقول : أين ترقدُ ، فأقول : فى القبر !(١) » .

* * *

٤ — وسُئِل الأصمُّ « ما تتمنىَّ ؟ » . فقال : العافيةَ من أوّل النهار إلى الليل ! » فقيل له : « أليس هذه العافيةُ أنت فيها كلَّ يوم؟! » قال : « العافيةُ ألا تعصَى اللهَ ! (ب) »

* * *

٥ — قال له واحدٌ : « أوصنى ! » فقال : « إذا أردتَ أن تعصَى مولاك فاعْصِه فى موضع لا يراك فيه أحدٌ (ح) » .

* * *

٦ — يوما أرسل له واحد شيئاً فقبله ، فقالوا لم قبلته ؟ ، قال : رأيتُ فى أخذه ذُلَّ نفسى وعزَّه ، وفى عدم قبوله رأيتُ عِزَّ نفسى وذُلَّه ،

* * *

---

٣ — ق : وقيل : سئل الأصم ‖ ٧ ـ ق : ويوما أرسل

(١) طبقات الصوفية : ٩٦ ، الفقرة ١٧
الرسالة القشيرية : ٢٠ صفة الصفوة : ٤ / ١٣٦

(ب) الرسالة القشيرية : ٣ الحلية : ١٠ / ٨٣
صفة الصفوة : ٤ / ١٣٦ طبقات الصوفية : ٩٦ الفقرة : ١٨

(ح) حلية الأولياء : ١٠ / ٨٣ طبقات الصوفية ٩٧ ، الفقرة / ٢٤

فاخترتُ عزَّه على ذُلِّ نفسى (ا)».

٧ — وسئل : « من أين تأكلُ ؟ » . فقال [مُتَمَثِّلاً] : (وَلِلَّهِ
٣ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لاَ يَفْقَهُونَ (ب) »

---

٧ ــ ق : مابين القوسين زيادة .

(ا) يقول الشعرانى فى رواية هذا النص ... أرسل عصام بن يوسف رحمه الله شيئاً إلى حاتم فقبله ، فقيل له لم قبلته فقال رأيت أن فى قبوله ذل نفسى وفى رده غيرها » ٦

لواقح الأنوار ا ١ / ٩٤ س ١ ، ٥

(ب) سورة المنافقون ، الآية : ٧

[٥٦ ـ أحمد بن أبي الحواري*]

١٦٤ ـ ٢٣٠ هـ

أحمدُ بنُ أبي الحَوَارِيِّ ، قدّس اللهُ سرّه ، من الطبقةِ الأولى ، وكنيتُه أبو الحسَن ، وكان من أهْل دِمَشْق .

صحب أبا سليمان الدَّارَانِيَّ ، وأبا عبد الله النِّباجِيّ ، وغيرهما من المشايخ .

وكان له أخ اسمُه محمدُ بنُ أبي الحَوارِيِّ ، وكان في الزُّهدِ والورع مثلَه . وولدُه عبدُ الله بن / أحمد بنِ أبي الحواريِّ كان من الزهاد . [٣٩ و] وأبوه ـ أبو الحواريِّ ، واسمه مَيْمون ـ كان من المتورعين والعارفين فكانوا بيت زهد وورع .

---

* أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ١٩٨ — ١٠٢ ؛ طبقات الحنابلة : ٧٨/١ ، حلية الأولياء : ٥/١٠ — ٣٣ ؛ صفة الصفوة : ٢١٢/٤ ؛ لواقح الأنوار : ٩٦/١ ؛ الرسالة القشيرية : ٢١ ؛ شذرات الذهب : ١١٠/١ ؛ مرآة الجنان : ١٥٣/٢ ؛ البداية والنهاية : ٣٤٨/١٠ ؛ تهذيب التهذيب : ٤٩/١ ؛ سير أعلام النبلاء : ٨/٢/٥ ١٠ ؛ مختصر طبقات الحنابلة : ٤٣ ؛ الجرح والتعديل : ٣/٢/٧٢ ؛ الكواكب الدرية : ١٩٩/١ ؛ دول الإسلام : ١١٥/١ ؛ التاج : ٦٢/٨ ؛ فهرست ابن خير : ٢٧٧ ؛ جامع كرامات الأولياء : ٢٩٠/١ ؛ معجم البلدان : ٢١ ، ٥٢٦ ، ٦٢٥ ، ٢٤٣ ، ٩٢١ ، ٩٤٥ ، ٥٦/٤ ، ٩٠ ، ٢٨٩ ؛ النجوم الزاهرة : ٣٢٣/٢ ؛ اللمع : ٥٤ ، ١٨٧ ، ٢٧١ ، ٢٨٢ ، كشف المحجوب : ٢١ ، ١١٣ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٣١ ، ٣٩٧ ؛ التعرف : ١١ ؛ سير السلف الصالحين : ١٨٣ ، ١٨٤ ؛ تذكرة الأولياء : ٢٥٥/١ — ٢٥٧ ، ٨/٢ — ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ .

٩ ـ ق : أبو الحواري اسمه ١١ ١٠ ـ ق : والعارفين . وكانوا

مات رحمه الله سنة(١) ثلاثين ومائتين .

وكان الجُنَيد يقول : « أحمدُ بنُ أبي الحواري رَيْحانةُ الشام(ب) »

* * *

١ — قال أحمد : « الدنيا مَزْبَلَة ومَجْمَع الكلاب ، وأذلُّ من الكلاب من لم يَبْعُد منها ؛ لأنَّ الكلبَ يقضي حاجته ويذهب ، ومن يُحِبُّ الدنيا لا يبعُدُ عنها أبدا(ج) » .

* * *

٢ — قيل : كان بينَه وبين أبي سليمان الدَّارَانيِّ عهد ألا يخالف [أحمدُ] أمرَه . فيوماً كان أبو سليمان في مجلس ، يتكلم مع الناس ، فجاء أحمدُ فقال : تحمي التَّنُّورُ ، فما تقول ؟ فما ردَّ أبو سليمانَ الجوابَ ، حتى كررها ثلاث مرات ؛ فضاق قلبُ أبي سليمان ، وقال : اذهبْ واجلسْ فيه ! . وأبو سليمان كان مشغولاً بمكالمة الناس ، فبعد ساعة

---

٧ ـ ق : مابين القوسين زيادة

(١) يذكر ابن أبي يعلى أن أحمد بن الحوارى توفى سنة ست وأربعين ومائتين مدخل رجب ، ولا أدرى من أين جاء هذا ـ كما يذكر في مولد ابن أبي الحوارى هذه الرواية : « ... سألني أحمد بن حنبل : متى مولدك ؟ قلت : سنة أربع وستين ومائة ! ، قال ـ يعني ابن حنبل ـ : وهو مولدى » .
طبقات الحنابلة : ١/٧٨

(ب) الرسالة القشيرية ٢١ لواقح الأنوار : ١/٩٦

(ج) طبقات الصوفية : ١٠٢ ، الفقرة : ١٦ حلية الأولياء : ١٠/٢٢
لواقح الأنوار : ١/٩٦

قال : « ما[ذا] قلتُ لأحدَ ؟! . أين هو ؟ » ثم قال : « عسى أنْ يكون فى التنُّور ! » فوجدوه فى التنور الحارِّ المحمَّى ، وما احترقتْ منه شعرة واحدة(١).

* * *

٣ — وقال أحمدُ أيضا : « كان محمد بن السَّماك مريضا فأخذت قارُورَةً من بوله ، وذهبت بها إلى طبيب نصرانىّ ؛ فاستقبلنى رجل حسنُ الوجه ، طيبُ الرائحة ، طيبُ اللباس ، فقال لى : « أين تذهبُ ؟ » قلت : « عند فلان الطبيبِ ، حتى أُرِيه قارورة الشيخ » . قال : « سُبْحان الله ! أتطلب الاستعانةَ بعدُوِّ الله فى معالجَةِ مُحِبٍّ الله ؟! اضْرِبْ بالقارورة على الأرض ! ، وقل له ضَعْ يدك على الموضِع الذى يوجِعُك ، واتل [قولَه تعالى] : (وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ)(ب) ! » .

فرجعتُ إلى ابن السَّماك ، فقصصتُ عليه ، فوضَعَ يدَه على مَوْضِع/ الوجع[٩٣ظ] وقرأ ما قالَه ، فزال عنه المرضُ على الفور .

قال أحمدُ : « هو الخضر »(ج)

---

١ ـ ق : مابين القوسين زيادة ؛ ق : لأحد ؟ . فأين هو !! ٨ ـ ق : سبحان الله فى معالجة محب الله : تطلب الاستعانة بعدو الله !! ١٠ ـ ق : مابين القوسين زيادة ؛ يوجعك ، وقل : بالحق .

السكواكب الدرية : ١/١٩٩ جامع كرامات الأولياء : ١/٢٩٠

(ب) سورة : الإسراء ، الآية : ١٠٥

(ج) رواية الشعرانى لذلك مختصرة لا تسوق هذا التفصيل ، ولكن رواية النبهانى وافية

لواقح الأنوار : ١/٩٦ جامع كرامات الأولياء ١/١٠٢

[٥٧ — عبد الله بن خبيق الأنطاكى*]

— ق ٣ هـ.

عبدُ الله [بن خُبَيْق] بن سابق الأنطاكىُّ ، [قدّس اللهُ سره] ، مِن الطّبقةِ الأولى، وكنيتُه أبو محمد وهو من زُهّاد الصوفية ، والآكلين من الحلال، والوَرِعين في جميع الأحوال.

أصله من الكوفة ، وأقام في أنطاكِيَة ، وطريقُه في التصوف طريقُ سفيان الثورى ، لأنه صحب أصحاب سفيان .

* * *

١ — قال فتح بنُ شخرف : « أولُ ما رأيتُ عبدَ الله [بنَ خُبَيْق] قال : « يا خُراسانيُّ ! . أربعةُ أشياء ليس غيرُها : العينُ ، واللسانُ ، والقلبُ ، والهوى .

فاحفظ العينَ عن المحارم ، وما لا يَنْبَغِي [لله] ؛ واللسانَ [أنْ] يقول خلافَ ما في القلب ؛ والقلبَ ألاّ يكون فيه غِلٌّ ، وحِقْد على أهل

● أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ١٣١ — ١٤٥ ; حلية الأولياء : ١٠/ ١٦٨ — ٨١ ، صفة الصفوة : ٤/١٥٤ ; لواقح الأنوار : ١/٩٧ ; الرسالة القشيرية : ٢٣ ; دائرة معارف البستانى : ١١/٥٠٢ ; الكواكب الدرية : ١/٢٥٤ ; كشف المحجوب : ١٢٨ ; التعرف : ١٢ ، ٦٩ ; معجم البلدان : ١/١٩٠ ; تذكرة الأولياء : ٥٠٤

٣ — ق : عبد الله خبيق ; ما بين القوسين زيادة ‖ ٦ — ق : وطريقه . . طريقة سفيان ‖ ٨ — ق : عبد الله خبيق ، ما بين القوسين زيادة ‖ ١١ — ق : ما بين القوسين زيادة

الإسلام ؛ واحفظ الهوَى أن يميلَ [بك] إلى ما لا ينبغى .

فإن لم يكنْ فيك هذه الخصالُ فأَحْثُ الترابَ على رأسِك ، فأنت شَقِىٌّ(١) »

* * *

٢ ـــ وأيضا عنه قال: « وَصَل إلىَّ أن حَبْراً من أحبار بنى إسرائيل [كان] يقولُ : « يارب ! كم أعصِيكَ ولا تعاقِبنى ؟! » فأوحى اللهُ إلى نبىٍّ من أنبياء بنى إسرائيل : « قُلْ له : كم أعاقِبُك وأنتَ لا تدرى ؟! . ألَمْ أسلُبْك حلاوةَ مناجاتى ؟!(ب) »

---

١ ـ ق مابين القوسين زيادة ١١ ٢ ـ ق : وإن لم يكن .

(١) هذه الفقرة منقولة عن رواية السلمى ، ولكن صاحب الحلية يسوق هذه الفقرة نفسها لا على أنها وقعت بين فتح شخرف المروزى وبين عبد الله بن خبيق الأنطاكى بل على أنها وقعت بين ابن خبيق وبين حذيفة المرعشى ، ومع ذلك فلا أرى تضاربا بين الروايتين : قد تكون حديثا جرى بين المرعشى والأنطاكى أولا ثم نصح به فتح بن شخرف ثانيا .

طبقات الصوفية : ١١٣ ، الفقرة : ٣ حلية الأولياء : ١٦٢/١٠

(ب) حلية الأولياء : ١٦٨/١٠ لواقح الأنوار : ٩٧/١

الكواكب الدرية : ٢٠٤/١

[٥٨ – سهل بن عبد الله التسترى •]

٢٠٣ – ٢٨٣هـ

سهلُ بنُ عبد الله التُّسْتَرِىُّ ، قدس اللهُ سره ، من الطبقةِ الثانيةِ وكنيتُه أبو محمد . من أكابِرِ القوم وعلماء هذه الطائفة .

كان إماماً ربانياً ، يَتَعيّنُ الاقتداء به ، وكان حالُه قوياً ، وكلامُه ضعيفاً ، و[هو] من تلامذة ذى النُّون المصرى ، وصحب خاله محمدَ [٤ أ]

• أنظر ترجمته فى : طبقات الصوفية : ٢٠٦ – ٢١١ ، حلية الأوليا : ١٠/ ١٨٩ – ٢١٢ ، صفة الصفوة : ٤/٤٦ – ٤٩ ، الرسالة القشيرية : ١٨ ، لواقح الأنوار : ١/ ٩ ، وفيات الأعيان : ١/٢٧٣ ، اللباب : ١/١٧٦ : تاريخ الإسلام : ١٦/ ٦٠ ، سير أعلام النبلاء : ٩/١/٧٦ ، المنتظم ٥/١٦٢ ، مرآة الجنان ٢/١٤٨ ، شذرات الذهب ٢/١٨٢ – ١٨٤ ، معجم البلدان : ١/٨٥٠ ، ٢/٢٠٠ ، ٤/٨٣٧ . نتائج الأفكار القدسية : ١/١٠٩ – ١١٣ درر الأبكار : ١١٩ ظ ، ١٢٠ ظ هدية العارفين : ١/٤١٢ ، الفهرست : ١ / ١٨٦ ، الكواكب الدرية : ١/٢٢٧ – ٢٤٣ : كشف الظنون : ١١٩٣ ، ١٣٢٨ ، فهرست الخديوية : ١/١٤٣ ، روضات الجنان : ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، دائرة المعارف الإسلامية : سهل التسترى ، ذيل بروكلمن : ١/٣٣٣ ، معجم المؤلفين : ٤/٢٨٤ ، التعرف : ٩ ، ١١ ، ٢٦ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧١ ، ٩٠ ، ١٠٦ ، ١١١ ، ١٢٣ ، كشف المحجوب : ١٣٩ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ١٠٥ – ٢١٠ ، وأنظر الفهرست ، اللمع : ٤٣ ، ٤٥ ، وانظر الفهرست ، النجوم الزاهرة : ٣/٩٥ ، ٨٨ ، ١٦٤ ، ٢٠٢ ، ٢٣٩ ، ٢٧٥ ، جامع كرامات الأولياء ٢/٣٥ ؛ تذكرة الأولياء : ١/٢٢٧ – ٢٤

٤ ق : وكان إماما ... ق : ما بين المعقوفين زيادة

ابنَ سَوَّار(١) ، وكان من أقران الجُنَيْد .

مات - قبل الجنيد - فى المحرم ، سنةَ ثلاثٍ وثمانين ومائتين ، وكان عمره ثمانين سنة .

* * *

١ — / قال سَهْل: « كنتَ ابْنَ ثلاثِ سنين أحْيِي الليالى، وكنت ناظراً إلى صلاة ابنِ سَوَّار و[هو] يقول لى : « اذهبْ فارْقُدَ ، ولا تشغلْنى بك ! !(ب) » .

* * *

٢ — وفى يوم قال لى : « ألا تذكرْ ربَّك؟! » قلتُ : « كيف أذكره ؟ » قال : « قُلْ كلَّ ليلة وقتَ النوم ثلاثَ مرات ، فى القلب ، ولا تحرك لسانَك : اللهُ معى ! اللهُ ناظرى ! اللهُ شاهدِى ! » ففعلتُ ما أمرنى به ليالِىَ كثيرةً ، وقلتُ له عمّا عملتُ ؛ فقال : « قُلْها سبع مرات » . ففعلتُ وقلتُ له كذلك فقال : « قُلْ كلَّ ليلة إحدى

---

٦ - ق : ويقول لى .. لاتشغلنى بك : مابين القوسين زيادة ‖ ٧ - ق : فيوم قال لى ‖ ١٠ - ق .. وقلت له ماعملت .. قل سبع مرات

(١) محمد بن سوار - شيخ قديم لسهل بن عبد الله التسترى ، وهو خاله . روى محمد بن سوار عن معروف الكرخى (ت : ٢٢٠ هـ) وجعفر بن سليمان الضبعى البصرى وروى عنه ابن أخته سهل التسترى.

طبقات الصوفية : ٨٤ ، ٢٠٦

(ب) قال القشيرى : « قال سهل : كنت ابن ثلاث سنين ، وكنت أقوم بالليل ، أنظر إلى صلاة خالى محمد بن سوار ، وكان يقوم بالليل ، فربما كان يقول : ياسهل! أذهب فنم ، فقد شغلت قلبى ! »

الرسالة القشيرية : ١٨ س ٢٨ — ٣٠

عَشْرة مرة » . ففعلتُ ليالى كثيرةً ، فوجدتُ فى قلبى حلاوةً منه . وبعد مُضِىِّ سَنَةٍ قال خالى : « احفظْ ما قلتُ لَكَ ، ودَاوِمْ حتى تدخلَ القبر ، ويكونَ لَكَ رِبْحًا فى الدنيا والآخِرة ! » .

وبعد مُرورِ أيام ، قال لى : « مَن كان الله معه ، وهو ناظرُ وشاهدهُ يَعْصيه ؟! . إيَّاكَ والمعصيةَ !(١) » .

* * *

٣ — سُئِلَ سهل : « ما علامة الشقاوة ؟ » . قال : « أن تُعطَى العلم ، ولا تُعطَى توفيقَ العمل . وتُعطَى العمل ولا تُعطَى الإخْلاصَ وتُعطَى صحبةَ الصالحين والعارفين ولا تُعطَى القبول » .

* * *

سئل عُتْبَةَ الغَسَّال : « ما علامةُ السعادة والشَّقاوة ؟ » قال « علامةُ السعادة أن تُعطَى الخِدْمة والحضُور ، وعلامةُ الشقاوة أن تُعطَى الخِدْمة ولا تُعطَى الحضُورَ » .

وقال عُتْبَةُ الغَسَّال : « الشقاوةُ عدمُ الوِصال مع المحبوب ، لا دخولَ النار . والسعادةُ الوِصالُ مع المحبوب ، لا دخولَ الجنة » .

* * *

قال شيخُ الإسلام :

أظهرُ علامةٍ على الشقاوة ألاّ تكون فى زيادةٍ بل تكونَ فى نُقْصان » .

---

١ ــ ق : احدى عشر مرة . ‖ ٢ ــ ق : فبعد مضى لسنة . ‖ ٨ ــ ق : الصالحين والعرف ‖ ١٣ ــ ق : والسعادة الوصول مع المحبوب . ٩٨

(١) الرسالة القشيرية : ١٩

٤ — قال سهل : « أولُ هــذا الأمْر عِلْمٌ لا يُدرَك ، وآخره عِلْم لا يَنْفَد »

* * *

٥ — وأيضا قال : « مادُمتَ تخافَ الفقرَ / فأنت منافقٌ » . [٤٠ظ]

* * *

٦ — وأيضا عنه قال : « الصوفىُّ الذى لا ينتفع أحدٌ من قلبه لا يحصلُ منه الفلاحُ » .

٧ — وأيضاً عنه فى تفسير قوْلِه تعالى : (وَاجْعَلْ لِى مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً(١)) قال : « يعنى : لساناً ينطِقُ عنك ، لا ينطِق عن غَيْرِك(ب) » .

٨ — وأيضاً عنه ، فى تفسير هذه الآية (إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ(ج)) قَالَ : « العــدلُ هو إنصافُ الرفيق فى اللُّقمة ، والإحسانُ أن تُؤْثِر الرفيقَ على نفسك » .

* * *

وأيضا عنه قال : « من أصبح لا يكونُ همُّه إلا ما يأ كلُ [فليس من] الرجال » .

* * *

---

٦ ق : وأيضا قال فى تفسير . نصيرا) يعنى || ٩ ـ ق : عنه قال فى تفسير . . والإحسان) العدل || ١٢ ـ ق : ما يأكل قاطع منه الرجال ، مابين القوسين زيادة

(١) سورة الإسراء ، الآية : ٨٠

(ب) حلية الأولياء ١٠/١٩٥

(ج) سورة النحل ، الآية : ٩٠

١٠ — وأيضا عنه قال : « الشيطانُ يَفِرُّ من الجائع النائم »

* * *

١١ — وأيضا عنه قال : « طُوبَى لِمَنْ يطالب أولياءَه تعالى ! إنْ وَجَدَ أولياءَه وَجَدَ النُّور ، وإن ماتَ فى طلبه وجدَ شفيعا (١) » .

* * *

١٢ — وسأله واحد : « من يكونُ من أهْل الإسلام قريباً من الكُفْر ؟ » قال : « مُمْتَحَنٌ غيرُ صَبور » .

* * *

١٣ — [قيل] : كان [سهل] مريضاً مرض البواسير سُنُون كثيرة ، و[مع ذلك] كان يعافِي اللهُ بدعائه المرضى (ب)

* * *

قال شيخُ الإسلام :

أتدرِى لم كان كذلك ؟ . لأنَّه [فى دعائه] كان للخلق شفيعا ، وما كان يُخاصِم لنفسه . وقال لى أبو نصر التُّرْشِيزيُّ : « أتدرى لم كان لسهلٍ هذه البواسير ، [مع أنه] كان صاحبَ ولاية ؟! » قلتُ :

---

١ — ق : يفر عن الجائع ‖ ٤ — ق : أهل الإسلام قريب ‖ ٦ — ق : مابين القوسين زيادة ‖ ٧، ٤ — ق : مابين القوسين زيادة : ١٠ — ق : أبو نصر ترشيزى . لسهل هذا البواسير ؛ مابين القوسين زيادة .

(١) روى الشعرانى هذه الفقرة على هذه الصورة : ... وكان يقول : طوبى لمن تعرف بالأولياء ! فانه إذا عرفهم استدرك مافاته من الطاعات ، وإن لم يستدرك شفعوا عند الله فيه ، لأنهم أهل الفتوة »

لواقح الأنوار ١/٩٢ — الكواكب الدرية ١/٢٤٠

(ب) الكواكب الدرية : ١/٢٤٠

« سهل وَجَد الولاية منها ، ولأجل هذا ما طَلَبَ الصِّحة منها » .

* * *

١٤ — وقيل : كان له مريدٌ أمْرد بين المريدين ؛ فطلب المريدُ من
سهل أن [يدعوَ له] فتخرجَ لحيته ، فقال سهل : « امسح بيدك على ٣
لحيتك بأىّ قدرٍ تريد ! » فمسحَ وَجْهَهُ ، فوجَدَ اللّحية فى يده .

---

١ — ق : صاحب الولاية ‖ ٣ — ق : أن تخرج لحيتى ، مابين القوسين زيادة.

[٥٩ – العباس بن حمزة النيسابوري *]

٠٠٠ – ٢٨٨ هـ

العبَّاسُ بنُ حَمزة النَّيسابُوريُّ ، قدس اللهُ سره كنيتُه أبو الفَضْل [٤١ و] كان رجلاً كبير الشأن ، ا من المُتَقَدِّمين ، وكان يُصاحِبُ ذَا النُّون وأبا يزيدَ ، قدس الله سرَّهما ، وغيرَهما .

مات في ربيع الأول ، سنة ثمانٍ وثمانين ومائتين ، قَبْل الجنيد . وهو جدُّ أبي بكر الحفيد(١).

* * *

١ – [قال أبُو بكر الحفيد] قال جَدِّي ، قال ذو النون : « كيف لا أبْهج بك سروراً، وقد كنتُ أخْطُر ببالِك حين رَزَقْتَني الإسلامَ؟!»

وفي روايةٍ أخرى : « حين جَعَلْتَني من أهْل التوحيد ؟! » .

---

* أنظر ترجمته في : تاريخ دمشق ١٩/٣٦٣–٣٦٦، المنتظم ٦/٢٩، طبقات الصوفية : ٢٥ ، ٣٦ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٩٩، ١٠١، ١١٠، ٣٩٠ ؛ اللباب ١ /٣٩

٤ – ق : الشأن ، وكان المتقدمين ‖ ٧ – ق ، مابين القوسين زيادة .

(١) الحفيد – بفتح الحاء المهملة ، وكسر الفاء ، وسكون الياء المثناه من تحتها ، وآخره دال مهملة هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن يوسف النيسابوري الحفيد . وإنما عرف بهذا لأنه ابن بنت العباس بن حمزة الواعظ . وكان الحفيد فقيها حنفيا ، ومحدثا مكثرا . رحل إلى العراق والبحرين ، وغاب عن بلده أربعين سنة ، وأقام بعمان مدة فكان يعرف بها بأبي بكر النيسابوري ، وكان يعرف بنيسابور بأبي بكر العماني . روى عن جده العباس بن حمزة وغيره . وروى عنه الحاكم أبو عبد الله وآخرون . وهو من رجال القرن الرابع .
اللباب ١/٣٠٨ ، ٣٠٩

[٦٠ ـ العباس بن يوسف الشكلى*]

٠٠٠ — ٣١٤ هـ

العباسُ بنُ يوسف الشَّكَلِىُّ ، رحمه الله ، وكنيتُه أبو الفَضْل أيضا . كان مِن قُدماء مشايخ بغداد (1).

* * *

قال العباسُ : « من كان بالله مشغولاً فلا تَسْأله عن الإيمان » .

قال شيخُ الإسلام :

مَن كان اليومَ مشغولاً بنفسه أو بالخَلْق يَكُنْ فى غدٍ محجوباً عن مُشاهَدَتِه ؛ فقومٌ مشغولون به،وفيه ، عن الخلق؛ وقومٌ مشغولون عَنْه بغيره :

أَشْغَلْتَ قَلْبِى عَن الدُّنيا ولَذَّتِها   فأنْتَ والقلبُ شىءٌ غيرُ مُفْتَرِقِ

---

* أنظر ترجمته فى : تاريخ بغداد : ١٢/١٥٣ ؛ المنتظم : ٦/٢٠٣ ، طبقات الهروى : ١٢٠ ، الأنساب : ٣٢٧ ، طبقات السلمى : ٢١ ، ٤٩ .

٣ ـ ق : وكنيته أيضا أبو الفضل || ٥ ـ ق : قال عباس .. لاتسأله || ٧ ـ ق : بنفسه أو الخلق فيكون الغد .

(1) مات أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلى يوم الأحد بالعشى فى رجب سنة أربع عشرة وثلاثمائة ،
تاريخ بغداد : ١٢/١٥٣

وماتمّا بغتِ الأجفانُ عن سِنَةٍ ... إلاّ وجدتُكَ بين الجفنِ والحدَقِ(١)

---

(١) ينسب شيخ الإسلام الأنصارى هذه الأبيات لأبى الحسين النورى ويوردها
ناشر طبقاته برواية مختلفة بعض الشيء عما أثبت هنا . وارجع إليها كذلك عند ٣
أبى نعيم .
طبقات الهروى : ١٢١ ... الحلية : ١٠/٣١٠

[٦١ ــ العباس بن أحمد الأزدى *]

ــ ق ٥ هـ

العباسُ بنُ أحمدَ الشاعرُ الأزْدِىُّ ، رحمه اللهُ تعالى ، كُنيتُه أيضا أبو الفَضْل . كان فى وَقْتِه وحيدَ مشايخ الشام ، وله لسانٌ حَسَن ، وفُتُوَّةٌ ظاهرةٌ . وكان من تلامذة أبى المُظَفَّرِ الكِرْمانِىِّ شاهِ [بنِ شُجاع] .

قال شيخُ الإسلام :

رأيتُ من رآه ، وهو الشيخُ أبو القاسم سَلَمة الأَبِيوَرْدِىُّ(١) وكان بيتُه فى رَمْلَة الشام .

* * *

١ ــ قال الشيخ أبو سعيد الماَلِينِىُّ الحافظُ : « كنتُ حاضراً وقت احْتِضَارِه ، فقلتُ : كيف حالُك ؟ ! . قال : أنا مُتَرَدِّدٌ ! . لا أعرفُ ما أفعلُ ! . إن اخترتُ / الموتَ أخافُ أن يكونَ مكابَدَةً وسوء [٤٠ظ]

● أنظر ترجمته فى : طبقات الهروى : ١٢١ ،

٥ ــ ق : الكرمانى شاهى ؛ مابين القوسين زيادة ॥ ٨ ــ ق : أبوسلمةالباوردى
٩ ــ ق : وكابيته

(١) نسبة إلى أبيورد مدينة بخراسان ، بين نسا وسرخس ؛ فتحت على يدعبدالله ابن عامر بن كريز ، سنة احدى وثلاثين . وهى اليوم تابعة للتركستان الروسية وأما أبو القاسم الأبيوردى فلم أجد له ترجمة فيما لدى من مصادر .
معجم البلدان . ٣٢/٠ دائرة المعارف الإسلامية . مادة أبيورد

أدبٍ ودعوى ! . وإن اخترتُ الحياةَ أخافُ أنْ أكونَ مقصِّراً فى التمنى كراهيةَ اللِّقاء ! فأنا مُنتظِرٌ حتى يجىءَ أمرُ الله ! » .

قال الشيخُ أبو سعيد : « فخرجتُ من عنده ، فماتَ على الفَوْر »

ولو قلتَ لى : مُتْ ! مُتُّ سمعاً وطاعةً

وقلتُ لداعى الموتِ : أهلاً ومَرْحباً (١)

* * *

قال شيخُ الإسلام :

كان مالكُ بنُ دِينارٍ (ب) محتضراً ، فقال : « إلَهى ! . أنتَ تعلمُ أنى لا أريدُ الحياةَ لحفرِ النَّهر » ـ وكانوا فى تلك الأيام يحفُرون النَّهر بالبَصْرة ـ ثم قال : « إنْ أبقيتَنِى عشتُ لأجلك ، وإن تطلبْنِى جئتُك » فماتَ فى ذلك الوقتِ .

[والله تعالى يقول]

(إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)(ج)

* * *

ــ ق : اللقاء ، فأكون منتظرا . . أمره . . !! ١٠ ــ ق : جئتك . ومات !! ١١ ــ ق : مابين القوسين زيادة

(١) طبقات الهروى : ١٢٢

(ب) مالك بن دينـــار أبو يحى السامى الناجى . من زهاد البصرة وعلمائها المشهورين توفى سنة سبع وعشرين ومائة . وارجع إلى ترجمته فى شذرات الذهب : ١/ ١٧٣ ، العبر : ١/ ١٦٤ ، أعلام الزركلى : ٦/ ١٣٤ ، وفيات الأعيان ١/ ٤٤٠ ، حلية الأولياء : ٢/ ٣٥٧ — ٣٨٩ ، ميزان الاعتدال : ٣/ ٣ ، تهذيب التهذيب : ١٠/ ١٤ ، ١٥ ، كشف المحجوب : ٨٩ ، الطبقات الكبرى : ٧/ ١/ ١١ ، ٧/ ٢/ ٣٤٢ ، البخارى : التاريخ . ٤/ ١/ ٣٠٩ ، ٣١٠ فؤاد سزجن : ١/ ٦٣٤ .

(ج) سورة الأنعام الآية : ١٦٢

قال شيخُ الإسلام :

أولياء الله يَحْيون به ، وَمَعَه ؛ ويموتُون معه ؛ ويُحْشَرُون
٣ به ومعه .

والخلائقُ كُلُّهم حيائُهم للطعام والشراب وحظِّ النفس ؛ وأحباؤُه يأكلون لإقامه الصُّلْب ، وحياتهم به ومعه .

---

٢ ـ ق : ويتوتبون ومعه || ٥ ـ ت : يأكلون لقيام الصلب .

[٦٢ - أبو حمزة الخراسانى *]

... — ٢٩٠ هـ

أبو حمزةَ الخُراسانِىُّ ، قدس اللهُ سرَّه العزيزَ ، من الطبقةِ الثالثةِ . قيل : كان من نَيْسابُور (١) ، صحب مشايخ العراق ، وكان من أقران الجُنَيْد ، وصحب أبا تُراب النَّخْشَبِىَّ ، وسافر معه ، وكان رفيقَ أبى سعيدٍ الخرّازِ .

وهو من فِتْيان المشايخ .

مات فى سنة تسعين ومائتين ، قَبْل الجُنَيد والنُّورِىِّ وبعد الخراز .

* * *

١ — قيل : كان أبو حمزة الخُراسانىُّ يوماً فى مسجد الرَّىِّ ، فأراد أن يَلُف خِرقة على رِجْله لأجل الخُفّ ، فأعطاه رجلٌ دَيْبقاً [٤٢و] ذا ثمن فقَطَعه ولف رجله [به] ، فقالوا [له] : « لم فعلتَ/ هذا وثمنُه

---

* أنظر ترجمته فى : طبقات الصوفية : ٢٢٦ — ٢٣٧ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٣ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١ / ١٤٨ — ١٧٧ لواقح الأنوار : ١ / ١٢٠ ؛ دائرة معارف البستانى : ١ / ١١٥ ؛ جامع كرامات الأولياء : ١ / ٢٧٠ ، ٢٨١ ، الكواكب الدرية ١ / ٢٠٥ ؛ التعرف : ١١٥ ؛ كشف المحجوب : ١٤٦ ؛ اللمع : ٢٥٤ ، ٣٣١ ، ٣٦٧ ، ٣٧ ؛ النجوم الزاهره : ٣ / ١٦٤ ؛ تذكرة الأولياء ٢ / ٩٥ — ٩٧ ؛ طبقات الهروى : ١٢٣ .

٥ — ق كان من أقرانه الجنيد !! ٩ — ق : أبو حمزة البغدادى !!! ١١ — ق : ما بين القوسين زيادة

(١) أبو حمزة الخراسانى من محلة ملقاباذ بنيسابور .
طبقات الصوفية : ٢٢٦

كذا وكذا ؟! » . قال : « لا أخونُ الذهبَ ! » .

* * *

وقال صاحب كشف المحجوب » :

رأيتُ صوفيًا ـ من المتأخرين ـ أرسلَ له السلطانُ بثلثمائةِ مثقالٍ ذهبًا ، وقال : « اجعلْ هذه للحمّامين » . فدخل الحمّامَ ، وأعطاها للخُدّام ، فقيل له : لمَ فعلتَ [ذلك] ؟! . فقال : « لا أخونُ الذهب ! »

* * *

قال شيخُ الإسلام :

التّصوّف والتّصرّف ـ يعنى فى الدنيا ـ لا يكون . ومن جعَل للدنيا قيمةً عنده فقد خرجَ من التصوف ؛ كما تخرج الشّعْرةُ من العجين وعند الصوفىّ لا يكون للدنيا قيمة ، ولا يحزنُ عليها ؛ ولو أنَّ جميعَ الدنيا جُعِلتْ لقمةً واحدة ، ووُضِعتْ على فم الدرويش ، ما كان [فى هذا] اسراف ؛ فالإسرافُ أن يَبْذُلَ الدنيا لحظِّ نفسه ، لا لرِضَى الله تعالى ؛ لأنّ اللهَ تعالى لا يريد [بترك الدنيا] تَرْكَها من يدك ، بل يريدُ تركَها من قلبك والدنيا مَدْرَجة الك منها عِبْره

---

٣ ـ ق : بثلثمائة مثقال ذهب ‖ ٥ ـ ق : مابين القوسين زيادة ‖ ٧ ـ ق : والتصرف لايكون يعنى من الدنيا ‖ ٨ ـ ق : كما يخرج الشعر من .. منه . صوفى ‖ ٩ ـ ق : عليها ، حتى لو أن .. تجعل .. وتوضع ‖ ١٠ ـ ق : لايكون إسراف ، ‖ ١١ ق : مابين القوسين زيادة ‖ ١٢ ـ ق : لا يريد ترك الدنيا من يدك .. يريد ترك الدنيا من قلبك ؛ مابين القوسين زيادة

قال الشِّبْلى : « من زَهِد فى الدنيا ، ظانًّا أن لها عند الله قيمةً ، فما لها عند الله قيمَة ، ولو كان لها قيمة عند الله ما أعطى عدوه منها شيئاً »(١)

* * *

٢ — وما كان لأبى حمزة نظير فى الوجد وصِحَّة الحال . قيل : إنه سَمِع صوتَ الرياح فحصل له وَجْد .

* * *

٣ — ويوما كان فى بيت الحارث المُحاسِبىِّ ، فسمع صوتا أيضا فحصل له وَجْد ، فقال : « عَزَّ اللهُ جَلَّ جلاله ! » . فقال الحارثُ المُحاسِبىُّ : « كيف [تقول] هذا ؟! . بَيِّنْ لى وإلا قَتَلْتُك ! » . فقال : « يامسكينُ ! . اخلط النُّخالة والرمادَ ، وكُلْ [ذلك] مدةً من السنين ، حتى تبينَ لك هذه المسألَةُ ! » .

---

٤ — ق : فحصل له الوجد ‖ ٦ — ق : مابين القوسين زياده ‖ ٧ — ق : وإلا أقتلك ‖ ٨ — ق : مابين القوسين زيادة .

(١) روى أبو عبد الرحمن السلمى ، عن الشبلى ، قولا قريبا من هذا المعنى : « سمعت الشبلى — وسئل : ما الدنيا ؟ فقال : « قدر تغلى ، وكنيف يملأ » . طبقات السلمى ٣٤١

[٦٣ – أبو حمزة محمد بن إبراهيم البغدادى *]

... – ٢٨٩ هـ.

أبو حمزة البغدادىّ ، قدّس اللهُ سرّه ، من الطبقة الثالثة ، واسمُه محمدُ بنُ إبراهيم ، وقيل : [هو] من أولاد عيسى بن أبان(١).

كان من أقران السّرىّ السّقَطى ؛ وصَحِبَه ، وصَحِبَ بشراً الحافى ؛ وكان فى السفر رفيقُ أبى تُراب النَّخْشَبىِّ ، وأبى بكرٍ الكَتّانىِّ وخَيْرٍ النّساج وغيرهم.

---

* أنظر ترجمته فى : طبقات الصوفية : ٢٩٥ — ٢٩٨ ، تاريخ بغداد : ١/ ٣٩٠ – ٣٩٤ ؛ الوافى بالوفيات : ١/٣٤٤ ، ٣٤٥ الرسالة القشيرية : ٣٢ ؛ لواقح الأنوار : ١/١١٦ ، سير أعلام النبلاء : ٩/١/٣٦ ؛ نتائج الأفكار القدسية ١/١٧٧ المنتظم : ٥/٦٧ ، ٦٩ ؛ حلية الأولياء : ١٠/٣٢٠ — ٣٢٢ ، النجوم الزاهرة : ٣/٤٦ ، عقد الجمان : ٤٤٤ ، مرآة الزمان : ٩٥ ، كشف المحجوب : ١٤٤ ، ١٥٤ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٩٤ ، ٢٤٩ ، ٢٨٦ ، الكواكب الدرية : ١/٢٦١ جامع كرامات الأولياء : ١/٢٧٠ ، اللمع : ٥٧ ، ١٨٣ ، ٢٦٢ ، ٣٢٠ ، ٣٤٦ ، تذكرة الأولياء : ٢/٢١٢ – ٢٢٥ طبقات الهروى : ١٢٦ .

٣ – ق : الثالثة ، وكان اسمه ‖ ٤ – ق : ما بين القوسين زيادة ‖ ٥ – ق : وكان من أقران ‖ ٦ – ق : النخشبى وأبو بكر . . وغيرهما

(١) رواية الجامى على أن أبا حمزة البغدادى من أولاد عيسى بن أبان ، وكذلك رواية السلمى والقشيرى ، أما رواية أبى نعيم والخطيب البغدادى وابن تغرى بردى – ارجع إلى الهامش – فهو أنه مولى لعيسى بن أبان ، وهى عندى أرجح . وهو عيسى ابن أبان بن صدقه أبو موسى ، كان من أصحاب الحديث ثم غلب عليه الرأى ، ت بالبصرة فى المحرم سنة إحدى وعشرين ومائتين .
الجواهر المضية : ١/١ ٤ تهذيب الأسماء واللغات : ٢/٤٤

ويروون عنه الأحاديث

مات في سنة تسع وثمانين ومائتين ، قبل الجُنَيْد وأبي حَمْزة الخُراساني ، وبعدَ أبي سعيدٍ الخرّاز.

* * *

١ — قال أبو حمزة : « لولا الغفلةُ لمـات الصدّيقون من رُوح ذكر الله (١) » .

قال شيخُ الإسلام :

أتفكّرُ في ذِكْرك ، وأَفِرُّ من علمي ، وأخافُ من هلاكِ نفسي فأتملّق بالغَفْلة .

* * *

٢ — وقال [أبو حمزة] : « من شَغَلني ساعةً — حتى أستريحَ من ثِقَل الحضور — فأرجو من الله أن يَغْفِرَ له » .

وسألوا الشيخ أبا عبد الله بنَ خَفيف : « لم يبرُز عبـــدُ الرّحيم الاصطخريُّ إلى الصحراء مع الـكلاب ؟! » . فقال : « حتى يستريح من ثِقَل الحضور ! » .

---

١ — ن : يرون عنهما الأحاديث ‖ ٢ — ق : الجنيد وأبو حمزة ‖ ١١ — ق : الشيخ عبد الله الخفيف .

(١) حلية الأولياء : ١٠/ ٣٢٠ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٤٤

قال شيخُ الإسلام :

« اللذة والحلاوةُ فى الطلَب ، وفى الحضورِ صَدْمةٌ تكسر ما كان وما يكون » .

ولشيخ الإسلام :

وُجْدانُكم فَوْق السُّرو رِ وَفَقْدُكم فَوْق الحَزَنْ

* * *

٣ — يروى أن أبا حمزه تفكّر يوماً فقال : « يقول اللهُ تعالى : (وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ(ا)) يعنى : النفسُ أجهلُ الجاهلين فأَعْرِضْ عنها » .

* * *

٤ — ورُوِى عنه أنه كان فى بغداد ـ متفكّراً فى قُرْب الله ، فغاب عن نفْسه ، وكان واقفا ، فلما انتبه وجد نَفْسَه فى البادية تحت الجبل » .

* * *

قال شيخُ الإسلام :

كان حالِ الشيخ عَلِىّ السَّقَّاء(ب) أقوى منه ، لأنّه كان متفكّراً فى قُرْب لله تعالى ، فغاب نفسه ، فلما أفاق [كان قد] مضى عليه ثلاثة عشرَ يوماً .

• ـ ق : السرور وفقدانكم ‖ ٩ ـ ق : أنه كان متفكرا فى بغداد ‖ ١٣ ـ ق : الشيخ على أقوى السقا منه ‖ ١٤ ـ ق : مابين القوسين زيادة

(١) سورة الأعراف، الآية : ٩٩ .

(ب) هو على بن شعيب السقاء وستأتى الترجمة له .

قالوا [له] : « من أين علمتَ [أنّ يوم غَيْبتِك] كان يومَ كذا؟ [٤٣و] وما كان عندك أحدٌ ؟! » . فقال : « قَبْل أن أغيب/ [كان قد] بَقِى من الشهر ثلاثةَ عَشَرَ يوماً ، فلما أفقتُ رأيتُ الهلالَ » .

* * *

٥ — وقال أبو حمزة : « حُبُّ الفقراء شديدٌ ، ولا يصبر عليه إلا صِدِّيق » .

* * *

٦ — وذهب أبو حمزة إلى طَرَسوسَ ، فحصل له الجاهُ والقبولُ ، وصار مرجِعَ الخلائقِ ، فخرجَتْ من لسانه كلمة — فى حال السُّكر — فما فهِمَها الخلائقُ ، وكان كلامُه فوق استعدادِهم ، فنسبوه إلى الزَّنْدَقة والحلول ، وأخرجوه من طَرَسُوسَ ، وأخذوا دوابَّه ، وقالوا : « هذه الدوابُّ لزنديق ! » . فخرج من طَرَسُوسُ يُنْشِد هذا البيتَ (١):

لَكَ فى قَلْبِىَ المكانُ المَصُونُ ... كُلُّ عَتْبٍ عَلَىَّ فيكَ يهونُ

---

١٢ — ق : مابين القوسين زيادة !! ١٣ — ق : يوما وفلما أفقت رأوا الهلال .

٨ — ق فنسبوا إليه الزندقة .

(١) حلية الأولياء : ١٠/ ٣٢

[٦٤ — حمزة بن عبد الله العلوى •]

— ق ٣ هـ —

حمزةُ بنُ عبد الله العَلَوِيُّ الحَسَنِيُّ ، قدس الله سره ، كنيتُه أبو القاسم . سافر فى البادية — على التوكُّل — سنينَ . ويقال [إنَّه] لم يضَع جَنْبه على الأرض سنينَ فى الحضر . وكان لا يحملُ معه فى أسفاره رَكْوةً ، ولا يَفْتُر عن الذِّكْر .

وكان من تلامذة أبى الخير [الأقطع] التِّيناتِيِّ .

* * *

١ — [كان حمزةُ بنُ عبد الله] لا يأكلُ بالشِّبَع ، ويقول : « شِبَعُ البطنِ من المَعْلُوم » .

* * *

٢ — وقال حمزةُ : « ينبغى على الصوفيِّ أن يحملَ فى السفرِ ما يحمله فى الحَضَر ، لأنَّ الصوفيَّ فى السفر والحضر سواءٌ » .

* * *

جاء واحدٌ من العَلَوِيَّة إلى شيخ الإسلام ، وقال [له] :

أرسلَنِي أبى إلى أبى يَزِيدَ — من صوفية مَرْو — مدةَ خمسِ سنين

• أنظر ترجمته فى : اللمع : ٣١٧ ، مقدمة اللمع : ١٤ ، الرسالة القشيرية : ٢١١ ، طبقات الهروى : ١٣١

٤ — ق : سنين . يقال لم يضم ، مابين القوسين زيادة ‖ ٥ — ق : فى أسفار ركوة ولا يفترف الذكر ‖ ٧ — ق : مابين القوسين زيادة ‖ ٨ — ق : مابين القوسين زيادة ‖ ١١ — ق : ينبغي الصوفى ‖ ١٢ — ق : مابين القوسين زيادة ‖ ١٣ — ق : سنين . حفظت

لحفظتُ عنه فائدةً واحدة : قال لى يوما : «إن لم تَخْرجْ من العَلَوِيَّة فلَنْ تجدَ رائحةَ هذا الطريقِ !» . يعنى : بسببِ التكبرُّ والترفعُّ .

قال شيخُ الإسلام :

[الأمر] هـكذا ، على ما قالَه الشيخُ الصوفىُّ ؛ فلا يتكلمْ به ، أو يَعِش به ، أو يتفاخَرْ به ؛ وإلا فلا يكونُ له نصيبٌ من هذا الطريقِ .

ثم قال [شيخُ الإسْلام] :

[٤٣ظ] أعرف ألفًا / ومائتَى إمامٍ من هذه الطائفةِ ، منهم واحدٌ ونصفٌ [واحدٍ] عَلَوِيَّان . فالواحدُ إبراهيمُ بنُ سَعْدٍ العَلَوى ، وكان صاحبَ كرامات ؛ ونصفُ [الواحد] حمزةُ العَلَوِىُّ .

---

١ — ق : العلوية لاتجد ‖ ٢ — ق ؛ يعنى من التجه ‖ ٤ — ق ؛ مابين القوسين زيادة ، هـكذا كما قاله . . الصوفى الذى يتكلم . . ويعيش . . ويتفاخر ‖ ٥ — ق . وألا لا يكون ‖ ٦ — ق : مابين القوسين زيادة ‖ ٨ — ق مابين القوسين زيادة ‖ ٩ — ق : مابين القوسين زيادة

[٦٥ ـ أبو سعيد الخراز*]

٠٠٠ ـ ٢٨٦ هـ

أبو سعيد الخَرَّازُ ، قدسَ [اللهُ] سره ، من الطبقةِ الثانية ، اسمُه أحمدُ بنُ عيسى ، ولقبُه الخرَّاز ، وقيل ـ [في سبَب تلقيبه ـ إنَّه] كان يوماً يخرُزُ الخُفَّ ويفككُه ، فقالوا [له] : « ما هذا ؟ قال : أشْغَلُ نفسي قبل أن تَشْغَلَني ! » .

وهو بغداديُّ الأصل ، ذهبَ إلى مِصرَ ـ في أيام مِحْنَةِ الصُّوفيَّةِ(١) ـ

● أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٢٢٨ ـ ٢٣٢ ؛ حلية الأولياء : ١٠/ ٢٤٦ ـ ٢٤٩ ؛ صفة الصفوة : ٢/٢٤٥ ـ ٢٤٧ ؛ لواقح الأنوار : ١/١٠٧ الرسالة القشيرية : ٢٩ ؛ اللباب : ١/٣٥١ ؛ الأنساب : ١٩١ ؛ تاريخ بغداد : ٤/٢٧٦ ـ ٢٧٨ ، تاريخ الإسلام : ١٦/٢٢ ؛ البداية والنهاية : ١١/٥٨ ؛ المنتظم : ٥/١٠٥ ، مرآة الجنان : ٢/٢١٣ ، ٢١٤ ، نتائج الأفكار القدسية ١/١٦٨ ـ ١٦٩ ، شذرات الذهب : ٢/١٩٢ ، ١٩٣ ، هدية العارفين : ١/٥٥ إيضاح المكنون : ٢/٣١٠ ، معجم المؤلفين : ٢/٣٨ ؛ جامع كرامات الأولياء : ١/٢٣٥ الكواكب الدرية : ١/ ، التعرف : ١١ ، ٢٢ ، ٤٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٩٠ ، ٩٦ ، ١١٥ ، ١١٦ ، النجوم الزاهرة : ٧٦ ، ١٢١ ، كشف المحجوب : ١٣٨ ؛ ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤١ ـ ٢٤٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٤ اللمع : انظر الفهرس ، تذكرة الأولياء ١٠/٣٤ ـ ٣٩ ؛ طبقات الهروي .

٣ ـ مابين القوسين زيادة ا ا ٤ ـ ق : مابين القوسين زيادة ا ا ٦ ـ ق : وكان بغداد الاصل

(١) وقع للصوفية محن كثيرة أشهرها وأهمها محنة غلام خليل وفيها نسب إلى الصوفية الزندقة وأمر الخليفة بالقبض عليهم وقتلهم ثم رد أمرهم إلى قاضي القضاة يومئذ إسماعيل بن إسحاق فلما سألهم لم تثبت عنده تهمتهم وأطلق سراحهم .
ومحنة ثانية كتب فيها أبو القاسم القشيري رسالة هامة هي « شكوى أهل السنة =

وكان مجاوراً بمكّة وهو من أئمّة القَوْم وأجلّتهم ، وكان وحيداً فريداً في زمانه

كان من تلامذة محمّد بن منصور الطوسيّ ؛ وصحب ذا النون المصريّ ، وأبا عُبَيْد البُسْرى ، وسَرِيًّا السَقَطِيّ ، وبشراً الحافي وغيرَهم ، قدس اللهُ أسرارهم .

قالوا : « أولُ مَن تكلم في عِلْم الفناء والبقاء الخراز » .

قال شيخُ الإسلام :

كان أبو سعيدٍ يذهبُ عندَ الجُنَيْد ، يُظهِر نفسَه في صورة المُريد ، ولم يكن مريداً ؛ وإنّما يصحَبه لله تعالى ؛ وكان من أقرانِه ، لكنّه أفضلُ منه .

مات قبل الجُنَيد ، في سنةِ ستٍّ وثمانين ومائتين ؛ وقيل : في التي قَبْلها وقيل : في التي بعدَها(ب) . كذا في تاريخ الإمام [أبي]

---

٩ — ق : وأبا عبيد البشرى وسرى السقطى وبشر الحافي ١٢ — ق : كان أبو سعد يذهب

= بما نالهم من المحنة » وقد احتفظ بهذه الرسالة ابن السبكى في طبقات الشافعية ومنها أصول خطية مستقلة .

حلية الاولياء : ١٠/٢٥٠ طبقات الشافعية ٣ / ١٣٤

تاريخ بغداد : ٥/١٣٤

(ب) يذكر أبو عبد الرحمن السلمى أن أبا سعيد أحمد بن عيسى بن زيد الخراز توفى سنة تسع وسبعين ومائتين ، ويقول القشيرى : إنه مات سنة سبع وسبعين ومائتين . وظنى أن الصواب ماذكره السلمي .

طبقات الصوفية : ٢٢٨ الرسالة القشيرية : ١٩

عبد الله اليافعيُّ ، رحمه الله .

قال الجنيدُ : « لو طالَبَنا اللهُ تعالى بحقيقة ماعليه أبو سعيد لهَلَكْنا » وسُئِل من روى هذا القول عن الجنيد : « أيْشُ كان حاله ؟ » . قال : «ظلَّ كذاوكذا سنةً يَخْرُز مافاته الحقُّ بين خَرْزَتين(١)» .

* * *

١ — قال [أبو سعيدٍ الخراز] : « فى بدايةِ حال الأرادةِ كنتُ أحفظُ السِّر والوقتَ ،فيوماً دخلتُ فى [صحراءالموصل] وكنت ماشياً، فسمعتُ صوتاً من ورائى ، فما التفتُّ إليه حتى قَرُب منى ، فرأيتُ سَبُعين عظيمين ، فركبا على مِنْكَبِىَّ ، فما نظرتُ إليهما : لافى وقت الرُّكوبِ/ولافى وَقْتِ النُّزُول(ب)» . [٤٤و]

* * *

١ — ق : الإمام عبدالله ٣ — ق : وسئل عن راوى هذه الحكاية عن الجنيد.
٦،٥ — ق : مابين القوسين زيادة من « نتائج الأفكار القدسية » . دخلت فى الهيجاء

(١) يروى أبو بكر الخطيب البغدادى ذلك على وجه أتم حين يقول : . . سمعت على بن عمر الدينورى يقول ، سمعت إبراهيم بن شيبان يقول: قال الجنيد: لوطالبنا الله بحقيقة ماعليه أبو سعيد الخراز لهلكنا . قال على ، فقلت لأبراهيم : وأيش كان حاله ؟ قال : أقام كذا وكذا سنة مافاته الحق بين خرزتين »
تاريخ بغداد : ٤/٢٧٢

(ب) يقول مصطفى بن محمد العروسى فى شرحه على الرسالة القشيرية ... كان عظيم المراقبة . جاء فى بادية الموصل أسدان من ورائه فلم يلتفت فقربا منه وتعلقا به ولحسا خديه ونزلا عنه وهو لا يعبأ بهما .
نتائج الأفكار القدسية : ١/١٦٧

قال شيخُ الإسلام :

« يقول القومُ : سيدُ العارفين أبو يزيدَ . وعندى أنَّ سيِّد العارفين هو اللهُ تعالى ؛ فإن [قالوا] : من بنى آدم ؟ . قلتُ : أحمدُ [النبيُّ] العربى ، صلَّى اللهُ عليه وسلم ؛ فإن [قالوا] : من هذه الطائفةِ قلتُ : أبو سعيدٍ الخراز » .

قال المُرْتَعِشُ :

« جميعُ الخلائق : إذا تكلمتْ فى الحقائق ، فكلامُهم ، بالنسبة إليه ــ [يعنى : أبا سعيدٍ] ــ معصيةٌ » .

قال شيخُ الإسلام :

لا أعرفُ أحداً مِن المشايخ فاق الخرّازَ فى علوم التوحيد .

هكذا قال [فيه أبو بكر محمد بن موسى] الواسطىُّ ، وفارسُ ابنُ عيسى البغدادىُّ ، وغيرُهما .

وقال شيخُ الإسلام .

الدينُ كان مملوءاً من الخراز ؛ ويعلو به .

وقال شيخُ الإسلام :

« كادَ الخرازُ يكون نبياً من جهة عُلُوِّ شأنه ، وكان إمامَ هذا الطريق »

---

٢ ــ ق : القوم أبو يزيد سيد العارفين لكن سيد ‖ ٣ ــ ق : ما بين القوسين زيادة ‖ ٤ ــ ق : وإن قلت من بنى آدم . . وإن هذه الطائفة ‖ ٨ ــ ق : ما بين القوسين زيادة ‖ ١٠ ــ ق : المشايخ فوق الخراز فى علم ‖ ١١ ــ ق : ما بين القوسين زيادة .

قال شيخُ الإسلام :

ينبغي أن يَنْزِل أبو سعيد من مقامه حتى ينتفع الناسُ به ؛ وينبغي للواسِطيِّ الشَّفَقة على خلق الله ؛ أما الجُنَيْد فينبغي أن يترقَّى عن مَقامه في مَرْتبة العِلْم ، لأنه كان عِلْميا .

وقال شيخُ الإسلام :

ما كانَ أحدٌ فوقَ الخرَّازِ ؛ هـــو في غايةِ الغاياتِ

* * *

٢ — قال شيخُ الإسلام ، قال الخرازُ : « أولُ الطَّريق قبولٌ ، وآخِرُه وُجْدانٌ » .

قال شيخُ الإسلام :

التوحيدُ والوجدانُ إذا سَكَنا في القَلْبِ طردَا غيرَهما .

وقال واحدٌ : قال لي أهلُ الغَيْب : « المعرفةُ والوُجْدانُ لا يكونان مِن التَّعَلُّم ولا مِن الكِتابة »

* * *

٣ — وقال الخرازُ : « ظَلَلْتُ زمانًا طويلا أطلبهُ فأجدُ نفسي ، و[أنا] الآن أطلبُ نفسي فأجدُه . فإذا وجدتُم خَلَصْتُم عن كلِّ شيء ، وإذا خَلَصْتُم وجدتُم ، فأيُّهما يكون مُقَدَّمًا ؟ الله أعلم ! فإذا تجلَّى

٢ — ق : ينبغي لأبي سعيد أن يترك ؛ ٣ — ق : وللواسطي ينبغي أشفقه .. وفي الجنيد ينبغي .. من مقامه ؛ ١٠ — ق : والواجدان الذي يسكن .. ويطرد ؛ ١٣ — ق : كنت يومئذ زمانا طويلا . أطلبه وأجده ؛ ١٤ — ق : ما بين القوسين زيادة ؛ ١٥ — ق : فما يكون مقدما

اللهُ تعالى فلَنْ تكونَ ، وإذا لم تكنْ فهو مُتَعَجِّلٌ ، أيُّهما المقدمُ ؟ . الله أعلم !

[٤٤ظ] وقال أبو يزيدَ : « ماوصلتُ إليه حتى انقطعتُ / عن نفسى ، وما انقطعتُ عن نفسى حتّى وصلتُ إليه . أيُّهما المُقَدَّم ؟ الله أعلم !

وقال الشيخُ أبو عَلِيٍّ الأسودُ : « أهلُ ماوراء النَّهْرِ يقولون : إن لم تَنْقَطِع لم تتصل . وأهلُ العراق يقولون : إن لم تَجِدْهُ لم تَنْقَطِع . وكلاهما سواء ، كقولهم : « ضَرَبَ الحجرَ على الجرَّةِ ، وضرب الجرَّةَ على الحَجَرِ » لكنّى مع العراقيين ، لأنَّ سَبْقه تعالى أحسنُ » .

* * *

٤ — قال أبو سعيد الخرَّازُ : « من ظَنَّ أنه بِبَذْلِ المجهودِ يصلُ فَمُتَمَنٍّ ، ومن ظنَّ أنه بغير بذل المجهود يصل فَمُتَمَنٍّ [(١)] » .

قال شيخُ الإسلام :

« لا تجدُه ببذْل المجهود ، ولكن يجدُهُ الطالبُ ، ولو لم يجدْه لم يطلبْه » .

* * *

---

١ ـ ق : تعالى لا تكن وإن لم تكن . . . على أيهما تقدم ١١/٨ ـ ق : لكن أنا مع العراقيين ١١/١٠ ـ ق : يصل فمتمنى

(١) نسب الخطيب البغدادى هذا القول إلى الخراز ، ولكن أبا نعيم نسبه إلى الجنيد البغدادى .
حلية الأولياء : ٢٦٧/١٠ .

٥ — قال الخرازُ : « رياء العارفين خيرٌ من إخلاص المُريدين(١) » .

* * *

٦ — وأيضا عنه : « تَدارُكُ الوقتِ الماضى تضييعٌ للوقت الحاضر » .

* * *

٧ — وأيضا عنه قال : « ما كنتُ فرِحاً من نَعْمائه أبداً » .

* * *

٨ — وأيضا عنه قال : « كنتُ يوماً قاعدا فى المسجد الحرام ، فنزل واحدٌ من السماء وسألنى : ماعلامةَ المحبةِ والصدقِ ؟ فقلتُ : الوفاء ! . قال : صدقتَ ! . وصَعَد إلى السماء(ب) » .

* * *

٩ — وكان الخرازُ فى عرفات ، والحجاجُ يتضرعُون ويَبْكون ويدعُون ، قال : فجاء فى خاطِرى : أنا أيضا أدْعوا . ثم قلتُ فى نفسى لا أدعُو ، فما بقى شىءٌ إلا أعطانِيه !

---

٢ — ق : تضييع الوقت الماضى || ٤ — ق . فرحانا من نعمائه || ٩ — ق : فقال : جاء فى خاطرى || ١٠ — ق : نفسى : ما أدعوا

(١) رواية الخطيب البغدادى مخالفة لما هنا فهو يقول : . . سمعت على بن حفص الرازى يقول ، سمعت أبا سعيد الخراز يقول : « ذنوب المقربين حسنات الأبرار » وهذا القول منسوب لذى النون المصرى ، وقد صحبه الخراز

(ب) يبدو أن فى الترجمة والأصل كثيرا من التجوز وإليك النص كما روا — فى أصله العربى — ابو نصر السراج ... قال أبو سعيد الخراز . رأيت كأن ملكين نزلا من السماء ، فقالا لى : ما الصدق ؟ قلت الوفاء بالعهد ! . فقالا لى : صدقت ! . فعرجا إلى السماء وأنا أنظر إليهما ، يعنى : فى النوم . اللمع : ٦ . ٢

ثم عزمتُ ثانيةً [على] الدعاء ، فهتفَ هاتفَ : أتدعو بعدَ وجودِ الحق ؟! . يعني : أَبَعْدَ الوصولِ تطلبُ مني شيئاً ؟!(١) » .

* * *

١٠ — كتب أبو بكر الكَتَّانيُّ إلى أبي سعيدٍ الخرَّازِ :

« منذُ خروجِك من هنا وَقعت العداوةُ والنفارُ بين الصوفيةِ ، وزال الأنسُ والألفةُ » فردَّ عليه [أبو سعيد الخراز] :

« هذا من غَيْرَة الحق ، حتى لا يَتوانَسُوا بينهم(١) » .

* * *

١ ـ ق : عزمت ثانيا الدعاء . ‖ ٣ ـ ق : الكتانى مكتوبا ‖ ٥ ـ ق : فرد جواب : هذا من غيرة ؛ مابين القوسين زيادة

(ا) روى أبو بكر الكلاباذى محمد بن أبى إسحاق إبراهيم هذه الفقرة كمايلى . قال أبوسعيد الخراز : بينا أنا عشية عرفة قطعنى قرب الله عز وجل عن سؤال الله ، ثم نازعتنى نفسى بأن أسأل الله تعالى ؛ فسمعت هاتفا يقول : أبعد وجود الله تسأل الله غير الله ؟ » .

التعرف : ١١٥

(ب) روى الشعرانى معنى هذه المكاتبة فقال : سئل أبو سعيد الخراز عن سبب معاداة الفقراء وبغض بعضهم بعضا مع أنه لا رياسة عندهم ، فقال : إنما قدرالله عليهم ذلك غيرة منه عليهم أن يسكن بعضهم إلى بعض ، ولكن إذا وقع لهم كمال السير ذهبت البغضاء ، لأن الكامل لايرى هناك من يرسل غضبه عليه من الخلق. ولكن نص المكاتبة قد رواه أبو نصر السراج ، وهى لم تكن بين الخراز وبين أبى بكر الكتانى محمد بن على بن جعفر المتوفى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة، والذى ترجم له السلمى فى رجال الطبقة الرابعة من كتابه ، وإنما كانت بينه وبين أبى العباس أحمد بن محمد بن سهل الأدمى المشهور بابن عطاء . المتوفى سنة تسع وثلثمائة والذى ترجم له السلمى فى رجال الطبقة الثالثة من كتابه . وإليك نص المكاتبة : ... كتب أبوالعباس ، أحمد بن عطاء رحمه الله إلى أبى سعيدالخراز =

وقال أبو الحسن المُزَيِّن : « يومَ لا يكونُ [فيهِ] بين الصوفية نِفارٌ ، فلا يكونُ فى ذلك اليوم خيرٌ (١) » .

قال شيخُ الإسلام :

/ النفارُ ليس بمعنى المُحاربة والمُخاصَمَة ، بل النفارُ الذى يَقع [٤٥و] بينهم [هو مايقولونه] : افْعلْ ! ولا تفعلْ ! يعنى ما يكون موافقا طُرُقَهم يأمرون به ، ومالم يكنْ موافقا يَنْهَون عنه ، حتى يؤدوا حقَّ الصحبة .

* * *

١١ — ومن الأشعارِ المنسوبة إلى الخرَّازِ ، قدس اللهُ سرَّه :

الوَجْدُ يُطْرِب من فى الوَجْد راحتُه
والوجدُ عنــدَ وُجُودِ الحقِّ مفقودُ

قد كان يُطْرِبُنِى وَجْدِى فأذْهَلَنى
عَنْ رُؤْيةِ الوَجْدِ مَنْ بالوجد مَقْصودُ

١ — ق : مابين القوسين زيادة || ٥ — ق : الذى يقولونه بينهم : أفعل : مابين القوسين زيادة || ٦ — ق : حتى يؤدون حق || ١٠ — ق : والوجود عند وجود

= رحمه الله كتابا ، قال فيه . . . وأعلمك أن الفقراء وأصحابنا — بعدك — صار ينافر بعضهم بعضا » فكتب إليه أبو سعيد رحمه الله : . . وأما ما ذكرت من أن أصحابنا — بعدى — صاروا ينافر بعضهم بعضا ، فاعلم أن ذلك غيرة من الحق عليهم ؛ حتى لا يسكن بعضهم إلى بعض » .

اللمع : ٢٣٢ — لواقح الأنوار : ١/١٠٨

(١) هذا المعنى نذكره القشيرى منسوبا إلى رويم البغدادى فى قوله . . قال رويم : « ما تزال الصوفية بخير ما تنافروا فاذا اصطلحوا فلا خير فيهم » .
الرسالة القشيرية : ١٦٦

١٢ — ذكر الشيخُ أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ ، رحمه الله ، في كتابه(١) الذي جمع فيه مبادئَ أحوالِ المشايخ وإرادتهم ، قال : قالَ أبو عبدالله [بنُ] الجلاَّء ، قال لي أبو سعيدٍ الخرّاز : «في حداثةِ السن كان لي جمال صُوريٌّ ، وكان شخص يَدَّعِي المحبةَ لي ، ويُؤذِيني وأنا أنفرُ منه . فيوماً ضاق قلبي ، فدخلتُ الباديةَ ، ومشيتُ قليلاً ، فرأيتُ ذلك الشخصَ قد جاء من ورائي ؛ فلما قرُب مني قال : ظننتَ أنك خَلَصْتَ مني ؟! فقلتُ في نفسي : اللّهم اكْفِني شرَّه ! . وكان هناكَ بِئْر ، فرميتُ نفسي في تلك البِئْر ، وحَفِظَني اللهُ تعالى ، وجلس ذلك الرجلُ على حافَتِها وهو يَبْكي ؛ فقلتُ : يا أللهُ ! ، أنتَ قادر أن تُخرِجَني من هذه البئرِ ، وتَحفَظَني من شره ! . فجاءتْ ريح على صِفَة اعصَار وأخرجتني ، فجاء ذلك الرجلُ إلى عندي ، وقبَّلَ رِجْلَيَّ ويَدَيَّ ، واعتَذَرَ مِني ، وقال . اقْبَلْني حتى أكونَ في خِدْمَتِك ! . وكان [صادقاً] في إرادتِه ، حتى حسدتُه على صِدْقِه ».

---

٥ ـ ق : فدخلت البادية || ٩ ـ ق : على حارفها وهو يبكي || ١٣ ـ ما بين القوسين زيادة .

(١) ليس هو في « طبقات الصوفية » فلعله أن يكون في كتابه المفقود « تاريخ الصوفية » أو في غيره من رسائله التي لم تنشر بعد .

[٦٦ — أحنف الهمدانى *]

— ٥ هـ.

أَحْنَفُ الهَمَدانِىُّ ، رحمه الله، هو من كبار مشايخ هَمَدان

* * *

١ - قال [أحنفُ الهمــدانىُّ] : « كنتُ فى ابتداء الحالِ فى البادية ، [فلما] تعبتُ رفعتُ يدىَّ بالدعاء ، وقلت : يا أللهُ ! . أنا رجل / ضعيف قاعد ، وأنا ضيفك ! . [٤٥ ظ]

فلما قلتُ هذه الـكلماتِ وقع فى قلبى كأنَّ قائلاً يقول لى : « مَن دعاك ؟ ! قلتُ : يارب ! هذه المملـكةُ تسعُ الطفَيلى ! » .

فسمعتُ صوتاً من ورائى ، فحوَّلتُ وجهى ، فرأيتُ أعرابياً راكباً على جمل ، وقال لى : « يا أعْجَمِىُّ ! . إلى أين تذهب ؟ . قلتُ : إلى مَـكَّة ! . قال : مَن دعاك ؟ . قلتُ : لا أعلم ! . قال لى : أما شرط اللهُ [فقال] : (مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً[1]) ؟ . قلتُ :

---

* هو من شيوخ الصوفية فى همدان عاش فى القرن الخامس الهجرى . ذكره شيخ الإسلام الأنصارى فى طبقاته

٤ — ق: مابين القوسين ساقطا ا ٤ — ق: وتعبت فرفعت ا ١٠ — ق : قال لى: ياعجمى ا ١٢ — ق ماشرط الله : من استطاع ، مابين القوسين زيادة

(١) سورة آل عمران ، الآية : ٩٧.

أجَلْ ! . ولـكنْ أنا طُفَيلي . قال : أنت أحسنُ الطفيليين ! امُلْكُ اللهِ واسع . وقال : أتقدرُ [أنْ] تخدم هذا الجملَ ؟ قلت : أجَلْ ! فنزل عن الجملِ وأعطانيه ، وقال : اذهبْ إلى بيتِ الله » .

١ ـ ق : أنت أحسن الطفيلي ، ‖ ٢ ـ ق : وقال : تقدر تخدم ما بين القوسين زيادة .

[٦٧ ـ أبو شعيب صالح المقنع المصرى *]

ـ ق ٣ هـ

أبو شُعَيبٍ المُقَنَّعُ ، رحمه الله ، اسمُه صالح . وهو من شيوخِ مِصر ، وكان من أقران أبي سعيدٍ الخرّاز .

* * *

١ ـ حج [أبو شُعَيب المُقَنَّع] سبعين حَجَّة ماشياً . كان يُحرِم من بيتِ المقدِس ، ويدخُل في بادية تَبُوك متوكِّلاً .

وفي آخر حَجَّة رأى في البادية كلباً عطشانَ يُخرِج لسانَه من عَطَشِه ، فصاح المقَنَّعُ : « من يشترى سبعين حَجَّة بشربةِ ماء ؟! » . فأعطاه رجل شَرْبة من ماء ، فسقى الكلبَ ، وقال : « هذا أفضَلُ عندي من جميع حَجِّى ، فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلَّم قال :

* من صوفية القرن الثالث في مصر ، ترجم له شيخ الإسلام الأنصارى الهروى في طبقاته .

٣ ـ ق : صالح : كان في مصر || ٥ ـ ق : ما بين القوسين زيادة || ٧ ـ ق : البادية كلبا عطشانا || ١٠ ـ ق : حجى ؛ لأنه قال رسول الله

(فى كُلِّ ذاتِ كَبِدٍ حَرّى أجْر (١)) .

١ـ ق : كبد حرا أجر حرا أجر .

(١) يروى مسلم بسنده عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (بينما رجل يمشى بطريق اشتد عليه العطش ، فوجد بئرا ، فنزل فيها ، فشرب ثم خرج ، فاذا كلب يلهث ، يأكل الثرى من العطش ، فقال الرجل : لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذى كان بلغ منى ، فنزل البئر فملأ خفه ماء ، ثم أمسكه بفيه حتى رقى ، فسقى الكلب ، فشكر الله له ، فغفر له) ، قالوا : يارسول الله : وإن لنا فى هذه البهائم لأجرا ؟) . فقال : (فى كل كبد رطبة أجر)
المنذرى : مختصر صحيح مسلم : رقم ١٥٥٥ /٢/ ١٥٦ باب سقى البهائم .

[٦٨ ـ أبو عقال المغربى •]

٠٠٠ ـ ٢٩١ هـ

أبو عِقال بن عُلْوان(١) المَغْرِبىُّ ، [قدس الله سره] . كان من مشاهير المشايخ ؛ وصحب أبا هرون(ب) الأَنْدَلِسىَّ ، ومات فى مكة ، وقبرُه هناك .

* * *

١ ـ قال أبو عثمان المَغْرِبىُّ ، قال بعضُ أصحاب [أبى عقال]: « ما أَكَلَ [أبو عقالٍ] وما شربَ من أربع سنينَ حتى ماتَ » .

● أنظر ترجمته فى الرسالة القشيرية : ٤٦ ؛ اللباب : ٣/١٦ ، أعلام الزركلى: ٥/٣١٤ ، معالم الإيمان:٢/١٤٣—١٥٥ .

٣ ـ ق : مابين القوسين زيادة || ٦ ـ ق : قال بعض أصحابه || ٧ ـ ق : مابين القوسين زيادة

(١) هكذا هنا ، وفى الرسالة ، واللباب ، والأنساب ، يذكر كذلك أنه ابن علوان . وإنما هو أبو عقال غلبون بن الحسن بن غلبون المغربى . صوفى عالم بالحديث والأدب ، له شعر ، وهو من أهل القيروان . نشأ ماجنا خليعا ثم تصوف وأقبل على العلم ، ورحل إلى المشرق ، واستقر بمكة ولازم الحرم الى أن مات سنة إحدى وتسعين ومائتين

معالم الإيمان:٢/١٤٢ ـ ١٥٥

(ب) صحب أبا هرون الأندلسى ـ وفى اللباب : صحب أبا هزان الأندلسى ـ ولعله أن يكون تحريفا عن « زهرون المغربى » الذى تأتى ترجمته فيما بعد .

اللباب:٣/١٦

وقال بعضُهم : « [بل] أكثر منها(١) ».

* * *

٢ - وقال أبو عقال : « كان معى سبعونَ ، [مامنهم إلا] صاحبُ ركوة ، فوقع القحْط فى مكّة ، فكلهم ماتوا ، إلا أنا وستة نفر أُخَر ، ومضى علينا سبعةَ عَشَر يوما ، ما أكلنا /شيئا فحصل اليأسُ [٤٦و] من الحياة ، فوقع فى سِرِّى أن أذهبَ إلى رُكْنِ البيت ، وألزمه وأموتَ . فأردتُ أن أقومَ ، فما قَدِرتُ أن أقوم ، فذهبتُ حَبْواً ، وتعلقتُ برُكْن البيت ، فجاء فى خاطرى هذه الأبياتُ ، فرجعت الروحُ إلىَّ ، وقلتُ :

عقدتُ عليك مُـمَكّنات خواطرى عَقْدَ الرجاء فألزمتْكَ حُقوقَا
أنَّ الزمانَ عَـدَا علىَّ ، فزادَنِى عِلْمًا بأنكَ صاحبى تصديقَا
ما نالنى يوماً بوجـهِ مَساءَةٍ إلا عَمَدتُ به إليك طريقَا
حَسْبِى بأنك عالم بصالحى إذْ كنْتَ مأمونًا علىَّ شفيقَا

ثم رجعتُ إلى زَمْزم ، واستندتُ إليها ؛ فجاء عبد أسودُ ، ومعه جَـدْى مَشْوِىٌّ ، وخبز كثير ، وطعام فى قَصْعَة ، وقال : « أنت أبو عقال ؟ » ، فقُلتُ : « نعم ! » . فوضعَ ذلك الطَّعامَ قدّامى ، فأشرتُ إلى الأصحابِ كلِّهم ، فجاءوا حَبْواً ، فأكلنا ذلك الطعامَ » .

---

١ — ق : بعضهم أكثر منها ، وابين القوسين زيادة ‖ ٢ — ق : كان معى سبعين صاحب ركوة ‖ ٩ — ق : عليك تمكنات ‖ ١٢ — ق : إن كنت ماموناً .

(١) ظل أبو عقال المغربى مقيما فى الحرم اثنتى عشرة سنة . وكان يسمى حمامة الحرم لملازمته المقام فيه .
اللباب : ٣/١٦

[٦٩ - أبو عمرو حماد القرشي •]

ـ ق ٣ هـ

حمادُ القرشيُّ ، قدس اللهُ سرَّه ، كنيتُه أبو عَمْرو ، وأصله ، بغداديٌّ ، وكان مِنْ كبار المشايخ ، وكان الجُنَيد يزوره .

* * *

١ ــ قال جعفر الخُلْدِيُّ : « [بقيت] أياماً ما رأيتُ [حماداً] ، فذهبت إلى باب داره ، وما كان في بيتِه ، فقعدتُ حتى جاء ، فدخلتُ في حُجْرته ، وما كان عنده شيء يُقدِّمه [لإخوانه] ، فأخذ المُقَنَّعَةَ من رأسِ أهلِه وباعَها . فجاء [من ثمنها] بطعام ، وقدَّمه عند الإخوان .

ثم جاء رجل فقدَّم له ثلاثين ديناراً ، فأبى [أن يأخُذَها] ، فبالغ [الرجلُ] ، فقال [القرشيُّ] : « بالله ما آخُذُها ! » . فصاحت امرأته [من داخل الدارِ وقالتْ] : « باع مُقَنَّعَتِي واشترى بها طعاماً ! . وانظروا ماذا يَفْعل ؟! » .

قال جعفرُ الخُلْدِيُّ : فذهبتُ عند الجُنَيْد ، وذكرتُ قِصَّتَه ؛

• أنظر ترجمته في طبقات الهروي : ١٥٤

٥ ـ قال الجنيد ما رأيت أياما فذهبت ، مابين القوسين زيادة ‖ ٦ ـ ق : ودخلت في حجرته ، مابين القوسين زيادة ‖ ٨ ـ ق فجاء بطعام ، مابين القوسين زيادة ‖ ٩ ـ ق· مابين القوسين زيادة ‖ ١٣ ـ ق: الخلدي : ذهبت

فناداه الُجنَيْدُ وقال : « أَعْلِمْنى [لم كان] عدمُ أَخْـذِكَ إياها ! » .

[٤٦ظ]فقال : « دخلتُ السوقَ لأبيع المُقَدَّمَةَ ، وأعطيتُها الدلاّلَ ، / فباعها ،

٣ فسمعتُ صوتاً يقول : « أنت فعلتَ [مافعلتَ] لى ! فسيجىء ! » .

فجاء جوابه هذه الدنانير فلأجل هذا ما قبلتُها » . قال الُجنَيد :

« أصبتَ ! »

* * *

٦ قال شيخُ الإسلام :

« لا تأخذوا العِوَض فتكونوا مغرورين » .

١ ـ ق : مابين القوسين زيادة !! ٣ ـ ى : فعلت لى فيجىء ؛ مابين القوسين زيادة .

[٧٠ ـ أبو الحسين النوري *]

ـ ٢٩٥ هـ

أبو الحُسين النُّوريُّ ، قدس الله سرَّه ، من الطبقة الثانية ؛ واسمُه أحمدُ بنُ محمد [بنِ عبد الصَّمد] . وقيل : محمدُ بنُ محمد ، والأولُ أصحُّ ، ويعرف بابن البَغَوِيِّ .

وأبوه من بُغْشُور ـ مدينة(١) بين هَرَاةَ ومَرْو [الرُّوذِ] ـ وكان منشؤه ومولدُه بغدادَ .

---

* أنظر ترجمته فى : طبقات الصوفية : ١٦٤ ـ ١٦٩ ، حلية الأولياء : ١٠/ ٢٤٩ ـ ٢٥٥ ، لواقح الأنوار : ١/١٠٢ ، المنتظم : ٦/٧٧ . تاريخ بغداد : ٥/١٣٠ ـ ١٣٦ ، البداية والنهاية : ١١/١٠٦ ، سير أعلام النبلاء : ٩/٢/١٠٦ ـ ١٠٨ كشف الظنون : ١٧٨٧ ، معجم المؤلفين : ٢/١٦٦ ، هدية العارفين : ١/٥٥ ، التعرف : ٩ ، ١١ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٩ ، ١١٠ ـ ١١٢ ، اللمع : أنظر الفهرس ، النجوم الزاهرة : ٣/١٦ ، ١٦٤ ، ٢٠٢ ، ٢٢١ ، كشف المحجوب : ١٣٠ ـ ١٣٢ ، ١٨٩ ـ ١٩٥ ، وانظر الفهرس ؛ الكواكب الدرية : ١/١٩٤ ـ ١٩٦ ، جامع كرامات الأولياء : ١/٢٩١ ، تذكرة الأولياء : ٢/٣٩ ـ ٤٣ طبقات الهروى ١٥٦ .

٣ ـ ق : أبو حسين النورى || ٤ ـ ق : ما بين القوسين زيادة من « التعرف : ١١ ، ٦١ »
٥ ـ ق : مدينة بين الفرات ومرو ، والزيادة من « طبقات الصوفية »

(١) بغشور ـ بضم الباء ، والشين ، وإسكان الغين بينهما ، وبآخره راء ـ بليدة ، وليست مدينة كما ترجمها ، بين هراة ومرو الروذ ويقال لها كذلك « بغ » تقع فى برية ليس فيها شجرة واحدة .
معجم البلدان : ٢/٣٤٥ ، ٣٤٦

صحب سَرِيًّا السَّقَطِىَّ ، ومحمدَ [بنَ] علىٍّ القَصَّابَ، وأحمدَ[بنَ أبى]. الحَوَارِىِّ ؛ ورأى ذَا النُّون المصرىَّ . وكان من أقرانِ الجُنَيْد ، لـكنَّ دِقَّةَ نظره أكثرُ من الجنيد؛ فالجنيدُ فى العِلم كان أفضلَ منه ، والنُّورِىُّ فى الحال والذَّوق والوَجْه [كان أفضل] ، وكان له قَلَق .

١ — سئل الجُنَيْدُ عن الصبر والتوكُّل ، فأراد أن يُجيبَ ، فصاح النُّورِىُّ : « لا يجوز لك أنْ تتكلَّمَ بكلام هذه الطائفة ، لأنَّك فى وقت مِحْنة الصوفية عزلتَ نفسَك عنهم، ودخلتَ فى طريق العلماء! »

ومات — قبل الجُنَيد — فى سنة خمسٍ وتسعين ومائتين .

وفى تاريخ اليافِعِىِّ أنه تُوفى سنة ست وثمانين ومائتين .

* * *

٢ — لما مات النُّورِىُّ ، قال الجنيد : « ذهب نِصْفُ هذا العلم بموت النُّورِى » .

* * *

٣ — وكان فى يد النُّورى سُبْحَةٌ على الدوام . فقيل له : «أتَسْتَجْلِب الذِّكرَ ؟ ! » . فقال : « لا ! [بل] أستجلب الغَفْلَة ! » .

* * *

٤ — وقال النُّورِىُّ : « لا يغرنَّك صفاء العبودية ، فإنَّ فيه نسيانَ الرُّبوبِيَّة »

---

١ — ق : صحب سرى السقطى ومحمد على . . وأحمد الحوارى ؛ مابين القوسين ساقط ‖ ٣ — ق : والجنيد فى العلم ‖ ٤ — ق : مابين القوسين زيادة ‖ ١٣ — ق : تستجلب الذكر . . . لاستجلب الغفلة . مابين القوسين زيادة

٥ — وقيل له : «بِمَ عرفتَ اللهَ تعالى ؟» . قال : «بالله !» . قالوا: «فما [بالُ] العقلِ ؟!» . قال : «عاجزٌ ! . ولا يَهْتدِى إلا لعاجز[(١)]» .

* * *

٦ — وقال النُّورى :

إذَا اسْتَتَر الحقُّ / عن أحدٍ ‏ ‏ لم يَهْتدِه استدلالٌ ولا خَبَرُ [٤٧ و]

* * *

قال شيخُ الإسلام :

[روى أنَّه] جاء شابٌّ خراسانى إلى [أبى إسحاق] [إبراهيمَ [بنِ داود] القَصَّار ، فقال [له] : «أُرِيدُ [أن] أُبْصِرَ النورى !» . فقال [له القَصَّارُ] : «كان عندى سنون كثيرة ، و [هو دَهِشٌ] ماخرج من دَهَشِه ، يدور فى سَوَادِ المدينةِ سنةً كاملةً ، ما اختلط بأَحَدٍ واستكرى بيتاً فى محل خَرِب ، ماخرج منه سنتين إلا للصَّلاة ، وسنة

---

٢ — ق : فما العقل ، ما بين القوسين زيادة ‖ ٦ — ق : مابين القوسين زيادة ٨ — ق : فقال : كان عندى . . وماخرج ، مابين القوسين زيادة ‖ ٩ — ق : من الدهش

(١) روى هذه الفقرة أبو نصر السراج فقال : «قيل لأبى الحسن النورى رحمه الله : بم عرفت الله تعالى ؟ فقال : بالله ! قيل : فما بال العقل ؟ . قال : العقل عاجز لايدل إلا على عاجز مثله ، لما خلق الله العقل قال له : من أنا ؟ . فسكت فكحله بنور الوحدانية فقال : أنت الله ! فلم يكن للعقل أن يعرف الله إلا بالله» . و نص تفصيل رأى النورى المعرفة لعقلية فى «اللمع» فى موضع آخر .

اللمع : ٣٧ . ٤٠ ‏ ‏ التعرف : ٣٧

كالِة ما كلَّم أحداً بلسانه ! » . قال الشابُّ : « لا بُدَّ لي أن أزُوره » . فدلّه عليه ، فلما دخل عليه ، قال [له] النُّوريُّ : « من تصحبُ ؟ » . قال : « الشيخ أبو حمزة الخراسانيُّ ! » . قال : « الذي يَدُلُّ على القرْب ويُشير إليه ؟ » . قلتُ : « أجَلْ ! » . قال : « إذا وصلتَ إليه فسَلِّم عليه مِنِّي ، وقل له : أنا في مقامٍ ، القُرْبُ عندي بُعْدُ البُعْد ! » (١) .

* * *

قال ابن الأعرابي : « لا يقال : « القُرْب » إلا إذا كانت مسافةٌ . وإذا ثَبتَت المسافةُ ثبتت الإثْنَيْنِيَّة ! . فالقُرْبُ بُعْد » .

* * *

٨ — وقال النُّوري : « ساعَةٌ من العارِف على المَوْلَى أكرمُ من تعبدُّ المُتَعَبِّدِين ألفَ ألفَ سنة » .

* * *

٩ — وأيضاً عنه قال : « نظرتُ يوماً إلى النُّور ، فلَمْ أزَل أنْظرُ إليه حتّى صرتُ ذلك النورَ » .

---

١ ـ ق : ما كلمهم أحد بلسانه ‖ ٢ ـ ق : أن أزور فدله ، ما بين القوسين زيادة ‖ ٤ ـ ق : وصلت إليه سلم ‖ ٦ ـ ق : إلا إن كانت المسافة . ١٠ ـ ق : نظرت إلى النوري

(١) روى هذه الفقرة أبو نصر السراج في موضعين من كتابه كما رواها القشيري في رسالته ، وهي مختلفة عما هاهنا قليلا . يقول السراج .. قال أبو الحسين النوري لرجل دخل عليه : من أين أنت ؟ قال : من بغداد ! . قال : من صحبت بها ؟ قال : أبا حمزة ، قال : إذا رجعت إلى بغداد فقل لأبي حمزة : قرب القرب في معنى ما نحن نشير إليه بعد البعد » ويلاحظ أن الزائر بغدادي لا خراساني وأنه يصحب أبا حمزة البغدادي لا الخراساني ، ويبدو أن ذلك سهو من السراج فإن النوري بغدادي.

اللمع : ٥٧ ، ٢٢٤ — الرسالة القشيرية ٥٦

[٧١ - أبو القاسم الجنيد البغدادي*]

.... — ٢٩٧ هـ

سيدُ الطائفةِ الجُنَيْد [بن محمد] البغداديُّ ، قدس اللهُ تعالى سرَّه ، من الطبقةِ الثانيةِ ، كنيتُه أبو القاسم ، ولقبه القواريريُّ ، والزَّجَّاج ، والخَزَّاز .

وقيل له الزجَّاج [والقواريري] لأن أباه كان يبيع الزُّجاج

---

* أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ١٥٥—١٦٣ ؛ حلية الأولياء : ١٠/ ٢٥٥—٢٨٧ ؛ صفة الصفوة : ٢/٢٣٥—٢٤٠ ؛ لواقح الأنوار : ١/٩٨ — ١٠١ ، الرسالة القشيرية : ٢٤ ؛ مرآة الجنان : ٢/٢٣١ — ٢٣٦ ؛ المنتظم : ٦/ ١٠٥ ؛ وفيات الأعيان : ١/١٤٦ ، طبقات الشافعية : ٢/٢٨ — ٣٢ ؛ تاريخ بغداد : ٧/٢٤١ — ٢٤٩ ؛ الأنساب ٤٦٤ ؛ والبداية والنهاية : ١١/١١٣ ؛ سير أعلام النبلاء : ٩/٢/١٥٥ ؛ دائرة معارف البستاني ، طبقات الحنابلة : ١/١٢٧—١٢٩ نتائج الأفكار القدسية : ١/١٣٩ — ١٤٤ ، التعرف: أنظر الفهرس ، هدية العارفين : ١/٢٥٨ ، طبقات المفسرين : ٥٦ ظ ، فهرست ابن النديم : ١/١٨٥ ، ١٨٦ ، كشف الظنون : ١٧٢٧ ، ١٥٠٦ ، فهرست الخديوية : ٢/٨٧ ، روضات الجنات : ١٦٤—١٦٦ ، بروكلمن : ١/١٩٩ ، النديم : ١/٣٤٥ ، ٢/٢١٤ ، اللمع : أنظر الفهرس ، كشف المحجوب : ١٢٨ — ١٣٠ ، ١٨٥ — ١٨٩ وانظر الفهرس ، معجم البلدان ١/١٦٥ ، ٢/٣٠ ، ٦١٦ ، ٨٣١ ، ٣/٣٣٨ ، النجوم الزاهرة : ٣/٤٦ ، ٦٦ ، ٧٦ : ١٣٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٦٩ وانظر الفهرس ، الأنوار القدسية : ٥٥—٦٦ ، جامع كرامات الأولياء : ١/٣٨٣ — ٣٨٥ سير السلف الصالحين : ١١٥ — ١٩٧ ، تذكرة الأولياء : ٢/٥ — ٣٣

٣ — ق : مابين القوسين زيادة ٦ — ق : قيل له الزجاجي لأن أبوه ، مابين القوسين زياده.

وفى «تاريخ اليافعى» أن الخزّاز بالخاء المعجمة والزاء المشدودة المكررة ، وإنما قيل له الخزّازُ لأنه كان يعمل الخزّ .

قيل : أصله من نَهاوَنْد (١) ؛ ومولده ومنشؤه ببغدادَ وكان على مذهب أبى ثَوْر (ب) أعْظَم تلامذة الشافعى ؛ وقيل : [بل] كان على مذهب سفيان الثَّوْرِىّ .

صحب سَريًّا السَّقَطِىّ ، والحارث المُحاسِبِىّ ، ومحمد [بن على] [٧ظ] القَصّاب /. وكان تلميذَهم . والجُنَيد من الأئمة وسادات القوم ؛ وكلُّهم يَنْتَسبون إليه ، مثل : [أبى سعيد] الخرّاز ، ورُوَيم ، والنُّورىّ ، والشِّبْلى ، وغيرهم .

قال أبو العباس [بنُ] عطاء : «إمامُنا فى هذا العلم ، ومَرْجِعنا والمقتدى به ، الجنيدُ» .

---

٤ ــ ق : مابين القوسين زيادة ‖ ٦ ــ ق : سرى السقطى . . ومحمد القصاب ، مابين القوسين زيادة ‖ ٨ ــ ق : مابين القوسين زيادة . ‖ ١٠ ــ ق : أبو العباس عطاء

(ا) نهاوند ــ مثلثة النون ، مع فتح الهاء والواو بينهما ألف وإسكان النون الثانية ــ بلدة من بلاد الجبل القديمة ، بينها وبين همذان ثلاثة أيام ، فتحت سنة تسع عشرة أو عشرين أو إحدى وعشرين فى خلافة عمر بن الخطاب.
معجم البلدان : ٨/٩ ؛ ٣٠٢ــ٣٠٣

(ب) إبراهيم بن خالد بن اليمان أبو ثور الكلبى الفقيه ، من أئمة الدنيا ، قال عنه أحمد بن حنبل : « أعرفه بالسنة منذ خمسين سنة ، وهو فى مسلاخ الثورى » مات سنة أربعين ومائتين
خلاصة تهذيب الكمال ١٥

وقال خليفةُ بغداد لرُوَيم : « ياقليلَ الأدب ! » . فقال رُوَيم : «أأكون قليلَ الأدب ، وقد جلستُ مع الجُنَيد نصفَ نهار ؟ ! » . يعنى [أن] من صَحِب الجُنَيد نصفَ نهارٍ لا يحصلُ منه سوء أدبٍ ، فكيف بِمَن صحبه أكثر [من ذلك] ؟

وقال الشيخ أبو جعفر الحدّاد : «لو كان العقلُ رجلاً لكان الجنيدَ» .

وقيل : « فى هذه الطبقةِ كان ثلاثةُ نفرٍ ، ما كان لهم رابعٌ : الجُنَيد فى بغداد وأبو عبدالله [بن] الجلاَّء فى الشام ، وأبو عثمان الحِيرى فى نَيْسابُور » (١).

مات فى سنة سبع وتسعين ومائتين ، كذا فى كتاب « الطَّبقات » و « الرسالةِ القُشَيرية » . وفى « تاريخ اليافعى » أنه مات سنةَ ثمانٍ وتسعين وقيل سنة تسع وتسعين ومائتين والله أعلم .

* * *

١ — كان الجُنَيد يوماً مع الأطفالِ يلعبُ وهو صغيرٌ ، فقال له سَرِيٌّ السَّقَطِىُّ : ما تقول فى الشُّكْر ؟ . ياغلامُ ! . قال : الشُّكْرُ ألاّ تستعين بنعَمِهِ على معاصيهِ فقال سَرِيٌّ ؟ أنا أخافُ أن يكونَ

---

١ ـــ ق : فقال رويم : أليس لى أدب وأنا جلست || ٣ ـــ ق : نصف النهار ، مابين القوسين زيادة || ٦ ـــ ق : سوء الأدب ، مابين القوسين زيادة || ٨ ـــ ق : وأبو عبيد الجلاء فى الشام ، ما بين القوسين ساقط || ١٢ ـــ ق : فقال له سرى || ١٤ ـــ ق : معاصيه ، قال سرى

(١) [illegible] ٢٤٩

نتيجةُ عِبادتِك هذا الكلامَ ! » قال الجُنَيد : « فكنتُ خائفاً من كلام سَرِيّ السَّقَطِي ، حتى دخلتُ عليه يوماً بشيء يحتاج إليه ، فقال [لى] : بِشارَةً لَكَ ! . إنى دعوتُ اللهَ أن يُرْسِلَها على يد مُوَفَّقٍ أو مُفْلِح ! . فزال عنى ذلكَ الخوفُ »(١) .

* * *

٢ — قال الجُنَيد ، قال لى سَرِيّ السَّقَطِي : « عِظ الخلق ! » . وكنتُ مُتَّهِماً نفسى ، لأنّى ما رأيتُ فِيَّ استحقاقَ هذا المنصب ، حتى رأيتُ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم [فى المنام] ليلةَ الجمعة يقول لى : (تَكَلَّمْ على الناس) ، فانتبهتُ . وذهبتُ — قبل الصُّبح — إلى سَرِيّ ، [٤٨و]/ وَدَقَقْتُ بابه ، فقال : ماصدَّقْتَ كلامى ، حتى قال لكَ النبيّ صلى

٢ — ق : يوما بما يحتاج اليه كلم ، مابين القوسين زيادة || ٧ — ق . مابين القوسين زيادة . . . الجملة ، قال (تكلم . .

(١) روى القشيرى هذه الفقرة فقال . « . . . سمعت الجنيد يقول : كنت بين يدى السرى ألعب وأنا ابن سبع سنين ، وبين يديه جماعة يتكلمون فى الشكر ، فقال لى : ياغلام ! . ما الشكر ؟ . فقلت : ألا تعصى الله بنعمه ، فقال : يوشك أن يكون حظك من الله تعالى لسانك ! . قال الجنيد : فلا أزال أبكى على هذه الكلمة التى قالها السرى » . أما بقية الفقرة بعد ذلك فلم تروها الأصول العربية على هذه الصورة ، التى وردت فى الترجمة ، وإنما روتها على أنها وقعت منفصلة عنها يقول أبو نعيم : . . سمعت الجنيد يقول جئت الى أبى الحسن السرى [السقطى] يوما فدققت عليه الباب ، فقال: من هذا ؟ فقلت: جنيد قال: ادخل ، فدخلت فاذا هو قاعد مستوفز . وكان معى أربعة دراهم ، فدفعتها إليه ، فقال : أبشر ! . فإنك تفلح ، فإنى احتجت الى هذه الأربعة دراهم ، فقلت : اللهم ابعثها الى على يدى رجل يفلح عندك .

الرسالة القشيرية : ١٠٦ ، ٣٣٢ — حلية الأولياء : ١٠/ ٢٠٠
تاريخ بغداد : ٧/ ٢٤٤ — الكواكب الدرية : ١/ ٢١٤
الأنوار القدسية : ٦٢

اللهُ عليه وسلم ! » وفى الصباح جلستُ فى المجلس ، وابتدأتُ الكلامَ ، حتى اشتهر الخبرُ عند الناسِ ، [وقالوا] : « الجنيدُ ـ اليومَ ـ يتكلَّمُ على الناس ! ».

فجاء شاب مِن النصارى ، فى لباسِ المتقين ، فوقف طَرَفَ المجلس ، وقال : « أيها الشيخُ ! مامعنى قولِ رسولِ الله صلى عليه وسلم : (اتقُوا فِراسَةَ المؤمنِ ا فإنَّهُ يَنْظُر بنُورِ الله)[١].

قال الجُنَيد : ففكَّرتُ ساعةً ، ثم رفعتُ رأسى ، وقلت له : أسْلِم ! . لأنهُ جاء وقت إسلامك ! »[ب].

* * *

قال الإمامُ اليافِعِيُّ : يَحْسِب الناسُ للجنيد فيه كرامةً واحدةً ، وأنا أقول : للجُنَيد فيه كرامتان ، إحداها : إطلاعُه على كُفرِه ، وثانيتُهما : إطلاعُه على أوانِ إسلامه »[ج].

* * *

---

٢ ـ ق : مابين القوسين زيادة . ‖ ٧ ـ ق : ساعة ، فرفعت رأسى ‖
١٠ ـ ق : احدها اطلاعه

(١) هذا حديث ضعيف رواه ابن جرير وأبو نعيم وأبو عبد الرحمن السلمى .
الجامع الصغير : ١/٣٤ — طبقات الصوفية : ١٠٩
حلية الأولياء : ١٠/٢٨٦

(ب) الكواكب الدرية : ١/٢١٧ — الرسالة القشيرية : ١٤٣
جامع كرامات الأولياء : ١/٣٨٣

(ج) رأى اليافعى هذا ذكره فى كتابه « روض الرياحين » وهو مؤلف فى كرامات الصوفية ، كما ذكره فى تاريخه .
جامع كرامات الأولياء : ١/٣٨٣

٣ ـ قالوا للجُنَيد : « من أين تقولُ هذا العلمَ ؟ ! » قال : « إنْ كان من أين فَلْينقطع(١) » .

* * *

٤ ـ وقال الجُنَيد : « التصوف أن تجلس ساعةً متعطِّلاً » .

قال شيخُ الإسلام :

يعنى بالتعطل وُجداناً بلا طلب ، ورُؤْيةً بلا مُلاحَظةٍ ؛ لأنّ المرئى فى الرُّؤْية عِلّة » .

* * *

٥ ـ وأيضا عنه قال : « اسْتِغراقُ الوَجْد فى العِلْم خيرٌ من استغراق العِلْم فى الوَجْد » .

* * *

٦ ـ وأيضا عنه قال : « أشرفُ المجالس وأعلاها الجلوسُ مع اللهِ فى ميدان فِكْرِ التوحيدِ »(ب) .

* * *

٧ ـ وأيضا عنه قال : « اصرفْ هَمَّك إلى الله عزَّ وجَلّ ؛ وإياكَ

---

٣ ـ ق : من أين ينقطع ‖ ٥ ـ ق : يعنى . . وجدان ‖ ٩ ـ ق : مع الفكر فى ميدان التوحيد

(١) روى أبو نعيم هذه الفقرة على نحو آخر ، يقول . . . سمعت الجنيد بن محمد يقول : لو أن العلم الذى أتكلم به من عندى لفنى ؛ ولكنه من حق بدا وإلى الحق يعود » .

حلية الأولياء : ١٠ / ٢٦٣ — الأنوار القدسية : ٥٧

(ب) الكواكب الدرية : ١ / ٢١٨ — الأنوار القدسية : ٥٧

أن تنظرَ بالعين التى بها تُشاهِدُ الله عز وجل إلى غَيْرِ الله ، فتسقطَ من عَيْن الله » .

* * *

٨ ـ وأيضاً عنه قال : « مُوافَقةُ الأصحابِ خَيرٌ من الشَّفقة [عليهم] (١) » .

قال شيخُ الإسلام :

« الطاعةُ أفضلُ من الحُرْمة » .

* * *

٩ ـ وقال الجُنَيد : « الناسُ يَحسَبون أنى تلميذُ سَرِيّ السَّقَطِىّ ، وأنا تلميذُ محمد بنِ (ب) على القَصَّاب » .

* * *

١٠ ـ سُئِل الجنيد : « ما التصوفُ ؟ » . فقال : لا أعلمُ ! . لكن خُلُقٌ كريمٌ ، يُظْهِره الكريمُ فى زَمان كريم ، بين قومٍ كرام » (ج).

---

١ ـ ى : فتسقط من عين الله .|| ٤ ـ ق : مابين القوسين زيادة || ٤ ـ ق يحبون أنه تلميذ

(أ) ليس هذا من أقوال الجنيد ، ولكنه قول أبى عثمان الحيرى سعيد ابن إسماعيل بن سعيد ، وقد ذكره له أبو نعيم فقال : ... سمعت أبا عثمان يقول « موافقة الأخوان خير من الشفقة عليهم » .
حلية الأولياء : ١٠/٢٤٤

(ب) تاريخ بغداد : ٣/١٦٢

(ج) هذا القول الذى نسبه الجامى عنا إلى الجنيد ليس قوله على الأصالة ، وإنما هو قول أستاذه محمد بن على القصاب ، فلعل المصدر الذى روى عنه الجامى هو الذى نقص قائله ، وإليك النص كما رواه أبو القاسم القشيرى وأبو نصر السراج : ... قال محمد بن على القصاب : التصوف أخلاق كريمة ، ظهرت فى زمان كريم ، من رجل كريم مع قوم كرام » . الرسالة القشيرية : ١٦٥ اللمع : ٢٥

قال شيخُ الإسلام :

« كلامُه الأوّلُ أحسنُ وأفضلُ » .

* * *

قال شيخُ الإسلام :

« إذا صافَى [الله] عبداً ارتضاه لخالِصَتِه ، وعَدَّه من خاصَّتِه ، فألقى إليه [كلمةً] كريمةً ، من لسانٍ كريم ، في وَقْتٍ كريم ، على مكانٍ كريم ، بين أقوامٍ كرام » .

« الـكلمةُ الـكريمة » : كلامٌ جديدٌ – في حالةِ عدمِ الشعور – يتلقاه [العبدُ] من الله تعالى ، وأذنُه خاليةٌ من سماعِ كلام لا يعنيه ، مارًّا على قلبٍ عطشانَ ، ورُوحٍ مُلاحِظَةٍ له تعالى ، وهو من المُحِبِّ كلامٌ ، ومن المحبوب إشارةٌ ، تُروِى العطشانَ ، وتُبرِئ المجروحَ ؛ فسماعُ هذا الـكلام سَهْلٌ وانقطاعُك عنه صعب :

دُخولُك من بابِ الهوَى ، إنْ أردْتَه   يَسير ، ولَـكنَّ الخروجَ عَسيرُ

« من لسانٍ كريم » : أي من لسانٍ مُترجِمٍ عن الحق على المحبة ، لا بِعِلْمٍ ، ولا بِفَهْمِ قائله ، ولا يعلمُ لسانُه ما قاله . فسماعُه لهذا الـكلام بالقلب ، [وسماعُ] الخلق بالآذانِ .

---

٤ ق : إذا صافى عبداً .. || ٥ – ق : إليه كريمة ، ما بين القوسين ساقط || ٨ – ق : تلقى من الله || ٩ – ق : وهو من المحبين || ١٥ – ق : ما بين القوسين ساقط ،

« فى وقتٍ كريم » : أى زمانٍ لا يَذكُر فيه شيئاً : إلا الله ، فيندم على مامضَى مِن عُمره ، والعوالمُ كلها من تحته با كون ·

« على مكانٍ كريم » : أى مكانٍ لا يكونُ القلبُ [فيه] مُشتّتاً ، ولا اللسانُ مُتَمَنِّياً ، ولا السمعُ منتظراً ·

« بين قومٍ كرام » : أى بين أصحابِ المَعرفة ، فمن سَمِع هذا الـكلامَ احترقَ ، ومن نظرَ إليه سالَ.

* * *

١١ ـ قال شيخُ الإسلام: « ذهب الجُنَيدُ وذُو النون يوما إلى فُلَيج المجنون [فسألاه عَن سَبَب جُنونه] فقال : حُبِسْتُ فى الدنيا فُجِنِنْتُ بفراقه » .

* * *

١٢ ـ وسُئِل الجُنَيدُ : « ما البلاء ؟ » . فقال : « البلاء هو الغَفْلة عن المُبتَلى » .

* * *

· وسُئِل الشِّبلىُّ : « ما العافيةُ ؟ » . فقال : « قرارُ القلبِ مَعَ الله لحظةً » .

* * *

١٣ ـ قال رجلٌ للجنيد: « مشايخُ خُراسانَ يقولون : الحِجابُ ثلاثةٌ : الخَلْق حِجابٌ ، والدُّنيا حِجاب ، / والنَّفسُ حِجاب . [٤٩و] [فما تقول ؟] . فقال : « هذه حُجُب العَوَام أما الخَواصُ فمحجوبون

---

٢ ـ ق العوالم كلها من تحته با كون ‖ ٤ ـ ق : اللسان متمن ‖٧ ـ ق : ذهب يوما الجنيد وذا النون .. المجنون فقال ماسألتمانى عن جنونى فقال ‖ ٨ ـ ق : جلست فى الدنيا ‖ ١٥ ـ ق : مابين القوسين زيادة. العوام ، والخواص محجوبون.

برؤيةِ الأعمال ، ومُطالَعةِ الثواب عليها ، ورُؤيةِ النِّعمة » .

قال الواسطيُّ : « مُطالَبَة الأعواضِ على الطاعاتِ هى نِسْيانُ الفَضْل » . وقال أيضاً « إياكُمْ ولَذّاتِ الطاعاتِ ! فإنها سموم قاتلة » .

وقال فارسُ بنُ عيسى البغدادىُّ : « حلاوةُ الطاعاتِ والشِّركُ سواء » .

* * *

ثم قال شيخُ الإسْلام :

لو لم تعجبْك لما وجدتَ اللذةَ ، وقَبُول النفس شِرْكٌ ، واعبدِ الله ـ كما أمرك ـ بشرط العلم والسُّنَّة ، ولا تعْجَب بنفسك ، وسلِّم إليه ، وتوكَّل عليه ، وإذا قبلتَ [نفسك] فاضربها على وَجْهِ الشيطان :

إذا محاسنىَ اللاتى أُسَرُّ بها
كانَتْ هى الذنوب ، فقلْ لى : كيفَ أعتذرُ ؟!

* * *

سُئِل الجُنَيد : « أيكونُ عطاء مِن غَيرِ عمل ؟ » . فقال : كلُّ العَمل مِن عَطائِه يكون » .

---

٤ ـ ق : عيسى الفارسى البغدادى || ٩ ـ ق : نفسك فاضربها ما بين عينيه زيادة || ١٠ ـ ق : أمرتها || ١١ هى الذنوب || ١٢ ـ ق : يكون عطاء

[٧٢ — أبو جعفر بن الكرنبي °]

— ق ٣ هـ

أبو جعفر بن الكَرْنَبِيّ(١)، رحمهُ الله تعالى، كان من أقران الجُنَيْد وقيل: كان [ابن الكَرْنَبِي] أستاذَه. [وهو] من أجِلّةِ مشايخ بغداد(ب).

١ — قال جعفرُ الخُلْدِي: «كان الجُنَيد — وقتَ موتِ ابن الكَرْنَبِيّ

° انظر ترجمته في اللمع: ١٤٦، ١٨٢، ١٨٨، ١٩٧، ٢١٠، ٣١٠؛ تاريخ بغداد: ١٤ / ٤١٣ — ٤١٥، طبقات الهروى: ١٨٤.

٣ — ق: كان أستاذه، ما بين القوسين زيادة

(١) لعله منسوب إلى (كرنبى). بفتح أوله وإسكان ثانية، بعده نون مفتوحة، وباء معجمة بواحدة، مقصور موضع قريب من الأهواز ولا أدرى إن كان هذا الموضع هو عين (كرنباء) الممدودة. وهي محلة — كذلك بناحية الأهواز. كان بها وقعة بين الخوارج وأهل البصرة، بعد وقعة دولاب.

معجم ما استعجم ٤/١١٢٦، معجم البلدان: كرنباء.

(ب) ورد في مطبوعة اللمع باسم «ابن الكريني» وليس ذلك صوابا وقد استدركه الدكتور نيكلسون الناشر فقال «الصواب: ابن الكرنبي» وابن الكريني شخص غير هذا فهو أبو جعفر محمد بن كثير الكريني — بضم الكاف وتشديد الراء أو تخفيفها بعدها ياء مثناة من تحت، ونون، نسبة إلى كرين قرية من قرى الطبسين. وهو محدث. وكثيرا ما يلتبس كذلك اسمه باسم أبي جعفر الكبريتي وهو صوفي بغدادى — كذلك — صحب صالح بن عبد الكريم من صوفية القرن الثاني وحكي عنه كما صحبه أبو العباس بن مسروق الطوسي.

اللمع: ١٤٦، وأنظر التصويب في الفهرس — اللباب: ٣/٣٩

معجم البلدان: ١/٥٣٣، ٤/٢٧٠ — تاريخ بغداد: ١٤/٤١١

حاضراً ، فرفع رأسه إلى السماء ، فقال أبو جعفر : « بُعْد ! » ثم نكس رأسه إلى الأرض [فقال أيضاً : بُعْد](١)

قول أبي جعفر : « بُعْد ! » معناه أن الحقّ أقرب إلى العَبْدِ من أن يشار إليه في جهةٍ .

---

٢ — ق : ما بين القوسين ساقط ... قال أبو جعفر .

(١) روى هذه الفقرة أبو نصر السراج فقال : .. حكى عن الجنيد رحمه الله تعالى أنه قال : جلست عند أستاذي ابن الكرنبي رحمه الله عند موته ، فنظرت إلى السماء ، فقال : بعد ! ، فطأطأت رأسي إلى الأرض ، فقال : بعد ! يعني أنه أقرب إليك من أن تنظر إلى السماء أو إلى الأرض وتشير إليه بذلك .

اللمع : ٢١٠ ، ٣٣٧

[٧٣ – كهمس بن الحسين الهمدانى *]

... – ق ٣ هـ

كَهْمَسُ بنُ الحسين(١) الهَمَدانِىُّ رحمه الله ، لقبُـه أبو محمد ، و [هو من مشايخ] هَمَدان ، وصَحِب كثيراً من المشايخ .

* * *

١ – قال كَهْمَس: ليلةً كنتُ قاعداً فى بيتى ، فدقَّ الباب رجلٌ ، فقلتُ فى نفسى : هذا الجنيدُ ! فلما فتحتُ البابَ كان هو ، فقال : « جئتُ لزيارتك ، ولأعْلَمَ صِدْق خاطِرك » . وفى اليوم الثانى طلبتُه – فى هَمَدان – فما وجدتُه ؛ فلما جاء جماعة من بغدادَ سألتُهم : « أَلْجُنَيدُ غَابَ عنكم [ساعةَ كذا وكذا] من ذلك الوَقْتِ ؟ » . فقالوا : « لا ندرى ! » – فعلمتُ أنَّه فى تلك الليلة جاء ورجع » .

---

* أنظر ترجمته فى : التعرف : ١١ ؛ ميزان الأعتدال: ٢/٣٥٢ ، تهذيب التهذيب : ٨/٤٥٥ .

٣ – ق : كهمش بن الحسين .. ‖ ٤ – ق: وكان من همدان ؛ ما بين القوسين زيادة ‖ ٦ – ق ؛ فتحت الباب كان الجنيد فقال الجنيد . ‖ ٧ ق : وأعلم صدق خاطرك . ويوما آخر طلبته ‖ ٩ – ق : ما بين القوسين زيادة .

(أ) يذكر أبوبكر محمد بن أبى اسحاق إبراهيم بن يعقوب البخارى الكلاباذى المتوفى سنة ثمانين وثلاثمائة فى كتابه « التعرف لمذهب أهل التصوف » صوفيا من أهل همدان باسم كهمس بن على الهمدانى . والذى يغلب على الظن أنه هو وإن لم يسق عنه معلومات أخرى . وفى « ميزان الاعتدال » ترجم لكهمس ابن الحسن ، ويكنيه بأبى الحسن وينسبه بالبصرى وأغلب الظن أنه ليس هو . فقد مات هذا الأخير سنة تسع وأربعين ومائة : أما الأول فهو من صوفية القرن الثالث، إذ هو معاصر للجنيد البغدادى الذى مات سنة ثمان وتسعين ومائتين ؟

التعرف ١١، ميزان الاعتدال: ٢/٣٥٢ ، تهذيب التهذيب ٨/٤٥٠

[٧٤ـ عمرو بن عثمان المكى *]

٠٠٠ ـ ٢٩٦ هـ

عَمْرو بن عُثْمان المكِّىُّ الصوفى ، قدس اللهُ سِرَّه . من الطَّبَقَة الثانية ، كُنيتُه أبو عبد الله ، وكان أستاذَ حُسين بن منصور الحلاج .

تتصل نِسْبتُه إلى الجُنَيد [فى الصحبة] ، وصَحِب الخرّاز ، وكان من أقرانِهما . ورأى أبا عبد الله النِّباجِىَّ ، وكان يقول : « ماصحبتُ أحداً كان أنفعَ لى [فى] صحبتِهِ ورؤيتِهِ من أبى عبد الله النِّباجِىّ » .

وكان عالما بعلوم الحقائق . وأصلُه من اليَمن ، و [إنّما] دَقَّ كلامُه

---

* أنظر ترجمته فى طبقات الصوفية : ٢٠٠ — ٢٠٥ ؛ حلية الأولياء : ١٠/٢٩١ — ٢٩٦ ؛ صفة الصفوة : ٢/٢٤٨ ؛ لواقح الأنوار : ١/١٠٤ ؛ الرسالة القشيرية : ٢٨ ؛ المنتظم : ٦/٩٣ ؛ تاريخ بغداد : ١٢/٢٢٣ـ٢٢٥ ؛ تاريخ أصبهان : ٢/٣٣ ؛ شذرات الذهب : ٢/٢٢٥ ، نتائج الأفكار القدسية : ١/١٥٧ ـ ١٥٩ ؛ سير أعلام النبلاء : ٩/٢/١٥٣ـ١٥٦ ، هدية العارفين ١/٨٠٣ ـ مصادر حلاجية : ٥ ؛ التعرف : ١٢ ، ٨١ ، اللمع : ٢٥ ، ٦٨ ، Passion ٦٩ ، ٧١ ، ٧٨ ، ١١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٧ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤٨ ، ٣٥٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦٤ ؛ الكواكب الدرية : ١/٢٤٩ ؛ النجوم الزاهرة ٣/١٧٠ ، ١٨٤ ، ٣٠٧ ، كشف المحجوب : ٩١ ، ١٣٨ ، ١٢٩ ، ١٤٣ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٨٩ ، ٩ ٣ ؛ تذكرة الأولياء : ٢/٣١ ـ ٣٤ ، طبقات الهروى : ١٩٢ .

٥ ـ ق : يتصل نسبه الى الجنيد ، ما بين القوسين زيادة . ٧|| ـ ق : ما بين القوسين زيادة || ٨ ـ ق : الحقائق . وكان أصله ، ما بين القوسين زيادة

فلما فهموه نسبوه إلى المتكلمين، وأخرجوه من مكة ، فذهب إلى جدّة، وأعطى منصبَ القضاء(١) .

وفي كتاب «صفة الصفوة» لابن الجوزى أنه تُوفي ببغدادَ سنة ستٍّ وتسعين ومائتين(ب) ؛ وقيل : سَبْعٍ وتسعين ؛ وقيل : إحْدَى وتسعين ويقال إنَّه تُوفِّي بمكَّة ، والأولُ أصح .

* * *

١ — قال عَمْرو بنُ عثمان : «المروءةُ التَّغافلُ عن زَلَلِ الأخْوان»(ج)

وقال أبو حَفْص : « المروءةُ أن تبذُلَ لإخوانِك جاهَك ومالَك في الدنيا، وتَخُصَّهم بالدعاء في العُقْبى ».

* * *

٢ — وقال عَمْرو بن عثمان : « لايقع على كَيْفيَّةِ الوَجْد عبارة ، لأنه سِرُّ الله عند المؤمنين [الموقنين](د) ».

---

١ ـ ق : فهموه ، فنسبوه . . وهجروه من مكة وذهب . ‖ ١٠ ـ ق : ما بين القوسين زيادة من « طبقات الصوفية »

(١) كان أبو عبد الله عمرو بن عثمان بن كرب بن غصص المكى الصوفى يصحب الجنيد بن محمد البغدادي ، فلما ولى قضاء جده هجره الجنيد .

تاريخ بغداد : ١٢ / ٢٢٣ ـ ٢٢٠ .

(ب) صفة الصفوة : ٢/٢٤٨

(ج) طبقات الصوفية : ٢٠٢ ، الفقرة : ٤

(د) تنتهى الفقرة قبل الزيادة بين القوسين في رواية السلمي والسراج ، فلعل الزيادة أن تكون من أقوال شيخ الاسلام الأنصارى ، أو من أقوال الجامى .

طبقات الصوفية : ٢٠٢ ، الفقرة : ٥ اللمع : ٣٠٠

فإن عبّرتَ [عنه] بعبارة فليس ذلك سرُّ الحق ، لأنّ تكلُّفَ العبد بالكلية مُنْقَطِع عن الأسرارِ الرّبانيّة » .

* * *

وقيل : جاء عَمْرو إلى إصفهان ، فصحبه حَدَث ، وكان أبوه يَمنعُه ، فحصل المرضُ لذلك الحدَث ، وطال مرضُه . فجاء عَمْرو يوماً مع الجماعة الفُقَراء لعيادته ، والتمس الحدَثُ من الشيخ أن القوّال يقول شيئاً ، فأشار الشيخُ إلى القوّال ، فأنشدَ هذا البيتَ :

مالي مرضتُ فلم يَعُدني عائد ... منكمْ ويَمرضُ عبدُكم فأعودُ؟!

[٥٠و] / فلما سَمِعه المريضُ قام وجلَس ، ونقص مرضُه ، وقال : أنشِدْ مرةً أخرى! . فأنشدَ القوّالُ هذا البيتَ :

وأشدُّ من مَرَضِي علىّ صُدُودكم ... وصدودُ عَبْدِكمْ علىّ شديدُ

فزال مرضُه مرةً واحدةً ، وقامَ وجلس صحيحَ النّفْس ، فتاب أبوه عمّا كان في خاطِرِه ؛ وسلَّم الولدَ لعَمْرو بنِ عُثْمان ، فصار من كُمّل الأولياء(١).

* * *

٤ — قال عليُّ [بنُ] سَهْل [الأصْبَهانِيُّ] لعَمْرو : « ما قانون

---

١ — ق : مابين القوسين زيادة ؛ وأن عبرت عنه . || ٢ — ق : عمرو بأصفهان وصحبه شاب كان يمنعه أبوه || ٤ — ق : لذلك الشاب . . فجاء يوما عمر || ٥ — ق : والتمس الشاب . . يقرأ شيئا . . فقرأ هذا البيت || ١١ — ق : مابين القوسين ساقط

(١) طبقات الصوفية : ٣٠٤ ، الفقرة : ١٩

تذكّر في الجملة ؟ » . قال : « وجودُ إفرادِه مع معرفة أوصافه » .

قال شيخُ الإسلام :

[ينبغي] لبني آدم ألا يجدوا إفرادَ المولَى ، ومَنْ وجد إفرادَ ٣
المولَى فليس هو بآدَمِيّ . ومَنْ يأكلُ ويَرقد فهو شيءٌ آخرُ » .

٣ ــ ق : ما بين القوسين زيادة من هامش : ق .

[٧٥ ـ شاه بن شجاع الكرمانى •]

... ـ ٢٧٦هـ

شاهُ [بنُ] شُجاعٍ الكِرْمانِىُّ ، قدس الله سرَّه . من الطبقةِ الثانيةِ [وكُنْيتُه أبو الفوارِس . كان مِنْ أولادِ الملوكِ] . ومن رُفقاء أبى حَفْص ، وصحب أبا تُراب النَّخْشَبِىَّ ، وأبا عبد الله [بن] الذَّرَّاع البَصْرِىّ ، وأبا عُبَيْد البُسْرِىَّ ؛ وكان أستاذَ أبى عثمان الحِيرِىّ .

وكان [الكرمانىُّ] يلبس القَبَاء ، [على هيئة الجند ، أما] الفَرْغانىُّ والنُّورِىُّ، والسِّيروانىُّ(١)، والحِيرِىُّ [فكانوا] يلبسون الطَّيْلَسانَ .

• أنظر ترجمته فى : طبقات الصوفية : ١٩٢ ـ ١٩٤ ، حلية الأولياء : ٢٣٧/١٠ ، ٢٣٨ ، الرسالة القشيرية : ٢٩ ؛ صفة الصفوة : ٤٩/٤ ؛ المنتظم: ١١١/٦ ، ١١٢ ؛ لواقح الأنوار : ١٠٥/١ ؛ الواف بالوفيات : ٢٢/٤ ، معجم المؤلفين ٢٩١/٤ ، كنوز الأولياء : ٩٩ ـ ١٠١ ، كشف المحجوب : ٥٢ ، ١٢٣ ، ١٣٢ ؛ ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٠٢ ؛ اللمع : ٩١ ، ٣٣٨ ؛ جامع كرامات الأولياء : ٣٦/٢ ؛ النجوم الزاهرة : ١٧٠/٣ ؛ تذكرة الأولياء : ٢٧٧/١ ـ ٨٠ ؛ طبقات المروى : ١٩٥

٣ ـ ق : شاه شجاع . وهكذا فى كل الترجمة ؛ ما بين القوسين زيادة من « طبقات الصوفية » والترجمة التركية ‖ ٤ ـ ق : وأبا عبد الله الزراع . . وأبا عبد الله السرى ‖ ٥ ـ ق : أستاذ أبو عثمان ‖ ٧ ـ ق : ما بين القوسين زيادة ؛ وباب فرغانى والثورى

(١) هم أبو بكر محمد بن موسى الواسطى المعروف بابن الفرغانى ، وأبو الحسين النورى أحمد بن محمد بن عبد الصمد ، وأبو الحسن على بن جعفر السيروانى ، وأبو عثمان سعيد بن اسماعيل الحيرى

و[كان] الدَّقاقُ(١) يلبس الصوف ، على هَيْئَة المصارعين .

مات شاهُ ـ بعد أبى حَفْص ـ فى سنة ستٍّ وسبعين ومائتين ؛ وقيل : قبل الثلثمائة وله كتابٌ فى الرد على يحيى بنِ مُعاذ ، [فى كتابه] الذى [ألفه] فى تفضيل الغِنَى على الفَقْر . وأبو شجاع فَضَّل الفقْرَ على الغِنَى فى جوابه .

قال شيخُ الإسلام :

« يكفيك فى فضل الفقْر على الغِنَى أن المصطفى صلى اللهُ عليه وسلم اختار الفَقْر ، فقَبِلَه الحقُّ واستحسنه منه » .

وكان شاهُ [بنُ] شجاعٍ كبيرَ الشأن ، قال يحيى بنُ عَمَّار : « كان شاهُ [بنُ] شُجاع سلطاناً » .

* * *

١ — رُوِى أن أبا حَفْص كان يوماً جالسا فى نَيْسابُور ، فوقف شاهُ [بنُ] شجاع على رأسِه ، وسأل منه/شيئاً ، فرأى عليه القَباء ، [٥٥ظ] قال أبو حفص : « [قل لى] بالله ! ، أأنت سلطانٌ ؟ ! » . فقال :

---

١ ـ ق ما بين القوسين زيادة ؛؛ ٣ ـ ق : ما بين القوسين زيادة .
١٣١ ـ ق : ما بين القوسين ساقط.

(١) الدقاق هو أبو بكر أحمد بن نصر الدقاق الكبير — نسبة إلى الدقيق وبيعه وعمله — وهو أحد شيوخ الصوفية الكبار فى مصر ؛ له كرامات ظاهرة قال عنه الكتانى : « لما مات الدقاق انقطعت حجة الفقراء فى دخولهم مصر »
اللباب : ١/٤٢٠ . حسن المحاضرة: ١/٢٩٣
طبقات الصوفية : ٢٣٠ .

« أجَلْ ! » ؛ فعرَفَه من سؤاله ، لأنه لا يقدر أَحَدٌ [غيرَه] على مثل هذا السؤال ؛ فقال [أبو حفص له : فما هذا] القَبَاء ؟ ! ؛ قال شاه: وجَدْنا في القَبَاء ما طَلَبْنَا في القَبَاء ».

* * *

٢ — قال شيخُ الإسلام :

[قيل] : ما رقد شاهُ [بنُ]شجاع مُدَّةَ أربعين سنةً ، من الطمع في بركات الوَقْت ، فغلب عليه النومُ حيناً ، فرأى اللهَ تعالى في المنام ، فانتبه وأنشد هذا البيتَ :

رأيتُكَ في المنام سُرورَ عَيْنِي فأحْبَبْتُ التَّنَعُّسَ والمَنَاما

فبعد ذلك كان ينامُ كثيراً(١) .

ومن أراد رُؤْيتَه ما يجدُه إلا في المنام ، وفي طَلَبِ النوم [يقول] المجنون :

وإنِّي لأستَغْشِي وما بِي غَشْيَةٌ لعلَّ خيالاً مِنْكَ يَلْقَى خَيَالِيَا

* * *

٣ — وكان شاهُ يوماً قاعداً في المسجد ، فقام فَقِير يسأل [الناسَ] مَنَّيْن من الخبز ، فما أعطاه أحد ، قال شاه : «من يشتري خمسين حَجَّةً

---

١ — ق : مابين القوسين ساقط ‖ ٢ — ق مابين القوسين زيادة ‖ ٣ : ق: وجدنا في القباء ‖ ٥ — ق ما بين القوسين زيادة ‖ ٦ — ق : وانتبه وقال هذا البيت ‖ ٩ — ق : فبعده كان ينام ‖ ١٠ — ق مابين القوسين زيادة ‖ ١٢ — ق: مابين القوسين زيادة .

(١) جامع كرامات الأولياء : ٢/٣٦

بمُدَّيْن من خبز ، يعطيهما هذا الفقيرَ ؟!» ، وكان فقيه جالسا ، فلما سمع هذا قال : أيها الشيخُ ! أستخفافاً بالشريعة ؟ » . فقال [شاهُ بنُ] شجاع : «ما وضعتُ لنفسي قيمةً ، فكيف أضعُ القيمةَ على أعمالي؟!»

* * *

٤ — قال شاهُ بنُ شجاع : « مَن غضَّ بصره عن المحارم ، وأمسَك نفسه عن الشهوات ، وعمَّر باطنَه بدوام المراقبة وظاهرَه باتّباع السُّنَّة ، [وعود نفسه أكل الحلال] لم تُخطِئ له فِراسة»(١)

٢ — ق : فقال شجاع ، مابين القوسين ساقط || ٦ — ق : مابين القوسين زيادة من « الرسالة » و « الحلية »

(١) حلية الأولياء : ١٠/٢٣٧ الرسالة القشيرية : ٢٩

[٧٦ ـ أبو عثمان الحيرى •]

٠٠٠ ـ ٢٩٨هـ

أبو عثمان الحِيرِىُّ ، قدس اللهُ سرَّه ، من الطبقة الثانية . واسمُه سعيدُ بنُ إسماعيلَ [بنِ سعيدِ بن منصور] الحِيرِىُّ النَّيسابُورِىُّ . وأصلُه من الرَّىِّ .

وأستاذُهُ شاهُ [بنُ] شُجاع ، وصحب أبا حَفْص الحَدَّاد ، ويحيى ابنَ مُعاذٍ الرازىَّ . وكان إمامَ وَقْته ، ووَحِيدَ دَهْرِه وهو أستاذُ أَهْلِ نَيسابُور .

ذهب مع شاهِ [بنِ] شُجاع من مَرْوَ إلى نَيسابُور ، فقال له

• أنظر ترجمته فى : طبقات الصوفية : ١٧٠ ـ ١٧٥ ؛ حلية الأولياء : ١٠/٢٤٤ ـ ٢٤٦ ؛ صفة الصفوة : ٤/٨٥ ـ ٨٨ ، لواقح الأنوار : ١٠١/٢ ، الرسالة القشيرية : ٢٥ ، مرآة الجنان : ٢٣٦/٢ ؛ المنتظم : ١٠٦/٦ ؛ وفيات الأعيان : ٢٥٥/١ ؛ الأنساب : ١٨٤ ، سير أعلام النبلاء : ١٥٤/٢/٩ ، تاريخ بغداد : ٩٩/٩ ـ ١٠٢ ، البداية والنهاية : ١١٤/١١ ، اللمع : ١٠٣ ، ١٧٧ ، ٢٠٨ ، ١٢٢ ، ٢٢٦ ، ١٧٧ ، ١٩٥ ، ١٠٥ ؛ النجوم الزاهرة ١٧٠/٣ ، ١٧٧ ، ١٣١ ، التعرف : ١٢ ، ٧٠ ، ١١١ ، ١٠٢ ، ١١٣ ، كشف المحجوب : ١٣٢ ـ ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ٢٩٨ . جامع كرامات الأولياء : ١٦/٢ . الكواكب الدرية : ٢٣٣٦ . سير السلف الصالحين : ٢٠٤ . تذكرة الأولياء : ٤٧/٢ ـ ٥٣ . طبقات الهروى : ١٩٨

٤ ـ ق : مابين القوسين زيادة !! ٤ ـ ق : وكان أصله !! ٥ ـ ق : أستاذه شاه شجاع وكذلك فى بقية الترجمة

أبو حَفْص : «أقِمْ هنا وشاهُ يرجع،لأن له عِيالاً ،وليس لك أحَد».
فرجَع شاهُ ، وقعدَ أبو عثمانَ عند أبي حَفْص . وأبو حفص/ وَضَع . [٥١و]
المجالسَ لِأجْله(١).

ومات في ربيع الأولِ سنةَ ثمانٍ وتسعين ومائتين . وقبرُه في نَيْسابور .

* * *

١ — قيل له : «مَن الغَني ؟ » . فقال : « من لم يَرَ نفْسَهُ» .

* * *

٢ — وأيضا عنه قال : « الشوقُ من شعائر المَحبَّة » .

* * *

٣ — ويقال له : «الإمامُ المقتدَى الرَّبَّانيُّ »وقيل : «الرَّبانيُّ الذى يربِّى التلميذَ ، حتى يحصلَ له قوةَ عِلْمِ الدين» . وهو كان كذلك ، وكان في التكلم ضعيفاً ، وفي المعامَلَة قويا » .

٤ — وأيضا عنه قال : « التهاونُ بالأمر من قِلَّةِالمعرفةِ بالآمر » .

---

٨ — ق: قف هنا وشاه ‖ ٧ — ق. لأن له بالعيال ‖ ١٣ — ق: يربى التلميذ بادين المعلم ‖ ١٤ — ق : كان في التكلم ضعيف . . . قوى .

(١) قال أبو نعيم : « خرج زائرا الى أبي حفص النيسابورى مع شيخه شاه الكرمانى ، فقبله أبو حفص وحبسه عنده ، وصار له سكنا ، وعلى ابنته ختنا .
حلية الأولياء : ١٠/٢٤٤

[٧٧ - زكريا بن دلويه*]

٠٠٠ - ٢٩٤ هـ

زَكَرِيا بن دلّوَيه ، رحمهُ اللهُ تعالى ، كنيتُه أبو يحيى ، و[هو] من أهْل نَيسابُور ، من تلامذة أحمد [بنِ] حرب .

كان من جِلّة الزهاد والمتوكلين ، يحتاط فى اللُّقْمة ، ويأ كل من كَسْبِه.

* * *

١ - قال أبو عثمان الحِيرِىُّ : « من يَعِش كما عاش أبو يحيى فلا يكونُ له غَمٌّ من الموت ، ولا [بِمَا] بعد الموت » .

* * *

مات فى سنة أربع وتسعين ومائتين ، بنيسابور .

---

* أبو يحيى زكريا بن دلويه النيسابورى أحد صوفية القرن الثالث الهجرى ولد فى نيسابور وعاش فيها ، ومات بها . وهو أحد الصوفية المعمرين . وقد ذكره الهروى فى طبقاته .

٣ ـ ق : مابين القوسين زيادة ‖ ٤ ـ ق : أحمد حرب ، مابين القوسين ساقط ‖ ٥ ـ ق : من جلة الزهاد وكان يحتاط ‖ ٦ ـ ق : من يعيش كما عاش ‖ ٧ ـ ق : ما بين القوسين ساقط

[٧٨ – زكريا بن يحيى الهروى *]

٠٠٠ — ٢٥٥ هـ

زَكَرِيا بن يَحْيَى الهَرَوِىُّ ، رحمه الله تعالى ، كان من كبار المشايخ [فى هَرَاة] ، مستجابَ الدَّعوة .

* * *

١ — قال أحمدُ بن حنبل رحمه الله : « زكَرِيا من الأبدال » .

* * *

٢ — وقال أبو سعيدٍ الزاهد : « صحبتُ زَكَرِيا ، وكان مِن جِلَة الصدِّيقين » .

* * *

مات فى هَرَاة ، فى رجب سنةَ خمسٍ وخمسين ومائتين .

---

* زكريا بن يحيى الهروى . ترجم له شيخ الأسلام الأنصارى فى طبقاته . وقد دفن بهراة . وقبره قريب من مقبرة شيخ الاسلام .

٤ — ق : ما بين القوسين زيادة || ٧ — ق : من جملة الصديقين .

[٧٩ – زياد الكبير الهمدانى *]

– ق ٣ هـ

زيادُ الكبيرُ الهَمَذانى ، رحمةُ الله عليه ؛ من [مشايخ] هَمَذان ؛ صحب الجُنَيْد قدس اللهُ سره ؛ وكان فقيهاً مستجابَ الدعوة .

* * *

١ – قال كَهْمَسُ الهمدانى رحمه [الله] : « كنتُ يوماً فى المسجد الجامع ، فرأيتُ زياداً قاعدا فى مِحْراب المسجد، يدعو بدعاء الاستسقاء: [٥١ظ] وقبلَ أن يَفْرُغ من دعائِه جاد / المطرُ حتى ذهبتُ بالتعشر إلى البيت » .

---

* أنظر ترجمته فى : طبقات الهروى ٢٠٧ ٩١

٣ – ق : ما بين القوسين زيادة ، كان من همدان وصحب ١١ ٥ – ق كهمش الهمدانى . . فى مسجد الجامع ، ما بين القوسين زيادة . .

[٨٠ ـ أبو عثمان المغربي ●]

٠٠٠ ـ ٣٧٣ هـ

أبو عُثمان المَغْرِبى ، قدس اللهُ سره ، واسمُه سعيــدُ بنُ سَلاَّم المَغْرِبى ، [وهو] تلميذُ أبى الحسن [بن] الصائغ الدِّينَوَرِى :

كان من ناحية قَيْرَوَانِ المغرب(١) ، وجاور بمكة سنينَ ، وكان [بها] سيدَ الوقتِ . ووحيدَ المشايخ ، ثم وقعتْ عليه محنةٌ [بمكة(ب)

● أنظر ترجمته فى : طبقات الصوفية : ٤٧٩ ـ ٤٨٣ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٨ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ٢/ ١٢ ؛ لواقح الأنوار : ١/ ١٤٣ ؛ تاريخ بغداد : ٩/ ١١٢ ؛ شذرات الذهب : ٣/ ٨١ ؛ اللباب : ٣/ ٣٦ ؛ البداية والنهاية : ١١/ ٢٩٩ ؛ المنتظم : ٧/ ١٢٢ ، ١٢٣ ؛ كشف الظنون : ٤٥ ؛ هدية العارفين ١/ ٣٨٩ ؛ جامع كرامات الأولياء : ١/ ٢٨١ ؛ كشف المحجوب : ١٥٨ ، ١٥٩ ، ٢٨٦ ، ٣١٧ ؛ سير السلف الصالحين : ٣٣٩ ، تذكرة الأولياء : ٢/ ٢٥٦ ـ ٢٦٠ طبقات الهروى : ٢٠٤

٤ ـ ق : مابين القوسين زيادة ‖ ٤ ـ ق : أبو الحسن الصائغ ، ما بين القوسين زيادة ‖ ٦ ـ ق : وكان سيد الوقت مابين القوسين زيادة من « طبقات الصوفية »

(أ) أبو عثمان المغربى من قرية من قرى القيروان يقال لها كركنت ـ بفتح الكافين وسكون الراء بينهما والنون بعد الثانية ـ كما ذكر ذلك السلمى .
طبقات الصوفية : ٤٧٩ ؛ معجم البلدان : ٤/ ٢٦٢
اللباب : ٢/ ٣٦

(ب) قال أبو عبد الرحمن السلمى : « سعيد بن سلام ، أبو عثمان المغربى كان مقيما بمكة سنين ، فسعى به إلى العلوية فى زور نسب إليه وحرش عليه العلوية حتى أخرجوه من مكة »
تاريخ بغداد : ٩/ ١١٣

فخرج عَنْها إلى بغدادَ ، ثمَّ] ذهب إلى نَيْسابُور ، ومات بها فى سنة ثلاثٍ وسبعين وثلثمائة .

وقبره فى نَيْسابور بجانب قبرِ أبى عثمان الحِيرِىِّ ، وأبى عثمان النَّصِيبِىِّ .

صحب أبا علىٍّ [بنَ] الكاتب ، وحَبِيبًا المغربى ، وأبا عَمْرو الزجاجى . ورأى أبا يعقوب النَّهْرَ جُورِىَّ . وكان صاحب كراماتٍ ظاهرة ، وحدة فراسة .

* * *

١ — قال أبو عثمان المغربىُّ : «كان سببَ توبتى ، وابتداء دخولى هذا الطريق ، أنه كان لى حصانٌ وكلبُ [صيدٍ] . وكلَّ يوم أذهبُ للصَّيد فى بعض الجزائر .

وكان لى قدحٌ أشرب فيه اللبن ، فيوماً أردتُ أن أشربَ اللبن ، فصاح الكلبُ صيحةً عظيمةً ، وحمل علىَّ حتى مَنَعَنِى من شُرْب اللبن ؛ ثم عزمتُ مرةً أخرى أنْ أشربَ اللبن ، ففعلَ مثلَ [ما فعل فى المرة] الأولى : وفى المرةِ الثالثة — لما أردتُ أن أشربَ اللبن — وضع فمَه فى اللبن وشربَه ، فورم بدنُه كلُّه ومات على الفَوْر ؛ لأن الكلبَ

---

٣ — ق : بجنب قبر أبو عثمان الحيرى وأبو عثمان ‖ ٥ — ق : ما بين القوسين زيادة ، الكاتب ، وحبيب .. وأبا عمرو الزجاج ‖ ٧ — ق : طاهرة ، وكان له حدة فراسة ‖ ٩ — ق : وكلب وكل يوم ، ما بين القوسين زيادة
١٣ — ق : ما بين القوسين زيادة

رأى الحيَّة تشربُ من اللبن فبذل نفسَه [فِداءً] عن نفسى ، فلما رأيتُ هذا ثُبْتُ ، ودخلتُ الطريقَ .

* * *

٢ ـ قال شيخُ الإسلام ، قال أبو الُحسين الكُوَاشَانيُّ ، قال لى أبو عثمانَ المغربىُّ : «[فى] اليوم الذى أموتُ فيه تحثو الملائكةُ التراب [مع الناسِ على قبرى] » .

قال أبو الحسين : « وكنتُ حاضراً [يوم] موتِه [ودَفْنه] ، فلما دُفِن قام الغبارُ ، فما رأى أحدُنا صاحبَه من كثرةِ الغبار » .

* * *

٣ ـ / قال شيخُ الإسلام : [٥٢و]

« جاورَ أبو عثمان فى مكة ثلاثين سنةً ، وما بال فى الحرم ، لحرْمة الحرم » .

* * *

٤ ـ قال أبو عثمان : « لا يجئُ هذا الأمرُ إلا برائحة [الدم] » .

أى : بإهراقِ الدماء .

* * *

٥ ـ وأيضا عنه قال : «الاعتكافُ حفظُ الجوارح تحت الأوامر»(١)

* * *

---

١ ـ ق : فأفدى نفسه عن نفسى ، مابين القوسين زيادة . ‖ ٣ ـ ق : أبو الحسين الكواسانى ، ما بين القوسين زيادة ‖ ٢ ـ ق : يحثون الملائكة ؛ مابين القوسين زيادة ‖ ٦ ـ ق : كنت حاضرا موته ومابين القوسين زيادة .

(١) طبقات الصوفية : ٤٨٠ ، الفقرة : ١ لواقح الأنوار : ١/١٤٣

٦ ـ وأيضا عنه قال : « مَنْ فَضَّلَ صحبةَ الأغنياء على صُحْبةِ الفقراء، ابتلاه اللهُ تعالى بموت القلب »(١) .

* * *

٣ ٧ — وأيضا عنه قال : « العاصى خيرٌ من المدَّعِى ، لأَنَّ العاصى أبداً يطلبُ طريقَ توبته، والمدعى يَتَخَبَّطُ أبدا فى حِبالِ دعواه »(ب).

---

٤ ـ ق : يخبط

(١) الرسالة القشيرية : ٣٩ لواقح الأنوار : ١٤٤.

(ب) طبقات الصوفية : ٤٨٠ ، الفقرة : ٥

نتائج الأفكار القدسية : ٢/١٢ لواقح الأنوار : ١/١٤٤.

[٨١ ـ أبو طالب الأخميمى*]

ــ ق ٤ هـ

أبو طالب الأخْميمىُّ ، رحمه اللهُ تعالى ، كان من جِلَّة المشايخ ، وظهر منه كراماتٌ كثيرة .

* * *

١ ـ قال أبو عثمان المَغْرِبىُّ : « رأيتُ أبا طالبٍ يتكلم مع الطيور » .

* * *

٢ ـ وأيضا قال [أبو] عثمان [المَغْرِبىُّ] : « كنتُ فى سفرٍ مع مع أبى طالب ، فحصل لى خوفٌ عظيم من السِّباع ، وكانت السباعُ كثيرةً . قلت : أذهبُ من هذا المكان سريعًا ! . فقام أبو طالب ونامَ ، وأنا مانمتُ من الخوف . فقال لى : لم لا تنامُ ؟ . قلتُ : من خوف السِّباع لا يجئُ النومُ ! . قال : من خاف اللهَ لا يخافُ من شىء ، وإن خفتَ من السباع فلا تُصاحبْنى ! . ففارقتُه » .

٣ ـ وأيضا قال [أبو عثمان المَغْرِبىُّ ، قال أبو طالب الأخْميمىُّ] فى مناجاته : « إلهى ! لولا أمرُكَ لم يقدر أحدٌ أن يذكر اسمَكَ ! » .

---

* يبدو من نسبته أنه صوفى مصرى من بلد ذى النون المصرى «اخميم» وهى من بلاد صعيد مصر .

٣ ـ ق : من جملة المشايخ || ٧ ـ ق : مابين القوسين زيادة || ٨ ـ ق : خوف عظيما || ١٣ ـ ق : ما بين القوسين زيادة .

[٨٢ – طلحة بن محمد النبلى *]

... – ٣٠٢ هـ

طَلحةُ بنُ محمد [بن] صَبَاح النَّبلىُّ(١) ، رحمةُ الله عليه ، كان من كبار أصحاب أبى عُثمان الحِيرىِّ . مات سنة اثنَتَين وثلثمائة .

* * *

١ – قال له أبو عثمان المَغْرِبىُّ : « أتريد أن أنصحَك ؟ . إنَّ لى – إلى اليوم – خمسين سنةً وأنا أُنصحُ الخلائق ! . وما قبلوا ! . » . قال [طلحةُ] : « أريدُ ، [ولا بُدَّ لى من ذلك !] . فقال : اتَّهِمْ أفعالَك حتى تحصلَ هِمَّةٌ ، واصرف التُّهمَةَ عن الخلق حتى ترتفع الخصومةُ [معهم] » .

* * *

قال شيخُ الإسلام :

[٣٠٥ ظ] « صحبةُ الله تعالى [فى] ثلاثةٍ : رؤيةِ فَضْله / ، و [رؤية] عَيب

* أنظر ترجمته فى : طبقات الهروى: ٢٠١ ، سفينة الأولياء: ١٤٠

٣ – ق : بن محمد الصباح النبلى ، ما بين القوسين زيادة ‖ ٤ – ق : سنة اثنين ‖ ٥ – ق : المغربى : تريك أن أنصحك فاليوم قال خمسين ‖ ٦ – ق : وما قبلوا قلت أريد ‖ ٧ – ق : ما بين القوسين زيادة ... تهتهم أفعالك حتى يحصل ‖ ٩ – ق : ما بن القوسين زيادة ‖ ١٠ – ق : تعالى ثلاثة أجزاء ؛ ما بين القوسين زيادة .

(أ) النبلى ، منسوب إلى برى النبال .. وإعدادها . والأقرب أن يكون المترجم منسوبا إلى ذلك ، أما « النيلى » نسبة إلى « النيل » فمستبعدة ، لأن المترجم من أصحاب أبى عثمان الحيرى النيسابورى ، ولم يهاجر إليه من مصر اللباب: ٣/٢١٣

نفسك ، وعُذرِ الخلق ، لا يكون لها رابع .

فعذرُ الخلق أن تنظرهم كلَّهم مقهورين تحت قضائه وقُدْرَته ، تعالى وتَقدّس . ورؤيةُ عَيْب نفسك أن ترى المِنّة » .

* * *

قال شيخ الإسلام ، رَوَى أبو عثمان النَّصيبيّ ، عن الشِّبلي أنه قال: « وَضَعْتُ يدى على رأس أبى يعقوب المَيْدانىّ – فى مصر – وقلت : جَبَرك اللهُ ! . فما بقيتْ شعرة على جَسَد أبى يعقوبَ إلا قالتْ : آمين ! »

[٨٣ ـ أبو العباس بن مسروق *]

م. ... ـ ٢٩٩ هـ

أبو العبَّاس بنُ مَسْروق ، قدس [اللهُ] سرّه ، من الطبقة الثانية . اسمه أحمدُ بنُ محمد بن مَسْروق ، [أصلُه] من طوسَ(١) ، وأقام ببَغْدادَ ؛ ومات بها فى سنةِ تسعٍ وتسعين ومائتين . وقيل : فى صفر ، سنةَ ثمانٍ وتسعين ومائتين . والله أعلم .

ويحكى الجُنَيدعنه أنه كان من أساتذةأبى على الرُّوذَبارِىِّ [وكان]

---

* أنظر ترجمته فى : طبقات الصوفية : ٢٣٧ — ٢٤١ ؛ حلية الأولياء: ٢١٣/١٠ — ٢١٦ ؛ صفة الصفوة : ١٠٤/٤ ؛ لواقح الأنوار : ١٠٩/١ ، الرسالة القشيرية : ٣٠ ، تاريخ بغداد : ٥/ ١٠٠ — ١٠٣ ، ميزان الأعتدال ٧١/١ ، نتائج الأفكار القدسية : ١٦٩/١ — ١٧١ ، هدية العارفين : ٥٦/١ ، المنتظم : ٩٨/٦ ، ٩٩ ، مرآة الجنان : ٢٣١/٢ ، شذرات الذهب: ٢٢٧/٢ ، سير أعلام النبلاء : ٩/١/١١٧ ، معجم المؤلفين : ١٧٥/٢ ، ايضاح المكنون : ٣٦١/١ ، جامع كرامات الأولياء : ٢٥٢/١ ، الكواكب الدرية : ١٩٦/١ ، التعرف : ٦٥ ، ٧١ ، كشف المحجوب : ١٤٦ ، ٢٤٧ ، اللمع : ١٨٣ ، ٢٠٩ ، ٢٩٧ ، ٢٣٨ ، النجوم الزاهرة : ١٧٥/٣ ، ١٧٧ ، تذكرة الأولياء : ٩٧/٢ ، ٩٨ ، طبقات الهروى: ٢٠٢ .

٣ ـ ق : ما بين القوسين زيادة ‖ ٤ ـ ق : مسروق ، وكان من أهل طوس ‖ ٦ ـ ق : والجنيد يحكى عنه ... أساتذة أبو على

(١) طوس مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ ، تشتمل على بلدتين ، يقال لأحدهما : « الطابران » ، وللأخرى : « نوقان » فتحت أيام عثمان بن عفان ، وبها قبر على بن موسى الرضا وقبر الرشيد . وأشهر من نسب إليها الأمام أبو حامد الغزالى .

معجم البلدان : ٣/٥٦٠ — ٥٦٢ طبقات الصوفية : ٢٣٧

تلميذ الحارث المحاسبيّ وسريّ السَّقطى ، ومحمد بن منصور [الطوسيّ]، ومحمد بن الحسين البُرْجُلاَنيّ(١) ، وكان فى صحبتهم . وهو من قدماء المشايخ وأجلتهم .

* * *

١ ـ قال شيخُ الإسلام :

روى أن أبا العبَّاس بنَ مَسْروق البغداديّ قال : « كنتُ جالساً ـ ليلة السبت ـ وأبى وأمّي يبكيان من التعب الذى حَدَث بى فى صلاة الجمعة ، لمّا سمعتُ كلاماً من مشايخَ كثيرةٍ »(ب) .

* * *

٢ ـ وسُئِل عن التصوف فقال : [التصوفُ] خلوُّ الأسرار مما

---

٧ ـ ق : ما بين القوسين زيادة ‖ ٦ ـ ق : وأمى كانا باكين ‖ ٨ ـ ما بين القوسين زيادة

(١) محمد بن الحسين أبو جعفر ، المعروف بأبى شيخ ، البرجلانى ، نسبة ، إلى محلة البرجلانية ببغداد . وبنسبه إلى « برجلان » قرية من قرى واسط كذلك يذكر السمعانى فى « الأنساب » ويتابعه على ذلك ابن الأثير فى « اللباب » . والبرجلانى هو صاحب كتاب « الزهد والرقائق » . سأل رجل ابن حنبل عن شىء من حديث الزهد ، فقال : « عليك بمحمد بن الحسين البرجلانى » مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين .

تاريخ بغداد : ٢/٢٢٢ اللباب : /١٠٨

طبقات الصوفية : ٢٣٧

(ب) فى ترجمة هذه الفقرة وروايتها كثير من التجوز وإليك الفقرة كما رواها الشعرانى : . . . قال أبو العباس بن مسروق : كنت أجتمع بشيوخى فى الجامع كل يوم جمعة ، فلا انصرف إلا عليلا من تأثير كلامهم فى ، وكانت رؤيتى لهم قوتى من الجمعة إلى الجمعة ، تغنيني عن الطعام والشراب

لواقح الأنوار : ١/١٠٩ ، ١١٠

مِنْه بُدٌ ، وتعلقُها بما ليس منه بُدٌّ » (١)

* * *

٣ ـ وأيضا منه قال : « مَن تَرَكَ التَّدْبيرَ عاشَ فى راحةٍ »(ب).

---

٣ (١) طبقات الصوفية : ٢٣٩ ، الفقرة : ٤ حلية الأولياء : ٢١٤/١٠

(ب) حلية الأولياء : ٢١٣/١٠

[٨٤ ــ أبو العباس البغدادى *]

ــ ٣ ق هـ

الشيخ أبو العباس مُورَهُ زَن(١)، يعنى : صَاقِلَ الحديد ، البغدادىُّ(ب)، رحمه الله .

* * *

١ ــ قال شيخُ الإسلام :

[رُوِى] أن أبا العبَّاس [البغدادىَّ] قال : « اشْغَلْ نَفْسَك قبل أن تَشْغَلَك » .

لقـد جَلَبَ الفراغُ عليك شُغْلاً وأسبابُ البلاءِ من الفَرَاغ

---

* أنظر ترجمته فى تاريخ بغداد : ١٤/١٩/٤١٩

٣ ــ ق : ساقل الحديد اا ٤ : ق : ما بين القوسين زيادة .

(١) كلمة « مور » تطلق فى الفارسية على الصدأ ، الذى يصيب الأجسام المعدنية ، ولايذهب بالصقل. وهناك احتمال أن تكون محرفة عن كلمة « دموره زن » ــ من التركستانية ــ ويكون معناها حينئذ « الصيقل » ، لأن دموره فى التركية الشرقية معناها : حديد . وقد أفادنى ذلك الدكتور ابراهيم شتا ، أستاذ الفارسية فى كلية الآداب بجامعة القاهرة

محمد حسين التبريزى : برهان قاطع : ٢٠٧ ــ طبعة بمباى .

(ب) ترجم الخطيب له فقال : أبو العباس البغدادى ، صحب بشر بن الحارث (١٥١ ــ ٢٢٧ هـ) . وتقرب إلى الشام ونواحى مصر . روى عنه العباس ابن يوسف الشكلى وجماعة غيره

تاريخ بغداد : ١٤/٤١٩

[٨٥ ــ أبو عبد الله المغربى*]

٢٧٩ ــ ٢٩٩ هـ

[٥٣و] / أبو عبد الله المَغْرِبىُّ ، قدس اللهُ سره ، من الطبقةِ الثانيةِ ، واسمُه محمدُ بنُ إسماعيل . كان أستاذَ إبراهيمَ الخَوّاصِ ، وإبراهيمَ بنِ شَيْبان الكِرْمَانْشَاهِىِّ(١) ، وأبى بكر البِيكَنْدِىِّ(ب) وكان تلميذ أبى الحسن علىِّ بنِ رَزِين(ج) .

* أنظر ترجمته فى طبقات الصوفية : ٢٤٢ ــ ٢٤٥ ، حلية الأولياء : ٣٣٥/١٠ ؛ صفة الصفوة : ٣٠٥/٤ : لواقح الأنوار : ١٠٨/١ ؛ الرسالة القشيرية : ٢٠ ؛ البداية والنهاية : ١١٧/١١ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١٦٩/١ ، المنتظم : ١١٣/٦ ؛ مسالك الأبصار : ٥/١/ ٢٠٤ ــ ٢٠٧ ، جامع كرامات الأولياء : ١٠١/١ ؛ النجوم الزاهرة : ١٣٢/٣ ، ١٧٨ ؛ اللمع : ١٠٨ ، ١٦٨ ، ١٧٨ ، ١٨٩ ، ٣٢٩ ، كشف المحجوب : ١٤٧ ، الكواكب الدرية : ٢٦٦/١ ، تذكرة الأولياء : ٩٨/٢ ــ ١٠٠ ، طبقات الهروى : ٢٠٤

٤ ــ ق وقيل كان أستاذ . . شيبان كرمانشاهى ، وأبو بكر بيكندى ‖ ٥ ــ : تلميذ أبو الحسن ‖ ٦ ــ ق : مابين القوسين زيادة

(١) الكرمانشاهى ، نسبة إلى كرمان شاه ، وهى بعينها قرميسين ، مدينة بجبال العراق على ثلاثين فرسخا من همدان عند الدينور . والمشهور فى المصادر العربية النسبة إلى قرميسين .

اللباب : ٢٥٥/٢

(ب) نسبة إلى بيكند من بلادما وراء النهر على مرحلة من بخارى إذا عبرت النهر .

اللباب : ١٦٣/١ .

(ج) أبو الحسن على بن رزين ، خراسانى أصله من ترمذ ، ويقال : من هراة . كان أستاذ أبى عبدالله المغربى ، وكان يدخل إلى قرميسين فيكتبون عنه . =

وعاش إلى [أن بلغ عُمْره] اثنين وعِشْرين ومائة (ا) ؛ وأيضا عَمَّر أستاذه إلى [أن بلغ] عِشْرِين ومائة . و [أستاذُه] أبو الحسن (علىُّ بنُ رزِين) كان تلميذَ عبدِ الواحد بن زَيْد (ب) البَصْرِى ؛ وكان عبدُ الواحد بن زيد تلميذَ الحَسَن البَصْرىّ (ج) ، رحمه الله .

٢ـ ق: وأيضا كان عمر أستاذ أبو الحسين ‖ ٢ـ ق: أبو الحسين كان تلميذ ما بين القوسين زيادة

= عمر طويلا، حتى قيل إنه عاش عشرين ومائة سنة . وتوفى سنه خمس وعشرين ومائتين ، ودفن على جبل الطور ، ودفن الى جانبه صاحبه أبو عبد الله المغربى

صفة الصفوة : ٤/١٤٠ النجوم الزاهرة : ٢/٢٤٣

(ا) الذى يذكره مؤرخو الصوفية أن أبا عبد الله المغربى عاش عشرين ومائة عام ولم أر فيهم من ذكر أكثر من ذلك ولعل المؤلف رجع الى أصول ليست فى أيدينا .

طبقات السلمى : ٢٤٢

(ب) عبد الواحد بن زيد وقيل ابن زياد — أبو بشر العبدى البصرى الزاهد . يروى عن ليث بن أبى عامر ، ويونس بن عبيد وغيرهما . وقال فيه يحيى بن معين « هو ثقة » . ويرى غيره أنه ليس بشيء فى الحديث . وتوفى عبد الواحد بن زيد سنة ست وسبعين ومائة .

والذى يذكره ابن الجوزى أن على بن رزين أبا الحسن الخراسانى الزاهد كان تلميذ الحسن البصرى وهو قول غير بعيد ، إذا أن الحسن البصرى مات سنة عشرين ومائة . وإذا صححنا أن على بن رزين عاش عشرين ومائة سنة ، فيكون قد ولد سنة خمس ومائة فاللقاء بينه وبين الحسن ممكن فقد يبلغ ابن رزين الخامسة عشرة قبل موت الحسن

خلاصة تهذيب الكمال : ٢٠٩ صفة الصفوة : ٤/١٠٤

النجوم الزاهرة : ١/٨٧

(ج) الحسن بن أبى الحسن ـ واسمه يسار ـ أبو سعيد البصرى الأمام . أحد أئمة الهدى والسنة ، رمى بالقدر ولم يصح ذلك . وكان عالما زاهدا ولد سنة احدى وعشرين لسنتين بقيتا من خلافة عمر . ومات فى رجب سنة عشرين ومائة

خلاصة تهذيب الكمال : ٦٦

وقبر أبي عبدالله [المَغْرِبيّ] على رأس جبل طُور سَيْنَاء ، بجانب [قبر] أستاذِهِ أبي الحسن عليّ بنِ رزِين تحت شجرة الخرنوب قيل : مات في سنةِ تسعٍ وسبعين ومائتين ، والأصحُّ أنه مات في سنةِ تسعٍ وتسعين ومائتين .

* * *

١ ـ قال شيخُ الإسلام :

« الخلقُ كانوا في ظُلمة ، وهو ما رَأى الظُّلمة »(أ) .

* * *

٢ ـ قال أبو عبدالله المغربي : « واللهِ الذي خَلَقني ! . لأَنْ يَرْفَعَ عَنّي الشهوةَ أفضلُ من أن يُدْخِلَني الجنةَ » .

وهذا مطابق لقول عليّ بن أبي طالبٍ ، كرَّم اللهُ وجهه : « لو خَيَّرَني بين الدُّخولِ في الجَنَّةِ ، و [الدُّخولِ] في المَسْجِد ، [لاخترتُ الدخولَ] في المسجد ؛ لا في الجَنَّة ؛ لأَنَّ الجنة نَصيبي من عِنْدِهِ تعالى ، والمسجدَ نصيبُه من عِنْدي » .

* * *

٣ ـ و[في] وقتٍ من الأَوقاتِ ، كان أبو عبد الله المغربيُّ على

---

١ ـ ق : مابين القوسين زيادة .|| ١٠ ـ ق : في الجنة وفي المسجد لدخلت في المسجد مابين القوسين زيادة || ١٣ ـ ق : ووقت من الأوقات ، مابين القوسين زيادة

(أ) روى المناوي هذه الفقرة على هذا النحو : . . . قال [أبو عبد الله المغربي] : ما رأيت ظلمة منذ سنين كثيرة » فكان يتقدم أصحابه في الليل المظلم وهو حاف حاسر ؛ فاذا عثر أحدهم يقول : يمينا ! ، أو شمالا ! وهم لا يرون مابين أيديهم

الكواكب الدرية : ١/٢٦٧ جامع كرامات الأولياء : ١/١٠١

على جبل سيناء يتكلمُ، ووصل كلامَهُ حتى قال: «العبدُ يتقرَّبُ إلى الله حتى يكون فَرْداً لِفَرْدٍ». فاهتزَّ الجبَلُ، وصار قِطَعاً، ودخل في الغَار (١).

* * *

٤ ـ وأيضا عنه قال: «أفْضلُ الأعْمالِ عمارةُ الأوقاتِ بالمُوافقَاتِ(ب)».

* * *

٥ ـ وأيضا عنه قال: «ما فَطِنَتْ إلاَّ هذه الطائفةُ، واحْترقَتْ/ [٥٣ظ] بما فطِنَتِ(ج)».

* * *

٦ ـ و [أنشدو] لأبي عبد الله المَغْرِبيِّ:

---

٢ ـ ق: وصار قطعه || ٥ ـ ق: الأوقات في الموافقات || ٨ ـ ق: ولأبي عبد الله، ما بين القوسين زيادة

(١) في هذه الفقرة شيء من التجوز في الترجمة والنقل وإليك الفقرة كما رواها المناوي: «... ابراهيم بن شيبان: «ما رأيته — يعني أبا عبد الله المغربي — انزعج إلا يوما واحدا: كنا على الطور، وهو مستند إلى شجرة خرنوب، وهو يتكلم علينا، فقال في كلامه: «لا ينال العبد مراده حتى ينفرد فردا بفردا!» فانزعج واضطرب، ورأيت الصخور قد تدكدكت، وبقي ذلك ساعات، فلما أفاق [كان] كأنه نشر من قبر.»

الكواكب الدرية: ٢٦٧   جامع كرامات الأولياء: ١٠١/١

(ب) طبقات الصوفية: ٢٤٣، الفقرة: ٥   الرسالة القشيرية: ٣٠

الكواكب الدرية: ٢٦٦/١

(ج) طبقات الصوفية: ٢٤٥، الفقرة: ١٢

يامن يَعُــدُّ الوِصَالَ ذَنْباً كيف اعتذاري ولى ذُنُوبُ ؟!
إنْ كانَ ذَنبي لَدَيْكَ حُبِّي فإنَّني منــهُ لا أتُوبُ(١)

* * *

٧ ـ وأيضاً عنه قال : « ما رأيتُ أنصَفَ مِنَ الدُّنيا ! . إنْ خَدَمْتَها خَدَمَتْك ، وإنْ تركتَها تركتْك »(ب)

[يعني أن] من أعرض عن الدنيا بالصِّدقِ يكون آمِناً من شَرِّها ، ويخلُص من آفاتِها » .

---

١ ـ ق . اعتذارى من الذنوب والتصويب من « طبقات الصوفية » .
٤ ـ ق : تركتك . فمن أعرض ؛ مابين القوسين زيادة ‖ ٦ ـ ق : ويخلص من آفتها .

(أ) طبقات الصوفية : ٢٤٤ ، الفقرة : ٧ حلية الأولياء ١٠/٣٣٥

(ب) طبقات الصوفية : ٢٤٣ ، الفقرة : ٤

[٨٦ — أبو عبد الله النباجى *]

— ق ٣ هـ

أبو عَبْدالله النِّبَاجِىُّ(١) ، قدس اللهُ سره ، اسْمُه سعيدُ بن يَزِيدَ وكان من قُدماء المشايخِ ، من أقران ذِى النون المِصْرِىِّ وهو أستاذُ أحمدَ بنِ أبى الحَوَارِىِّ .

* * *

١ — قال [أبو عبد الله] النِّبَاجِىُّ : « الأدبُ حِلْيةُ الأحْرار » .

* * *

٢ — وأيضا عنه قال : « لِكلِّ شىء خادِمٌ ، وخادِمُ الدين الأدبُ » .

* * *

---

* أنظر فى : طبقات الصوفية : ٩٨ ، ٩٩ ، ٢٠٠ ، حلية الأولياء ٩/٣١٠ — ٣١٧ ، اللمع : ٢٢٢ ، التعرف : ٦٣ ، ٧٩ ، ١٠٨ ، ١٢٧ ، الأنساب : ٥٥٢ ، اللباب : ٣/٢١١ ، كشف المحجوب : ١٣٨ ، الكواكب الدرية : ١/٢٣٤ ، جامع كرامات الأولياء : ٢/٢٦ ، طبقات الهروى : ٢٠٧

٤ — ق : المشايخ . ومن أقران .. المصرى وكان أستاذ ا ا ٦ — ق : مابين القوسين زيادة

(أ) النباجى ، بكسر النون ، وفتح الباء الموحدة ، بعدها ألف ، وفى آخرها جيم قيل نسبة إلى النباج قرية من بادية البصرة ، على النصف من طريق مكة ، مثل « فيد » لأهل الكوفة . وقد ذكرها البحترى فى شعره ، فقال :

إذا جزت صحراء النباج مغربا ... وجازتك بطحاء السواجن يا سعد

فقل لبنى الضحاك مهلا ! فأنتم ... ...نا الأفعوان الصل، والضيغم الورد

طبقات الصوفية : ٨ ، ٩١ ... الأنساب : ٥٥٢

٣ ـ قال شيخُ الإسلام ، كان أبو عبدالله النّباجِيُّ يقول : « كُن ناظراً لِمَنْ لا يكون شيء أنْوَرَ منه » :

* * *

٤ ـ وقال أبو عبد الله [النِّباجِيُّ] : « قال مُوسَى عليه السلامُ : إلَهِي ! . أين أجِدُك ؟ . فقال [له] : « إذا صَحَّحْتَ قَصْدَك وَجَدْتَنِي [١] » .

وقال الكتانى[ب] : « لما صح قصدُك وجدتَه تعالى ! » .

وقال الحلاج : « لا تُعَرِّجْ ! . هو قَدَمٌ واحد » .

وقال شيخُ الإسلام :

« ذلك القَدَمُ هو وُجودُك ، فإذا فَنِيتَ عن وُجودِكَ وصلتَ إليه » .

ـ ق : كُن ناظر . . لا يكون أنور منه شيء ‖ ٣ ـ ق : مابين القوسين زيادة ‖ ٤ ـ ق : أجدك ؟ . قال : إذا

(١) روى هذه الفقرة أبو نعيم فقال : . . . أحمد بن الحوارى قال ، سمعت أبا عبد الله النباجى يقول : « قال موسى عليه السلام : أى رب ! . أين أجدك ؟ . قال فأوحى الله تعالى إليه : ياموسى : . إذا انقطعت إلى فقد وصلت » .

حلية الأولياء : ٣١١/٩ الكواكب الدرية : ٢٣٥/١

(ح) هوأبو بكر محمد بن على بن جعفر الكتانى المتوفى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة . ترجم له السلمى فى « الطبقات »

[٨٧ ــ أبو عبد الله الأنطاكي *]

١٤٠ ــ ٢٣٩ هـ

أبو عبد الله الأنطاكيُّ ، قدس الله سرَّه ، [اسمُه] أحمدُ بنُ عاصم [من الطبقة الأولى] وكان من أعيان القومِ وساداتِهم ، عالمًا بعلوم الشريعة . أطالَ اللهُ عُمَرَه ؛ فصَحِبَ المشايخَ القدماءَ ، ورأى أتباعَ التابعين .

وكان من أقران بِشرٍ ، وسَرِيِّ السَّقَطيِّ ؛ [كما كان] مُريدًا لحارثٍ المحاسِبيِّ ، وصحب الفُضَيل(١) .

* أنظر ترجمة الأنطاكي في : طبقات الصوفية : ١٣٧ ــ ١٤٠ ؛ حلية الأولياء : ٩/ ٢٨٠ ــ ٢٩٨ ، الرسالة القشيرية : ٢٣ ؛ صفة الصفوة : ٤/ ٢٠٢ ؛ لواقح الأنوار : ١/ ٩٧ ؛ سير أعلام النبلاء : ٨/ ١/ ١١٠ ؛ دائرة معارف البستاني : ٢/ ٢٦٧ ؛ كشف المحجوب : ١٢٨ ؛ الكواكب الدرية : ١/ ١٩٧ ؛ معجم المؤلفين : ١/ ٢٥٧ ؛ معجم البلدان : ٢/ ٦٥٢ ؛ ذيل بروكلمن ١/ ١/ ٣٥٠ ماسينيون Essai : ١٤٣ ، ١٧٢ ، ١٨٨ ، ٢١٣ ، ٢٣٣ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤ : ٢٤٧ ، ٥٣ ؛ شبرنجر Springer في : JRAS مجلة الجمعية الأسيوية الملكية بالبنغال سنة ١٨٥٦ م : ١٤٣ ــ ١٥٠ ؛ ماسينيون : Pasion : ٤٧٧ ، ٥٦٥ ، ٥٨٨ ، ٦٠٧ ، ٦١٨ ، ٩٧٠ ، ٢٧٦ ، ٧٨٠ ؛ التعرف : ٨ ، ١٢ ؛ البداية والنهاية ١٠/ ٣١٨ سير السلف الصالحين : ١٨٥ .

٣ ــ ق : مابين القوسين زيادة || ٤ ــ ق : وكان عالما . . عمره وصحب .
٧ ــ ق : مابين القوسين زيادة

(١) ولد أبو عبدالله أحمد بن عاصم الأنطاكي في واسط سنة أربعين ومائة وتوفي سنة تسع وثلاثين ومائتين وقيل بل سنة خمس عشرة ومائتين .
ذيل بروكلمن ١/ ٣٥١ البداية والنهاية : ١٠/ ٣١٨

١ — قال شيخُ الإسلام، قال أبو عبدالله [الأنطاكيُّ]: « ماحسدتُ على شيء إلا [على] معرفةَ العارفين / لا مَعْرفة التصديقِ »(ا). [٥٤و]

[ونحْوه ما] قال أبو عليّ الدقّاقُ : « معرفةٌ رَشْحِيَّةٌ كقَطْرةٍ وَسْمِيةٍ ، لاغليلاً تَشْفِى ، ولا عَليلاً تَسقِى » .

* * *

٢ — وقال [أبو عبد الله] الأنطاكيُّ : « أنفعُ الفَقْرِ ما كنتَ به مُتجمِّلاً ، وبه راضياً(ب).

يعنى : جمالُ الخَلْقِ فى إثبات الأسباب ، وجمالُ الفَقْرِ فى نَفْى الأسباب ، وإثباتِ المُسَبِّبِ ، والرجوع إليه ، والرضى بأحكامِه ؛ لأنّ الفَقْرَ فقدُ الأسباب ، والغنى وجودُ الأسبابِ . وإذا لم يكن [المرء مع] السَّبَبِ [فهو] مع الله ، و [إذا كان] مع السَّبَبِ [فهو]

١ ـ ق : وقال شيخ . . معرفة العرف : مابين القوسين زيادة ॥ ٣ ـ ق : مابين القوسين زيادة ، قال أبو عبد الله الدقاق . ॥ ٥ ـ ق مابين القوسين زيادة ١٠ ـ ق : مابين القوسين زيادة .

(ا) هذه رواية غير دقيقة لما رواه أبونعيم حين يقول : ... إبراهيم بن يوسف، حدثنا أحمد بن محمد بن أبى الحوارى قال : سمعت أبا عبد الله الأنطاكى يقول : ما أغبط أحدا إلا من عرف مولاه ، وأشتهى ألا أموت حتى أعرفه معرفة العارفين الذين يستحيونه ، لا معرفة التصديق » .

حلية الأولياء : ٩/٢٨٢

(ب) طبقات الصوفية : ١٣٨ ، الفقرة : ٦

حلية الأولياء : ٩/٢٨٣

مع نفسه . فالسبَبُ محلُّ الحجَابِ ، وتركُ الأسبابِ محلُّ الكَشْفِ؛ وجمالُ الكَوْنين في الكَشْفِ والرضَى ، وعدمُ سرورِ العالم في الحجاب والسُّخْط .

وهذا بيانٌ واضحٌ في تفضيل الفَقْر على الغنى . والله أعلم .

[٨٨ — ممشاذ الدينورى •]

٠٠٠ — ٢٩٩ هـ

مِمْشَاذُ الدِّينَوَرِيُّ ، قدّس اللهُ سِرَّه ، من الطبقةِ الثالثةِ ، وكانَ مِنْ أكابِرِ مَشايخِ العراقِ ، من فِتْيان المشايخ ، فريداً فى العِلْم . وكان له الكراماتُ الظاهرةُ ، والأحوالُ الحسنة. صحب يحيى الجلاءَ ، ومَنْ قوْقَه مِنْ المشايخِ . وكان من أقران الجنيد ، والنُّورى ، ورويم ، وغيرهم .

قيل : مات فى سنةِ تسعٍ وتِسْعينَ ومائتين .

* * *

١ — قال مِمْشاذُ : « أعطَى اللهُ تعالَى العارفَ مِرآةً فى سِرِّه ، فإذا نظر رأى الله تعالى »(١).

• أنظر ترجمته فى طبقات الصوفية : ٣١٦ — ٣١٨، حلية الأولياء : ١٠/٣٥٣، الرسالة القشيرية : ٣٣ ، صفة الصفوة : ٤/٦٠ ، لواقح الأنوار : ١/١٢٠، نتائج الأفكار القدسية : ١/١٨٣ ، النجوم الزاهرة : ٣/١٧٩ ، ٢٠٤ ، ماسينيون: Essai : ٢٧٢ ، الكواكب الدرية : ١/٢٦٩ ، جامع كرامات الأولياء : ٢/٢٦٧ ، اللمع : ١٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٠٦ ، ٢٣٣ ، ٢٩٣ تذكرة الأولياء : ٣/١٣٣ — ١٣٥ ، طبقات الهروى: ٢٠٩ .

٣ — ق: بمشاد الدينورى ‖ ٤ — ق : وكان من فتيان المشايخ وفريدا ‖ ٥ — ق : يحيى بن الجلاء وكان أقوى منه وصحب المشايخ ‖ ٨ — ق : مرآة فى السر .

(١) ذكر السلمي هذه الفقرة فقال : ... سمعت أبا بكر الرازى يقول ، سمعت ممشاذ يقول : « للعارف مرآة ، إذا نظر فيها تجلى له مولاه » طبقات الصوفية : ٣١٧ ، الفقرة : ٧

قال شيخُ الإسلام :

« وله فى قَلْبِ المؤمنِ مكانٌ لايتصل به غيرُه ، وإذا ابتُلِى بالتفرقةِ يرجعُ إليه ، ويَسْتَقِرُّ به »

وقال [أبو عبد الله] الحُصْرِىُّ : « كنتُ البارحةَ فى فِكْرٍ أنَّه يحصل لى تفرقةٌ فى بعض الأوقات ، [فإذا كان هذا حالى] فكيفَ يكون حالُ مُرِيدِىَّ وتلامذَتِى ؟ ! . ولولا أنَّنِى أعرفُ بأنَّ له مكاناً فى قلبِ مُحِبِّيه ، لايسعُ أحداً [غيرَه] ولا يَقرُّ فيه غيرُه، لصار القلبُ قِطَعاً قِطَعاً » .

ما أبالى بعيون وظُنُونٍ أتَّقِيهَا
لِىَ فى سِرِّىَ مرآةٌ أرَى وَجْهَكَ فِيهَا

* * *

٢ — قال مِمْشَاذُ : « لى اليومَ أربعون سنةً ، الجنةُ وما فيها يَعْرِضونها علىَّ فلا ألتفتُ إليها » .

قال شيخُ الإسلام :

« وقت الحضور والشُّهُودِ [يكون] التوجُّه إلى الغَيْرِ شِرْكاً .

قال اللهُ تعالى فى نَبِيِّه صلى الله عليه وسلم : (مَازَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى)(١) ،

٣ — ق : وقال الحصرى ، مابين القوسين زيادة ‖ ٥ — ق : مابين القوسين زيادة ، تلامذتى . وإن لم أكن عارفا بأن له ‖ ٦ — ق : قلب المحبين لايسع أحدا ‖ ٧ — ق : ولا يقرأ ... غيره في يكون القلب قطعة قطعة. مبين القوسين زيادة .

٨ — ق : ما أبالى بعيوب ‖ ١٠ — ق : ولى اليوم أربعين . . فما التفت .

١٣ — ق : مابين القوسين زيادة ، التوجه . . شرك ‖ ١٤ — ق : . تعالى لنبيه مابين القوسين زيادة

(١) سورة النجم ، الآية ١٧ .

[وقال له] : (قُلِ اللهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ)(١) .

* * *

٣ — قال مِمْشاذ : « ماوصلتُ عِنْد المشايخِ ، وسألتهم عن شيء إلا بصَفَاء القَلْب ، فأنتظرُ مايقولون »(ب) .

* * *

٤ — وقال مِمْشاذُ : « جِماعُ المعرفةِ صِدْقُ الإفتقارِ إلى الله تعالى »(ج) .

* * *

٥ — وأيضا عنه قال : « طريقُ الحقِّ بعيدٌ ، والصَّبْر مع الحق شَديدٌ »(د) .

---

٣ ـ ق : فانتظر ما يقول ‖ ٤ ـ ق : جميع المعرفة . . بالله تعالى ‖ ٦ ـ ق : والسير مع الله ؛ التصويب من « طبقات الصوفية » ‖٦ ـ ق : والمعاملة مع الله شديد

(ا) سورة الأنعام ، الآية : ٩١ .

(ب) هذه رواية غير دقيقة لقول ممشاذ الذى يرويه السلمى فيقول : . . وبهذا الإسناد قال ممشاذ : « مادخلت قط على أحد من شيوخي ، إلا وأنا خال من جميع مالى ، أنتظر بركات مايرد على من رؤيته أو كلامه ، فإن من دخل على شيخ بحظه انقطع بحظه عن بركات رؤيته ومجالسته وأدبه وكلامه » .

طبقات الصوفية : ٢١٧ ، الفقرة : ١٠ الرسالة القشيرية : ٣٣ .
لواقح الأنوار : ١/١٢٠ الكواكب الدرية : ١/٢٦٩ .

(ج) طبقات الصوفية : ٣١٦ ، الفقرة : ٢

(د) المصدر السابق : ٣١٦ ، الفقرة ١ .

قال شيخُ الإسلام :

«طريقُ الحقِّ بعيد إلا أن يأخذ بيده ، والصحبةُ والصَّبْرُ والمعاملةُ مع اللهِ شديدةٌ إلا أن يُؤْنِسه » .

* * *

٦ — وقال مِمْشَاذُ : « من أنكر [على] وَلِيٍّ من أولياءِ اللهِ تعالى فأدْنَى عقوبته ألاّ يُعْطِيَه الله تعالى ما أعطاه [لوَلِيِّه].

قال ذو النون : « إذا صاح [أحدٌ] صيحةً [متواجدا] بالكَذِب ، فأنكر عليه مُنْكِرٌ ، فلا يجدُ [المنكرُ] الصدقَ فى تكذيبِه ، لأنَّ إنكارَه راجعٌ إلى الأصْل » .

يعنى : «مالكَ وله ؟ كُنْ صادقاً حتى يحصلَ لك الفلاح !»

* * *

٧ — قال شيخُ الإسْلام ، حكى أبُو عامرٍ ، عن تلميذِ مِمْشَاذ ، قال : كنتُ قاعداً عند مِمْشاذ فجاء شابٌ واستدعاه للضِّيافةِ ، فقال الشيخ [له]: «أأنتَ ذلكَ الرجلُ ؟! . طلبتَ الصوفيةَ وذهبتَ بها فى طريق السُّوق ، [واتخذتَ] الشيخَ حِيلةً ! » . وما أجاب ضيافته . فلما ذهبَ الشابُّ ، قالوا : «أيها الشيخُ ! ، لِمَ فعلتَ هذا ؟! » [قال]: « لأنّه كان من الفِتْيان ، فأعطاه اللهُ تعالى الدنيا ، ثم أخذتْ عنه ،

---

٤ ــ ق : من ينكر وليا . . ألا يعطيه ما أعطاه الله تعالى ، مابين القوسين زيادة ‖ ٦ ــ ق : من صاح صيحة بالكذب وأنكر عليه فلا يجد الصدق ، مابين القوسين زيادة ‖ ٩ ق : مالك له ‖ ١٢ ــ ق : فقال : الشيخ : أنت . . . ووديتها ‖ ١٣ ــ ق . فى طريق السوق فالشيخ حيلة ، مابين القوسين زيادة ‖ ١٤ ــ ق : فلما رجع الشاب ، مابين القوسين زيادة

والآن هو ينفق النَّفَقَة على الفقراء حتى ترجع إليه دُنياه ، وإن لم يقطع حبَّ الدنيا فلَنْ ترجعَ إليه » .

* * *

[٥٥و] ٨ — قال الشيخ [أبو] عَبْد الله الطَّاقِي / رحمةُ الله عليه ، سمعتُ محمد بن خَفِيف يقول : « رأيتُ مِمْشاذ الدِّينَوَرِيَّ في النوم ، كأنه قائمٌ رافعًا يديه إلى السماء ، وهو يقول : « يا ربَّ القُلوبِ ! » والسماء تدنو من رأسه ، حتى وقعتْ على رأسِه ، فانشقَّتْ وَحُمِل ممشاذ » .

* * *

٩ — و [في] يوم خرج مِمْشَاذُ من داره ، فنبح كلبٌ [عليه] ، فقال مِمْشاذُ : « لا إلهَ إلاَّ الله ! » فمات الكلبُ مكانه »(١).

* * *

١٠ — قال مِمْشاذُ : «أدبُ المريد في [أربعة أشياء] : الْتزامُ حُرُماتِ المشايخ ، وخِدْمةِ الإخوان ، والخروجِ عن الأسباب ، وحِفْظِ آدابِ الشرع على نَفْسه »(ب)

---

٣ ـ ف : الشيخ عبد الله الطاقي .اا ٥ ـ ق : قائم رافع يديه رأسه وانشقت اا ٧ ـ : ويوم خرج : مابين القوسين زيادة اا ١٠ ـ ق : في التزام ، مابين القوسين زيادة من « طبقات الصوفية » .

(١) طبقات الصوفية : ٣١٧ ، الفقرة : ٤

(ب) المصدر السابق : ٣١٨ ، الفقرة ١٢
الرسالة القشيرية : ١٢٣

[٨٩ - الحسن بن على المسوحى *]

- ق ٣ هـ.

الحسنُ بنُ على المُسُوحِىُّ ، قدس الله سرّه ، كنيتُه أبو على قيل: كان أستاذَ الجُنَيد وأبى حمزة وأقرانِهما . وكان من أصحاب سَرِىّ السَّقَطِىّ .

* * *

١ — قال الجُنَيد : قلتُ للمُسُوحِىِّ : « [قُلْ لنا] شيئاً فى الأُنس، فقال : وَيْحك ! لو ماتَ مَن تحتَ السماء ما استوحشتُ »(١).

قال شيخُ الإسلام :

قال محمدُ [بنُ]عبد الله محمد[بن] نَفِيسَه : « اقعدْ هاهُنا ! » ثم نَسِىَ

---

* أنظر ترجمته فى : طبقات الصوفية: ٣٤ ، ٢٩٥ ، ٣٥٤ ، ٤٢٧ ، تاريخ بغداد ٣٦٦/٧ ، اللباب : ١٤٠/٣ ، الأنساب : ٥٣٠ ، حلية الأولياء : ٣٢٢/١٠ صفة الصفوة ٢٤٠/٢ ، طبقات الهروى : ٢١٥ .

٣ — ى: أبو على ، وقيل كان أستاذ . . وأبو حمزة ومن أقرانهما ا ٦ — ق : ما بين القوسين زيادة ا ٩ — ق : محمد عبد الله لمحمد يقيسه اقعد هنا فنسى ، ما بين القوسين زيادة

(١) وردت هذه الفقرة عند الخطيب البغدادى هكذا : ... جعفر الخلدى يقول سمعت أبا القاسم — يعنى الجنيد — يقول . كانت يوما عند السوحى فى شىء من الأنس ، فقال لى ويحك ، ما الأنس ؟ لو مات من تحت السماء ما استوحشت : » تاريخ بغداد : ٣٦٧/٧

إلى أُسبوع ، وجاء يعتذِرُ [منه] ، فقال : « لا تَعتَذِرْ منى ! . لأنَّهُ
الله تعالى رَفَعَ وحشةَ الإنفرادِ من قلوبِ المحبين » .

٣ [وأنشدوا] اسَمْنُون المحبِّ :

عَلَيْكِ يانفسُ بالتَّخَلِّى فالعيشُ فى الأُنسِ والتَّسَلِّى

---

٢ ـ ف : لأن الله تعالى وتقع ؛ مابين القوسين زيادة . ٣ ـ ق ٠ ـ ٥ بين القوسين زيادة

[٩٠ ـ أحمد بن إبراهيم المسوحي]

ـ ق ٣ هـ

أحمدُ بنُ إبراهيم (١) المُسُوحيُّ، قدس [الله] سرَّه، كنيتُه أيضاً أبو عليّ، وهو من أجلِّ مشايخ بغداد، وصحب سَرِيًّا السَّقَطيَّ، ويَروِي عنه رواية [كما] رَوَى عن حَسَنٍ [المُسُوحِيِّ] أيضاً.

* * *

١ ـ قيل: «كان يحُجُّ بقميصٍ واحد، وَرِدَاء، ونَعْلَين، من بغدادَ إلى مكّة، وما كان طعامُه إلاّ هذا» (ب)

* * *

٢ ـ وقال [أحمدُ بنُ إبراهيم] المُسُوحيُّ: «من أُتيحَ له شيءٌ ـ من غير مَسْألة ـ فَرَدَّه وهو محتاج إليه، أحوجَه الله تعالى إلى أنْ يأخذَ مِثْلَه بمسألةٍ»

● انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٤/١٢، طبقات الهروي: ١٢٥.

٣ ـ ق: قدس سره، ما بين القوسين زيادة ١١ ٤ ـ ف وصحب سرى السقطي؛ ١١ ٥ ـ ق: ما بين القوسين زيادة؛ ١١ ٨ ـ ف: وله أيضاً: من فتح وما بين القوسين زيادة.

(١) في المطبوعة الفارسية هذه الترجمة ساقطة.

(ب) يقول أبو عبد الرحمن السلمي في رواية هذه الفقرة: . . . سمعت الحسين بن يحيى يقول: سمعت جعفراً ـ يعني الخواص ـ يقول: «كان أحمد بن إبراهيم المسوحي يحج بقميص ورداء، ونعل طاق ولا يحمل معه شيئاً ـ لا ركوة ولا كوزاً ـ إلا كوز بلور فيه تفاح شامي، يشمه من جوف بغداد إلى مكة» وبذلك يستقيم ما في الترجمة من عوج واضطراب

[٩١ – رويم بن أحمد البغدادى •]

... – ٣٠٣ هـ

[٥٥ظ] رُوَيمُ بنُ أحمد/بن يزيدَ بن رُوَيْم ، قدس الله سره ، من الطبقة الثانية . كنيتُه أبو مُحمَّد ، وقيل : أبُو بكر ، وقيل : أبو الحَسَين . [وهو] من بنى شَيْبان [مولاهم]. وهو من ذُرية رُوَيْم [بن يزيد](1) ،

• أنظر ترجمته فى: طبقات الصوفية: ١٠–١٨٤ ، حلية الأولياء: ١٠/٢٩٦ – ٣٠٢ ، الرسالة القشيرية : ٢٧ ، صفة الصفوة ٢/٢٤٩ ، المنتظم : ١٣٦/٦ التعرف : ١٢ ، ٦٤ ، ٦٨ – ٧٠ ، ١٢ ، ٧٧ ، ١١٢ ، ١٢٦ ، اللمع : ٢٥ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ١٦٣ ، ١٨٥ ، ١٨١ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٧ ، ٢٦٣ ، ٢٨٨ ، كشف المحجوب : ٢١ ، ٢٥ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٦٤ ، معجم البلدان: ٣/١٣٨ ، ٣٥٠ ، النجوم الزاهرة : ٣/١٨٩ ، تاريخ بغداد: ٨/٤٠٣–٤٣٣ ، البداية والنهاية : ١١ /١٢٥ ، لواقح الأنوار ١/١٠٣ ، سير أعلام النبلاء: ٩/٢/١٩٨ ، معجم المؤلفين: ٤/١٧٦ ، جامع كرامات الأولياء: ٢/١٤ ، سير السلف الصالحين: ٢٠٢ تذكرة الأولياء : ٢/٥٥ – ٩٧ طبقات الهروى : ٢١٦ .

٣ – ق : بن أحمد بن زيد رويم اا ٤ – ق : وقيل أبو الحسين وأبو شيبان . . رويم المهين الذى يروى ، مابين القوسين زيادة

(١) رويم بن يزيد أبو الحسن المقرئ مولى العوام بن حوشب ... ، كان يسكن نهر القلايين – فى بغداد – وله هناك مسجد معروف ... ، كان يقرئ فيه ويحدث عن الليث بن سعد وغيره . ممن روى ... محمد ابن سعد كاتب الواقدى . مات رويم هذا سنة إحدى عشرة ... تاريخ بغداد : ٨/٤٢٩ ، ٤٣٠ عاية ... ٢٧٦

الذى يروى القراءةَ [عن اللَّيث](ا) عن نافع(ب) .

وكان من بغداد ، من أجِلّة مشايخهم ، وكان فقيهاً على مذهب داودَ الأصْفَهانى(ج) .

* * *

١ — قال شيخُ الإسلام :

هو يدّعى أنه من تلامذة الجُنَيْد ومن أصحابه ، لـكنّه أفضلَ منه ، وشَعْرةٌ منه — عندى — أحسنُ من مائةِ جُنَيد » .

* * *

٢ — وقال أبو عبدالله بنُ خَفِيف : « ما رأيتُ أحداً أحسنَ كلاماً فى التوحيد من رُوَيْم » .

* * *

---

٥ — ق : لـكن كان أفضل ‖ ٧ — ق : أبو عبدالله الخفيف .. أحسن الـكلام

(ا) هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن أبو الحارث الفهمى : شيخ مصر وفقيهها وعالمها . روى القراءة عن نافع ، وكان عالما فذا سريا . ولد سنة أربع وتسعين، ومات سنة خمس وسبعين ومائة ، قبل مالك بأربع سنين .
غاية النهاية : ٢/٣٤ — تقريب التهذيب : ٤٣٢

(ب) نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم أبو رويم الليثى مولاهم ، المدنى ، أحد القراء السبعة الأعلام ثقة صالح أصله من أصبهان . ممن أخذ عنه القراءة الليث بن سعد الفهمى المصرى . مات سنة تسع وستين ومائة .
غاية النهاية : ٢/٣٣٠ — ٣٣٤ — تقريب التهذيب : ٥١٩

(ج) داود بن على بن خلف أبو سليمان البغدادى الأصبهانى ، إمام أهل الظاهر . ولد بالـكوفة سنة مائتين ، أو اثنتين ومائتين ، وكان أحد أئمة المسلمين وهداتهم ، ورعا ناسكا زاهدا ، ووفاته ببغداد فى رمضان ، سنة سبعين ومائتين . طبقات الصوفية ١٨٠ طبقات الشافعية : ٣/٤٢ — ٤٨ .

٣ — سئل رُوَيْم عن الصُّوفى ، فقال : « هو الذى لا يَملكُ شيئاً ولا يملـكُه شىءٌ »(ا).

* * *

٤ — وقال أيضا : « التصوفُ تَركُ المفاضَلةِ بين الشَّيئين »(ب).

وفى آخِرِ عُمْرِه سَتَرَ نَفْسه فى زِىّ أهلِ الدُّنيا ، لـكى لا يَحتَجِب بذلك السَّبَب » .

* * *

قال الجُنَيد : « أنا فارغ مَشْغول ، ورُوَيْم مشغول فارغ » .

. . .

٦ — قال شيخُ الإسلام .

كان رُوَيْم كبيراً ، وتَلَبَّس بالدنيا ، وكان نائبَ القاضِى ، فإذا جلس فى مَجْلِس القضاء جُعِل له أربعةُ مسانِد ، وله احتشام تامٌّ و[كان] أبو عَمْرٍو الزُّجاجِىُّ فى خدمه الجُنَيدُ يمنعه من زيارة رُوَيْم ، فلما عَزَم الزُّجَاجِىُّ [على الخروج] إلى بلادِه أراد أن يزور رُوَيْما ،

---

١ — ق : رويم عن التصوف . ‖ ٣ — ق : رويم عن التصوف . . . ترك التفاضل بين ‖ ٤ — ق : وفى آخر العمر ‖ ٩ — ق : جلس فى محكمة القضاء ‖ ١٠ — ق : وأبا عمر الزجاجى : مابين القوسين زيادة . . . يمنعه من زيادة النورى . . عزم عمر الزجاجى إلى بلاده ، مابين القوسين زيادة

(ا) روى أبو القاسم القشيرى — وكذلك الشعرانى — قولا بهذا المعنى ولـكنه لم ينسبه إلى رويم وإنما نسبه إلى سمنون المحب البغدادى ، يقول القشيرى : « . سئل سمنون عن التصوف ، فقال : ألا تملك شيئا ولا يملـكك شىء » .

الرسالة القشيرية : ١٦٥ لواقح الأنوار : ١/١٠٤

(ب) روى القشيرى قولا بهذا المعنى نسبه لرويم وهو : « . . سئل رويم عن التصوف ، فقال : هو استرسال النفس مع الله تعالى على مايريد » .

الرسالة القشيرية : ١٦٥

وقال فى نَفسه : « إذا ذهبتُ إلى البلادِ ، وسألنى أحد عن رُوَيْمٍ ، فأيشُ أقولُ ؟!

[قال] : فدخلتُ لزيارةِ رُوَيم بغير اطّلاع الجُنَيد ، ورأيتُه فى الاحْتِشام والكبرياء ، فلمَّا حَصَلتْ الخلوةُ جاءَتْ عِنْده بنْتُه ، فقال رُوَيم لأبى عَمْرو : أصحابك يقولون : لِمَ لاتتركُ هذا الشغلَ ، وتجىء عندنا ؟! وكيف أجىء وأنا فى خِدْمَة [هؤلاء] الأطْفالِ ، أُعلِّمُهم عِلْمَ التوحيد ، / وأُخْبِرُهم بما وجدتُ عنده ؟! » . [٥٦و]

قال شيخ الإسلام :

« وكان الجُنَيد يتكلَّمُ مع أصحابه ، فلما جاء [أبو] عَمْرو عند الجُنَيْد أخبرَ واحد الجُنَيدَ أنَّ [أبا عَمْرو] زار رُوَيْما ، فسأله الجُنَيد : «كيف وجدتَ رُوَيْما يا [أبا] عَمْرو ؟» . قال : «رَجُل عظيمُ الشأْنِ!» قال الجُنَيدُ : «الحمد لله ! » . وقال : «مامنعتُك من زيارته إلا خوفَ أن يجىء فى نظرك مُحَقَّراً ، فتصير مُفْلِساً ، فالحمد لله [إذْ] رأيتَه مليحاً؛ لأنه رجل وَلِىٌّ ، من أَجَلِّ القوم»(١).

١ ــ ف . وقال لنفسه ٢ اا ــ ف : البلاد ، أيش أقول اا ٣ــ ق: مابين القوسين زيادة ، رويم ، بلا اطلاع اا ٥ ــ ق . رويم لأبى عمر اا ٦ ــ ق : خدمة الأطفال وأعلمهم ، مابين القوسين زيادة اا ٩ ــ ق : كان الجنيد .. جاء عمر عند .. الجنيد أنه زار عمر رويم قال الجنيد : كيف وجدت رويم ياعمر . ١٣ ــ ف : محقرا وتصير ، مابين القوسين زيادة .

(١) ذكر هذه الفقرة أبو بكر الخطيب البغدادى فقال : . . أخبرنا محمد بن الحسين السلمى ، قال : سمعت أحمد بن إبراهيم ، يحكى عن أبى عمرو الزجاجى ، قال : نهانى الجنيد أن أدخل على رويم ، فدخلت عليه يوما ــ وكان قد دخل فى شىء =

٧ ـ وذَكر فى « الفُتُوحات » ، قال رُوَيْم : « مَنْ قعد مع الصُّوفيَّة وخالفَهم فى شىءٍ مما يَتَحَقَّقُون به ، نَزَعَ اللهُ نورَ الإيمان من قَلْبِه »(١).

٨ ـ وطَعَنَ واحد على رُوَيْم ، لأجل احْتِشامه ولِباسِه ، فقال : « لو رَبطْتُ ثوباً خَلَقاً على رأسى ـ ودخلتُ السوقَ ـ فلا أبالِى » .

• • •

ذهب أبو عبد الله بنُ خَفِيف عند رُوَيْم ، فلما أراد الرُّجوعَ وضع يدَه على كَتِفه وقال : « ياولدِى ! . هو بَذْل الروح ، [وإلا]

---

٤ ـ ق : ولباسه . قال ‖ ٥ ـ ق : السوق لا أبالى ‖ ٦ ـ ق: أبوعبد الله الخفيف ‖ ٧ ـ ق : ما بين القوسين زيادة .

= من أمور السلطان ـ فدخل عليه الجنيد ، فرآنى عنده ، فلما أن خرجنا قال الجنيد: كيف رأيته ياخراسانى ؟ . قلت : لاأدرى ! . قال : إن الناس يتوهمون أن هذا نقصان فى حاله ووقته ، وما كان رويم أعمر وقتا منه فى هذه الأيام . ولقد كنت أصحبه بالشونيزية فى حال الأرادة ، وكنت معه فى خرقتين ، وهو الساعة أشد منه فقرا فى تلك الحالة وفى تلك الأيام » وقد نقل أبو نعيم رأى الجنيد فى ولاية رويم القضاء حين يقول : رأى [الجنيد] رويما وقد تولى القضاء فقال : من أراد أن ينظر إلى من خبأ فى سره حب الدنيا عشرين سنة فلينظر إلى هذا » يعنى رويما .

تاريخ بغداد : ٨/٤٣٧ — حلية الأولياء : ١٠/٢٦٨

(١) هذا جزء من فقرة رواها السلمى بتمامها ، ونقلها عنه أبو القاسم القشيرى ، وإليك الفقرة بتمامها . . قال رويم . . قعودك مع كل طبقة من الناس أسلم من قعودك مع الصوفية ، فإن كل الخلق قعدوا على الرسوم ، وقعدت هذه الطائفة على الحقائق ، وطالب الخلق كلهم أنفسهم بظواهر الشرع ، وطالبوا هم أنفسهم بحقيقة ومداومة الصدق . فمن قعد معهم وخالفهم فى شىء مما يتحققون فيه نزع الله نور الإيمان من قلبه » .

طبقات الصوفية : ٢٨٣ الفقرة : ٩ — الرسالة القشيرية : ٢٧

فلا تَشْتَغِل بتُرَّهاتِ الصوفية »(١) .

قال شيخُ الإسلام :

« بذلُ الروح ليس[هو] أنْ تذهبَ للعدوِّ ويَقْتُلوكَ ، بل تَبْذُلَ الروحَ لِلهِ ولا تُنَازِع ؛ وكذا الروحُ والبدن تُذْهِبُهما في الله ، وإنْ لَحِقَك أذىً فلا تَـكُنْ شاكياً » .

* * *

١٠ — وجاء يوماً عنده شخصٌ ، وقال : « كيف حالُك ؟ » . فقال : « كيف حالُ مَنْ دينُه هواه ، وهِمَّته دُنْياه ، ليس بصالحٍ تَقِيٍّ ، ولا بعارفٍ نَقِيٍّ »(ب).

وهذه كلُّها إشاراتٌ إلى عيوبِ نفسِ السائِلِ ، ويمكنُ أنَّه وَكَلَ إلى نَفْسِه ، حتى وَصَفَ حال نَفْسِه وأنْصَف » .

* * *

١١ — سُئِل رُوَيْم عنِ الأُنْس ، فقال : « أن تَسْتَوحِش مِنْ

٣ ــ ق : ليس أن تذهب . . ويقتلونك ؛ ما بين القوسين زيادة ‖ ٤ ــ ق : الروح والبدن تفديهما لله ‖ ٥ ــ ق : أذى لا تـكون ‖ ٧ ــ ق : دنياه وليس .

(١) اللمع : ٢٦٣ — الرسالة القشيرية : ٢٧
حلية الأولياء : ٣٩٧/١٠ — طبقات الصوفية : ١٨٣ ؛ الفقرة : ١٣
(ب) طبقات الصوفية : ١٨٤ ، الفقرة : ٢١
حلية الأولياء : ٣٠١/١٠

غير الله ، حتّى مِن نَفْسك »(١) .

* * *

١٢ — وسُئِل عن المحبّة،فقال : «الموافَقَةُ فى جميع الأحْوالِ».

وأنشد :

ولَوْ قالتَ لى مُتْ ! . مُتُّ سمعاً وطاعةً
وقلتُ لداعِي الموتِ : أهلاً ومَرْحَباً !(ب)

* * *

١٣—وقال: « الرِّضا استلذاذُ البَلْوَى؛واليقينُ هوالمشاهدةُ»(ح).

١٤ — وكان شيخُ الإسلام يفضِّل ـ بعد الخرّاز ـ رُوَيْماً .
[٦٦ظ] ثم الجُنَيد / ، ثم النُّورِيَّ » .

* * *

١٥ — قال رُوَيْم : « مَضَى على عشرون سنة مانمتُ[علىَّ]

---

٧ ـ ق : شيخ الإسلام بعد الخراد يفضل

(١) النص كما ورد فى الأصول العربية هو : . . قال رويم : «الأنس أن تستوحش مما سوى محبوبك »
تاريخ بغداد : ٤٣١/٨ حلية الأولياء : ٣٠١/١٠
طبقات الصوفية : ١٨٤ ، الفقرة : ٢٠

(ه) طبقات الصوفية : ١٨٤ الفقرة : ١٩ تاريخ بغداد : ٤٣١/٨
حلية الأولياء : ٣٠١/١٠

(و) طبقات الصوفية : ١٨٣ ، الفقرتين : ١٥ ، ١٦
حلية الأولياء : ٣٠١/١٠

نفسي طعاماً ، بل ماحضر أكلته(١).

* * *

١٦ — وأيضاً عنه قال : « الإخلاصُ [في] رَفْع رُؤْيةِ الأعمال »(ب). يعني : لاتنسب الأعمالَ إلى نفسك.

* * *

١٧ — وأيضا عنه قال : « الفُتُوَّة أن تعذُر الأخوانَ ، وتحمِلَ ماوقَع مِنْهم ، ولا تعامِلَهم حتى يفهموا منك العُذْر »(ج) .

* * *

١٨ — وأيضا عنه : « إذا وَهَبَ الله لك مقالاً وفَعالاً ، فأخذ مِنْك المقالَ وتَركَ عليك الفَعال ، فلا تُبالِ فإنهما نِعْمة ؛ وإن أخذ منك الفَعالَ وترك عليك المَقالَ ، فنُحْ [على نَفْسِك] فإنها مُصيبة . وإنْ

---

١ — ق: طعاما إلاماحضر ، مابين القوسين زيادة ا ٢ — ق: الأخلاص الذي يرفع رؤية

(١) روى البغدادي هذه الفقرة فقال : . . سمعت محمد بن ابراهيم يقول : سمعت رويم بن أحمد يقول : «منذ عشرين سنة لا يخطر بقلبي ذكر الطعام حتى يحضر » .

تاريخ بغداد: ٤٣١/٨ — اللمع : ١٨٥

(ب) يقول السلمي : . . . سمعت جعفر بن محمد الخواس يقول ، سمعت رويما يقول : « الأخلاص ارتفاع رؤيتك من الفعل »

طبقات الصوفية : ١٨٣ ، الفقرة : ١١ — التعرف : ٧٠
حلية الأولياء : ٢٩٦/١٠

(ج) يقول أبو نعيم : . . . وسئل رويم عن الفتوة فقال : « أن تعذر أخوانك في زلاتهم ، ولاتعاملهم بما تحب أن تعتذر منه »
حلية الأولياء : ٢٩٦/١٠ — طبقات الصوفية : ١٨٣ ، الفقرة : ١٢

أَخَذ منك المَقال والفَعال فاعلم أنها نقْمَة »[١].

* * *

١٩ — وأيضا عنه قال : « لِلفَقْر حُرْمة ، وهى سَتْرُه وإخفاؤُه والغَيْرةُ عليه ، ومَن كَشَفَه وأظهره على الخَلْق فليس بفقير ، وليستْ له كرامة »[ب].

* * *

٢٠ — وأيضا عنه قال : « من حُكمِ الحكيم أن يُوسِّع على إخوانه فى الأحكام ويُضَيِّق على نفسه فيها ، فإن التَّوسِعةَ عليهم اتباعُ العِلْم ، والتضييقَ على نفسه مِنْ حُكمْ الوَرَع »[ج].

* * *

٢١ — وأيضا عنه قال : « أدبُ المسافر ألاّ يجاوز همُّه قَدَمَه ، وحيثُما وقف قلبُه يكون منزلهُ »[د].

---

٢ ـ ق : وهي ستر واخفاه وغيرة عليه ‖ ٤ ـ ق : وليس له كرامة ‖ ٧ ـ ق : والتضييق على نفسك

(١) الرسالة القشيرية : ٢٧

(ب) فى رواية هذه الفقرة شيء من التجوز ، وإليك الفقرة كما وردت عند الخطيب : . . . سمعت على بن نصر يقول ، سمعت الهيكل الهاشمى الصوفى يقول سمعت رويما يقول: «الفقر له حرمة ، وحرمته ستره واخفاؤه والغيرة عليه والضن به فمن كشفه وأظهره وبذله ، فليس هو من أهله ولا كرامة » .
تاريخ بغداد : ٨ / ٤٣٠ ، ٤٣

(ح) طبقات الصوفية : ١٨١ ، الفقرة : ١٤ الرسالة القشيرية : ٢٧

(د) اللمع : ١٨٩ طبقات الصوفية ١٨١ ، الفقرة : ٢ .

[٩٢ ـ يوسف بن الحسين الرازى]*

٠٠٠ ـ ٣٠٤ هـ

يوسفُ بنُ الحسين [بن عَلِيّ] الرازِيُّ ، قدس اللهُ سره ، من الطبقةِ الثانيةِ ، كُنيتُه أبو يعقوبَ .

كان شيخَ الرّى(١) والجبالِ ، وكان فى وقته إمامَ هذه الطائفةِ ،

---

* أنظر ترجمته فى : طبقات الصوفية : ١٨٥ ـ ١٩١ ، حلية الأولياء : ١٠/٢٣٨ ـ ٢٤٢ ، الرسالة القشيرية : ٢٩ ؛ تاريخ بغداد : ١٤ / ٣١٤ ـ ٣١٨ ؛ طبقات الحنابلة : ٤١٨/١ — ٤٢٠ ؛ صفة الصفوة : ٤/٨٤ ؛ لواقح الأنوار : ١/١٠٥ ؛ البداية والنهاية : ١٢٦/١١ ، شذرات الذهب: ٢/٤٢٥ سير أعلام النبلاء : ٩/٢/٢٠١ — ٢٠٢ ، المنتظم : ١٤١/٦ — ١٤٣ ؛ كشف المحجوب: ١٣٤ ، ١٣٦، التعرف: ٩، ١٠، ١١، ١٢٠ ؛ النجوم الزاهرة: ١٩١/٣ ، ٢٦٥ ، اللمع: ٢٨ ، ٣٠ ، ١٥٨ ، ١٧٨ ، ١٩٨، ٢٠٧، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٦ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٢٦٣ ، ٢٩١، ٣٦٣؛ ماسينون: Essai: ٢٠٨، ٢٧١؛ ٢٧٤؛ Passion: ٣٥، ٦٨٤، ٧٠١، ٨٠٨ ؛ تذكرة الأولياء : ٢/٢٨٠ — ٢٨٥ طبقات الهروى: ٢٢ .

٣ ـ ق : ابن الحسين الرازى ، مابين القوسين زيادة

(أ) الرى — بفتح أوله ، وتشديد ثانيه — مدينة مشهورة ، من أمهات المدن وأعلام البلاد ، وكانت قصبة الجبال. بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخا فتحها عروة بن زيد الخيل الطائى فى عهد عمر بن الخطاب ، سنة عشرين من الهجرة .

والجبال ، والجبل ، اسم علم للبلاد التى عرفت فى عهد ياقوت — فى اصطلاح العجم — بالعراق ، وهى ما بين أصبهان إلى زنجان وقزوين وهمذان والدينور وقرميسين والرى ومابين ذلك من البلاد الجليلة والكور العظيمة :

معجم البلدان : ٢/٨٩٢ — ٩٠١ ، ٣/٤٤ طبقات الصوفية : ١٨٥

مع الهيبةِ والعَظَمَةِ وكان يتلبّس بالمَلامَةِ ليُنَفِّر الخلائقَ عنه ، وليصير في نظرهم مُحقَّراً .

كان تلميذَ ذي النون المصريّ ، وصحب أبا تُراب النَّخْشَبيّ ، ويحيى بنَ معاذٍ الرازيّ ، وغيرَهم .

وكان من رُفَقاء أبي سعيدٍ الخرّاز في السفر . وله مكاتبات حَسَنَة مع الجنيد(١).

مات في [سنة] ثلاثٍ ، أو أربعٍ ، وثلثمائة .

* * *

١ — لما حضره الموتُ ، قال : « إلهي ! . دعوتُ الخلق إليك
[٥٧و] — على حَسْب طاقتي / وجُهْدي — وما فعلتُ لنفسي إلاّ قبيحًا ، فاغفر لي بحُرْمَتِهم ! » .

فلما مات رَأَوْه في المنام ، فقالوا : « كيف حالُك ؟ ! » . قال : « قال اللهُ تعالى : كَرِّرْ ذلك الكلامَ ! فكَرَّرْتُه ، فقال : قد غفَرتُ

١ — ق يتلبس بالملامية ‖ ٦ — ق : وكان تلميذا ‖ ٧ — ق : مابين القوسين زياده ‖ ٩ — ق : فلما حضر ‖ ١١ — ق : فمات فرأوه ... وقالوا

(١) مجموعة مكتبة شهيد علي في الأستانة بمخطوطة رقمها ١٣٧٤ ، تضم مجموعة رسائل وكتب للجنيد ، الرسالة الأولى منها وكذلك الرسالة السابعة من الجنيد الى يوسف بن الحسين بن علي أبي يعقوب الرازي ، وربما كتب لهذه الرسائل أن تنشر على الناس قريبا . وكذلك يستطيع الباحث أن يجد نموذجا لهذه الرسائل فيما يذكره صاحب « اللمع » أبو نصر السراج .
اللمع . ٣٧٦ ، ٣٩٦

لكَ بكَ ! »(١).

قال شيخُ الإسلام :

أتعرفُ لِمَ قال « قد غفرتُ لَكَ بكَ » ؟ ! . لأنَّه ما رأى لِنَفسه واسطةً إلا هُوَ .

ووصىَّ شيخُ الإسلام أصحابَه [فقال] : « اغتنموا الصُّحْبَةَ ! ليظهر مِنْكم ما كان فأنْتُم وسيلة ، وتَرجمانُ بينكم » .

* * *

٢ — قال يوسفُ بنُ الحسين : « ذهبتُ عند ذى النُّون بمصر ، فلما رأيتُه اقشعرَّ شَعْرِى ، فنظر إلىَّ وقال : « من أين أنتَ ؟ » . قلتُ : « من الرَّى » . قال : « ضاقتْ عليك الأرضُ حتى جئتَ مصرَ ؟! » . قلت : « جئتُ لخِدْمتك ! » . قال : « ابتعدْ يا كذَّاب! — أو ياخائن — ثم قال : يابنىَّ ! . صَحِّحْ حالَكَ مع الله ، لا يَشْغَلْك عنه شاغل ؛ ولا تشتغلْ بما يقولُ الخَلْقُ عنكَ ، فإنَّهُم لن يُغْنوا عنك من

---

٣ — ق : تعرف لم قال !! ١١ — ق : خائن : . فقال : يابنى

(١) روى الخطيب البغدادى هذه الفقرة لى قوله : « سمعت أبا عبد الله الخنقاباذى — نسبة إلى خنقاباذ ، أو خقاذ — من قرى مرو — يقول : حضرنا يوسف بن الحسين الرازى وهو يجود بنفسه ، فقيل له : يا أبا يعقوب : . قل شيئا فقال : اللهم إنى نصحت خلقك ظاهرا وغششت نفسى باطنا فى فهب ، غشى لنفسى لنصحى لخلقك ثم خرجت روحه .

حكى لى أبو خلف الوزان عن يوسف بن الحسين الرازى أنه رؤى فى النوم فقيل له : ماذا فعل الله بك ؟ قال غفرلى ؛ ورحمنى ، فقيل بماذا ؟ قال : بكلمة أو بكلمات قلتها عند الموت ، وقلت : اللهم : إنى نصحت الناس قولا ، وخنت نفسى فعلا ، فهب خيانة فعلى لنصيحة قولى »

تاريخ بغداد : ١٤/٣١٨ ، ٣١٩

الله شيئاً ، وإذا صَحَّت حالك مع الله أرْشدَكَ للطريقِ إليه ؛ اقْتَدِ بسنة رسولِ الله صلى اللهُ عليه سلم [في] ظاهِرِ العِلْمِ ؛ وإياكَ أن تدَّعِيَ ماليسَ لكَ ! . فما أهلكَ عامةَ المُريدِينَ إلا الدَّعاوَى » .

* * *

٣ — و [قال يوسفُ بنُ الحسين] : يوماقال واحد لذى النون: أوْصِنِى ! . فقال : « إيَّاكَ وهذه الأورادَ المتصلةَ ! فإنَّ النفس تألفها . وانظر مافيه مخالفةُ نفسك ــمن صيامٍ أوفطرٍــ فاعمله ، فإن فى مُتابعةِ النفس طاعةً كانتْ أو معصيةً ، فتنةً . فما ألفت النفسُ شيئاً إلا وفيه بلاءٌ وخطر » .

* * *

و [عنه] أيضا ، أوْصَى ذُو النون رجلاً فقال : « لا تَسْكُنْ إلى مدح الناسِ ، ولا تَجْزَعْ مِن ذمهم ، وذَرْهُم فإنهم قطَّاع طريقٍ . واسْكُنْ إلى ما تُحقِّقه من أحوالِكَ سِرًّا وعَلَناً » .

* * *

—وقال يوسفُ بنُ الحسين : « الخيرُ كلُّه فى بيتٍ ، ومفتاحُه

---

٢ ـ ق : وسلم ظاهر العلم ا ا ٣ ـ ق: أن تدعى فيماليس لك ؛ مابين القوسين زيادة ٩ ـ ق : ما بين القوسين زيادة ، يوم قال ا ا ٦ ـ ق ٠ وانظر ما مخالفة . . صيام أفطرفاعملها فأن فيه متابعة ا ا ٩ ـ ق: مابين القوسين زيادة ، ا ا ١٠ ـ ق: ولاتجزع من لومهم .. قطاع الطرق .

التواضعُ . والشرُّ كلُّه في بيتٍ ؛ ومفتاحُه الكِبْرُ »(١).

* * *

٦ — / وقال أيضا يوسفُ بنُ الحسين : « لما فارقتُ صحبةَ [٤٧ ظ]
ذِي النُّون ، قلتُ : أوْصِني : قال : لاتَدَعْ نَفْسَك من خِدْمةِ الخالق ، ٣
وأفرِدْ قلبَك لله ولأمره » .

(١) طبقات الصوفية : ١٨٩ ، الفقرة ١٦

[٩٣ ـ عبد الله بن حاضر الرازى *]

ـ ق ٣ هـ

عبدُ الله بنُ حاضِر (١)، قدّس اللهُ سرَّه. قال شيخُ الاسْلام: «كان عبدُ الله [بنُ حاضِر] خالَ يوسفَ بنِ الُحسين، وكان من قُدماء المشايخ، ومن أقْران ذى النُّون، أو أفْضَل منه».

* * *

١ ـ قال يوسف بنُ الُحسين: «لما رَجَعتُ من عند ذى النون المِصرىّ، وتوجهتُ إلى الرَّى، وصلتُ إلى بغدادَ، وخالى عبدُ الله ابنُ حاضِر كان [بها] يريد الحجَّ، فذهبتُ عنده، فقال: «من أين جئتَ؟». قلتُ: «من مصرَ إلى الرَّى، وأريد الوصيَّة منك». فقال «أنتَ لا تقبلُ!». قلتُ: «عسى أنْ أقبلَ!». قال: «إذا جَنَّ الليلُ [فاجمع] كُتُبكَ كلَّها وما كتبتَ عن ذى النُّون، وارم بها فى دِجْلة». قلتُ: «أُشاورُ نفسى!». فما جاءنى النومُ

---

* أنظر ترجمته فى: طبقات الصوفية: ١٨٧؛ طبقات الحنابلة: ١/١٨٩، تاريخ بغداد: ٩/٤٤٨

٣ ـ ق: قدس الله روحه || ٤ ـ ق: مابين القوسين زيادة || ٤ ـ ق: ذى النون وأفضل منه || ٦ ـ ق: الرى فوصلت إلى بغداد.. وخالى عبد الله كان حاضرا فأراد الحج، مابين القوسين زيادة || ٧ ـ ق: منك». قال || ٨ ـ ق: إذا جنح الليل، مابين القوسين زيادة ... فالكتب كلها وما كتبت من ذى النون ارمها فى الدجلة

طولَ الليل من الفِكْر والغَمِّ ، وما وجدتُ فى قلبى [الطاعةَ على] رَمْيِها . ثم جئتُ عِنْدَه ، وقلتُ [ذلك] له ، فقال : « أما قلتُ لك : « لا تقبلُ ! » . قلتُ : « أوصنى بشيءٍ آخر ! » . قال : « [أنتَ فى هذا] أيضاً لا تقبلُ » . قلتُ : « عسى أنْ أقبلَ » . قال : « إذا وصلتَ الرَّى فلا تقلْ عند الناس : أنا اجتمعتُ مع ذى النُّون ، ولا تجعلْ ذلك دُكاناً » . فقلتُ : « أتفكرُ ! ».

ثم جئتُ عنده وقلتُ : « هذه أصعبُ من الأولى » . قال : « أما قلتُ لك : لا تقبلُ ؟ ! » . ثم قال : أقولُ لك كلمةً [لا] يكون [لك منها] بُدٌّ ! » . قلتُ : « قُلْ ! » . قال : « إذا دخلتَ بيتَك فلا تَدْعُ الخلقَ [عندك] و [لا] تقلْ لهم : « أنا أدعوكم إلى الله . وكُنْ على الدَّوام مع الله ، ولا تفارقْ صحبتَه ».

قال شيخُ الاسلام :

« قال اللهُ تعالى لموسى عليه السَّلام : ياموسى ! . لِيكنْ لسانك

---

١٠ ق من فكرها وغمها ، مابين القوسين زيادة ‖ ٢ – ق : فجئت عنده وقلت له . . . ما قلت ‖ ٣ – ق : مابين القوسين زيادة ‖ ٥ – ق : الرى لاتقول ‖ ١٥ – ق : هذه أصعب من الأول . . ما قلت لك ‖ ٩ – ق : كلمة يكون بدك ، مابين القوسين زيادة ‖ ١٠ – ق : بيتك لاتدعوا وتقول لهم .

(أ) عبد الله بن حاضر بن الصباح يلقب عبدوس ، رازى الأصل ، وكان كبير المقام فى بغداد ، وهو معدود فيمن روى عن ابن حنبل إلا أن الدارقطنى يقول فيه إنه ليس بالقوى .

تاريخ بغداد : ٩/٤٤٨

رَطْباً بِذِكْرِى ، وأىُّ مكان تذهبُ إليه يكونُ سرورُكَ علىَّ » .

* * *

وأيضاً قال أبو عبد الله النِّباجىُّ ليوسفَ بن الحسين : « فَرَغَ العالمُ من الصادقين فالزَمْ الصدقَ - إنْ قَدَرتَ - فى جميع الأحوال ، واعتقدْ أنَّه لا يدخلُ أحد فى زمرة الصدِّيقين ومراتبهم حتى يصيرَ مردوداً من الخلائق ، ولا يكونُ [أحد] مخلصاً لأولياء الله إلا بعدمُهاجَرَةِ الخلائق ومُفَارَقَتِهم » .

قال يوسفُ بنُ الحسين : « ما كان أنفعَ للناس من كلام أبى عبد الله النِّباجىِّ ، لأن فيه دلالةً على إسقاطِ الجاه ، فقبلتُ النصيحةَ » .

---

٤ ـ ق : واعتمد أنه لا يدخل ‖ ٥ ـ ق : ولايكون مخلصا . . مهاجر ومفارقة الخلائق ؛ مابين القوسين زيادة ‖ ٧ ـ ق : ما كان كلام أنفع للناس ‖ ٨ ـ ق : على إسباط الجاه .

٩٤ — ثابت الخباز *]

— ق ٤ هـ

ثابتٌ الخبّازُ ، رحمةُ الله عليه ، كان من قُدماء المشايخ . صَحِب الجُنَيد ورُوَيْمًا ، وأخذ الطريقَ عنهما ، وكان كثيراً ما يحكى عنهما .

---

* ثابت الخباز صوفى من أهل بغداد من صوفية القرن الرابع . مات فى أوائله . أخذ عن عن الجنيد المتوفى سنة سبع وتسعين ومائتين ، وعن رويم المتوفى سنة ثلاث و ثلثمائة .

[٩٥ - أبو ثابت الرازى *]

- ق ٤ هـ

أبو ثابت الرازىّ ، رحمةُ الله عليه ، كان من مشاهيرِ العُلماء والقُرّاء والفقراء .

* * *

١ - قال أبو ثابت الرازى: «كنتُ قاعداً فى المسجد، أعلّم القرآنَ صَبيًّا، فمرّ علىّ يوسفُ بنُ الحسين، وقال : ألا تَستَحيى ؟!. تعلّم القرآنَ مُخَنّثاً؟!. فقلتُ فى نفسى : سبحانَ الله ! . يقول لصبى صغير ، عُصفورِ الجنةِ ، مُخَنّث ؟! . فما مكثتُ زماناً إلا ورأيتُ ذلك الصبى مع المُخَنّثين ، فذهبت إليه وبايعته » .

* أبو ثابت الرازى صوفى خراسانى من الرى ، عاصر يوسف بن الحسين الرازى (... - ٣٠٤ هـ) .

[٩٦ ــ سمنون بن حمزة البغدادى •]

٠٠٠ — ٢٩٨ هـ

سَمْنُونُ بنُ حَمزة المحبُّ ، قدس [الله] سرّه . من الطبقةِ الثانيةِ ، وكان إمامَ [أهلِ] المحبّةِ وكنيتُه أبو الحسن ، وقيل : أبو القاسم . ولقّبَ نفسه بالكذّاب ، وإن ناداه أحدٌ لا يلتفتُ إليه ، حتى يقول : يا كذّابُ !

وكان وحيدا فى علم المحبة ، وما كان كلامُه إلاّ فى المحبة . صَحِب سَرِيا السَّقَطِىَّ ، ومحمدَ بنَ علىّ القصّاب ، وأبا أحمدَ القلانِسِىَّ . وكان من أقران الجُنَيد والنُّورِىِّ .

• أنظر ترجمته فى طبقات : الصوفية : ١٩٥ — ١٩٩ ؛ حلية الأولياء ١٠/٣٠٩ — ٣١٤ ؛ تاريخ بغداد : ٩/٢٣٤ — ٢٣٧ ؛ الرسالة القشيرية: ٢٨ ؛ البداية والنهاية : ١١/١١٥ ؛ صفة الصفوة : ٢/٢٤٠ — ٢٤٢ ؛ لواقح الأنوار: ١٠/١٠٤ ؛ نتائج الأفكار القدسية ١/١٥٩ — ١٦١ ؛ المنتظم: ٦/١٠٨ ، اللباب : ٣/١٠٤ ؛ الكواكب الدرية : ١/٢٣٦ ؛ جامع كرامات الأولياء : ٢/٣٢ ؛ كشف المحجوب : ٥٩ ، ١٣٦٨ — ١٣٨ ، ٢٤٩ ؛ ٢٠٦ ٣٠٨ ، ٣١٢ ، التعرف : ٦٦ ، ١٢٥ ، اللمع : ٢٥ ؛ ٥٨ ، ١٠٨ ، ٢١٣ ٢٥٠ ؛ معجم البلدان : ٣/٣٣٨ ؛ خزينة الأسرار : ٢/١٧٢ . تذكرة الأولياء : ٢/٦٩ — ٧٢ ؛ طبقات الهروى: ٢٢٥ .

٣ ــ ق : المحب الكذاب قدس ؛ مابين القوسين زيادة

[٥٨ظ] مات قبل الجنيد ؛ وقال / بعضُهم . « بعده »(١).

* * *

١ — قال سمنون : « لا تَصْفُو المحبةُ حتى تنظرَ [إلى] العوالِم بنَظرِ الحقَارَةِ » .

* * *

٢ ـ وأيضا عنه قال : « أوَّل وَصْلِ العَبْدِ هِجْرانُه لنَفْسِه ، وأولُ هِجْرانِ العَبْدِ للحَقِّ مواصلتُه لِنَفْسه »(ب)

* * *

٣ ـ يحكى أن سَمْنون كان على طَرَفِ دِجْلةَ ، يضربُ بعصىً على فَخِذِه حتّى صار فخذُه مجروحاً وسال منه الدمُ ، وكان غائباً عن نفسه و[هو] يُنْشِد هذه الأبياتَ :

كانَ لِي قلبٌ أعيشُ بِهِ ضاعَ منِّى فى تَقَلُّبِـــهِ

ربِّ ا . فارْدُدْه علىَّ ، فقَـدْ ضاقَ صَدْرِى فى تَطَلُّبِـــهِ

---

٢ ـ ق : تنظر العوالم ، مابين القوسين زيادة ‖ ٤ ـ ق : أول أوصاف العبد
١٣ ـ ق : على طرف الدجلة يضرب العصى على فخذه ‖ ١٤ ـ ق : عن نفسه ويقرأ هذه الابيات .

(أ) ذكر أبو عبد الرحمن السلمى أنه مات بعد الجنيد وكذلك الخطيب البغدادى ، وذكر ابن كثير أنه مات بنيسابور سنة ثمان وتسعين ومائتين . هذا وقد مر من قبل أن الجنيد مات سنة سبع وتسعين ومائتين .
طبقات الصوفية : ١٩٥ تاريخ بغداد : ٢٣٧/٩
البداية والنهاية : ١١٥/١١ .

(ب) حلية الأولياء : ٣١١/١٠ الكواكب الدرية : ٢٣٧/١ .

وأغِثْ ، مادام بى رَمَق باغِياثَ المُسْتَغيثِ بِهِ(١)

٤ — وقيل : أنشدَ سَمْنُون يوماً هذين البَيْتَين :

تُريدُ منّى اختبارَ سِرّى وَقَدْ عَلِمتَ المرادَ منّى

ولَيْس لِى فى سِواكَ حَظٌ فَكَيْفَما شِئْتَ فاخْتَبِرْنِى

فبالفَوْرِ امتُحِن بِحَبْسِ البَول ، فصَبَر عليه ولم يجزَع . فتلك الليلة رأى جماعةٌ من أصحابِه رؤياً أن سَمْنُون يتضرَّعُ ويَبْكِى ، ويطلبُ من الله الشفاء .

فلما سمِع هذَا فَهِم أنّهُ يُؤْمَر بالتأدُّب بآدَابِ العبودية ، وإظهارِ العَجْز ، وسَتْر الحالِ . فقامَ وذهب إلى المكاتِبِ ، يطلبُ من الصِّبيانِ الدُّعاء ، ويقولُ : ادعُوا لعمِّكمُ الكذَّابِ ! »(ب).

* * *

---

٣ ــ ق : وقيل : قرأ سمنون ‖ ٥ ــ ق : امتحن بحبس البول . . ولم ينجزع ‖ ٨ ــ : أنه يؤمر بالتأديب

(١) طبقات الصوفية : ١٩٧ ، الفقرة : ٧ لواقح الأنوار:١/١٠٤ الكواكب الدرية : ١/٢٣٧

(ب) يقول القشيرى فى رواية ذلك : . . . قيل : لما أنشد هذه الأبيات فقال بعض أصحابه لبعض:سمعت البارحة ، وكنت فى الرستاق، صوت أستاذنا يدعوالله، ويتضرع إليه ، ويسأله الشفاء . فقال آخر : وأنا أيضا كنت سمعت هذا البارحة، وكنت بالموضوع الفلانى . وقال ثالث ورابع مثل هذا ، فأخبر سمنون وكان قد امتحن بعلة الأسر وكان يصبر ولايجزع ، فلما سمعهم يقولون هذا، ولم يكن هو دعا ولانطق بشيء من ذلك ، علم أن المقصود منه إظهار الجزع تأدبا بالعبودية وستر الحالة ، فأخذ يطوف على المكاتب ويقول : ادعو لعمكم الكذاب ».=

٥ — وقيل : رآه واحدٌ مُطرِقًا رأسَه ، فرفع رأسَه وأنشد هذا البيتَ :

٣ تركْتَ الفؤادَ عليلاً يُعادُ وشَرَّدْتَ نَوْمِي فمالِي رُقَادُ(١)

* * *

٦ — قال أبو أحمدَ القلانسيُّ : « كان وِرْدُ سَمْنُون — كلَّ يوم وليلة — خَمْسَمائة رَكْعة »(ب) .

* * *

٧ — وقال [أبو أحمد] القلانسيُّ(ج) أيضاً : « كان في بغداد رجلٌ يتصدَّق على الفقراء بأربعين ألفَ درهم، فقال سَمْنُون : « يا أبا أحمدَ! مالنا استطاعةٌ أن نُنفِق هذا القدرَ ، فلْنَذْهَب إلى مكانٍ ونصلِّ بقدر

---

٥ — ق : رأسه وقرأ هذا ॥ ٦ — ق : وقال القلانس ، مابين القوسين زيادة ॥ ٨ — ق : فنذهب إلى مكان ونصل

=وأنظر كذلك رأى محيي الدين بن عربى فى هذه الحادثة عند المناوى . وعلى أن الخطيب البغدادى يسوق رواية أخرى فى سبب هذا الامتحان .

حلية الأولياء : ١٠/٣١٠ تاريخ بغداد : ٩/٢٣٥

الكواكب الدرية : ١/٢٣٦ الرسالةالقشيرية : ٢٨

(١) حلية الأولياء : ١٠/٣١٠، ٣١١

(ب) يذكر الخطيب البغدادى — بسنده عن أبى جعفر محمدبن عبدالله الفرغانى أن قائل ذلك هو أبو أحمد المغازلى لا أبا أحمد القلانسى .

تاريخ بغداد : ٩/٢٢٦

(ج) يذكر صاحب حلية الأولياء — كما يذكر الجامى هنا — أن القصة وقعت لسمنون مع أبى أحمدالقلانسى ؛ ولكن صاحب الرسالة القشيرية يذكر أنها وقعت له مع أبى أحمد المغازلى ، مع أن القصة — فى الحلية والرسالة — يرويها راو واحد هو جعفر بن محمد بن نصير الخلدى ، وأغلب الظن أن الخطأ واقع فى مطبوعات الرسالة القشيرية .

(١) الرسالة القشيرية : ٢٨

كل دِرْهم ركعةً » . فذهبنا / إلى المدائنِ ، وصلينا أربعين ألف [٥٩و] ركعةً »(ا).

* * *

٨ — وقيل : كان غلامُ خَليل(ب) رجلا مُراداً عند الخليفةِ يُظْهِر التصوُّفَ . وكان دأبُه التكلمَ على المشايخ عند الخليفةِ ، حتى يحصلَ للخليفة إنـكارٌ فيزيدَ اعتبارُه وقربُه عند الخليفةِ . ويوماً رأتْ امرأةٌ سمنونَ ، وعرضَتْ نفسَها عليه ، وما التفتَ سَمْنونُ إليها ، فذهبتْ إلى الْجُنَيْد وقالتْ : « ياجُنَيْد ! . قل لسَمْنون يَتزَوَّجْني » . فما أعجبَ كلامُها الْجُنَيْد ، فزَجَرَها . فذهبتْ عند غُلام خَليل ، واتهمتْ سَمْنُون بالزِّنا ، فأخذ غـلامُ خَليل بيدِها ، وأحْضَرها عند الخليفةِ ، فتغيرَّ الخليفةُ ، وأمر بقَتْل سَمْنُون .

فلما جاء السَّيافُ ، وأراد [الخليفةُ] أنْ يأمَره بقتله ، حَبَس الله لسانَه ، فأخَّر قتلَه . ثم رأى الخليفةُ قائلاً يقولُ في المنام : « زوالُ مُلْـكِك

٣ ـ ق : غلام الخليل رجل مراد . ‖ ٨ ـ ق : عند غلام الخليل ‖ ١١ ـ ق : وأراد أن يأمره ، مابين القوسين زيادة

(ا) حلية الأولياء : ١٠/٣١٠

(ب) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن غالب بن خالد بن مرداس البصري الباهلي الزاهد المعروف بغلام خليل توفى سنة خمس وسبعين ومائتين وهو الذى رفع إلى الخليفة أن الجنيد والشبلى والنورى وغيرهم من كبار المشايخ زنادقة وأغرى بهم الخليفة مما عرف بمحنة غلام خليل .

تاريخ بغداد : ٥/٧٨ ـ ٨٠ — كشف المحجوب : ١٣٧

فى زَوالِ رُوحِ سَمْنون ! » . فتَنَبَّه الخليفةُ وجاء إلى سَمْنُون [فعفا عنه](١).

* * *

٩ — أنشد ابنُ فِراس لسَمْنُون المُحِبِّ :

وَكانَ فؤادِى خالياً قبلَ حُبِّكُم ؛ وكانَ بذِكْرِ الخلْقِ يَلهُو ويَمْرَحُ
فلما دَعا قلبِى هواكَ أجابَه فلسْتُ أراهُ عَنْ فِنائِك يَبْرَحُ
رُمِيتَ بِبَيْنٍ منكَ إن كنتُ كاذباً وإنْ كنتُ فى الدُّنيا بغيرِكَ أفْرَحُ
وإنْ كان شىءٌ فى البلادِ بأسْرِها إذا غِبْتَ عن عَينِى بعينِى يَمْلُحُ
فَإنْ شئتَ واصِلْنِى [وإن شئتَ] لاتصِلْ
فلستُ أرى قلبِى لِغَيْرِك يَصْلُحُ(ب)

---

٩ ٢ ــ ق : مابين القوسين زيادة ‖ ٣ ــ ق : أنشد أبو فراس ‖ ٧ ــ ق :. البلاد وأسرها ‖ ٨ ــ ق : واصلنى لاتصل ؛ ما بين القوسين زيادة .

(١) كشف المحجوب : ١٣٧

(ب) طبقات الصوفية : ١٩٨ ، الفقرة : ١٠
تاريخ بغداد ٩/٢٣٧

[٩٧ ــ زهرون المغربى *]

ــ ٣ ق هـ

زهْرُون المَغْرِبىُّ ، قدّس الله تعالَى رُوحَه . كان من أَهْلِ أَطْرَابُلُسَ(١) ، ومن أقرانِ مُظَفَّر الكِرْمَانَ شَاهِىِّ(ب) ، وتصاحبا فى طريق مَكَّةَ .

مات زَهْرونُ قبل مُظَفَّر ، وكذلك امرأتُه سَيِّدَةُ ، ماتا فى رَمْلَةِ [الشام](ج) .

* * *

* أنظر ترجمة زهرون فى : طبقات الأنصارى الهروى : ٢٢٨

٤ ــ ق : من أهل طرابلس ‖ ٦ ــ ق : ما تاق رملة . مابين القوسين ساقط

(١) أطرابلس ــ وقد يقال : طرابلس ــ بفتح الألف ، وسكون الطاء ، وضم الباء الموحدة بعدها اللام الساكنة ، وفى آخرها السين المهملة ، اسم لبلدتين : إحداهما على ساحل الشام ، فى لبنان الآن ؛ والأخرى من بلاد المغرب ، عاصمة ليبيا اليوم ، وقد تسقط الألف من التى بالشام . وزهرون ــ بحكم نسبته من أطرابلس المغرب اللباب : ١/٥٧ .

(ب) كرمان شاه ، أو : قرميسين ، التى نسب إليها مظفر ، مدينة من مدن ماوراء النهر ــ الجبال ــ والإطلاق الأول بالفارسية ، والثانى المعرب ، وأما مظفر فهو من كبار مشايخ الجبل وجلتهم ، وهو من أعيان الصوفية فى القرن الرابع .
طبقات الصوفية : ٣٩٦

(ج) الرملة مدينة عظيمة بفلسطين ، كانت قصبتها . بينها وبين بيت المقدس ثمانية عشر ميلا . وهى مدينة قديمة ولما ولى الوليد بن عبد الملك الأمر ، ولى أخاه =

١ ــ قال أبو عبد الله المغربيُّ : « ما رأيتُ أحداً من الفتيان أحسنَ مِنْ زَهْرون » .

* * *

١ ــ قال شيخُ الإسلام :

خرج [زَهْرُون المغربيُّ] يوماً مع الأصحابِ للتَّفرُّج ، فأنشدَ [واحدٌ] هذين البَيْتَيْن :

٦[٥٩ظ]/وسَنَا بَرْقٍ نَفَى عنّي الـكَرَى   لم يَزَلْ يلمَعُ بِي مِنْ ذِي طُوَى

مَنْزِلٌ سَلْمَى به نازِلةٌ   طَيِّبُ السَّاحَةِ ، مَعْمُور القَفَا

فحصل له الوَلَهُ والهَيَمانُ ، وصاحَ صِياحاً كثيراً ورَجَع ، وقال : « تفرجْتُ ! » .

---

٤ ــ ق : خرج يوما . مابين القوسين زيادة ... فأنشد هذين البيتين . مابين القوسين زيادة

= سليمان جند فلسطين ، فنزل اللد ثم الرملة ، ومصرها وبنى فيها قصره ، واختط المسجد وبناه ، ونقل إليها الناس ، واحتفر فيها آبارا وهى الآن بلدة على الطريق بين يافا والقدس .

دائرة معارف البستانى : ٨/٦٧٧ .

[٩٨ – عرون بن الوثابة *]

– ق ٣ هـ

عَرُونُ بن الوَثّابَةِ ، رحمةُ الله عليه ، كنيتُه أبو الأَصْبَغ .

قال شيخُ الإسلام :

« رأيتُ فى كتابِ أحمدَ بنِ أبى الحوارِىِّ : « إنه كان شيخَ مكّة ، ومات فى الشّام ».

* * *

١ — ورُؤِى فى المنام فسألوه عَنْ حالِه ، فقال :

حاسَبُونا فدَقّقُوا ثم مَنُّوا فأَعْتَقُوا

---

* أنظر ترجته فى : طبقات الهروى الأنصارى : ٢٢٨

٣ ـ فى طبقات الهروى : عرون بن الدنابه ... كنيته أبو الأصبغ ، ق : كنيته أبو الأصبم .

[٩٩ ـ ميمون المغربى *]

٤٠ ـ ١١٧ هـ

مَيْمُونُ المغربىُّ(١) ، قدس الله تعالى سرَّه ، هو من أهْلِ المَغْرِب ، وكان من السَّيَّاحين . وهو من قُدماء المشايخ ، وكان يُرافِق أبا مُوسَى الدَّبيلِيَّ(ب) فى الأسْفَار .

وكان صاحبَ آياتٍ وكراماتٍ .

* * *

١ ــ كان لونُه أسود ، فإذا كان فى السَّماع يصيرُ أبيض ، فقالوا

---

* أنظر ترجمته فى : طبقات الهروى : ٢٢٩ ، ؛ حلية الأولياء : ٣ / ١٠٦ـ ١٠٨ ، صفة الصفوة: ٤/١٦٥ ، البداية والنهاية : ٩/٣١٤ـ٣١٨ ؛ طبقات الحفاظ : ٩٨ ، لواقح الأنوار : ١/٤٦ ، العبر : ١ / ١٤٧

* ـ ق : أبو موسى الدنبلى !! ٧ ـ ق : وكان لونه .. وإذا كان فى السماع .. أبيض قالوا : يتغير

(١) اسمه ميمون بن مهران بن موسى بن وردان ، ويكنى أبا أيوب . وهو مولى لبنى نصر . وقيل : بل كان مولى للأزد ، يقول ابنه جعفر رواية عن أبيه : قال لى عمر عبد العزيز : من مواليك؟ . قلت : كانت أمى مولاة الأزد ، وكان أبى مكاتبا لبنى نصر . فقال لى عمر: يا ميمون! ، أنت مولى للأزد . ولد ميمون سنة أربعين، وتوفى سنة سبع عشرة ومائة . وهو من أجلاء علماء التابعين وزهادهم وأئمتهم . وكان إمام أهل الجزيرة .

البداية والنهاية:٩/٣١٤ــ٣١٩ صفة الصفوة:٤/١٦٥

(ب) الدبيلى ـ نسبة إلى دبيل ، بفتح ، الدال ، وكسر الباء ، وسكون الياء ، بعدها لام من قرى الرملة . بالشام . وهى كذلك مدينة بأرمينية تتاخم «أران» ، فتحها حبيب بن مسلمة فى أيام عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وفى إمارة معاوية على الشام

معجم البلدان : ٢ / ٥٤٨ ـ ٥٥٠

[له] : « يتغيرٌ حالُك في السّماع ؟! » . قال « لو اطلعتُم على ما اطلعتُ عليه لتغيّر حالـكم أيضاً ! »

* * *

٢ — وحُـكِي أنَّه كان معه جِرَابٌ ، كلما أراد شيئاً أدخلَ يدَه ٣
فيهِ فأخرجَه منه .

---

١ — ق : لو تطلعوا على ، مابين القوسين زيادة

[١٠٠ – سعدون المجنون *]

٠٠٠ – بعد ٢٥٠ هـ

سَعْدونُ المجنونُ ، رحمهُ الله عليه(١).

* * *

١ – قال عطاء بنُ سُلَيمان(ب) : «وقع في البَصرةِ قَحْط ، وخرجَ النّاسُ للاستِسقاء ، وكنتُ معَهم ، فسمعتُ صوتاً في القبور ،

---

* أنظر ترجمته في : فوات الوفيات : ١/١٦٨،١٦٩ ؛ النجوم الزاهرة : ٢/١٣٣ ؛ التعرف : ١٠٠ ؛ لواقح الأنوار : ١/٢٩ ؛ جامع كرامات الأولياء : ٢/٢٣ ؛ حلية الأولياء : ٩/٣٧٠ – ٣٧٢ ؛ صفة الصفوة : ٢/٢٨٨ .

٤ – ق : عطاء أبو سليمان

(١) يقول ابن شاكر الكتبي إن سعدون توفي بعد سنة خمسين ومائتين ، وذلك يتفق – إلى حد ما – مع ما يرويه أبو نعيم في الحلية وابن شاكر في فوات الوفيات من لقائه لذي النون المصري وماجرى بينهما من حديث ؛ على أن يوسف بن إسماعيل النبهاني يذكر – نقلا عن اليافعي – أن سعدون عاصر مالك بن دينار ، ومالك يروي عنه حكاية ، وقد توفي مالك في النصف الأول من القرن الثاني (١٢٣، ١٢٧، ١٢٩ ، ١٣١ هـ) ، فمن المستبعد أن يكون سعدون قد عاش إلى مابعد سنة خمسين ومائتين . ومن العجيب أن أبا المحاسن بن تغري بردي يذكر أنه مات سنة تسعين ومائة ، ويذكر مع ذلك أنه روى عن ذي النون حكايات .

فوات الوفيات : ١/١٦٨،١٦٩ — حلية الأولياء : ٩/٣٧٠–٣٧٢
جامع كرامات الأولياء : ٢/٢٣

(ب) يذكر اليافعي أن راوي هذه القصة هو محمد بن الصباح ، وينقل ذلك عنه يوسف بن إسماعيل النبهاني . ويروي ابن الجوزي ذلك عن أحمد بن عبد الله بن ميمون عن ذي النون المصري وهو أصح .
جامع كرامات الأولياء : ٢/٢٣

فالتفتُّ إليه ، فرأيتُه سَعْدُونَ المجنونَ ، قاعداً على طاقٍ فى المقبَرة ، يضربُ ركبتَه ويقولُ شيئاً .

فقربتُ منه ، وسلَّمتُ عليه ،فقال : «وعليكَ السلامُ ، عَطاء؟!. من كَشَفَ عنكَ الغِطاءَ؟» . ثم قال : « أيْشُ هذا الاجتماعُ ؟ . أَيُنفخ فى الصُّور ؟ . أم يُبعثَ من فى القُبور ؟ » . قلتُ : «لا ! . بَلْ جاءوا الاستسقاء » . قال : « وأنْتَ مَعَهم ؟ » قلتُ : « نَعَم ! » . قال : «بقلب سماويّ ، أم بِقَلْبٍ ترابيّ ؟» [قلتُ : «ادعُ اللهُ معنا]» قال : « تريدُ أنْ أطلبَ المطرَ ؟ » . قلتُ : « نعَمْ ! » : فقال : « إلهي ! بسرِّى عليكَ البارحةَ [إلا سَقَيْتَهم] » . فجاء المطرُ(١) .

وقال : « ياعطاء ! . إنْ لَمْ يُعِزَّنَكَ، فلا تَرْجِعْ». [٦٠و]

٤ ــ ق . فقال أيش هذا الاجتماع || ٦ ــ ق : قال : أنت معهم || ٧ ــ ق : أم بقلب خاوى ؛ مابين القوسين زيادة || ٩ ــ ق : مابين القوسين زيادة .

(١) جامع كرامات الأولياء : ٢/٢٣؛٢٤ صفةالصفوة: ٢/٢٨٩

[١٠١ – عطاء بن سليمان البصرى *]

— ق ٢ هـ

عطاء بنُ سُلَيمان ، رحمةُ اللهِ عليه ، هو من زُهَّادِ البَصْرة . كان جليلاً فى وَقْتِه .

* * *

٢ – كان يوماً مريضًا ، ورقَدَ فى الشَّمْس ، فقالوا [له] : « لِمَ لا تَذْهبُ إلى الظِّل ؟! » . فقال : « أُرِيد أنْ أذهبَ إلى الظِّل ، لكنى أخافُ أن يعاتِبَنى به [ربىِّ] . »

---

* أنظر ترجمته فى طبقات الهروى: ٢٣١ ، ولعله أن يكون عطاء السلمى فانظره فى ميزان الاعتدال: ٢/ ٢٠ ، صفة الصفوة : ٤/ ٢٤٤ — ٢٥٥ ، تهذيب التهذيب: ٧/ ٢٢٠ .

٥ – ق : وكان يوما ... تذهب فى الظل ؛ ما بين القوسين زيادة ا ا .

٦ – ق : أن أذهب فى الظل ، مابين القوسين زيادة .

[١٠٢ – على بن سهل الأصفهانى ●]

٠٠٠ – ٣٠٧ هـ

علىُّ بنُ سَهْل بنِ [محمد بن] الأزْهَر الأصْفهانىُّ ، قدس الله سره، من الطبقةِ الثانيةِ . وكُنيتُه أبو الحسن (ا).

كان من قُدَماء مشايخ إصْفهان ، وهو من تلامذة محمد بنِ يوسف البَنَّاء ؛ ومن أقران الجُنَيد ، وكان بينهما مُكاتَبات ومراسلات(ب) .

● أنظر ترجمته فى : طبقات الصوفية : ٢٣٣ — ٢٣٦ ، حلية الأولياء : ٤٠٤/٢٠ ؛ تاريخ أصبهان : ١٤/١ ، صفة الصفوة : ٦٦/٤ ؛ المنتظم : ٦/ ١٥٥ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٩ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١٧١/١ ؛ لواقح الأنوار : ١١٠/١؛ البداية والنهاية : ١٣١/١١ ، التعرف : ١١ ، اللمع: ١٦٠ ٢٣٨ ؛ كشف المحجوب : ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ٣٠١ ، ٣٥٣ ، النجوم الزاهرة: ١٩٧/٣ ؛ الكواكب الدرية : ٢٠٦/١ ؛ طبقات الهروى : ٢٣٤، تاريخ أصفهان .

٣ – ق : بن سهل ابن الأزهر ؛ مابين القوسين زيادة

(ا) يذكر أبو نعيم الأصبهانى أن أبا الحسن على بن سهل بن محمد بن الأزهر الأصبهانى ، توفى سنة سبع وثلثمائة .
تاريخ أصبهان ١٤/٢ .

(ب) يسوق أبو نصر عبد الله بن على السراج نموذجا من هذه الرسائل والمكاتبات التى كان يتبادلها الجنيد مع أبى الحسن وفى مجموعة رسائل الجنيد – التى تقدمت الأشارة إليها – المحفوظة فى خزانة شهيد على باشا باستانبول بعض هذه الرسائل يروى أبو نعيم صدر رسالة أرسل بها على بن سهل إلى الجنيد .
حلية الأولياء : ٤٠٤/١٠

صحب أبا تراب النَّخْشَبِيَّ . وكان له الرياضةُ العظيمةُ ، وربما امتنَعَ عن الأكْلِ والشُّرْب عشرين يوماً ، يبيتُ فيها قائماً هائماً ، بعد أن كان نُشُوءه نُشُوء أبناء النعمة والمُتْرَفِين(١) .

* * *

١ ـ قال عليُّ بنُ سَهْل : « ما احتكمتُ قط إلا بِوَلِيَّ وشاهِدَين(ب)» .

* * *

٢ ـ اقترض عَمْرو بنُ عُثمان المكيُّ ثلاثين ألفَ دِرْهم في مكّة ، فخرج إلى إصْفهان ، عند عليِّ بنِ سَهْل ، عسى أن يؤدِّيَ عنه الدَّيْن؛ فلما علم [عليُّ بنُ] سَهْلٌ مرادَه أرسلَ الدراهمَ إلى مكّةَ وما أخبره ، [فرجَع عَمْرُو بنُ عثمانَ] مغموماً من الدَّين ؛ فلما وصلَ مكّةَ علم أنه أدّى دينَه ، فاستراح(ج).

١ ـــ قال شيخُ الإسلام :

أتعرفُ لِمَ فعل عليُّ بنُ سَهْل هـكذا ؟ فعلَه لخوفِ الاعتذارِ، وثِقَلِ الشُّكر ! . وهذه [هي] الفُتُوَّةَ .

* * *

١ ـ ق : له رياضة عظيمة . ‖ ٦ ـ ق : استقرض عمرو ‖ ٨ ـ ق : مابين القوسين زيادة ‖ ٩ ـ ق : ما أخبره وعلى بن رخص له مغموما من الدين ، مابين القوسين زيادة.‖١٣ ـ ق : الشكر . هذه الفتوه ، مابين القوسين زيادة

(١) حلية الأولياء : ١٠/٤٠٤ س٥ — ٩

(ب) المصدر السابق : ١٠/٤٠٤ س ٩ ، ١٠

(ج) طبقات الصوفية : ٢٣٣

٣ — قال عليُّ بنُ سَهْل : « لا يجوزُ أن يقولَ أحد لهذه الطائفة : « مُفْلِس » ، لأنَّ هَذِه الطائفة أغْنَى من كلِّ غنى(١) ».

قال شيخُ الإسلام :

أعطى اللهُ تعالى الثيابَ للأغنياء ، [وجَعَل] زِينَتَها للفقراء . وأعطى/اللهُ تعالى أنواعَ الطعام للأغنياء ، و[جعل] لَذَّةَ الطعام للفقراء[٦٠ط].

* * *

٤ — وأيضاً قال عليُّ بنُ سهل : «أعاذنا اللهُ وإياكُم من غُرورِ حُسْن الأعمال ، مع فَساد بواطِنِ الأسْرار »(ب).

* * *

٥ — وأيضاً عنه قال : « التصَوُّفُ التبرِّى عما دُونَه ، والتخلِّى عما سِوَاه »(ج).

* * *

٦ — وسألوهُ عن حقيقةِ التوحيدِ ، فقال : « قريب من الظنون بعيد من الحقائق » . وأنْشد لِبَعْضهم :

---

٤ — ق : للأغنياء وزينتها ؛ مابين القوسين زيادة ‖ ٥ — ق : للأغنياء ، ولذة ، مابين القوسين زيادة

(١) ذكر أبو نصر عبد الله بن على السراج هذه الفقرة فقال : . . . قال على ابن سهل الأصبهانى : حرام على من يدفع إلى أصحابنا شيئا من أجل أنهم فقراء ، لأنهم أغنى خلق الله تعالى » .
اللمع : ١٦٠ .

(ب) طبقات الصوفية : ٢٣٥ ، الفقرة : ١٢

(ج) المصدر السابق : ٢٣٥ ، الفقرة : ١٣

فقلتُ لأصحابِي : هي الشَّمسُ ، ضَوْؤُها
قريب ، وَلـكِنْ في تَنَاوُلِها بُعْدُ(١)

* * *

قال شيخُ الإسلام :

قالوا لِعَلِيٍّ بن سَهْل : «أأنْتَ تحفَظُ يومَ قُلْتَ : (بَلَى)؟(ب)».
قال : « نعم ! ، كأنّه عندي أمسِ ».
ونسبَ بعضُهم هذا الكلامَ إلى أبي جَعْفَرٍ محمدِ بنِ فاذَه(ج)،

---

٢ ـ ق : أبي حفص محمد بن فاذة ، وفي حلية الأولياء : أبي جعفر أحمد بن قاده.

(١) طبقات الصوفية : ٢٣٦ ، الفقرة : ١٧

(ب) يشير بذلك إلى نظرية الصوفية في علاقة الكون بالمكون ، أو علاقة المخلوق بالخالق ، والصوفية يرونها علاقة المحبة ، ويؤسسون مذهبهم في ذلك على أن الله جمع الأرواح ـ حين كانت في عالم الذر ـ وخاطبها : (ألست بربكم ؟ . قالوا بلى). وأقدم من قال بذلك منهم ذو النون المصري الذي يقول ، وقد سئل عن السماع : « مخاطبات وإشارات أودعها الله تعالى كل طيب وطيبة » . ويتضح هذا الرأي عند الجنيد حين يقول ، وقد سئل ما بال الأنسان يكون هادئا ، فاذا سمع السماع اضطرب ؟ . فيقول « إن الله تعالى لما خاطب الذر في الميثاق الأول بقوله :(ألست بربكم قالوا بلى) استفرغت عذوبة سماع الكلام الأرواح. فلما سمعوا السماع حركهم ذكر ذلك » وقد كان ذلك هو الأساس الذي قامت عليه نظرية ابن الفارض القوية في الحب الألهي . وانظر تفصيلا لذلك في «حقائق التفسير» لأبي عبدالرحمن السلمي عند تفسير قوله تعالى : (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى) .

حقائق التفسير : الآية: ١٧٢ من سورة الأعراف. الرسالة القشيرية : ١٩٩

(ج) جاء في « سير السلف الصالحين » . . قال الموازيني [أحمد بن الحسين] كان ـ يعني فاذه ـ يقرأ القرآن من المصحف ... فقيل له يوما : «هل تذكر حين قال الله عز وجل : (ألست بربكم) ؟ قال : نعم ! كأنه أمس ! »

سير السلف الصالحين : ٢٢٧

وهو أيضاً من تلامِذَةِ محمد بنِ يوسف البنّاء ، كما ذُكِر في كتابِ « سِيَرِ السّلَفِ »(١). ويُحتمَل أن يكون هذا الكلامُ منهما ، ويمكن [أنْ يكون قد وقع] السّهو من الناقل .

قال شيخ الإسلام :

« في هذا الكلام نَقْص ، لأنّه عند الصوفيّ لا يكون غَد ولا أمْس ».

* * *

٨ ـ وكان عليُّ بنُ سَهْل يقول : « ليس مَوْتي كموت أحَدِكم ، إنما هو دُعاء وإجابة،أُدْعَى فأُجيبُ » . فكان كما قال : وكان يوماً في جماعةٍ ، فقال : « لَبَّيْك ! » . ووقع ميّتاً(ب).

---

٤ ـ ق : هذا الكلام منهما ؛ مابين القوسين زيادة .

(١) سير السلف الصالحين (مخطوط) : ٢٢٧

(ب) حلية الأولياء : ١٠/٤٠٥

[١٠٣ – أبو عبد الله محمد بن يوسف البنّاء *]

٠٠٠ — ٢٨٦ هـ

محمدُ بنُ يوسفَ بنِ مَعْدان(١) البَنَّاء ، قدس الله سره ، كنيتُه أبو عبد الله(ب).

قيل إنّه كتب الحديثَ عن ثلثمائة مِنَ المشايخ ، ثم غلبتْ عليه.

---

* أنظر ترجمته فى : طبقات الصوفية : ٢٣٣ ، حلية الأولياء : ١٠/٤٠٢ ، تاريخ أصبهان : ٢/١٠٣ ، ٢٢٠ ، صفة الصفوة : ٤/٦٥ ، جامع كرامات الأولياء : ١/١٠١ ، اللمع : ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، النجوم الزاهرة : ٣/١٢١ ، الكواكب الدرية : ١/٢٦٢ .

(١) هناك صوفى آخر يشبه صاحبنا فى اسمه واسم أبيه وجده وكنيته ونسبته . وهو عروس الزهاد، محمد بن يوسف بن معدان بن سليم – وقيل : بل ابن سليمان الأصبهانى، وهو أقدم من ابن معدان البناء فقد ولد سنة أربع وأربعين ومائة، وتوفى سنة أربع وثمانين ومائة ودفن بالمصيصة إلى جوار مخلد بن الحسين. أما ابن معدان البناء فهو جد والد أبى نعيم الأصبهانى .

تاريخ أصبهان : ٢/١٧١ — ١٧٣

حلية الأولياء : ٨/٢٢٥ — ٢٣٧ ، ١٠/٣٨٩ ، ٣٩٠

(ب) توفى أبو عبدالله محمد بن يوسف بن معدان البناء الأصبهانى الصوفى سنة ست وثمانين ومائتين .

تاريخ أصبهان : ٢/ ٢٢

إرادةُ الحقِّ ، والانقطاعُ [عن الخلقِ] ، نخرج إلى مكّة[ا] بقَدَم التجريد .

* * *

١ — قيل : كان في النّهارِ مشغولاً بشُغْل البِناء ، ينفق [من كَسْب عملِه] قليلاً على نفسه ، وما بقي يتصدقُ به على الفقراء . ومع هذا يختم / كلَّ يوم القرآنَ[ب]. [٦١و]

٢ — [وكان] بعد الفراغ [من] صلاةِ العِشاء يذهبُ إلى الجبالِ ، ويبيتُ إلى الصُّبح ، وهو يقولُ : « يا اللهُ ! . أعطِني المعرفةَ ، أو تأمرَ هذا الجبلَ [أنْ] يقعَ علَى رأسِي ! . لأني [لا] أريدُ الحياةَ بغير مَعْرفتِك[د]» .

* * *

٣ — وقال أيضاً : « لمّا دخلتُ مكّةَ ، رأيتُ المشايخَ جالسينَ عند المقام ، فذهبتُ وقعدتُ عندهمُ ، تقرأ القارئُ : (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم)[ج] فوقَع في قلبي شيءٌ ، فصحتُ صَيْحةً [عظيمةً] . فمنعوا

---

١ ـ ق : إرادة الخلق . . . والانقطاع فخرج ، مابين القوسين زيادة ‖ ٢ ـ ق: وقيل كان ، مابين القوسين زيادة ‖ ٤ ـ ق: ومع وجود هذا كل يوم يختم . . وبعد فراغ ، مابين القوسين زيادة ‖ ٩ ـ ق : المعرفة ، وتأمر ، مابين القوسين زيادة ‖ ١٠ ـ ق : مابين القوسين زيادة ‖ ١٣ ـ ق : القارىء من قراءته ، مابين القوسين زيادة .

(ا) خرج ابن معدان البناد حاجا الى مكة سنة خمس وأربعين ومائتين.
تاريخ أصبهان : ٢/٢٢٠

(ب) الكواكب الدرية: ١/٢٦٨

(ج) يعنى أن القارئ استفتح قراءة القرآن بقول الله تعالى: (بسم الله الرحمن الرحيم)

(د) سير سلف الصالحين : ٢٢٦

القارئُ من القراءةِ، وقالوا لى : « مالَكَ صحتَ قبل أن يَقْرأ القارىء آيةً من القرآن ؟ ! » . قلتُ : « باسْمِه قامت السمواتُ والأرضون ، وباسْمِه قامت الأشياء ، وكَفَى باسم الله سَماعاً ! » .

فالمشايخ قاموا [إلىّ] وأعَزُّونى ، وأكْرمُونى وأجْلسونى بَيْنهم (١) » .

* * *

٤ ــ وأيضاً قال : « كنتُ فى مكةَ ، وأكثرُ دُعائِى هذا : يا اللهُ ! . أعطِنى المعرفةَ أو الموتَ ، لأنّى لا أريدُ الحياةَ بغير معرفتك ! . فرأيتُ فى المنام كأنّ قائلاً يقول : « إن أردتَ المعرفةَ فصُمْ شَهْراً ، ولا تُكلم الناسَ ، ثم اذهبْ إلى زَمْزَم ، واطلبْ حاجتَك » . فلما كَمل الشهرُ دخلتُ زمزم ودعوتُ ، فهتف هاتفٌ من زمزم : « يا ابن يوسُف ! ، اخْتَرْ واحداً من الأمْرين ، أيهما أحبُّ إليك : العلمُ مع الغِنَى والدنيا ، أم المعرفةُ مع القِلّة والفَقْر ؟ ! » . قلتُ : « المعرفةُ مع القِلة والفقر ! » فخرج الصوتُ من زمزم : « قد أُعطيتَ ! . قد أُعْطيتَ (ب) ! »

* * *

---

٤ ــ ق : قاموا وعزونى ‖ ٦ ــ ق : مكة ، أكثر دعائى ‖ ٧ ــ ق : لأنى ما أريد ‖ ٨ ــ ق : المعرفة صم شهرا . . واذهب ‖ ١١ ــ اختر من الأمرين واحدا .

(١) سير السلف الصالحين : ٢٢٧

(ب) يقول المناوى فى رواية ذلك : . . كان يقول بمكة : يارب ! إما أن تدخل قلبي المعرفة ، أو تقبضنى إليك ! . فسمع قائلا يقول : إن أردت هذا فصم شهرا ولا تكلم أحدا ، ثم ادخل قبة زمزم وسل الحاجة ، فسمع من البئر قائلا =

٥ ـ وقيل : كان الجُنَيد قائلاً بفَضْله وكماله ، ولما كتَب كِتاباً إلى الشيخ عليّ بنِ سهل(١) الأصْفهانى كتبَ فيه : سَلْ شيخَك أبا عبدِ الله : ما الغالبُ عَلَيْك ؟ . فلما سألَه عليٌّ بن سَهْلٍ قال : اكْتُبْ إليه (وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ)(ب).

---

١٢ ـ ف : عليك ؟ . فسأله

= يقول : اختر أيهما أحب إليك : العلم مع الغنى ، أم المعرفة مع الفقر ؟ . فقال : المعرفة مع الفقر ! . قيل : قد أعطيته »

الكواكب الدرية : ١/٢٦٨ سير السلف الصالحين : ٢٢٦ ، ٢٢٧

(١) سير السلف الصالحين : ٢٢٧

(ب) سورة يوسف ، الآية : ٢١

[١٠٤ – محمد بن فاذة الأصبهانى *]

– ق ٣ هـ –

[٦١ظ] محمدُ بنُ فاذَةَ ، رحمه الله ، كنيتُه أبو جعْفرَ . وكان من /تلامذةِ مُحَمّد بنِ يوسفَ البنّاء : وكان مجتهداً قويًّا فى العبادة، سخيًّا فى البذل والعَطِيَّة . وكان كلَّ يوم وِرْدُهُ ثلاثَ خَتْمَاتٍ . وحصل له من ميراثِ أبيه مالٌ كثيرٌ ، وكان يُنْفِق على محمدِ بنِ يوسفَ [البنّاء] وعياله ، وما اطلع [البناء] علَيه .

* * *

١ – كان [لأبى جعفر بن فاذَة] مُحِبٌّ ، فأمره أن يُرْسِل ما يحتاج إليه الشيخُ وعياله ، ولا يُظْهِره لأحَد ؛ فلما مر عليه سِنُون كثيرةٌ [وهو لا يعرف مَنْ يكْفيه أمرَه] ، قال يوماً محمدُ بنُ يوسفَ لمحبِّه « مَنْ يكفِينى مَئُونة عِيالى ؟! » . قال [له محبّه] : محمدُ بنُ فاذَه ! » . قال : « جزاهُ الله عنى بأفضَل الجزاء !(١) »؟!.

* * *

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء ١٠/٤٠٣ ، طبقات الصوفية : ٢٣٤ ، سير السلف الصالحين : ٢٢٨

٦ – : ابن يوسف وعياله ، مابين القوسين زيادة ‖ ٧ – ق : وما اطلع عليه ، مابين القوسين زيادة ‖ ٨ – ق : وكان له حب ، مابين القوسين زيادة قال : « أجزاه الله عنى ‖ ١٠ – ق : ... مابين القوسين زيادة ، قال يوم محمد بن يوسف ‖ ١١ – ق : مابين القوسين زيادة

(١) سير السلف الصالحين : ٢٢٨

٢ ـ قِيلَ : جاء صوفيٌّ(١) ـ في أيام الشتاء ـ عند محمّدِ بنِ فاذَةَ ، فرآه [الصوفيُّ] في قميصٍ واحد ، فقال : « يا أبا جعْفر ! . ألا تحسُّ البردَ ؟! » . قال : « ضَعْ يدكَ تحت قميصي ، وقُلْ : لا إلَهَ إلاّ اللهُ ! » . [قال الصوفيُّ] : « فلما أدخلتُ يدى تحتَ قميصِه ، وقلتُ : لا إلَهَ إلاّ اللهُ ! ، وجدتُ العرقَ من [شِدةِ] الحرارةِ(ب) » .

---

٣ ـ ق : تحت قميصه قلت ، ٤ ـ ف : مابين القوسين زيادة .

(١) هو أبو جعفر محمد بن يوسف النجار
سير السلف : ٢٢٨

(ب) سير السلف : ٢٦٠

[١٠٥ – سهل بن على المروزى •]

– ق ٢ هـ

سهلُ بنُ علىٍّ المرْوَزِىُّ ، رحمةُ الله عليه .

* * *

١ – هو الذى ذهبَ إلى دار عَبْد الله بنِ المُبارك(١) ، وقال : « ماهذه الجوارِى المُطْرِبة على سطح البيت ؟ ! . أنزِلْهنّ ! » . فقال ابنُ المبارك : « أفعَلُ هذا » .

فلما برزَ قال ابنُ المُبارَك : « انظروا أين هو . [إنى لأحْسبُ] أنّه يفارِق الدنيا ، لأنّه ما كان على سَطْحِى مُغَنِّياتٌ ، ولم يَكُن [الرجلُ] كاذباً ، وإنّما رَأى حُورَ الجنة أرْسلَهُنَّ اللهُ لتعظيمه » . فلما برزَ من الدارَ ماتَ على الفَوْرِ .

* * *

٢ – وسُئِل سهلُ بنُ علىٍّ المروزىُّ : « أىُّ شىء – من عطاء

* * *

• أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : ٨/١٧١ ،

٥ – ق : البيت ؟ ! . أنزلهم || ٧ – : مابين القوسين زيادة ، أنه ليفارق || ٨ – ق : ولم يكن كاذبا مابين القوسين زيادة || ١١ – أى شىء أفضل من عطاء الله

(١) عبد الله بن المبارك بن واضح أبو عبد الرحمن المروزى مولى بنى حنظلة . كان من الربانيين فى العلم، الموصوفين بالحفظ، المذكورين بالزهد. ولد سنة ثمانى عشرة ومائة ومات بهيت وعانات لثلاث عشرة خلت من رمضان سنة إحدى وثمانين ومائة . تاريخ بغداد : ١٠/١٥٢ – ١٦٩ ؟

الله ـ أفضلُ ؟» . فقال : «فراغُ القَلْبِ ، [فقد] قال صلى الله عليه وسلم : (نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فيهما كَثِيرٌ من النَّاسِ : الصِّحةُ ، والفَرَاغُ)(١)

* * *

٣ ـ وقال سَهْلٌ [المروزيُّ] : « الفَرَاغُ بَلِيَّةٌ من البلايا » .

قال شيخُ الإسلام :

من لا تَكُنْ التقوى غالبةً عليه ، فالشغلُ له أفضلُ من الفَرَاغِ/[٦٢و] حتى لا ينزلَ [عليه] البلاء من الفراغ ، ومن كان مُتَّقِيا مُتَورِّعاً ذا قلب فالفراغُ له مِلْك ، ماله قيمة . ففراغُ القَلْبِ بيتُ الصُّحبةِ مع الحقِّ سبحانه ، والفقرُ دُكان له قال ابن جُرَيج(ب): « من لا يكنْ له عَزْم لا يكنْ له تَرَقٍّ » .

---

١٢ ـ ق : مابين القوسين زيادة ، النزاع بلاء ‖ ١٤ ـ ق : من لا تكون التقوى ، مابين القوسين زيادة ‖ ١٥ ـ ق : فالفريغ تلك ‖ ١٧ ـ ق : لا يكون له ترق .

(١) هذا حديث صحيح رواه البخاري والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس .
مختصر شرح الجامع الصغير للمناوي : ٢/٣٣١

(ب) عبد الله بن عبد العزيز بن جريج ، الأموي مولاهم ، أبوالوليد ، أو أبو خالد المكي الفقيه . أحد الأعلام ، كان ثقة عالما مات سنة خمسين ومائة .
خلاصة تهذيب الكمال : ٢٠٧

[١٠٦ ــ علي بن حمزة الحلاج *]

٠٠٠ ــ ق ٣ هـ

عَلِيُّ بنُ حمزةَ الأصْفهانيُّ الحلاَّجُ ، رحمه الله .

قال شيخُ الإسلام :

« ما كان حَلاَّجاً (١) ، وكذا الحسينُ بنُ منصور » .

وكانَ من تلامِذَة محمدِ بنِ يوسفَ البَنَّاء بأصفَهان .

* * *

١ ــ قال عليُّ بن حَمْزَة : « مكثتُ عند محمدِ بنِ يوسفَ البَنَّاء بأصفَهان ، وكان أكثرَ كلامِه في عِلمِ الحَلالِ [والحرامِ] ، فكنتُ أجْمَع حكايات [المشايخ] .

ثم عزمتُ من عندِه إلى الحجِّ ، وبعدَ الرجُوعِ ــ لما وصلتُ البَصْرةَ ــ سمعتُ خبر موتِه ، حصلَ لي غمٌّ بلا نهايةٍ ، فجلستُ

---

* أنظر ترجمته في طبقات الهروي : ٢٣٧

٨ ــ ق : علم الحلال لكنت أجمع حكايات ، ما بين القوسين زيادة

(١) الحلاج ــ بفتح الحاء وتشديد اللام ألف ــ هذه النسبة إلى حلج القطن ... والمشهور بها أبو مغيث الحسين بن منصور الحلاج ، وقيل ما كان حلاجا للقطن بل كان حلاجا للأسرار .

اللباب : ١ / ٣٠٠

فى البَصْرة عند تلامذة سَهْلِ [بنِ عبدِ الله] التُّسْتَرِىِّ ، وكانوا يحكون عنه حكاياتٍ كثيرةٍ ، فإذا أعجبَنى كلامُهم ، قلتُ لهم : « اكتبوا لى لأنّى أمّىٌّ ! » . فيوماً كنتُ أتوضّأُ على نهرٍ ، فكلُّ ما كتبوه طاحَ فى الماء ، فحصلَ لى غَمٌّ عظيمٌ . فرأيتُ تلكَ الليلةَ سهلاً التُّسْتَرِىَّ ، فقال لى : « يا مُبارَكُ ! صرتَ مَغموماً لأجل الدّفاترِ التى وقعتْ فى الماء ؟ ! » . قلتُ : « نعمْ ! . يا أُستاذى ! » . قال : « بحقّ حُبِّ ذاكَ الكلامِ ! وحقّ الله ! وحقّ أوليائه ! لاتطلبْ تلكَ الأوراقَ » . فقلتُ : « يا أستاذِى ! مالى طاقةٌ » .

فرأيتُ المصطفَى صلّى الله عليه وسلم جاء مع أصحابِ الصُّفّةِ ، فلما رأيتُه هرولتُ إليه من السرور ، فتبسّم رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم وقال لى : « لِمَ لَمْ تَقُلْ لهذا الصِّدّيق – يعنى سَهْلاً التُّسْتَرِىَّ – حُبُّ هذه الطائفةِ وكلامُهم عينُ الحقيقةِ » .

وهذا القولُ كان لسهلٍ / . ومِنْ ثَمَّ قال سهلٌ : « أستغفرُ الله [٦٢ظ] يارسولَ الله ! » . فضحك رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم ؛ فانتبهتُ وبقى ذلك السرورُ من هذا الكلامِ » .

قال شيخُ الإسلام :[١]

« حُبُّ هذه الأفعالِ عينُ الأفعالِ ، وعسى أنْ يكونَ إنكارُ هذه الأفعالِ سببَ النجاة لأنَّ الحقيقةَ لا تَرِدُ إلى المجازِ .

---

١ – ق : مابين القوسين زيادة ‖ ١٥ – ق : سهل التسترى ‖ ٥ – ق : وكلامهم عين الحقيقة وحقيقة

كما حكى أن غُلامَ خليلٍ ـ لما صار مَجْذُوما ، ومات [به] فى آخرِ عُمْره ، بسبب طَعْنِه على هذه الطائفةِ ـ سُمِع بعضُ كُمَّل الأولياء يقول : « سَبَبُ جُذامِ غُلامِ خَليلٍ مِنْ دعاء بعْضِ الناقصين . فلا يَنْبَغى الدعاء عليه ، لأن الصوفيةَ يترقَّونَ بِسَبَب الطعنِ عليهم ، فالله يَشْفِيه » .

فلما سمع غُلامُ خليلٍ هذا الكلام تابَ عن الإنكارِ ، وأرسَل ماعندَه من الدُّنيا إلى المشايخ فما قَبِلَه أحد » .

فانظُر ! . الإنكارُ على هذه الطائفةِ أوْصَلَه إلى التَّوْبة ، فكيف تكونُ حالُ مُحِبِّهم ؟ » .

---

١ ـ ق : ومات فى آخر عمره ، مابين القوسين زيادة

[١٠٧ – علي بن شعيب السقاء *]

— ق ٤ هـ

عليُّ بنُ شُعَيب السَّقَّاء ، قدس الله سرَّه من حِيَرَةِ(١) نَيسابُور؛ وصَحِب أبا حَفصٍ.[الحداد] .

* * *

١ ـ قيل:حجَّ عليُّ بنُ شُعَيبٍ خَمْساً وخَمسين حَجَّة ، وكلها أحرم بِها من نَيسابُور ، و[كان] بعد كلِّ ميل يركعُ رَكعتين ، فقيل لَه: « ما هذه الصلاةُ ؟ » . [فتَلا قولَه تعالى :] (لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ)(ب) . يعني : هذا النَّفعُ لي من حَجَّتي » .

* * *

٢ ـ ومرتْ قصةُ غيبوبَتِهِ في قربِ الله تعالى .

ـ قال شيخُ الإسلام :

« التفكر في قُرْب الله حَيْرة ، وعدمُ التفكر جناية » .

---

* أنظر ترجمته في: طبقات الهروى: ٢٣٩

٤ ـ ب ، ق: صحب أبا حفص. مابين القوسين زيادة || ٦ ـ ب ، ق : وبعد كل ميل مابين القوسين زيادة || ٨ ـ ب ، ق : الصلاة . ليشهدوا ... الآية . مابين القوسين زيادة

(١) الحيرة محلة كبيرة بنيسابور، ينسب إليها كثير من المحدثين ولعل الأصل في تسميتها بذلك ، أن يكون قد نزح جماعة من حيرة الكوفة إلى نيسابور ، واستوطنوا هذه المحلة فنسبت إليهم .

معجم البلدان ٢/ ٣٨٠

(ب) سورة الحج ، الآية ٢٨

[١٠٨ — على بن موفق البغدادى *]

٠٠٠ — ٢٦٥هـ

علىُّ بنُ مُوَفَّق البغدادىُّ ، رَحِمه الله . من قُدماء مشايخ العِراق ، وكان سَيَّاحاً . رأى ذَا النُّونِ المصرىَّ(١).

* * *

١ — قال شيخُ الإسلام :

حَجَّ [ابنُ مُوَفَّق] أربعاً وسبعين حَجَّةً . وبعد الحج تأسَّف. وقال : أذهبُ إلى الحج وأرْجعُ ومالى قَلب ولا وَقْتَ ؟! . فكيفَ حالِى ؟! . فى تلك اللَّيلةِ رأى اللهَ تعالى / فى المنامِ ، وقال الله له : [٦٣و] يا ابنَ مُوَفَّقٍ ! . أتدعُو إلى بَيْتِك من لا تُحبُّ ؟! . « لَوْ لم نحبك

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : ٣١٢/١٠ ، تاريخ بغداد : ١١١/١٢ ، طبقات الحنابلة : ٢٣٠/١ — ٢٣٢ ، المنتظم : ٥٣/٥ ، العبر : ٢٩٠ ، البداية والنهاية : ٣٨/١١ ، الكواكب الدرية : ٢٥٥/١ ، جامع كرامات الأولياء : ١٥٨/٢ ، طبقات الهروى ٢٤٠ ، صفة الصفوة : ٢١٨/٢ ، خزينة الأسرار ١٥٧/٢ .

٦ — ق : حج أربعا : . تاسف ويقال أنا ذهب ، مابين القوسين زيادة .
٨ — ق : فتلك الليلة رأى اا ٩ — ق : فلو لم نحبك

(١) توفى أبو الحسن على موفق العابد البغدادى سنة خمس وستين ومائتين .
تاريخ بغداد : ١١/١٢ البداية والنهاية : ٣٨/١١
المنتظم : ٥٣/٥

ما دعَوْناكَ »(ا).

* * *

٢ ـ وأيضاً قال : « يا أللهُ ! . إن [كنتُ] أعْبدُكَ من خوفِ النار فأَدْخِلني فيها ، وإن [كنتُ] أعبدكَ لِرَجاء الجَنّة فلا تُدْخِلني فيها أبداً ، وإن [كنتُ] أعبدُكَ لحُبِّكَ فانْظُر لى نظرةً ، وبعدها افْعَلْ [بى] ماتشاء »(ب).

---

٢ ـ ق : مابين القوسين زيادة اا ٣ ـ ق : وإن أعبدتك لحبك ، مابين القوسين زيادة اا ٤ ـ ق : نظرة وبعد أفعل ماتشاء ، مابين القوسين زيادة .

(ا) يروى المناوى هذه الفقرة فيقول: « ... قال [على بن موفق] : حججت نيفا وخمسين حجة فقعدت بحذاء الميزاب وتفكرت : ما أدرى ماحالى عند الله ؟! وقد كثر ترددى فى هذا المكان ! . فكأن قائلا يقول : ياعلى ! لا تدعو إلى بيتك إلا من تحبه » .

الكواكب الدرية : ١/٢٥٦

(ب) يقول المناوى فى ذلك : كان يقول كثيرا : « اللهم إن كنت تعلم أنى أعبدك خوفا من نارك فعذبنى بها ، أو حبا من لجنتك وشوقا أليها فاحرمنيها . وإن كنت تعلم أنى إنما أعبدك حبالك وشوقا إلى وجهك فلا تحجبنى عنه ، واصنع بى ماشئت .

الكواكب الدرية : ١/٢٨٥

[١٠٩ ـ أبو أحمد القلانسى*]

٠٠٠ ـ ٢٠٧ هـ

أبو أحْمد القَلاَنِسيُّ ، قدّس الله سِرّه . هو من قُدماء المشايخ، واسمُه مُصْعَبُ بنُ أحمدَ [بن مصعب] البغداديُّ .

قيل : كان أصلُه من مَرْو . وكان من أقران الجُنَيد ورُوَيْم .

وذكر فى «التاريخ»(١) : حَجَّ أبو أحمدَ القلانسيُّ سنة سَبْعين ومائتين ، ومات بمكّة بعد انصراف الحاجّ بقليل .

* * *

١ ـ قال أبو أحمد القَلانِسِيُّ : « كنتُ يوماً مع القوم ، فقلت : هذا إزارِى ! . فزَجَروني بسَبَب قولى(ب)

* أنظر ترجة فى طبقات الصوفية : ١٩٠ ؛ اللمع : ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢١٧ ؛ حلية الأولياء : ١٣٤/١٠ تاريخ بغداد : ١١٤/١٣ ، اللباب : ١٥/٣ ؛ المنتظم : ٧٩/٥ ، ٨٠ ؛ البداية والنهاية ٤٩/١١ ؛ النجوم الزاهرة : ومائتين . والتصويب ٦٦/٣ ؛ الأنساب : ٤٥٧ ؛ طبقاب الهروى ١٤٢ ؛

٤ ـ ب ؛ ق : ابن أحمد البغدادى مابين القوسين زيادة ا ا ٦ ـ ق : سنة تسعين «من تاريخ بغداد » .

(١) ذكر ذلك الخطيب البغدادى فى « تاريخ بغداد » كما ذكره غيره من المعاصرين والمتقدمين . ولعله يعنى بالتاريخ « تاريخ بغداد » ، أو « تاريخ الصوفيه » لأبى عبد الرحمن السلمي أو تاريخ اليافعى

(ب) ذكر ذلك أبو نعيم فقال : ... روى عن أبى أحمد قال : دخلت على قوم من الفقراء بالبصرة ، فأكرمونى ، فقلت لبعضهم ليلة : أين إزارى ؟ . فسقطت من أعينهم » .
حلية الأولياء : ٣٤١/١٠

قال شيخُ الإسلام :

الأدبُ بين الصوفية ألاّ تقولَ : إزارِى ! ونعلِى ! ؛ لأنّ الصوفىّ ـ عندهم ـ [من] لا يرى فى مِلْكِه شيئاً إلا بالظّاهر : قال الشيخُ السِّيراونىُّ : « إذا قال الصوفىُّ : إزارِى أو نَعْلِى ، فلا تنظُروا إليه » . يعنى : لا يكونُ لَهُم مِلْك .

* * *

٢ — لما مَرِض [أبو] أحمد القَلانِسِىُّ واحتضر ، قال : « يا أللهُ ! . إن كان لى قَدْر عندكَ فاجْعل موتى بين المزابل » . فوقعت ضرورةٌ لحملوه وأخرجوه إلى مكانٍ آخر ، فمات فى الطريق .

---

٢ ـ ق : إزارى أو نعلى . ‖ ٣ ـ ق : عندهم لا يرى ، ما بين القوسين زيادة ‖ ٦ ـ ق : ولما مرض أحمد ؛ ما بين القوسين زيادة ‖ ٧ ـ ف : قدر عندك فيكون موتى .

[١١٠ ـ أبو الغريب الأصفهانى *]

... ـ ق ٤ هـ

أبو الغَرِيب الأَصْفهانىُّ ، رحمه الله . كان من المحقِّقين ، وذا كرامات وآياتٍ فى العِشْق ، وكان واصلاً بِعَيْن الجمْع . ونسبوه إلى الحلول .

وكان الشيخ أبو عبد الله [بنُ خَفِيف] يحبُّه ويمزَحُ معه .

* * *

[٦٣ظ] ١ ـ كان فى شِيراز(١) ، فلما / حصلَ له اليأسُ من الحياة ، طَلَب جميعَ المُريدين؛ فلما اجتمعوا قال : «لى عندكم حاجةٌ ، أَتَقْبَلون؟» قالوا : « نعم ! » . قال : « إنْ جاء أَجَلِى ـ فى هذه الدِّيارِ ـ فادْفِنونى فى مقابرِ اليهود » .

فتحيَّر أصحابُه ، وقالوا : «أَيْشُ هذا ؟!» . فقال : «دعوتُ الله : إنْ كان لى قُرْب عندكَ فأَمِتْنِى بطَرَسُوس ! . والآن ـ إن مِتُّ هنا ـ علمتُ أَنِّى مالى عنده قُرْب ولا مَنْزِلَة » .

---

* أنظر ترجمته فى: سير السلف الصالحين(خط) ورقة ٢٢٠ب، تاريخ أصبهان : أنظر الفهرس سيرة ابن خفيف : أنظر الفهرس

٦ ـ ب ، ق : أبو عبدالله يحبه .

(١) شيراز ـ بكسر الشين فى أوله ، وزاى فى آخره ـ بلد عظيم مشهور وهو قصبة بلاد فارس ، وسطها . وصفها البشارى بضيق الدروب والقذارة ، على طيب الماء وصحة الهواء وكثرة الخيرات .

معجم البلدان ٣/٣٤٨ـ٣٥٠

فبعد ذلك حصلَتْ له آثارُ الصّحةِ ، وذهب إلى طَرَسُوس ومات بها(١) .

* * *

٢ — قال واحدٌ من هذه الطائفةِ : اجتمعتُ بأبي القَريب في طَرَسُوس ، فرأيتُ فَخِذَيه – من لوَرِكِ إلى رُكْبَتِه – مجروحَين يخرج منهما الدمُ والقَيْح ، وكان له حالٌ عجيبٌ غريب ؛ فسأله واحدٌ : « كيفَ حالُك ؟ ! » . فقال : « حالى ما أبصرتُمْ ، لكنى – إلى الآن – ماقلتُ : مَسَّنى الضُّرُّ »(ب) .

---

(١) سير السلف الصالحين ٢٢٠

(ب) لعله يشير بذلك إلى دعاء أيوب عليه السلام الوارد في القرآن الكريم { وأيوب إذ نادى ربه أنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين } سورة الأنبياء الآية ٨٣ . والقصة أوردها صاحب « سير السلف الصالحين »

[١١١ — أبو عبد الله القلانسى*]

— ق ٣ هـ

أبو عبد الله القَلاَنِسِىُّ ، قدس سِرّه ، هو من كرام القَوْم ، وأَجَلّ هذه الطائفة .

* * *

١ — قال أبو عبد الله(١) : « فى بعض السِّياحَاتِ كنتُ فى السفينةِ ، فهبّت الريحُ وجاء طوفانٌ عظيم ؛ فأهلُها توجَّهوا إلى التضرع والدعاء والنَّذْر ، وقالوا : وأنتَ ؟ [ألا] تَنْذِر ؟ ! . فقلتُ : أنا مُجرَّد من أسباب الدنيا ، فأَيْشُ أَنْذِر ؟! . فأكثروا الإلحاحَ علىّ ، فقلت : يارب ! . نَذَرْتُ إن سلِمنا من هذه البَلِيّة فما آكل لحم الفيل!

قالوا : أَيْشُ هذا النَّذْر ؟! . أيأكلُ أحدُكم لحمَ الفيل ؟! . قلتُ : هكذا وَقَع فى قلبى ، وأجْرى الله تعالى هذا على لِسانى ! .

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : ١٠/١٦٠ ، ١٦١

٣ — ق: هو من ا كرام القوم ا ٧ ـ ق وقالوا:أنت أنذر ا ٨ ـ ق: ... الدنيا ،أيش

(١) روى أبو نعيم هذه القصة بأسناده عن أبى الفرج عبد الواحد بن بكر الورثانى الشيرازى وهو محدث صوفى روى عنه أبو عبد الرحمن السلمى وتوفى الورثانى سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة . فأن كان هو الراوى عن أبى عبد الله القلانسى فذلك يشهد للقول بأن القلانسى من صوفية القرن الرابع الهجرى .

حلية الأولياء : ١٠/١٦٠ طبقات الصوفية ٧٢

Passion : Bibliographie Hallagienne

ثم انكسرتَ السفينةُ ، و[نجوتُ] مع جماعةٍ ، فوصلنا إلى ساحلِ البحر ، ومرّت علينا أيامٌ ما أكلنا شيئاً . وكنّا جالسين ، فرأينا دَغْفَلاً(١) ، أخذوه / وذَبَحُوه ، وأكلوا لحمَه ، وقالوا لى : كُل ! . قلتُ : إنى نذرتُ ألا آكلَ لحم الفيل ! . فألَحُّوا علىّ ، وقالوا : [فى] وقتِ الاضطرار يجوزُ نقضُ العَهْد . فما قبلتُ كلامَهم .

فلما أكلُوا منه غلب عليهم النومُ ، فرَقَدوا ؛ فجاءتْ أمُّه ـ قبل انتباهِهم ـ فشمّتْ مِن كل جانبْ ، حتى وصلتْ إلى عظام وَلَدِها فشمَّتْها ، وجاءتْ إلى الجماعةِ تَشَمّ أفواهَهم ، فكل من وجدتْ فى رائحةِ فمِهِ شيئاً من وَلَدها وضعتْه تحت رِجْلها وقتَلَتْه .

ثم جاءتْ عندى وشَمَّتْنِى ، فلم تجد رائحةً ، فأمالت ظَهْرَها لىّ ، وأشارتْ بالخُرطوم ، [كأنَّها] تعنى : اركبْ على ظهرى ! فما فهمتُ ، فرفَعَتْ رِجْلَها ، ففهمتُ مرادَها ، ورَكِبتُ عليها فأشارتْ إلىّ ، [كأنها] تعنى : ارْكَب [ركوباً] مَليحاً . فجلستُ [على ظهرها] ، فمشتْ بى سريعاً ؛ ووصلتُ إلى موضع ، فرأيتُ المزارعَ والسوادَ ،

---

١ ـ ق : فانكسرت السفينة وأنا مع جماعة وصلنا ؛ مابين القوسين زيادة ‖ ٢ ـ ق : ومر علينا أياما ‖ ٤ ـ ق : اندرت ما آكل لحم الفيل ، فلحو على ‖ ٥ ـ ق : مابين القوسين ساقط ‖ ٨ ـ ق : قسمتها ، فجاءت ‖ ١٠ ـ ق : وجاءت عندى ‖ ١١ ـ ق : بالخرطوم يعنى ؛ مابين القوسين زيادة ‖ ١٣ ـ ق : مرادها ، فركبت ... إلى يعنى اركب مليحى ؛ مابين القوسين زيادة ‖ ١٣ ـ ق : جلست فمشت بى سريعا

(١) الدغفل ولد الفيل أو الذئب

فأشارت إليّ [كأنها] تعنى : انْزِلْ . فنزلتُ ، فرجعتْ أسرعَ من الأوّل .

فلما طلع الصبحُ رأيتُ ناساً كثيرين جاءوا ، وذهبوا بى إلى البيت ، وما أفهمُ كلامَهم، فجاء التَّرْجُمان وسألنى عن حالى ، فقصَصْتُ القِصَّةَ ؛ فقالوا : أتعرفُ كمْ كانتْ المسافةُ مِن ذلك المكان إلى هُنا؟! . قلت: لا ! قالوا : كانت ثمانيةَ أيامٍ ، و[مع هذا] جاءت بك الفِيلةُ فى ليلةٍ واحدة(١).

* * *

---

١ ــ ق : فأشارت الى يعنى أنزل ، مابين القوسين زيادة || ٣ ــ ق : رأيت ناسا كثير جاءوا فذهبوا || ٥ ــ ق كم كان المسافة

(١) أنظر القصة بتمامها فى رواية أبى نعيم ، وبين الأصل العربى والترجمة الى الفارسية ثم عنها كثير من التجاوز .
حلية الأولياء : ١٠/١٦٠ ، ١٦١

[١١٢ — أبو عبد الله بن الجلاء *]

٠٠٠٠ — ٣٠٦ هـ

أبو عبد الله [بنُ] الجلاَّء ، قدس اللهُ سرَّه . من الطبقةِ الثانيةِ ، اسمُه أحمدُ(١) بن يحيى الجلاَّء ؛ وقيل : محمدُ بن يحيى ؛ والأولُ أصح .

كان بَغْداديَّ الأصلِ ، لكنْ جَلَس فى الرَّمْلَة ودِمَشْق .

وهو من أجَلِّ المشايخ وكان من تلامذةِ أبى تُرابٍ النَّخْشَبيِّ ، وذى النُّون / المصريِّ وأبيه يحيى الجلاَّء . وصحب أبا عُبَيْد البُسْرىَّ [٦٤ظ] فى السفر .

* * *

---

* أنظر ترجمته فى: طبقات الصوفية : ١٧٦ـ١٧٩ وانظر الفهرس ؛ حلية الأولياء : ١٠/٣١٤ ؛ صفة الصفوة : ٢/٢٥٠ ؛ بالرسالة القشيرية : ٢٦ ، لواقح الأنوار : ١/١٥٢ ، المنتظم : ٦/١٤٨ ؛ تاريخ بغداد : ٥/٢١٣ـ٢١٥ ؛ البداية والنهاية : ١١/١٣٩ ؛ سير أعلام النبلاء : ٩/٢/٢٠٢ ؛ النجوم الزاهرة : ٣/١٧٠/١٩٤ ، ٢٣٥ ؛ كشف المحجوب : ١٣٤، ١٣٤ ؛ اللمع : ٢٦، ٤٨، ٤١، ٥٣، ٦١، ١٢٧، ١٦٩، ١٧٤، ١٧٣، ١٨١، ١٨٤، ٢٠٩، ٢٢١، ٢٨٧، ٣٧٣، التعرف : ٦٧ ، ٦٩ ، ١١ ؛ طبقات الهروى : ٢٤٢ ؛ تذكرة الأولياء : ٢/٥١ ؛ خزينة الأسرار : ٢/١٧٨

٣ — ق : أبو عبدالله الجلاء ، مابين القوسين زيادة اا ، ٥ ـ ق : ى رملة دمشق ، والتصويب من « طبقات الصوفية »

(١) يذكر أبو نصر السراج أن اسمه أبو عبدالله أحمد بن محمد بن يحيى الجلاء ؛ والذى يذكره مؤرخو طبقات المشايخ أن اسم والده يحيى الجلاء ، ولعل زيادة اسم محمد مما أقحمه النساخ .

اللمع : ٢٦

وكان أستاذَ الدُّقّىّ . وكان عالمًا متورّعًا(١).

* * *

١ — رأى-يومًا-أبو الخير التِّيناتىُّ أبا عبد الله [بن] الجلاء يمشى في الهواء ، تحت السَّحاب ، فصاح أبُو الخير ، وقال : عرَفْتُك ! فردَّ [ابنُ الجلاء] الجوابَ : ما عرفتَ !

قال شيخُ الإسلام :

« معرفة أبي الخير بالشخْصيّة ، وكلامُ أبى عبد الله في معرفةِ المقام والشّرَف » .

* * *

٢ — قال شيخُ الإسلام ، ، قال أبو بكر الواسِطىُّ ، مع جلالته: رأيتُ رجلاً ، ونصفَ رجل ؛ أمّا الرجل التامُّ فأبو أمية الماحُوزِىُّ(ب)، وأما نصفُ الرجل فأبو عبدالله [بنُ] الجلاء » . فقيل للواسطى: «لمَ قلت: رجل تامٌّ ، وقلتَ : نصفُ رجل ؟! . قال : [لأنَّ] أبا أمية الماحُوزِىَّ ما أكل من يد المخلوقين ، وكان يأكلُ مما لَيْس للمخلوقين فيه صُنْع ؛

---

٢ — ق : فيوما رأى أبو الخير التيناتى وأبا عبد الله ، مابين القوسين زيادة ‖ ٩ — ق : فالرجل التمام ... الماجورى ١٠ — ق : مابين القوسين زيادة ‖ ١١ — ق : الجلاء . قال للواسطى ؛ مابين القوسين زيادة ‖ ١٦ — ق : اللمخلوقين فيه صنيع .

(١) توفى أبو عبد الله أحمد بن يحيى المعروف بابن الجلاء بالشام سنة ست وثلثمائة .

تاريخ بغداد : ٥/٢١٣-٢١٥

(ب) أبو أمية الماحوزى — بفتح الميم وبعد الألف حاء مهملة مضمومة واو ساكنة وزاى ، نسبة إلى الماحوز من قرى الشام — وهو من أقران ابن الجلاء من عباد الشام وزهادهم ، وكان شديد الورع والعبادة .

اللباب : ٣/٧٧

وابنُ الجلاَّء يأكلُ من مالِ رجلٍ اسمُه عَلِيُّ بنُ عبد الله القَطّانُ » .

وأبو بكر الواسطى لا يقبلُ أحدا لخفاريَّـةٍ ولا لذاتِه ، بل لعزة التوحيد فى علمه .

* * *

٣ — سئل أبو عبد الله [بنُ] الجلاَّء عن المحبة ، فقال : « مالى ولِلْمَحَبَّة ! . أنا أريدُ أن أتعلم التوبةَ »(١) .

* * *

٤ — وسُئِل ابن الجلاَّء : متى يستحِقُّ الفقيرُ اسمَ الفَقْر ؟ قال: « إذا لم يَبْقَ عليه من نفسِه مطالبة ظاهراً وباطناً » .

* * *

٥ — قال شيخُ الإسلام :

« ثلثمائة نَفَر دخلوا البادية مع أبى تراب النَّخْشَبِيِّ مع الركوة ، فما بقى أحد معه إلا اثنين : أبا عبد الله [بن] الجَلاَّء ، وأبا عُبَيْدٍ البسرى(ب) .

---

٢ ــ ق : لخفارية ولالذاته ‖ ٤ــ ق : أبو عبدالله الجلاء ؛ مابين القوسين زيادة ، مالى وللمحبة وأنا أريد ‖ ٦ ــ ق: يستحق للفقير ‖ ١٠ ــ ق : أبو عبدالله ... وأبو عبيد الله البسرى .

(١) حلية الأولياء : ١٠/٣١٥

(ب) روى أبو نصر السراج هذا الخبر فى صورة تختلف عما ذكره صاحب النفحات ، وإليك النص : « حكى عن ابن الفرجي رحمه الله تعالى أنه قال : رأيت حول أبى تراب النخشبى أصحاب مائة وعشرين ركوة ، فما مات منهم على الفقر إلا نفسين ، قال بعضهم : أحدهما ابن الجلاء ، والآخر أبو عبيد البسرى .

اللمع : ٢٠٩

[١١٣ – أبو عبد الله الخاقانى الصوفى ●]

٠٠٠ – ٢٧٩ هـ

أبو عبد الله الخاقانىُّ الصوفىُّ ، رحمه اللهُ . كان من كبار الصوفية ببغداد . قال جَعْفر(١) الحَذّاء : « كان [الخاقانىُّ] صاحبَ كرامات » .

* * *

١ – نُقِل عن ابن القَصَّاب الرازىِّ ، قال : « كان لأبى دكانٌ [٦٥و] فى سوق بغدادَ ، وكنتُ / قاعداً على باب دكانِه ؛ فمر شخصٌ فظننتُ أنه من فُقَراء بغدادَ – وأنا ما وصلتُ فى ذلك اليوم إلى حَدِّ البلوغ – فمال طبعى إليه ، فقمتُ وسلّمتُ عليه ، وكان عندى دينارٌ فأعطيتُه إياه ، فقبل ومَشَى وما التفتَ إلىَّ ، فتفكّرتُ فى نفسى ، وقلتُ ضيَّعتُ الدينارَ ! .

فذهبتُ على إثْره ، حتى [رأيتُه] وصلَ إلى مسجد الشُّونيزيَّة ،

● لم أجد ترجمته فيما تحت يدى من مصادر .

٤ – ق : جعفر الحذا ، وفى الترجمة التركية « فتوح المجاهدين ١٦٣ » جعفر الحداد ، وهو خطأ . ما بين القوسين زيادة ؛ صاحب الكرامات ‖ ٦ – ق : بغداد فكنت ‖ ١١ – ق : حتى وصل إلى مسجد ، ما بين القوسين زيادة

(١) أبو محمد جعفر الحذاء الصوفى صحب الجنيد ومن فى طبقته ، وصحبه أبو الحسين على بن هند الفارسى . توفى بشيراز سنة إحدى وأربعين وثلثمائة ، وقد ترجم له الجامى فيما بعد

طبقات الصوفية : ٣٩٩

وكان فيه ثلاثةُ فقراء جالسين ، فأعطى ذلك الدينارَ واحداً منهم ، وقام إلى الصلاة ، ومن أخذ الدينارَ خرج وأنا على إثْرِه ، فاشترى طعاماً وجاء به عند الأصحاب ، فأكلوه جميعاً ، إلا ذلك الرجلَ فكان في الصَّلاة .

فلما فرغوا من الطعام التفتَ إليهم ، وقال: «أتعرفون الذى منعنى مِنْ موافقتكم ؟ ! » . قالوا : « لا ! يا أستاذَنا » . قال : شابٌّ أعطانى هذا الدينارَ وأنا كنتُ أدعو لَه أن يُعتِقَه اللهُ من رِقِّ الدنيا ، فأعتقَه» .

قال ابنُ القصَّاب : « فذهبتُ عنده بلا اختيار ، وجلستُ وقلت: ياأستاذى ! أهذا حقٌّ صحيحٌ ؟!» وكان هوالشيخ أبوعبدالله الخافَانىَّ الصوفىَّ .

* * *

مات فى سنة تِسْعٍ وسبعين ومائتين .

---

٣ ـ ق : ذلك الرجل كان ‖ ٤ ـ ق :أتعرفوا مامنعنى ، ‖ ٩ ـ ق: هذا حق صحيح.

[١١٤ ـ أبو عبيد البسرى •]

... — ٢٤٥ هـ

أبو عُبَيد البُسْرِىُّ ، قدس الله سرّه ؛ اسمه محمد بن حسّان ، [وهو] من قدماء المشايخ .

وصحب أبا تُراب النَّخْشَبِىّ(١)

قال ابنُ الجلاّء : « لقيت سِتّمائة شيخ ، فما رأيتُ منهم مثلَ أربعةٍ : ذا النون المصرىَّ ، وأبا تراب النَّخْشَبِىَّ ، وأبو عُبَيْد البُسْرِى(ب) ، وأبا العباس بنُ عطاء» قدس الله تعالى أرواحَهم(ج).

* * *

• أنظر ترجمته فى : طبقات الصوفية : ١٤٧، ١٢٦، ١٩٢، ٢٢٨ ، الرسالة القشيرية : ٢٨، ٢١٤، ٢١٦ ، لواقح الأنوار : ١/١٠٥، اللباب : ١ /١٢٣ ؛ الأنساب : ٨١ ـ ب ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١ / ١٦١ ، معجم البلدان : ١/٦٢١ ، اللمع : ١٦٣ ، ٢٠٩ ، ٢٦٢، ٣٣٦ ، جامع كرامات الأولياء : ١/٢٨٠ ، طبقات الهروى: ٢٤٤ ؛ صفة الصفوة: ٤/٢٦٦

٣ — ق : أبو عبيد الله البسرى . . محمد بن الحسان من قدماء ؛ مابين القوسين زيادة ‖ ٧ ـ ق : أبو عبد الله البسرى

(١) توفى أبو عبيد محمد بن حسان البسرى سنة خمس وأربعين ومائتين .

(ب) البسرى ـ بضم الباء وسكون السين وكسر الراء نسبة إلى بسرى ، براء مفتوحة ، قرية بحوران من بلاد الشام ، وقد وهم السمعانى فظن أنه منسوب إلى بصرى فى الأصل ثم أبدلت الصاد سينا ، لأن النسبه إليها بصروى لا بصرى كما نسبها هو ، ـ والصاد إنما تبدل سينا فى مواضع خاصة .

الأنساب : ٨١ ـ ب — اللباب : ١/١٢٣

نتائج الافكار القدسية : ١/١٦١

(ج) طبقات الصوفية : ١٤٧ — الرسالة القشيرية : ٢٨

١ — قال بعضُ أصحابِ أبى عُبَيْد البُسرِىّ :

كان [أبو عبيد] مشغولاً بأمْر ، حتى ما بقى للحجّ إلا ثلاثةُ أيام . وجاء رجلان من هذه الطائفةِ ، وقالا / : « يا أبا عُبَيْد ! . تَحُجُّ ؟ ». [٦٥ظ] قال : « لا ! » ثم التفتَ إلىّ ، وقال : « شيخُك ـ وأراد نفسَه ـ أقدرُ منهما » يعنى [فى] طَىِّ الأرْض(١) .

* * *

٢ — قيل : « كان إذا جاء شهرُ رمضان يدخل أبو عُبَيْد فى بيت ، ويُوصِى أهلَه : « سُدُّوا بابَ خَلْوتِى ! » . فيسُدُّون بابه ، إلا خَوْخَة صغيرة ؛ كل ليلة يعطونه قُرْصاً .

وفى يوم العيد فتحوا بابَ الخَلْوة فوجدوا فيه ثلاثين قُرْصاً ، فكان لا يأكل ولا يشربُ ، ولا ينامُ . وكان يصلّى الصلاةَ ، على طهارةٍ واحدةٍ ، رمضان كلَّه (ب) .

* * *

---

٢ — ق : البسرى : إنه كان مشغولا ، مابين القوسين زيادة ‖ ٣ ـ ق: وقالا: ياأباعبد الله .. قال : لا ! فالتفت ‖ ٥ ـ ق : نفسههو أقدر .. يعنى طي الأرض مابين القوسين زيادة ‖ ١٧ ـ ق : فكان لايأكل الطعام .

(١) يقول القشيرى : ... كان أبو عبيد البسرى يوما على جرجر يدرس قمحاله ، وبينه وبين الحج ثلاثة أيام ، إذ أتاه رجلان فقالا : يا أبا عبيد ! تنشط للحج ؟ . فقال : لا . ثم التفت إلى وقال : شيخك على هذا أقدر منهما . يعنى نفسه . وراوى هذه القصة عنه هو أبو زرعة الحسنى
الرسالة القشيرية : ٢٩

(ب) ذكر أبو نصر السراج هذه الفقرة على نحو أدق وكذلك ذكرها القشيرى ، فارجع إليها عندهما
اللمع : ٣٣٠،١٦٣ الرسالة القشيرية : ٢١٤

٣ — وقيل : «ذهب أبو عُبَيْد [البُسْريُّ إلى الغَزو] ، وركب على مُهْر ، فبقضاء الله خَرَّ ذلك المهرُ ميتاً ، فقال أبو عُبَيْد [البُسْرى]: « يا اللهُ ! . أعطنى هذا المهرَ بالعاريةِ حتى أصِلَ إلى بُسْرى » ، فقام حياً .

فلما فرغ من الغَزْو ، ووصل بُسْرَى ، قال لابنه : « أنْزِل سَرْجَه » . فقال ولدُه : « هو عَرْقَان » . فقال [له] : « أنْزِله ، فأنه عاريةٌ عندى » . فلما رفع السرجَ خَرَّ ميتاً »(١) .

* * *

٤ — قال أبو عُبَيْد [البُسْرى] : « النعم طَرْدٌ ، فمَنْ رضِى بالنعم فقد رَضِى بالطَّرْد ؛ والبلاء قُرْبَةٌ ، فمن ساءه البلاءَ فقد أحَبَّ ترك القُرْبة والتَّقَرُّب إلى الله » .

* * *

٥ — وقيل : « كان أبو عُبَيد [البسرى] جالساً بدِمَشْقَ مع أصحابه ، فمر راكبٌ عليه ، ومعه عَبْد يحمل الغاشية [لسيده] على كَتِفه ، وكان غضبانَ من جهْده فلما قرب من أبى عُبَيْد وأصحابِه ، قال الغلامُ : « اللهُمَّ اعتقْنِى وارِحْنى منه ! » .

---

١ — ق : أبو عبيدالله للغزو .. على المهر ، مابين القوسين زيادة ‖ ٢ — ق: فقال أبو عبيدالله ، مابين القوسين زيادة ‖ ٣ — ق : أصل البصرة والتصويب من: جامع كرامات الأولياء ١/ ٢٨٠ ‖ ٥ — ق ووصل البصرة — ق : هو عدقان قال أنزله لأنه عارية .

مابين القوسين زيادة ‖ ٨ — ق : قال أبو عبيد الله — وهكذا فى أغلب المواضع التى ذكره فيها فى الترجمة ‖ ١١ — ق: حامل الغاشية على كتفه ، مابين القوسين زيادة ‖ ١٣ — ق : وأرحنى منه فتوجه .

(١) الرسالة القشيرية : ٢٢٦ ، ٢٢٧ — لأسباب : ٨١ — ب

ثم توجه إلى أبى عُبَيْد وقال : « ياشيخُ ! ادعُ لى » . فقال أبو عُبَيْد : « اللهم أَعْتِقْه من النار ومن الرِّق » . فبالفور رمى المركوبُ راكبه ، فالتفتَ [السيدُ] إلى الغلام وقال : «أعتقتُك خاصةً لوجه الله » . فقال [الغلامُ] : « ياخُواجَه ! أنت ما أعتقتَنِى ؟ بل أعتَقَتْنِى هذه الجماعةُ » . وأشار إلى أبى عُبَيْد البُسْرِىّ / وأصحابِه [٦٦و] واختار صحبتَه ، وكان معه حتّى مات » .

* * *

٦ — فى يوم جاء وَلد الشيخ عنده ، وقال : « يا أبى ! كان لى جَرَّة مملوءة سمناً فانكسرت الجَرَّةُ ، وضيعتُ رأسَ مالى ! » . فقال : « ياوَلدى ! اجعلْ رأسَ مالِك رأسَ مالِ أبيك ، واللهِ! ما كان لأبيكَ رأسُ مالٍ – من الدنيا والآخرةِ – غير اللهِ تعالى » .

١ – ق : وأرحنى منه فتوجه إلى ‖ ٣ – ق : فالتفت إلى الغلام ، مابين القوسين زيادة ‖ ٥ – ق : بل أعتقونى هذه الجماعة ‖ ٧ – ق : فيوم جاء ولد ‖ ٩ – ف : رأس مالك ما كان رأس مالك أبيك ‖ ١٠ – ق : من الدنيا ولا الآخرة

[١١٥ — أبو عبد الله السجزى *]

— ق ٣ هـ

أبو عَبْدالله السِّجْزِىُّ(١) ، رحمه اللهُ تعالى . من الطبقةِ الثانيةِ، من أكابرِ مشايخِ خُراسانَ وفِتْيانِهم .

صحب أبا حَفْص(ب) وقطع المَسافةَ كثيراً بالتوكُّل(ج) .

* * *

١ — قال أبُو عبد الله : « علامةُ الأولياء ثلاثةٌ : تواضع عن رِفْعَةٍ ، وزُهْد عن قُدْرَةٍ ، وانصاف عن قُوَّة(د) .

* * *

* أنظر ترجمته فى: طبقات الصوفية : ٢٥٤، ٢٥٥؛ حلية الأولياء : ١٠/٢٥٠؛ اللمع : ١٩١ ؛ لواقح الأنوار : ١/١١٧ ؛ الرسالة القشيرية : ١٧٢ ؛ طبقات الهروى : ٢٤٥

٣ ـ أبو عبد الله السنجرى ، وكذلك فى « فتوح المجاهدين » ١١ ٦ ـ ق : وقال أبو عبيدالله ١١ ٧ ـ ق : وإيضاف عن قوة

(١) السجزاى ـ بكسر السين المشددة ، واسكان الجيم ، وكسر الزاى ـ نسبة إلى سجستان على قياس .

وقد اختلفت أخطاء النساخ والوراقين فى رسم هذه النسبة اختلافاً عجيباً فمطبوعة الرسالة القشيرية: (١٧٢)، ولواقح الأنوار: (١/١١٧)، تسميانه الشجرى، ومخطوطة القاهرة من « النفحات » تسميه : السنجرى ، وكذلك الترجمة التركية .

اللباب : ١/٥٣٣ .

(ب) هو أبو حفص عمرو بن سلمة الحداد النيسابورى وقد ترجم له السلمى فى طبقات الصوفية ، كما ترجم له الجامى

(ج) لعل الصواب : « وقطع البادية كثيراً بالتوكل » كما ذكر السلمى وعنه نقل الأنصارى ثم الجامى ، وهذا من تجوز المترجم .

(د) طبقات الصوفية : ٢٥٤ ، الفقرة الرابعة لواقح الأنوار : ١/١١٧

٢ — وأيضا عنه قال : « كلُّ واعظٍ لايخرجُ من مجلسه الغنيُّ فقيراً والفقيرُ غنيًّا ليس واعظًا»(ا).

* * *

٣ — وأيضا عنه قال: «صُحْبةُ الصلحاء، والاقتداء بهم في الأفعالِ والأخلاقِ ، وزيارةُ قبورِ الأولياء، والقيامُ في خِدْمة الفقراء والمحبين، تكونُ أنفعَ للمريدين(ب) .

* * *

٤ — سُئِل أبو عبد الله : « لم لا تَلْبَسُ مُرَقَّعاتِ الصوفية ؟ » قال : « من النِّفاق أن ألبس لِباس الفِتْيان ولا أَحْمِل أثقالَهم ! » . فقالوا : « ما الفُتُوَّةُ ؟ » . فقال : « اعْذُرِ الخلق فيما يجرى عليهم ، واجْعَل التقصيرَ من نَفْسك ، وأَشْفِق على خَلْق الله ، مَنْ كان صالحًا أو فاجِرا ؛ وكمالُ الفُتُوَّةِ ألاَّ يَشْغلَكَ الخَلقُ عن الحقِّ »(ج) .

* * *

---

٦ ــ ق : سئل أبو عبيد الله ‖ ٨ ــ ق: فقال : اعتذر الخلق عمايجرى . ‖
٩ ــ ق : إن كان صالحا

(ا) طبقات الصوفية : ٢٥٤ ، الفقرة الخامسة

(ب) الأصل كما يرويه السلمى . « أنفع شيء للمريدين صحبة الصالحين ، والاقتداء بهم : في أفعالهم ، وأخلاقهم ، وشمائلهم ، وزيارة قبوراً الأولياء ، والقيام بخدمة الأصحاب والرفقاء »
طبقات الصوفية : ٥٥ ، الفقرة السابقة . لواقح الأنوار ١١٧/١ .

(ج) الرواية في أصلها العربى ساقها السلمى على هذا النحو : ... قيل له : لم لاتلبس المرقعة ؟ . فقال : من النفاق أن تلبس لباس الفتيان ولاتدخل في حمل =

٥ — قال له واحدٌ : «عندي دينارٌ أحمر ، وأريد أنْ أعْطِيَكَه كيف تكون المَصْلَحةُ ؟ » . قال : « إن تُعطِني فلكَ الفَضْل ، وإن لم تعطِني فلي الفَضْلُ » (١).

* * *

٦ — قال واحد من هذه الطائفةِ(ب) : « خرجتُ مع أبي عبدالله السِّجْزِيِّ من طَرابُلس ، ومشَيْتُ أياما ، ما أكلتُ شيئاً ، فرأيت [٦٦ ط] قطعةً من الدُّبّاء في الطريق ، / فتناولتُها لآكلها ، فرآني الشيخُ ،

---

٢ ـ ق : إن تعطيني لك الفضل . . لم يقط لي الفضل ‖ [٤ ـ ق : خرجت مع أبي عبيد الله السنجرى ‖ ٥ ـ ق : قطعة من الدرب في الطريق

= أثقال الفتوة ، إنما يلبس لباس الفتيان من يصبر على حمل أثقال الفتوة فقيل له : وما الفتوة ؟ . فقال : رؤية أعذار الخلق وتقصيرك ، وتمامهم ونقصانك ، والشفقة على الخلق كلهم برهم وفاجرهم . وكمال الفتوة هو ألا يشغلك الخلق عن الله عز وجل »

طبقات الصوفية : ٢٥٥ ؛ الفقرة التاسعة .

حلية الأولياء ٣٥١/١٠ لواقح الأنوار : ١١٧/١ .

(١) روى هذه الفقرة عنه أبو عمرو إسماعيل بن نجيد السلمي النيسابوري جد أبي عبد الرحمن السلمي لأمه ، ونصها كما أوردها أبو عبد الرحمن . . . : دخل رجل على أبي عبدالله السجزي فقال له معي دينار ، أريد أن أدفعه إليك فما ترى ؟ قال : إن دفعته إلي فهو خير لك ، وإن لم تدفعه إلي فهو خير لي . وأنت أبصر .

طبقات الصوفية : ٢٥٤ ، الفقرة الثانية .

(ب) يقول القشيري في الرسالة إنه أبو الحسين المصري ، ولا أدري أهذه النسبة صحيحة أم محرفة عن « البصري » وقد ذكر صاحب اللمع صوفيا اسمه أبو الحسين البصري (ص ٣١٦) . على أن هناك صوفيا مصريا شهيرا هو أبو الحسين بن بنان وهو معروف بهذه التسمية دون نسبته فلعله أن يكون هو »

الرسالة القشيرية : ١٧٢

فقهمتُ أنه ما أعْجَبَه ، فرمَيْتُها ؛ فبعدَه جاء الفُتُوح وكان خمسةَ دنانير ، فوصلتُ إلى قريةٍ ، وجاءفى خاطرى : عسى أنْ يشترىَ طعاماً. فمضى من تلك القريةِ وما اشترى شيئاً .

[ثم قال لى] : « هذاك قريةٌ ، فيها رجلٌ صاحبُ عِيال ، فإذا وصلْنا تلك القريةَ نعطيهِ إياهاَ ، وهو يشتغل لنا» . فلما وصلنا تلك القرية أعطاهُ الدراهِم فأنفقهاَ .

فلما خرجنا من القرية قال لى : «أين تذهبُ ؟» . قلت : «أكون رَفيقَك ! » قال : « أنا ما أريد رِفْقَتَك ، لأنَّه قد وقع منك الخيانةُ فى قطعة الدُّباء ، وتريد المصاحبة ففارقتُ صحبتَه »(١).

---

٤ ــ ق : شيئا فهناك قرية ؛ ما بين القوسين زيادة .

(١) رواية القشيرى لهذه الفقرة أدق وإليك النص : . . . حكى عن أبى الحسين المصرى ، قال : اتفقت مع السجزى فى السفر من طرابلس ، فسرنا أياما لم نأكل شيئا ، فرأيت قرعا مطروحا ، فأخذت آكله ، فالتفت الى الشيخ ولم يقل شيئا ، فرميت به وعلمت أنه كرهه ، ثم فتح علينا بخمسة دنانير ، فدخلنا قرية فقلت : يشترى لنا شيئا لامحالة ! فمر لم يفعل . ثم قال : لعلك تقول : نمشى جياعا ؟ ولم تشتر لنا شيئا ؟ هوذا ! نوافى اليهودية — قرية على الطريق ـ وثم رجل صاحب عيال ، إذا دخلناها يشتغل بنا ، فأدفعها إليه لينفقها علينا وعلى عياله ، فوصلنا إليها ، ودفع الدنانير إلى الرجل ، فأنفقها . فلما خرجنا قال لى : الى أين يا أبا الحسين ؟ ! . فقلت : أسير معك ! . فقال : لا ! . إنك تخوننى فى قرعة ، وتصحبنى ؟ . لاتفعل . وأبى أن أصحبه .

رسالة القشيرية : ١٧٢

[١١٦ ـ أبو عبد الله الحصري *]

ـ ق ٣ هـ

أبو عَبْد الله الحُصْرِيُّ ، رحمه اللهُ . من أهل البَصْرَة ، ومن قدماء المشايخ ، وكان من تلامذة [فَتْح] المَوْصِلِيِّ(١) .

* * *

١ ــ يقول [أبو عَبْد الله الحُصْرِيّ] : سمعتُ فَتْحاً الموصليّ يقول : « صاحبتُ ثلاثين شيخاً ، كانوا يُعَدُّون من الأَبْدال ، كلُّهم أوْصَوْنى عند فراقِ إياهُم ، فقالوا : إياكَ ومُعاشَرَة الأَحْداثِ » .

---

* أنظر ترجمته فى اللمع : ١٨٠ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩٤ ، ٣٣٢ ، طبقات الهروى: ٢٤٦.

٤ ـ ق : من تلامذة الموصلى ؛ ما بين القوسين زيادة ║ ٥ ـ ق : يقول : سمعت بفتح . ما بين القوسين زيادة ║ ٦ ـ ق : كان يعدون .

(١) صحب أبو عبد الله الحصرى فتح بن سعيد الموصلى المتوفى سنة عشرين ومائتين ، كما صحب الشبلى ، ولقى أبا بكر الحسين بن على بن يزدانيار الأرموى وأحمد بن محمد السلمى وجعفر المبرقع .

اللمع : ١٨٠ ، ١٨٥ ، ٣٣٢

[١١٧ – جعفر المبرقع •]

ـ ٣ ق هـ

جَعْفر المُبَرْقَع ، رحمه الله تعالى ، كان من عُلماء مشايخ هؤلاء القوم (١).

* * *

١ – ذكر أبو عَبْد الله الحُصْرِيُّ أنه سَمِعه يقول : «منذ ثلاثين سنة أطلبُ من يقول : «الله» في تحقيق الاسم ، فلم أجِدْه» .

• أنظر ترجمته في اللمع : ٢٨٧ ، ٣٣٢ ؛ طبقات الهروى : ٢٥١

٣ ـ ق : جعفر بن المبرقع || ٤ ـ ق : منه ثلاثين سنة .

(١) جعفر المبرقع روى عنه محمد بن يعقوب بن الفرج الصوفي الشهير بابن الفرجي المتوفى سنة سبعين ومائتين بالرملة .

اللمع : ٢٧٧ .   طبقات الصوفية : ١٤٦

[١١٨ – على بن بندار الصيرفى *]

٠٠٠ – ٣٥٩ هـ

علىُّ بنُ بُنْدار بنِ الُحسين الصَّيْرفىّ ، من الطبقةِ الخامسةِ ، كنيته أبو الحسن ، وهو من أجَلِّ المشايخ المتأخِّرين ، وأجل مشايخ نَيْسابور . وكان مقبولا عند المشايخ ، مرزوقاً صحبتهم .

صحب فى نَيْسابور أبا عثمان الِحيرىَّ ومحفوظاً ، وفى سَمَرْقَند [٦٧و] محمد [بن] الفضل البَلْخِىَّ ، وفى / بَلْخ محمد بن حامد ، وفى جُوزْجان أبا على الُجوزْجانىَّ ، وفى الرَّىّ يوسف بن الُحسين ، وفى بغداد الُجنَيد ورُوَيْما وسَمْنُون وابن عطاء والُجرَيْرِىَّ ؛ وفى الشام طاهراً المَقْدِسىَّ وابن الجلاء وأبا عَمْرٍو الدمشقى ، وفى مصر أبا بكرٍ المصرى وأبا بكر الزَّقاق(١) وأبا على الرُّوذْبارِىَّ .

* أنظر ترجمته فى طبقات الصوفية : ٥٠١ – ٥٠٤ ؛ اللمع : ٣٨٨ ؛ المنتظم : ٥٢/٧ ؛ البداية والنهاية : ٢٩٨/١١ ؛ لواقح الأنوار : ١٤٦/١ ؛ طبقات الهروى : ٢٤٧ ؛ سفينة الأولياء : ١٥٢ .

٣ – ق – ابن الحسين الصوفى ‖ ٥ – ق : مرزوقا من صحبتهم ‖ ٦ – ق : وصحب فى نيسابورى أبو عثمان . . محمد الفضيل البلخى . ما بين القوسين زيادة ‖ ٧ – ق : بلخ محمد حامد ‖ ٨ – ق : الجنيد ورويم . . . الشام طاهر ‖ ٩ – ق : وأبو عمر الدمشقى . . أبابكر الزقاق

(١) كثيرا ما يخلط النساخ – بل الدارسون – بين شخصيتين صوفيتين فى نسبتها تقارب فى الرسم . أولهما . أبو بكر محمد بن عبدالله الدقاق – نسبة إلى بيع الدقيق وعمله – المتوفى سنة تسعين ومائتين وهو صوفى بغدادى يروى عن . أبى الحسن على بن عبدالله بن جهضم والحسن ابن أحمد بن عبدالعزيز وغيرهما ، وثانيهما أبو بكر أحمد بن نصر الزقاق الكبير =

وزار المشايخَ فى أكثر البلاد ، وكان كثير الحفظ للحديث ، وفقه فيه .

مات فى سنة تسعٍ وخمسين وثلمائة .

* * *

١ — فى يوم اجتمع [عليُّ بن] بُنْدار مع أبى [عبدالله بن] خَفِيف على جِسْر ضيق ، فقال الشيخُ أبو عبد الله له : « تَقَدَّم ! » . وقال أبو الحسن : « بأىِّ شىء أتقدَّمُ عليك ؟ » . قال أبو عبدالله : « أنت اجتمعتَ مع الجُنَيد ، وأنا ما رأيتُه ! » .

قال شيخُ الإسلام :

« أكبر النِّعمة لهذه الطائفةِ الرؤيةُ للشيوخ وصُحْبَتُهم » .

* * *

٢ — قال عليُّ بن بُنْدار : « دارٌ أُسِّسَتْ على البلوى بلا بَلْوى مُحال(١) » .

---

١ — ق : للحديث فقه فيه ‖ ٤ — ق : اجتمع بندار . . . أبى عبد الخفيف ؛ مابين القوسين زيادة .

= نسبة إلى بيع الزق وعمله — وإنما لقب بالكبير تمييزا له من تلميذه أبى بكر الزقاق الصغير وهو صوفى بغدادى آخر ؛ وأحمد بن نصر الزقاق الكبير أبو بكر صوفى مصرى أخذ عن أبى سعيد الخزاز المتوفى سنة تسعين ومائتين .

اللباب ، ١/٠٢ : ٥ . ٥-٥ تاريخ بغداد ٥/٤٤٢

حسن المحاضرة : ١/٢٩٣

(١) طبقات الصوفية : ٥٠٦ ، الفقرة الخامسة .

٣ — وأيضاً عنه قال : « تَطلبُ الحقّ بالهُوَينا ، وإنما وُجودُ الحقّ بِطَرْح الدارَيْن(١) ».

* * *

٤ — وأيضاً عنه قال : « ابْتَعِدْ عن مخالفة الخَلْق ، وكُنْ راضياً عن الأخوان الذين رَضِى الله تعالَى بِعِبادَتِهم(ب) ».

* * *

٥ — وأيضا عنه قال : « ابْتَعِدِ عن الاشْتِغالِ بالخَلْق ، لأنَّ الاشتغالَ بهم فى هذه الأيَّام ليس فيه نَفْع(ج) » .

* * *

٦ — وأيضا عنه قال : « دَخَلْتُ دِمَشْق ، وبعد ثلاثة أيَّام دخلتُ على [أبى] عَبْد الله [بن] الجَلاَّء ، قال : متى وصلتَ ؟ » . قلتُ : مُنْذ ثلاثة أيام » . « فى هذه الأيَّام أين كُنْتَ ؟ . لِأَيْشٍ ماجِئْتَ؟ » .

---

٣ — ق : أبعد من مخالفة ॥ ٥ — ق : أبعد عن الاشتغال ॥ ٨ — ق : على عبد الله الجلاء ، مابين القوسين زيادة

(١) ساق أبو عبد الرحمن السلمى هذه الفقرة فقال : . . . وسمعته يقول : « الحق أمر عظيم يطلبه الخلق ، إنما الحق بطرح الدنيا والآخرة » .
طبقات الصوفية : ٥٠٤ ، الفقرة : ١٤

(ب) فى ترجمة هذه الفقرة كثير من التجوز وإليك الأصل : . . . وسمعته يقول : يابنى إياك والخلاف على الخلق ! . فمن رضى الله به عبدا فارض به أخا » .
طبقات الصوفية : ٥٠٣ ، الفقرة السادسة .

(ج) جاء فى الأصل : « إياك والاشتغال بالخلق ! . فقد عدم عليهم الربح اليوم » .
طبقات الصوفية : ٥٠٣ ، الفقرة السابعة .

قلتُ : «كنتُ أكتبُ الحديثَ عند ابن جَوْصاء (ا)» قال : «شغلكَ الفَضْلُ عن الفَرْض(ب) !» .

قال شيخُ الإسلام :

رُؤْيةُ المشايخ فرائضُ القَوْم ، لأنّهم فى رُؤْيتهم يجدون شيئاً لايجدونَه فى غيرهم وفى الحديث : (مرضتُ فلم تعدنى ... الحديث)(ج) .

وأيضاً/قال شيخ الإسلام : [٦٧ ظ]

يا اللهُ ! ما هذا [الذى] عَمِلتَ مع المحبّين ! . مَنْ طَلَبهم وَجَدك ، ومن لم يرك لايعرفْهم وأنشد لنفسه :

صَيَّرْتَنِى مِرْآةَ مَنْ يَبْغِيكَ ، مَنْ يرنِى يَرَكْ

[والله يقول] : (وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ)(د)

---

٢ ـ ق : شغلك الفضل عن الفرض || ٤ ـ ق : لأنه فى رؤيتهم || ٦ ـ ق : وأيضا عنه قال شيخ الإسلام قلت: يا الله || ٧ ـ ق : ماهذا عملت مع المحبين ؛ مابين القوسين زيادة ؛ ومن لم يراك || ١٠ ـ ق : ما بين القوسين زيادة

(ا) أحمد بن عمر بن يوسف بن جوصاء أبو الحسن الدمشقى ؛ مولى بنى هاشم ، الإمام الحافظ النبيل محدث الشام سمع بمصر والشام ، وجمع وصنف ، وتكلم على العلل والرجال ؛ وكان ابن جوصاء فى سعة من العيش . توفى فى جمادى الأولى سنة عشرين وثلثمائة ، وهو فى عشر التسعين .

تذكرة الحفاظ : ١٦/٣ ـ ١٨ .

(ب) طبقات الصوفية : ٥٠٢ ، الفقرة الثانية .

(ج) لعل هذا جزء حديث وعلى كل فلم أعثر على تخريجه

(د) سورة الأعراف ، الآية : ١٩٨

وكلامُ الفتيان مع الفتيان : « ينبغى للفتى [أن يتحقق] حتى يُبصِر الفتى ، ومَنْ رأى الفتى فما رأى الفتى ، بل رأى الحقّ ؛ لأنه حصلَ له مطلوبُه .

مرةً يغشى الوجودُ الوجود ، لأن الحقَّ يُخلّص العبدَ من يد العبد ، ويبدو لنفسه بهذه الحيلة على بصيرةِ القومَ ، حتى يفرحَ البصرُ برؤيته ، ثم تذهب الحقيقةُ ويرجع الوجودُ ، لأنَّ الوجودَ لا يَبْقى مع الوجودِ .

ويُحتَمل أن تكونَ الفتنةُ للوجود من الوجود ، أىْ بقدرِ ماتنقُص الحيلَة تزيد الحقيقةُ ، فكلما زالتْ الحيلة بالمرةِ نزلتْ الحقيقةُ .

وليس للإنسانِ استحقاقٌ لهذه الأعمال ، لأنَّ الله تعالى فتح بصيرةَ واحدٍ على الحيلةِ ، وآخرُ فتح اللهُ بصيرتَه على الحقيقةِ ، والمدارُ على الحقيقةِ وليست القيمةُ للحيلةِ .

* * *

٧ — كانَ لعلىِّ بنِ بُنْدار ولدٌ اسمه(١) محمد ، نجيب ابنه

---

١ ــ ق : ينبغى للفتى حتى يبصر ، مابين القوسين زيادة . || ٢ ـــ ق : الفتى ما رأى الفتى || ٦ ــ ق : لأن الوجود لا يبقى مع الوجود || ٧ ــ ق : أى قدر تنقص الحيلة || ١٠ ــ ق : ليس للإنسان استحقاق . . . فتح بصيرة أحد || ١٢ ــ ق : الحقيقة ليس القيمة

(١) يروى أبو عبد الرحمن السلمى ــ فى ترجمته لعلى بن بندار الصيرفى ــ عن ولده ولكنه لا يذكره باسمه وإنما يكنيه أبا القاسم فلعله أن يكون هو .
طبقات الصوفية : ٥٠٣ ، الفقرة الخامسة .

نجيبٍ ، وكان عزيزَ [المثال] ، عارفًا ابنَ عارف ، وكان نادرًا .

قال شيخُ الإسلام : رأيت بخط محمدِ بن [على بن] بُنْدار — فى كتاب — : « قال الواسطىُّ : ما كان عندَ هذه الطائفةِ ، من الأعمال والعلمِ والكلام كلِّه ، يُوجَد فى هاتين الآيتين : إحداهما (أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً(١)) ، والأُخرى : (وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ)(ب).

قال شيخُ الإسلام :

عرفتُه بهذه الآيةِ .

---

١ — ق : كان عزيزا عارفا . مابين القوسين زيادة ‖ ٢ — ق : بخط محمد بن بندار ؛ مابين القوسين زيادة ‖ ٤ — ق : يوجد فى هذه الآيتين : أحدهما .

(١) سورة الأنعام ، الآية : ٩٩

(ب) سورة الأعراف ، الآية : ٥٨

[١١٩ ـ محمد بن الفضل البلخى •]

٠٠٠ ـ ٣١٩ هـ

محمدُ بنُ الفَضْلِ البَلْخِيُّ ، قدس اللهُ سره ، من الطبقةِ الثانية كنيتُـه أبو عَبْدِ اللهِ(١).

[٦٨و] كان بَلْخِيَّ الأصل ، /والمتعصِّبون أخرجوه من بَلْخَ بلاجُرْم ، بسبب المذهَب . فلما أخرجُوه دعا عليهم بالشَّر .

قال شيخُ الإسلام :

« بَعْد هذا ماظَهر صوفيٌّ من بَلْخ » .

فعزَم إلى سَمَرْقَنْدَ ، ونَصَّبُوه بمَنصِب القضاء ، ثم عَزَم على

• طبقات الصوفية : ٢١٢ـ٢١٦ ؛ حلية الأولياء : ١٠/٢٢١ ؛اللمع : ٣٧ التعرف : ١٢، ٤١ ؛ الرسالة القشيرية : ٢٧ ؛ صفة الصفوة : ٤/ ١٢٨؛المنتظم: ٦/٢٤٠ ؛ معجم البلدان : ١ / ٧١٣ ، ٢ / ٧٢١ ، ٣ / ٣١٠ ، سير أعلام النبلاء : ٩/٢/٢٧٦، النجوم الزاهرة : ٣/٢٣١ ،شذارت الذهب: ٢/٢٨٢؛ مرآة الجنان : ٢ /٢٧٨ ؛ كشف الظنون : ٢٠٧٩ ، ٥٧٦٥ ؛ لواقح الأنوار: ١٠٦ ؛ كشف المحجوب : ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٦ ، ١٣٤ ، ٢٠٨ ، ٣٢٧ ؛ البداية والنهاية : ١١/١٦٧ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١/١٥٥ ـ ١٥٧ ؛ طبقات الهروى:٢٥٢؛ تذكره الأولياء : ٢ / ٧٢ ، خزينة الأسرار: ٢/ ١٨٧

٦ ـ ق : أخرجوه توجه إلى المدن فدعا عليهم بالشر اا ٩ـ ق : القضاء ، فعزم على الحج

(١) يكنيه ياقوت أبا بكر كما يكنيه أبا عبدالله ، وتمام اسمه : محمد بن الفضل بن العباس بن حفص وقد صحب أحمد بن خضرويه .

معجم البلدان : ١/٧١٣ طبقات الصوفية : ٢١٢

الحجَّ ، فلما وصل إلى نَيسابُور طلبوا منه المَجْلِسَ ، فقعد على الكُرْسِيِّ ، فقال : « اللهُ أَكْبَرُ ، (ولَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ)(ا) ، (وَرِضْوَانٌ مِنَ اللهِ أَكْبَرُ) »(ب) . ثم نَزَل من [فوق] الكُرْسِيِّ . ورجَع إلى سَمَرْقَنْد ، فمات بها سنةَ تسعَ عَشْرة وثَلثِمِائة .

* * *

١ — كتب أبو عُثْمان الحِيرِيُّ إليه : « ما علامةُ الشَّقاوَة ؟ » . قال : « ثلاثةُ أشياء : يُعطى لأحدٍ علمًا ولا يعطيه توفيقَ العمل ، ويعطى لأحدٍ توفيقَ العَمَل ولا يُعطيهِ الإخْلاص ، ويُيَسَّر له صُحْبه أولياء الله ولا يعطيه احترامَهم واكْرامَهم(ج) » .

* * *

٢ — وقال أبو عثمان [الحِيرِيُّ فيه] : « محمدُ بن الفَضْل سِمْسار الرجال » يعني : نَقَّاد الرجال(د).

* * *

٣ ـ ق : أ كبر) منزل من الكرس ، ما بين القوسين زيادة ‖ ٤ ـ ق : مرجع إلى سمرقند ‖ ٦ ـ ق : علما وما يعطيه ‖ ١٠ ـ ق : ابن الفضل سمار الرجال

(ا) سورة العنكبوت ، الآية : ٤٥ .

(ب) سورة التوبة ، الآية : ٧٢ .

(ج) روى هذه الفقرة أبو القاسم القشيرى أدق مما فى الترجمة ؛ وإليك النص فى أصله العربى : ... كتب أبو عثمان الحيرى إلى محمد بن الفضل يسأله : .. ماعلامة الشقاوة ؟ . فقال : ثلاثة أشياء : يرزق العلم ويحرم العمل ؛ ويرزق العمل ويحرم الأخلاص ، ويرزق صحبة الصالحين ولا يحترم لهم .

الرسالة القشيرية : ٢٧ س ١٨ — ٢٠ .

(د) الرسالة القشيرية : ٢٧ س ٢٠ .

قال شيخُ الإسلام :

أبو بكر الواسِطى(١) ما كان أحدٌ مثلَه فى الـكلام ، يتكلم الـكلامَ [من مَواجِيده] ولا ينقُل عن غيره إلا قليلاً ، ومما [نقله عن غيرِه] هذا :

قال [أبو بكر الواسطىُّ] ، قالَ [محمد] بنُ الفضْل : « الذى بوجودِه يُستَحسَن كلُّ شىء حَسَن ، وبلا وُجُودِه يُسْتَقْبَح كلُّ قبيح هو الاستقامة(ب) »

قال شيخُ الإسلام :

كلامُه حَسن ، [والله يقول] : (فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ)(ج) ، وقال واحدٌ المصطفى صلى اللهُ عليه وسلم : (أَوْصِنِى) . فقال : قُـلْ

---

٣ ـ ق : الـكلام ولا ينقل ، مابين القوسين زيادة || ٤ ـ ق : قليلا ومنها هذا ، مابين القوسين زيادة || ٥ ـ ٠ ق :قال قال محمد بن الفضل ، مابين القوسين زيادة ٩ـ : ق كلام حسن (فاستقم .. ؛ مابين القوسين زياده

(١) هو محمد بن موسى أبو بكر الواسطى المعروف با بن الفرغانى ترجم له أبو عبد الرحمن السلمى فى الطبقات كما تحدث عنه كثيرا أبو نصر السراج فى اللمع . وقد ترجم له الجامى فى النفحات (٢١٢) .

(ب) روى أبو نصر السراج هذه الفقرة فقال :... قيل لمحمد بن الفضل : حاجة العارفين إلى ماذا ؟. قال : حاجتهم إلى الخصلة التى كملت بها المحاسن كلها ، وبفقدها قبحت القبائح كلها وهى الاستقامة . .
اللمع ٣٧ س ١٠ ــ ١٣ .

(ج) سورة هود ، الآية : ١١٢ .

آمنتُ باللهِ ثم استَقِمْ) (١).

* * *

٤ — وقال محمدُ بنُ الفضل : « عجبتُ من الذين يسافرون فى الوادى والبَرِّ حتى يصلُوا [إلى] بيتِ الله ، ويرون هناك آثارُ الأنْبياء، لم لا يقطعَون وادىَ النَّفْس والهوىَ ، ويتصلون بالقَلْب ، ويُبْصرون آثارَ ربِّهم ؟! (ب) » .

* * *

٥ — / وأيضا عنه قال : « إذا رأيتُم المريدَ فى ازديادِ الدنيا فهذا [٦٨ ظ] علامةُ الإدْبار » (ج).

٦ — وأيضاً عنه قال : « أعرَفُ الناس بالله أشدُّهم مجاهدةً فى أوامِرِهِ ، وأتْبعهُم لسُنَّةِ نبيِّه (د) » .

---

٣ — ق : يصلوا ببيت الله ، ما بين القوسين زيادة ‖ ٤ — ق : الأنبياء ، لم تقطع وادى النفس . . وتتصل ‖ ٥ — ق : وتبصر آثار ربك .

(ا) حديث صحيح . رواه أحمد والترمذى ومسلم وابن ماجه والنسائى عن سفيان بن عبد الله الثقفى
الجامع الصغير : ١/٨٧ .

(ب) هكذا يرويها السلمى : . . . سمعت محمد بن الفضل يقول : « العجب ممن يقطع الأودية والقفار والمفاوز ، حتى يصل الى بيته وحرمه ، لأن فيه آثار أنبيائه كيف لا يقطع نفسه وهواه ، حتى يصل إلى قلبه فان فيه آثار مولاه ! » .
طبقات الصوفية : ٢١٤ ، الفقرة السادسة   حلية الأولياء : ١٠/٢٣٣
الرسالة القشيرية : ٢٧ .

(ج) يقول القشيرى فى رواية هذه الفقرة : ... قال محمد بن الفضل البلخى : « إذا رأيت المريد يستزيد من الدنيا فذلك من علامات إدباره
الرسالة القشيرية ٢٧   طبقات الصوفية ٢١٦ ، الفقرة : ٩ .

(ا) طبقات صوفيه : ٢١٤ ، الفقرة ٢ . ويبدو أن بقية الفقرة شرح أو تعليق من المؤلف .

فمن كان قريباً من الله تعالى كان حريصاً على امتثالِ أوامره، ومن كان بعيداً من الله كان مُعْرِضا عن سُنَّة رسولِ الله صلى الله عليه وسلم .

* * *

٧ ـ وسُئِل عن الزهد فقال : « مَنْ نَظَر بالنقصانِ والتصغيرِ للدنيا وأعْراضِها عاش معزَّزاً مُكرَّماً(١) » .

---

٢ ـ ق : قريبا من الله تعالى هو أن يكون حريصا !! ٣ ـ ق : بعيدا من الله يكون معرضا .

(١) النص كما أورده أبو عبد الرحمن السلمى : ... سئل محمد [بن الفضل البلخى] عن الزهد فقال : « النظر إلى الدنيا بعين النقص ، والأعراض عنها تعززا وتظرفا . فمن استحسن من الدنيا شيئا فقد نبه عن قدرها » .

طبقات الصوفية : ٢١٦ ، الفقرة : ٣   الرسالة القشيرية : ٢٧ س ٢٨

[١٢٠ – محمد بن على الترمذى *]

٠٠٠ — ٢٨٦ هـ

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ، قدس الله سرّه . من الطبقة الثانية ، كُنيتُه أبو عَبْد الله . وهو من كبار المشايخ .

صَحِبَ أبا تُراب النَّخْشَبِيَّ ، وأحمد [بن] خَضْرَوَيه ، وابنَ الجلاء[1] . وكان صاحبَ حديث وله كراماتٌ ظاهرة ، وتصانيفُ

* أنظر ترجمته فى : طبقات الصوفية : ٢١٦ — ٢٢١ ، حلية الأولياء : ١٠/٢٣٣ — ٢٣٥ ، التعرف : ١٢ ؛ الرسالة القشيرية : ٢٩ ، صفة الصفوة : ٤/١٤١ ، نوافح الأنوار : ١٠٦ ، طبقات الشافعية ٢/٢٠ ، نتائج الأفكار القدسية : ١/١٦٤ — ١٦٦ ، سير أعلام النبلاء : ٩/١/١٠٤ ، تذكرة الحفاظ : ٢/١٩٧ ، بروكلمن ١/٢١٦ ؛ ٢/٦٦٦ ، الذيل ١/٣٥٦ ، هدية العارفين : ٢/١٥ ، جامع كرامات الأولياء : ١/١٠٠ ، كشف المحجوب ١٤١ ، ١٤٢ ، لسان الميزان : ٥/٣٠٨ ، Lexique : ٣٨ ، ٧٨ ، ٩٨ ، ١٢٣ ، ١٩٣ ، ٢٨٦ ، ٣١٩ «مقدمة الفرق بين الصدر والقلب ...» ، طبقات الهروى : ٢٠٣ ، الحسينى : المعرفة عند الحكيم الترمذى ؛ بركة : الحكيم الترمذى ونظرية الولاية.

٥ سق : وصحب أبا تراب .. وأحمد خضرويه . || ٦ ـ ق : صاحب الحديث.

(١) المعروف بابن الجلاء هو أحمد بن يحيى أبو عبدالله . وقد لقب والده بالجلاء لأن وعظه كان يجلو القلوب ، كما يقول ابنه . والمعروف أن محمد بن على أبا عبدالله الحكيم الترمذى قد صحب يحيى ، لا ابنه أبا عبد الله . على أن مطبوعة «الحلية» تذكر أنه صحب يحيى بن (؟) الجلاء ، وهو خطأ ظاهر ، ومطبوعة الرسالة القشيرية تذكر أنه « صحب ابن الجلاء » .

طبقات الصوفية : ٢١٧ الرسالة القشيرية : ٢٢ حلية الأولياء : ١٠/٢٣٣

فى كل علم منها : خَتْم الوِلاية(١) ، وكتاب النَّهجْ ، ونوادر الأصول وغيرها(ب) .

و [له] فى عُلوم الظاهِر أيضاً تصانيفُ . وابتدأ فى تَفْسير القُرآن، فمات قبل أن يُوفِّيه .

وكان له مصاحَبَةٌ مع الخَضر عليه السَّلام .

* * *

١ — روى أبو بكر الورَّاقُ مريدُه أنه [فى] كل يوم أحَدٍ يجىء عنده الخَضرُ عليه السلام ، ويكون بينهما كلامٌ ومُذاكرةٌ فى الوقائع .

* * *

٢ — وقال صاحب « كَشْفِ المحجوب » : « إنه كان عظيمَ الشأنِ عندِى حتى صار قلبِى صيدَه .

* * *

٣ — ق : وفى علوم ، ‖ ٣ — ق : مابين القوسين زيادة ‖ ٦ — ق : أنه كل يوم ، مابين القوسين زيادة ‖ ١٠ — ق : حتى قلبى صار صيده .

(١) نشر الأستاذ الدكتور عثمان يحيى هذا الكتاب مع مقدمات وفهارس وافية ، فى بيروت ، منذ سنوات .

(ب) نشر المستشرق الأمريكى الأستاذ الدكتور نيقولاهير إحدى رسائل أبى عبدالله الحكيم الترمذى . وهى رسالة : « الفرق بين الصدر والقلب والفؤاد واللب » وقد صدرها بمقدمة جيدة عن حياة الترمذى ، كما ضمنها ثبتا بآثاره وكتبه . وأما كتاب الترمذى « ختم الولاية » الذى جر عليه كثيرا من الأحكام الخاطئة، والذى تقدمت الإشارة إليه ؛ فقد أمكن العثور على نسختين منه فى إحدى خزائن الكتب باستانبول كما أن كتابه « نوادر الأصول » منشور من قبل ، وأما كتاب النهج ، فلم أهتد الى مكانه ، وإن كان صاحب « كشف المحجوب » قد ذكره .

كشف المحجوب : ١٤١ . المصدر السابق : ١٤١ .

٣ — وقال [أيضاً صاحبُ « كشف المحجوب »] ، قال شيخي : « محمدُ [بنُ عَلِيّ] هو الدرةُ اليتيمةُ ، لا يكون مثلُه في العالم »(١).

* * *

٤ — قال محمد بنُ علي : « ماصنّفْتُ حرفاً مِن تدبيرٍ ، ولا يَنتَسِبُ إليّ شيءٌ منه ، ولكنْ إذا اشتَدعليّ وقتي أتسلّى به(ب) »

* * *

٥ — وأيضاً عنه قال : « حقيقةُ الحبِّ مع اللهِ دوامُ الأُنْس بذِكْرِه(ج) » .

* * *

٦ — وسُئِل عن صِفَة الذّات و [صفة] الفِعْل ، فقال : « كلُّ مايَحْتَمِل الزيادةَ والنُّقصانَ فهو من صِفاتِ / الفِعْل ، وكلُّ مالا يَقع [٦٩و] عليه الزيادةُ والنُّقْصان فهو من صِفَات الذاتِ » .

* * *

٧ — وسُئِل عن الإيثارِ ، فقال : « اختيارُ حَظِّ غَيْرِك على حَظِّ نَفْسِك » .

* * *

٨ — وقال — [وسُئِل] عن اليقين — : « استقرارُ القَلْب على الله تعالى ، وعلى قَوْلِه وأَمْرِه » .

* * *

---

٢ — ق : وقال شيخي : محمد هو الدرة ، ما بين القوسين زيادة . ‖ ٤ — ق : أتسمى به ‖ ٧ — ق : صفة الذات والفعل ، ما بين القوسين زيادة ‖ ١٢ — ق : وقال في اليقين ، ما بين القوسين زيادة .

(١) كشف المحجوب : ١٤١ .

(ب) الرسالة القشيرية : ٣٩ س ٢٠ .

(ج) صفات الصوفية : ٣١٩ ، الفقرة الثانية عشرة .

٩ — وقال — [وسُئِل] عن الشُّكر — : « الشكرُ تعلُّق القلبِ بالمُنْعِم » .

* * *

١٠ — كان الخواجَه بهاء الحقّ والدين ، محمدُ [بنُ محمدِ بن محمد] البُخَاريّ (١) ، المشهورُ بنَقْشَبَنْد ، قدس الله سرّه ، إذا حَكَى عن بدايةِ أحوالِه وسُلوكه ، وأثَرِ تَوَجُّهات أرواحِ المشايخِ الطّيِّبة يقول : « لما توجَّهْتُ بروحانيَّة قُدوَة الأولياء ، الخواجَه محمدُ [بنُ] عليٍّ الحكيمُ التِّرمذيُّ ، وأثَرُ ذلك التَّوَجُّه كان بلا وَصْفٍ مَحْضٍ ، أيْ قَدْر كان التوجُّه والسَّيْر ، ماوجدتُ فيه أثَرَ وَصْف .

قال المشايخُ :

أحوالُ أولياء الله مختلفةٌ ، بعضُها بلاوَصْف ولا تعيينَ ؛ وبعضُها مَوصوف بصفة . مثلاً ؛ يقولون : فلانٌ أهلُ المعرفة ؛ أو : أهلُ المُعاملة ، أو : أهلُ المحبّة ، أو : أهلُ التوحيد .

---

١ — ق : قال وفى الشكر ، مابين القوسين زيادة ‖ ٣ — ق : بها الحق .. محمد البخارى نقشبند ، مابين القوسين زيادة ‖ ٦ — ق : الخواجه محمد على الترمذى ، مابين القوسين زيادة . ‖ ١٠ — ق : بلا وصف ولا يقين ‖ ١١ — ق : وبعضها موصوفا بصفة .

(١) محمد بن محمد البخارى بهاء الدين ، الشهير بنقشبند ، صوفى شهيرستأتى الترجمة له ، ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة من شهر المحرم ، بقصر العارفين ، قرية من قرى بخارى على فرسخ منها . وتوفى وقد بلغ الرابعة والسبعين من عمره فى ثالث ربيع الاول سنة إحدى وتسعين وسبعمائة .

الأنوار القدسية : ١٢٦ — ١٤٥ .

وكمالُ الحالِ ونهايةُ الدرجاتِ لأولياء الله ، أنْ يكونوا بلاصفةٍ ولا تعيينٍ .

وقالوا : ٣

انعدامُ الصِّفَة علامةُ كَشْفِ الذاتِ . وهو مقامٌ رَفيع ، ودَرَجةٌ شَريفة ؛ فالعبارات والإشاراتُ عن كُنْهِ تلك المَرْتبة قاصِرَة » .

---

٣ — ق : بلا صفة ، ولا تعيين

[١٢١ – على بن بكار *]

٠٠٠ – ٢٣٩ هـ

علىُّ بنُ بَكَّار ، قدس اللهُ روحَه ، كنيته أبو الحَسَن ، وهو من قُدماء المشايخ . صَحِب إبراهيمَ بنَ أدْهم ؛ وسكن المَصِّيصَةَ مُرابِطًا(١).

* * *

١ – يقال : كان إذا جَنَّ الليلُ ، وجاءت جاريتُه ففرشَت الفِراش ، يَمَسُّه ثم يقول : والله أنت بغايَةِ الحُسْن واللِّين ! . والله الذى خَلَقَنِي ، أنا ما أقْدِرُ [أنْ أنام] عليك هذه الليلةَ ! . ويصلِّى صلاةَ الصُّبْح بوضوء العَتَمة(ب).

* * *

● أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : ٩ / ٣١٧ – ٣٢٢ ، صفة الصفوة : ٢٤٠/٤ ، تهذيب التهذيب : ٢٨٦/٧ ، الكواكب الدرية : ١٤١/١ ، جامع كرامات الأولياء : ١٥٦/٢ ؛ تقريب التهذيب : ٣٦٨ .

٦ – ق : كان إذا جنح الليل . . جارية وفرشت . . ‖ ٧ – ق : تمسه وتقول بغاية الحسن واللينة ، ‖ ٨ – ق : ما بين القوسين زيادة .

(١) توفى أبو الحسن على بن بكار المصيصى فى حدود الأربعين ومائتين . وكثيرا ما تختلط ترجمته بترجمة على بن بكار البصرى وهو زاهد نزل الثغر مرابطا كذلك ومات قبل المائتين أو بعدها بقليل . هكذا ميز بينهما ابن حجر ، وعد مترجمنا من الطبقة العاشرة بينما عد سميه من التاسعة، وارجع كذلك إلى «تهذيب التهذيب ٢٨٦/٧ » تقريب التهذيب : ٣٦٨ .

(ب) يقول أبو نعيم فى رواية هذه الفقرة : ... سمعت موسى بن طرفة يقول : كانت الجارية تفرش لعلى بن بكار ، فيلمس بيده ويقول: والله إنك لطيب ، والله =

٢ — قال واحد من[١] هذه الطائفة : « / ذهبتُ إلى عليّ بن [٦٩ظ] بَكّار وهو يُنَقِّي الشعيرَ للفرس ، فقلتُ : يا أبا الحسن ! . أليس عندكَ خادم حتى تَخْدِم هذه الخِدْمة ؟ ! . فقال : كنتُ في بعض الغَزَواتِ ، فانهزمَ عَسْكر المسلمين ، وأنا كنتُ معهم ، فضعفَتْ فرسي من المشي ؛ فقلتُ : إنا لله وإنّا إليه رَاجعونَ ! . قال الفرسُ : [نعم !] ، إنّا لله وإنا إليه راجعون ، هذا من أثَرِ أمْرِ جاريتكَ بتَعَهُّدِي ! . فعاهدتُ اللهَ ألاّ أُوَلِّي أحدا خِدْمة الدواب ، بل أقُوم بها[ب] .

* * *

٣ — ويحكَى عنه أنه خرج يوما مع رفيق[ج] للحَطَبِ ، ثم تفارقا ،

---

٣ — ق : الخدمة ؟ ! قال : كنت ॥ ٤ — ق : الغزوات ، فهرب عسكر . . كنت معهم هاربا ॥ ٥ — ق : المشي ، فلب . . قال الفرس انا لله ، ما بين القوسين زيادة ॥ ٦ — ق : أثر أمرك بجاريتك بتعهدى ॥ ٧ — ق : الدواب ، وأقوم بخدمتها ॥ ٩ — ق : عنه يوما أنه خرج مع الرفيق . . ورفيقه كان منتظره .

= إنك تبارد ، والله لا علوتك ليلتي . فكان يصلي الغداة بوضوء العتمة .

حلية الأولياء : ٣١٨/٩ — الكواكب الدرية : ١٤١/١

(١) هو أبو بكر المقابري يحيى بن أيوب البغدادي العابد ، كان زاهد عابدا راويا للحديث ثقة . توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين ، وله سبع وسبعون سنة .

تقريب التهذيب : ٥٢٦ .

(ب) حلية الأولياء : ٣١٨/٩ .

(ج) رفيقه في الاحتطاب هو أبو اسحاق الفزاري ، إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة المخزومي ، إمام ثقة حافظ له تصانيف مات سنة خمس وثمانين ومائة .

تقريب التهذيب : ٢٦ .

و[ظل] رفيقُه ينتظره وما جاء . ثم ذهب إليه فرآه جالساً متربّعاً وسَبُع نائم على حِجْره ، وهو يُطَيِّر الذبابَ عنه . فقال رفيقُه : إلى متى تجلسُ ؟! . قال : السَّبُع راقد على حِجْرى ، حتى إذا انتبه أجئ إليكم »(١).

---

٣ ـ ق : على حجرى ، حتى ينتبه فأجىء إليكم .

(١) روى المناوى هذه الفقرة : ... خرج هو وأبو اسحاق الفزارى يحتطبان ، فأبطأ ابن بكار على أبى إسحاق فدار الفزارى فى الجبل خلفه ، فجاء فنظر إليه وهو متربع ، وفى حجره رأس أسد ، وهو نائم ، يذب عنه . فقال ما قعودك هنا ؟ . فقال : لجأ إلى فرحته ، فأنا أنتظره لينتبه وألحقك .

الكواكب الدرية : ١/١٤١

[١٢٢ – أبو عبد الله العبادانى *]

... – ق ٣ ھ

أبو عبد الله العبَّادانى ، رَحِمه الله . كان من خاصَّة تلامذة سَهْل ابن عبد الله التُّسْتَرِىّ .

• • •

١ – قال أبو عبد الله : « كنتُ أسمع كلامَ الشِّبْلىّ ، وكنتُ أتمنَّى زيارتَه ؛ فلما ماتَ أبى ذهبتُ إلى بغدادَ ، ودخلتُ على الشِّبلى ، فرأيتُ أقواماً يَخرجُون من عنده ، وعَرَّفونى ، فقالوا : لأىِّ حاجةٍ جئتَ ؟ قلتُ : لزيارةِ الشِّبْلى ! . هَلْ يجوز أن أدخلَ عنده ؟ فقالوا: ادْخُلْ ، لكن بترك الدَّعوَى ، قلتُ : أجل ! .

فدخلتُ عليه ، وكان ذلك يومَ الُجمعة ، فَصَدَمتنى عظمتُه وشوكتُه ؛ ثم قلتُ : السَّلام عليكم ! . فقال : وعليكَ السلام ! أيْشْ أنت ؟ أبادَكَ الله ؟ – وكان [مِنْ] عادتِه [أن] يتكلم بهذه الكناية – قلت : أنا النُّقطةُ التى تحتَ الباء ! . قال : اعرفْ مقامَك ! وأينَ أنتَ ؟ . قلت – فى نفسى – :/إن رَدَدْتُ جواباً آخر [فَلَعَلَّه] لا يقبله !. [٧٠و] فبعدتُ عنه ، وكنتُ أعنى أن أُشْبِع نظرى بِرُؤْيتِه .

---

* أنظر ترجمته فى : طبقات الهروى : ٢٥٤ .

٦ – ق : وكنت متمنا زيارته ‖ ٧ – ق : وعرفونى وقالوا ‖ ١٠ – ق : الجمعة ، يوم صدمت وعظمته وشوكته ‖ ١٢ – ق : وكان عادته يتكلم ، ما بين القوسين زيادة ‖ ١٤ – ق : جوابا آخر لا يقبله ، مابين القوسين زيادة .

ثم وقفتُ [فى] مكانٍ لا يرانى وأنا أُبْصِره ، فدخل عليه صوفىٌّ وقال : السلام عليك ! ؛ قال الشِّبلى : وعليك السَّلام ! . أَيْشُ أنت ؟ أَبَادَكَ الله ! . فرد جوابَه . بحالٍ ! . فقال الشبلى : من أىّ شىء أنتَ ؟. قال : فى حالٍ ! . فأعْجبَ الشبلىَّ كلامُه ، فَضَحك .

ثم رجعتُ من عنده بهذه الفائدة .

---

١ ـ ق : فوقفت مكانا ، ما بين القوسين زيادة ‖ ٤ ـ ق : فضحك فرجعت من عنده .

[١٢٣ — أبو عبد الله الحضرمي]

. — ق ٤ هـ

أبو عبد الله الحَضْرَميُّ ، رحمةُ الله عليه .

* * *

١ — قال المُرتَعِشُ : « سألتُ [أبا] عبد الله الحَضْرميَّ عن الصوفيّة — [وقد كان] ما تكلّمَ مع أحدٍ عِشْرين سنة [بغير القرآن] — فردَّ لي الجوابَ من كلامِ الله ، قال : (رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ(١)) . قلتُ كيف صِفَتهم ؟ . قال : (لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ(ب)) قلتُ : فأين مَحَالُّهم في الأحوالِ ؟ . قال : (فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ(ج)) . قلتُ : زِدْني ! . قال : (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا(د)) .

---

٤ ـ ق : سألت عبد الله الحضرمى . ‖ ٥ ـ ق : مسألة فى التصوف وما تكلم ، ما بين القوسين ساقط ‖ ٥ ـ ق : مع أحد إلى عشرين. مابين القوسين ساقط .

(١) سورة الأحزاب الآية : ٢٣

(ب) سورة إبراهيم ، الآية : ٤٣

(ج) سورة القمر ، الآية : ٥٥

(د) سورة الأسراء ، الآية : ٣٦

[١٢٤ – أبو عبد الله بن سالم البصرى•]

٠٠٠ – ٢٩٧ هـ

أبو عَبْد الله بنُ سالم رحمه الله ، اسْمُه [محمدُ بنُ] أحمد بن سالم البَصْرى كان فى البَصْرة ستين سنةً . صحب سَهْل [بن عبد الله] التُّسْتَرىّ ، و [هو] من تلامذته وأخَذ عنه الطريق(١) .

* * *

١ – قال شيخُ الإسلام :

قال أبو عبد الله بنُ سالِمٍ : « الله تعالى نَاظِر فى الأَزَل على

• أنظر ترجمته فى : طبقات الصوفية : ٤١٤–٤١٦ ، حلية الأولياء : ١٠ / ٣٧٨ ، اللمع : المقدمة لنيكولسن، التعرف : ١٩ ، الأنساب : ٣٨٦، اللباب : ١/٥٢٣ ، لواقح الأنوار : ١/١٣٧ ، مرآة الجنان : ٣٧٣ ؛ طبقات الهروي : ٢٠٢ .

٣ – ق : أبو عبد الله السالمى ... اسمه أحمد بن سالم ، ما بين القوسين زيادة من « طبقات الصوفية » ‖ ٤ – ق : فى البصرة ثلاثين أو ستين سنة مصاحب سهل التسترى . ‖ ٥ – ق : التسترى ومن تلامذته ، مابين القوسين زيادة ‖ ٧ – ق : أبو عبد الله السالمى ... ناظرة فى الأزل .

(١) توفى أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سالم الكبير سنة سبع وتسعين ومائتين، وكثيرا ما يخلط مترجمو حياته بينه وبين ابنه أبى الحسن ، المشهور بابن سالم الصغير ، أحمد بن أبى عبدالله محمد بن أحمد. وربما كان مرد ذلك إلى أن ابن سالم الصغير صحب سهل التسترى كما صحبه والده . ولكن أبا الحسن بن سالم الصغير توفى قريبا من سنة ستين وثلاثمائة وقد ترجم له الذهبى فى « تاريخ الإسلام » كما ترجم له صاحب « شذرات الذهب » .

جميع الأشياء » فهجَرُوه بسبب هذا الكلام (١).

قال الشيخُ أبو عَبْد الله بنُ خَفِيف : « يلزمُ من هذا الكلامِ قِدَم الدهر » .

قال شيخُ الإسلام :

الشيخ أبو عبدالله بنُ خَفِيف ما أنصفَه ! . يمكن أن يكونَ مرادُه بالرؤيةِ معنى العِلْمِ .

* * *

٢ — سُئِل أبو عبد الله بنُ سالم : « بأيِّ شيء يُعرَف أولياء الله بينَ الخلائق ؟ » / قال : « بلَطافَة اللسان ، وحُسْن الأخلاق ، [٧٩ظ] وطَرَاوة الوَجْه ، وسَخاء النفس ، وقِلَّة الاعتراض ، وقبولِ العُذْر ممن يَعتَذِر عندهم ، والشفقةُ على جميع الخلائق : أخيارِهم ،

---

٢ ـ ق : أبو عبد الله الخفيف !! ٥ ـ ق . أبو عبد الله الخفيف ما أنصف به !!
٧ ـ ق : أبو عبد الله السالمي : بأى شيىء تعرف !! ١٠ ـ ق : العذر عمن يعتذر .

(١) هذا رأى من آراء السالمية ، والهجويرى يعتبرهم من فرق الصوفية المردودة . وللأستاذ ماسينيون بحث مختصر عن السالمية فى « دائرة المعارف الأسلامية » . على أن الذين شغلوا بالرد على السالمية فى آرائهم الكلامية هم من الحنابلة . والعجيب أن شيخ الإسلام — وهو حنبلى — يدافع هنا عن ابن سالم ويتلمس له المعاذير ، ويئول كلامه . راجع إن شئت فى تفصيل آرائهم كتاب عبد القادر بن موسى ابن عبد الله الجيلانى (٤٧٠ — ٥٦١ هـ) المسمى « الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل » ١/١٣٢ ، ٢/١٣٦ ، وإلى كشف المحجوب للهجويرى (ت: ٤٦٦هـ) فى أكثر من موضع (الترجمة الانجليزية) وإلى كتاب أبى يعلى الفراء المتوفى سنة ٤٥٨ هـ : « المعتمد فى أصول الدين » الظاهرية ٤٥ ـ توحيد .

وأشرارِهِم(١) » .

* * *

٣ — وأيضا عنه قال : « مِنَّةُ الرُّؤيةِ مفتاحُ المحبّه(ب) .

(١) روى السلمى هذه الفقرة فقال : « ... سمعت ابن سالم — وسئل : بماذا يعرف الأولياء فى الخلق ؟ — فقال : بلطف لسانهم ، وحسن أخلاقهم ، وبشاشة وجوههم ، وسخاء أنفسهم ، وقلة اعتراضهم ، وقبول عذر من اعتذر إليهم ، وتمام الشفقة على جميع الخلائق : برِّهم وفاجرهم » .

طبقات الصوفية : ٤١٥ ، الفقرة الخامسة .

(ب) فى الترجمة كثير من التجوز بل الخطأ ، وإليك الفقرة كما وردت فى الأصل العربى : ... سمعت ابن سالم يقول : «رؤية المنة مفتاح التودد» .

حلية الأولياء : ١٠/٣٧٩ .

طبقات الصوفية : ٤١٦ ، الفقرة الثامنة .

[١٢٥ – أبو طالب المكى*]

٠٠٠ – ٣٨١ هـ

أبو طالبٍ محمدُ بنُ علىِّ بنِ عطيّةَ الحارثىُّ المكّىُّ ، رحمه الله ، هو صاحبُ « قُوتِ القُلوبِ[1] » تجمع أسرار الطريقة ؛ قالوا : « لم يصنَّف مثلُه فى دقائق الطريقة » .

---

* أنظر ترجمته فى : تاريخ بغداد : ٣/٨٩ ، الأنساب : مادة المكى ، اللباب : ٣/١٧٥ ، البداية والنهاية : ١١/٣١٩ ، ٣٢٠ ، ميزان الأعتدال : ٣/١٠٧ ، لسان الميزان ٥ / ١٠٣ ، المنتظم : ٧/١٨٩ ، ١٩٠ ؛ وفيات الأعيـان : ١/٦٢٢ ، كشف الظنون : ١٣٦١ ، مرآة الجنان : ٢/٤٣٠ ؛ شذرات الذهب : ٣/١٢٠ ؛ النجوم الزاهرة : ٤/١٧٥ ، هدية العارفين : ٢/٥٥ ، بروكلمن : ١/٢٠٠ ؛ ذيل بروكلمن /٣٥٩ ، Passion ، مصادر حلاجيه : ٩٠ ، Lexique : ٦٣ ، ١٣٤ ، ١٠٩ ، ٢٤٦ ، ٢٧٩ ، ٢٩٧ ، ٢٩١ وما بعدها .

(١) تمام اسم هذا الكتاب هو : « قوت القلوب فى معاملة المحبوب ، ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد » وقـد اختصره الشيخ الأمام محمد بن خلف الأندلسى المتوفى سنه ٤٨٥ هـ وسماه : الوصول إلى الغرض المطلوب من جواهر قوت القلوب » . كما اختصرة حسين بن معن ، ومن المختصر الأخير مخطوطات فى الفاتح — ٢٧٦٨ ، باريس — ٢٠١٦ ، برلين : ٢٨١٦ ، الاسكوريال ٧٣٩ . وشرحه محمد بن إبراهيم بن عباد النفزى الرندى المتوفى سنه ٧٩١ هـ ومنه مخطوطة بالاسكوريال — ٧٤٠ .

ولهذا الكتاب عدة طبعات احداها سنة ١٣١٠ فى المطبعة الميمنية بالقاهرة جزءان فى مجلد وعلى هامشها كتابان آخران فى التصوف ، وثم طبعة مجردة بالقاهرة سنه ١٣٠١ هـ فى المطبعة المصرية ، أربعة أجزاء فى مجلد .

ويبدو أن المطبوعة قد حذف منها الكثير مما كان يؤخذ على المكى فى كتابه هذا ، إذ يقول فيه الخطيب البغدادى وهو من أقرب المؤرخين عهدا به : « ... ذكر فيه أشياء منكرة مستشنعة فى الصفات (تاريخ بغداد : ٣/٨٩) . =

نشأ بمكّة(١) ـ أشرف بقعةٍ على وجه الأرض ـ ثم دخل البَصْرَة، وقدم بَغْداد، وتُوفِّى بها فى جُمادَى الآخرةِ سنة ستٍّ وثمانين وثلثمائة.

ونِسبَتُه فى التصوف إلى الشيخ العارف أبى الحَسَن [أحمدَ بنِ أبى عبد الله] محمدِ بنِ أحمد بن سالم البَصْرى.

وانتسابُ الشيخ أبِى الحَسَن إلى أبيه [أبى] عبد الله [محمدِ بن] أحمدِ بن سالم. وانتسابُ أبيه إلى سَهْل بن عبد الله التُّسْتَرِىِّ. قدس الله أسرارهم.

---

٢ ـ ق : جمادى الأخرى ‖ ٣ ـ ق : أبى الحسن محمد بن أبى عبد الله أحمد، والزيادة والتصويب من طبقات الصوفية، مابين القوسين زيادة ‖ ٥ ـ ق : أبيه عبد الله أحمد بن سالم، ما بين القوسين زيادة.

= ويقول فيه الذهبى: «ذكر فى القوت أشياء منكرة فى الصفات» (ميزان الاعتدال ١٠٧/٣). ولعل بعض الصوفية أو غيرهم قد جرد الكتاب من «هذه الأشياء المنكرة» وعلى أية حال لعل الأيام تكشف عن أصل غير مجرد.
بروكلمن : ٢٠٠/١، ذيل بروكلمن : ٣٥٩/١ كشف الظنون : ١٣٦١

(١) أبو طالب المكى من أهل الجبل وإنما سكن مكة فنسب إليها وكثيرا ما يلقب «العجمى». وأما دخوله البصرة فقد كان بعد وفاة الشيخ أبى الحسن أحمد بن محمد بن سالم الصغير أعنى بعد سنة ستين وثلثمائة.
اللباب. ١٧٥/٣.

[١٣٦ ــ أبو عبد الله الهمدانى •]

ـ ق ٤ هـ

أبو عبد الله الجُوْبارِىُّ الصوفىُّ الهَمَذَانى ، رحمه الله . هو من كبار مشايخ جَوْبارة ــ اسم قريةٍ بثَغْر الروم ــ وهو الذى عاهد الله [فقال : « أعاهِدُ الله على أنَّ] أىَّ شىء ينفر مِنْه قلبى لا آكُلُه » .

* * *

١ ــ كان مرةً فى مسجد الشُّونيزِيةِ (١) ، فحضر الطعامُ ، فنفر

• أنظر ترجمته فى طبقات الهروى : ٢٠٨

٣ ــ ق : أبو عبد الله جاوباره صوفى همدانى ... مشايخ جاوباره ‖ ٤ ــ ق : الروم ــ هو الذى عهد مع الله : أى شيىء قلبى ؛ ما بين القوسين زيادة ‖ ٥ ــ ق : أى شيىء قلبى ينفر منه ما آكله ‖ ٦ ــ ق : وكان وقت فى مسجد .. قلبه من الطعام وأبى أن آكله ؛ ما بين القوسين زيادة

(١) الشونيزية ــ بضم الشين المعجمة ، وسكون الواو ، وكسر النون ، وسكون الياء المثناة من تحتها ، وفى آخرها زاى ، ثم ياء وهاء ــ محلة ببغداد فى الجانب الغربى منها اتخذت مقبرة للصالحين وفى شرقيها قطيعة نهر القلايين فى شرقى الكرخ وتتصل بالشونيزية من محلة « التوثة » . وقد ضمت مقبرة الشونيزية كثيرا من الصالحين كالجنيد ورويم وجعفر الخلدى وسمنون وغيرهم . ويذكر ياقوت أنه كان بها خانقاه للصوفية ، كما أن مسجد الشونيزية مشهور فى تواريخ الصوفية ويذكر الخطيب أن مقابر قريش كانت قديما تعرف بمقبرة الشونيزى الصغير ، والمقبرة التى وراء التوثة تعرف بمقبرة الشونيزى الكبير ، كانا أخوين يقال لكل واحد الشونيزى ، فدفن كل واحد منهما فى إحدى هاتين المقبرتين ونسبت المقبرة إليه . ويقول ابن الأثير : « الشونيزى أيضا نسبة الى بيع الشونيز ، وهو الحبة السوداء » .

اللباب : ٣٣/٢ تاريخ بغداد : ١٢٢/١ ؛ معجم البلدان : ٨٨٩/١ ، ٣٣٨/٣ ، ٨٤٣/٤

قلبُه منه ، ورأى [أنْ] يأكلَه ، فالحاضرون قالُوا : أنتَ تُخالِفُ الأصحابَ فى جميع الأوقاتِ !. كُلْ [ولَوْ] شيئاً يسيرًا !. فأكل وباتَ فى المسجدِ فاحْتَلَمَ ؛ فرأى فى تلكَ الليلةِ — فى المنامِ — [كأنَّ] قائلاً يقولُ [له] : تأكلُ أشياء ينفُر قلبُكَ منْها ؟! . أفلا تعلمُ أنَّه [قد] يَنزِلُ عليكَ البلاء ؟! .

• • •

٢ — وقال أيضاً : « سألتُ الشيخَ أبا بكر الزقّاق المصريَّ :: [٧١و] « مَنْ أصحبُ ؟ » / قال : « مَنْ إذَا فاتَ عِنده شيئاً — ممّا يعلَمُهُ اللهُ منكَ — لا يَنفِرِ عَنكَ ولا يَقطَع صُحبتَكَ(١) » .

قال شيخُ الإسلام :

بعد رُؤيةِ العيبِ تجوزُ الصحبةُ ، لأنَّ الانسان مَجْرى العيبِ . ومَنْ صَحِبَ [امْرَءًا] على رُؤيةِ الحسناتِ ، ثم رَأى [مِنْه] العيبَ فنفَر وقطَع صُحْبَتَه ، لم يَعُدُّوا [ذلكَ] صُحْبةً ؛ بلْ الصُّحْبةُ بعدرُؤيةِ

---

١ — ق : يأكله ، فالمتون قالوا .... فكل شيئا يسيرا ، مابين القوسين زيادة || ٣ — ق : فى المنام قائلا ، ما بين القوسين زيادة || ٤ — ق : قائلا يقول : تأكل أشياء . . قلبك منه ... أنه ينزل ، ما بين القوسين زيادة ... من أصحبت || ٧ — ق : قال : من ممـا يعلمه الله منك إذا فات عنده شيء ، لا ينفر عنك ، || ١٠ — ق : العيب يجوز الصحبة ...ومن صحب لرؤية الحسنات ، مابين القوسين زيادة || ١١ — ق : ثم رأى العيب... صحبة ، لا يعدونه صحبة .

(١) يذكر أبو نصر السراج قولا فى هذا المعنى ولكنه ينسبه لذى النون المصرى ، وإليك النص : ... قال يوسف بن الحسين الرازى : قلت لذى النون رحمه الله تعالى : «من أصحب ؟ . فقال : من لا تكتمه شيئا يعلمه الله منك » .
اللمع : ١٧٨ س ٨ ، ٩ — الرسالة القشيرية : ١٧٤ س ٢٦ ، ٢٧

العَيْب ، إلا أن يكونَ عَيْبَ دينٍ وبِدْعة ، فالإغْماضُ عنه مُداهَنةٌ في الدين ، إلاّ لضرورة . والإنسانُ ليس مَعصوما من العَيْب والذَّنْب ، لِأَنّه « كَفُورٌ ، وجَهُولٌ ، وظَلُومٌ (١) » .

قال الإمامُ الشافعيُّ : مَنْ دَاهَنَك لا يكونُ مُحِبًّا لك » .

قال شيخُ الإسلام :

الاحتياجُ - في المصاحبةِ - إلى الاعْتذارِ عَن الذنب والخطأ ، والشُّكرِ على الإحسانِ والإصابةِ ، لا يَعُدُّونَه صحبةً ولا مَحَبّةً ؛[فقد] سألَ واحدٌ يحيى بنَ مُعاذٍ(ب) : مَنْ أصحبُ ؟ . قال : اصحبْ من إذا مرضتَ يعودُكَ ، وإذا رأى منك الذَّنب أو العيب يعذُرُكَ(ج) . .

ومن شرائط الصُّحبَةِ أن تعطيَ [لمن] تصحبُ حق الصُّحبة ،

---

٢ ـ ق : إلا لضرورة . لأن الأنسان ‖ ٧ ـ ق : ولا محبة . سأل واحد ، ما بين القوسين زيادة ‖ ١٠ ـ ق : أن تعطى له حق الصحبة

(١) يشير بهذا إلى الآيات التي ورد فيها وصف الأنسان بهذه الصفات ؛ ومنها قوله تعالى : (انه ليؤس كفور . هود : ٩) وقوله : (إنه كان ظلوما جهولا . الأحـزاب : ٧٢) وقوله تعالى : (ان الأنسان لظلوم كفار . ابراهيم : ٣٤)

(ب) يحيى بن معاذ أبو زكريا الرازى صوفى توفى سنة ثمان وخمسين ومائتين تقدمت الترجمة له (انظر الترجمة الأربعين)

(ج) ليس هذا قول يحيى بن معاذ كما ذكر الجامى نقلا عن شيخ الأسلام الهروى ولـكنه قول ذى النون المصرى وإليك النص كما ورد فى أصله : « ... قال رجل لذى النون : مع من أصحب ؟. فقال : مع من إذا مرضت عادك ، وإذا أذنبت تاب عليك »
الرسالة القشيرية : ١٧٥ س ٤

ولا تطلبَ منه حقَّ الصحبة . وانظرْ عيبَ نفسِك ، ولا تنظرْ إلى عيبِه، بل اعتذر عَنْه . وانظر إلى الخَلْق مجبُورين مضطَّرين ، مقهورين تحت قضائِه وقدرِه تعالى ، حتى ترتفع الخصومَةُ . وألْزِم نفسَك الصمتَ ولا تعتذِرْ .

* * *

٣ — أرسل الأميرُ كافورُ للشيخ أبي عبدالله الجَوْبَارِيِّ دراهمَ كثيرةً ، فما قبلها لأنه عَسْكَرِيٌّ ، فقال كافورُ : يابَارِد ! (لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى)(١) فأين كافور(ب) ؟! .

قال شيخُ الإسلام :

كلامُ كافورَ أحسنُ من أفعاله ، وكان ذلك من بركة صحْبة الشيخ . ذُكِر عند أبي عَلِيٍّ [بنِ] الكاتب(ج) : [أنَّ] فلاناً لا يقبلُ

---

٢ ــ ق: الخلق مجبور ‖ ٢ ــ ق : ومضطرا ومقهورا ‖ ٣ــ ق: ترفع الخصومية ‖ ٥ ــ ق : للشيخ أبي عبد الله جاوباره ‖ ٦ ــ ق : ياباره ! وله ما في السموات . ‖ ١ ــ ق : أبي علي الكاتب : فلان ... أهل العسكر ، وفلان » ما بين القوسين زيادة .

(١) سورة طه ، الآية : ٦ .

(ب) أبو المسك كافور بن عبد الله الأخشيدي الأستاذ المشهور في دولة بني الأخشيد في مصر . وقد امتلأ شعر المتنبي بالحديث عنه في شعره مدحا وهجاء وحفلت كتب التاريخ بالحديث عنه كما حفلت كتب الأدب توفي كافور سنة سبع وخمسين وثلثمائه .

النجوم الزاهرة : ٤/١٠٠١

(ج) أبو علي الحسن بن أحمد المشهور با بن الكاتب ، من كبار مشايخ =

شيئاً من أهل التَّسَكر ، وفلاناً يَقبل من أهلِ / السكر ، فقال :[٧١ظ] « عَدمُ قبولِه من العِلْم ، وقَبولُه من التَّيْن » .

قال شيخُ الإسلام :

بعضُ المشايخ فعلُوا كذا ، وكان يصحُّ له من التَّيْن ؛ ولما كانُوا بالعلم مافعلوه ، وذلك نادر . و[مَن] له الأحوالُ لا يرى الحُسْن والقبحَ والراحةَ والنِّعمةُ والبلاء إلا مِن الله ، فلا يجئُ فى نَظَرِه إلا هُو . لَكن من لا يكونُ [له] هذا النظرُ ، ويفعل مافعل أهلُ البَصيرة ، فالله تعالى يكشفُ سِتْره ، وينقلبُ الدين والشريعة على رَأْسِه .

أعاذنا الله ، وجميعَ المسلمين ، من ذلك .

---

٥ ـ ق : .. الحسن والقبيح وله العلم ، ما بين القوسين زيادة ا ٦ ـ ق: لكن لمن لا يكون ا ٧ ـ ق : يكون هذا النظر ، مابين القوسين زيادة .

= المصريين صحب أبا بكر المصرى محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر الشهير بابن الحداد ، كما صحب أبا على الروذبارى . مات سنة نيف وأربعين وثلثمائة . له ترجمة فى « النفحات » .

[١٢٧ – أبو بكر الوراق الترمذى *]

٠٠٠ — ٢٨٠ هـ

أَبُو بَكْرٍ الوَرَّاقُ التِّرمِذِيُّ ، قدس اللهُ سرَّه من الطبقةِ الثانيةِ ، اسمه محمدُ بنُ عُمَر الحكيمُ . أصله من تِرْمِذ ، وقبرُه هناك ، لكن أقام فى بَلْخ . وهو خالُ أبى عِيسَى التِّرمِذِىِّ(1) ،صاحبِ «المُسنَدَ» . وصحب أحمدَ [بنَ] خَضْرَوَيْه .

له تصانيفُ كثيرةٌ ؛ وقرأ التوراةَ والإنجيلَ ، وأكثرَ الكتب

* أنظر ترجمته فى : طبقات الصوفية : ٢٢١ ـ٢٢٧ ؛ حلية الأولياء : ١٠/ ٢٣٥ ـ ٣٢٧ ؛ صفة الصفوة : ٤/١٣٩ ، الرسالة القشيرية : ٢٩ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١/١٦٦ ، ١٦٧ لواقح الأنوار : ١/١٠٦ ، التعرف ١٢ ، ٤٠ ، ٤٥ ، اللمع : ٦٢ ، ٢٦٥ ، كشف المحجوب : ١٧ ، ١٤١ ، ١٤٢ — ١٤٣ ، ١٤٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، Passion : ٢٩٤ طبقات ابن الملقن: ١٠٠ ؛ كنوز الأولياء: ١١٧ ؛ ١١٨، معجم المؤلفين : ١١/٧٨ ، سزجين : ١/٦٤٦ ؛ طبقات الهروى : ١٦١

٤ — ق : ابن عمر الحكيم الترمذى.؛. لكن كان فى بلخ اا ٥ ـ ق :صاحب « الشند » ... أحمد خضرويه ، ما بين القوسين زيادة اا ٦ ـ ق : وله تصانيف

(١) أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى — نسبة إلى ترمذ مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الذى يقال له جيحون ـ والترمذى الضرير أحد الأئمة الذين يقتدى بهم فى علم الحديث . صنف « الجامع » ـ وهو الذى يسميه المترجم « المسند » ـ كما صنف « العلل » وغيرهما تصنيف رجل متقن ، وبه كان يضرب المثل . تتلمذ لمحمد بن اسماعيل البخارى وشاركه فى شيوخه . وتوفى بقرية بوغ ـ إحدى قرى ترمذ ـ سنة نيف وسبعين وما ئتين .
اللباب : ١/١٧٤

السّاويّة وله ديوان شعر (١) .

* * *

١ — قال أبو بكر : « إن يُسأل الطمعُ : مَن أبوكَ ؟ يقلْ : الشكُّ في المقدور ؛ وإنْ يُسأل : ماحرفتُك ؟ ، يقل : اكتسابُ الذُّل والفضيحة ، وإنْ يُسأل : ما غايتُك ؟ يقلْ : الحِرْمان(ب).

* * *

٢ — كان أبو بكر الورّاقُ يمنعُ أصحابَه عن الأسفارِ والسياحاتِ ويقولُ : ـ « مِفتاحُ كلِّ بركةِ الصبرُ في موضع إرادَتِك ، إلى أنْ تصحّ لك الإرادةُ ؛ فإذا صحّت لك الارادةُ فقد ظهر عليكَ أوائلُ البَرَكةِ(ج) » .

قال شيخُ الإسلام :

من اختار السّفَر في هذه الأيام [فقد] عزم على تَرْك الصلاةِ وتركِ

---

٢ ــ ق : من أبوك ؟ يقول ‖ ٣ ــ ق : حرفتك ؟ يقول ... ماغايتك ؟ يقول ‖ ٥ ــ ق : وقال أبوبكر الوراق يمنع ‖ ٩ ــ ق : من يختار ... الأيام عزم ؛ مابين القوسين زيادة .

(١) توفي أبو بكر الترمذي سنة ثمانين ومائتين .

(ب) ارجع إلى النص في أصوله العربية تجــد فيه تغييرا يسيرا عما أوردته للترجمة هنا .

طبقات الصوفية : ٢٢٥ ، الفقرة الثالثة عشرة حلية الأولياء : ١٠/ ٢٣٦ الرسالة القشيرية : ٢٩

(ج) الرسالة القشيرية : ٢٤ لواقح الأنوار : ١/ ١٠٧

[٧١و] المذهبِ خَرجَ عن عِصْمة الحق (إنَّ اللهَ مَعَ / الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ)(١).

* * *

٣ — وأيضا قال أبو بكر الورّاقُ : « الناسُ على ثلاثةِ أنْواع :

أحدُها الأُمراء ، وثانِيها العُلماء ، وثالثُها الفُـقَراء . فحِين يفسد الأمراء يُتعطل [المعاشُ ، وحين يَفْـسُدُ العلماء تتعطّل الطاعاتُ ، وحين يَفْسُد] الفقراء تبطلُ أخلاقُ الخَلْق(ب) » .

وفسادُ الأمراء بالظلم ، وفساد العُلماء بالطّمع ، وفسادُ الفقَراء بالرِّياء(ج) » .

---

٣ ـ ق : أحـدهم . . وثانيهم . . وثالثهم || ٤ ـ ق : يعطل الفقر ا بتعطل : ما بين القوسين زيادة

(١) سورة النحل ، الآية : ١٢٨

(ب) النص فى أصوله العربيةورد هكذا : ... سمعت أبا بكر الوراق يقول : الناس ثلاثة : العلماء ، والأمراء ، والقراء . فإذا فسد الأمراء فسد المعاش ، وإذا فسد العلماء فسدت الطاعات ، وإذا فسد القراء فسدت الأخلاق » .

طبقات الصوفية : ٢٢٢ ، الفقرة الثانية   لواقح الأنوار : ١/١٠٧

(ج) هذه الزيادة ليست فى الأصول العربية ، ولم يذكرها ـ فى المصادر التى بين يدى ـ غير صاحب « كشف المحجوب » . ويبدو أنها تعليق منه على قول أبى بكر الوراق .

كشف المحجوب : ١٤٣

[١٢٨ – أبو القاسم المقرىء الرازى *]

... — ٣٧٨ هـ

أبو القاسم الرَّازىُّ ، رحمه الله . اسْمُه جَعفرُ بنُ أحمدَ بن محمد ، كان يقيم فى نَيسابُور صحب [أبا العبّاس] بنَ عطاء ، و [أبا محمد] الجُرَيرىَّ ، وأبا على الرُّوذبارىَّ ، رحمهم اللهَ تعالى.

وكان له مالٌ كثير فأنفقَه على هذه الطائفةِ ، وخرجَ من الدُّنيا فقيراً مُفْلِساً(١). قال مشايخُ الرّى : « أعطاهُ الله أربعةَ أشياء ما أعْطاها لغيره : الجمالَ ، والمالَ ، والزهدَ ، والسخاءَ » .

* * *

---

* أنظر ترجمته فى : طبقات الصوفية : ٥٠٩ — ٥١٢ ؛ لواقح الأنوار : ١/ ١٤٧ ، طبقات الأولياء : ٨٥

٣ — ق : كان يجلس فى نيسابور ‖ ٤ – ق : صحب ابن عطاء ، ومحمد بن أبى الحوارى والتصويب من «طبقات الصوفية». مابين القوسين زيادة ‖ ٦ – ق : فأنفقه ... فخرج

(١) ذكر أبو نصر السراج – ونقله عنه أبو عبد الرحمن السلمى – مايلى : ... سمعت جماعة من مشايخ الرى يقولون : ورث أبو عبد الله المقرىء عن أبيه خمسين ألف دينار سوى الضياع والعقار ، فخرج عن جميع ذلك وأنفقها على الفقراء ».

فان كان المصدر واحدا – وهو طبقات الأنصارى ، الذى نقل عن طبقات السلمى – فان النقل حينئذ يكون غير دقيق ، بخاصه لأن السلمى ترجم للأخوين معا ، أبى عبد الله محمد ، وأبى القاسم جعفر ابنى أحمد بن محمد المقرىء الرازى . وهذا لا يعنى امتناع أن يكون الأخ الثانى – أبو القاسم المقرىء الرازى – قد ورث ما ورثه أخوه وأنفقه أيضا .

طبقات الصوفيه : ٥٠٢ ، الفقرة الثانية عشرة .

١ — كان حاضراً فى دَعْوة مع الصوفية ، وجَعْفر الخلدىُّ أيضاً كان هناك ؛ فلما أحضَرُوا المائدةَ مامدَّ أبو القاسم يدَه ؛ فقالوا [له] : تنبغى الموافقةُ ! . قال أبو القاسم : إنّى صائمٌ ؛ فقال جعفرُ الخُلْدِىُّ : إنْ كان ثوابُ الصوم — عندكَ — أفضلَ من سرور قلوبِ الأخوانِ فلا تأكل !

ومات [أبو القاسم الرازىُّ بنيسابور] سنة ثمانٍ وسبعين وثلثمائة.

---

٢ — ق : يده ، قالوا ينبغى ، مابين القوسين زيادة || ٦ — ق : مات سنة ، مابين القوسين زيادة

[١٢٩ — أبو القاسم السمرقندى*]

٠٠٠ — ٣٤٢ هـ

أبو القاسم الحكيمُ السَّمَرْقَنْديُّ رحمه الله ؛ اسمُه إسحاقُ بنُ محمد بنِ إسماعيل [بنِ إبراهيمَ بن زيد] قالوا فى وَصْفه : « لم يكن نَظَرُه — من العرش إلى الثَّرى — إلا إلى اللهِ سبحانَه وكانت معاملتُه مع الخلق طلباً لحظوظِهم دونَ حظِّه » .

صحِبَ من المشايخ أبا بكرٍ الورَّاقِ . وله كلامٌ حسنٌ فى المعاملاتِ ، وفى عُيوبِ النفس ، وآفاتِ الأعْمال .

تُوفِّىَ — رحمه [الله] — فى المحرَّم ، يوم عاشُوراء ، سنة اثْنَتَيْن وأربعين وثلاثمائة ، ودُفن بمقبرة جاكَرْدِيزَه (١) .

* * *

* أنظر ترجمته فى : الأنساب : ١٨٢ ؛ اللباب : ١/٣٠ ، التعرف : ١٢ ، كشف المحجوب : ٣٣٨ ؛ طبقات الهروى: ٢٦٣ ، كشف الظنون ٢/١١٥٧ ، الجواهر المضية .

٣ — ق : ابن اسماعيل . وقد قالوا ، ما بين القوسين زيادة ‖ ٤ — ق : فى وصفه : « لم يكن نظيره ‖ ٦ — ق : مع الخلق طلبا لحظوظهم. مابين القوسين زيادة ‖ ٧ — ق وصحب من المشايخ ‖ ٨ — ق : وفى عيب النفس ‖ ٩ — ق : توفى رحمه فى ... اثنين ... جاكر ديره ،

(١) جاكر ديزه — بفتح الكاف ، وسكون الراء ؛ وكسر الدال المهملة، وياء ساكنة ، وزاى — محلة كبيرة بسمرقند

اللباب : ١/٢٠٥ — معجم البلدان ٢/٩

١ — / قال أبو القاسم : « لو جازَت النبوةُ بعد محمّد ـ المصطفَى صلى اللهُ عليه وسلّم ـ فى زماننا لـكان النبىُّ أبا بكرٍ الوراقَ ، باعتبارِ عِلْمه وحِكْمته ، وشفقته على الخلائق ، وعَدْلِه وإنصافه » . [٧٢ظ]

* * *

٢ — وقيل : [فى] يومٍ كان أبو القاسمِ الحـكيمُ جالساً على باب داره ، فجاءه أبُو طاهرٍ — وكان من أعظم المشايخِ فى زمانِه — فرأى [فى بيتِ أبى القاسم السَّمَرْقَندىِّ] حوضَ ماءٍ وأشجارَ سَرْو ، فرجع وقعد على دُكّان ، [فأمر] الشيخُ أبو القاسمِ أن تُقْطَع هذه الأشجارُ فقطَعوها ، ثم قال أبو القاسم : « نادُوا [الشيخ] أبا طاهر ! » . فلمّا دخل أبو طاهر عندَه قال : يا أبا طاهر ! . ما كان حِجابا بينك وبين اللهِ [قد] قطعتُه لـكن اصْحَبْ اللهَ حتى لا يكونَ شىءٌ حجاباً » .

* * *

٣ ـ كان أبو القاسم يوماً قاعداً بين الخلائق ، يقضى حاجاتِهم ، ويَحكمُ بينهم ؛ فجاء واحدٌ من كبار الصوفيةِ لزيارةِ الشيخ أبى القاسم ،

---

٣ ـ ق : تعالى ، كان أيضا || ٤ ـ ق : وأكثر الأوقات عنه || ٢ ـ ق : زماننا كان النبى أبو بكر || ٤ ـ ق : وقيل يوم كان ؛ ما بين القوسين زيادة || ٦ ـ ق : وأشجار السرو . . دكان والشيخ أبو القاسم ، ما بين القوسين زيادة || ٨ ـ ق : فقال نادوا أبا طاهر ؛ ما بين القوسين زيادة || ٩ — ق : يا أبا طاهر ما كان حجاب ، ما بين القوسين زيادة || ١٠ ـ ق : لـكن اصحب مع الله الشىء حجابا || ١١ ـ ق : ويقضى حاجاتهم ويحكم عليهم || . . . : لزيارة الشيخ أبو القاسم

فلما رآه مُشْتَغِلاً مع الخلْق فرش السجادةَ على ماء الحوْض وصلّى عليه،
فلما فرغَ من الصَّلاَةِ قال له أبُو القاسم : يا أخِي ! . هذه الأعمالُ أعمالَ
صِبْيان ! . فالرَّجلُ من كان مشغولاً مع الخلائِق وقلبُه مع الله تعالى ». ٣

٢ ـ ق : هذه الأعمال أعمال الصبيان ‖ ٣ ـ ق : مع الخلائق ويكون قلبه .

[١٣٠ ـ بكر الصغدى *]

ـ ٣٥٠ هـ

بَكْرٌ الصُّغْدِى(١)، رحمه الله، هو من صُغْد(ب) سَمَرْقَنْد، وكان من هذه الطائفةِ، ومن تلامذة أبى بكر الورّاقِ.

* * *

١ ـ قال بَكْر [الصُّغْدى] : «كان أبو بَكْر الورّاقُ رجلاً كريمًا، لايعبد اللهَ تعالى [لحظِّ] الآخرةِ، بل يعبده ليُعظِّمه».

---

* أنظر ترجمته فى : معجم البلدان : ١/٢٥٢، اللباب : ١/٤٥، طبقات الهروى : ٢٦٣

٣ ـ ق : بكر السغدى ... كان من سغد سمرقند ‖ ٤ ـ ق : تلامذة أبو بكر ‖ ٥ ـ ق : بكر : «كان أبو بكر . كريما فلا يعبد، ما بين القوسين زيادة ‖ ٦ ـ ق : تعالى للآخرة .. يعبده لتعظمه؛ ما بين القوسين زيادة.

(١) لعله أن يكون بكر بن حنظلة بن أنومرد الاسكارنى ـ بكسر الهمزة، وسكون السين، بعدها كاف وألف، ثم راء مفتوحة ونون ـ منسوب إلى اسكارن، ويقال سكارن، بكسر السين واسقاط الهمزة، قرية بقرب دبوسيه من نواحى الصغد من قرى كشانيه. توفى بكر سنة خمسين وثلثمائة، كما توفى ابنه محمد بن بكر الاسكارنى الصغدى بعد السبعين وثلثمائة

معجم البلدان : ١/٢٥٢ اللباب : ١/٤٥

(ب) الصغد ـ بالضم ثم السكون، وآخره دال مهملة ـ وقد يقال بالسين مكان الصاد كورة قصبتها سمرقند. وقيل : بل هما صغدان : صغد سمرقند، وصغد بخارى. وهى قرى متصلة خلال الأشجار والبساتين من سمرقند إلى قريب من بخارى كثيرة الأشجار غزيرة الأنهار، ومن أشهر مدنها سمرقند وكش ونسف.
معجم البلدان ٣/٩٥، ٩٦، ٣٩٤ ـ ٣٩٦

[١٣١ ـ صالح بن مكتوم*]

... ـ ق ٤ هـ

صالح بن مَكْتُوم ، رحمه اللهُ تعالى ، هو أيضاً من مُريدي أبي بَكْرٍ الورّاق . كانَ مِن بَلْخ ، ويحفظ كلامَ أبي بكر الورّاق ، وأكثَرَ الروايةَ عنه » .

---

* طبقات الهروي : ٢٦٥

٣ ـ ق : تعالى ، كان أيضا || ٥ ـ ق : وأكثر الأوقات عنه .

[١٣٢ — أبو ذر الترمذى *]

— ق ٤ هـ

أبو ذَرٍّ التِّرمِذِىُّ ، رحمه الله تعالى . هو من مشايخ خُراسانَ ، وله الكراماتُ(١) :

* * *

[٧٢و] ١ — قال / أبو عبد الله بنُ خَفِيف : « كنتُ أصحبَ أبا ذَرٍّ [التِّرمِذِىَّ] ، وكان معه جماعةٌ كبيرةٌ ؛ فما أرادَ أصحابُه شيئاً يقوم ويصلِّى الصلاةَ ، ففى ذلِكَ الوقتِ يحصُل ذلك الشىء » .

---

* أنظر ترجمته فى : طبقات الصوفية : ٢٢٢

٣ ــ ق : رحمه الله تعالى . كان من مشايخ ‖ ٤ ــ ق : قال عبد الله الخفيف .. أصحب مع أبى ذر ، ما بين القوسين زيادة ‖ ٥ ــ ق : جماعة كثيرة . . الصلاة فذلك الوقت .

(١) ذكر السلمى رواية له نقلها عن أبى بكر الوراق الترمذى ، ورواها عنه محمد بن يعقوب الترمذى .
طبقات الصوفية : ٢٢٢

[١٣٣ – هاشم الصغدى *]

٠٠٠ – ق ٤ هـ

هاشِمٌ الصُّغْدىُّ ، رحمه الله تعالَى . هو أيضاً من صُغْدِ سَمَرْقَنْد ، وكان من تلامِذَةِ أبى بَكْرٍ الوَرَّاق ، وكان فى خِدْمَتِهِ إلى أن مات الوراقُ .

* * *

١ – قال هاشمٌ ، قال أبو بكر الورّاقُ : « من كَثْرَةِ الـكلامِ تحصُلُ قساوةُ القَلْبِ[1] » .

قال شيخُ الإسْلام :

وقالوا قبلَه : وكثرةُ النوم ، وكثرةُ الطعام ، وكثرةُ الـكلام تُورِثُ قَساوَةَ القلبِ .

---

* أنظر ترجمته فى : طبقات الهروى: ٢٦٤

٣ – ق : هاشمى السغدى . . من سغد اا ٤ – ق : تلامذة أبو بكر الوراق اا ٦ – ق : قال هاشمى . . يحصل قساوة

(١) لم أجد هذا النص كما أورده الجامى فى « النفحات » ونقله عن صاحب « طبقات الأنصارى » ولـكن ورد فى رواية السلمى قوله : « . قال أبو بكر : الحـكماء خلف الأنبياء ، وليس بعدالنبوة إلاالحـكمة ، وهى إحكام الأمور وأول علامات الحـكمة طول الصمت ، والـكلام على قدر الحاجة » .

طبقات الصوفية : ٢٢٦ ، الفقرة العشرون .

وقولُ أبى بكر : « كثرةُ الـكلامِ » [يعنى سواء] أكان فى خيرٍ أمْ شرٍّ » .

* * *

٢ — قال [هاشمٌ ، قالَ] واحدٌ من هذه الطائفةِ : « كنتُ فى سَفَرٍ مع أبى بكر الورّاق ، فرأيتُ فى جانبِ رِدَائه مكتوباً حرفَ الخاء ، وفى الجانبِ الآخرِ مكتوباً حرفَ الميم . فسألتُه : ما هَذا ؟. قال : كتبتُ هذا ، فـكلّما أنظر الخاء أذكر الإخْلاص ، وكلما أبْصِر الميمَ أذكر المُروءة » .

قال شيخُ الإسلام :

« الإخلاصُ هو الّذِى لا ينظرُ [صاحبُه] فى معاملتِه مع [اللهِ] أحداً ، والمروةُ ألاّ يكونَ [المرء] على الخَلْق ثقيلاً » .

* * *

٤ — و [عنه] أيضاً قال أبو بكر : « تصفيةُ العُبُوديّةِ إثباتُ الرُّبوبِيّة وإنـكارُ المجُوسيّة » .

٤ — وأيضاً عنه قال : مَنْ تـكلّمَ بعِلْمِ المعرفةِ عند أبْناء الدُّنيا لا يكونُ عارفاً » .

* * *

٢ـ ق: وقال أبو بكر .. الـكلام وإن كان فى خير أوشر ، مابين القوسين زيادة ‖ ٣ ـ ق : قال واحد ، مابين القوسين زيادة ‖ ٤ ـ ق : روائه مكتوب ... الآخر مكتوب ‖ ٨ ـ ق : هو الذى فى معاملة لا ينظر معه أحدا ، ‖ ٩ ـ ق والمروة لا يكون ، مابين القوسين زيادة ‖ ١٠ ـ ق : لا يكون لا على الخلق ، مابين القوسين زيادة ‖ ١١ ـ ق : وقال أيضا أبو بكر ، ما بين القوسين زيادة .

• — قال شيخَ الإسلام ، قال [هاشمُ الصُّغْديُّ ، قال] أبو بكرٍ الورّاقُ : « كان محمّدُ بن مُسْلِم[(١)] الحُضريُّ في ضيافةٍ مع يوسفَ الخياطِ التِّرمذيِّ ، والمُضيفُ كان مشغولاً بشيءٍ ، فقال [لهُ] محمدُ [ابنُ] مُسْلِم : « عجِّلْ بالطعام ، [فأنَّ] بي حاجةً [إلى الانصرافِ »] .

وكان [مُحمّد بنُ مُسْلِم الحُضريُّ] زاهداً عابداً ، قلبُه قَلِقٌ على وِرْدِه؛ فقال [لهُ] يوسفُ الخيّاطُ : « ألَكَ شُغْلٌ غير ما يُرسله الله / تعالى [٢٧٣ظ] إلَيك ؟ . و [حين خَرَجْتَ من بَيْتِك] أخرجتَ بنيَّة الرجوع إلى البَيْت ؟ لي – إلى اليومِ – ثلاثون سنةً ما خرجتُ من بيتي بنيَّة الرجوع » .

قال أبو بكر الورّاقُ : « كَلِمَةُ يوسفَ أحسنُ وأفضلُ من عبادة محمد بنِ مسلم مائةَ سنةٍ » .

• • •

١ – ق : شيخ الاسلام، قال أبوبكر. . .، ‖ ٢ – ق: كان محمد بن مسلم المصيرى كان محمدالحصرى فى ضيافة ، ما بين القوسين زيادة ، ‖ ٣ – ق : بشىء ، قال محمد مسلم . ما بين القوسين زيادة ‖ ٤ – ق : بالطعام ، بى حاجة وكان زاهدا ، ما بين القوسين زيادة ‖ ٥ – ق : قلبه متعلقا . . ‖ ٦ – ق : قال يوسف . . لك شغل ، ما بين القوسين زيادة ‖ ٧ – ق . شغل غيره حتى يرسله .. تعالى قدامك ... وأنت خرجت بنية الرجوع ؛ ما بين القوسين زيادة ‖ ٨ – ق : واليوم لى ثلاثين سنة ‖ ١٠ – ق : كلمتى يوسف أحسن .

(١) لعله أن يكون محمد بن مسلم بن عبد الرحمن القنطرى من كبار مشايخ الصوفية وهو أحد شيوخ الجنيد . توفى سنة ستين ومائتين

جامع كرامات الأولياء : ١٠٠/١ الكواكب الدرية : ٢٦٧/١

٦ — وأيضا قال أبو بَكْر : « رُبَّما أصلِّى الركعتين « فأنصرفُ منهما وأنا بمنزِلة من ينصرفُ من سَرِقَةَ ، مِنَ الحياء(١) » .

---

١ ـ ق : أصلى ركعتين وأنصرف ‖ ٢ ـ ق : ينصرف من السرقة

(١) يروى القشيرى هذا النص عن أبى بكر الوراق فيقول : « .. ربما أصلى لله تعالى ركعتين ، فأنصرف عنهما وأنا بمنزله من ينصرف عن السرقة من الحياء »
الرسالة القشيرية : ١٣٠ س ٨ ٩

[١٣٤ – أبو بكر الجوهري*]

– ق ٣ هـ

محمدُ بنُ الحسَن الجَوْهَرِيُّ ، رحمه الله ؛ كنيتُه أبو بكر . وهو من أهل بَغْداد ، وكان من تلامذة ذى النُّون .

وكان رجلاً جليلاً ، والشيخُ أبو بكر الواسطىُّ – [وقد] كان إمامَ التوحيدِ ، ومع عَظَمتِه يَحكِى عنه [هذه] الحكايةَ(١) :

* * *

١ – قال [أبو بكر الواسطىُّ] قال محمدُ بنُ الحسن الجَوْهَرىُّ :

« جاء رجلٌ عند ذى النُّون المصرىِّ ، وطَلَبَ منه الدعاءَ . قال ذو النُّون : يافتَى ! . إنْ جرى لك شىءٌ فى السَّبْق ، بتقدير الله ومشيئتِه – وإن لم تَدْعُ – فأنت مُستجابٌ عند الله ، وإنْ لم يَسبِقْ لك شىءٌ فلَنْ ينفعَك الدعاء ، لأنَّ من غَرِق فى الماء لاتنفعُه استغاثةُ

* أنظر ترجمته فى : طبقات الهروى: ٢٦٦

٣ – ق : محمد بن الحسين الجوهرى .. كان من أهل ‖ ٥ – ق : الواسطى كان إمام ، ما بين القوسين زيادة ‖ ٦ – ق : يحكى عنه حكاية ، مابين القوسين زيادة ‖ ٧ – ق : قال ، قال محمد بن الحسن ، مابين القوسين زيادة ‖ ١٠ – ق: وإن لم تدعوا ... شيىء فلا ينفك ‖ ١١ – ق : الدعاء ، فمن غرق فى الماء لا ينفع . . ولا صياحته

(١) يبدو أنه قد أبهم على الشيخ أبى اسماعيل عبد الله بن محمد بن على الأنصاري – وهو الأصل الذى نقل منه الجامى – أمر هذه الرواية . وذلك بسبب ورودها – فى « اللمع » لأبى نصر السراج – عقب قول منسوب إلى أبى بكر الوراق . وليس فى « اللمع » ما يدل على هذه النسبة ، اللهم إلا أن يكون شيخ الإسلام قد نقلها عن مصدر آخر . على أن أبا نعيم رواها عن يوسف بن الحسين

ولا صياحُه ، بل يدخلُ الماء فى حلقه أكثرَ من الأوّل (١) ».

قال شيخُ الإسلام :

قال رجلٌ لشيخ : « ادعُ لى ! . فقال : ما جَرَى فى تقدير الله هو أحسنُ من المعارضَةِ » .

وقال واحدٌ من المشايخ : « لو لَمْ يكُنْ أمره [فى قوله] : (أدْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ) (ب) ، [وفى قوله] : (وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالْإِنْسَ إلاَّ لِيَعْبُدُونِ) (ج) ماعَبَدْتُه ولا دَعَوْتُه أبداً ، لكنِّى أدعُوه لامتثالِ أمْرِه » .

قال شيخُ الإسلام :

« الدعاء ليس مذهبَ الصوفية ، لأنهم ناظِرُون إلى حُكْمِ

---

١ ـ ق : الماء فى الحلق أكثر ‖ ٣ ـ ق : ادع لى ! . قال ‖ ٥ ـ ق : المشايخ: إن لم يكن (ادعونى ..) ما بين القوسين زيادة ‖ ٦ ـ ق : لكم . وما خلقت . . فما أعبده ولا أدعوه ، مابين القوسين زيادة

(١) ورد النص فى أصله العربى هكذا : « ... أتى رجل ذا النون المصرى رحمه الله فقال له : أوصنى ! . فقال له : بم أوصيك ؟ ! إن كنت أيدت فى علم الغيب بصدق التوحيدفقد سبق لك قبل أن تخلق من لدن آدم عليه‌السلام إلى يومك هذا دعوة النبيين والمرسلين ، فذلك خير لك . وإن تكن غير ذلك فأنى ينقذ النداء الغرقى ! » . وشتان بين الأصل والنقل كما ترى

اللمع : ٢٦٥ ، ٢٦٦ ‌ ‌ ‌ ‌ حلية الأولياء : ٩/٣٥٤

(ب) سورة غافر ، الآية : ٦٠

(ج) سورة الذاريات ، الآية : ٥٦

الكتابِ السّابق ، إذْ هو مكتوبٌ فيها ما كانَ وماهو كائنٌ إلى الأبدِ » .

كان أبو حَفْص البِناوَزْجانيُّ(١) يقول إلى رُبْع الليل : « مالم يُقَدِّره الله تعالى ، كيف أفعله ؟ » ، وجميع الخلائق يقولون : /كيفَ [٧٤و] يكونُ ؟ ؛ والحَكَمُ يقول : كيف كانَ ؟ » .

قال شيخُ الاسلام :

« ليس مراده أنّك لا تدعُوه ، ولا تقرأ الأوْرَاد ؛ فأنا أقرأ في كل ليلةٍ ونهارٍ — وِرْداً ، قدرَ ما يُنْشِئُ [الكاتبُ] فَصْلاً ، ولا أريدُ منه شيئاً ، لأنّ ذِكْر اللسان [إنما هو] لامتثالِ أمْرِه ، و[ما] قَصْدِي غيرَ هذا » .

---

١ — ق : السابق لأنه مكتوب ‖ ٢ — ق : أبو حفص بناوردان ‖ ٧ — ق : قدر ما ينشيء فصل ، ما بين القوسين زيادة ‖ ٨ — ق : اللسان لامتثال .. وقصدى ، ما بين القوسين زيادة .

(١) البناوزجانى ، بضم الباء وفتحها ، وفتح النون المعجمة ، وكسر الواو ، وسكون الزاى ، وفتح الجيم ، وفى آخرها نون ؛ نسبة إلى بناوزجان ، وهى قرية من قرى سرخس على أربعة فراسخ منها ، ويقال لها ناورغان .

الأنساب : ١/١٣١

[١٣٥ ـ أبو بكر الكسائى الدينورى *]

... — ٢٨٠ هـ

أبو بكر الكِسائِيُّ الدِّينَوَرِيُّ ، رحمه الله تعالى ، كان [من] قُهِسْتَان(١) العراق ، وجلس فى دِينَوَر . وكان رجلاً عظيمَ الشأن .

وهو من قُدماء أصحاب الجُنَيد وأقرانه (ب) ، وله رياضاتٌ كثيرةٌ ، وكان مُشْتَهِراً بالسياحة .

* * *

١ ـ قال الجُنَيد : لو لم يكن أبو بكر الكِسائىُّ ماكنتُ فى العراق » .

---

* أنظر ترجمته فى : التعرف : ١١٠ ، اللمع : ٢٣٩ ، ٣٥٨ ؛ طبقات الهروى : ٢٦٨

٣ ـ ق : كان قهستان العراق ‖ ٤ ـ ق : وأقرانه ، فله ‖ ٦ ـ ق : إن لم يكن

(١) قهستان ـ ويقال لها : قوهستان ـ بضم القاف والهاء ، وسكون السين ، وفتح التاء فوقها نقطتان ، وبعد الألف نون ؛ ناحية بخراسان بين هراة ونيسابور . ومعنى قوهستان : مواضع الجبال ، فعربت وقيل . قهستان . وقوهستان المعروفة أحد أطرافها متصل بنواحي هراة وبالعراق وهمذان ونهاوند وبروجرد وما يتصل بها .

اللباب : ٣ / ١٢ ، ١٣

(ب) توفى أبو بكر الكسائى الدينورى سنة ثمانين ومائتين

طبقات الهروى : ٢٦٨

وبينهما مكاتباتٌ ومُراسلاتٌ حسنة(١) . ومات قبل الجُنَيدَ .

* * *

٢ — و [قد] سأل الجنيدَ ألفَ مسألةٍ ، وعنها كلِّها رَدَّ الجواب، فلما قرُب أجلُه غَسل ما كان عنده من رَسَائِل الجُنَيد ، وَلما وصل خبرُ موته قال الجُنَيد : «ياليتَه غسل تلك الرسائلَ التي كانت منّي!». فقالوا : «غَسَلها!» ففرح الجُنَيد فرحاً شديداً .

قال شيخُ الاسلام :

ماخاف الجُنَيد من الرسائِل [أن] يأخذَها العلماء أو السلاطينُ، بل خاف من الصُّوفية، حتى لا يجعلوا منها دُكّانا ؛ يعنى : يتكلمون لأجْل القَبول والجاه عند الجُهّال .

قال شيخُ الاسلام :

«يقول الجُنَيد : «مِنْ [كل] ألف صوفى يكونُ واحدٌ عالماً ؛ لأن الصوفيّ يكفيه أن يسمعَ ويعلَم من القَوْم [ويعمَل] ، لأن قلبَه فصيح لا لسانه » .

---

١ — ق : وسأل الجنيد ، ما بين القوسين زيادة ‖ ٢ — ق : أو عن كلها رد ‖ ١٠ — ق : الجنيد ، فلما وصل ‖ ٤ — ق : منى » ، قالوا ‖ ٢ — ق : الرسائل يأخذها ، مابين القوسين زيادة ‖ ٨ — ق : حتى لايجعلون منها دكان يعنى يتكلم لأجل ‖ ١٠ — ق : قال الجنيد : من ألف .. يكون واحدا عالما ، مابين القوسين زيادة ‖ ١٢ — ق : من القوم ، لأن قلبه ، مابين القوسين زيادة .

(١) أورد أبو نصر السراج واحدة من هذه الرسائل التى كتبها الجنيد إلى أبى بكر الكسائى ، وهى على اختصارها تحمل طابع الرسائل الأخوانية الأدبى فى هذا العصر ؛ فهى مسجوعة ، وفقرات سجعها قصيرة . وفيها تلميح الى آيات من القرآن الكريم .

اللمع : ٢٣٩

قال شيخُ الإسْلام :

يقول رُوَيْم : « إذا أخَذ الحالَ من أحدٍ وترك مقالَه فقد أهلكه(١) » .

* * *

٣ ـــ قال أبو الخَيْر العَسْقَلانىُّ : [كان] أبو بكر الكِسائىُّ إذا نام يُسْمَع من صدرِه قراءة القرآن » .

---

٢ ـ ق : وقال رويم || ٤ ـ ق : العسقلانى : « إذا نام أبو بكر الكسائى ، ما بين القوسين زيادة .

(١) النص كما ورد فى أصوله العربية هو : « ... إذا رزقك الله المقال والفعال ، فأخذ منك المقال وأبقى عليك الفعال فأنها نعمة ، وإذا أخذ منك الفعال وأبقى عليك المقال فأنها مصيبة ، وإذا أخذ منك كليهما فهى نقمة »

الرسالة القشيرية : ٢٧ س ١٣ ، ١٤

[١٣٦ – أبو على الجوزجانى *]

ـ ق : ٤ هـ

أبو على الجُوزْجانىُّ ، رحمه الله تعالى . من الطبقةِ الثانيةِ ، اسمه [٧٤ظ] الحَسَنُ بنُ عَلِى . وهو من أكابر / مشايخ خُراسانَ فى وَقْتِه ، وما كان له نَظِير .

وله تصانيفُ فى المعاملاتِ ، ورُؤْيةِ الآفات ، ورُبّما يتكلم فى شىءٍ من علوم المعارِف والحِكَمَ .

صحبَ محمدَّ بنَ على [الحكيمَ] الترمذىَّ ، ومحمد بن الفضل البلخىَّ . وكان قريب السنِّ منهما .

* * *

١ ـ قال أبو علىّ الجُوزْجانىُّ : « الخَلْق كلهم فى ميادين الغَفْلة يركُضُون ، وعلى الظنون يَعْتَمِدون ، وعندهُم أنهم فى الحقيقةِ يتقلّبون ، وعن المكاشَفَةِ يَنْطِقون[1] » .

* * *

* أنظر ترجمته فى التعرف : ١٢ ؛ طبقات الصوفية : ٢٤٦ ـ ٢٤٨ ؛ حلية الأولياء : ١٠/٣٥٠ ، لواقح الأنوار : ١/١٠٥ كشف المحجوب : ١٤٧ ، ١٤٨ ؛ طبقات الهروى : ٢٦٩ ، تذكره الأولياء : ٢/٩٦

٣ ـ ق : اسمه حسن ٨١ ـ ق : محمد بن على الترمذى .. قريب السن بهم ؛ ما بين القوسين زيادة

(١) طبقات الصوفية : ٢٤٨ ، الفقرة الثامنة

٢ — وأيضاً عنه قال : « الشقِىُّ الذى تُستَر عليه المعاصى وهو يَكْشِفُها[1] » .

---

(١) النص كما أورده السلمى هو : « الشقى من أظهر ما كتم [illegible] عليه من معاصيه » ٣

طبقات الصوفية : ٣٤٧ ، الفقرة الخامسة

١٣٧ ـ محمد بن أبي الورد • . . . ـ ٢٦٣ هـ
[١٣٨ ـ أحمد بن ابي الورد • . . . ـ ٢٦٣ هـ]

محمدُ وأحْمد ابنا أبي الوَرْد(١) ، رحمهما الله تعالى ، من الطبقة الثانية ، من أَجَلِّ مشايخ العراق ، و [من] أقرانِ الُجنَيد .

صحبا السرىّ السَّقَطِى ، وأبا الفَتْح الحمال(ب) ، والحارثَ

• أنظر فى ترجمة محمد بن أبى الورد : طبقات الصوفية : ٢٤٩ـ٢٥٣ ؛ تاريخ بغداد : ٣/٢٠١ ، الوافى بالوفيات : ١/١٠٥ ، حلية الأولياء : ١٠/٣١٥ ؛ صفة الصفوة : ٢/٢٢٢ ، لواقح الأنوار : ١/١١٥ ؛ المنتظم : ٥/٤٢ ؛ الكواكب الدرية : ١/٢٦١ ؛ النجوم الزاهرة : ٣/٣٨ ؛ مناقب الأبرار : ٩٨ ، طبقات الهروى : ٢٧٠

• وأنظر فى ترجمة أحمد بن أبى الورد : طبقات الصوفية : ٢٤٩ ـ ٢٥٣ ، صفة الصفوة : ٢/٢٢٣ ؛ تاريخ بغداد : ٣/٢٠٢ ، ٥/٦٠ ؛ لواقح الأنوار : ١/١١٥ ؛ المنتظم : ٥/٤٢ ، الكواكب الدرية : ١/١٩٢ ؛ ميزان الاعتدال : ١/٧٠ ،

٤ ـ ق : العراق وأقران الجنيد ، ما بين القوسين زيادة

(١) تمام اسم والدهما محمد بن أبى الورد عيسى بن عبد الرحمن بن عبد الصمد وكان جدهما أبو الورد عيسى بن عبد الرحمن مولى عتاقة لسعيد بن العاص . ومحمد أكبر من أخيه أحمد ، وكان يلقب ـ أعنى محمدا ـ حبشيا لسمرة كانت فيه . توفى محمد سنة ثلاث وستين ومائتين ، وتوفى أحمد قبله بقليل ، وكان أحمد أصغر من أخيه محمد

تاريخ بغداد : ٣/٢٠١ ؛ ٥/ ٦

(ب) أبو الفتح الحمال أحد صوفية القرن الثالث أخذ عنه محمد وأحمد بنا أبى الورد كما أخذ عنه أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد المشهور بابن الأعرابى والمتوفى سنة احدى وأربعين وثلثمائة .

طبقات الصوفية : ٢٤٩ ، ٤٢٧

المُحاسِبيّ ، وبشراً الحافي وطريقتهما في الوَرَع قريبةٌ من طريقة بِشر الحافي .

ويُكنّى محمدُ بأبي الحَسَن ، وكان من تلامذة بِشرِ الحافي .

* * *

١ — قال محمدٌ : « لما فرغتُ من صلاة المغرب مددتُ رجليّ ، فهتف بي هاتفٌ ، وقال : أهكذا تُجالِس الملوكَ ؟ ! » .

* * *

٢ — وأيضاً عنه قال : « من آداب الفقير — في الفقر — ألاّ يلوم ولا يزجُر من ابتُلِي بحب الدُّنيا ، بل يَرْحَمهم ويدعوَ لهم بالخير حتى يخلِّصَهم اللهُ مما كانوا فيه (ا) » .

* * *

٣ — وأيضاً عنه قال : « هلاكُ الناسِ في شيئين : الاشتغالِ بالنوافل وتضييع الفرائض ، وعَمل الجوارح بغير حُضُور القلب (ب) »

* * *

١ — ق : وطريقهما في الورع كان قريبا الطريق بشر اا ٤ — ق : المغرب ، مديث . . هتف بي

(ا) هذه الفقرة كما رواها السلمي هي : « .. من آداب الفقير في فقره ترك الملامة والتعيير لمن ابتلي بطلب الدنيا ، والرحمة والشفقة عليه ، والدعاء له ليريحه الله من تعبه فيه »

طبقات الصوفية : ٢٠١ ، الفقرة الحادية عشرة

(ب) النص كما ورد في أصله عند أبي نعيم : « ... آفة الخلق في حرفين : اشتغال بنافلة وتضييع فريضة ؛ وعمل جوارح بلا مواطأة القلب . وإنما منعوا الوصول بتضييع الأصول » .

حلية الأولياء : ١٠/٣١٥ — الكواكب الدرية : ١/٢٦١

٤ — وسُئِل [محمدُ بنُ أبى الوَرْد] عن الوَلىّ فقال : «من يُوَالى أولياء الله ، ويُعادِى أعداءَه(ا) ».

* * *

٥ — وقال أحمدُ بنُ أبى الوَرْد : « [إذا] زَاد اللهُ تعالى فى الوَلىِّ ثلاثةَ أشياءَ فينبغِى لهُ أن يَزيدَ[مِنْه] ثلاثةُ أشياءَ أيضاً: ٣

إذا زاد جاهَه فيزيدفى التواضعُ ، وإذا زاد اللهُ/ مالَه فيزيد[٧٥و] فى السخاء ، وإذا زاد اللهُ تعالى فى عُمْره فيزيد اجتهاداً فى العبادة(ب) ». ٦

---

١ — ق : سئل عن الولى ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٤ — ق : أزاد الله تعالى . . أشياء ينبغى له أن يزاد ثلاثة أشياء ١١ ٥ — ق : وإذا أزاد

٩ (ا) طبقات الصوفية : ٢٥٠ ، الفقرة الخامسة

(ب) طبقات الصوفية : ٢٥١ ، الفقرة السابعة

[١٣٩ – طاهر المقدسى •

ـ ق ٣ هـ

طاهر المَقْدِسىُّ رحمه الله ، من الطبقة الثالثة ، ومن أجلة مشايخ الشام وقُدمائهم . رأى ذَا النونِ المصرىَّ ، وصحب يحيى الجلاَّء ، وكان عالمًا ذا فنون .

قال [عنه] الشِّبْلِىُّ : « هو حَبْر [أهلِ] الشام » .

* * *

١ – قال طاهرٌ المَقْدِسىُّ : « قال لى ذو النُّون : الكلامُ فى ذاتِ الحقِّ جهل ، والكلامُ فى حقيقةِ المعرفةِ حَيْرة ، والإشارةُ من المشير شِرْكٌ[١] » .

قال شيخُ الإسلام :

« الكلامُ فى ذاتِ اللهِ جهلٌ » ، وليس لأحدٍ فى ذاتِ الله كلامٌ . ولا يجوزُ الكلامُ إلاَّ بما قال اللهُ تعالى ، وقالَ نبيُّه . ولا يعلمُ

• أنظر ترجمته فى : طبقات الصوفية : ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، حلية الأولياء : ٣١٧/١٠ ؛ لواقح الأنوار : ١١٧/١ ، معجم البلدان : ٣٠٠/٣ ، طبقات الهروى : ٢٧٠ .

• — ق : يحيى الجلاء .. عالما وذا فنون ‖ ٦ — ق : قال الشبلى : هو حبر الشام ، مابين القوسين زيادة ‖ ٧ — ق : الحق فى ذات الحق ..‖ ٨ — ق : الكلام فى حقيقة ‖ ٩ — ق : والإشارة عن المشير

(١) طبقات الهروى : ٢٧١ .

أحدٌ كيفيةَ الذاتِ إلا بطريقِ التصديقِ والتسليمِ .

« والكلامُ عن حقيقةِ المعرفةِ حَيْرةٌ » لأنَّ العبدَ عاجز عن معرفتِه إلاَّ أنْ يتفضَّل اللهُ تعالى عَلَيه ، قال صلى اللهُ عليه وسلَّم — في الثناء والدُّعاء — : (لَا أَبلُغُ مِدْحَتَك ، ولا أُحْصِي ثناء عليكَ . أنتَ كما أثنيتَ على نَفْسِك[(١)]) ، وقال الله [تعالى] : (وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلماً) [(ب)] . ولا يعرفُ أحدٌ إلا أنّهُ موجودٌ واحد لا نظيرَ له .

« وَالإشارةُ من المُشيرِ شِرْكٌ » ، يعنى : الشركَ الخفيَّ ، لأنَّ في الإشارةِ ينتَفِي المشيرُ والمشارُ إليه ، وحقيقتهُ ألاَّ تثبتَ الأثنينيةُ . وفي الحقيقةِ هو موجودٌ لا غير :

ألا كلُّ شيءٍ ماخلا اللهَ باطلُ [وكلُّ نعيمٍ لا محالةَ زائلُ]

* * *

٢ — قال طاهرٌ المَقْدِسيُّ : « لو رأى الإنسانُ نورَ العارفِ احترقَ فيه ، ولو رأى العارفُ نورَ وجودِه — تعالى وتقدَّس —

---

١ — ق : الذات لكن بطريق || ٢ — ق : لأن العبد عاجزاً || ٥ — ق : وقال الله أولا يحيطون ... ، ما بين القوسين زيادة . || ٨ — ق : ينتفى الشار والمشير إليه ... وحقيقته لا تثبت الأثنينية || ١٠ — ق : ما بين القوسين زيادة

(١) روى الترمذي والنسائي ، بسند حسن ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : كنت نائمة إلى جنب النبي صلى الله عليه وسلم ، ففقدته من الليل ، فلمسته فوقعت يدى على قدميه وهو ساجد يقول : (أعوذ برضاك من سخطك ، وبمعافاتك من عقوبتك ، لا أحصى ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك)

على ناصف : التاج : ٥/١٢٢

(ب) سورة طه ، الآية : ١١٠ .

احترقَ(١) » .. .

* * *

٣ ـ وأيضاً عنه قال : « للمعرفةُ التجردُ من النفوسِ و [من] تدبيرِها فيما يَجِلُّ ويصْغر(١) » .

---

٣ ـ ق : النفوس وتدبيرها ، ما بين القوسين زيادة .

(١) الأصل كما يرويه أبو نعيم هو : « ... لو عرفت الناس قدر أنوار العارفين لاحترقوا فى أنوارهم ، ولو بدا لأهل الأحوال لا حترقت أحوالهم » .
حلية الأولياء : ١٠/٣١٨

(ب) طبقات الصوفية ٢٧٥ فقره ٢

[١٤٠ — أبو يعقوب السوسى*]

— ق ٣ هـ

أبو يعقوب السُّوسِىُّ(١) ، / اسمُه يوسُف بنُ حَمْدان ، وكان [٧٥ظ] أستاذَ أبى يعقوبَ النهرجُورِىّ . وهو من قدماء المشايخ .

وكان عالمًا صاحبَ تصانيف . أقام فى البَصْرة ثم فى الأُبُلَّة(ب) ، وهى مدينةٌ أقدمُ من البَصْرة ، وتبعد عن البَصْرة بأربعة أميال ، وقيل

---

* أنظر ترجمته فى التعرف : ١٢ ، ٦٣ ، ٧٠ ، اللمع : ٤٣ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ١٥٨ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٢٠٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٤ ، طبقات الصوفية : ٣٧٨ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٥ ، ١٢٤ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٩٠ · طبقات الهروى: ٢٧٨ .

٤ — ق : أستاذ أبو يعقوب ॥ ٥ — ق : وكان عالما وصاحب التصانيف وكان فى البصرة والأوبلة ॥ ٦ — ق : من البصرة ، وأبعد

(١) هذه النسبة إلى السوس ، وإلى سوسة ، وإلى رحل . أما السوس فهى مدينة بخوزستان ، وظنى أن نسبة أبى يعقوب السوسى إليها . وأما سوسة فهى مدينة بالمغرب ومنها يسير القاصد إلى السوس الأقصى . وأما الرجل فهو أبو حفص — وقيل : أبو القاسم — عمر بن محمد بن موسى بن السوس السوسى البغدادى نسب إلى جده .

اللباب : ١/٥٧٧

(ب) الأبلة — بضم الهمزة والباء ، وتشديد اللام المفتوحة ، وفى آخرها تاء مربوطة — بلدة قديمة على أربعة فراسخ من البصرة . وكانت فى القرون الوسطى بلدة كبيرة فى منطقة القنوات من دلتا نهر دجلة شرقى البصرة ، ولكن الاضمحلال العام الذى نزل بهذه الأقاليم قد جعل الأبلة تختفى شيئا فشيئا حتى إن ابن بطوطة يقول إنها قرية وحسب .

اللباب ١/١٩ دائرة المعارف الإسلامية (الترجمة العربية) ١١/١٨٤

إنّهما من جِنان الدنيا . وماتَ بها .

* * *

١ ــ قال أبو يعقوبَ : « من تـكلّم فى علم التوحيدِ بتكلُّف أشْرك(١) » .

وقال شيخُ الإسلام :

من تـكلم فى علم التّصوُّفِ بتكلفٍ فهو فى شِرْك ، ومن تحدث فى المَعرفة ـ وهو فى كلِّ وقتٍ يَقْدِر أنْ يتكلم ـ فهو كذّاب . فينبغى الـكلامُ مع الحالِ والذوقِ ؛ ولا يجوزُ التكلمُ فى المعرفة إلاّ إذا خاف من الله ، [وكانَ] فى سُكُوته [من] الـكلامِ جنايةٌ أما فى حالِ الذّوق والوَجْد فحينئذٍ يُباح له ، لأنّ كلام هذه الطائفة ليس كـكلامِ الغَيْر ، فإنْ لم يكنْ صاحبَ حالٍ ومقام فـكلامُه يؤدّى إلى الزّنْدقَة وينتهى إلى الإباحَة .

وإن كنتَ فى [حالِ] « الفَرْق » فلا تتكلم فى « الجَمْع » ، ولا « التّوحيدِ » ؛ وإن لم تـكنْ فذلك و « الفرْق » ! .

---

٦ ــ ق : المعرفة وكل وقت يقدر || ٨ ــ ق : من الله فى سكوته الـكلام. جناية ، مابين القوسين زيادة || ٩ ــ ق : إلا فى حالة الذوق والوجــد || ١٠ ــ ق : وإن لم يكن صاحب . || ١٢ ــ ق : وإن كنت فى التفرقة. لا تتكلم ... وإن لم يكن ؛ مابين القوسين زيادة .

(١) المراد بعلم التوحيد هنا هو علم التصوف لأنه يقود إلى أفراد الله بالوجود حقيقة .

قال [أبو سعيدٍ] الخرّاز[١] : « لا يصلحُ هذا العلمُ إلا مِمّن يُعبِّر عن وَجْدِهِ ، وينطقُ عن فِعْلِه » .

---

١ — ق : قال الخراز ؛ مابين القوسين زيادة .

[١٤١ – أبو يعقوب النهرجورى *]

... – ٣٣٠ هـ

أبو يعقوبَ النَّهْرجُورِىُّ(ا)، رَحمه الله تعالَى . من الطبقةِ الرابعةِ، اسمُه إسحاقُ بنُ محمد(ب) . من علماء المشايخ ، وصَحب الجُنَيد، وعَمْرو بنَ عثمان المكىَّ ومن تلامذة [أبى] يعقوب السُّوسِىِّ .

وكان فى مكةَ – مجاوراً سنينَ كثيرةً – ومات بها فى سنةِ ثلاثين وثلثمائة .

* * *

* أنظر ترجمته فى : التعرف : ١٢ ؛ اللمع : ٥٢ ، ٧٠ ، ٧١ ، ١٩٣ ، ٢٠٣ ؛ ٢١٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٨ ، ٣٠٤ ، طبقات الصوفية : ٣٧٨ – ٣٨١ ؛ حلية الأولياء : ٣٥٦/١٠ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٥ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١٩٥/١ ؛ لواقح الأنوار : ١٣٠/١ ؛ البداية والنهاية : ٢٠٣/١١ ؛ معجم البلدان : ٣٢/٣ ؛ سير أعلام النبلاء : ٥٦/١/١٠ ؛ شذرات الذهب : ٣٢٠/٢ ؛ سيرة ابن خفيف الشيرازى : ٥٢ ، ٦١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٩٨ ، ١٣٢ ، كشف المحجوب : ١٥٠ ، ١٥٨ ، ٢٤٥ ، النجوم الزاهرة : ٢٧٥/٣ ؛ طبقات الهروى : ٢٧٩ ؛ تذكرة الأولياء : ٦٤/٢ ، خزينة الأسرار : ١٩٤/٢ .

* — ق : الجنيد وعمر بن عثمان .. تلامذة يعقوب ؛ ما بين القوسين زيادة

(ا) هذه النسبة إلى نهرجور – بضم الجيم ، وسكون الواو – موضع بين الأهواز وميسان .

معجم البلدان : ٨٣٨/٤

(ب) تمام اسمه هو : أبو يعقوب إسحاق بن محمد بن أيوب النهرجورى كما ذكر ذلك أبو نصر السراج فى كتابه اللمع : ٢٧٨ س ٤ .

قال شيخُ الإسلام :

أنا رأيتُ شخصاً قال : «أنا رأيتُ أبا يعقوبَ ، لكنْ ماحصلَ لي اليقينُ به » .

* * *

١ — قال أبُو يعقوبَ النَّهْرجُوريُّ : « لايتَّصلُ أحدٌ بالمقصود إلا بترك العِلْم والعَمَل والخَلْق[(١)] » .

يعنى : اصرفْ هِمَّتك عن العِلْم ، وامضِ واتركْ الخيْر ،لا أنْ تتركَ العمَل ؛ بل لاَ تعبدْه لأجل الثوابِ ، وَكُنْ فى الخلاء والمَلاَ معَه ، ولا تسكنْ مع الثوابِ والعملِ » .

٢ — قال إبراهيمُ بن فاتكٍ ، قال [أبو] يعقوبَ النَّهْرَجُوريُّ : « الدُّنيا بحرٌ ، والآخرةُ ساحلٌ ، والمركَب التَّقْوى ، والناسُ على سَفَرٍ[(ب)] » .

* * *

---

٥ — ق : لا يتصل أحد بالمقصود ‖ ٧ — ق : همتك من العلم وتمضى . . الخير لا أنه ترك العمل ‖ ٨ — ق : ولا تعبده .. بل كن فى الخـــلا والملاقه ‖ ١٠ — ق : قال يعقوب النهر جورى ، ما بين القوسين زيادة .

(١) وردت هذه الفقرة فى أصلها العربى عند السلمي هكذا : «... سمعت النهر جورى يقول : لا يصل العارف الى ربه إلا بقطع القلب عن ثلاثة أشياء : العلم والعمل ، والخلق » .

طبقات الصوفية : ٣٨١ ، الفقرة الثامنة عشر .

(ب) طبقات الصوفية : ٣٨٠ ؛ الفقرة الثالثه

الرسالة القشيرية : ٣٥ س ١٣ .

٣ ـ وأنشد النَّهْرَجُورىُّ :

العِلْمُ بى مِنكَ وَطَّأَ العُذْر عندكَ لِى
حتّى اكْتَفَيْتَ فلمْ تَعذِلِ ولم تلُمِ
قامَ عِلمُكَ بِى ـ فاحتجَّ عِندكَ لِى
مقامَ شاهد عَدْلٍ غـيرِ مُتَّهِمِ(١)

* * *

٤ ـ وقال أيضاً [أبو] يعقوبَ : « أعرَفُ الناسِ باللهِ أشدُّهم تَحيُّراً فيه(ب) » .

* * *

٥ ـ وأيضاً عنه : « من أَخَذَ التوحيدَ بالتقليدِ فهو عَن الطَّريقِ بعيدٌ » .

٣ ـ ق : حتى التقت || ٤ ـ ق : أقام علمك لى .

(١) طبقات الصوفية : ٣٨١ ، الفقرة السابعة عشرة .

(ب) المصدر السابق : ٣٨٠ ، الفقرة الثالثة عشرة .

[١٤٢ ـ أبو يعقوب الزيات *]

ـ ق ٣ هـ

أبو يعقوبَ الزَّياتُ ، رَحِمه الله .

* * *

١ ـ قال الجُنَيد : « ذهبتُ مع الجماعة ، ودَقَقْتُ ، باب [أبي] يعقوبَ الزَّياتِ ، فقال : « أما كان لكمْ شغلٌ بالله حتى يَشغلكمْ عنّي ؟! » . قلتُ : « مجيئُنا عِندَكَ من جملة الاشتغالِ بالله ، فما تقطعُ عن الحق »[1] »

* * *

٢ ـ سألَ أبو يعقوبَ بعضَ المريدين : « أتحفظُ القرآنَ ؟ » .

---

* أنظر ترجمته في : حلية الأولياء : ١٠/٢٢٣ ، ٣٤٢ ؛ تاريخ بغداد : ١٤/٤٠٨ .

٥ ـ ق : باب يعقوب .. ما كان لكم !! ٦ ـ ق : الاشتغال مع الله فما يقطع !!
٨ ـ ق : سأل أبو يعقوب من بعض .. تحفظ المصحف ؟ قال

(١) روى أبو نعيم هذه الفقرة فقال : « ... الجنيد بن محمد يقول : قصدت أبا يعقوب الزيات في جماعة من أصحابنا ، فاستأذنا عليه ، فقال : من؟ فقلت : الجنيد وجماعة ، ففتح لنا ، وقال : لم يكن لكم من الشغل بالحق ما يقطعكم عن المجيء إلى ؟ ! : فقلت له : إذا كان قصدنا إليك من شغلنا بالحق [لا] نكون عنه منقطعين ، فسألته في التوكل ، فأخرج درهما كان عنده ، ثم أجابني وأعطى المسألة حقها . ثم قال : كان الحياء يحجزني عن الجواب وعندي شيء . فقلت : ما قولك في رجل يرجع إلى فنون من العلم ، يحسن أن يصف صفات الحق وصفات الخلق للخلق ، ترى له مجالسة الناس ؟ . قال : إن كنت أنت فنعم ، وإلا فلا » .
حلية الأولياء : ١٠/٢٢٤ ، ٣٤٢

فقال : « لا ! » . قال : « واغَوثاه بالله ! . إن المُريدَ إذا لم يَحفَظ القرآنَ مَثَلُه مَثَلُ الأُترُجِّ(١) ، ماله رائحة ؛ فبأيِّ شيءٍ يَتَرنَّم ؟! وبأيِّ شيءٍ يظهر أسراره مع الحقِّ سُبحانه ؟!(ب)» .

---

١ — ق : إن المريد لم يحفظ .. مثل أترج .

(ا) الأترج والأترنج تسميه العامة الكباد ، وهو من جنس الليمون . ويقال له أيضا « اترنج النجد : ؟ » .

(ب) يروى هذه الفقرة عنه أبو سعيد الخراز فيقول : « .. حضرت أبا يعقوب الزيات ، وقال لمريد : تحفظ القرآن ؟ فقال : لا ! . فقال . واغوثاه بالله ! . مريد لا يحفظ القرآن كأترجة لا ريح لها ! . فبم يتنعم ؟! فبم يترنم ؟! فبم يناجي ربه ؟ ! . أما علمت أن عيش العارفين في سماع النعم من أنفسهم ومن غيرهم ؟ ! » .
حلية الأولياء : ١٠/٢٢٤ ، ٣٤٣

[١٤٣ – أبو جعفر بن وهب الصوفى*]

٠٠٠ – ٢٧٠ هـ

أحمدُ بنُ وَهْب ، رحمه الله ، كنيتُه أبو جَعْفر ، وكان من البَصْرة(١).

صَحِب أبا حاتمٍ العَطّار ، وكان أستاذاً وشيخاً لأبى يعقوبَ الزّياتِ . وكن فى مسجد الشُونيزيّة زماناً طويلا على طريق التوكل

* * *

١ – قال [أبو جَعْفر أحمدُ بنُ وَهْب البَصْرىُّ] : « من قامَ اطَلَب القوتِ أزالَ اسمَه من ديوانِ الفُقراء » .

* * *

ومات فى سنة سَبْعين وما ئتَيْن .

---

* أنظر ترجمته : تاريخ بغداد : ٥/١٩٠ .

٧ ـ ق : « من قام بطلب القوت » ما القوسين زيادة .

(١) أحمد بن وهب أبو جعفر الصوفى ، ذكره أبو عبد الرحمن السلمى فى « تاريخ الصوفية » . ولكن الخطيب البغدادى لا يذكر عنه أنه من البصرة ، وإنما ينقل عن أبى عبد الرحمن أنه « دخل البصرة » وشتان بين العبارتين وأبو عبد الرحمن حجة .
تاريخ بغداد : ٥/١٩٠

[١٤٤ – أبو يعقوب المزابلي *]

– ق ٣ هـ

[٨٦ظ] أبُو يعقوبَ المَزَابِليُّ، رحمه اللهُ. كان بغداديَّ / الأَصْل، و[هُو] من أَقران الجُنَيد.

* * *

١ – سُئِل [أبو يعقوبَ المَزَابِليّ] : ما التَّصوفُ؟ فقال: «حالٌ تَضْمحل فيها معالمُ الإنْسانيةِ(١)».

---

* أنظر ترجمته فى: الرسالة القشيرية: ١٦٦؛ طبقات الهروى: ٢٧٥

٤ — ق: ومن أقران الجنيد؛ ما بين القوسين زيادة ١١ — ق: سئل: ما التصوف؟؛ ما بين القوسين زيادة.

(١) الرسالة القشيرية: ٦٠؛ س ٢٦ – ٢٢.

[١٤٥ – أبو يعقوب الأقطع *]

– ق ٣ هـ

أبو يَعقوبَ الأَقطعُ(١)، رحمه الله؛ كاتَبَ الجنيد وراسَلَه؛ وكان في مكّة.

• • •

١ – قال أبو عبد الله بنُ خفيف، قال أبو الحسن المُزَيِّن: «وصلتُ مكّة، وكان أبو يعقوبَ الأقطعُ في حال النَّزْع، فأردتُ أن أذهبَ عِنْده، فقالوا [لى]: إن التفتَ إليكَ فاعرض عليه كلمةَ الشَّهادةِ. وقد خدعوني، لأنّي كنتُ صغيرا.

فلما جلستُ عِنْده نظر إليّ؛ فقلتُ: أيها الشيخُ! أشهدُ ألا إلهَ إلاّ الله [وأن محمداً رسولُ الله] فقال: إيايَ تعني؟!. بعزّةِ من لا يذوقُ الموتَ! ما بَقِيَ بيني وبينَه إلا حجابُ العِزّةِ(ب)».

* أنظر ترجمته في: سيرة ابن خفيف: ٥، ٧٤، الرسالة القشيرية: ١٠٣، طبقات الهروي: ٢٧٥، تذكرة الأولياء: ٢/١٣٦.

٤ – ق: أبو عبد الله الخفيف || ٥ ق: في حالة النزع || ٦ – ق: عنده، قالوا: إن التفت، ما بين القوسين زيادة || ٩ – ق: إلا الله. فقال، ما بين القوسين زيادة

(١) يبدو أن أبا يعقوب الأقطع كان من صوفية البصرة ثم انتقل إلى مكة فأقام بها على ما جرت به عادة كثيرين من صوفية عصره.

الرسالة القشيرية: ١٠٣ س٦.

(ب) سيرة ابن خفيف: ٠١ س ٢ – ١٤.

١ — قال شيخُ الإسلام :

« حجابُ العزّةِ لله هو ذاتُه ، لأنّه هُوَ هو ، وأنتَ أنت » .

* * *

٢ — وكان أبو الحسن المُزَيِّن يقول : « جاء كذّابٌ مِثْلى ، حتى عَرض الشهادة على مُحب الله !(١) » .

وقال الشيخ أبو عبد الله بنُ خَفِيف :

« كان رجلٌ يُمَخْرِق فى الألوهية ، وجاءَ [إلى] رجلٍ رأى حجابَ العزةِ يعرضُ عليه الشّهادة » .

قال شيخُ الإسلام :

« كان أبو عبدالله الطاّقى محتَضراً ، فقال واحدٌ [من الحاضرين] : أشْهَدُ ألاّ إلَه إلا اللهُ » . فقال [له أبو عَبْد الله] : « اسْكُتْ ! يَجيءُ قومٌ لايعرِفُون أدَباً ولا حُرْمةً ، ثم ينطقُون بالشهادةِ عند أحبابه تعالى وتقدّسْ ! قُلْ أنتَ ما يكون عَلَيك ، أما أنا فأقولُ :

٢ـ ق : حجاب العزة ا ا ٥ ـ ق : أبو عبد الله الخفيف ا ا ٦ ـ ق : وجاء رجل من رأى حجاب ، ما بين القوسين زيادة . ٩ ـ ق : أبو عبد الله الطاقى ... واحد . أشهد ألا إله مابين القوسين زيادة ا ا ١٠ ـ ق : إلا الله . قال : اسكت جاء قوم لايعرفون الأدب ، ما بين القوسين زيادة ا ا ١١ — ق . ولا الحرمة ويشهدون بالشهادة . . وتقدس . أنت تقول ما يكون ا ا ١٢ — ق : عليك . أقول ما كان على فقال اتونى . .

(١) سيرة ابن خفيف : ٥٢ س ١ — ٦ .

(تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ)(١) ، ثم ماتَ .

* * *

وكان جماعةٌ ـ [في] وقتٍ من الأوقات ـ عرضُوا الشهادةَ على شيخٍ ، فقام ذلك الشيخُ ، غَيْرَةً ، على كلِّ واحدٍ يعرضُ عليه الشهادةَ ، حتى قالُوها كلُّهم ، / وحطَّ رأسَه على المخدَّةِ ومات . [٧٧و]

* * *

ورآهُ واحدٌ في المنام ، بعد مَوْتِهِ ، فقال [له] : كيفَ حالُكَ ؟! .

قالَ : حالٌ مليحٌ حسن ! . فقال : أمُتَّ مع الإيمانِ ؟ . قال : نَعَم ! .

قال : «[أمكنَكَ] وقتَ النَّزْعِ ماذكرتَ الشهادةَ ؟ : قال : هو ساري فيَّ»

٣ — ق : وكان وقتا من الأوقات جماعة ‖ ٣ — ق : ذلك الشيخ من غيرته .. قالوها جميعا ‖ ٥ — ق : بعد موته وقال : كيف ، مابين القوسين زيادة ‖ ٧ — ق : قال : وقت النزاع ، مابين القوسين زيادة .

(١) سورة يوسف ، الآية : ١٠١

[١٤٦ – أبو يعقوب بن زيزى •]

– ق ٣ هـ

أبو يَعْقُوب بنُ زِيزِى(١) رحمه الله .

* * *

١ – قال الشيخُ أبو عبد الله بن خَفِيف : حضرتُ مع [أبى يعقوب] بنِ زِيزِى فى مجْلسِ سَماعٍ ، فأنشد قَوّالٌ هذا البيت :

ولَوْ أسنَدتْ ميْتاً إلى حِجْرِها عاش ولم يُنقَل إلى القَبْر(ب)

فاشتدَّ وقتُه ، فوضع يَدَيه على الأرْض من جانبِ ظَهْره ،

• أنظر ترجمته فى : الرسالة القشيرية : ٢٠٠ ، سيرة الشيخ أبى عبد الله بن خفيف : ١٠٤ — ١٠٧ ، اللمع : ١٩٤ ، ٢٧٢ .

٣ — ق : ابن الزيزى » — ق : أبو عبد الله الخفيف .. مع ابن الزيزى فى مجالس السماع ، ما بين القوسين زيادة « — ق : وقوال قرأ هذا البيت

(١) يقول جعفر بن محمد بن نصير الخلدى : « كان ابن زيزى من أصحاب الجنيد ، شيخا فاضلا ، فربما كان يحضر موضع سماع : فإن استطابه فرش إزاره وجلس ، وقال : «الصوفى مع قلبه !» ، وإن لم يستطبه قال : « السماع لأرباب القلوب ! » ومر وأخذ نعله . وقد أورد له أبو نصر السراج أثرين إلا أنه ذكر فى أولهما باسم «ابن زيرى» وذلك فيما أعتقده من الناسخ والطابع . وفى الرسالة القشيرية : (٢٠ س ٢٢ ــ ٢٥) « أبو يعقوب الحسين بن زيزى » الثانية باسم أبى الحسين بن زيرى ، وهى بعينها التى رواها له القشيرى ، ولعل صوابها أن تكون أبو يعقوب الحسين بن زيزى . » .

اللمع ..١٩٤ ؛ ٢٧٢ .

(ب) لعل الصواب : ولم ينقل إلى قابر . والبيت للأعشى

ورفَع صَدْرَه ، وهو ناظِرٌ إلى السَّماء ، يقولُ: «قُلْ ! . فوالله لو يسْمَعُ أحدٌ غيرِى ! » . ثم سالَ الدمُ من عِرْق [فى] رقبتِهِ كأنّه فُصِد ، وظلّ هكذا حتى خرّ صَعِقًا ؛ فأخذُوه وغَسَلُوا دمَه ، وربطُوا الخِرْقة على جِراحَتِه(١)» .

* * *

٢ — قال الشيخُ أبو عبد الله بنُ خَفيف : « وقع نِفار بين [أبى يعقوب] بنِ زِيزِى وإبراهيمَ الخواصِّ . فقال ابنُ زِيزِى لإبراهيمَ الخوّاص : [إلى] متى تَفْخر علينا بالتّوكُّلُ ، وأنت تدخلُ البادية معَك المرقّعةُ والرَّكْوة ، وهذه كلُّها أسبابٌ ! . إن كنتَ [صادقاً فى دعوى] التوكُّل فافعَل كما أفعل ، وادخل الباديةَ [بلا رَكْوَ ولا مُرَقّعة] ! .

فغضِب الخواصُّ ، وخرجَ من عِنْده ؛ فتَبِعه ابنُ زِيزِى ، فأعطاه إزاراً ورداءً نفيسين ، وأعطاه ابريقًا من الزُّجاج ، وقال [له] : « اخلَع المُرَقّعةَ والْبس هذه ! » فلبِسَها وأعطاه المرقّعة والرَّكْوة ،

---

١ — ق : صدره ، وكان ناظر إلى السماء ، ويقول : . . والله . . غيرى » . فسأل ‖ ٢ — ق : من عرق رقبته ... فصد وهكذا كان حتى ما بين القوسين زيادة ‖ ٥ — ق : أبو عبد الله الخفيف .. وقع النفار بين ابن الزيزى ، ما بين القوسين زيادة ‖ ٧ — ق : الخواص : متى تتفاخر عليك بالتوكل ، ما بين القوسين زياده ‖ ٨ — ق : تدخـــل فى البادية مع المرقعه والمركوة هذه .. أسباب السؤال ، إن كنت تدعى التوكل ، ما بين القوسين زيادة ‖ ٩ — ق : فافعل كما أنا أقول .. البادية ، ما بين القوسين زيادة ‖ ١٢ — ق : وأعطاه الأبريق .. فقال : اخلع ، ما بين القوسين زيادة .

(١) سيرة ابن خفيف : ١٠٤ ، ١٠٥ .

وحمل [إبراهيمُ] الأبريقَ الزُجاج ، ثم قال [له ابنُ زِيزِى] «اذهَب!».

فلما رجع إبراهيمُ من الحجِّ ، استقبلَه ابنُ زِيزِى ، ومعه مُرَقّعتُه ورَكْوَتُه ، وقال [لإبراهيمَ : «[أمّا] الآن فالْبَس ما تريد!».

[٧٧ظ] وقد تغير [بعدَها] حالُ الخوّاص من الرياضةِ والفاقة ، / حتى انْتَثَر شعرُه ، فكان يقولُ لابن زِيزِى : «قَتَلْتنى ! . أبْعَدك الله !(ا)» :

* * *

٣ — قال الشيخُ أبو عَبْد الله بنُ خَفيف ، قال أبو طالِب خَزْرَجُ [بنُ عَلِى](ب) : «كان بينى وبينَ [أبى يعقوبَ بن] زِيزِى كلامٌ [ومُفَاوَضَة] فى الأخْلاص ، واتفق الأصحابُ أن يَنزِلوا فى بيتى ،

١ — ق : وحمل الابريق الزجاج فقال ، مابين القوسين زيادة ‖ ٢ — ق : ابن الزيزى ، وهكذا فى كل موضع ‖ ٣ — ق : وقال : الآن ألبس ، ما بين القوسين زيادة ‖ ٤ — ق : وقد تغير حال ، ما بن القوسين زيادة ‖ ٥ — ق : شعره فقال لابن الزيزى ‖ ٧ — ق : أبو عبد الله الخفيف . . أبو طالب الخزرجى ... بينوا ، ما بين القوسين زيادة ‖ ٨ — : بينى وبين الزيزى كلام فى الأخلاص ، ما بين القوسين زيادة

(ا) سيرة ابن خفيف : ١٠٥ ، ١٠٦

(ب) أبو طالب خزرج بن على بن العباس بن الفمر البغدادى الصوفى ، حدث بأصبهان ، وقال عنه أبو عبد الرحمن السلمى فى تاريخه : «خزرج بن على بن العباس بن الفمر البغدادى كنيته أبو طالب من أصحاب الجنيد له آيات ، ويحكى عنه فى ذلك حكايات . لقيه محمد بن خفيف الشيرازى وصحبه» . رحل خزرج إلى أصبهان سنة ثلاث وثلثمائة ، ودخل شيراز .. وهو معدود من شيوخ ابن خفيف .

تاريخ بغداد : ٣٤٣/٨ سيرة ابن خفيف الشيرازى : ٢٥٥

[فكلما أردتُ أنْ] أتكلم [فى الأخلاص] قال : « اسكتْ حتَّى يدخلَ الليل ! » ، وأنا لا أعْرِفُ مقصودَه .

فلما قُمنا [الطَّعام] قال ابنُ زِيزى : « لا تَنْتَظِرْنى ! . فأنا أؤخِّر [طعامى] قليلاً من اللَّيل » . فأكلنا الطعامَ ، وخلَّيتُ نصيبَه .

وبعد مُرورِ [فترةٍ من] الزَّمان جاءَ ، ودخلَ فى مكانِ الخلاء ، فجاء فى خاطرى : عَسَى أنَّه يتوضأ ! . ولكنَّه كان معه دُفٌّ فأخْفاه . ثم جاء عندنا وقد مضَى مقدار رُبْعِ الليل ، ونام النَّاس .

وكنتُ جالساً باستراحةِ الطَّبْع ، ووقتى صافٍ ؛ فقام ابنُ زِيزى وأخرج الدُّفَّ من [مَوْضعه] هناك ، وضرب الدُّف وغنَّى ، فاجتمع جيرانُنا لاستماع الدف والغناء ثم قال ابنُ زِيزى للحاضرين: « إن كانَ أبو طالبٍ لا يفعلُ مثلَ هذا معكمْ وَحْدَه فأنّى تعلمتُ منه ، وهو شَيْخى فى هذا الفنِّ ، ويضربُ الدفَّ ، ويتغنَّى ويلعبُ » .

---

١ ــ ق : أن يبيتوا فى بيتى فأى وقت أنا أريد أتكلم الكلام قال : سكت ، مابين القوسين زيادة ‖ ٢ ــ ق : فلما قمنا قال ابن الزيزى لا تكون منتظراتى فأنا أتأخر قليلا ، ما بين القوسين زيادة ‖ ٥ ــ ق : فبعد مرور الزمان جاء ، مابين القوسين زيادة ‖ ٦ ــ ق : عسى أن يتوضأ ، لكن كان معه دف فأخفاه ، فجاء ‖ ٧ ــ ق : والناس نامرا ‖ ٧ ــ ق : وأنا كنت جالسا ‖ ٩ ــ ق : الدف من هناك فضرب الدف . . فجم جيراننا إحتمعوا لإستماع الدف والنغمة ‖ ١٠ ــ ق : وقال ابن الزيزى . . أبو طالب معكم وحده لا يفعل فأنا تعلمت ‖ ١٨ ــ ق : الفن ، ويضرب

قال أبُو طالب : « فقبلَ طلوع الصُّبْح تحوّلتُ من [موضِعى] [1] ذاكَ وذهبتُ إلى بيتٍ آخر فلما طلَع الصبحُ نُبِّتُ [عن] أنْ أتكلّم [فى] الإخْلاص[(1)] ».

---

١ ـ ق : تحولت من هناك وذهبب فى بيت ‖ ٢ ـ ق : فأن طلع الصبح نبت. أن أتكلم بالأخلاص .

(١) سيرة ابن خفيف : ١٠٦ ، ١٠٧

[١٤٧ – أبو يعقوب المذكر*]

... – ق ٣ هـ

أبو يعقوب المُذَكِّر ، رحمه الله .

* * * *

١ – سُئِل [أبو يعقوبَ المُذَكِّر] عن التوكُّل ، فقال : « تركُ الاختيار » .

وسئل التُّسْتَرىُّ [عن التوكُّل] ، فقال : « تركُ التدبير » .

وسألوا بِشْراً الحافى [عنه] ، فقال : « الرِّضَى » .

وسألوا أبا حَفْصٍ الحدادَ فقال : « التبرِّى من الحَوْلِ والقُوَّةِ » .

وسألوا الحلاَّجَ ، فقال : « رُؤْيةُ المُسَبِّب » :

وسألوا فَتْحاً / المَوْصِلِىَّ ، فقال : « الملالُ من السَّبَبِ » . [٧٨و]

وسألوا شَقيقاً ، فقال : « الاعترافُ بالعَجْزِ »

وسألوا الشِّبْلِىَّ ، فقال : « نِسيانُ العوالِمِ فى رُؤْيةِ القَلْب »

---

* أنظر ترجمته فى : طبقات الهروى : ١٧٧ .

٣ – ق : أبو يعقوب المذكورى وفى « فتوح المجاهدين » أبو يعقوب المذكورى ‖ ٤ – ق : سئل عن التوكل ، ما بين القوسين زيادة ‖ ٦ – ق : وسئل التسترى قال ، ما بين القوسين زيادة ‖ ٧ – ق وسألوا من بشر الحافى قال ، ما بين القوسين زيادة ‖ ٨ – ق : الحداد قال ‖ ٩ – ق الحلاج قال ‖ ١٠ – ق : وسألوا الفتح الموصلى ‖ ١١ – ق : شقيق قال ‖ ١٢ – ق : الشبلى قال . ٩٨

[١٤٨ - أبو يعقوب الميدانى *]

- ق ٤ هـ

أبو يَعقُوبَ المَيْدانىُّ رحمهالله، كان من مشايخ نَصِيبِين(١).

١ - [قيل] : عَزَمَ الشِّبْلِىُّ [على السفر] من بغدادَ إلى مِصْر « لأجل ردِّ المظالم. وفى يومٍ خَلَّى فرسَه فى أرضٍ واحدٍ ، فنظَر فإذا أبو يعقوبَ المَيْدانىُّ فاستقبلَه أبو يعقوبَ ، وكان [فى] ابتداء إرادتِه. وكان [الشِّبْلىُّ] رجلاً سميناً ، فوضع يدَه على رأسِ [أبى يعقوبَ] ، وقال : « جبَرَكَ اللهُ ! » . فقال أبو يعقوبَ : « آمين ! » قالوا : « ماهَذا ؟ » ، فقال : [هَذا] كما يُقالُ للأَطْفالِ ! » .

فكان لأبى يعقوبَ بعدَه [من الشأن] ما كان »

وقال الشِّبْلىُّ : « لما وضعتُ يدِى على رأسِه ، وقلتُ : « جبَرَكَ اللهُ ! » ما كان فى بدنه شعرةٌ إلا وقالتْ : « آمين » .

---

* أنظر ترجمته فى : طبقات الهروى : ٢٨١ .

٤ - ق : نصيبين وعزم الشبلى من بغداد ، ما بين القوسين زيادة ‖ ٥ - ق : ردا المظالم لأنه يوما خلا فرسه .. واحد فوقع نظره بأبى يعقوب الميدانى. ‖ ٦ - ق : وكان إبتداء إرادته ، وكان رجلا سمينا فالشبلى وضع ، مابين القوسين زيادة ‖ ٧ - ق : يده على رأسه فقال جبرك ، ما بين القوسين زيادة ‖ ٩ - ق: ما هذا ؟ . قال كما يقال للأطفال ، ما بين القوسين زياده ‖ ١٠ - ق : فكان ليعقوب بعده ما كان ‖ ١٢ - ق : إلا قالت : آمين .

(١) نصيبين ، بالفتح ثم الكسر ثم ياء وعلامة الجمع الصحيح ، مدينة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل الى الشام وهى مدينة كثيرة البساتين إلا أنها وبئة

معجم البلدان : ٤/٧٨٧ - ٧٨٩ دائرة المعارف الاسلامية : مادة نصيبين

[١٤٩ – أبو يعقوب الخراط العسقلانى •]

– ق ٣ هـ

أبو يعقوبَ الخرّاطُ العَسْقَلانىُّ ، رحمه الله .

* * *

١ – قال [الخرّاطُ] : دخلتُ على أبى الحسين النُّورىِّ ، وكان معى مِحْبَرةٌ ، فقال : « يا بنىَّ ! . أتريد [أن] تكْتُبَ؟ . » . قلتُ : « نعم ! » . فأملَى بيتًا على البديهةِ ، فكتبتُه ، فمعناه هذا :

كلُّ شىء تكتبُه فى الأوراق تَمْحُوناه

لا جَرَم أنتم بسبب ذلك الإدراكِ والفَهْم صِرتُم محجوبين عن المقصودِ .

ثم فتح اللهُ لى أبوابَ الفَهْم والإدراكِ للمقصودِ ، بسبب مَحْوِى الأوراقَ .

وباعثُ التذكيرِ والموعظةِ لأجْل فائدتكم ، وأنا أنظر لكُمْ محجوبين عن المقصودِ بكتابةِ الأوراقِ وتعدادِها » .

• أنظر ترجمته فى : طبقات الهروى : ٢٨٠ .

٤ ـ ق : قال : دخلت على أبى حسن النورى ، ما بين القوسين زيادة ‖ ٥ ـ ق : يا بنى تريد تكتب .. بيتا بالبديهة ‖ ٩ ـ ق : وفتح الله ... والأدراك بالمقصود .

[١٥٠ ـ أبو يعقوب الكورَنى *]

ـ ق ٤ هـ

أبو يعقوبَ الكُورَنِىُّ ، رحمه الله . قال شيخُ الاسلامِ : [٧٨ظ] «أنا رأيتُه . [وقد] كانَ رجلاً نُورانيًا ، صاحبَ/وقتٍ وكراماتٍ»

* * *

١ ــ كان بيده خَشَبةٌ مربوطٌ معها مِنْشَفة ، فقيلَ [له] : « ماهذا اللّعِبُ فقال : « هذا أيضاً من الفُنون ! » .

* * *

٢ ــ قال [شيخُ الاسلام] ، قال لى أبو مَعْمَرٍ المالكىُّ : « كان [أبو يعقوبَ] ماشيًا ، فرأى جماعةً معدَّلين جالسين ، فقرأ عليهم : (تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى)(١) . فمر عليهم [وما شَعُروا] .

---

* أنظر ترجمته فى : طبقات الهروى : ٢٨٣ .

٣ ــ ق : رأيته ، كان رجلا ، ما بين القوسين زيادة ‖ ٤ ــ ق : صاحب الوقت والكرامات ‖ ٥ ــ ق : منشفه ، قالوا ما هذا ما بين القوسين زيادة ‖ ٧ ق : قال ، قال لى أبو معمر المالكى : كنت ما شيا فرأيت ، ما بين القوسين زيادة .

(١) سورة الحشر ، الآية : ١٤

[١٥١ — خير النساج*]

٢٠٢ — ٣٢٢ هـ

خَيْر النساجُ ، قدّس الله سرّه ، كنيتُه أبو الحَسَن ، واسمُه محمد ابنُ إسماعيل أصلُه من سامَرّا(١) ، وجلس فى بَغْدادَ .

صَحِبَ أبا حَمْزة البغدادىّ ، وكان له سؤالات مع سَرِىّ السَّقَطىّ ، وهو من أقران الجُنَيد .

وقيل : كان مُريداً لِسَرِىّ السَّقَطِىّ ، وهو من الطبقة الثالثة ،

---

* أنظر ترجمته فى : طبقات الصوفية : ٣٢٣ ـ ٣٢٥ ، حلية الأولياء : ٣٠٧/١٠ ، تاريخ بغداد : ٣٤٥/٨ ـ ٣٤٧ ، ٤٨/٢ ـ ٥٠ ، صفة الصفوة : ٣٥٥/٢ ، لواقح الأنوار : ١٢٠/١ ، الرسالة القشيرية : ٣٣ ، نتائج الأفكار القدسية : ١٨٤/١ ، اللباب : ٢٢٣/٣ ، مرآة الجنان : ٢٨٠/٢ ، المنتظم : ٢٧٤/٦ ، شذرات الذهب : ٢٩٤/٢ ، وفيات الأعيان : ٢١١/١ ، البداية والنهاية : ١٨١/١١ ، سير أعلام النبلاء : ٦٥/١/١٠ ، جامع كرامات الأولياء : ١٠٤/١ ، الكواكب الدرية : ٢٢٢/١ ، كشف المحجوب : ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٤ ، ١٥٥ ، ٢٨٦ ، ٣٧٨ ، اللمع : ١٩٣ ، ٢٥٢ ، ٣٤٢ ، ٣٧١ ؛ الأنساب : ٥٥٨ ، النجوم الزاهرة : ٢٤٧/٣ ؛ ٢٨٩ ، طبقات الهروى : ٢٨٣ .

٤ ــ ق : من سامراه || ٥ ــ ق مع السرى السقطى وهو من أقران الجنيد || ٧ ــ ق : وكان من الطبقة الثانية

(١) سامرا ، مخففة لكثرة الاستعمال من « سر من رأى » المدينة التى بناها المعتصم بالعراق ، سنة عشرين ومائتين ونزلها بجنده الأتراك ، ثم خربت بعد قليل ، والنسبة إليها « سامرى » بفتح الميم .
معجم ما استعجم : ٧٣٤/٢ اللباب : ٥٢٤/١

وكان أستاذَ النُّورى ، وابنِ (١) عطاء ، والجُرَيرىّ .

وتاب على يده إبراهيمُ الخوَّاصُ والشِّبليُّ . وأرسل الشِّبليُّ إلى الجنيدِ [فى] حِفْظ حُرمته . وقال[عنه] الجنيدُ : «خَيْرٌ خيرُنا» .

طال عمرُه إلى عشرينَ ومائةِ [سَنة] ومات فى سنة اثْنَتَيْنِ وعشرينَ وثلثمائة .

قال شيخُ الاسلام :

«[كان] هو لا ينسج الكِرْباسَ (ب) ، بل ينسجُ الكلام» .

* * *

٢ — وقال جعفرٌ الخُلْدِىُّ : «سألتُ النساجَ أكانتْ حرفتُك [النِّساجةُ] هذه» قال : «لا !» . قلتُ : «لِمَ يقولون [عَنْكَ] : النساج ؟» . قال : «عَهِدتُ مع الله ألا آكل الرُّطَب ، فكان يوماً غلبتْ علىَّ نَفْسى ، فاشتريتُ الرُّطَب ، فأكلتُ منه واحداً ، فرأيتُ رجلاً ينظرُ إلىَّ ، ويقولُ : «يا خَيْرا ياشارِدُ !» وكان له غلامٌ

٣ ـ ق : ما بين القوسين زيادة ‖ ٤ ـ ق : إلى عشرون ومائة . ومات ... مابين القوسين زيادة ‖ ٧ ـ ق . فهو لا ينسج ‖ ٩ ـ ق : حرفتك هذا ‖ ١٠ ـ ق : يقولون النساج ١٢ ـ ق : يبصرنى ويقول

(١) هو أحمد بن محمد بن عطاء أبو العباس الأدمى .

(ب) الكرباس غليظة الثياب .

اسمُه خَيْر ، وشردَ عنه ، ووقع شَبَهُهُ علىّ ، فأخذنِى ، فاجتمع الناسُ وقالوا : « واللهِ هذا عبدُكَ خَيْرا » .

قال [خيرٌ] ، فسكنتُ متحيِّراً ، وفهمتُ أنَّه وقع علىّ جنايةٌ ، وابتُليتُ بهذا ، فعرفتُ الحكايةَ ، [وهى أكلُ الرُّطَب] . فذهبتُ معه إلى الدُّكان الذى كان له ، وله عَبيدٌ مشتغلون / بهذا الكَسْب ، فقال [٧٩و] لى : « يا فاعلُ ! يا تاركُ ! اجلس ! كن مشتَغِلاً بشُغْلِكَ ! » .

فمددتُ رِجْلِىّ فى حفرةِ النساجين ، وأعطانِى اللهُ كأنِّى كنتُ نسَّاجا ، فجلستُ فى النِّساجَةِ أربعةَ أشهر .

ثم قمتُ ليلةً ، فتوضّأتُ ، وسجدتُ وقلتُ : « يا اللهُ ! تبتُ وما [عُدْتُ] أفعلُ ! » فلمَّا أصبحتُ زال شَبَه ذلك الغُلامِ [عنِّى] ورجعتُ إلى صُورتى الأَصْلِيَّة ، وخلَّصَنِى الله ، فبقِىَ ذلك الاسمُ ، وابتلائِى كان من سبب تلك الجِنَايةِ »[1] .

وكان يُحبُّ أن يقال له : « خَيْر النساجُ » . وكان يقولُ : « لا يجوزُ أنْ أغيِّر اسماً سمانيه مُسْلِمٌ » .

* * *

١ــ ق فأخذنى ، فاجتمعوا الناس ॥ ٣ــ ق قال فسكنت متحيرا ॥ ٤ ــ ق الجناية فذهبت معه ॥ ٥ ــ ق : عبيد مشتغلين بهذا ॥ ٦ ــ ق : فمديت الرجل فى حفرة النساجين فأعطانى ॥ ٩ ــ ق : فقمت ليلة فتوضأت ... وما أفعل ॥ ١٠ ــ ق : شبه ذلك الغلام ورجعت ॥ ١٣ ــ ق : خير النساج وقال لا يجوز .

(١) انظر النص فى أصله العربى فى : طبقات الصوفية ٣٢١ ، ٣٢٢ ؛ الحلية ١٠/٣٠٧ ، ٣٠٨ ، صفة الصفوة ٢/٢٥٥ .

٣ — وقيل : رَأَوْه في المنام ، فقالُوا : «ما فعل اللهُ بكَ ؟» فقال : «لا تسألْنِي عن هذا ، ولكنْ استرحتُ من دُنياكم القَذِرَة»(١).

٤ — قال أبو الحُسَين(ب) المالِكيُّ : «كنتُ حاضِراً(ج) [عند النَّساج] وقتَ النَّزْع ، فدخل وقتُ المغربِ ، فغُشِي عليه ، وزال شعورُه ، فلما فَتَح عينَيْه نَظَر إلى بابِ البَيْت ، فأشارَ ، وقال : «قِفْ ! ـ عافاك اللهُ ! ـ أنتَ مأمورٌ ، وأنا أيضاً مأمورٌ من الله تعالَى ، وخِدْمَتُك لا تفوتُ ، وأنا في تَصَرُّفِكَ ؛ وقد أمرني اللهُ بوَقْتٍ مُعينَ أخافُ أن يفوتَ مِنِّي !» . فطلبَ الماء وتوضَّأَ ، وصلى صلاةَ المَغرِب ، ورَقَد ومات(د).

رحمه الله رحمةً واسعةً .

---

٣ — ق : كنت حاضرا في وقت نزع النساج !! ٥ — ق : باب البيت فأشار إلى ٥

(١) طبقات الصوفية ٣٢٣ — الحلية ١٠/٣٠٧
صفة الصفوة ٢/٢٥٦

(ب) أبو الحسين المالكي صوفي من القرن الرابع الهجري من صوفية بغداد روى عن خير النساج ، وروى عنه أبو الحسن القزويني الصوفي علي بن محمد بن مهرويه .
طبقات الصوفية ٢٣ ؛ ٣٢٣ .

(ج) رواية السلمي تقول إن أبا الحسين المالكي سأل من حضرموت خير النساج ، ثم روى القصة .
طبقات الصوفية ٣٢٣ .

(د) حلية الأولياء ١٠/٣٠٧ — طبقات الصوفية ٣٢٣

[١٥٢ – محفوظ بن محمود النيسابورى *]

– ٢٠٣ هـ

مَحْفوظُ بنُ محمودٍ ، رَحِمه الله ؛ من الطبقةِ الثالثة وهو من قُدماء مشايخ نَيسابُور وأكبرِهم .

وكان من أصحاب أبى حَفْص ، وبَعْدَه صَحِب أبا عثمان الحِيرِىَّ ، وكان فى صُحْبته إلى أن مات ، فى سنة ثلاثٍ – أو أربع – وثلثمائة . وقَبْرُه بجَنْب قبر أبى حَفْص .

* * *

١ – قال / مَحْفوظ : « التوكُّل أن يأْكُلَ العبدُ بلا طَمَعٍ [٧٩ظ] ولا شَرَهٍ (١) » .

* * *

٢ – وأيضاً عنه قال : « مَنْ أرادَ أن يُبْصِر طريقَ رُشْدِه فلْيَتَّهم نفسَه فى الموافَقاتِ فضْلاً المُخالَفات (ب) » .

---

* أنظر ترجمة محفوظ النيسابورى فى : طبقات الصوفية : ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، حلية الأولياء : ٣٥١/١٠ ، طبقات الشعرانى : ١١٧/١ ؛ طبقات الأولياء : ٣٧٠ ؛ الكواكب الدرية : ٥٨/٢ ، طبقات الهروى : ٨٦ .

٣ – ق : من الطبقة الثانية وقيل من الثالثة ‖ ٦ – ق : فى صحبته حتى مات .

(١) طبقات الصوفية ٢٧٣ .

(ب) المصدر السابق ٢٧٤ .

[١٥٣ - محفوظ بن محمد البغدادى *]

— ق ٤ هـ

محفوظُ بنُ مُحَمَّدٍ ، رحمه الله : كان من بَغْدادَ ، وهو أحدُ سالكى طريقِ التصوف .

* * *

١ — قال [محفُوظ البَغْدَادىُّ] : « من أبْصرَ محاسنَ نَفْسِهِ ابتُلِى [رُؤْيةِ] مساوىء الناسِ ، ومن أبْصر عيوبَ نَفْسه سَلِم من مساوىءالنَّاس (١) » .

* * *

٢ — وأيضاً عنه قال : « أكْثرُ الناس خيراً أسْلَمُهم للمسلمين صَدْراً (ب) » .

---

* ترجم له فى الأصل الفارسى لنفحات الأنس (ص ١٣٦) وكذلك فى ترجمتها التركية « فتوح المجاهدين » (ص ١٨٦) . ولكن شيخ الإسلام الأنصارى لم يترجم له — وهو مصدر الجامى الأول — ولم يسق العبارتين المرويتين عن محفوظ .

وقد ذكر أبو عبد الرحمن السلمى العبارتين المنسوبتين هنا لمن سماه محفوظا البغدادى ، ولكنه نسبهما إلى محفوظ بن محمود النيسابورى . وكذلك فعل أبو نعيم فى الحلية .

وعندى أن ذلك ربما كان سهوا من الجامى أو من الناسخ .

٣ — ق : وكان أحد سالكى اا ه — ق : قال : من أبصر محاسن .
ما بين القوسين زيادة .

(١) طبقات الصوفية ٢٧٤/٧ — حلية الأولياء ٣٥١/١٠

(ب) المصدر السابق ٢٧٣/٥

[١٥٤ - إبراهيم الخواص*]

— ٢٩١ هـ

إبراهيمُ(١) الخوّاصُ ، قدس اللهُ سِرَّه ، من الطبقةِ الثالثةِ . وكنيتُه أبو إسحاق . كان وحيداً فى طريق التَّجرِيدِ والتوكل ، وكان أوْحَدَ المشايخ فى وَقْتِه، وهو أستاذُ جَعْفَر الخُلْدِىِّ، والشِّبرَوانىِّ، وغيرِهما .

وقيل : هو بَغْدادِىٌّ ، وأبوه من آمِد(ب).

* أنظر ترجمته فى : طبقات الصوفية : ٢٨٤ — ٢٨٧ ؛ حلية الأولياء : ١٠/٣٢٥ ؛ تاريخ بغداد : ٦/٧ — ١٠ ، التعرف : ١٢ ، ١٣٢ ، صفة الصفوة : ٤/٨٠ — ٨٤ ، الرسالة القشيرية : ٣١ ، لواقح الأنوار : ١/١١٣ — ١١٥ ، نتائج الأفكار القدسية : ١/١٧٥ ، الكواكب الدرية : ١/١٨٤ — ١٨٨ ، معجم المؤلفين : ١/٤ ، جامع كرامات الأولياء : ١/٢٣٣ ، اللمع : أنظر الفهرس ، كشف المحجوب : أنظر الفهرس ، سيرة ابن خفيف : ٥٥ — ٥٧ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ٢٥٢ ، النجوم الزهرة : ٣/١٣٢ ، ماسينيون : Passion : ١١ ، ٥٩ ، ٨٧٧ ، ٢٨٥ Lexique : ١٣٢ ، ٢٣٩ ، ٢٧١ ، ٣٠٨ ، ٣٢٠ ، طبقات الهروى : ٢٨٦ ، تذكرة الأولياء : ٢/١١٨ ، خزينة الأسرار : ١/١٦٧ ، الأعلام للزركلى : ١/٢٢ ، طبقات الأولياء : ١٦ — ٢٠ .

• — ق : من الطبقة الثانية أو الثالثة ‖ ٥ — ق : وكان أستاذ جعفر

(١) تمام اسمه : إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل ، أبو إسحاق الخواص ، ويقول البغدادى فى تاريخه إنه من أهل « سر من رأى » .

(ب) مدينة من ديار بكر فى العراق .

و [هو] من أقران الجُنَيد ، والثَّوري . ومات ـ قبلهما ـ في سنة إحدى وتسعين ومائتين وغَسَّلَه يوسفُ بنُ الحسين ، ودفنوه في المسجد .

ومات بعلّةِ البطْن ، وكلَّ مجلس يغتَسلُ . وقيلَ : في اليوم الذي مات [فيه] جَلَس سبعين مَجْلساً ، وكلَّ مَرَّةٍ يغتسل ، وكان في تلك الأيامِ بردٌ شديدٌ ، فلمَّا دخل في البِرْكَة ليُغسِّل مات بها ، فقبَرُوه تحتَ حصار طبرك(١).

قال شيخُ الإسلام :

« ما رأيت ـ أبداً ـ قبرا بهذه الهيبة والعظمة والشوكة ، مثل قبره ، كأنه أسد رابض »

* * *

١ — وكان [الخواص] يصاحب الخضر عليه السلام ؛ قال الشيخ أبو بكر الكتاني : « جاء الخوّاص من السفر ، فقلت [له] « أما رأيت شيئا غريبا في البادية ؟ » . فقال : جاء الخضر عليه السلام عندى ، [٨٠و] فقال : « يا إبراهيم ! ؟ ؛ أريد / صحبتك ! » . قلت : « لا ! »

---

١ ـ ق : أو من القران الجنيد ‖ ٩ ـ ق : الذى مات جلس سبعين مجلسا ‖ ٩ ـ ق : ما رأيت أبدا أقبر أحد ... كأنه أسد راقد ‖ ١١ — ق : وكان يصاحب الخضر ‖ ١٥ — ق : فقلت ما رأيت شيئا ... البادية قال جاء الخضر .

(١) لعلها موسم بالرى حيث مات الخواص .

قال : « [و] لم ؟ ! » . قلت : « الله غيور ، وأخاف أن قلبي يأنس بك »(١) .

قال شيخُ الإسلام :

قال لي الخرقاني : « إن تيسرت لك صحبة الخضر فتب عنها ، وإن [كنت] تذهب - في ليلة واحدة - من هنا إلى مكة فتب عنه » .

* * *

٢ — قال الخرقاني ، قال إبراهيم الخواص : « العلم كله في كلمتين : لا تتكلف ما كفيت ، ولا تضيع ما استكفيت »(ب) .

يعني : لا تتعب في [تغيير] قدر الله تعالى لك في الأزل ، ولا تضيع ما طلب منك من الأوامر والنواهي .

* * *

٣ — قال أبو الحسن العلوي : « دخلت في مسجد دينور ، فرأيت الخواص جالسا في صحن المجلس في الثلج ، فقلت : « السلام عليك يا أبا إسحاق ! » . وأشفقت عليه ، وقلت له : « ادخل في البيت ! »

٢ — ق : قال : لم ؟ ... غيور . أخاف أن القلب يتأنس || ٥ — ق إن تيسر لك ... وإن تذهب || ٦ — ق : في ليلة واحدة من هذي || ٧ — ق : قال الخرقاني عن إبراهيم || ٩ — ق : في قدر الله || ١٢ — ق : سلام عليكم يا أبا إسحاق فأشفقت || ١٤ — ق يعني الذهاب من التجريد

(١) صفة الصفوة ٤/٨٤ وفي الأصـــل شيء من الإختلاف ، فارجع إليه .

(ب) طبقات الصوفية ٢٨٥/٦ .

فقال : « تدعونى إلى المجوسية ؟ ! » . يعنى : [أن] الذهاب من التجريد إلى السبب ، ومن الإنفراد إلى العلاقة مجوسية » .

قال شيخُ الإسْلام :

متى كانت علامة الاثنينية موجودة فالمجوسية باقية » .

قال أبو الحسن : فأخذ إبراهيم يدى ، فوضعها على بدنه — وكان قد غرق فى العرق — فكادت يدى تحترق من حرارة بدنه ، فنظر إلى، وضحك ، وأنشد هذين البيتين :

لقد وضح الطريق إليك حقا   فما أحد بغيرك يستدل
فإن ورد الشتاء فأنت كهف   وإن ورد المصيف فأنت ظل(١)

* * *

٤ — قال ممشاذ : « كنت فى المسجد — بين النوم واليقظة — فقيل [لى] : « إن كنت تريد [أن] تنظر محبا من أحباء الله فقم واذهب « إلى [تل] توبة »(ب)، فانتبهت وقد نزل الثلج ، فذهبت ورأيت الخواص

---

١٤ — ق : يعنى الذهاب من التجريد ‖ ٢ — ق : وضحك . وقرأ هذين البيتين ‖ ٥ — ق : كنت فى مسجد ... فقيل إن كنت ‖ ٦ — ق : تريد تنظر ‖ ٧ — ق : واذهب الى توبة ‖ ٨ — ق فقلت هذا المنزل ‖ ١٥ — ق : وقع لى مثل هذا

(١) تاريخ بغداد ٦/٩   التعرف ١٢٢ .

(ب) « تل توبة موضع مقابل مدينة الموصل شرق دجلة متصلا بنينوى ، وهو تل فيه مشهد يزار وقيل إنه سمى « تل توبة » لأنه لما نزل بأهل نينوى العذاب ، وهم قوم يونس عليه السلام ، اجتمعوا بذلك التل ، وأظهروا التوبة ، وسألوا الله العفو ، فتاب عليهم ، وكشف عنهم العذاب . وكان عليه هيكل للأصنام =

جالسا متربعا ، وحواليه الثلج مقدار الجن ، ومع وجود هذا كان غرقا فى العرق ، فقلت [له] : «هذا المنزل بأى شىء وجدته ؟» . قال : « بخدمة الفقراء »(ج) .

* * *

٥ — وقيل : رآه واحد فى الصحراء ، وكان محتبيا/بحبوة ، فقال [٧٠ظ] فقال : « يا أبا إسحاق ! لأيش جلست هنا ؟ ! » . فقال : « إذهب يا بطال ! لو أن ملوك الأرض علموا حالى لقتلونى بالسيف من الحسد » .

* * *

٦ — وكان ، وقتا ، جالسا على السجادة فى المسجد ، فحط رجل على سجادته كفا من الدراهم ، فقام ونثر السجادة ، فانتثرت الدراهم فى الرمل والحجارة ، وقال : « وقع لى » [من قبل] — مثل هذا فى هذا المجلس ، وفعلت مثل ما رأيت ! » .

قال الرجل : « ما رأيت بهذه العزة أحدا مثله ، وما رأيت أحدا أذل من نفسى ، لأنى كنت أرفع من الأرض تلك الدراهم » .

* * *

---

٨ ــ ق : فقلت هذا المنزل !! ١٥ ــ ق : وقع لى مثل هذا .

= فهدموه وكسروا أصنامهم ... قيل كان فيه عجل يعبدونه ، فلما رأوا إشارات العذاب ، الذى أنذرهم به يونس أحرقوا العجل ، وأخلصوا التوبة . وهناك مشهد بناه أحد المماليك ، من سلاطين آل سلجوق ، وكان من أمراء الموصل — قبل البرسق — وتنذر له النذر الكثيرة .

معجم البلدان ٢/٥٠٤ طبقات الأولياء ١٩

(ج) طبقات الأولياء ١٨ ، ١٩/٨

٧ – قيل : حصل لفضل الرازى – فى الرى – مائة ألف درهم من الميراث ، فنفذها كلها ، فلما رجع من الحال إلى العلم مابقى عنده إلا عشرة دراهم ؛ فقال لنفسه : « أصرف هذه فى التعلم ! » . ثم قال : « كيف كان هذا ؟ ! . وقمت من الوجد إلى العلم ! » . فذهب عند إبراهيم الخواص ، فقال له : « حصل لى من الميراث مائة ألف درهم ، كلها أنفقتها ، إلا عشرة دراهم أصرفها فى [طلب] العلم » . فقال الخواص : « ماوقع [لك] هذا ، إلا لأنك شربت منها شربة من الماء ، فهذا جزاؤك ! . عوقبت بهذا ! . » . ثم قبل الخواص يده ، وقال : « أفديك بنفسى ! . حيث تركك إلى العلم ، لا إلى الجهل ! » .

سأل واحد الشبلى فى مائتى درهم ، كم زكاتها ؟ . فقال : « أأقول ما يكون عليك ، أو أقول ما يكون علىّ ؟ » . فقال الرجل : « ما عليك » وما علىّ ! » . قال [الشبلى] : « عليك من مائتى درهم خمسة دراهم فرض ؛ وعلىّ – من مائتى درهم – مائتنا درهم ، وخمسة أزيدها عليها بالفرض » . قال [الرجل] : « هذا مذهب من ؟ ! » . قال : « هذا

---

٨ – ق : أصرفها فى العلم . ما بين القوسين زيادة ‖ ٩ – ق : ما وقع هذا إلالأنك ‖ ١٢ – ق : قال أأقول ‖ ١٣ – ق : مما عليك وماعلى ‖ ١٤ – ق : قال عليك عن مائتى درهم . ما بين القوسين زيادة ‖ ١٥ – ق : فقال هذا مذهب من .

مذهب أبي بكر الصديق رضي الله عنه ! »(١).

---

(١) يعني حين أتى بماله جميعا ، فوضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسأله عما تركه لأولاده فقال : « تركت لهم الله ورسوله . حدث عمر بن الخطاب قال : « أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتصدق ، ووافق ذلك مالا عندي ، فقلت : اليوم أسبق أبا بكر ، إن سبقته يوما . قال : فجئت بنصف مالي، قال ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما أبقيت لأهلك ؟) ، قلت : مثله . وأتى أبو بكر بكل ما عنده ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما أبقيت لأهلك ؟) فقال أبقيت لهم الله ورسوله . فقلت : لا أسابقك لشيء أبدا .

صفة الصفوة ١/ ٩٠ ، ٩١ .

[١٥٥ – إبراهيم بن عيسى الأصفهانى *]

— ٢٤٧ هـ —

[٨١و] إبراهيم بن عيسى ، / قدس الله سره ، [كنيته أبو إسحاق] . صحب معروفا الكرخى .

* * *

١ — قال إبراهيم الخواص : « كنت فى بغداد ، على طرف دجلة أتوضأ ، فرأيت واحدا ، جاز ذلك الجانب ، على الماء ؛ فوضعت رأسى على الأرض ، وقلت : « بعزتك وجلالك ! لا أرفع رأسى حتى أعرفه ! » .

فجاء إبراهيم بن عيسى ، فهزنى ، وقال : « إذا أردت أن تعرف وليا من أولياء الله فاقرأ [قوله تعالى] : هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ » (١).

* * *

* أنظر ترجمته فى : تاريخ أصبهان : ١/١٨٠ ؛ حلية الأولياء : ١٠/٣٩٣ ؛ صفة الصفوة : ٤/٦٥ .

٣ ــ ق : قدس الله سره صحب معروف الكرخى :: ما بين القوسين زيادة ||
٥ ــ ق : جاز ذلك الجانب || ٦ ــ ق : لم أرفع رأسى || ٧ ــ ق : وقال لى إذا أردت || ١٠ ــ ق : ومات فى سنة

(١) سورة الحديد ، آية ٣

مات [إبراهيم بن عيسى] فى سنة سبع(ب) وأربعين ومائتين

فى أصبهان .

(ب) يقول ابن الجوزى : إنه مات سنة تسع وأربعين ومائتين .

صفة الصفوة ٤ / ٦٠

[١٥٦ – إبراهيم بن ثابت البغدادى *]

٢٦٩ – ٢٦٩ هـ

إبراهيم بن ثابت ، رحمه الله ، كنيته أبو إسحاق ، وكان من مشايخ بغداد ، وصحب الجنيد .

* * *

١ – قال أبو عبد الرحمن السلمى[1] : « رأيته ، فقلت : « اوصِ لى » . فقال : « ماوضعه الله لك فى الأزل أحسن من اختيارك ! ؛ لأنه معارضة » .

٢ – وأيضا ، قلت له : « أوصنى ! » . فقال : « لا تفعل شيئا تندم بعده » .

---

* أنظر ترجمته فى تاريخ بغداد : ٦/٤٩

• – ق : ماوضع الله لك

(١) ماقال هنا عن أبى عبد الرحمن السلمى غير موجود فى «طبقات الصوفية» ؛ وليس فيه ذكر لأبى إسحاق إبراهيم بن ثابت . . . أن يكون قد ذكره فى كتابه « تاريخ الصوفية » . وقد نقل الخطيب تلميذ أبى عبد الرحمن عنه شيئا غير الأثرين المذكورين فى الأصل.

وإبراهيم ابن ثابت يكنى أبا إسحاق الدهاء .

تاريخ بغداد ٦/٤٩

مات فى سنة تسع وتسعين ومائتين ، أو ثلثمائة(ب).

(ب) يقول السلمى – فيما يرويه الخطيب – : سمعت عليا الروى يقول : توفى
– الدعاء – سنة تسع وتسعين وثلثمائة» . ويقول الخطيب : «يقول غير أبى عبد الرحمن: ٣
بل مات فى صفر سنة سبعين وثلثمائة وقد بلغ مائة سنة» .

تاريخ بغداد ٦/ ٤٩

[١٥٧ – أبو محمد الجريري *]

٢١١ – ٣١٢ هـ.

أبو محمد الجريرى ، [قدس الله سره ، من الطبقة الثالثة ؛ أحمد أحمد بن محمد بن الحسين ؛ وقيل : الحسين بن محمد ؛ وقيل : عبد الله ابن يحيى .

كان من كبار أصحاب الجنيد ، وأجلسوه – بعد الجنيد – مكانه. وهو من علماء مشايخ القوم ، صحب سهل بن عبد الله التسترى .

● أنظر ترجمته فى : التعرف : ٢٢ ، ٦٦ ، ١١٤ ، اللمع : ٢٥ ، ٤٩ ، ٦٤ ، ١١٥ ، ١٧٩ ، ١٨٨ ، ٢٠٤ ، ٢١٠ ، ٢٢٨ ، ٢٣٣ ، ٢٦٢ ، ٣٣٨ ، ٣٥٣ ، ٣٦٧ ؛ طبقات الصوفية : ٢٥٩ – ٢٦٤ ؛ حلية الأولياء : ٣٤٧/١٠ – ٣٤٩ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٠ ؛ صفة الصفوة : ٢٥٢/٢ ، المنتظم : ١٧٤/٦ – ١٧٦ ؛ تاريخ بغداد . ٤٣٠/٤ – ٤٣٤ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١٧١/١ – ١٧٣ ؛ البداية والنهاية : ١٤٨/١١ ؛ كشف المحجوب : ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٨ ، ٢٤٩ ، ٢٨٦ ، ٤٠٨ ؛ النجوم الزاهرة : ١٦٩/٣ ؛ ماسينيون : ١٤٢ ، ٢٧٧ ، ٣٠٢ ، ٢٦٠ ، ٨٥٧ ، طبقات الهروى ٢٩٢ ، تذكرة الأولياء ١٠٦/٢ خزينة الأسرار ١٨٦/٢ ، سفينة الأولياء ١٤٣ .

٣ – ق الجريرى من الطبقة الثالثة . مابين القوسين زيادة اا ٤ – ق : وقيل : الحسن بن محمد اا ٥ – ق : مكانه . وكان من علماء مشايخ القوم اا ٧ – ق : فى سنة هيبر ... سنة اثنى عشر اا

ومات – فى سنة الهبير(ا) – فى محاربة القرامطة(ب) ، من العطش ، سنة اثنتى عشرة(ج) . وقيل : سنة أربع عشرة وثلثمائة .

* * *

١ — قال رجل : « أنا كنت معهم – فى تلك المحاربة – وخلصنى الله تعالى من يد القرامطة . فلما رجعوا ، دخلت فى القافلة شفقة على خلق الله ، عسى أن يتيسر أن أسقى أحدا شربة من الماء ، / وأنظر [٨١ظ] كيف كان حالهم ، وأدور بين الجرحى .

ورأيت أبا محمد الجريرى ، رحمه الله ، بين الجرحى ، وعمره قد تجاوز المائة . فقلت : « ياشيخ ! ألا تدعو الله حتى يكشف هذه البلية ؟! » فقال : « سألته ، فرد الله جوابى : أفعل ما أريد ! » . قال الرجل :

---

١٣ ق : ق · حتى يكشف الله هذه البلية.

(ا) رملة الهبير موضع قرب مكة وهى رمل زرود ، وفيها عارض أبو طاهر ابن أبى طاهر بن أبى سعيد الجنابى القرمطى الحاج ، وهو فى ألف فارس وألف راجل ، فأسرهم وأخذ جميع أموال الحاج ، وسار بهم ألى هجر – قاعدة البحرين – ثم بعد أشهر أطلق سراح بعضهم . وذكر أن القرمطى قتل من الحاج من الرجال ألفين ومائتين ، ومن النساء ثلثمائة . وبقى عنده بهجر ألفان ومائتان رجل ، وخمسمائة امرأة . وكانت الوقعة بالحاج يوم الأحد لاثنتى عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة اثنتى عشرة وثلثمائة .

النجوم الزاهرة ٣/٢١١ ، ٢١٢ — معجم البلدان ٤/٩٥١

(ب) أنظر البحوث القيمة عن القرامطة فى « دائرة المعارف الإسلامية » وفى « دائرة معارف الدين والأخلاق » .

(ج) الأرجح أنه مات سنة اثنتى عشرة وثلثمائة : وهى السنة التى أوقع فيها القرمطى بالحاج عند رملة الهبير وقتل فيها الجريرى .

« فرددت هذا الكلام عليه ، فقال : « يا أخي ! . ينبغي ! . [لنا] الرضا والتسليم ، لا الدعاء ! » .

يعني [بذلك أن] الدعاء يجوز قبل نزول البلاء ، و [أما] بعد نزول البلاء [فنلتزم] الرضى والتسليم » .

فقلت . « ألك حاجة ؟ ! » . فقال : « أنا عطشان » . « فجئته بماء ، فأخذه ، وأراد أن يشرب ، فنظر إلى فقال : « هؤلاء عطاش وأنا أشرب ؟! . لا كان هذا أبدا ! هذا شر ! » .

فرده علي ، ومات رحمه الله من ساعته .

* * *

٢ — وقال أبو محمد : « التصوف عنوة لا صلح [فيها](١) » .

قال شيخُ الإسلام :

التصوف لا تجده بطلب ولا بصلح ، لأنه قهر ؛ فهو سهم — مثل البرق — من النور الأعظم ، ينزل من السماء على من يستحقه ، فمن يكن طالبا يشرد عنه ، ومن يكن [من] أهله ينزل عليه ، وإن كان شاردا عنه » .

وقال شيخُ الاسلام أيضا :

« تلك [هي] المحاربة التي تأخذك وإن هربت منها ، وتلك [يعني بالعنوة »]

١ — ق : فرديت هذا الكلام ‖ ٢ : ق : بذ ... ق : يعني الدعاء يجوز ... وبعد نزول البلاء الرضى ‖ ٩ — ق : ... : لا صلح ‖ ... — ق : فمن يكون طالبا ... ومن يكون أهله ‖ ١٥ — ق : تلك المحاربة التي تهرب منها وهي تأخذ ... لا المحاربة باليد لا تحصل ‖ ١٧ — ق : الكلام كان عن ذوق .

(١) الرسالة القشيرية ١٦٥/٢٠

الجارية بالوجد ، [فتلك] لا تحصل » .

« ومن قال هذا الكلام قاله عن ذوق وعيان ، لا عن علم ؛ فلا يجىء مثل هذا الكلام عن العلم » .

٣ — قال رجل لأبى محمد الجريرى : « كنت فى بساط الأنس ، ففتحوا باباً من أبواب البسط ، فوقعت منى زلة ، وصرت محجوبا ؛ فدلنى [على] طريق حتى أجد [ما] فقدته ! » . فبكى أبو محمد وقال : « يا أخى ! كلهم مبتلون بهذه البلية ، لكن أنشدك أبياتاً للقوم :

قِفْ بالديار ، فهــذه آثارُهم ... تبكى الأحبةَ حسرةً وتشوقا
كم قد وقفتُ بهـا أسائل مُخبِرا ... عن أهلها ، أو صادقا ، أو مُشْفِقا
فأجابنى داعى الهوى فى رَسْمها

---

٢ ـ ق : فوقع منى رية ... فدلنى طريق حتى أجد فقدته !! ٣ ـ ق : يا أخى . كلهم مبتلون ... لكن أقرأ لك أبيات القوم .

(١) طبقات الصوفية ١٢٦/١٤ تاريخ بغداد : ٣٣٣/٤

[١٥٨ – غانم بن سعد البغدادى *]

– ق ٤ هـ

غانم بن سعد ، رحمه الله ، كان من بغداد ، وصحب أبا محمد الجريرى ، وكان فى الورع والمجاهدة كاملا .

* * *

١ – رأوه بعد الموت ، وقالوا له : [مافعل الله بك ؟] . فقال : [رحمنى ، وأدخلنى الجنة !] . فقالوا : [بأعمالك ؟] . قال : لا ! ، ولو نظر إلى أعمالى ما كنت هكذا] .

* أنظر ترجمة غانم بن سعد البغدادى فى

٥ – ق : رحمنى الله وأدخلنى !! ٦ – ق : قالوا بأعمالك !! ٧ – ق : لو نظر إلى معاملتى ما كنت كذا .

[١٥٩ — غيلان الموسوس *]

٠٠٠ ـ ق ٣ هـ

غيلان الموسوس[١]، رحمه الله تعالى، ويقال له أيضا: «غيلان المجنون».

وهو من قدماء مشايخ العراق، و[كان] لا يختلط بأحد، ولا يقبل شيئا من أحد، وما رآه أحد يأكل شيئا. وكان مقيما فى الخرابات.

* * *

١ — قال محمد السمين[ب]: «رأيت غيلان فى خرابة بالكوفة، فسألته: «متى يخرج العبد من خطر الغفلة؟». قال: «[فى] الوقت الذى يكون مشغولا بما كان مأمورا به».

أنظر ترجمة غيلان الموسوس فى

٤ ـ ق: ولا يختلط ‖ ٦ ـ ق: محمد بن السمين ‖ ٧ ـ ق: متى العبد يخرج من خطر الغفلة؟. قال الوقت.

(١) هذه الترجمة تقع بعد لاحقتها فى مخطوطه القاهرة.

(ب) محمد السمين من مشايخ الصوفيه، حكى عنه الجنيد بن محمد وكان السمين أستاذه. وهو بغدادى توفى سنة إحدى وستين ومائتين. وكان يغزو الروم. وارجع فى ترجمته إلى:

اللباب: ١/٦٧، تاريخ بغداد ٧/٣٤٨ المنتظم ٥/٣١
حلية الأولياء: ١٠/٣٣٦ صفة الصفوة ٢/٢٢٥

[١٦٠ – غيلان السمرقندى*]

– ق ٤ هـ

غيلان السمرقندى ، رحمه الله ؛ هو من كبار المشايخ . صحب الجنيد ، وأخذ عنه الطريق ، وكان فى المعارف صاحب كلام .

* * *

١ – قال [غيلان السمرقندى] : « العارف ينظر من الحق إلى الحق ، والعالم ينظر من الدليل إلى الحق ، والواجد مستغن عن الدليل » .

---

* أنظر ترجمة غيلان السمرقندى فى : طبقات الصوفية ٢٢٤ ؛ طبقات الأولياء رقم ٩٠ ، حلية الأولياء ١٠/٢٣٦

٤ ـ ق : وأخذ عنه الطريقة // ٥ و ٦ ـ ق : ينظر العارف من الحق إلى الحق ، والعالم من الدليل ما بين القوسين زيادة .

[١٦١ ـ أبو العباس بن عطاء*]

ـ ٣٠٩ هـ

أبو العباس بن عطاء ، قدس الله تعالى سره ، من الطبقة الثالثة ؛ ٣

اسمه أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الأدَمِيّ .

وهو بغدادى ، كان من علماء المشايخ ، ومن ظرفاء الصوفية .

---

* أنظر ترجمته فى طبقات الصوفية : ٢٦٥ — ٢٧٢ ، حلية الأولياء :
١٠ / ٣٠٢ — ٣٠٥ ، صفة الصفوة : ٢ / ٢٥٠ ، الرسالة القشيرية : ٣١ ،
لواقح الأنوار : ١ / ١١١ — ١١٣ ، البداية والنهاية : ١١/ ١٤٤ ، تاريخ ١٥
بغداد : ٥ / ٢٦ — ٣٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٥٧ ، سير أعلام النبلاء :
٩ ٢/٢٠٣ ، نتائج الأفكار القدسية : ١٧٣/١ — ١٧٥ ، المنتظم :٦/١٦٠
مرآة الجنان ٢ ،٢٦١ ، ما سينيون : Passion : مصادر حلاجية : ٦ ، ثم : ١٨
٥ ، ٤٣ وما بعدها ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ٢٦٠ ، ٢٦١
٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٣٤٦ ، ٤٧٣ ، ٤٨٤ ، ٤٩٢ ، ٤٩٦ ، ٥٣٠ ، ٥٥٧ ،
٥٩٣ ، ٦١٨ وما بعدها ٦٢٣ ، ٦٨٢ ، ٦٩٣ ، ٧١٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٢ ، ٢١
٧٤٣ ، ٧٤٥ ، ٧٥٨ ، ٧٧٦ ومابعدها ، ٧٨٧ ، ٨١٢ ، ٨٥٢ ، ٩٠٧ ،
٩٢٤ ، Lexique : ٤١ ، ٦٣ ، ٩٨ ، ١١٦ ١٤٢ ، ٢٠٣ ، ٣٠٦ ،
٣٠٨ ، كشف المحجوب : ٢١ ، ٢٣ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٨ ، ١٨٠ ،
٢٤٩ ، ٣٣٠ ، ٣٩٥ ، ٤١٥ ، سيره ابن خفيف : ٣٧ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١٢
٩٧ ، التعرف : ١٢ : ٣٧ : ٣٨ ، ٤٢ : ٥٦ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٧٠ ، ٤٢ ،
٧٦ ، ٩٦ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، اللمع : ٣٥ ، ٣٨ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٦٢ ،
٧١ ، ٨٨ ، ٩١ ، ١٢١ ، ١٤٣ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٤ ،
٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٥٣ ، ٢٦٤ ، ٣٢٧ ، ٣٣٨ ، ١٥
٣٥١ ، ٣٥٨ ، ٣٦٩ ، النجوم الزاهرة : ٣ ، ٢٠٢ ، ٢٣٠ ، تذكرة
الأولياء ٢ / ٥٥ ، طبقات الهروى ٢٩٤ — ٣٠٠ . ١٢

٤ ن : وكان من علماء المشايخ

وله كلام حسن ، ولسان فصيح . وفسر القرآن ـ من أوله إلى آخره ـ بلسان الأشارة(ا) .

[٨٣ظ] و [هو] من تلامذة إبراهيم/ المارستانى(ب) ، وكان من أصحاب الجنيد . وأبو سعيد الخراز يعظمه ويكرمه .

قال الخراز : « التصوف خلق ، وليس إنابة . وما رأيت من أهله إلا الجنيد [وابن عطاء] »(ج)

وقتل ابن عطاء ـ بسبب الحلاج ـ فى ذى القعدة ، سنة تسع وثلثمائة ؛ وقيل : سنة إحدى عشرة وثلثمائة ، فى أيام خلافة القاهر بالله(د) .

* * *

٩ ـ ق : إلا الجنيد . مابين القوسين زيادة ١١ ـ ق : سنة إحدى عشر وثلثمائة

(ا) يقول أبو عبد الرحمن السلمى فى مقدمة « حقائق التفسير » إنها بضع آيات رويت عن أبى العباس بن عطاء . ويقول أبو نعيم فيما يرويه عن ابن عطاء بسنده : « بقى فى ختمة يستنبط مودع القرآن بضع عشرة سنة يستروح الى معانى مودعها ، فمات قبل أن يختمها » .
حلية الأولياء ١٠ / ٣٠٢ . حقائق التفسير : مخطوطة الفاتح .

(ب) هو إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق المارستانى ، أحد شيوخ الصوفية أصلا من بغداد . من صوفية القرن الرابع ـ حكى عنه أبو محمد الجريرى ، وكان مؤاخيا للجنيد وبينهما مراسلات . وارجع الى ترجمته فى : طبقات الصوفية : ٢٦٥ ، تاريخ بغداد ٦/٦ .
حلية الأولياء ١٠/ ٣٣١

(ج) طبقات الصوفية ٢٦١

(د) هو على بن عيسى بن داود بن الجراح أبو الحسن البغدادى الكاتب الوزير ـ تولى الوزارة سنة إحدى وثلثمائة للمقتدر .

١ — قال الوزير(ﻫ) ـ الذى قتل الحلاج ـ لأبى العباس : « ماتقول فى الحلاج ؟! » فقال [له] : « عليك برد المظالم ! » . قال الوزير : « أتعرض بى ؟! » . ثم أمر به فقلعوا أسنانه واحدا واحدا ، وغرزوها فى رأسه ؛ حتى مات .

* * *

٢ — سئل ابن عطاء : « ما أفضل الطاعات ؟ » . فقال : « ملاحظة الحق على دوام الأوقات » .

* * *

٣ — وأيضا عنه قال ، فى تفسير قوله تعالى : (وَالَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ)(١) : « يميتنى عنى ، ثم يحييني به »

* * *

٤ — وأيضا عنه قال ، فى تفسير قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا)(ب) : « ثم استقاموا على انفراد القلب بالله تعالى »

* * *

٥ — وأيضا عنه قال : « الأدب الوقوف مع المستحسنات » . فقيل له : « وما معنى ذلك ؟ » . قال : « أن تعامل الله بالأدب سرا

---

٣ : ٤ — ق : أتعرض على ... فأمر به .

(ﻫ) هو الخليفة العباسى القاهر بالله محمد بن المعتضد أحمد . وليه الخلافة سنة عشرين وثلثمائة . وفى عهد سلفه المقتدر بالله لافى عهده قتل الحلاج وابن عطاء . ويبدو من ذلك أن ما اثبت فى الأصل خطأ .

(١) سورة الشعراء ، الآية ٨١

(ب) سورة فصلت ، الآية ٣٠

وعلانية ، فإذا كنت كذلك كنت أديبا ، وإن كنت أعجميا » :

إذا نطقت جاءت بكل مليحة   وإن سكتت جاءت بكل مليح

٣ وقال شيخُ الإسلام :

الأدب مع الله عمل تخرج فيه عن الماء والتراب ورعونة النفس ؛ فلا تقول : أنا ، وعملي ؛ بل تقول : هو ، وعنايته » .

---

٦ ٤ ـ ق : الأدب مع الله عملا تخرج

[١٦٢ - أبو صالح المزين *]

... - ق ٣ هـ

أبو صالح المزين ، رحمه الله . كان من أكابر المشايخ ، وصحب ابن عطاء ، واختار الخلوة ، وما اختلط بأحد .

* * *

١ - قال سهل بن عبد الله : « كنت أتمنى صحبة [أبى صالح المزين] ، فرأيته فى الحرم ، فأردت صحبته ، فقال : « ياسهل ! . إن مات أبو صالح غدا ، من تصحب ؟ ! » . قلت : « لا أعلم ! » . قال : إذن فقدر هذا الأمر » . ثم غاب عن عينى .

---

* أنظر ترجمة أبى صالح المزين ى .

٤ - ق : ولااختلطه أحد ‖ ٥ - ق : كنت متمن صحبته ° مابين القوسين زيادة ‖ ٦ - ق : إن مات الصالح غدا مع من ‖ ٧ - ق : قال فاذن احسب ‖ ٨ - ق : فغاب عنى .

[١٦٣ ــ أبو الغباس الأرزيزى *]

ــ ق ٤ هـ

[٨٣و] / أبو العباس الأرزيزى رحمه الله .

* * *

١ ــ قال شيخ الإسلام ، قال أبو العباس الأرزيزى ، قال أبو الحسن العبادانى : « دخلت البصرة أنا وفقير ، وإلى ستة أيام ما أكلنا شيئا ؛ فنى اليوم السابع دخل علينا شخص ، وأعطانى قطعة ذهب وأعطاه قطعة ، فأنا أعطيت رفيقى ليشترى بها طعاما ، فأكلنا .

ثم عزمنا [على السفر] ، ووصلنا إلى ساحل البحر ، فأعطينا القطعة الأخرى الملاح وركبنا السفينة ، فشينا يومين ، فرأيت صوفيا جالسا منكسا رأسه ، لا يقوم إلا وقت الصلاة ، فإذا صلى الصلاة نكس رأسه .

فذهبنا عنده ، وقلنا له : « إنا من جنسك ، فإن كان لك حاجة فقل لنا ؟ » فقال : « إن كان لى حاجة أقل ؟ » . فقلت : « نعم ! » . قال : « غدا ــ بعد الظهر ــ أموت ، فأنتم قولوا الملاح حتى يذهب بى إلى الساحل ؛ فإن امتنع فأعطوه شيئا من ثيابى . فإذا وصلتم الساحل ،

---

* أنظر ترجمته فى طبقات الهروى ٢٩٧

٥ ــ ق : أنا وفقير دخلنا البصرة ؟! ٦ ــ ق : وأعطاه قطعة ذهب !! ٧ ــ ق : رفيقى يشترى بها طعاما ــ : اعزمنا ووصلنا ١٢ ــ ق : إن كان لى حاجة أقول ، فقلت : قول ، قال غدا !! ١٦ ــ ق :

وأبصرتم الأشجار ، فتحت أكبرها تجدون ما تحتاجونه فى جميع حوائجى ، فاعملوا بى ما أمر به الشرع ، وادفنونى فى ذلك المكان ؛ ولا تضيعوا مرقعتى ، واحملوها ، فإذا وصلتم الحلة فسيأتيكم شاب ظريف فإن طلبها [منكم] فأعطوه إياها » .

فلما كان الغد على الظهر ، وأدخل رأسه فى المرقعة ، فذهبت عنده ، فإذا هو ميت ؛ فحمله الملاح فى السفينة إلى الساحل ، [فلما وصلنا] رأيت أشجارا كثيرة ، بينها شجرة كبيرة ، فقربت من الشجرة ، فرأيت تحتها قبرا محفورا ، وجميع حوائج تكفينه وتغسيله حاضرة ، فدفنته ، وأخذت مرقعته ، وعزمت [على الذهاب] إلى الحلة ، فاستقبلنى شاب بتلك العلامات ، / فقال لى : « أعطنى وديعتى ! » . قلت : « أجل ! [٨٣ظ] لكن أسألك مسألة ، فرد جوابى ، بحق الحق وأهله ! » . قال : « قل ! » قلت : « من كان هو ؟ . ومن أنت . وما هذه القصة » قال : « كان شيخنا يطلب الوارث ، فوجدنى وارثا . أعطنى وديعتى ! » .

فأعطيته إياها ، فذهب عنى [قليلا ، حتى] لبس المرقعة ، وأعطانى ما كان عليه من ثياب ، وذهب .

ودخلنا مسجد سنية . فما وجدنا شيئا نأكله يومين ، فأعطيت بعض ثياب رفيقى ليشترى به طعاما ، فرأيته — بعد ساعة — قد جاء ومعه

---

١٦ — ق : الحلة يأتيكم ٢ — ق فإن طلبكم فأعطوه إياها ٢ — ق : الساحل فرأيت الأشجار كثيرة ٣ — ق : فرأيت تحت شجر ٦ — ق : وعزمت إلى الحلة ٩ — ق : فجاءنى بوارث فأعطى وديعة ٩ — ق : فذهب عنى ثم لبس ١٠ — ق : ما كان عنده من ثياب

حلق عظيم ، فأخذونى وجرونى ، فقلت لهم : « ماذا وقع منى » . فقال أحدهم : « [مضى] ثلاثة أيام ، وولد رئيس الحلة غائب عنا ، واليوم ثوبه وجداه عندك ! » .

وذهبوا بى إلى الرئيس ، فقال : «أين ولدى ! وثيابه عندك » . فقصصت [عليه] القصة ، من أولها إلى آخرها . فبكى ورفع رأسه إلى السماء فقال : الحمد لله الذى أخرج من صلبى مثله ، ممن يرضيك يا ألله ! » .

وقال شيخُ الإسلام :

«جميع الخلائق يأخذون الميراث من الأموات ، إلا هذه الطائفة ، فيأخذون الميراث من الأحياء » .

قال شيخُ الإسلام :

ما صحب [أحد] وليا بالصدق والإخلاص إلا وورث من أحواله شيئا » .

---

١١ — ق : فدخلنا فى مسجد الحلة وما وجدنا ... إلى ..... ‖ ١٣ — ق : هم : ماوقع منى . قال : اليوم ثلاثة أيام ‖ ١٥ ب . .. قصصت القصة ‖ ١٧ — ق : الذى كان فى صلبى . ‖ ١٩ — ق : الطائفة يأخذون . ‖ ٢ — ق : ما يصحب صاحب ولاية . . . إلا ورث .

[١٦٤ – أبو العباس الدينورى *]

– ٣٤٠ هـ

أبو العباس الدينورى ، رحمه الله ، اسمه أحمد بن محمد .

صحب يوسف بن الحسين ، وعبد الله الخراز ، والجريرى ، وابن عطاء . ورأى رويما . وكان له طريق حسن مع الاستقامة .

جاء نيسابور ، وأقام بها مدة ؛ وكان واعظا بلسان أهل المعرفة . ثم جاء إلى ترمذ ، وفيها محمد بن حامد(١) ، تلميذ أبى بكر الوراق ، فاستقبله وقبّل ركابه ، فما استحسن تلامذتُه ذلك ، وقالوا : « لم فعلت هذا قال ° / سمعته يثنى على الله بأحسن الثناء ! » . [٨٤و]

ثم جاء إلى سمرقند ، ومات بها فى سنة أربعين وثلاثمائة .

* * *

١ – سئل أبو العباس : « بم عرفت الله » فقال : « ماعرفت ! » يعنى الاعتراف بالعجز .

* * *

---

* أنظر ترجمته فى : طبقات الصوفية : ٤٧٥ – ٤٧٨ ؛ حلية الأولياء : ٣٨٣/١٠ ، الرسالة القشيرية : ٣٨ ، نتائج الأفكار القدسية : ٩/٢ – ١٢ ، لواقح الأنوار القدسية : ١٤٣/١ ، طبقات الهروى ٣٠٠ ، خزينة الأسرار ٥/٢ الكواكب الدرية ١١/٢ ، طبقات الأولياء ٧٩ .

٦ – ق واعظا بلسان المعرفة .

(١) تأتى ترجمته فيما بعد برقم (١٨٣) .

٢ — وأيضا عنه قال : « أدنى الذكر أن تنسى مادونه الذكر
أن يغيب الذاكر — فى الذكر — عن الذكر ، ويستغرق بمذكوره
٣ عن الرجوع إلى مقام الذكر ، وهذا حال فناء الفناء »(ب).

(ب) طبقات الصوفية ٤٢٧ حلية الأولياء ١٠/٣٨٣ .

[١٦٥ — أبو العباس الشيرازى *]

— ٣٠٦ هـ

أبو العباس أحمد بن يحيى الشيرازى ، قدس الله سره . كان أستاذ أبى عبد الله [بن خفيف](١) ، وقال [فيه] الشيخ أبو عبد الله : « ما رأيت أحدا — متحققا فى الوجد — مثله » . وكان له سكر تام ، إذا ذهب إلى الصحارى يلعب مع الأسد(ب).

واجتمع مع الجنيد ، ورويم ، وسهل بن عبد الله

* * *

١ — قال الشيخ أبو عبد الله [بن خفيف] : « كنت مع أحمد ابن يحيى ، ليلة ، وكان معى صبى من أصحابه ، فأراد الصبى أن يذهب عند أمه ، وكان برد عظيم ، فأوقدت النار ، وأحمد كان فى السماع ، وله وقت عظيم

فقال بعض أصحابه : « من يذهب بهذا الصبى إلى بيته » ؟ فما رد أحمد جوابا ، فأخذ أحمد بن يحيى جمرتين كبيرتين ، [فوضعهما] على

---

* انظر ترجمته فى : سيرة ابن خفيف : ١٢ — ١٤ ، ٢٨ ، ٣٦ ، ١١٨ ، ١٠٩ — ١٣٠ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ٢٤٨ .

٤ — ق : أبى عبد الله الخفيف . قال الشيخ أبو عبد الله ... ما رأيت متحققا فى الوجد أحد امثله ‖ ٧ — ق : أبو عبد الله كنت مع أحمد . ما بين القوسين زيادة ‖ ١١ — ق : فوضع فأخذ أحمد ... كبيرتين على عنقه

(١) هو أبو عبد الله محمد بن خفيف بن اسفكشاذ الضبى الشيرازى (٢٧ — ٣٧١ هـ) تأتى له ترجمة .

(ب) انظر : سيرة ابن خفيف ٢٤٨ (الترجمة الفارسية) .

عنقه ، ووضع كفه عليهما ، وقال للصبي : « قم ! » ، فذهب به إلى بيته ، ونحن نبصر تينك الجرتين تحت ثوبه ، فلما دخل الصبي في البيت رمى الجرتين فكانتا لحما .

[ثم رجع] فدخل المسجد ، وصلى الصلاة إلى أذان الصبح(ج).

---

١٤ ـ ق : فكانتا لحما فدخل المسجد .

المصدر السابق : ١٢٩، ١٣٠ .

[١٦٦ ــ أبو العباس الأبيوردى*]
ــ ق ٤ هـ

أبو العباس الباوردى(١) ، رحمه الله تعالى ، كان كبير الشأن . رأى الشبلى ، وكان فى نيسابور ، والشيخ أبو بكر الطمستانى أيضا كان فى نيسابور ، واجتمعا بالشبلى .

* * *

١ ــ قالا : « كان الشبلى صاحب حال ، وما كان له توحيد مقدار ذرة » .

قال شيخُ الإسلام :

« كان الشبلى هكذا كما قالا ؛ فالشبلى كان يتكلم ــ فى التوحيد ــ بالدعوى ، لا متمكنا » .

---

* أنظر ترجمتنا فى طبقات الهروى ٣٠١ .

٣ ــ ق : أبو العباس بن الماوردى .

(١) الباوردى ــ مخففة ــ والأبيوردى ، المنسوب إلى أبيورد ؛ وهى مدينة بخراسان ؛ بين نسا وسرخس . فتحت على يد عبد الله بن عامر بن كريز ، سنة إحدى وثلاثين . وهذه المدينة تابعة اليوم للتركستان الروسية .

والباوردى هذا غير أبى العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعد الأبيوردى (٣٥٧ ــ ٤٢٥ هـ) فالباوردى المترجم « فى النفحات » اجتمع بالشبلى (٢٤٧ ــ ٣٣٤ هـ) بينما الأخير قد ولد بعد وفاة الشبلى .

معجم البلدان ١٠٢/١ — دائرة المعارف الإسلامية : أبيورد
طبقات الصوفية ٣٣٢ — صفة الصفوة ٢٧٥/٢ .

[١٦٧ — أبو العباس البردعي*]

— ق ٣ هـ

أبو العباس البردَعي[١] ، رحمه الله تعالى ؛ اسمه أحمد بن محمد ابن هارون[ب] البَرْدَعي الصوفي .

يحكى عن الشيخ أبي بكر [عبد الله بن [طاهر الأبهري والمرتعش .

* * *

١ — [قال البردَعي] قال المرتعش : « من لاتنفع رؤيته لا ينفع كلامه » .

* * *

٢ — وأيضا عنه قال أبو بكر [بن] طاهر الأبهري : « لا يصلح الكلام : إلا لرجل : إذا سكت خاف العقوبة بسكوته » .

أنظر ترجمته في : طبقات الهروى ٣٠١ ، تاريخ دمشق ٣/٣٦٤ ،

٣ — ق : البرذعي . وهكذا في كل موضع ا ٤ — ق : أبو بكر طاهر الأهروى ا ٥ — ق : ما بين القوسين زيادة .

(١) في المخطوطة — مخطوطة القاهرة — من الترجمة بالذال في كل موضع ، كأنه نسبة إلى البرذعة — ولكن في طبقات الهروى (ص ٣٠١) وفي الأصل الفارسي ، وفي الترجمة التركية « البردعي » بالدال في كل موضع . وهو منسوب إلى بردعة — بالدال والعين المهملتين — بلدة من أقصى بلاد أذربيجان .
اللباب ١/١٠٩ ، ١١٠

(ب) هو أحمد بن محمد بن علي بن هارون أبو العباس البردعي الحافظ ، ورد دمشق على أبي الحسن علي بن مهرويه وأخذ عنه وعن القزويني الحديث
تاريخ دمشق ٣/٣٦٤

[١٦٨ ـ أبو العباس السيارى *]

ـ ٣٤٢ هـ

أبو العباس السيارى ، [رحمه الله تعالى] ، من الطبقة الخامسة ، اسمه القاسم بن القاسم ابن مهدى ، وهو من أولاد بنت أحمد بن سيار .

وكان من أهل مرو ، وشيخهم ؛ ومن تلامذة أبى بكر [محمد ابن موسى الفرغانى] الواسطى [كما] كان عالما بحقائق الأحوال ، فقيها ، محدثا .

ورث عن أبيه مالا كثيرا ، فاشترى بجميع المال شعرتين من النبى صلى الله عليه وسلم ، وببركاته أعطاه الله توفيق التوبة ، فصحب أبا بكر الواسطى ، ووصل إلى درجة الكمال ، حتى كان إمام طائفة من المتصوفة يسمونها « السيّارية »(١) .

---

* انظر ترجمته فى طبقات الهروى ٣٠٢ ، تذكرة الأولياء ٢/٢٣٨ ، كشف المحجوب : الباب الحادى عشر ، خزينة الأسرار ٢/١٩٧ ، طبقات الصوفية ٤٤٠ ـ ٤٤٧ . حلية الأولياء ١٠/٣٨٠ . الرسالة القشيرية ٣٧ . نتائج الأفكار القدسية ٢/٣ . لواقح الأنوار ١/١٣٩ شذرات الذهب ٢/٣٦٤ اللباب ١/٥٨٤ . المنتظم ٦/٣٧٤ . الانساب ٣١٠ . طبقات الأولياء ٣٦٦

٣ ـ ق : أبو العباس السيارى من الطبقة الخامسة . مابين القوسين زيادة . اسمه قاسم بن قاسم ‖ ٤ ـ ق : وكان من أولاد بنت ‖ ٥ ـ ق : تلامذه أبى بكر الواسطى ‖ ٦ ـ ق : الواسطى . وكان عالما . . . وفقيها ومحدثا ‖ ٨ ـ ق : الواسطى فوصل ‖ ٩ ـ ق ـ : إمام صنف .

(١) شرح الهجوىرى أحوال هذه الطائفة من الصوفية فى كتابه « كشف المحجوب » فارجع إليه .

ولما قرب أجله أوصى المريدين [فقال : إذا مت] فضعوا تينك الشمرتين فى فى ! »

وقبره فى مرو ، يذهب الناس — لقضاء حوائجهم — إليه ، فيقضى الله تعالى حاجتهم ببركته . وهذا مجرب .

مات فى سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة .

* * *

١ — قال [أبو العباس السيارى] : «التوحيد ألا يخطر بقلبك مادونه»

* * *

٢ — وأيضا عنه قال : « قالوا للواسطى عند الموت : أوصنا ! فقال احفظوا مراد الله فيكم »

---

١٠ — ق : المريدين أن صنعوا تلك الشمرتين || ١١ — ق : فى مرو ، ويذهبون الناس || ١٤ — ق : وقال التوحيد .

[١٦٩ – الواحد السيارى *]

– ٣٧٥ ﻫ

عبد الواحد بن على السيارى ، رحمه الله ، [هو] ولد / أخت [٨٥و] أبى العباس ، وتلميذه . أوقف رباطا فى مرو للصوفية . وكان سببه أنه دعا الصوفية ، فحصل لهم الوجد والرقص ، فطار واحد منهم فى الهواء وغاب وما رجع أبدا .

ومات فى سنة خمس وسبعين وثلثمائة .

* * *

١ –[روى] عنه[أنه] قال : «سمعت خالى أبا العباس السيارى يقول لو كان يجوز أن يقرأ فى الصلاة غير القرآن لجاز أن يقرأ هذا البيت :(١)

أتمنّى على الزمان مُحالاً أن ترى مُقْلَتاى طلعةَ حرِّ(ب)

---

* انظر ترجمة عبد الواحد السيارى فى طبقات الهروى ٣٠٣ ، طبقات الصوفية ٣٠٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٥٦ ، ماسينيون : Massion ; Etude sur les Isnad ، ص ٤٠٦ .

٣ ــ ق : رحمه الله ، ولد أخت || ٤ ــ ق : فواحد منهم طار فى الهواء || ٧ ــ ق : وعنه قال سمعت عن خالى أبى العباس قال أبو العباس : إن كان يجوز || ٨ ــ ق : القرآن فيجوز .

(١) يروى ابن الملقن هذا القول على النحو الآتى : « لو جاز أن يصلى ببيت شعر لجاز أن يصلى بهذا البيت :

طبقات الأولياء ٣/٣٦٣

(ب) طبقات الصوفية ٤٤٦ : ٢٤

[١٧٠ ـ أبو العباس السهروردى °]

٠٠٠ ـــ ق ٤ هـ

أبو العباس السهروردى(١) ، رحمه الله تعالى ، اسمه أحمد . كان فى مكة مع مشايخ الوقت ، مثل السيروانى ، وغيره .

* * *

١ ـــ قال أبو العباس : « كنت فى منى يوم النحر ، والمشايخ كانوا مجتمعين ، والشيخ السيروانى كان حاضرا ، فأنشد القوال شيئا ، فبكى وذهب .

قال القوم : «مافعل السيروانى؟!. أكان منكرا (١) للسماع ؟!» .

وكان الشيخ أبو الحسن السركى(ب) حاضرا ؛ فقال : « عاهدت الله ـ إن كان هو منكرا للسماع ـ ألا أحضر فى مجلس السماع أبدا ! »

فقال الشيخ أبو العباس السهروردى : «وأنا أوافقك على عهدك !» .

° أنظر ترجمة أبى العباس السهروردى فى : طبقات الهروى ٣٠٤ ،

٧ ـ ق : فقال القوم ... كان منكرا !! ٨ ـ ق : منكر السماع ما أحضر !! ١٤ ـ ق : فكيف يجوز على

(١) نسبة إلى سهرورد ـ بضم السين وإسكان الهاء ، وفتح الراء والواو ، وإسكان الراء الثانية ـ عند زنجان .

اللباب ١/٥٤٠ ، ٥٨٩

(ب) نسبة إلى سرك ـ بفتح السين المهملة ، وسكون الراء ـ قرية من قرى طوس

اللباب ١/ ٥٤

وفى اليوم الثانى هذان الشيخان ذهبا ـ ومعهما جماعة ـ إلى السيروانى(ج) فسلموا عليه ، وأرادوا أن يسألوه ، فقال قبل السؤال : «كنت زمانا طويلا أرقد على الرمل والحجارة ، ووسادتى يدى ، وأثر الأحجار فى جنبى ، وكنت أجلس مع أهل السماع . والآن أجلس على الفرش ، وأنتم باقون كما كنتم ، فكيف يجوز لى أن أجلس معكم فى السماع ؟ ! »

(ج) هو على بن جعفر بن داود ، أبو الحسن السيروانى الصغير ، نسبة إلى سيروان المغرب ـ وهو من صوفية القرن الرابع .
طبقات الصوفية ٥١

[١٧١ ـ أبو العباس النهاوندى *]

ــ ق ٥ هـ

[٨٥ظ] / أبو العباس النهاوندى(١) ، قدس الله سره ، عده شيخ الإسلام فى الطبقة السادسة واسمه أحمد بن محمد بن الفضل .

[وهو] من تلامذة جعفر الخلدى ، [كما كان] شيخ الشيخ عَمُّو ، والشيخ أبو العباس سموه [كذلك] «عَمُّو» ـ فى لغتهم(ب) ـ [معناها] «سلطان» .

* * *

١ ــ قال شيخ الإسلام ، حكى لى عباسا الهروى [الصوفى] ، قال ، [قال] أبو العباس النهاوندى : « من تكلم فى هذا العلم ، ولا يكون الله حجته ، فالله خصمه » .

قال شيخُ الإسلام :

الكلام عن الله ثلاثة [أنحاء] :

---

* أنظر ترجمة أبى العباس النهاوندى فى طبقات الهروى ٥٠٣ ؛ تذكرة الأولياء ٢/٢٠٠ خزينة الأسرار ٢/٥ ؛

٥ ـ ق : الفضل من تلامذة ... الخلدى وشيخ الشيخ عمو ‖ ٦ ـ ق : سموه عمو ... فى لغتهم سلطان ‖ ٧ ـ ق : عباس الهروى قال أبو العباس النهاوندى ‖ ٨ ـ ق : فالله يكون خصمه ‖ ١٠ ـ ق : الكلام من الله ‖

(١) منسوب إلى نهاوند ، وهى الوطن الأصلى كذلك لأبى القاسم الجنيد بن محمد البغدادى . وأنظر ما كتب عنها فيما بعد السمعانى ٥٨٢

(ب) أى لغة التركستان الشرقية فى بلاد ما وراء النهر

كلام عن ذاته ، سمعه من أستاذه ؛ عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

وكلام عن دينه ، سمعه من أستاذه ، عن كتاب [الله] وسنه [رسوله] وآثار الصحابة وإجماع الأمة .

وكلام عن صُحْبَتِه ؛ فمن تكلم به ، ولم يكن الله موجده ولا سمّعه ولا بصره ، فالله خصمه .

٢ — قال [شيخ] الإسلام ، قال النهاوندى : « صاحب الهمة إن شغلته يده اليسرى عن الله يقطعها بيده اليمنى » .

* * *

٣ — قال شيخ الإسلام : « كان رجل — فى نهاوند[1] — يبيع المقط ويخدم [به] الفقراء ؛ ثم هجره الفقراء فلم يقبلوا منه شيئا ؛ فسئل [أبو العباس] النهاوندى عنه ، فقال : هو يتفاخر به ، فحرام على الفقراء ماله » .

* * *

٤ — قال النهاوندى : « كنت فى ابتداء إرادتى — مدة اثنتى

---

١ — ق : كلام من ذاته ‖ ١٣ — ق : وكلام من دينه ... عن كتاب وسنة واجماع ١ — ق : قال الإسلام .... إن صاحب الهمة ‖ ٣ — ق : ويخدم الفقراء ‖ ٤ — ق : ثم هجروه الفقراء ... فسئل النهاوندى ‖ ٦ — ق : كنت ابتداء ارادتى

(١) نهاوند — مثلثة النون ، مع فتح الهاء والواو ، بينهما ألف ، وإسكان النون الثانية — بلدة من بلاد الجبل القديمة بينها وبين همدان ثلاثة أيام . فتحت سنة تسع عشرة ، أو عشرين ، أو إحدى وعشرين ، فى خلافة عمر بن الخطاب .
معجم البلدان ٨/٣٢٩—٣٣٢

عشرة سنة ـ مراقِباً ، حتى أرانى ذرة من القلب » .

* * *

٥ — وأيضا عنه قال : « جميع الخلائق يتمنون أن يكونوا مع الله لحظة ، وأنا أتمنى أن أغفل لحظة ، حتى أفهم من أنا ، ومن أين أنا » .

ومذكور فى كلام الشيخ أبى سعيد [بن] أبى الخير : أن أصل هذا الكلام أنه لا يكله إلى نفسه ، كما قال رسول الله صلى الله عليه [٨٦و] وسلم : (اللَّهُمَّ لا تَكِلْنِى إلى نفسى طَرْفَةَ / عَيْنٍ ، ولا أقلَّ مِنْ ذلك)(ب) .

* * *

٦ — وحكى النهاوندى عن عجوز كانت فى مرو ، وسمعت كلام الشيخ أبى على الدقاق [فى ذلك الحديث] فقالت : يقول الشيخ : « اللهم لا تكلنى إلى نفسى طرفة عين » وأنا أطلب منه ، [وأقول] : « يا الله ! كلنى إلى نفسى طرفة عين ، حتى أعرف نفسى ، وأفهم أين أنا ، وبأى مكان أنا » .

* * *

---

١٠ ـ ق : أبى سعيد أبى الخير .... أصل هذا الحديث !! ١٣ ـ ق : عجوزة كانت فى مرو سمعت .. أبا على . وقالت !! ١١ ـ ق : أطلب منه : يا الله ، تكلنى إلى نفسى

(ب) هذا حديث رمز له السيوطى فى « الجامع الصغير » بالضعف . رواه البزار.. عن ابن عمر رضى الله عنه ، ونصه : (اللهم لا تكلنى إلى نفسى طرفة عين، ولا تنزع عنى صالح ما أعطيتنى)

عمارة : مختصر شرح الجامع الصغير ١/٩٥

٧ — وقال النهاوندى : « اصحبوا الله كثيرا والخلق قليلا » .

* * *

٨ — وقيل : سمع يهودى أن بين المسلمين أصحاب فراسة ، فجاء فى خانقاه أبى العباس القصاب ، فقال الشيخ : «ما للأجنبى والمحبين ؟!» فرجع اليهودى ، وقال : « علمت واحدا ! » .

ثم عزم إلى خانقاه الشيخ أبى العباس النهاوندى ، فلما دخل الخانقاه ما قال له الشيخ شيئا ؛ فجلس معهم أربعة أشهر يتوضأ ويصلى معهم ؛ فبعد أربعة أشهر أراد أن يخرج من الخانقاه ، فقال [له] الشيخ : « لا ينبغى للفتى أن يأكل الخبز والملح ويذهب أجنبيا كما جاء ! » فأسلم اليهودى ، وأقام عند الشيخ . وبعد [موت] الشيخ [أبى العباس النهاوندى] جلس مكانه .

---

٤ — ق : فى خانقاه أبى العباس ‖ ٥ — ق : ما للاجنبى مع المحبين ‖ ٧ — ق : فعزم إلى خانقاه ... دخل فى خانقاه ‖ ٩ — ق : أراد أن يندر من الخانقاه فقال الشيخ... أن يأكل طعام ‖ ١١ — ق : فبعد الشيخ جلس

[١٧٢ ـ أخو فرج الزنجانى*]

— ٤٥٧ هـ

أخو فرج الزنجانى(١) ، قدس الله روحه ؛ وهو مريد الشيخ أبى العباس النهاوندى . مات يوم الأربعاء ـ غرة رجب ـ سنة سبع وخمسين وأربعمائة . وقبره فى زنجان(ب).

* * *

١ ــ قيل : كان له هرة ، وكان [من] عادتها [أن] تصيح بعدد الضيفان ، التى تأتى إلى خانقاه الشيخ ، فالخادم ـ على قدر صياحها ـ يزيد فى الطعام .

وفى يوم زاد واحد على صياحها ، فتعجبوا ، فالهرة دخلت على الجماعة ، وشمت كل واحد ، ثم بالت على واحد منهم ، فتحققوا أنه كان يهوديا .

* * *

---

* أنظر ترجمة أخى فرج الزنجانى فى : كشف المحجوب ١٧٣ (الترجمة الانجليزية)

٤ ـ ق : الأربعاء فى غرة رجب ا ا ٦ ـ ق : وكان عادتها تصيح ا ا ٨ ـ ق : فيوما من الأيام زاد ا ا ١ ـ ق : كل واحد ، فبالت ا ا

(ا) اسمه فرج ونسبته إلى زنجان . أما أخو ـ التى اشتهر بها ـ فيبدو أنها لقب له ، كما فى «عمو»

(ب) زنجان بفتح الزاى وكسرها ، وسكون النون ، بعدها ألف ، وفى آخرها نون ـ مدينة على حد أذربيجان من بلاد الجبل

اللباب ١/

٢ — وقيل : إن الطباخ / اشترى يوما لبنا ، وحطه فى قدر ، [٧٦ظ] فوقع حنش فى اللبن . فأطلعت الهرة ، وجعلت تحوم حول القدر وتصيح ، والخادم كان غافلا عنها ، فما فهم مرادها ، و[أخذ] يزجرها ويطردُها ، وما انتبه الخادم ، فرمت نفسها فى اللبن وماتت .

فلما صبوا اللبن من القدر رأوا فيه حية ، فبان سبب صياحها ، فأمر الشيخ أن يدفنوها ، ويجعلوا قبرها مزارا ، لأنها فدت بنفسها الفقراء المحبين لله تعالى . وإلى الآن يزار قبرها .

١٢ــ ق : مرادها ويزدجرها || ١٤ ـ ق : لأنها أفدت بنفسها .

[١٧٣ – أبو العباس النسوى *]

– ٢٩٦ هـ

أبو العباس النسوى(١) ، رحمه الله ، واسمه أحمد بن محمد بن زكريا . كان من نيسانور وأقام فى مصر . ورآه الشيخ عباس الهروى الفقير فى مصر ؛ ورآه الشيخ عمّو فى مكة .

* * *

١ – [قال عباس الهروى] : « كان الناس يزورونه على الدوام ، ويتركون خيلهم و بغالهم على الباب . فقال لى يوما : « اذهب واحرس الدواب » . فجاء فى خاطرى : «أجئت من خرسان إلى مصر

---

* أنظر ترجمة أبى العباس النسوى فى : طبقات الهروى ٣٠٦ ؛ طبقات الصوفية ٥١ ، وانظر الفهرس ؛ تاريخ بغداد ٥/٩ ؛ كشف الظنون ١١٠٤ ؛ معجم المؤلفين ٢/١٠٣ ، ١٠٩ ؛ طبقات الشافعية ٢/٩٧ ؛ هدية العارفين ١/٩ مصادر حلاجيه ١٣ ؛ سزجين ١/٦٦٨ ؛ ذيل بروكلمن ١/٣٦٠ ؛

٣ – ق : أبو العباس النسائى ‖ ٥ – ق : فى مكة . وكان الناس يزورونه ‖ ٦ – ق : خاطرى : أبى جئت .

(١) فى طبقات الهروى فى الترجمة التى عقدها له يسميه « بو العباس نساوى » . وفى التعليقات على هامش « طبقات الصوفية » يسمى « أحمد بن محمد بن زكريا ، أبو العباس النسوى » بالنون ، وكذلك الشأن فيما كتب عنه فى المصادر المترجمة له ، والمذكورة من قبل . ولكن الصحيح أن نسبته إلى « فسا » بالفاء لا بالنون ، وهى مدينة من بلاد فارس – توفى الفسوى سنة ست وتسعين وثلثمائة فى عينونة ، منزل بين الحجاز ومصر .

لخدمة الخيل والبغال ؟ ! » . وكنت خلى البال ، فجاء واحد وقال : « الشيخ يناديك ! » . فدخلت عليه ، فقال الشيخ : « ياهروى ! . قريبا من هذا الوقت ، تجلس فى صدر المجلس ، وتكون الدواب ببابك تأمر من يحرسها ! » .

قال شيخُ الاسلام :

« كان هكذا كما قال شيخه ، فكانت السلاطين والوزراء يجيئون لزيارته » .

[١٧٤ - أبو العباس بن سريج *]

٢٤٩ - ٣٠٥ هـ

أبو العباس [بن] سريج ، رحمه الله ، اسمه أحمد بن عمر بن سريج. مات فى سنة خمس وثلثمائة(١) ، ويسمونه الشافعى الصغير لجلالته .

* * *

١ — وكان فقيه العراق ، وأقام فى بغداد ، وصحب الجنيد ورآه. و[كان] إذا تكلم فى الأصول أو الفروع تعجب [من] كلامه أهل [٨٨و] المجلس ، فيقول : « / أتعرفون من أين [لى] هذا الكلام ؟ من بركة مجالسة أبى القاسم الجنيد ، رحمه الله ! » .

* * *

* أنظر فى ترجمته : تاريخ بغداد : ٢٨٧/٤ — ٢٩٠ ؛ طبقات الشافعية : ٨٧/٢ ؛ تهذيب الأسماء واللغات ٢٥١/٢ ؛ طبقات الصوفية ٣٦٠ ؛ اللمع ١٠٤؛ طبقات الهروى ٣١١ ، معجم المؤلفين ٣١/٢ ، سير النبلاء ١٨٩/١ ، الفهرست ٢١٣/١ ، وفيات الأعيان ٢١/١ ، ٢٢ ، البداية والنهاية ١٢٩/١١ ، تذكرة الحفاظ ٣٠/٣ — ٣٢ ، المختصر فى اخبار البشر ٧٤/٢ مرآة الجنان ٢٤٦/٢ - ٢٤٨ شذرات الذهب ٢٤٧/٢ - ٢٤٩ روضات الجنات ٥٧، ٥٨ ، دائره المعارف الإسلامية :

٢٠٦/١ المطبعة العربية الحديثة .

٤ - ق : أبو العباس سريج .. أحمد بن عمران بن سريج ‖ ٥ - ق : وإذا تكلم ‖ ٦ - ق : تعجب كلامه أهل المجلس ... من أين هذا الكلام

(١) والد ابن سريج عام تسع وأربعين ومائتين . ويذكر بعض من ترجموا له أنه مات ببغداد لخمس بقين من جمادى الأولى سنة ست وثلثمائة .

تهذيب الأسماء واللغات ٢٥١/٢، ٢٥٢ طبقات الشافعية ٨٧/٢ - ٩٨

جلس يوما عبد العزيز البحرانى (ب) فى آخر مجلس أبى العباس [بن] سريج ، وسأله عن هذا الطريق ، فأجابه جوابا حسنا ، فصاح [البحرانى] صيحة ، وخر مغشيا عليه ، فلما أفاق قال [له] أبو العباس : « أنا كنت مع شيخك الجنيد زمانا طويلا ، والآن هؤلاء الفقهاء شغلونى ؛ فإن أحببت أن أكلمك فى مثل هذا الكلام أعين لك يوما خاصا » .

* * *

٣ — قال الشيخ [أبو] عبد الله بن خفيف : « قبل أن يدخل ابن سريج شيراز كان اعتقاد أهل العلم أن الصوفية جهال ؛ فلما دخل ابن سريج شيراز ، وبين المقامات والأحوال ، ومراتب الصوفية ، وتكلم موافقا لكلامهم ، وأشاد بفضلهم ، وكان كثيرا مايقول : « والله ماصرت ادميا حيا إلا بواسطة صحبة الصوفية ، وما تعلمت لأدب إلا منهم ! » فمن ذلك الزمان عرف العلماء [فضل] الصوفية ، وعزروهم وأكرموهم » .

---

٨ ـ ق: عبد العزيز البهرانى ... أبى العباس سريج || ٩ ـ ق : فصاح صيحة ||
٩ ـ ق :قال أبو العباس || ١٠ ـ ق : زمانا كثيرا || ١١ ـ ق . وأنا أحببت ||
٧ ـ ق: الشيخ عبدالله الخفيف ... سريج فى شيراز ... وبين المراتب والأحوال||
١٠ ـ ق : وأنشد بفضلهم وكان أكثر مايقول
١ ـ ق : آدميا حى ... وما علمت الأدب || ٢ ـ ق : عرف العلماء الصوفية .

(ب) فى نسخ المخطوطة العربية «البهرانى» والصواب ما أثبت فى الصلب نقلا عن الهروى ، والأصل الفارسى والترجمة التركية . وهو منسوب الى البحرين ، وعبد العزيز البحرانى صوفى من أهل القرن الرابع ،معاصر لابن خفيف الشيرازى ورد ذكره فى سيرته التى صنفها الديلمى ، وفقد أصلها العربى وبقيت ترجمتها الفارسية التى نشرت حديثا .

[١٧٥ – أبو العباس الهروى*]

– ٢٤١ هـ

أبو العباس حمزة بن محمد ، [رحمه الله] . هو من قدماء مشايخ هراة (ا) .

كان كاملا فى الورع مستجاب الدعوة ، وكان شيخا عظيما ، من رفقاء أحمد بن حنبل وعلى مذهبه ؛ وبسببه انتشر فى هراة مذهبه .

صحب إبراهيم سَتَّنْبَه(ب) ، رحمهما الله .

* * *

١ – قال أبو العباس [الهروى] : « من لم يهذب بصحبة أولياء الله والمشايخ لا يهذبه شىء من النصيحة والموعظة » .

* * *

ومات [أبو العباس الهروى] فى سنة إحدى وأربعين ومائتين .

---

* أنظر ترجمته فى

٣ – ق : أبو العباس بن حمزة بن محمد هو من قدماء اا ٤ – ق : فى الورع ومستجاب اا ٥ – انتشر فى الهراة مذهبه

(ا) هراة – بالفتح – مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان ، خربها التتر سنة ثمانى عشرة وستمائة . وهى المرادة هنا . وهراة الأخرى مدينة بفارس قرب اصطخر كثيرة البساتين معجم البلدان ٤/٩٥٨ – ٩٥٩

(ب) أبو إسحاق إبراهيم الهروى ، المعروف ستنبه ، صوفى من القرن الثالث ، من أقران أبى يزيد ، صحب إبراهيم بن أدهم ، وهو من أهل هراة . توفى بقزوين أوائل القرن الثالث . حلية الأولياء ١٠/٤٣

[١٧٦ — الحسين بن منصور الحلاج •]

٢٤٤ — ٣٠٩ هـ

الحسين بن منصور الحلاج البيضاوى[1] ، رحمه الله تعالى ، من الطبقة الثالثة ، كنيته أبو المغيث .

كان من البيضاء / مدينة من مدن فارس . وما كان حلاجا ، بل[٨٧ظ]

● أنظر ترجمة الحلاج فى : وفيات الأعيان ١٨٣/١ — ١٩٠ ؛ تاريخ بغداد ١١٢/٨ — ١٤١ ؛ الأنساب ١٨١ ؛ اللباب ٣٣٠/١ ، شذرات الذهب ٢٣٣/٢ ، ٢٥٣ — ٢٥٧ ؛ طبقات الشعرانى ١٢٦/١ — ١٢٨ ؛ المختصر فى أخبار البشر ٧٠/٢ ، سير أعلام النبلاء ٢١٨/٢/٩ـ٢٣٢ ، البداية والنهاية ١٣٢/١١ — ١٤٤ ، مرآة الجنان ٢٥٣/٢ — ٢٦١ ، المنتظم ١٦٠/٦ — ١٦٤ ماسينيون : استشهاد الحلاج. La Passion d'Al-Hallaj; in 2 vols. Paris 1922. أخبار الحلاج بالاشتراك مع بول كراوس باريس ١٩٣٦ ، ميزان الاعتدال ٢٥٦/١ ، طبقات الأولياء ١٨٧ ، طبقات الهروى ٣١٥ — ٣٢٨ ، تذكرة الأولياء ١٠٨/٢ ، سفينة الأولياء ١٤١ ، خزينة الأسرار ١٧٨/٢ ، كشف المحجوب : الباب الحادى عشر ، اللمع : انظر الفهرس ، طبقات الصوفية ٣٠٧ — ٣١١ ، هدية العارفين ٣٠٤/١ ، طبقات المفسرين ٦٨ ، ظ ، ٦٩ و ، معجم المؤلفين ٦٣/٤ ؛ بروكلمان ١٩٩/١ ، ذيل بروكلمان ٣٥٥/١ — ٣٥٨ ، سيرة الحلاج للذهبى (شذرات الذهب ١٥٦/٦) ، العبر ١١٦/٢ ، ١١٧ ، ١٣٨ـ١٤٤ ، الأعلام ٢٨٥/٢ ، التنبيه والأشراف ٣٨٧ ، ابن النديم ١٩٠ـ ١٩٢ ، صلة تاريخ الطبرى ٨٦ — ١٠٦ ، دول الإسلام ١٣٧/١ ، لسان الميزان ٣١٤/٢ ، النجوم الزاهرة ٢٠٢/٣ ، فؤاد سزجين ٦٠١/١

٤ ـ ق : كان من بيضاء مدينة ... بل يوما ذهب !!

(١) ولد الحلاج فى بيضاء فارس سنة أربع وأربعين ومائتين

[إنه] يوما ذهب إلى دكان حلاج ـ وكان بينهما مؤانسة ـ فأرسله [الحسين] لخدمة ، ثم قال : « أنا اشتغل بدله » ، فأشار بالأصبع ، فحلج البرعم من القطن ، فسموه من ذلك اليوم حلاجا .

أقام في واسط والعراق : وصحب الجنيد والنوري ؛ وكان من تلامذة عمرو ابن عثمان المكي .

والمشايخ اختلفوا في حاله : فأكثرهم رده ، وقليل منهم قبلوه ، مثل : أبي العباس ابن عطاء ، والشبلي ، والشيخ أبي عبدالله بن خفيف ، والشيخ أبي القاسم النصراباذي . وأبو العباس بن سريج ما رضي بقتله وما أفتى به ، وقال : « أنا لا أعرف ما يقوله » .

وذكر في كتاب « كشف المحجوب »(ب) أن المتأخرين كلهم قبلوه . وهجر بعض المتقدمين له ما كان لدينه بل هجروه المعاملة ، وهجر المعاملة لا يكون هجراً من الأصل » .

و [ممن قبله] من المتأخرين سلطان الطريقة ، الشيخ أبو سعيد [بن] أبي الخير ، قدس الله سره ، قال : « كان الحسين بن منصور

---

٥ ـ ق : إلى دكان الحلاج وكان بينه وبينه مؤانسه ... لخدمة فقال ‖ ٦ ـ ق : أنا اشتغل بذلك ‖ ٩ ـ ق فأكثرهم ردوه ... مثل أبو العباس ‖ ١٠ ـ ق : والشيخ أبو عبد الله الخفيف .. أبو القاسم .

(ب) نشره في أصله الفارسي المستشرق الروسي زوكوفسكي سنة ١٩٢٦ ثم نشره في طهران نقلا عن الطبعة السابقة ، وترجمه إلى الإنجليزية رينولد الن نيكولس، ونقل إلى العربية ـ عن الإنجليزية ـ مع مقابلته بأصله الفارسي .

الحلاج فى الدرجة العليا ؛ وفى زمانه ما كان أحد مثله ، لا فى الشرق ولا فى الغرب » .

قال شيخُ الإسلام :

« أنا لا أقبله ، مُوافقةً للشَّرْع والعلم ، وأنا لا أطرده ، وأنتم كذلك لا تطردونه ، فنتوقف فى حاله . وأنا أحب من يقبله على من يطرده » .

وقال أبو عبد الله بن خفيف : « هو إمام ربانى » .

قال شيخ الإسلام :

« هو إمام ، لكن ماحفظ أدب الشريعة . وماوقع عليه [إنما هو] بسبب هذا . ومع وجود هذه / الدعوى كان يصلى ألف ركعة فى كل [٨٨و] يوم وليلة ، وفى اليوم الذى قتل فيه صلى خمسمائة ركعة » .

قال شيخ الإسلام :

« قتلوه بسبب مسألة الإلهام ، ووقع عليه ظلم وجور . وقالوا : هذه دعوى وما كان كذلك . ووقف الشبلى تحت مَصْلَبِته وقال : (أَوَ لَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ)(١) فالقاضى الذى أمر بقتله قال :

٢ـ ف : أنا ما أقبله لموافقة ... وأنا ما أطرده ‖ ٣ـ ق : كذلك لا تطردوه ‖ ٤ ـ ق : أبو عبد الله الخفيف ‖ ٦ ـ ق : وماقع عليه شىء بسبب هذا ‖ ٧ـ ف: فى كل ليلة ويوم ، وفى يوم الذى ‖ ١٠ ـ ق : وكان عليه ظلم وجور ... هذه دعوى النبوة ‖ ١٤ ـ ق :

(١) سورة الحجر ، الآية ٧٠

« هو يدَّعِي النبوة ، وأنت تدعى الألوهية ! ! » . قال الشبلى : « أنا أقول ما قال الحلاجُ ، ولـكنْ خلَّصَنى الجنونُ وأخذه العقلُ ! »

* * *

١ — جاء الحلاجُ يوما ، ودق باب الجنيد ، فقال الجنيدُ : « من أنت ؟ » . قال : « حق ! » فقال الجنيد : « بل بحق ! » ثم قال : « أى خشبة تفسدها ؟ ! ! » .

* * *

٢ — وما وقع على الحلاج [ما كان] : إلا بدعاء شيخه عمرو بن عثمانَ المـكيّ ؛ لأن [الشيخ عمرو بن عثمان] صنف شيئا فى علم التوحيد وعلم الصوفية ، فأخذه [الحلاج] خفية ونشره على الناس ، وكان فيه كلام دقيق ، فما فهموه وأنـكروا عليه وهجروه . فالشيخ عمرو دعا عليه وقال : « إلهى ! سلط عليه واحدا حتى يقطع يده ورجله ، ويقلع عينه ، ويصلبه فوقع عليه كل [ذلك] بسبب دعاء أستاذه .

---

١٤ — ق : يوما جاء الحلاج ‖ ١٦ — ق : فما وقع على الحلاج إلا بدعاء ... لأنه صنف . ‖ ٢ — ق : فأخذه خفية ‖ ٢ — ق : دقيق مافهموه ‖ ٤ — ق : فوقع عليه بسبب

[١٧٧ — عبد الملك الإسكاف *]

— ق ٤ هـ

عبد الملك الاسكاف ، رحمه الله .

قالَ شيخُ الإسلام :

« عبد الملك الإسكاف من تلامذة الحلاج ، وكان عمره عشرين ومائة سنة وكان مع الشريف حمزة العقيلي في بلخ . [وكذلك كان] أبي ، والشيخ الفارسي ، وأبو الحسن الطبري ، وأبو القاسم الخاني ، وكلهم كانوا [من] رفقاء الشريف العقيلي ، والشريف حمزة يفضل أبي عليهم كلهم » .

* * *

١ — [قال شيخ الاسلام] :

« في يوم قال عبد الملك الاسكاف ، قلت للحلاج : «أيها الشيخ! من العارف ؟! » فقال [الحلاج] : « العارف هو الذي يذهبون به إلى [« باب الطاق » — يوم الثلاثاء ، الرابع والعشرين من ذي القعدة ، سنة تسع وثلثمائة — ويقطعون يده ورجله ، ويقلعون عينه ، ويصلبون

* أنظر ترجمته في طبقات الهروي ٣١٨ ، ماسينيون : محنة الحلاج ٧٦١

٦ — ق : بلخ وأبي والشيخ الفارسي ‖ ٧ — ق : وأبو القاسم الحنانة ، كلهم كانوا رفقاء ‖ ٩ — ق : مابين القوسين زيادة ‖ ١٠ — ق : فيوما قال أبي ‖ ١١ — ق : فقال : العارف هو الذي يوم الثلاثاء ... وثلثمائة يذهبون ‖

ويحرقونه ويذرون رماده فى الريح » . قال عبد الملك : « فوقع [له على] مثل ماقال »

* * *

وقال شيخ الاسلام :

« لا أعلم [إن] كان الحلاج عالما به ، أو كان قائلا هكذا » .

وكان له — [يعنى للحلاج] — تلميذ اسمه هيكل[1] ، قتلوه معه ، وسموه « تلميذ الحسين » .

وأبو العباس بن عطاء قتلوه بسببه » .

١٣|| ــ ق : فوقع مثل ما قال || ١٥ ــ ق : لا أعلم ما كان || ٢ ــ ق : وكان له تلميذ . . . وسمو تلميذه الحسين

(١) انظر ما كتبه عنه الأستاذ ماسينيون فى كتابه «محنة الحلاج» ص ٣٣٢ ، ٧٤٤ ؛ ٨٥٠

[١٧٨ – إبراهيم بن فاتك البغدادى *]

...— ق ٤ هـ

إبراهيم بن فاتك [بن سعيد]، رحمه الله، وقيل: [اسمه] أحمد بن فاتك، كنيته أبو الفاتك.

كان من بغداد، وصحب الجنيد والنورى، وكان الجنيد يكرمه. وهو أيضا من تلامذة الحلاج، وكان منسوبا إليه.

* * *

١ – قال إبراهيم: «رأيت الله تعالى – الليلة التى صلبوا الحلاج فيها – فقلت: يا ألله! ما فعلت مع حلاج؟! » قال: «أظهرت عليه سرا من أسرارى، فأظهره على الخلائق، فتجليت عليه تجليا، فأعجب بنفسه وجذب الخلائق إليه».

* * *

قال شيخُ الاسلام:

«قتل الحلاج كان نقصا له وما كان كرامة، ولو كان كاملا لما وقع عليه ما وقع، ولا ينبغى إفشاء السر إلا لأهله، حتى لا يظهر السر، ومن تكلم به لغير أهله وجبت [عليه] العقوبة».

---

* أنظر ترجمة إبراهيم بن فاتك فى: طبقات الصوفية ١٦٨، ٣٨٠، وانظر الفهرس، طبقات المروى ٣١٩، كتاب الطواسين ٢٠٦، ماسينيون، محنة الحلاج ٦، ٨، ١٠، ٤٧، ٤٨ وأنظر الفهرس

٣ – ق: وقيل أحمد بن فاتك ‖ ٨ – ق: فعجب وجذب الخلائق الى نفسه ‖ ١٠ – ق: وما كان كرامة له ‖ ١١ – ق: وجبت العقوبة ‖ ١٣

وقال شيخ الاسلام أيضا :

« كان الحلاج ــ فى وقت كلامه ــ ناقصا ، وما كان كاملا ، ولو كان كاملا فيه لكان الكلام مقامه ، وتكون نفسه حية ، ولا ينكر عليه أحد ، فينبغى [أن يكون] له حال غير هذا الحال ، وما كان مُجَرِّداً لهذا الكلام .

[٨٩و] وأنا أقول أقوى منه عند العوام. ولا ينكرون على ، ويبقى السر على حاله ، لأنه إن لم يكن [أحدهم] أهله فلا يفهمه » .

١ ــ قال الشيخ أبو عبد الله بن خفيف : « دخلت فى السجن ــ بحيلة ــ فرأيت دارا حسنة ، وفراشا مليحا ، ومجلسا مزينا ، وكان [هناك] حبل مربوط ، وعليه منشفة معلقة ، وغلام حسن الوجه واقف عنده . فقلت لعبده : « أين الشيخ ؟ » . قال : « [هو] فى السقاية » قلت : « كم مدة كنت فى خدمة الشيخ ؟ » . قال : « اليوم ثمانية عشر شهراً وأنا فى خدمة الشيخ » قلت : «مايفعل فى هذا الحبس ؟» . قال : « فى رجله قيد ــ وزنه ثلاثة عشر منا ــ من الحديد ، ويصلى كل يوم ألف ركعة نافلة ، ويدور على أهل السجن : يحلق رءوسهم ويقص شواربهم ويزين لحاهم ! » . فقلت : « وماذا يأكل ؟ » . قال : « كل يوم أحضر الخوان بألوان الطعام ، فينظر إليه ساعة ،

٣ــ ق : الحلاج ناقصا فى وقت كلامه ‖ ١٤ ــ ق : فينبغى له حال ‖ ١٧ ــ ق : لم يكن أهله . ‖ ــ ق : أبو عبد الله الخفيف ‖ ٢ ــ ق : وكان رجل مربوط ‖ ٣ ــ ق : الوجه واقفا ... قال فى سقاية ‖ ٨

ويضع رأس أصابعه عليه ، ويقول شيئا مثل الدمدمة ، ولا يأكل منه شيئا ، ثم أرفع الخوان من عنده » .

[وبينما] كنت [وإياه] فى هذا الكلام إذا بالشيخ قد خرج من السقاية ، بأحسن وجه ، وقامة مليحة ، لابسا صوفا أبيض ، وكان على رأسه فوطة رملية .

فصعد على جانب الدكة ، وقال : « من أين أنت ياشاب ؟ » . قلت : « من فارس ! » فقال : « من أى مدينة ؟ » . قلت : « من شيراز » .

فسألنى عن أخبار المشايخ ، حتى وصل الحديث إلى أبى العباس بن عطاء ، ثم قال : « إذا رجعت إلى أبى العباس فقل له : ما كتبت إليك من الأوراق فاحتفظ عليها ! » . ثم قال : « كيف جئت عندى ؟ ! » . قلت : « بمعرفة بعض أهل العسكر ، كانوا من فارس » .

[وبينما] كنت [معه] / فى هذا الكلام إذ دخل عنده أمير السجن ، [٨٩ ط] وقبل الأرض وقعد ، فقال الحلاج : « أيش وقع ؟ ! » . قال : « غمزنى الأعداء عند الخليفة ، فقالوا : خلص واحدا من الأكابر ، ووضع واحدا مكانه ، وأخذ منه عشرة آلاف دينار رشوة ، والآن طلبونى ليقتلونى » ! . فقال : « اذهب والسلام ! » .

|| ٨ — ق : رأس الأصابع || ١٠ — ق : فكنت فى هذا الكلام فاذا الشيخ || ٢ — ق : وكنت فى هذا الكلام || ١٨ — ق : غمز الأعداء على عند الخليفة || ٢١

فلما وافى أمير المؤمنين جلس الشيخ فى وسط الدار — [التى فى السجن] — على ركبته ، ورفع يديه ونكس رأسه ، و [جعل] يشير بالسبابة ويبكى ، حتى ابتلت الأرض من دموعه وغاب عن نفسه ، ثم وضع الجبهة على الأرض ، وقبل أن يرفع رأسه دخل أمير السجن وجلس عنده . فقال الشيخ : « مافعل بك ؟ ! » . قال : « أعتقنى وسامحنى ! » . قال : « كيف كان [أمره معك ؟] فقال : «لما ذهبوا بى عند الخليفة قال [لى] : كنت أريد قتلك ، فحصل — الآن — فى قلبى شفقة ، ورحمتك فعفوت [عنك] » .

ثم أراد الشيخ أن ينشف وجهه ويديه ، فمد يده ، فرأيت المنشفة على يده ، وكان بينه وبين الحبل مسافة عشرين ذراعا ، فما علمت أطالت يده أم جاءت المنشفة بنفسها .

ثم خرجت من عنده ، وذهبت عند ابن عطاء ، وأديت رسالته ، فقال : « إن رجعت عنده فقل له : إن وفقنى الله فعلت ! » .

* * *

٢ — وقيل : «دخل يوما فى بيت المقدس سبعون مريدا حاملين للركوة . [وفى] ذلك الوقت علق على الرهبان القناديل ولم يسرجوها ، فقال الشيخ — [يعنى : الحلاج] — « متى تسرجون القناديل ؟ » فقالوا : « عند السحر ! » فقال : « السحر بعيد ! » ثم أشار بسبابته وقال :

---

٢١ — ق : فى وسط الدار على ركبته . ١ — ق : رأسه ، يشير بالسبابة || ٢ — ق : نفسه ، فوضع || ٤ — ق : لما ودونى عند الخليفة || ١١ — ق : سبعون مريدا || ١٣ — ق : فأشار بالسبابة || ١٦

« الله نورى ! » . فخرج النور من إصبعه ، فالقناديل الأربعمائة أسرجت من ذلك النور بلا ترتيب وتوقف ، ثم رجع ذلك النور إلى /[٩٠و] اصبعه .

قال الرهبان : « على أى ملة أنت ؟ ! » فقال : « على الملة الحنيفية ! ، وأنا أدناهم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ! » . ثم قال لهم : « أنتم تحبون أن أجلس عندكم أو أذهب ؟ » قالوا : « الاختيار بيدك » . فقال : « أصحابى جياع ، وليس عندهم مصروف » . فأعطوه ثلاثة عشر ألف درهم ، فصرفها قبل الصبح ، وخرج من المسجد » .

* * *

٣ — وكان عند شخص طَيْرَدُرَّة ، فماتت تلك الدُّرَّة ، فقال [ل] الحلاج : « أريد أن أحييها ؟ » قال : « أجل ! » . فأشار بأصبعه ، فقامت حية .

* * *

٤ — وسئل [الحلاج] : « ما التوحيد ؟ » . فقال : « أفراد القدم عن الحدث » .

قال [شيخ] الإسلام :

« أتعرف ما توحيد الصوفى ؟ . نفى الحدث وإثبات الأزل » .

---

٢٦ — ق : قال الرهبانيون ‖ ١٩ — ق : ثلاثة عشر ألف درهما ‖ ٢ — ق : وسئل ما التوحيد ‖ ٤ — ق : ماتوجد .. فى الحديث وإقامة

[١٧٩ – فارس بن عيسى البغدادى *]

٠٠٠ – ٣٤٥ هـ

فارس بن عيسى البغدادى ، رحمه الله ، كنيته أبو القاسم ، وهو من خلفاء الحسين ابن منصور الحلاج .

وكان فارس البغدادى – رحمه الله – من متكلمى مشايخ القوم ، والمدققين فى العبارات ، وله كلام حسن فى الأحوال والإشارات .

دخل خراسان ، ثم عزم إلى سمرقند ، وأقام بها حتى مات .

وكان معاصر الشيخ ، علم الهدى ، أبى منصور الماتريدى(١) ، و [قد] توفى الشيخ أبو منصور سنة خمس وثلاثين وثلثمائة .

وكان فارس أيضا معاصرا لأبى القاسم الحكيم السمرقندى ،

---

* أنظر ترجمته فى طبقات الهروى ٣٢٣ ، طبقات الصوفية : ٢٢ أنظر الفهرس ، تاريخ بغداد ٢١/ ٣٩٠ ، ماسينيون : مصادر حلاجيه ٩ ، التعرف ٤٠ ، ٦٢ وأنظر الفهرس .

٣– ق : خلفاء حسين بن منصور اا ٨– ق : معاصر الشيخ ... أبو منصور ... ، وتوفى اا ١٠– ق : أبى القاسم الحكيم الترمذى السمرقندى اا ١٤– ق : أبو بكر ابن إسحاق الكلاباذى

(١) محمد بن محمد بن محمود الماتريدى ، أبو منصور السمرقندى ، متكلم ، أصولى ، توفى بسمرقند سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة . وارجع إلى ترجمته فى : تاج التراجم ٤٣ ، ٤٤ ، الفوائد البهية ١٩٥ ، الجواهر المضية ٢/ ١٣٠ ، ١٣١ ، معجم المؤلفين ١١/ ٣٠٠ ، دائرة المعارف الإسلامية : مادة الماتريدى بروكلمن ١/ ١٩٥ ، ذيل بروكلمن ١/ ٣٤٦

وقد مر تاريخ(ب). وفاته . وكان الشيخ أبو منصور [الماتريدى] والشيخ أبو القاسم [فارس البغدادى] متصاحبين وبقيت مصاحبتهم إلى الموت .

وفارس كان مقبولا عند الخلائق ، صحيح الأحوال عندهم ، وأوردا كلامه / فى مصنفاتهم : [٩٠ظ]

فالشيخ العارف أبو بكر (محمد) بن (أبى) إسحاق (إبراهيم بن يعقوب) الكلاباذى البخارى(ج) ، رحمه الله يروى كلامه فى مصنفاته بلا واسطة . والشيخ أبو عبدالرحمن السمى ، والإمام أبو القاسم القشيرى رويا عنه بواسطة واحدة ، أو أكثر .

* * *

١ ــ قال فارس : سألت الحلاج : « من المريد ؟ » ، فقال : « الرامى بأول قصده إلى الله ، فلا يعرج حتى يصل(١) » .

* * *

(ب) أنظر الترجمة التاسعة والعشرين بعد المائة .

(ج) هو صاحب «التعرف» محمد بن أبى إسحاق إبراهيم بن يعقوب البخارى الكلاباذى ، الامام الفقيه الصوفى الحنفى الأصولى توفى سنة ثمانين وثلثمائة ، وارجع الى ترجمته فى : الجواهر المضية ٢/٢٧٢ ، الفوائد البهية ١٦١ ، سفينة الراغب ١٠٨ ، ٣٢٥ ، طبقات السلمى ٣٧٩ ، معجم المؤلفين ١٨/٢٩٢ ، ٢٢٢ . هدية العارفين ٢/٥٤

(١) طبقات الصوفية ٣٠٩/٩

٢ ـ وأيضا عنه قال (الحلاج) : «خاطر الحق هو الذى لا يعارضه شىء » .

* * *

قال شيخ الإسلام :

« كذب كثير نسبوه إلى الحلاج ، وكلمات مالها مفهوم ، وكتب مجهولات ، وحيل ماصح شىء منها عنه .

وشعره كان فصيحا ، (فقد) أنشدونا للحلاج رحمة الله تعالى :

أنت بين الشغاف والقلب تجرى　　مثل جرى الدموع فى الأجفان
وتحل الضمير جوف فؤادى　　كحلول الأرواح فى الأبدان
ليس من ساكن تحرك إلا　　أنت حركته ، خفى المكان !
يا هلالا بدا لأربع عشر　　لثمان ، وأربع ، واثنتان(ب)

---

٥ ـ ق : قال : خاطر الحق !! ٩ ـ ق : فصيحا ، وأنشدنا للحلاج !! ١٣ ـ ق : ياهلالا لأربع عشر .

(ب) ديوان الحلاج ٩٢　　طبقات السلمى ٣٠٩/٨

[١٨٠ ـ أحمد بن الحسين الحلاج *]

٠٠٠ ـ ق ٣ هـ

أحمد بن الحسين بن منصور الحلاج ، رحمه الله .

* * *

قال شيخ الاسلام ، سمعت من أبى عبد الله (بن) باكويه ، قال: سمعت أحمد بن حسين بن منصور الحلاج ليلة (فى) آخر الليل ، (يقول): قلت لأبى : « أوصنى ! » . فقال : « اشغل نفسك بشىء قبل أن تشغلك » . قلت : « زدنى ! » . قال : « جميع العوالم يسعون فى خدمتك ، فاسع أنت لشىء ، ذرة منه تعدل عمل الثقلين ! » . قلت : « ماهو ؟ ! » . قال : « المعرفة » .

قال شيخ الاسلام :

« الثقلان : الجن ، والانس » .

---

* أنظر ترجمة أحمد بن الحسين بن منصور الحلاج فى : طبقات الهروى ٣٢٥

٣ ـ ق : أحمد بن حسين بن منصور ‖ ٤ ـ ق : أبى عبد الله باكو ‖
٥ ـ ق : مابين القوسين ساقط .

[١٨١ — أبو منصور السرخسي]

٠٠٠ — ق ٤ هـ

٨ أبو منصور زكاوكلاه ، رحمه الله تعالى .

قال شيخ الاسلام :

« كان أبو منصور كاوكلاه في سرخس(١) ، و (هو) من مشايخ

٦ أهل الملامة » .

● ● ●

[٩١و] ١ — وكان (أبو منصور) / في وقت — فارغا ، بسبب سفر أصحابه ، فدخل في حائط(ب) واحد ، واشتغل بحفر بئر (فيه) ، فلما

٩ وصل إلى الماء وتم الأمر تركه واشتغل ببئر أخرى يحفرها ، وطينها وترابها يرميه في البئر الأولى ، فلما فرغ منها ابتدأ يحفر بئر أخرى .

فقال (له) واحد : « لا ! . أأنت مجنون ؟! » . قال : « لا ،

---

١٢ ● أنظر ترجمته في طبقات الهروي ٣٢٥

● ت : ومن مشايخ أهل ملامة " ٦ — ق : وكان في وقته " ٧ — ق : يحفر البئر فلما " ٩ — ق : فقال واحد لا أنت مجنون ... لا عبد أجير "

١٥ (١) سرخس — بفتح السين وإسكان الراء وفتح الخاء المعجمة ، وآخره سين مهملة ، ويقال بالتحريك ، والأول أكثر — مدينة قديمة من نواحي خراسان كبيرة واسعة . وهي بين نيسابور ومرو في وسط الطريق .

١٨ معجم البلدان ٣/٧٠

(ب) أي : دخل في حديقة

(بل) عبد أجير ! » . قال : « فلم تفعل هكذا ؟ ! » . قال : « أشغل نفسي قبل أن تشغلني بشيء » والمشايخ تكلموا عنه .

(حكاية) كان أبو عبد الله الدينوري : في البحر ، فاشتغل بخياطة المرقعة ، يخيطها ويشققها ، حتى وصل إلى الكوفة .

---

١١ — ق : تكلموا عليه|كان أبو عبد الله الدينوري في البحر .

[١٨٢ – أبو عمرو الدمشقي *]

٠٠٠ – ٣٢٠ هـ

أبو عمرو الدمشقي ، قدس الله تعالى سره ، من الطبقة الثالثة . كان فريد مشايخ الشام ، ومن أجلتهم .

صحب أبا عبد الله (بن) الجلاء ، وأصحاب ذى النون أيضا .

ومات فى سنة عشرين وثلثمائة .

* * *

١ – قال أبو عمرو : « كما فرض على الأنبياء إظهار المعجزات والآيات ، فهكذا فرض على الأولياء كتمان الكرامات ، حتى لا يغتر الخلق (١) » .

* * *

٢ – وأيضا عنه قال : . التصوف رؤية الكون بعين النقص ،

● أنظر ترجمة أبى عمرو الدمشقى فى : طبقات الصوفية ٢٧٧ – ٢٧٩ ، حلية الأولياء ١٠/٣٤٦ ، طبقات الشعرانى ١/١١٨ ، شذرات الذهب ٢/٢٨٧ ، العبر ٢/١٨٤ ؛ طبقات الأولياء ٣٨/٨ ، الكواكب الدرية ٢/١٨ ، النجوم الزاهرة ٣/٢٣٥ ، كشف المحجوب (الترجمة الانجليزية) ٣٨ طبقات الهروى ٣٢٨ ، سفينة الأولياء ١٤٤ ، تذكرة الأولياء ٢/٦٣ ، التعرف ٦٦ ، ٦٨

* – ق : أبا عبد الله الجلاء

(١) النص كما ورد عند السلمى : « كما فرض الله على الأنبياء إظهار الآيات والمعجزات ليؤمنوا بها ، كذلك فرض على الأولياء كتمان الكرامات حتى لا يفتتن الخلق بها . طبقات الصوفية ١/٢٧٧

ن ءص (الظروف) من كل ناقص ، بمشاهدة من هو منزه عن كل نقص(ب) .

* * *

٣ ـــ وأيضا عنه قال : علامة قساوة القلب أن يكل الله العبد إلى تدبير (نفسه) فيألفه ولا يسأله حسن الكلاءة والرعاية ، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول :(اكلأني كلاءة الطفل الوليد)(١).

* * *

٤ ـــ وأيضا عنه قال : « إذا صفت الأرواح بالقرب، أثرت على الهيا كل نور الموافقات(ب)»

٩ ـــ ق بل غض عن كل ا ١ ـــ ق : تدبير فيألفه

(ب) المصدر السابق ٢٧٨/

(١) طبقات الصوفية ٢٢٩/٧

(ب) المصدر السابق ٢٢٩/١٠

[١٨٣ – محمد بن حامد الترمذى *]

... – ق ٣ هـ

محمد بن حامد الترمذى(١)، رحمه الله، من الطبقة الثالثة، [٩١ظ] وكنيته أبو بكر. وكان / من فتيان خراسان.

رأى أحمد [بن] خضرويه، وغيره..

وولده – أبو نصر محمد بن محمد بن حامد – كان أحد فتيان خراسان.

* * *

١ – قال محمد بن حامد: «رأس مالك قلبك ووقتك؛ فإذا شغلت القلب بالظن ضيعت الوقت بالفضول؛ ومن ضيع رأس المال فلا ربح له(ب)».

---

* أنظر ترجمة أبى بكر الترمذى فى: طبقات الصوفية ٢٨٠ – ٢٨٣، وأنظر الفهرس، طبقات الشعرانى ١/١١٨، طبقات الهروى ٣٢٩، تاريخ بغداد ٢/٢٢٨، اللمع ١٨٩.

|| ٥ – ق: أحمد خضرويه || ٦ – ق: كان من أحد فتيان || ٧ – ق: قال أحمد بن حامد || ٩ – ق: والحياة والقلب فما بقى || ٢١ ق: غيور أمل آنة

(١) تمام إسمه: محمد بن حامد بن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل، السلمي الخراسانى. طبقات الصوفية ٢٨١ طبقات الهروى ٣٢٩

(ب) أرجع الى السلمى ففى روايته إختلاف يسير عما هنا. طبقات الصوفية ١٧/٢٨٣

(ج) يقول السلمى برواية عن أبى بكر الترمذى: «إذا سلم لك وقت من أوقاتك عن الغفلة فقدر على ذلك الوقت أن تتبعه بما يخالفه، فان مخالفة الأوقات هى للمرور من أمواج الباطن». المصدر السابق ٢٨٣/٢٠

قال شيخُ الإسلام:

الصوفي قلبٌ، ووقت، وحياة. فاذا أذهب الوقت والحياة والقلب: فماذا أبقى؟! ».

* * *

٢ — وأيضاً عنه قال: « إذا كان سابابا وقتك فكن غيورا [عليه] من آفة الشفقة، حتى إن دخل فيه شيء مخالف فاتك فانه عـ ـفـ ، وهو علامة فساد الباطن »(ج).

* * *

٣ — وأيضا عنه قال: « الإنسانُ في خَلَقه أحسن منه في جديد غيره »(د).

---

١ — ق: غيورا من آفة،

طبقات الصوفية ١٧/٢٨٣

(د) المصدر السابق ٢٠/٢٨٣

[١٨٤ – عبد الله بن محمد الخراز الرازى *]

... – ح ٣٢٠ هـ

عبد الله بن محمد الخراز، رحمه الله، من الطبقة الثالثة، وكنيته أبو محمد.

كان من كبار مشايخ الرى؛ وكان مجاورا فى مكة سنون كثيرة لا يبالى فى الكلام بالحق. وكان متورعا، فوباقيه.

صحب أبا عمران الكبير، ورأى أبا حفص الحداد؛ وأصحاب أبى يزيد يعظمونه. مات قبل العشرين وثلثمائة(١).

* * *

١ – قال عبد الله: «الجوع طعام الزاهدين، والذكر طعام العارفين(ب)».

* * *

---

* أنظر ترجمة عبد الله بن محمد، أبو محمد الخراز الرازى فى: طبقات الصوفية ٢٢٨ – ٢٨٩، وأنظر الفهرس، طبقات الشعرانى ١/١١٤، الرسالة القشيرية ٣١، سير أعلام النبلاء ١٠/٢/١٥٠، نتائج الأفكار القدسية ١/١٧٥، طبقات الهروى ٣٣٠، تذكرة الأولياء ٢/٥٥، طبقات الأولياء ٢٤٨/٨٦.

٣ – ق: الثالثة، كان من كبار ... وكنيته ‖ ٤ – ق: فى مكة سنونا كثيرة ‖ ١٢ق: قال يوسف

(١) ذكر الذهبى فى أعلام النبلاء أن عبد الله الخراز توفى سنة ثمان وثلثمائة طبقات الصوفية ٢٨٨

(ب) طبقات الصوفية ٢٨٩/٢.

٢ — وأيضا عنه قال : «صيانة الأسرار عن الالتفات إلى الأغيار من علامات الاقبال على الله تعالى »(ع).

* * *

٣ — وأيضا عنه قال : « العبودية الظاهرة والحـ[illegible] بـ[illegible]طنه من أخلاق الكرام(د) » .

* * *

٤ — قال [فيه] يوسف بن الحسين : « مارأيت أحدا مثل عبد الله ، وأيضا عبد الله ما رأى مثل نفسه » .

٥ — قال الدُّقى : (كان) عبدُ الله الخرّاز - فى مكة - يقول : /[٩٢و] « الزُّعُوة طريقى لا طريق القُرّاء ! » . فلما قام من المجلس قال واحد منهم : «أتريدون أن أقول لكم عن فتوة الشيخ ؟» . قلنا : «نعم!» قال : «خرج الشيخُ من الرّىّ مع عشرين رجلا إلى مكّة ؛ فلما وصلوا منزلا ، بقى (بعده) إلى مكة ثمانية عشر ميلا ، قال لأصحابه : « أستودعكم الله ! » . قالوا : « يا أستاذ ! ، أين تذهب ؟ مابقى بيننا وبين مكة إلا قليل ! » . قال : « من الرّى إلى هنا جئت لتشييعكم ، والآن أرجع إلى الرّى ، ثم من الرى أجيىءُ بنية الحج وألحقكم إن شاء الله تعالى ! » » .

وكان من ذلك اليوم إلى موسم الحج خمسة أشهر .

---

١٢ — ق : قال يوسف . ‖ ١ — ق قال الدق : عبد الله ... فى مكة ويقول ‖ ٤ — بقى الى مكة ‖ ٦ — ق : جئت لمشايعتكم .

(ع) المصدر السابق ٢٩٠/٩ .

(د) المصدر السابق ٢٨٩/٣ .

[١٨٥ – بنان بن محمد الحمال*]

٠٠٠ — ٣١٦ هـ

بنان بن محمد الحمال(١) ، قدس الله سره ، من الطبقة الثالثة .

كان أصله من واسط(ب)،وأقام فى مصر ، ومات بها ، فى رمضان . سنة ست عشر وثلثمائة .

وهو من كبار (مشايخ)(ج) ، ومن القائلين بالحق ؛ الآمرين

* أنظر ترجمة بنان الحمال ل : طبقات الصوفيه ٢٩١ —٢٩٤٠ ، وأنظر الفهرس ، حلية الأولياء ١٠/٣٢٤ ، الرسالة القشيرية ٣١ ، طبقات الشعرانى ١/١٣٢ ، شذرات الذهب ٢/٢٧١ ، تاريخ بغداد ٧/١٠٠، ١٠٢ ، حسن المحاضرة١/٢٩٣ ، سير أعلام النبلاء٩/٢/٢٦٢ ، البداية والنهاية١١/١٥٨، المنتظم ٦/٢٠٧ ، مرآة الجنان ٢/٢٦٨ ، نتائج الأفكار القدسية : ١/١٧٦ ، ١٧٧ ، طبقات الأولياء ١٢٢/٢٩ ، الكواكب الدرية ٢/٢٢ ، طبقات الهروى ٣٣١ ، صفة الصفوة ٢/٢٥٢ ، اللمع ١٩٢ ، سفينة الأولياء ١٩٤ ، النبر ٢/١٦٣ .

٦ — ق : وهو من كبار مصر اا وما أخرجوه ... إذ الحسد

(١) تمام إسمه : بنان بن حمدان بن سعيد ، أبو الحسن الزاهــد المعروف بالحمال .

(ب) واسط مواضع عدة ، أشهرها واسط الحجاج متوسطة بين البصرة والكوفة ، ومنها المترجم له وإنما نسبت إلى الحجاج الثقفى لأنه الذى عمرها . معجم البلدان ٤/٨٨١ — ٨٨٨

(ج) كثيرا ما يخلط المترجون بين بنان هــذا وبين أبى الحسن بنان صاحب أبى سعيد الخراز ، كما فعل السيوطى . وإنما هما أبنان أحدهما واسطى الأصل أبو بغدادى ، وهو المترجم ؛ جاء إلى مصر وفات بها . أما الثانى فهو

بالمعروف . وله مقالات مشهورة ، وكرامات مذكورة .

صحب الجنيد ، ومشايخ الزمان ؛ وكان من أساتذة أبى الحسين النورى .

* * *

١ — قال شيخُ الإسْلام :

«ما كان حالا بل كان إماما ، احتسب وقتا ، فرموه فى بيت الأسد ، فشمه الأسد ولحسه ، ولما أخرجوه قالوا : «كيف كان حالك إذ لحسك الأسد ؟» . قال : «كنت متفكرا فى اختلاف الرواية فى لعاب السباع(د)» .

* * *

٢ — وسئل عن أكبر أحوال الصوفى فقال : «الثقة بالمضمون ، والقيام بالأوامر ، ومراعاة السر ، والتخلى عن الكونين بالتشبث بالحق تعالى(هـ)» .

* * *

---

١١ — ق : وما أخرجوه ... إذا لحسه .

= أبو الحسين بن بنان وهو مصرى الأصل والمنشأ والميت ، ومات فى التيه . ويبدو أن الخلط بينهما راجع الى أنهما راجع الى أنهما ماتا فى مصر فى عام واحد .

طبقات الأولياء ٢٢١/٢٩

(د) أنظر القصة مفصلة فى المراجع الآتيه : حلية الأولياء ١٠/٣٢٤ ، الرسالة القشيرية ٣١ ، صفة الصفوة ٢/٤٥٤ ، المنتظم ٦/٢٦٧ .

(هـ) طبقات الصوفية ٢٩٣/٥ .

٣ — وأيضا عنه قال : « كنت قاعدا فى مكة ، وكان عندى [٩٢ظ] شاب جالس ، فأعطاه واحد دراهم ، فأبى وقال : « مالى/حاجة بها ! » . فقال ذلك الرجل : « تصدّق بها على الفقراء والمساكين ! » فتصدّق بهـا كلها .

ثم رأيته يطلب فى الوادى شيئاً ، فقلت : « لأيش ماخليتَ منها شيئا ؟ ! » قال : « ماعلمتُ أن أكون حيًّا إلى هذا الوقت » .

* * *

٤ — وأيضا عنه قال : « مكثتُ أياما ماوجدتُ شيئا آكله ، فوصلت حدّ الضرورة ؛ ثم رأيت قطعةً من ذهب كانت فى الطريق ، فأردت أن آخذها ، فجاء فى خاطرى : « هذه لُقَطَة ! » ؛ فخلّيتها ، ثم تذكرت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لو كانت الدنيا دمًا عَبِيطًا خالصا لكان قُوتُ المسلم منها حلالاً)(١) ، فأخذتُها فأدخلتها فى فى ومشيت ؛ فرأيت جماعةً من الأطفال ، جالسين حَلْقةً ، ومنهم واحد قاعد على أرض عالية ، ويتكلم معهم بكلام التصوف ، فجاء فى خاطرى أن أسمعَ مايقول ؛ فسأل واحدٌ منهم : «متى يجد العبد حلاوة الصدق ؟ » . فقال : « إذا رمى القطعة من الشدق ! » فرميتها .

* * *

٥ — وأيضا عنه قال : « كنت مجاوراً فى مكة ، وكان الخوّاصُ

---

٦ — ق : فرأيت لطعة || ٧ — ق : فخليتها فتذكرت || ٨ — ق : فأخذتها خطيتها ||

أيضا فيها ؛ وما كان بيني وبينه معرفة ، لكنني لما رأيتُه حصل (لى) في باطني هيبة وعظمة .

ثم مرت عليّ أيام ، وماجاءني شيء من الفتوح . وكان في مكة رجل حلاّق يحب الفقراء ، وكانت طريقته - إذا جاءه الفقير يحلق رأسه - (أن) يشترى له لحما ويَطعمَه . فذهبت إلى دكانه ، وقلت : « أريد أن تحلق رأسي ! » ؛ فأرسل واحدا يشترى لحا ، ويطبخ الطعام ، وفى أثناء الحلق حدثتني نفسي : « إذا فرغ الحلقُ يكون الطعامُ مُهَيأ » ؛ ثم فهمت أن هذا الخاطر ماهو بمليح ، فقلت لنفسي : « يانفسُ ! . إماّ طعامٌ ، وإمّا حَلْق ! » ، فعاهدت الله ألا آكل / [١٣و] طعامه .

فلما فرغت من الحلق قمت (لأذهب) ، فقال الحلاق : « سبحان الله ! . أنت تعرف طريقتي ! » فاعتذرتُ منه ، ودخلت المسجدَ الحرام ، فما وجدت شيئا ذلك اليوم ، واليومَ الثانى كذلك .

فلما قمت بعد صلاة العصر خَرَرْتُ على وجهى ، وزال شعورى ، فاجتمع الناس عليّ ، وظنوا أنى صرت مجنونا . وكان هناك إبراهيمُ الخوّاص ، فمنع الناس عني ، وقعد عندى وآنسني . ثم ابتدأني بالكلام فقال : « تأكلُ شيئا ؟ » قلت : « الغروب قريب ! » فقال :

---

١٣ - ق : حصل في باطني ‖ ١٤ - ق : فمرت على أياما ‖ ١٤٠١ - ق : في مكة رجلا حلاق ‖ ١٥ - ق : رأسه يشترى ‖ ١٨ - ق : ما هو مليح ‖ ٢٠ - ق : نهت ؛ فقال الحلاق . ‖ ٥ - ق : وآنسني ، فابتدأ بالكلام ‖

« مرحبا ، أيها المبتدىء ! ، فأثنيتُ قدمَك حتى تجدَ الفلاح وقام وذهب ! »

« قلت : الغروب قريب ! » .

ولما صليتُ العشاء (الأولى) جاء معه برغيفين ، وقصعة من عدس ، فأكلتها . ثم سألني مثل الأول ، فأعطاني مثل الأول ثم قال : « أتأكل شيئا ؟ » . قلت : لا ! كفاني ! » .

ثم نمت إلى الصبح ، وما طُفْتُ بالبيت ، وما صليتُ الصلاة ، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ، فقال (لى) : « يا بُنانُ ! » ، قلت : « لبّيك ! يارسول الله ! » قال : « من أكل بشَرَهٍ أعمى الله عينَ قلبه ! » . فتنبهتُ ، وعزمت على ألا آكل أبدا بالشبع » .

* * *

٦ — قال أحمدُ بنُ مَسْروق ، قال بُنانُ الحمال : « دعوتُ ـ وقتًا ـ بعض الأصحاب (إلى وليمة) فأنشد هذه الأبيات :

من دعانا فأبينا فله الفضل علينا

فإذا نحن أجبنا رجع الفضل إلينا[1]

---

٧ ـ ق : العشاء جاء معه .

(١) طبقات الأولياء ١٨٤/٨ .

[١٨٦ – إسحاق بن إبراهيم الختال •]

٠٠٠ – ق ٤ هـ

إسحاق بن إبراهيم الختال(١) ، قدس الله سره ، هو من كبار المشايخ ، وله كرامات ظاهرة ومقام عال ، وأقام بجبل اللكام(ب).

• • •

١ – قال واحد من هذه الطائفة(ج) : « كنت في جبل اللكام ، وقد ضللت الطريق ، فلقيت شيخا معمرا ، لابسا فروة فلما رآني / [٣٩٣ظ] قال : « الله أكبر ! أضللت الطريق ؟ ! » قلت : « نعم » . فقال : « (مضت) اليوم ثلاثون سنة (و) ما رأيت إنسانا ! » ثم أعطاني

• انظر ترجمة إسحاق بن إبراهيم في : صفة الصفوة ٣٠٨/٤

• – ق : فلقيت الشيخ معمر لابسا !! ٢ – ق : فقال : اليوم ثلاثين سنة ما رأيت الي – ق • هو إسحاق الختال .

(١) يلقب في مطبوعة صفة الصفوة (بالجال) بالجيم ، من « الجل » لا بالختال . وهو في الأصل الفارسي والترجمة التركية كذلك بالخاء ، ولعلها الصواب .

(ب) هو الجبل المشرف على أنطاكية وهو جزء من « جبل لبنان » ، وهو جبل مطل على حمص يجيء من العرج الذي بين مكة والمدينة حتى يتصل بالشام ، مما كان بفلسطين فهو جبل الحمل ، وما كان بالأردن فهو جبل الجليل ؛ وبدمشق سنير ، وبحلب وحماة وحمص لبنان ، ويتصل بأنطاكية والمصيصة فيسمي هناك اللكام ، ثم يمتد إلى ملطية وسميساط وقاليقلا إلى بحر الخزر فيسمي هناك القبق ، معجم البلدان ٣٤٨/٤ ، ٣٦٤ .

(ج) هو عبد الله بن محمد الزنجاني من صوفية القرن الرابع الهجري ؛ روى عنه منصور بن عبد الله أبو الحسن الذيمرتي الأصبهاني ، وروى عنه الأخير كثيرا أبو عبد الرحمن السلمي (٣٢٥ – ٤١٢ هـ) .

عصا ، وقال : « هذه العصا تهديك الطريق » ، وقال : « اذهب ! »

وذهبت ساعة ، فوجدت نفسي بأنطاكية ، فوضعت العصا حتى
٣ أتوضأ ، ففقدت العصا .

ثم حكيت هذه الحكاية لأهل أنطاكية ، فقالوا : « هو إسحاق ابن إبراهيم الخال ! وما رآه أحد » . فحصل لي التأسف والندم(د).

(د) روى هذه الفقرة ابن الجوزي في تاريخه لإسحاق بن إبراهيم وبين الأ ، العربي والترجمة عن الفارسية شيء يسير من الاختلاف أشرنا إليه .
صفة الصفوة ٤/٣٠٨

[١٨٧ — بنان بن عبد الله*]

٠٠٠ — ٣١٦ هـ

بنان بن عبد الله(١) ، رحمه الله ، كنيته أبو الحسن(ب) ، وهو من أجلة مشايخ مصر .

• • •

أ — قال بنان : « أى صوفى قلبه متعلق بالرزق ينبغى له الكسب »(ج)

---

* لعله أن يكون أبو الحسين بن بنان . فإن كان هو فارجع إلى ترجمته فى : طبقات الصوفية ٣٨٩ ، ٣٩٠ ؛ حلية الأولياء ١٠/٣٦٢ ؛ حسن المحاضرة ١/٢٩٣ ؛ الرسالة القشيرية ٣٦ ، نتائج الأفكار القدسية ١/١٩٩ ؛ طبقات الشعرانى ١/١٣٢ ؛ مسالك الأبصار ١/٢/٢٤٩ ، ٢٥٠ ؛ طبقات الأولياء ٤٣

(١) هكذا يسميه فى الأصل الفارسى والترجمة التركية ومخطوطتى الترجمة العربية. وأغلب الظن أنه أبو الحسين بن بنان الصوفى المصرى المتوفى بجبل الطور سنة ست عشرة وثلثمائة .

(ب) هكذا فى المراجع التى ذكرت من قبل . والأصح أنه أبو الحسين .

(ج) ينسب أبو عبد الرحمن السلمى هذا القول لأبى الحسين بن بنان . ونصه : « ... سمعت أبا بكر الرقاق الكبير يقول ، سمعت أبا الحسين بن بنان يقول : كل صوفى يكون هم الرزق قائما فى قلبه فلزوم العمل أقرب له إلى الله » . ومن هنا قلت إن المترجم له أبو الحسين بن بنان ، ولعل ما أثبت فى الأصل من خطأ النساخ. طبقات الصوفية ٣٨٩

[١٨٨ – شيبان بن على *]

... – ١٥٨ هـ

شيبان بن على (١)، رحمه الله ، هو من قدماء مشايخ مصر ، مستجاب الدعوة . وأكثر المشايخ كانوا مريديه ؛ وله كلام حسن فى علم الطريقة .

• • •

١ – جاء مريد إليه ، وطلب الأجازة إلى الحج بالتجريد والتوكل ، فقال الشيخ : « أولا ، جرد قلبك عن السهو والغفلة ، وجرد نفسك عن الهوى ، و (جرد) لسانك عن اللغو ؛ فإذا حصل لك هذا التجريد فسواء (عليك) أمسكت الدنيا أم لا » .

• أنظر ترجمته فى النجوم الزاهرة ٣٢/٢ ؛ الخطط التوفيقية ٢٩/٥ ؛ الكواكب الدرية ١٢٣/١ .

٤ – ق : كانوا مريدوه || ٥ – ق : مريد له || ٦ – قد: عن الهوى ، ولسانك عن اللغو

(١) لعل هذا تحريف عن شيبان الراعي ، لأنى لم أجد مصدرا ذكر اسم والده، والكل يتبعون اسمه بنسبه ومن ترجموا للراعي يذكرون أنه التقى سفيان الثورى وصحبه إلى مكة فى طريق الحج ، وأنه من أهل دمشق ، تركها ودخل الى جبل لبنان فاعتكف فيه عن الناس ، ولقب بالراعى ، لانه كان له غنيمات يرعاها ، ويقولون إنه مات بمصر سنة ثمان وخمسين ومائة ودفن بالقرافه بقرب الشافعى فى التربة التى بها المزنى . وكان شيبان أميا على تفقهه فى الدين .

[١٨٩ ـ أبو الحسن المزين الصغير *]

٠٠٠ ـ ٣٢٧ هـ

أبو الحسن بن محمد المزين ، رحمه الله ، من الطبقة الرابعة . اسمه علي (بن محمد) ، وكان من أهل بغداد .

صحب الجنيد ، وسهل بن عبد الله ، ومن كان في تلك الطبقة ، وأقام بمكة ، ومات بها في سنة ثمان ـ أو سبع ـ وعشرين وثلثمائة .

وهو الذي يحكي عن يعقوب الأقطع .

* * *

قال شيخ الإسلام :

المسمى بأبي الحسن المزين اثنان أحدهما (المزين) الكبير، وثانيهما (المزين) الصغير . فالمزين الكبير ، من أهل بغداد ، مدفون[1] فيها .

---

* أنظر ترجمة أبي الحسن المزين في طبقات الصوفية ٣٨٢ — ٣٨٥ ، وانظر الفهرس ؛ حلية الاولياء ٨/٣٣٠ ؛ صفة الصفوة ٢/١٠٠ ؛ الرسالة القشيرية ٣٥ ؛ نتائج الافكار القدسية ١/١٩٦ ؛ طبقات الشعراني ١/١٣٠ ؛ شذرات الذهب ٣١٦/٣ ، تاريخ بغداد ١٢/٢٣ ؛ البداية والنهاية ١١/١٩٣ ؛ سير أعلام النبلاء ١٠/٩/٥٦ ؛ اللباب ٣/١٣٠ ، الانساب ٥٧١ ، المنتظم ٦/٣٠٤ ؛ طبقات الهروى ٣٣٣ — ٣٣٥ ؛ سفينة الأولياء ١٤٦ ، اللمع ٣٣٠ ، تذكرة الأولياء ١٤٦ ؛ اللمع ٣٣٠ ، تذكرة الأولياء ٣/١١١ ، خزينة الأسرار ٢/١٩١ ؛ التعرف ١١٧ ، ١٢١ ، العبر ٢/٢١٥

٣ ــ ف : من الطبقة الثالثة .. علي ، وكان من أهل بغداد ‖ ٩ ــ ق : أحدهما كبير ، وثانيهما صغير ‖ ١١ ــ ق : أنه قال الشيخ : الكلام ... تعالى بالعبد ‖ ٥ ــ ق : كانا ابنا خالة

(١) يقول ابن الجوزي : إن المزين الكبير جاور بمكة وبها مات . وهو يكنى أبي جعفر . صفة الصفوه ٤/١٠٠

١ ـ حكى تلميذه أنه قال : « الكلام من غير ضرورة مقت من الله تعالى للعبد » .

وقال شيخُ الاسلام :

[٩٤و] « إلزام الأفعال ، لأنه من / المقال لا يجيء إلا القال » .

* * *

• والمزين الصغير أيضا من أهل بغداد ، ولكنه دفن فى مكة .

وقال بعضهم(ب) : إنهما كانا ابنى خالة .

١ ـ قال المزين الصغير : الطرق إلى الله أكثر من عدد نجوم السماء ، وأنا أتمنى ان أكون فى أحدها ، وما وجدته(١) !

قال شيخ الاسلام :

إنه كان مستغرقا مستهلكا ، لكن كلامه من المعاش ، وحكم هذه الطائفة حكم للمستسقى ، والذهب عزيز ، من رآه طالب الزيادة .

* * *

---

١١ ـ ق : الطريق إلى الله ‖ ٦ ق : وقد الصوفى .

(ب) هو جعفر بن محمد بن نصير ، أبومحمد الخواص ، المعروف بالخلدى (٢٠١ ـ ٣٤٨ هـ) .

(١) روى السلمى ذلك فى طبقاته فقال : سمعت عبد الواحد بن بكر الورثانى ، يقول : سمعت محمد بن أحمد النجار ، يقول : سمعت أبا الحسن المزين يقول : « الطرق إلى الله تعالى بعدد النجوم . وأنا مفتقر إلى طريق فلا أجده » .
طبقات الصوفية ٢/٢٨٣

٢ — وقال المزين الصغير : « وقع صوفى فى زلقة ، فانجرحت أصابعه ، فتمنى قليلا من الزيت ؛ فرأى قدامه عينا جارية من الزيت فما التفت إليها »(ب).

* * *

٣ — وأيضا عنه قال : « كنت فى مكة ، فعزمت على السفر ، فلما وصلت إلى موضع يسمونه « بئر ميمون »(ج) ، رأيت شابا فى النزع ، فقلت له : « قل : لا إله إلا الله » . ففتح عينيه وقال :

أنا إنْ أمُتْ فالهوى حَشْوُ قلبى ... وبِدِينِ الهوى تموتُ الكرامُ

ثم مات ، فصليت عليه ودفنته ، وانقطع عنى عزم السفر ، فرجعت إلى مكة ، وندمت على قولى له ، وقلت متأسفا : « أنا حلاق وألقن الشهادة وليا من أولياء الله ؟ ! . واسوأتاه ! »

* * *

٤ — قال شيخ الإسلام : « وصل أبو الحسن المزين إلى أسد

(ب) يروى شيخ الإسلام الأنصارى الهروى فى « طبقاته » هذا القول على هذا القول على هذا النحو : « قال المزين الصغير : أعرف من عثر فى موضع ، فعقر أصبعه ، فطلبت منه نفسه قليل زيت ، فرأى بين يديه عينا جارية من الزيت ، فما التفت إليها » .

طبقات الهروى ، ٣٣٦

(ج) بئر بظاهر مكة بأعلاها وعندها قبر أبي جعفر المنصور . وميمون الذى نسب إليه هو أخو العلاء بن الحضرمى ، واسم الحضرمى عبد الله بن عماد .

معجم البلدان : ٣٣٣/١١ ، ٤٣٦

فقرأ : (ثُمَّ أمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ)(٤) فمات الأسد ؛ فلما صعد [المزين] الجبل قرأ (ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ) فقام الأسد حيا »(٥).

(٤) سورة عبس ، الآية ٢١ ، ٢٢ .

(٥) طبقات الهروي ٢٣٤

[١٩٠ ـ أبو الحسن بن الصائغ الدينورى *]

٠٠٠ ـــ ٣٣١ هـ

أبو الحسن [بن] الصائغ الدينورى ، قدس الله سره ، من الطبقة الثالثة ، واسمه على ابن محمد بن سهل .

وهو من كبار مشايخ دينور(١) ، أقام فى مصر ، ومات بها فى سنة ثلاثين وثلثمائة .

[٩٤ظ] وقال أبو سعيد المالينى(ب) : « / مات ليلة السبت فى نصف رجب سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة .

---

* أنظر ترجمة أبو الحسن بن الصائغ الدينورى فى : طبقات الصوفية ٣١٢ ـ ٣١٥ ، وانظر الفهرس ؛ حلية الأولياء ٣٥٣/١٠ ، ٤٠٨ ؛ صفة الصفوة ٦٠/٤ ؛ حسن المحاضرة ٢٩٤/١ ؛ طبقات الشعرانى ١٠٩/١ ؛ الرسالة القشيرية ٣٢ ؛ نتائج الأفكار القدسية ١٨٠/١ ـ ١٨٢ ؛ المنتظم ٣/٦ ـ ٨ ؛ البداية والنهاية ٢٠٤/١١ ؛ طبقات الهروى ٣٣٦ ، سفينة الأولياء ١٤٧ ، تذكرة الأولياء ٢٠٨/٢ ، طبقات الأولياء ١٥٩ ، الكواكب الدرية ٤٠/٢ .

٣ ـ ق : أبو الحسن الصائغ اا

(١) دينور ـ بكسر الدال ، وسكون الياء ، وفتح النون والواو ـ مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين ؛ وبين الدينور وهمدان نيف وعشرون فرسخا . وهى كثير الثمار والزروع .

معجم البلدان ٧١٤/٢

(ب) أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص ، أبو سعيد المالينى ، من مالين هراة ، صاحب المؤلفات فى التصوف والأربعين . توفى المالينى سنة اثنى عشرة وأربعمائة .

الأنساب ٥٠٣ سزجين ٦٨٤/١/٩٥

وكان أستاذ أبي الحسن القرافي(ج) ، والدقى ، وأبي عثمان المغربي .

قال أبو عثمان المغربي : « مارأيت من المشايخ أحدا أنور من أبي يعقوب النهرجوري ، وما رأيت أهيب من أبي الحسن [بن] الصائغ الدينوري »(د) .

وكان من تلامذة أبي جعفر الصيدلاني .

* * *

١ — قال أبو الحسن [بن] الصائغ : « ينبغي أن تتبرأ من الدنيا مرتين ؛ فإذا تركت الدنيا وحصل [لك] قبول [عند] الخلق فارجع إلى الدنيا ، لا لشغل الدنيا والحرص عليها ، بل اقطع قبول الخلق ؛ و [لابد لك — إذا رجعت إليها — أن] يكون الباطن منقطعا عنها ، حتى لا يكون ذنب الترك أكبر من ذنب الطلب ، لأن فتنة قبول الخلق أكبر من فتنة الاقبال [على] الدنيا »(١) .

* * *

٨ — ق : أستاذ أبو الحسن ‖ ١٢ — ق : أبو الحسن الصائغ وهكذا في كل موضع ‖ ١٣ — ق : وحصل قبول الخلق ... الدنيا وحرصها ‖ ١٤ — ق : ويكون الباطن منقطعا :

(ج) القرافي منسوب إلى قرافة بمصر . وهي محلة نزلتها القرافة ، بطن من المعافر فعرفت بهم . وأبو الحسن القرافي هو على بن صالح الوزير القرافي . وهو أستاذ الأمير أبي نصر بن ماكولا .
اللباب ٢/٢٥٠

(د) طبقات الصوفية ٣١٢

(١) يقول أبو عبد الرحمن السلمي في رواية ذلك : « ينبغي للمريد أن يترك الدنيا مرتين : يتركها مرة بنضارتها ونعيمها ، وألوان مطاعمها ومشاربها ، ونعيم ما فيها .
ثم إذا عرف بترك الدنيا ، ويبجل ويكرم بها ، فينبغي أن يستر إذ ذاك حاله ، =

٢ — وأيضا عنه قال : « من فساد الطبع التمنى والأمل . »(ب).

* * *

٣ – وأيضا عنه قال : « محبتك لنفسك هى التى تهلكها . »(ج).

* * *

٤ — وسئل : « من المريد ؟ . وما صفته ؟ » فقرأ هذه الآية(ه):
(ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ، وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ، وَظَنُّوا أَلاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلاَّ إِلَيْهِ)(ه).

= بالإقبال على أهلها ، لئلا يكون ذكره – لى تركه الدنيا – ذنبا هو أعظم من الأقبال على الدنيا وطلبها ، أو فتنة أعظم منها ». ٥

طبقات الصوفية ٣١٤/٥

(ب) المصدر السابق ٣١٤/٦

(ج) المصدر السابق ٣١٥/٩ ١٨

(د) المصدر السابق ٣١٣/٢

(ه) سورة التوبة الآية ١١٨ ٢١

[١٩١ – أبو عبد الله الصبيحى *]

— ق ٤ هـ

أبو عبد الله الصبيحى ، رحمه الله عليه ، من الطبقة الثالثة ، [واسمه : الحسين(١) بن عبد الله ابن بكر ؛ وكنيته أبو عبد الله] . وقيل : اسمه أحمد بن محمد ، وكنيته أبو عبد الله . والأول أصح

كان من أهل البصرة . وقيل : كان فى داره بيت جعل فيه سردابا ، وجلس فيه ثلاثين سنة ، ماخرج أبدا .

وكان مجاهدا عابدا ؛ قيل : إنه كان [لا] يأكل الطعام .

ثم إن أهل البصرة أخرجوه منها ، فذهب إلى السوس(ب) ومات بها ، وقبره هناك .

* * *

* أنظر ترجمة أبى عبدالله الصبيحى فى : طبقات الصوفية ٣٢٩–٣٣١ ، طبقات الشعرانى ١/١٢١ ، طبقات الهروى ٣٣٧ ، اللمع ١٩١ ، حلية الأولياء ١٠/٣٥٤ ، طبقات الأولياء ٣٣٤/٧٢ ، الكواكب الدرية ٢/٢٥ .

٣ – ق : أبو الحسن الصبيحى . مابين القوسين زيادة « ٥ – ق : وكنيته أبو عبيد » ٨ – ق : مجاهدا عابدا ... كان يأكل الطعام « ٩ – ق : أخرجوه من البصرة... إلى سوس »

(١) هكذا يسميه ويكنيه ويسميه أبو عبد الرحمن السلمى وأبو نعيم الأصبهانى أما شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصارى الهروى فيكنيه بأبى الحسن ، ومرة بأبى الحسين . وعنه ينقل الجامى فى النفحات ، وابن الملقن يكنيه بأبى على ، ويسميه المناوى الحسن بن عبد الله .

(ب) السوس – بضم أول ، وبسين مهملة أيضا فى آخره ، مدينة الأهواز فى تدبرت

١ — قال شيخُ الإسلام :

« كان [الصبيحى] واقفا يوم / الجمعة ، فى مسجد البصرة الجامع ، [٩٥و] فقال لمريده : هذه الخلائق كلهم حشو الجنة ، لأنهم طردونى ! » .

وكان مسجد البصرة فى تلك الأيام لا يقدر أحد أن يسجد [فيه] على الأرض ، بل أكثر الناس يسجدون على ظهور الخلائق من كثرة ازدحامهم »(ج) .

* * *

٢ — وأيضا عنه قال : « الغريب هو الذى لا جنس له »(١) .

* * *

٣ — وأيضا عنه قال مرة أخرى : « الغريب من صحب الأجناس »(ب) .

---

١١ ـ ق : كان واقفا ... فى مسجد جامع البصرة ‖ ١٣ ـ ق : أن يسجد على الأرض .

ـ الدهن . وهى بالفارسية « شوش » أى : جيد . وشوشتر ـ التى عربت ، فقيل : تستر ، معناها أجود . والسوس أيضا كورة بالمغرب مدينتها طنجة . وهناك كذلك السوس الأقصى ، كورة أخرى مدينتها طرقلة ـ وسوس الأهواز فتحت أيام عمر بن الخطاب على يد أبى موسى الأشعرى .

معجم البلدان ٣/١٨٨ — ١٩٠

(ج) طبقات الهروى ٣٣٨—٣٣٩

(١) طبقات الصوفية ٣٣٠/٨

(ب) المصدر السابق ٣٣٠/٩

[١٩٢ — أبو الحسن السيوطى *]

٠٠٠ — ق ٣ هـ

أبو الحسن السيوطى(ا) ، رحمه الله ، قال شيخ الإسلام : « كان من هذه الطائفة » .

* * *

١ — قال الشيخ أبو على الروذبارى ، قال هارون : « كنت أصحب سهل بن عبد الله(ب) ، وأبا الحسن السيوطى فى البادية ، فإذا كنا جياعا ، ولا نعرف طريق الحى والحلة ، فأبو الحسن يصيح بصوت الذئب ، فتنبح الكلاب ، فنعرف من نبح الكلاب أن هناك قرية ، فيذهب إليها ، ويأتى بالطعام ، ويطعم أصحابه » .

* * *

٢ — قال الشيخ أبو على الروذبارى : « ما كان أحد مثل

---

٨١ * أنظر ترجمة أبى الحسن السيوطى فى : طبقات الهروى ٢٢٩.

٣ — ق : أبو الحسين السيوطى ، وهكذا فى كل المواضع ‖ ١ — ق : كنت مصاحبا سهل ‖ ٦ — فنعرف من نبيح الكلاب ‖

(ا) السيوطى ، والأسيوطى ، المنسوب إلى سيوط — وقد يقال : أسيوط — مدينة الصعيد الأوسط فى مصر . وقد انتسب إليها كثير من جلة العلماء قديما وحديثا . وأنظر فى ذلك معجم البلدان ١ / ٢٢٣ واللباب ١ / ٤٦ والخطط التوفيقية فى أسيوط . وقد كنى المترجم بأبى الحسن فى الأصل الفارسى ، والترجمة التركية ، وفى طبقات الهروى .

(ب) توفى سهل بن عبد الله التسترى سنة ثلاث وثمانين ومائتين . فاذا كان أبو الحسن السيوطى معاصرا له كما يذكر النص فهو إذن صوفى من القرن الثالث .

أبى الحسن السيوطى فى العطف والشفقة على الأصحاب » .

قال شيخ الإسلام :

« ألزم خدمة الأصحاب ، وفى الخدمة [عليك أن] تكون ناظرا للمقصود [لا] المخدوم . يعنى : ينبغى أن يكون نظرك فى الخدمة إلى المقصود الحقيقى — وهو الحق سبحانه وتعالى — لا المخدوم .

قال — يوما — صوفى لواحد فى مجلس الشيخ السيروانى : « افعل لى كذا ؟ ، لا بالأمر والحكم ، بل بالفضل ! فصاح السيروانى : « من لم يعرف أن خدمة الفقراء واجبة فليس بفقير » .

---

١١ فـ : وفى الخدمة يكون ناظر للمقصود المخدوم ‖ ١٦ — ق : واجبة ، ليس هو بفقير .

[١٩٣ ـ أبو الحسن بن شعْرة*]

... ـــ ق ٤ هـ

[١٥٩ظ] أبو الحسن بن شعرة / ، رحمه الله ، اسمه عمرو بن عثمان بن الحكم بن شعره . وهو من مشايخ الصوفية .

والشيخ أبو سعيد الماليني ذكره في « أربعينياته[١] » ، وقال : « كان الشيخ [أبو الحسن ابن شعرة] من مشايخ مصر » .

* * *

١ ـ قيل : « من يزر قبره يسمع قراءة القرآن » .

---

* أنظر ترجمة في : ميزان الاعتدال : ٢/٢٩٧ ، لسان الميزان : ٤/ : طبقات الهروى ٣٤٠ ، حاشية اللاوى على النفحات ١٦٠ ١٨

٣ ـ ق : أبو الحسين ... عمر بن عثمان الحكيم || ٤ ـ ق : كان الشيخ من من مشايخ مصر || ٧ ـ ق : من يزور . ١٢

(١) هو كتاب « الأربعين » في شيوخ الصوفية . كشف الظنون ٢٠٣ ومنه نسخة خطية في الظاهرية بدمشق تحت رقم ١/١٦٤ ـ حديث في تسع عشرة ورقة عليها سماع تسع وستمائة ، وفيها كذلك نسخ أخرى .

[١٩٤ ـــ أبو حامد الزنجى *]

٠٠٠ ـــ ق ٣ هـ

أبو حامد الزنجى الأسود ، المعروف بالزنجى ، رحمه الله ؛ وهو من أساتذة [أبى] على الروذبارى(ا) .

* * *

١ ـــ قال شيخ الإسلام :

« دخل ابن شمرة جامع مصر ، فرأى أبا حامد الزنجى يصلى الصلاة؛ فقال ابن شمرة : « يا أبا حامد ! . نزلت من المقام العالى ؟! . » . قال: « نزلت لشفاعة العصاة ! »(ب)

* * *

٢ ـــ قال شيخ الإسلام : قال أبو عبدالله(ج) الروذبارى ، سمعت

---

* أنظر ترجمة أبى حامد الزنجى فى : طبقات الهروى ٣٤٠

٣ ـ ق : أساتذة على الروذبارى ॥ ٦ ـ ق : ابن شمرة دخل فى جامع مصر ورأى ॥ ٩ ـ ق : سمعت من حسين ابن محمد ॥

(ا) أبو على الروذبارى أحمد بن محمد بن القاسم بن منصور (٠٠٠ ـــ ٣٢٢هـ) بغدادي الأصل مصرى الدار والوفاة وأبو حامد الزنجي من شيوخه فى مصر . فهو إذن من صوفية القرن الثالث أو مطلع القرن الرابع .

(ب) طبقات الهروى ٣٤٠.

(ج) هو أحمد بن عطاء ابن أحمد أبو عبد الله الروذبارى ، شيخ الشام فى وقته ، وابن أخت أبى على الروذبارى (٠٠٠ ـــ ٣٦٩هـ) وارجع الى ترجمته فى : طبقات الصوفية ٤٩٧ ـــ ٥٠٠ ؛ وانظر الفهرس ، الرسالة القشيرية ٣٩ ، نتائج الأفكار ـــ

الحسن بن محمد الرازى السكنى بأبى عبيد ، يقول : « كنت جائعا بردان ، فنمت فهتف بى هاتف ، فقال لى : أتحسب أن العبادة هى الصلاة والصوم ؟ . لا ! ، بل الصبر على أحكام الله أفضل من الصوم والصلاة »(د)

• • •

قال أبو الحسن المزين [الصغير] : « كان أبو حامد الأسود ثلاثين سنة ، فى المسجد الحرام ، و [فى] جلوسه كان متوجها إلى بيت الله ، وما خرج من المسجد إلا للطهارة ، وما رآه أحد يأكل أو يشرب شيئا .(١)

وكان إذا حصل [له] الوجد يصير أبيض ، فإذا أفاق من الوجد يرجع إلى لونه الأصلى . » .(ب)

---

١٠ ـ ق : كنت جائعا وبردانا ‖ ١١ ـ ف : أنت تحسب أن العبادة ‖
١٣ ـ ق : أبو الحسن المزين : كان ‖ ١٤ ـ ف : الحرام ، وجلوسه كان .
٢ ـ ق : إذا حصل الوجد .

ـ القدسية ٢/٤٩٣١/٥٥٥ ، الكامل ٨/٥٢٢ ، البداية والنهاية ١١/٢٩١ ، سير أعلام النبلاء ١٠/٢/٢٠٢ ، اللباب ٥٨٠١ ، ميزان الاعتدال ١/٩٦ ، طبقات الأولياء ٥٤ .

(د) وردت هذه الفقرة برواية شيخ الإسلام الهروى عن أبى عبد الله محمد بن خفيف ، عن أبى عبد الله الروذبارى أن الحسن بن محمد الرازى المكنى بأبى عبيد قال : « أصابنى البرد والجوع ، فلما نمت هتف بى هاتف : تظن أن العبادة تامة الصوم والصلاة ؟ ! . بل الصبر على أحكام الله أفضل من الصوم والصلاة » .
طبقات الهروى ٣٤٠

(١) طبقات الهروى ٣٤١
(ب) المصدر السابق ٣٤١

[١٩٥ — أبو إسحاق القصار الرقي *]

٠٠٠ — ٣٢٦ هـ

إبراهيم بن داود القصار الرقي ، رحمه الله ، من الطبقة الثالثة ، وكنيته أبو إسحاق .

وهو من أجـلة مشايخ الشام ، وكان من أقران الجنيد ، وأبي عبد الله [بن] الجلاء ، وغيرهما ، وأطال الله عمره ، حتى وصل إلى الطبقة الثالثة ، والشيخ السلمي ذكره في الطبقة الثالثة(١) .

مات سنة ست وعشرين وثلثمائة .

وصحبه أكثر مشايخ الشام ، / وكان ملازما لافتراء رأى [١٠ ر] ذا النون المصري ، وله طريق حسن في التوكل والتجريد .

قال شيخ الإسلام :

سافر مدة ثلاثين سنة ، سفرا [متصلا] واحدا ، لصلاح قلوب

---

* أنظر ترجمة أبي إسحاق القصار في : طبقات الصوفية ٣١٩ — ٣٢١ ، حلية الأولياء ١٠ / ٣٥٤ ، صفة الصفوة ٤ / ١٦٩ الرسالة القشيرية ٣٢ ، نتائج الأفكار القدسية ١ / ١٨٢ ، طبقات الشعراني ١ / ١١٩ ، غاية النهاية ١ / ١٤ ، المنتظم ٦ / ٢٩٤ ، طبقات الأولياء ٢٩ — ٣٦ ، طبقات المناوي ١ / ١٩٢ ، طبقات الهروي ٣٤١ ، سفينة الأولياء ١٤٦ ، تذكرة الأولياء ٢ / ٦١ ، خزينة الأسرار ٢ / ٩١ .

٤ — ق : أبي عبد الله الجلاء || ٥ — ق : وطال الله عمره || ٨ — ف : وكان صحبه مع مشايخ الشام || ١١ — ق : سفرا واحدا ||

(١) طبقات الصوفية ٣١٩

الخلق ، حتى تقبل الصوفية ، ويُصلح ما وقع من الناقصين في أقوالهم وأفعالهم ، فانظر كيف كانت همته وفتوته ؟! . صرف العمر في إصلاح حالهم ، جزاه الله عن الإسلام والطريقة خيرا ! »(ب).

* * *

١ ـ قال إبراهيم القصار : « قيمة كل إنسان بقدر همته ، فمن كانت همته الدنيا فلا قيمة له ، ومن كانت همته رضا الله فلا يمكن استدراك غاية قيمته ولا الوقوف عليها »(١).

* * *

٢ ـ وقال إبراهيم [بن أحمد بن المولد] ، سأل واحد إبراهيم القصار : « هل يبدى المحب حبه ؟ وهل ينطق به ؟ وهل يطيق كتمانه ؟ » فأنشأ يقول متمثلا :

ظَفِرتُم بكتمان اللسان فمن لكم ... بكتمان عين دمعها الدهرَ يذرفُ

حملتُم جبالَ الحبِّ فوقى وإننى ... لأعجز عن حمل القميص وأضعفُ(ب)

قال شيخ الإسلام :

أنشدنا الشيخ أبو عبد الله الطاقي ، لبعضهم رحمة الله عليهم :

يَبدو ، فأجهَدُ أن أكاتِم حبَّه ... فتبينُ فيَّ علامةُ الكِتمانِ

---

١٢ ـ ق : وتصلح فا وقع من الناقصين من أقوالهم ‖ ١٣ ـ العمر إلى إصلاح.
١ ـ ق : وإن كانت همته ‖ ٣ ـ ق : إبراهيم المرادى : سأله ‖ ٤ ـ ق : حبه أو هل ينطق ... أو هل يطيق ‖ ٥ ـ ق : بكتمان وسم دمعها الدهر ‖
٨ ـ ق : أبو عبدالله الطاق ‖

(ب) طبقات الهروى ٣٤١ ، ٣٤٢

(١) طبقات الصوفية ١/٣١٩

(ب) المصدر السابق ٣/٣٢٠ ، صفة الصفوة ٤/١٦٩ ، الحلية ١٠/٣٥٠

خفقانُ قلبي ، وارتعادُ مفاصلي ... وضُمارُ لَوْني ، وانقيادُ لساني
فَبِنْ يُكَذِّبُنِي شهودٌ أَرْبَع ... وشهودُ كلِّ قضيةٍ اثنانِ ؟!

وأنشد أيضا لبعضهم :

خلَّفتُمونى ، هل ضَنَيْنِي لفُرقتكم ... ماليس يحمله سهلٌ ولا جبلُ(ج)

* * *

٣ ـ قال إبراهيم القصّار : « يكفيك من الدنيا شيئان : صحبة الفقراء ، وخدمة أولياء الله تعالى »(د).

* * *

٤ ـ وأيضا عنه قال : « من تعزّز بشيء / غير الله فقد ذلّ [٦٩ظ] في عزّه »(هـ).

٥ ـ وأيضا عنه قال : « لما حبسوا أحمد بن حنبل ، ليقول بخلق القرآن ، جاء الخبر أن ذا النون المصرى يريدون حبسه ، حتى يقول بخلق القرآن ، وكنت [يومئذ] صغيراً ، فلما سمعت أخبار ذى النون خرجت مع الخلق لأنظره ، فلما رأيته جاء فى نظرى محقرا ، لأنه كان فى ظاهر الصورة حقيرا ، ففكرت فى قلبى : أهذا ذو النون مع هذه الشهرة ؟! . فالتفت إلىَّ ـ من بين الخلائق ـ وقال : « ياغلام ! إذا جاء

---

١٤ ـ ق : من الدنيا شيئين .|| ٢ ـ ق : وإذا كنت صغير || ٣ ـ ق : أخبار ذا النون || ٤ ـ ق : لأن كان فى ظاهر ... مع هذه الشهرة هذا ذو النون ||

(ج) طبقات الهروى ٢/٣٤٢ ، ٣/٣٤٢ .

(د) طبقات الصوفية ٦/٣٢٠ وفيها شيء من الاختلاف .

(هـ) المصدر السابق ١٤/٣٢١

الطرد من الله تعالى لعبد طال لسانه على طعن أولياء الله ! » . فخرجت مشايخهم علي ، فصبوا الماء على وجهي حتى انتبهت من ذلك ، فتبت صوفيا(١) » .

قال شيخ الإسلام :

من ستره الله تعالى فلا يقدر أحد أن يعرفه ، وجميع الخلائق تسكون بحجابه ، وهو حجاب عند أولياء الله ، فغدا يبصرونه ويعرفونه ؛ كما أنهم اليوم يبصرونه ولا يعرفونه (وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ)(ب) .

ذهب محمود [بن] سبكتكين إلى قبر أبي يزيد البسطامي ، فرأى عند قبره صوفيا ، فقال محمود : « ما [ذا عندك] مما قال شيخك ؟ » قال : قال الشيخ : « من رآني لا تحرقه النار ! » . فقال محمود : « هذا ليس بشيء ، لأن أبا لهب رأى محمدا صلى الله عليه وسلم ، وتحرقه النار ! » . فقال الصوفي : « أيها الأمير ! . أبو لهب ما رأى إلا ولد أخيه(ج) ، ولو رأى النبي صلى الله عليه وسلم لم تحرقه النار » .

---

٢١ ٦ ـ ق : يطول لسانه على طعن ‖ ٩ ـ ق : فما يقدر أحد ‖ ١٠ ـ ق : فغد : فغد يبصرونهم ولا يعرفونهم كما أن اليوم يبصرونهم ولا يعرفونهم ‖ ١٢ ـ ق : محمود سبكتكين ‖ ١٣ ـ بما قال شيخك عندك ‖ ١٤ ـ ق : أبو جهل ... أبو جهل وكذلك في طبقات الهروي .

(١) طبقات الهروي ٣٤٤

(ب) سورة الأعراف ، الآية : ١٩٨

(ج) من ذلك يبدو أن ما أثبت في المخطوطة (أبا جهل) وفي طبقات الهروي خطأ من الناسخ لأن الرسول إنما كان ابن أخ لأبي لهب ، لا لأبي جهل .

[١٩٦ — أبو جعفر الحفار(★)]

•• — ق ه هـ

أبو جعفر (أ) ، قدس الله سره ، هو من أصحاب الجنيد ، وكان قريب السن منه • والناس يعدونه من أقران الجنيد ، وكان [هو] يعد نفسه من أصحابه .

* * *

١ — قال شيخ الاسلام : قال الجنيد : « كنت شابا / [٩٧و] فى بغـداد ، أدور فى الخـرابات ؛ فرأيت الشـيخ أبا جعفر — [وكنت قد] تعبت — فوقع لى الكراهية منه لمجيئى عنده ، فحصل لى الخجل ، فقلت له : مع خجلى [منه] ! « تحدثنى بكلام أرجع [به] ؟ » قال : « ما أقول ؟! » • قلت : «كيف الطريق الى الله ؟» • قال : « أبشر ! ان لم يحبك فلن تحبه ؛ وان لم يأنس [بك] فلن تأنس به » •

* * *

(★) انظر ترجمة ابى جعفر الحفار فى طبقات الصوفية ٤٢٧ ، طبقات الهروى ٣٤٥ .

٤ — ق : وكان الناس يعدونه . . وكان يعد نفسه || ٥ — ق : بغداد وادور || ٦ — ق : الحفار ؛ فتعبت || ٧ — ق : مع الخجل : تحدثنى . . . بكلام . . . ارجع || ٨ — ق : كيف يكون طريق الله || ٩ — ق : ان لم يحبك لم تحبه وان لم يانسك لا تانس به .

(أ) ابو جعفر الحفار صوفى بغدادى توفى اواخر القرن الثالث الهجرى بعده ابو عبد الرحمن السلمى من بين اساتذة الجنيد بن محمد البغدادى ويقول انه قريب السن منه . وقد مات الجنيد سنة سبع وتسعين ومائتين ؛ وكان أبو جعفر الحفار من اساتذة ابى سعيد بن الأعرابى : احمد محمد بن زياد (. . . — ٣٤١ هـ) .

[١٩٧ — أبو جعفر الشوماني(*)]

٠٠٠ — ق ٤ هـ

أبو جعفر الشوماني(أ) ، قدس الله سره ، قال شيخ الاسلام : « هو من هذه الطائفة » .

* * *

١ — قال أبو جعفر : « صديقك من حذرك الذنوب ، ورفيقك من بصرك العيوب ، وأخوك من سايرك الى علام الغيوب »(ب) .

* * *

(*) انظر ترجمة أبى جعفر الشوماني في : طبقات الهروى ٣٤٦
٢ — ق : ابو جعفر السوماني - في الاصل الفارسي والترجمة التركية (السوماني) .

(أ) في الأصل الفارسي ، وفي الترجمة التركية ، وكذلك في الترجمة العربية ، يكتبه (السوماني) بالسين ، ولم أجد هذه النسبة فيما تحت يدى من كتب الأنساب ، على ان في الأصل الذى ينقل عنه صاحب النفحات ، وهو طبقات الهروى ، يذكره بالشين (الشوماني) ، ا-حدث فهى نسبة الى شومان — بضم الشين ، وسكون الواو ، بعدها ميم ، ونون بعد الالف في آخره من وراء نهر خيجون .
معجم البلدان ٣٣٧/٣ اللباب ٣٣/٢ طبقات الهروى ٣٤٦

(ب) طبقات الهروى ٣٤٦

[١٩٨ ــ أبو جعفر الصيدلانى(★)]

٠٠٠ ــ ق ٣ هـ

أبو جعفر الصيدلانى ، رحمه الله ، كان أسـتاذ أبى الحسن [بن] الصائغ الدينورى [وهو] بغدادى ، من أقران الجنيد ، وأبى العباس بن عطاء . وكان مجاورا بمكة ، ومات فى مصر ، وقبره الى جنب [قبر أبي بكر] الزقاق المصرى(أ) الكبير . صحب أبا سعيد الخراز ، وكان من أساتذة ابن الأعرابى .

* * *

١ ــ قال شيخ الاسلام : قال أبو الحسن [بن] الصائغ الدينورى : قال أسـتاذى أبو جعفر الصـيدلانى : « فى ابتـداء ارادتى رأيت النبى صلى الله عليه وسلم ــ فى المنام ــ كأنه جالس فى صدر المجلس ، وحواليـه عصابة من المشـايخ ، و [النبى] صلى الله عليه وسلم ينظر الى السماء ، ففتح باب السماء . ونزل ملك بطست وابريق ، ووضع الطست لغسل أيادى المشايخ كلهم ، فلمـا وصلوا الى قالوا : ارفعـوا الطست ! فليس هو من هـذه الطائفة ! . فقال حامل الابريق : « أليس هو منهم ؟! » ورفع الطست وذهب . فقلت : يا رسول الله ! ، ان لم أكن منهم فأنى أحبهم ! . فقال صلى الله عليه وسلم : « من يحبهـم فهو منهـم » . فجئ بالطست [ثانية] فغسلت يدى ، و [النبى] صلى الله عليـه وسلم

(★) انظر ترجمـة الصـيدلانى فى : طبقات الهروى ٣٤٦ ، اللمـع ١٨٠ . ت ٢١ ، ٣ ــ ق : أبو الحسن الصائغ ١٢ ٤ ــ ق : الدينورى ، بغداديا ومن اقران ١٠ ٥ ــ ق : الى جنب زقاق المصرى ١١ ٧ ــ ق : أبو الحسن الصائغ ١١ ٩ ــ ق : من المشايخ وصلى الله ١١ ١٤ ــ ق : بالطست فغلست . . . وصلى الله ١١ ١٦ ــ ق : ما كنت مصاحبهم .

(أ) الزقاق : ــ بفتح الزاى ، والقاف المشددة ، وبعد الألف قاف أخرى ــ هذه النسبة الى الزق وبيعه وعمله . اشـتهر بها ببن الصوفية اثنان : أبو بكر محمد بن عبد الله الزقاق الصغير ، وأبو بكر احمد بن نصر الزقاق الكبير .

=

يراني ويضحك ، ويقول / : « ان [كنت] تحبني فأنت معي ! » [٩٧ظ]
قال أبو جعفر : « في تلك الأيام ما كنت مصاحبا لهم » .

قال ابراهيم بن أدهم : « رأيت رؤيا — ليلة — كان ملكا في يده دفتر ، يكتب شيئا . فقلت : « ما تكتب ؟ » . فقال : « أسماء أولياء
[الله] » . قلت : «أكتبت اسمي ؟ » قال : « لا ! » . قلت : ٣
« [أنا] وان لم أكن منهم ، ولا من أحبائهم ، لكني أحب من يحبهم ! » . فجاء ملك آخر ، وقال : « خذ هذا الدفتر ، فاكتب اسمه فوقهم ، لأنه يحب من يحب الله » .

قال أبو العباس(أ) : « ان لم تقدر أن تحب الله فأحب من يحب ٦
الله ، وان لم تصل الى درجتهم ومقامهم ، لكي يكونوا شفعاءك » .

* * *

= اما الزقاق الصغير فهو احد شيوخ الصوفية الكبار بمصر له كرامات ظاهرة وكان تلميذ الكبير واخذ عنه . واما الكبير — وهو المراد هنا — فقد قال عنه الكتاني : « لما مات الزقاق انقطعت حجة الفقراء في دخولهم مصر » . توفي سنة تسعين ومائتين . وقد ذكر في اكثر من موضع باسم « الدقاق » وهو وهم .
اللباب ١/٥٠٥ حسن المحاضرة ١/٢٩٣ طبقات اولياء لابن الملقن ٩٠ اللمع : المقدمة الانجليزية ٣٣
٣ — ق : أسماء اولياء . قلت : كتبت اا ٦ — ق : ان تحبه فتحب من يحب الله . . تتصل
(أ) هو أبو العباس بن عطاء الأدمي ، احمد بن محمد بن سهل (... — ٣٠٩هـ) كما ذكر في طبقات الهروي . وقد سبقت الترجمة له . انظر الترجمة (١٦١) .

[١٩٩ — أبو جعفر بن سنان النيسابورى (★)]

٠٠٠ — ٣١١ هـ

أبو جعفر ، أحمد بن حمدان بن على بن سنان ؛ رحمه الله ، من الطبقة الثالثة ، وهو من كبار مشاريخ نيسابور • صحب أبا عثمان الحيرى . ورأى أبا حفص [الحداد] • وكان وحيدا فى الخوف والورع • مات فى سنة احدى عشرة وثلثمائة •

* * *

١ — قال ابو جعفر • « تكبر المطيعين على العصاة بطاعتهم شر من معاصيهم وأضر عليهم »(أ) •

* * *

٢ — وأيضا عنه [قال] : « جمال الرجل فى حسن مقاله ، وكماله فى صدق فعاله »(ب) •

* * *

٣ — وأيضا عنه [قال] : « علامة من انقطع الى الله ، على الحقيقة ، ألا يرد عليه ما يشغله عنه » (ج) •

* * *

(★) انظر ترجمة أبى جعفر بن سنان فى : طبقات الصوفية ٣٣٢ — ٣٣٤ . طبقات الشعرانى ١ / ١٢١ ؛ شذرات الذهب ٢ / ٢٦١ . مرآة الجنان ٢ / ٢٦٤ . المنتظم ٦ / ١٧٦ ، سير أعلام النبلاء ٩ / ٢ / ٢١٥ . تاريخ بغداد ٤ / ١١٥ ؛ طبقات الاولياء ٤٨ . طبقات الهروى ٣٤٨ .

٨ — ف : ورأى با حفص . وكان ١١ ٩ — ف : احدى عشر وثلثمائة ١١ ١١ — ق : وايضا عنه : جمال ١١ ١٢ — ق : وايضا عنه : علامة .

(أ) طبقات الصوفية ٣٣٣ / ٥

(ب) المصدر السابق ٣٣٣ / ٧

(ج) المصدر السابق ٣٣٣ / ٨

[٤٠٢ — أبو جعفر الفرغانى (★)]

..... — ق ٤ هـ

أبو جعفر الفرغانى ، رحمه الله ، نزيل بغداد ، و [هــو] من أصحاب الجنيد ، وراوى كلامه . اسمه محمد بن عبد الله .

* * *

١ — قال أبو جعفر : « التوكل باللسان يورث الدعــوى ، والتوكل بالقلب يورث المعنى »(أ) .

* * *

٢ — قال شيخ الاسلام ، قال أبو عبد الله : « كان أبو جعفر الفرغانى خادما لأبى عثمان الحيرى ، فيوما — فى نيسابور — كان أبو جعفر فى ركاب الشيخ ، وكان [فى] ذلك اليوم مطــر عظيم ، والأرض كلها طين ، فخطر فى نفس / أبى جعفر : « الشيخ [٩٨و] يركب على الفرس ، ولا يعرف حالى كيف يكون فى هذا الطين » . فنزل أبو عثمان — بعد ساعة — عن فرسه وقال لــه : « اركب ! [يا أبا جعفر !] » . فقال : « أيها الشيخ ! ما هذا ؟! » . وكان له اضطراب فى باطنه ، فقال [له أبو عثمان] : « اركب ! » فركب الفــرس مضطرا ، وأبو عثمان حمل الفاشــية على كتفه ، ومشى قدامه ، وأبو جعفر على الفرس يخجل ويتعب .

(★) انظر ترجمة الفرغانى ابى جعفر فى : طبقات الصوفيــة ١٦٠ ، وانظر الفهرس ، الأنساب ٤٢٤ ، اللبــاب ٢٠٦/٢ ، تاريخ بغــداد ٤٥٠/٥ ، طبقات الهروى ٣٤٩ .

٣ — ق : من أصحابه الجنيــد ‖ ٥ — ق : يورث الغنى ‖ ٧ — ق : وكان ذلك اليوم ‖ ٨ — ق : فخطر فى خاطر ابى جعفر . . . ركب على الفرس ‖ ١٠ — ق : فبعد ساعة نزل ابو عثمــان . . . اركب فقــال ‖ ١١ — ق : فقــال : اركب فبالضرورة ركب الفــرس ‖ ١٣ — ق : وأبو جعفر يخجل على الفرس ويتعب ‖ ١٤ — ق : فنزل عن الفرس فقال الشيخ .

(أ) تاريخ بغداد ٤٥١/٥

ثم نزل عن الفرس ، فقال [له] الشيخ : « يا فرغاني ! • كيف كان حالك ؟ » • فقال : « لا تسألني [عن هذا] ياشيخي ! » • فقال الشيخ : « [هكذا كان شأني حين] كنت راكبا وأنت تحمل الفاشية وتمشي قدامي ، فكنت خجلا منك ! » •

وأدبه بهذا الفعل •

* * *

١ — ن : لا تسأل يا شيخي ... الشيخ : كنت راكبا [illegible]

٢ — ق : وأنت حملت الغاشية وكنت تمشي •

فهرست الموضوعات

الصفحة

تراجم : ٦٤

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة